

* فهرست الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر * *

محققه	* (بقية حرف الميم) *	محققه
٢ محمد الهافى مفتى الديار الرومية	٤٢ محمد بن علوى السفاق نزىل الحرمین	٢
٩ محمد بن الاهدل رئيس الحديدة	٤٣ محمد بن على السفاق الحضرمى	٩
٩ محمد الرومى المعروف بغنى زاده	٤٣ محمد الملقب شمس الدين العلى	٩
١١ محمد بن اسراييل البنى	٤٤ محمد الشبراملى المالكى	١١
١١ محمد الحادى الشافعى مفتى صيدا	٤٤ محمد البعللى مفتى بعلبك	١١
١٤ محمد الشهير بان فضيب البان	٤٦ محمد الاسترابادى نزىل مكة	١٤
١٥ محمد المحبى الاديب عم والد المؤلف	٤٧ محمد بن سيفقا الطرابلسى	١٥
١٨ محمد القمرايى الغزى الحنفى	٤٩ محمد الحريرى شارح الفساكهى	١٨
٢٠ محمد العبدروس الحضرمى	٥٤ محمد الدمشقى الشهير بان القارى	٢٠
٢٠ محمد الكوكبى كاتى الاديب	٥٥ محمد الدمشقى المعروف بابن المنبر	٢٠
٢٤ محمد بن عبد الرؤوف الملى الاديب	٥٦ محمد العبدروس صاحب الشبيكه	٢٤
٢٦ محمد بن عبد الله العبدروس	٥٧ محمد بن على النعمى الاديب	٢٦
٢٧ محمد بن أبى نعى شريف مكة	٦٠ محمد المعروف بان خصيب الدمشقى	٢٧
٢٧ محمد بن المنقول البنى	٦٣ محمد الشهير بالعلاء الحصى كفى	٢٧
٢٨ محمد كبرى الاديب	٦٥ محمد الشامى الحضرمى العالمى	٢٨
٣١ محمد بن عبد الملك البغدادى	٧٣ محمد المصطفى الدمشقى الخطيب	٣١
٣٣ محمد الطائفى الفقيه الشافعى	٧٤ محمد بن فواز الدمشقى الاديب	٣٣
٣٣ محمد الحلبي الحنفى المهمندارى	٧٦ محمد الحانوفى المصرى الحنفى	٣٣
٣٤ محمد بن عتيق المحصى الشافعى	٧٦ محمد الحفاجى والد الشهاب	٣٤
٣٤ محمد أمين الدين الصالحى الهملالى	٧٧ محمد بن عمر البنى	٣٤
٣٦ محمد الصيداوى الفقيه الشافعى	٧٧ محمد الاهدلى البنى	٣٦
٣٧ محمد الهوش الدمشقى الصالحى	٧٨ محمد العلى القدسى	٣٧
٣٨ محمد وطب بن الحضرمى	٧٩ محمد بن عمر العبادى البنى	٣٨
٣٨ محمد بن عقيل الحضرمى الولى	٨٠ محمد الحشبرى مفتى الديار البنيه	٣٨
٣٩ محمد شمس الدين البابلى القاهرى	٨٠ محمد الغزالى الحبشى نزىل مكة	٣٩

صحيحة	صحيحة
محمد الشهاب بن السقاف البيهقي	٨١
محمد بن خديب القديسي	٨٢
محمد المرزباني الحنبلي الصوفي	٨٩
محمد المعروف بالقصير الموصلي	١٠٣
محمد المعروف بالسكنجي الدمشقي	١٠٣
محمد المهدي المالكي الازهري	١٠٤
محمد الشهاب بن سعد الدين	١٠٥
محمد الاسطواني الحنبلي	١٠٥
محمد الشهاب بن سماقة الحجازي	١٠٨
محمد بن الجوني الشافعي	١١٠
محمد بن الفرور الدمشقي	١١١
محمد بن حسن بن الشهاب بن الخوجة	١١٥
محمد بن عجلان نقيب الاشراف	١٢١
محمد السكنجي المالكي	١٢٢
محمد بن حبيقة الدمشقي المبداني	١٢٣
محمد بن عيسى الغرناطي مقي فاس	١٢٤
محمد بن حمزة نقيب الشام	١٣١
محمد الاسكواني المعروف بالتي برون	١٤٢
محمد بن عطاء القلقشندي	١٤٣
محمد الكازروني مقي المدينة	١٤٣
محمد الشهاب بن شبحي الحمدي	١٤٤
محمد الشهاب بن الحرزي الدمشقي	١٤٤
محمد الحلقاوي خطيب حلب	١٤٥
محمد المعروف بابن طريف	١٤٥
محمد بن علي بن علان العديني	١٤٥
محمد بن محمد بن الغزي	١٥٢
محمد المناشيري الصالح	١٥٢

صفحة	صفحة
٢٤٩ محمد المعروف بابن الدرا	٢٠١ محمد العيناوي الدمشقي
٢٥٧ محمد مكي المدني رئيس الحرمين	٢٠٢ محمد أبو اليسر القدسي العسيلي
٢٥٨ محمد الشهير بابن شرف المصري	٢٠٢ محمد مبرز السروجي الدمشقي
٢٥٨ محمد بدر الدين القرافي المصري	٢٠٣ محمد المراتب الفشتالي
٢٦٣ محمد الغزي المصري الاديب	٢٠٤ محمد بن سليمان المغربي السوسي
٢٦٣ محمد بن يحيى نوحى زاده	٢٠٨ محمد البخشي الحلبي البكفالوني
٢٦٤ محمد الناصري القدسي	٢١١ محمد الوطري التنبكي الماسكي
٢٦٤ محمد الخباز المعروف بالبطنجيني	٢١٢ محمد الشهير بحلوجي زاده
٢٦٥ محمد كمال الدين الفرضي	٢١٤ محمد المناشيري الصالحى
٢٦٥ محمد نجم الدين الفرضي	٢١٤ محمد الشهير بابن الناشف
٢٦٦ محمد بن يس المنوفي المصري	٢١٦ السلطان محمد بن مراد بن سليم
٢٧٠ محمد الدهمالي المصري الحنفي	٢٢٣ محمد بن بستان الرومي
٢٧١ محمد المراكشي التناولي	٢٢٥ محمد الشهير بكاني الرومي المدني
٢٧٢ محمد رضى الدين بن أبي اللطف	٢٢٦ محمد باشا الشهير بابن الدفتردار
٢٧٣ محمد بن يوسف القهصري المغربي	٢٢٨ محمد بن مصلى الرومي نزيل القدس
٢٧٣ محمد السكرعي الدمشقي الاديب	٢٢٨ محمد باجمال البغلي
٢٨٠ محمد شريف السكراني الصديقي	٢٢٨ محمد أبو سريين صاحب اللحية
٢٨١ محمد البدرى القشاشي المدني	٢٢٩ محمد المنجى البوسفي
٢٨٢ محمد أبو البركات البزوري	٢٣١ محمد بن منصور الحبي الدمشقي
٢٨٢ محمد المعروف بلالا محمد باشا	٢٣٣ محمد القساوي الدمشقي
٢٨٤ محمد المعروف بابن الترجمان	٢٣٤ محمد العسيلي القدسي
٢٨٤ محمد القادري الشهير بفتية	٢٣٤ محمد الجمازي الحسيني
٢٨٥ محمد القملي الشهير بالشداد	٢٣٦ محمد البليبي المصري
٢٨٥ محمد الوسمي المصري الشافعي	٢٣٨ محمد الدرعي العربي
٢٨٦ محمد الوفاي المصري الشاذلي	٢٣٩ شمس الدين الصالحى الهلالي
٢٨٧ محمد الاضطرابي الماسكي	٢٤٨ محمد بن نعمان الأبيعي الدمشقي

صفحة	صفحة
محمد الكردي صائم الدهر ٢٨٧	محمد الديري القدسي ٣١٣
محمد باشا البوسنوي الوزير ٢٨٨	محمد قاضي القضاة ٣١٣
الخوجه محمد الباقي الهندي ٢٨٨	محمد المثلول الزيلعي اليمني العقيلي ٣١٣
محمد المشهدي الرومي نزيل دمشق ٢٨٩	محمد الانكوري شيخ الاسلام ٣١٤
محمد اليماني شيخ اليمانية بالجامع ٢٩٠	محفوظ بن القمري الغزي ٣١٥
محمد أمين الدفترى العجمي ٢٩٠	محمد بن عادل شاه ملك الهند ٣١٦
محمد الاخلاقي نزيل دمشق ٢٩٤	محمد الشهير بالجهند الدمشقي ٣١٧
محمد الشهير بابن البطار ٢٩٤	محمد الباقي الدمشقي ٣١٧
محمد باشا نائب حلب واذنة ٢٩٤	محمد الفتياي القدسي ٣١٨
محمد باشا حاكم اليمن ٢٩٦	محمد الحميدي الصالحى ٣١٨
محمد الشهير بابن الغزال الطبيب ٢٩٩	محمد الحنفي مفتي الموصل ٣١٩
محمد الهريري الحلبي الكاتب ٣٠٠	محمد المعروف بابن الياقوتى ٣٢٠
محمد النجم الرومي رئيس المنجمين ٣٠١	العدوي لوكاري الصالحى ٣٢٢
محمد المحبى المصرى ٣٠١	محمد الشهير بقره جلبي زاده ٣٢٢
محمد باقر الدماي العجمي ٣٠١	محمد الخطيب بن يونس الطبيب ٣٢٤
محمد الشهير بغلامك البوسنوي ٣٠٢	محمد الاسكندارى الولى ٣٢٧
محمد باشا اجوان قبوجى باشى ٣٠٣	محمد الكردي نزيل دمشق ٣٢٩
محمد القحوفي الدمشقي البديهي ٣٠٣	محمد البصير الصالحى الدمشقي ٣٣٠
محمد التقوى الحلبي ٣٠٤	محمد قاضي الشام ٣٣١
محمد المعروف بابن النقيب ٣٠٦	محيي الدين بن خير الدين الرملى ٣٣٢
محمد المعروف بعملا الكردي ٣٠٨	محيي الدين الانصارى ٣٣٢
محمد أمين اللارى البكرى ٣٠٨	مدين القوصوفى المصرى ٣٣٣
محمد باشا الكوبرى الوزير ٣٠٩	مراد المعروف بابن الشرطى ٣٣٤
محمد المغربي قاضي الحرمين ٣١٢	السلطان مراد فاتح بغداد ٣٣٦
محمد غازى خليفة الشيخ خلاص ٣١٢	السلطان مراد الاقدم ٣٤١
محمد الاحسانى الحنفي نزيل بغداد ٣١٣	مراد العجمي ابن هداية الله ٣٥٤

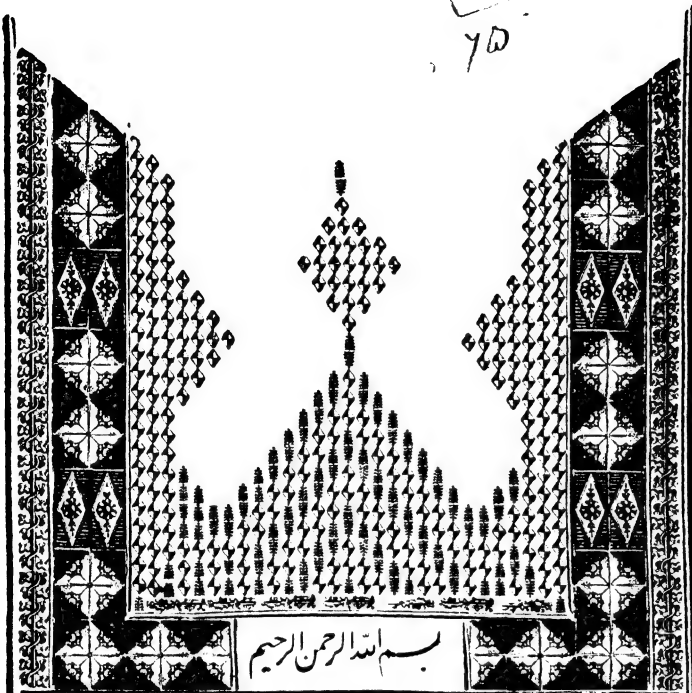
صفحة	صفحة
٣٥٥ مراد رئيس المغربى أمير البحر	٣٩٤ مصطفى أبو الميامن شيخ الاسلام
٣٥٥ مراد باشا الوزير	٣٩٥ مصطفى المعروف بابن العلي
٣٥٨ مرعى الكرمى المقدسى الاديب	٣٩٦ مصطفى باشا الشهير بابشير
٣٦١ الشريف مسعود بن ادريس	٣٩٦ مصطفى الشهير بضحكى
٣٦٢ الشريف مسعود بن الحسن	٣٩٦ مصطفى سبط الشيخ الاسكندارى
٣٦٢ مسعود الشهير بابا ورزاده	٣٩٧ مصطفى باشا الوزير الاعظم
٣٦٣ مسلم الصمادى القادري	الشهير بقرة مصطفى باشا
٣٦٣ السلطان مصطفى	٤٠٣ مصطفى الفهمدى البغى
٣٦٥ مصطفى المحبى الدمشقى الاديب	٤٠٦ مطهر الجرموزى الحنفى
٣٧١ مصطفى البولوى مفتى الدولة	٤٠٦ معين الدين المعروف بابن البكا
٣٧٢ مصطفى الشهير بابن صارى خوجه	٤٠٧ موسى الزياهى صاحب اللحية
٣٧٢ مصطفى الشهير بابن سوار الحاموى	٤٠٨ ملحم الشهير بابن معين أمير الدروز
٣٧٣ مصطفى بن سعد الدين الجبلاوى	٤٠٩ منجلى الشاعر البوسفى الدمشقى
٣٧٥ مصطفى بن سنان الرومى	٤٢٣ منصور الطوخى المصرى
٣٧٥ مصطفى بن طه نقيب حلب	٤٢٣ منصور السطوحى الحلى
٣٧٦ مصطفى البورسوى قاضى عسكر	٤٢٦ منصور المهنوى شيخ الحنابلة بمصر
٣٧٧ مصطفى البابى الحلبى الاديب	٤٢٦ منصور المعروف بابن الفريخ
٣٨٥ مصطفى العلى القدسى	٤٢٨ منصور سبط الناصر الطيلاوى
٣٨٥ مصطفى مولى أوقاف السنانية	٤٢٨ منصور القرضى الصالحى
٣٨٧ مصطفى الحلبى نزيل المدينة	٤٢٩ منصور أمير وادى التيم
٣٨٩ مصطفى بن أبى السعود المفسر	٤٣٠ موسى الصمادى القادري
٣٩٠ مصطفى عزمى زاده قاضى العسكر	٤٣١ موسى الملقب بشرف الدين
٣٩٢ مصطفى الشهير بتسمى زاده	٤٣١ موسى ابن عجبل شيخ بيت الفقيه
٣٩٣ مصطفى بن سنان	٤٣٢ موسى بن سعد الدين الدمشقى
٣٩٣ مصطفى المرزى مولى قاضى العسكر	٤٣٢ موسى المعروف بابن الحرفوش
٣٩٤ كوجك مصطفى	٤٣٣ موسى بن حجازى الواعظ

صيفه	صيفه
٤٣٤ موسى الشهير بابن تركان	٤٦١ هلال المصري المجذوب
٤٣٥ موسى القبي الرمل	* (حرف الواو) *
٤٣٥ موسى السندی	٤٦٢ ولي الشهير بشاه ولي
٤٣٥ موسى الرام حمداني الحلبي	٤٦٢ ولي الدين القرפורي
٤٤٢ مهنا القنزلي الحضرمي	* (حرف الباء) *
٤٤٢ ميرماه الحسيني	٤٦٢ يحيى الشهاوى الحنفى
* (حرف النون) *	٤٦٣ يحيى المحاسنى الدمشقي
٤٤٤ الناصر المهلا الشرفي	٤٦٤ يحيى الشرفى اليمنى الاديب
٤٤٧ ناصر الرمل الدمشقي	٤٦٦ يحيى الحلبي الشهير بالفرضي
٤٤٨ ناصي بن عبد المطلب سلطان مكة	٤٦٧ شيخ الاسلام يحيى بن زكريا
٤٤٨ النجيب التكداوى	٤٧٢ يحيى المعصراني انقدسي
٤٤٨ نصوص باشا الشهير بن صاف باشا	٤٧٢ يحيى الاسفراينى المكي
٤٥١ نظام الدين السندی	٤٧٤ يحيى المعروف بنوعى
٤٥٣ القفانى نعمان	٤٧٥ يحيى الاحسانى المدني
٤٥٣ نعمان المعروف بابن الجلبه	٤٧٦ يحيى الشهير بابن عسكر
٤٥٣ نعمان الانجي العيني	٤٧٧ شيخ الاسلام يحيى المنقاري
٤٥٥ نعمان العلوي الجبرامى	٤٧٨ يحيى السكركى الرنديق
٤٥٥ نعمة الله الكيلاني	٤٨٠ يحيى الاصبلى المصرى
٤٥٨ نوح الرومى الحنفى	٤٨٥ يحيى المعروف بابن المنقار
٤٥٩ نوح الدمشقي المنشد	٤٨٥ يحيى الانجيى الدمشقي
* (حرف الهاء) *	٤٨٦ يحيى الشاوى المغربي
٤٥٩ هاشم باعلوى	٤٨٨ يحيى المنسكى اليمنى
٤٦٠ هاشم بن حازم اليمنى	٤٨٩ يحيى الحنفى الزاهد
٤٦٠ هبة الله المعروف بابن العجمى	٤٨٩ يحيى المصرى امام السكالية
٤٦٠ الهجيم بن أبى بكر اليمنى	٤٨٩ يحيى الصادقى الحلبي
٤٦١ هداية الله العجمى	٤٩١ يس المحصى الشهير بالعلمي

صفحة	مكتبة
٤٩٢	يس الخليلي
٤٩٣	يس الخليلي تزيل المدينة
٤٩٣	يس البقاعي السؤالات
٤٩٣	يوسف بن أبي الفتح الشافعي
٥٠٠	يوسف النعماني الشاعر
٥٠٠	يوسف جمال الدين العدوي
٥٠١	يوسف المغربي تزيل مصر
٥٠٣	يوسف بن سيف
٥٠٣	يوسف بن وفا الاديب
٥٠٥	يوسف البغدادي
٥٠٦	يوسف بن عمران الحلبي
٥٠٧	يوسف بن محمد القصري
٥٠٨	يوسف البلقيني
٥٠٨	يوسف الطهرواني
٥٠٨	يوسف الايوبي
٥٠٨	يوسف الكوراني
٥٠٨	يوسف بن مرعي
٥٠٩	يوسف بن كريم الدين
٥٠٩	يوسف الكردى
٥٠٩	يوسف الزفراني
٥١٠	يوسف القراياخي
٥١٠	يوسف القيسي
٥١٠	يوسف المعروف بالبدني
٥١١	يوسف المعروف بالخليق
٥١١	يوسف الرضى القدسي

بهيون الله سبحانه قد قسم فهرست الجزء الرابع و يبلغ عدة ما ذكر من تراجم
الرجال في الاجزاء الاربعه ١٢٩٠ ترجمة

الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الأثر في أعيان
القرن الحادي عشر للعالم الفاضل
والهمام الكامل أديب عصره
وفريد دهره المولى محمد المحبي
تغمده الله بغفرانه
وأسكنه بحبوحه
جناته



بسم الله الرحمن الرحيم

البهاقي

(محمد) بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان الشهير بالبهاقي مفتي الديار الرومية
واحد أفراد الدنيا ذكره والدي المرحوم في ذيل فقصال في وصفه عزيز الروم وابن
عزيزها وبدرافق المعالي الخائز نصبات السبق في مضمار العلي وتبريزها ومن
أطاعته البلاغة ففتحت له عن كنوزها وأطلع على دقائق حقائقها ورموزها
الحرى بما قاله فيه خاله المولى ابن أبي السعود النديم

ابن عبد العزيز في آل سعد * كابن عبد العزيز بن أميه
نشأ في حجر العز المعالي وتربى في مهد العز والمعالى واراضع من أفوايق الفضل
أخلاقها وانجم من الفواضل أكافها فهو كريم الحزين ومحبوك المجد من
الطرفين أماجده لايه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين وأما جده لوالدته
فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام أبي السعود المفسر اشتغل بطلب العلم ووجد
فوجد ومتابعه الى أقصى الفضائل فنالها في أقصر أمد ولازم القراءة أولاً

على بعض الأفاضل ثم قرأ على شيخ الإسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم المذكور أن والد الهائي كان اتخذ له لتعليمه أستاذا وفي حل مشكلات العلوم ملاذا واعتقد في ذلك عليه وفوض أمر قراءته اليه وأتزل به جزله وأكرم نزله ورفع قدره بين أقرانه وأجله فأقرأه قراءة من طبل من حب وبذل في ذلك جهده وأتى في النصيح بأقصى ما عنده وكان له نفس مباركة في القراءة والتعليم والتقرير والتفهيم ولما اشتهر فضله وشاع كماله ونبله تحاسدت عليه العيون والأذان وحقق الخبر في فضائله العيان حكى بعض الفضلاء أنه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي العساكر وفاضل الروم ظن أن الناس يبالغون في وصفه فطلب الاجتماع به من شيخه المشار اليه فجاءه فلما ذكره آه فوق ما وصف فالتفت الى عبد الرحيم وقال له سر اكنك أظنك فطنا فاذا أنت غبي وسبب ذلك أنك بالغت في النصيح مع شخص يصبر عليك بقمة لانه من آل حسن جان وهم أولو المناصب العالية ولهم الغيرة العظيمة على طريق أسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سببا لعزل الاستاذ عن قضاء روم أبي والفتيا ولهم ما مكانه وحكى بعضهم أيضا أن الهائي دخل الى مجلس ابن عبد الغني المذكور وكان عنده قاضي العسكر صنوه في الفضل المولى مصطفى بن عزمي فتباحث الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما الهائي مشاركة جيدة فشهدا بتفوقه على جميع المخاديم من أهل بلدتهم ولما حج أبوه في سنة خمس وعشرين وألف حج في خدمته ولازم من عه الاوسط شيخ الاسلام أسعد ونظم الشعر في طليعة عمره وحكى انه لما ابتدأ النظم نظم رباعية بالتركية ورفعهما الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا يطلب منه أن يضع له مخلصا على عادتهم فوضع له لفظ بهائي وأفاد أنه من نسل الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين نقشبند وشعر الهائي في الذروة العليا من الماتانة وحسن التخيل والمضامين الججبية لكنه قلق التراكيب يستعمل فيه الانفاط الغريبة ولهذا كان يقول عنه المولى يحيى المذكور من أراد أن يطالع شعر الهائي فليجي القاسموس ولغة الدشيشة الفارسية ثم ينظر فيه ولما شاع أمره أعطى مدرسة بقسطنطينية ولم يزل يدرس في مدرسة اثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد وأوصلها اليه على يد بعض أركان الدولة من المقربين فوقع من السلطان في أتم موقع فوجه اليه قضاء سلاطيسك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل منها ونفى الى جزيرة قبرص فأقام

بها مدة ثم أعيد مكرما ولما أفاض السلطان مراد الى بغداد صحبه في خدمته وولاه في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وقال أبو بكر بن منصور العمري في تاريخ قضائه

لا تغفل في العدل زيد وعمرو * وخذ الصدق بالكلام الوجيز
انما العدل بأخا الفهم أرخ * عدل هذا محمد بن عزيز
ثم عزل عنها في ذي القعدة سنة خمسین ثم ولي قضاء أدرنة وقسطنطينية وقضاء
العسكر بأناطولي ثم ترقى الى روم ابلى في عشرى ذي القعدة سنة ست وخمسين
وعزل ثم أعيد في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ثم ولي الاقناء في ثامن
رجب سنة تسع وخمسين وأنشد والدى فيه عند ذكروا له الاقناء

زان الرئاسة وهى زين للورى * فازداد رونق وجهها بعلايه
كلدري يحسن لطفه وبهاؤه * في لبة الحسنة ضعف بهاؤه

وارخ عام فتواه ابن عمي محمد بن عبد الباقي القاضي المار ذكره بقوله

ولما تولى مفتي العصر من غدت * فضائله تسهر بعرب وتبريز
وشيد بيت السعد أركان مجده * فساد بهاؤه بافتخار وتميز
تباهرت الدنيا بفتواه فازدهت * وأنشحت به الايام عيدا كنوروز
فما هاتف للبشر قل مؤرخا * فطوبى لمفتوى الروم بابن عزيز
ومدحه الامير منجلد بقصيدته البائية التي لم يقل أجود منها ولا أحسن وسميها

بعد على أنفاسي ذنوبا * اذا ما قلت أفديه حبيبا
وأبعد ما يكون الود منه * اذا ما بات من أملى قريبا
حبيب كلما يلقاه صعب * يصير عليه من يهوى رقبيا
سقاء الحسن ماء الدل حتى * من الكفور أنته قضيا
يعاف منازل العشاق كبرا * ولو فرشت ممالكها قلوبا
فلوحل النسيم اليه متى * سلاما راح يمنعه الهوبا
أغار على الحفا منه لغيري * فليت جفاه لي أشعني نصيا
وأعشق أعين الرقباء فيه * ولو ملئت عيونهم عيوبا
لقد أخذ الهوى بزمام قلبي * وصير دمع أحضاني جنينا
وما أثبت في أهلي نصيرا * فكيف الآن أطلبه غريبا

وأقصد أن يعيدروا شيماني * زمان غادر الولدان شيميا
وما خفيت على الناس حتى * أروم اليوم من رخم حليا
إذا طعن الذباب خشيت منه * لفقد مساعدي يلقى مجيا
وهب أني حكيت الشاة ضعفا * فإلى أحسب السنور ذيبا
عسى يوما يرش جناح حظي * فأغدو قاصدا شهما وهوبا
عزير أمة فادامن عزيز * كورد أكسب الأيام طيبا
لئن سعدت ولو في النوم عين * برؤياه لتلك العين طوبى
وانضن السحاب فلا أبالي * وفيض نداء قد أفضي سكوبا
وهل أبغي وفي التنادي سنه * طلوع الشمس أو أخشى الغيا
ظفرت بمدحه فعملوت قدرا * وسما في الزمان به أدينا
ونادر روض أفكارى جنيا * وصير غصن آمالي رطيبا
إذا تليت مآثره بأرض * غدا التلك المدار بها طروبا

قلت ولهذه القصيدة خبر عجيب أحسب أني سمعته من فم الأمير وذلك أنه لما نظمه
دفعها لبعض المتأدبين المقيمين بدار الخلافة من أهل دمشق ليبدعها له بخطه وكان
حسن الخط فأخذت بخطها ويضعها ونسبها لنفسه ودفعها إلى الهائي فأعجب بها
ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضي العسكر بمكتبه فحصل على طول واشتهر
بحسن الشعر وقبول الهائي وكل بعض أصحاب الأمير وقف على جليلة الأمر وذكره
له وأراد أن يظهر زيف الرجل فأعرض عنه الأمير وقال لا نتخب من توسل بنا في
حال ولا لرجل نصيب ناله على يدنا فالتفتعه ويزيده وهو غاية في مكارم الأخلاق
(رجع) ثم عزل الهائي وأمر بالسير إلى بعض القصبات القريبة وأعيدنا في سنة
ثلاث وستين وأرخ عوده الأدب يوسف البديعي بقوله

نشيد المجد بالمعالي * وصار في الأرض كالسماء

والدهر قد سر قال أرخ * فتسوى عادت إلى الهائي

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علما وكراما ومما حكي عنه في الكرم
أشياء غريبة جدا منها أنه كان يعجود بشو به الذي يستتره كقليل وقس عليه غيره
والكرم إلى حد يكمن قيسل المعلوم في الروم ولطف طبعه وطهرته مما يقضى
منهما بالحب حتى يروى أنه كان إذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين اسفقا

على خدمته المسلمين من تأديهم بالخدمة من قبل أن يستوعبوا الماكل والمشرب
 وآلاتهم ولم يكن فيه عيب يستداليه الاستعمال المكيفات من الاقيون والبرش
 ونوادره وأشعاره وآثارة كثيرة ولم أف له من آثارة العربية الاعلى ما كتبه على
 نسمة أدهمية يقول فيه * حمدان جعل الانتساب الى بعض الانساب من اوكد
 الاسباب الناجعة في انشاء ذخائر الحمد والثنا وأباح لاقدام المتشبهين بأذيالها
 مواطئ العز ومدارج العلا ونصب لهم سلما يرفعون فيه الى سماء السموات
 وفلك الارتقا

مرابع قدس نالها كل أقدس * سمان سمان نالها الى السما
 وصلاة وسلاما على من بهدئت نسخة الجود والعطا كجبه ختمت رسائل النبوة
 والاصطفا وعلى آله وأصحابه الكرماء النجباء وبعد هذه شجرة طيبة أصلها ثابت
 وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بأمر ربها وتوق من كل زهرة منها
 روائح كأنها فواجح التوافج حسنا وطيبا ويسدون محاسنها ما يتحاله الانسان
 غصنار طيبا كأنها اتصلت بأفواه عروقها عين الحياة اذا نسجت عليها أذيال
 نفحات الجنات بتلك الحسنات بالها من شجرة زكية تسد عين الشمس بأوراقها
 وتغطر أعماق الثرى بطيب أعرافها نابتة في تربة طامنا ربت غصونا طاميات
 ودوحا نيمات من أسفل سافلين الى أعلا عليين وجنة عالية قطوفها دانية
 وثمارها يانعة غير فانية تورد أخذود خدودها حياء وبخجل حيث تشرفت بأثم
 انامل السعيد الاجل ملك أقاليم الاطلاق على الاطلاق وارث أسرة مقامات
 المكمل بالاستحقاق الذي أتحف الضرتين بطلاق وقام في مقام الجدة على ساق
 فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشأن السامية المكنان المورقة
 الاغصان المشرقة الانوار الزهرة الازهار اليانعة الاثمار طوبى له ثم طوبى له
 كالشيخ الاجل والصاحب الامجد الاكمل فلان فان فيه مما يشهد له السنة
 الاقلام من أجله العلماء الاعلام بجهة هذا النسب الباذخ والحسب العاطس
 من أنف شامخ دلائل تدل على تلاءم نور السيادة من غرته وانبلاج صبح السعادة
 عن مفرق طرقة (قله بنعمه واتمه بقله مستيقنا بجهة هذا النسب الاحاطر وحاكما
 بها على ما يوجبها الشمرع المظهر فلان) انتهى وسئل عن صاحب كتاب اخوان الصفا
 وحكم قرائمها فكاتب أنا الفقير رأيته منسوبه للبحر بطي وماتت عنده من هو وما

أخباره وحاصل تلك الرسائل ليس الا مذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على
 أنشاء شتى ومعظم القول في هذه الشعبة من شعهم تناقض الارواح وادعاء حلول
 البارى جل وعلا عما يقوله المبطلون في الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم
 الصلاة والسلام وفي أئمة آل البيت وآخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع
 والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق ومن قبله ويخالفونهم
 في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية
 لقولهم بسبعة أئمة وعنهم من يقرأ كتب اخوان الصفا محمد بن المجلى الطبيب
 المعمر وبالعنبري بقوله

رسائل اخواننا في الصفا * هم أصبحوا كأفاعي الصفا
 اذا جئتهم لم تجدهم سوى * أراقم من تحت شوك السفا
 عناصرهم كدران الطبايع * ومن كدر كيف يرجي الصفا
 وكالوظباء الرابي بالتقا * فصاروا ذئاب القضا بالافلا
 طابت فلم أر منهم سوى * عقارب في منزل قد عفا
 تمرّد كل امرئ منهم * على الله مذعبد القرعفا
 لتدرسبوا في بحار الهوى * فليست ترى منهم من طفا
 وما في بني آدم صادق * يتوهم عسلى وذو الوفا
 خليل صفا ليس فيه قذا * جواد جدير بأن يصطفي
 سوى العقل عن حكم بالخصاة يلقهنن وكتب الشفا
 سقى الله نفس الرئيس الذي * هداثا من العقل غيث الهدى
 فتملك مقدسة بالجنان * قد اتحدت بنفوس السما
 فلا تفش لله سرا ولا * تبث السرايا علوم الحجي
 فلول الشرائع قيد النهى * اضل المهيم كل الوري
 فان كنت متخذاصحابا * لديمالك فليكن رب التسقي
 فذلك خير من اللوذعي اللثيم الطبايع الكثير المراسا

قف على رسائل
 اخوان الصفا

قلت ورأيت في بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسائل أن الوزير مصمم الدولة
 ابن عضد الدولة سأل أبا حيان التوحيدي عن زيد بن رفاعه وقال لا أزال أسمع
 عن زيد مقالا يريني ومذهبا لا عهد لي به وقد بلغني أنك تعاشره كثيرا وتجلس

اليه وعنده دائماً ومن طالت عشرته لانسان أمكنه الاطلاع على مستكن رايه
 فقلت له أيها الوزير هتاك ذكاء غالب وذهن وقاد فقال فعلى هذا امام مذهبه قلت
 لا ينسب الى شئ لصكته أقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادفهم باجماعة عندهم
 أصناف العلم ففهمهم وخدمهم وكانت هذه العصاة قد تألفت بالعشرة وتضافت
 بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهباً زعموا
 انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة
 قد دنت بالجواهر والاختلاط بالفضالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا
 بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل
 الكمال فصفوا خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حادية وخمسين جامعة
 لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها رسائل اخوان الصفا
 وكنوا فيها أسماءهم وبنوها في الوراقين ووجهها لكثر الناس فحشوا هذه
 الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحمّلة والطرق المعقّرة
 وهي مشحونة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكذبات وتلفيقات
 وتزييفات فقبّعوا ومطربوا وعنوا وما أغنوا ونسجوا فلهلوا ومشقوا فغلغلوها
 وبالجملة فهي مقالات مشقوقة غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج ولما
 كنتم مصنفوها أنما هم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولاً بطريق
 الحدس والتخمين قوم قالوا هي من كلام بعض الأئمة العلويين وقال آخرون هي
 تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ثم
 رأيت ابن حجر المكي ذكر في فتاويه وقد سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا
 وما ترجمته وما حال كونه فأجاب بقوله نسما كثيراً الى جعفر الصادق وهو باطل وانما
 الصواب أن مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجرى بطى ويقال المجرى طى
 ومجرى ط من قرى الاندلس ويكنى أبا القاسم كان جامعاً للعلوم والحكمة من
 الاهيات وطبائع الاجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس
 وعنه أخذ حكماء ذلك الاقليم وتوفي بها في آخر جمادى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة
 وهو ابن ستين سنة ومن ذكره ابن بشكوال وغيره وكتبه فيه أشياء حكيمية وفلسفية
 وشرعية ومن شدد عليه ابن تيمية لكنه يفرط في كلامه فلا تغتر بجمع ما يقوله
 انتهى وكانت ولادة المصنف في سنة عشرة آلاف وتوفي في ثالث عشر صفر سنة

أربع وستين وألف ودفن قبالة داره في تربة مخصوصة عمرها لنفسه بالقرب من
جامع السلطان محمد الفاتح من جهة قرمان الصغيرة وقال والذي يرثيه
الروم قد بحيث محاسن أنسها * وغدا بهم رسم العلاء
وتطلعت لما نأى ابن عزيزها * اذ لا بهاء لها غير بهاء

ابن الاهدل

* (محمد) بن عبد العليم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي
بكر بن علي الاهدل وتقدم تمام النسب في ترجمة أبي بكر بن أبي القسم وصاحب
الترجمة هو السيد الجليل له رئاسة الحديدة الثغر المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم
واخلاق رضية ودنيا واسعة يحب السيد الطاهر ابن البحر وكانت وفاته بالحديدة
في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وألف وصلى عليه اماما بالناس السيد الطاهر
المذكور

غنى زاده

* (محمد) بن عبد الغنى بن مير بادشاه المعروف بنى زاده وسادى نادرى نادرى الروم
وقاضى العسكر المشهور فى الآفاق كان من الفضل فى أعلى ذروة منه وهو أشهر
مولى الروم فى الذكاء والفطنة والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا فى عصر
واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم فى عصر من العصور وهم حسين بن أخى
وصاحب الترجمة وابن عزى لكن صاحب الترجمة أطولهم باعا فى التحقيق ولطف
الطبع والاخذ من الفنون بالنصيب الوافر ومن تخرج به الشهاب الخفاجى وكان
لا ينفك عن مجالسه وله من المؤلفات حاشية على تفسير البضاوى لم تتم وكلامه فيها
يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الادبية تقرير على كتاب فى الفقهاء أنه بخط
بعض الادباء فكذبته هنا وهو (لما نظرت فى هذا الكتاب وجدته حديقة أنيقه
شقائى حقائقها النعمانية لازهار الحقائق الجنانية شقيقه تأصل فيها خلاف
الائمة فأخذ فى التماس حتى صار شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء امتدت
أغصانه المختلفة فى الآفاق فأطلت الأنام حيث ظلت ملتفة الاوراق وغردت
ساجعات فلم الفتوى على ما هو الاصح من أغصانه والاقوى وتهدر من غرسه فى
مقامه وأمدته برشحات مراعى أقلامه جعل الله تعالى سعيه مشكورا وصبر
عمله بالبر الاخرى مبرورا) وكان يرمى بتعالى المدام واتفق له من النكات البديعة
ان أحمد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعوا وبذا كراشيتا من مباحث التفسير
وكان ابن عبد الغنى اذ ذاك مشغلا بتحشية التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على

قوله تعالى يستلونك عن الخبر والميسر فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ظهر
 الفساد في البر والبحر وحكى أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغنى عنك انك
 تستعمل الخمر وتبعث بعض غلمانك الى الحانة ليأتيك بها وهذا لا يليق بشأنك
 فقال له أما الشأن فاست في شأنه وأما قولك اني أبعث بعض غلمانى فلا كان ذلك لأن
 الله جعل لى رجلين فأنا أسعى الى الحانة وأشير بهما فى محلها وهذا من باب الغلو فى
 المداعبة والافتقار به يحل عن كل هذا ويقل عنه فى هذا الباب أشياء غريبة
 أخرى ولعلها مصدوعة وقدولى مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء
 العسكرين ولشعره عصره فيه مدائح كثيرة ويعجبني منها قصيدة كان أحمد
 ابن شاهين الدمشقي مدحها وهو بالروم يهنييه بقضاء العسكر ومطاهها

بنامك ما بالربع من وجد مغرم * سوى أننا نشكو ولم يتسكّم
 شكونا له وهنا فظلمت ركبنا * تميد بنا أكوارهن وترعى
 ورحنا نواليه بصوب غمامة * من الدمع تغنى عن سمال وزمزم
 هى الدار دار المال كية والهوى * تحل بان توطأ بخف ومنهم
 سقى الله أياما صحت ببربعها * جاذبات فى عرسية ضيغم
 غرمت شباني والشباب تعله * ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم
 وما الشيب شيب العارضين وانما * هى النفس شابت بين جنبتي قاعلم
 هربت ولم يعل المشيب عوارضى * ولكن من يحجر وعيشك يهرم
 على انها الايام تلعب بالفتى * فتحرز من سرور اوله وبغرم
 لحا الله ذى الدنيا حديثا سامر * ونصرا لمظالم ويسرا لمعدم
 طلبنا بامه دارهم مات صدرا * فضاقت كمناسق الخيل بدرهم
 ولأن كفى قد أميطت بهم متى * لطال الى نيل السماكين معصمى
 يقول فى مدحها

فيا عالما فى ثوبه كل عالم * وما الدهر الا فى مقام التعلم
 لهن قضاء الروم حين وليته * ببسطة علم مثل رأيت محكم
 وبين بني الدنيا جميعا فانهم * لقولك وقد وافوا الاعظم منعم
 فقه أعلام بكفك أصبحت * تجول بتفسير الكتاب المكرم
 والله هذا السعى اذ رحمت منشيا * لحاشية قد أوفحت كل مهم

وأبرزت للقرآن كل خفية * ترادى عقل رصين بحكم
 جبلتلك العلما وهي شريفة * لأدم باستحقاق عليك تنتمي
 فانت صني جئت من خير صفوة * كأنك من نور خلقت مجسم
 وإهاتمة طويلة وقد اكتفينا بزبدتها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست
 وثلاثين وألف

ابن اسرائيل
 الغني

(محمد) بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن اسرائيل بن اسمعيل بن محمد بن عمر
 البجلي ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامة
 الذي ظهر شرفه وعلت غرفه وأنبأ عن جوهر كل صدفه صنف عدة كتب
 في فنون كثيرة منها تفسير غريب القرآن سماه شذور الابريز في لغات الكتاب
 العزيز وهو كتاب يعجز الواضفون عن وصف جماله وتعشى العيون من شمس كماله
 وله رسالة في القهوة ورسالة في علم المساحة سماها المشمة النفاحة بتحقيق المساحة
 جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن على أقصد سبيل وأقرب مأخذ
 وله نظم حسن ورد على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر
 الكثير في قوله (وكانما أنصارك الانصار) فقال صاحب الترجمة
 (أنقيس غفلا جاحلا بنبينا) ومن نظمه في القهوة

باشاعر افاق في أقواله الشعرا * أبدى لنا من قوا في نظمه دررا
 أطربتني اذ وصفت القاف تتبعه * هاء وواو هاء بعده زبرا
 حققت في وصفها وصفي كفي ورقا * بل قد شفي وجلا عن قلبي الكدرا
 فانها قوة مهمما حذفت لها * هاء تبين دامن في الانام قرا
 لاذ الناسها في ذكر كاسم قوي * موافق اعدها فاعده واعتبرا
 بقافها قويت أعضاء كل قتي * وهاءها الهدى والواو منه جرا
 بين الانام الوفا والهاء آخرها * منه الهبات وهذا السر قد ظهرا
 فاشرب هنيا فاني ذاك المنقصة * كلا ولا حرمة تخشى بها ضرا
 وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الاربعاء لثنتي عشرة بقية من رجب سنة خمس عشرة
 وألف ودفن بروضه بني اسرائيل

الحادي

(محمد) بن عبد القادر المنعوت شمس الدين الشهير بالحادي الصيداوي الشافعي
 مفتي صيدا الفاضل الاديب المشهور له ألحان الحادي بين المراجع والبادي

وضعه على أسلوب الحان السواجع للصالح الصفدى قال في خطبته بعد ان
ذكر انه وقف على كتاب الصلاح فحركت القريحة لجمع ما هو كالشريد وان
كان بين المقامين بون بعيد والفضل للسابق على كل تقدير وأجر اللاحق له من غير
تقدير لكن الشيخ صلاح الدين افترق لذكر السواجع للالحان والحادى غنى
بالحنانه عن تحريك العود من الاغصان وشتان بين من يتصرف بأنواع فنون
نغماته من الانسان وبين مغردة تقتصر في تحريك الحانها الى سكون فنن من
الافنان (قلت) وقد وقفت على هذا الكتاب ولما لعنه مرارا فلم أجده فيه كبير فائدة
سوى انه ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم بالشام منهم الشهاب المنقار وجدى
القاضى محب الدين والملا أسد الدين بن معين الدين التبريزى والشمس محمد
الداودى والشهاب العيناوى والشمس الميدانى وأضاف اليهم بعض أدباء راسلهم
وراسلوه وقد استوعبت شعره الذى ذكره فيه فلم أر له أجود من قوله من قصيدة
راسلهم الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوى مستهلها

إذا أنكرت دعوى المحب ثم وده * فحسبى انى فى الغرام شهيد
فله شروى لا يقر قراره * من البعد حتى ماله من يعود
وقدمه عواده وهو مدنف * حليف جوى صب الفؤاد عميد
رعى الله أياما تقضت بقرهم * ومن لى بذل القرب من ذابعيد
أيا عادلى عن نعيم وعده * وحر حبي بعده ووعبده
ولم يتلف بالوصال لغرم * وقد طال منه هجره وصودده
فهذا ملاهى مسمعى لا يريده * وهذا غرامى لأزال أروده
وان كان دهرى قد يحوى زمانه * تخلصت منه بالذى عم جوده
فراجعه بقصيدة اخترت نسبها ومبدؤها

مرىض هو اكم مله من يعود * فعصر التداوى ماله من بعيد
أقم على هجرى وانى على الولا * مقم وعندي كل آن مزيد
بماذا استنجت ضرص بيجكم * غدا عدا بين الانام وجوده
كساه النوى ثوب اكتاب وحسرة * مدى العمر لا يلى لديه جديده
فان شئت عود واعلى من غرامه * قضى بعناه والدموع شهوده
وحاشا كوا أن لا تجود الطالب * الى نحوكم فى الدهر سارت وفوده

وما هو باق ما يقسم على الذى * عهدتم مولوز التلديكم عهوده
 فبا عاذلى ما عادلى الآن مسمع * بما نالتى والصبر حلت عقوده
 وما أنا بمن قد شكى حكم دهره * بضد الذى بر جوده ويرده
 وقد حق شكرى حيث قد صار مسكا * فزادى لمولى أنخل التيم جوده
 وذكر فى ترجمة شيخه الشمس الداودى انه ختم عليه قراءة شرح المحلى على المنهاج
 فعمل دعوة حضرها جمع من العلماء والادباء فأنشد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعيد * لجبد الدهر قد أنشئ محلى
 بروض زاهر جنبات نهر * وما كول ومشروب محلى
 قطعناه بقرآن وذكر * واخوان حووا أنسى محلى
 وكان ختامه مسكا فقالوا * كذلك فليكن ختم المحلى

وكان كثير النظم وله فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شئ منها
 حله فى وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ العبارة تمتع الموانسة وكان
 رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعدونه ربحانة الدماء ويعاشره منهم من طيب
 عشرته وتلين قشرته ولهم معه نكات تجرى بينهم ومقاصد لا يغضب منها ولا يتألم
 ولو كانت سبا حتى انه دخل على بعضهم وكنائس المائة العاشرة تمت ودخلت
 المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد خلاصنا من القرن العاشر وهذا القرن
 الحادى قد أقبل وانتقل له انه اجتمع عنده فى جرة له بأحد مساجد صيدا عشرون
 شخصا من أصحابه فجاء أحد الشعراء ممن كان يالفهم فلما وجدهم خرج وكتب
 على باب الجرة

أحد وعشرون لقد جمعوا * كلهم فى خلوة الحادى

فقاتل العشرين رب السما * ولعنة الله على الحادى

وله لطائف من هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى أبى الالطف بن محمد
 الخوجى يطلب منه شدا

يا أبا الالطف ان فضلكم * ليس يحصى بكثرة العدة

شد وسطى بما ترى كرما * ولا تماطل فكثرة الشدة

فسير له شدا وأرسل له هذا المتطوع فى كتاب وهو قوله

مقصدا العبد من تفضلكم * من دون من قبول ذا الشدة

قد سدت فضلا وشدت كل علا * وقد شدت القلوب بالود
وله غير ذلك وكانت وفاته بدينة صيدا في سنة اثنتين وأربعين وألف وصيدا معروفة
وهي مدينة بساحل البحر الرومي بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت
بصيدون بن صدفان كنعان بن حام بن نوح النبي عليه السلام وهو أول من عمرها
وسكنها وقال في الروض المعطار سميت بأمرأة وقياس النسبة إليها صيداوى
بفتح الصاد المهملة كما هي مفتوحة في المفرد والعامة تكسرهما فكسرهما من
غلط العوام

ابن قضيبة
البيان

(محمد) حجازي بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيبة البنان الحلبي الحنفي
نقيب حلب كان عالما فاضلا جسورا كثيرا العرفان فصيح اللسان في اللغات العربية
والفارسية والتركية وكان ذاهمة علمية مغبوطه ويد للخبرات مبسوطه ولي بعده
أبيه نقابة الاشراف بحلب مدة وقصده الناس في المهمات ثم سلك طريق الموالى
ووجه اليه قضاء أريحا على طريق التأييد وأعطى رتبة القدس ورأس في حلب
وكان ينظم الشعر وشعره لا بأس به فن ذلك من قصيدة يدح بها الهيا في المفتى
المقدم ذكره لما كان قاضيا بحلب ومستمها

الآنجد في أرض نجد من الوجد * فما عند أهلها سوى لوعة تجدى
وقفت بها مستأنسا بظباثها * كما بأنس الصب انتسيم بالوجد
أسائل عمن حل بالجزع والحلمى * وأنشد عمن جاز بالاجر الفرد
خليلي أن الصدر ضاق عن الحوى * فلا تعجبنا من طفرة النار في الرند
ففي الجسم من سعدى جروح من الاسى * وفي القلب من أجفانها كل ما يعدى
بشعر يزيد الوعد من خمرة الملى * وصدغ شير الوجد من جرة الوجد
تقرب لى بالخط ماء زدركه * وتنفرد عمدا كى تصاد على عمد
تلاعب في غفل الفحول بطرفها * ملاعبة الاطفال من غرة المهـد
رمت مهجتي أهدا بها عن تعمد * نبالا فزادت من توقدها وقدى
دفوت الهوا وهى لم تدر ما الهوى * وما علمت ما حلى بي من هوى نجـد
فقلت أمانى من رضاك رشفة * معللة أروى بها غلة الوجد
وهل لتداني ساعة أستمدها * وأبدل في انخاز وصلتها جهـدى
فقات أمانيك فيك وعدى نعله * لقلبك فاقنع يا أخا الود بالوعـد

ولا ترج مهمما تقصد النفس نيله * فان الرزايافي متابعة القصد
ولا تستمع من كل خدن وصاحب * اخاء فقد يقضى الاخاء الى الزهد
فما كل انسان تراه مهذبا * ولا كل خلى صادق الوعد والعهد
ولا كل نجسم يتدى بضياته * ولا كل ماء طيب الطعم والورد
ولا المسك في كل المهابة محله * ولا ريح ماء الورد من عاصر الورد
ولا فضل مولانا الهائي محمد * كفضل الموالى السابقين على حد
وقوله من أخرى في مدح الهائي المذكور

قطب السماء هو الطريق الاقصد * دارت عليه نجومه والمفرد
والمسترى والزهرة الزهراء في * أوج السعود هبوطها والمصعد
والشمس ما شرفت على أقرانها * الانسية الهاء العصب
والله لا تخصي شـ ورون كماله * فالويل ثم عـ الى الفى لا يشهد
واقعد آيت الدهر غير مغادر * في حالة منها أقوم وأقعـ
فسألتهم من بالحي فأجابني * مفتى الانام أبو الهاء محمد

وقوله في الصهاة وتعليل نشأتها

لا ترض بالاضرار للناس * ان رمت أن تنجومن الباس
وانظر الى الخمر وما أوقعت * في شاربها بعد اناس
لما رضوا في دوسها عوقبوا * بضربة منها على الراس
وله غير ذلك وكانت ولادته بحكمة المكرمة سنة احدى بعد الاف وتوفي بحجاب في صفر
سنة تسع وستين وألف

الحبي
(محمد) بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين ابن عم أبي الحبي
الخلوي الدمشقي الحنفي المعروف بشقير كان من الفضلاء المشار اليهم بالساهة
والبراعة وكان قوى الحافظة للمسائل والشعر وال اخبار حسن العبادة
والمطاعة لكتب التفسير والتصوف وله رسائل وتحريرات على مواطن من
التفسير لطيفة قرأ على الشيخ عبد اللطيف الجاقي وعلى المفتي فضل الله بن عيسى
البوسنوي والمولى يوسف بن أبي الفتح وأخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادى
المفتي والنجم الغزوى والفتح البيلونى والشيخ على القـ بردى الصالحى ولزم الشيخ
أحمد العسالى وأخذ عنه طريق الخلوتية وداوم على قراءة الاوراد ودخل معه

الخلوة مرات عديدة وسافر الى القدس والقاهرة ورجع من طريق مصر في صحبة
الامير رضوان أمير الحاج المصري وحكى عن نفسه مرات انه من حين خرج من
مصر في صحبته الى ان عاد اليه لم يصرف سوى قرش واحد وذهب له مال وسدبه
صحبة الامير المذكور له وتقيد به ثم قدم الى دمشق وأقام بخلوة له في مدرسة
الكلاسة وعمرها عمارة فائقة وحبيت اليه العزلة واستمر عمره كله مجردا وكان
سخته غريبا لا يشبه أحدا وكان نديم الرؤساء والكبراء يحضرونهم أحسن محاضرة
ويوردون السكات البديعة والاشعار اللطيفة ويحسن اللغة التركية جدا وكان مغرما
بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور فلم ير الامير وراثة سبها وكان متخيا
متعبدا يصوم غالب الايام وله شعر كثير في لسان القوم وينسب إليه وبين أديابه عصره
مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكركي ملغزا في غزال

تراجع في الفضل أهل الكلام * وتأخذ عن كل جبره مام
ونسأل من ساحة الاكرمين * ونخضع للجد لا للانام
فتبسع من رفعتهم النفوس * وتترك من قسمة منته اللثام
ذاختار طورا زوايا النجول * وطورا أحب الامور العظام
تراني على كل حال أرى * أسير الهوى ومليك الغرام
وما جرة الحب الا المنون * وما لوعة الهجر الا الهيام
وما راحة العشق الا العنا * ولا صحة الصب الا السقام
ولى حسرة بعد أخرى لها * زفير وليس له انخسام
يذب الحشا ويشير الشجون * بنار غدا وقدها كالضرام
وهل للهوى غير من ذاقه * فنشكوه له من سمع الملام
ولا كل من غاص ببحر الهوى * حوى من جواهره باغنام
ولا كل من قد سما في العلوم * يقرر مشكها عن امام
فذا هو النذب بدر العلوم * ومن نوره لم يزل في التمام
تكللى الكرمي من فضله * نافع ما فاعا باهتمام
مهذب أخلاق أهل الوفا * حفيظ لعهد التقي والذمام
وجامع آداب أهل النهى * وباني بيوت المعالي الفخام
وفي كل فن تراه له * نصيب وحظ أبى الانقسام

فيوضع من مشكلات العلوم * بفكر خيلاضوءه عن طسلام
 فنظم القرير يري دونه * عصامي طبع شريف المقام
 يشابه للذرف في سلكه * ويجوئ اشارات طعن السهام
 فلورام يحبان ألفاظه * لتعصر في رقة الانسجام
 ويمسفو جري لتقبيلها * ويججز عن مثلهما في النظام
 فبما الخلدن شمس العلى * وجرتومة الفخر نسل الكرام
 فما اسم رباعي اذا ما بدا * فنعنا يري في مجاز الكلام
 فأونة تلقه في العرلا * وفي الارض طورا بحول الاكام
 ثلثا تدأرباعه ان قلبت * هي اسم لما بدؤه في انعدام
 وان لم ترد قد تقلبها * فنعناه في الحسب بادي اللثام
 وأيضا يرادف معنى الذهاب * اذا كان عن بدئه في انقسام
 ونصف له بعدد تعينه * حرى به من له احترام
 وباقية بالقلب لا يقتضى * لا ثبات شئ وأمر يرام
 فأنهم يحل رموزى التى * لها التفكير في حيرة واصطلام
 وألغز لنا ما بدا في الجواب * وبين لنا قصيدنا والمسام
 ودم وابتق في سودد سرمدنا * مدى الدهر مباح ورق الحمام
 فاجابه بقوله أزهر الربى كلته الغمام * أم الزهر ساطعة في الظلام
 وهبل ما أرى حبيبا رائعا * بكاس طلاء حسن الانتظام
 أم البرق ام درر نطمت * أم افترغ غرك عند ابتسام
 أيأبدت غم — رامي به * قديم أكيد وحق الغرام
 وبأريم أنس لج — تراهلم * بعدلى سوى سقى من مرام
 يخافى لحظتها — لاننا * وخطى قدك هلا استقام
 وبأمرض القلب من هجره * وبالجسم يامورنا للسقام
 وباتاركى مثلا في الهوى * أفديك جدوار على في الزمام
 رضينا الهوى حاكما منا * أحل من المقبرم الانتقام
 وجد بالهنى شرط أحكامه * وأي جى مكان للستام

أخى نظمك العذب هاج الجوى * القـديم وذكري بالهيام
ولم أنس قط وإمكنا * التذكير ذكركى خفى الضرام
فدار الهوى مانعها مزاج * عليل كجسى الاسـنتقام
سقاها الرضا من ربوع غدا * خلال خباها لغبرى حرام
مغانى المنا وديار الشفا * وماوى الغريب ودار السلام
لقـدرمت أدرك فى وصفها * مدى عاقى عنه ضيق المقام
وحلى امتنالا للغـز حوى * قوافى رقت وحسن السبحام
لحذى الذى فضـله شامل * وبادلنا بـين خاص وعام
محمـى بنجار وحـبى له * بصدق لفضـل له مع نظام
أبو الفضل حاوى العلامـجد * ونذب أهالى العلوم الكرام
وذو الادب الرائق المشتهى * وبين ذويه أمـير الكلام
وحاوى الفضائل والمكرام * ومن هو فى كـل فن امام
بهرت بلغزك عقلى وكم * فتى فيه مثل مسماهام
قريب بعيد تحار العقول * به وحـد لال وفاه حرام
هو والشمس للعين من حـسنه * ضياء اذا المذاق اسـنتقام
رباعى حروف ومنظـوقها * مع اثنين عشر حروف تمام
ثلاثة أرباعه فعـله * بعينيه فى المغـرم المستهام
بغير اسـموا قلب أرباعه السـلثة ماقلت يا ابن الهمام
وزال يرادف معـنى الذهب * مراداه وصف نبي المرام
وان حرف النصف منهـه يعد مصحفه العز والاحتشام
ولا قلب باقىـه ياسيدى * نعم وسلمت لنا والسلام
وهـذا هو الجهد فى حل ما * أمرت والافىأتى الكلام
بقيت مـفـيد النادائما * فرائد باهرة الانظام
مدى الدهر ما نقرأ لريم عن * متميـه ناقضا للذمام
وكانت ولادة صاحب الترجمة فى سنة ثمان عشرة وألف وتوفى فى صفر سنة اثنتين
وسبعين وألف ودفن على أبيه بعقبته التى أنشأها بالقرب من جامع جراح

(محمد) بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن ابراهيم الخطيب ابن محمد

التمت

الخطيب التمرناشي الغزي الحنفي المذهب رأس الفقهاء في عصره كان اماما فاضلا
كبير احسن السمات جميل الطريقة قوى الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق
في آخر أمره من يساويه في الدرجة أخذ ببلده أنواع القنون عن الشمس محمد بن
المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة ثم رحل الى القاهرة أربع مرات آخرها في
سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتفقها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر
والامام الكبير أمين الدين بن عبد العال وأخذ عن المولى علي بن الحسناني قاضي
القضاء بمصر ورجع الى بلده وقد رأس في العلوم وقصده الناس للفتوى وألف
التأليف العجيبة المقتنة منها كتابه تنوير الابصار وهو من في الفقه جليل المقدار جرم
الفائدة دقيق في مسائله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه
هو الشرح المسمى بفتح الغفار وهو من أنفع كتب المذهب واعتني بشرحه جماعة
منهم العلامة الحصري في مفتي الشام والملاحسين بن اسكندر الرومي تزل دمشق
والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب عليه شيخ الاسلام
بالديار الرومية وهو المولى محمد الانكروى كتابات في غاية التحرير والنفع وكتب على
شرح مؤلفه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة وله من التأليف في
الفقه شرح الديكز وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية
على المدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب
معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجمع مجلدين من فتاويه وله رسائل
كثيرة منها رسالة في خصائص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز
الاستئانة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان احكام
القراءة خلف الامام ورسالة النفائس في احكام السكائس ورسالة في عصمة
الانبياء ورسالة في دخول الحمام ورسالة في التجويز ورسالة في مسح الخفين
ورسالة في النقود ورسالة في احكام الدروز والارفاض وكتاب شرح مشكلات
وردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد
الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي
الكلام شرح اللامية يقول العبد وشرح زاد الفقير للكمال بن الهمام سماه اعانة
الحقير ومنظومة في التوحيد وشرحها وله رسالة في التصوف ورسالة في علم
الصراف وكتاب شرح العوامل للبحراني في النحو وقطعة من شرح القطر وصل فيه

الى اعمال اسم القاعل وانتفع به جماعة منهم ولداه صالح ومحفوظ والشيخان
الامان احمد ومحمد ابنا عمار ومن أهالي القدس البرهان القيساني المؤلف
والشيخ عبدالغفار العجبي وغيرهم وذكره جدّي القاضي محب الدين في رحلته الى
مصر ووصفه بأوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم اتسعت معه
دائرة المحاطبة واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلد تاحامة
المحروسه وتغزل لنا بوصف ما فهم من تلك الاماكن المأنوسة ثم سألتني عن بعده
فهم من أفاضل الاصحاب فكان سائل دمع مقلتي الجواب ثم حدثنا بكثير من حسن
التحاضرات ولطيف المحاورات التي كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم
سيدى الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التي حارت
فيها العقول والأذهان ويمدح فضائله وفواضله الغزار ويذكر صفاء العيش الذي
قضاها في صحبة في تلك الديار انتهى وكانت وفاته في أواخر رجب سنة أربع بعد
الالف عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى

العبدروس

(محمد) بن عبدالله بن شيخ بن الشيخ عبدالله العبدروس الحضرمي أحد الأولياء
البيكار ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال ولد في مدينة تريم في سنة
خمس وثلاثين وتسعمائة وظهرت عليه لواجج الفلاح فسلط طريق الاقدمين
ولازم التقوى وكان كثير الصلاة والعبادة مخلصا في أعماله حافظا لسانه وكان
معظما عند الملوك والأمراء مكرما محترما عند الأغنياء والفقراء وانتفع به الخاصة
والعامه واشتهر بالولاية التامة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة
زنبيل رحمه الله تعالى

الكوكبي

(محمد) بن عبدالله بن الامام شرف الدين من أعيان ملوك كوك وكان المشهورين
بالفضل نشأ في حجر الخلافة والامامة ودرج في حجرات العلم والورع وطلب العلم
عن جهد وجهته حتى انتهى الى أقصى غاية وجد لم يزل لاهجا بطلابه مغري
بأكسابه حتى الحق الا صاغر بالأكابر وغدا كل كبير له صاغر وعند عليه عند
ذكر العلماء بالحناسر فقام من فن من الفنون الا وقد بلغ غايته التصوي وفاز بدخه
المعلي ذكره السيد العلامة أحمد بن حميد الدين في كتابه ترويح المشوق فقال هو
العلامة الذي يستغرق مدحه الكلام وتحفي في قطع مسافة أوراقه جاريات
الاقلام وتطأ على البلغاء رؤسهم عند سماعه ان نظم قال النظام لا محالة ان جوهر

عقدك الفرد أو نثر قال الفاضل أنت ملك الكلام ومولاه وأنا العبد أوجد قال
المزاح رعتني بجيدك وقال القاضي السعيد ما أرى السعد الا بجيدك ووجدك وما
هو الاسورة النور في الشعرا والآية البينة التي حام الافاضل يتلون هازمرا وقد
تتبع سيدي عيسى بن لطف الله تقاصير نظمه الذي يطرح عنده شعر ابن بطروح
ونظمها في أحسن سلك وهل يقوم جسم الفصاحة الا بالروح رحم الله وجهه
ونضره والى سبيل الجنة يسره فيها

ياراقد الليل لم يشعر بمن سهرها * أسهرت عيني فعيني لا تذوق كرا
تسام عني وأجفاني مؤرقة * عبراء مامرها نوم ولا عبرا
سلبت عقلي وأودعت الهوى كبدى * يامنيتي ومليكك السمع والبصرا
فأنتني واضعا كفا على كبد * حرا وكفا بكف الدمع حين جرى
يدني لى الوهم غصنا مثل أعشقه * حتى أكلد أنا جيه اذا خطرا
وأرفع الكف أشكوما كلبه * أقول أنت بحالى يا عليم ترا
أدعو اذا جنسني ليل لى مقل * تقبض دمعها وقلب ذاب واستعرا
لا واخذ الله من أهوى بحفوته * ولا مئلا مثل قلبي قلبه شررا
ولا ثناه الهوى وجد اول الكحل * عناه مثل عيونى فى الدجاسهرا
رق النسيم ليريح الصبا بتي * لما التفتي ذيله من أدمعي خضرا
والبرق شق جيوب السحب عن كبدى * والرعد حق وأبكي دمع المطرا
يا صاحبي ان لى سرا كاتم * أخفيه من نسيم الريح حين سرا
ان كنت تظهن لى أن لا تبوح به * سمعت من سرى المكنون ما استترا
غزير الحلة الفحاء أرشقتى * من لحظه سهام راشها وبرا
رمانى الزميمة الاولى فقلت بلا * محمد رمانى فأصممانى وما شعرا
وحين فوق لى سهميه ثانية * بكيت نفسي واستبكت من حضرا
هذامن قول مهيار

رمى الزميمة الاولى فقلت مجرب * وكررها أخرى فأحسست بالشر
بكيت نفسي اعلمى أن مقلته * لا بد تملكنى ظلما وسوف ترى
منع الوصل لا يرجى توصله * لوزاره الصب في طيف لما صدرا
لا نستطيع صبا نجدا اذا خطرت * تهدي الى الصب من أكافه خبرا

ربيب ملك كان الله صوره * ملكا وخيره بين الوري الصورا
 مهفهف القد لا يطفئ لظى كبدى * الارثاق في الماء البارد العطرا
 أفق يكمر جفنيه على حور * يذيب نفسي ونفسي تعشق الحورا
 بدر على غصن بان في محبته * أكاد أعشق غصن البان والقمر
 أقبل الدر من عشقي لمبسمه * لما رأيت ثنايا ثغره دررا
 أقرب البانة الغنالى كبرى * لما حكمت فده الميال اذ خطر
 عليه كل هلال يخفى أسفا * وكل بدر حيا من وجهه استترا
 وانترجس الغض غرض الطرف حين رنا * واحمر ورد الربى من خده خضرا
 ذكرته حين فاحت لي مغنبرة * ربح الصبا وسرى لي سرها سحرا
 بأيم القمر السارى اذا خطرت * اليك عينا واستغنى بك السمر
 أبلغه يا بدر قل مضناك أودعنى * أهدى اليك سلاما طيبا عطرا
 عسى يميرى ويكي من صباهه * شوق اليك ويرعى الانجم الزهرا
 عسى أخولك اذا أخبرته خبرى * يرثى لحالى فحالى شجوا من نظرا
 وله سامحه الله تعالى

نسبنا من نعيم من نعيمان * وابتهام الوميض باللعان
 سحرنا نارهمجستى وأثارا * شجوا قلبي وهيجا أشجاني
 ذكراني بعصر وصل تقضى * آه لهفي لفوت ما ذكراني
 هاشباي مضى وما نلت وصلا * أين منى شباب عمر راني
 يا خليلي خيلاني فاني * من غرام أذاب قلبي كفاني
 لا تخجل باليوم عقد عهدى * واعذراني بالله أوفاعدلاني
 فبشجى من ذلك اليوم وفور * قد أحبت الغرام لسا دعاني
 قسما بالخطيم والحجر والبيت العظيم المقبل الاركان
 وعن حل عقد عهدى ومن قد * حل منى هواه كل مكان
 وبصر الشبايب عذرا تصابي * وعفا في اذا وصلت الغواني
 وبصر صباي السلام مطبعا * لغرامى وهذه أيمانى
 اننى قد حملت من مثقلات الصدا لا يطيقه الثقلان
 يا مريدا سلو في صكف عني * فعن الحب ليس يثني عناني

أنا حلف الهوى رضيع الصبايات حلف الغرام والاشجان
 بين قلبي وسلولي مثل ما بين حسان الوجوه والاحسان
 فاسترخ عاذلي ودعني أعاني * من تباريح لوعتي ما أعاني
 لا تملني ومثل نفسك عالمي فان الانسان كالانسان
 أنت بدري وان تجاهلت ما يفعله وجد بدني هوى ولهان
 لست لا والغرام تجهل شأننا * لمح و ان تجاهلت شاني
 أنت ائامه الطلى والا * فغير أوحاسد أو شاني

ومن جديده قوله

يا طلعة البدر في ديجور اغلاس * ويا هلالا على غصن من الآس
 يا من كتمت الهوى صوته فاذا * فاهوا بد كرامه غالطت حلاسي
 يا من اذا ضربت في حبه عنقي * مامل الا اليه مسرعاراسي
 يا منية القلب ما عني أناك فقد * أوحشتني يا حبيبي بعد اناس
 فقد أناني حديث منك آربي * وزاد والله من همي ووسواسي
 أذاب نفسي مما جاء منك فلو * لأدمعي أحرقتني نار أنفاسي
 وحين عانت صبري عنك ممتعا * وبث أضرب أخماسا بأسداس
 كتبت والدمع يجمع وما تخط يدي * حتى بكث لي اقلامي وقرطاسي
 فاعطف على مستهام عاشق ذنف * بين الرجاء لطيف منك والياس
 ماذا الصدود الذي ما كنت آفقه * متى يلين لماني قلبك القاسي
 لو ان لي ساعة أشكو عليك بها * حالي وقد نام حسادي وحراسي
 مالي أم لك نفسي من بعد هذا * بالصدعني ومالي أذكر الناسي
 يا ناس هل لي مجبر من هوى رشأ * مهفهف كتضيب البان مياس
 أذاب قلبي وسل النوم من مقلي * بضاتن فائر الاجفان نهاس
 من لي بزورته خج الظلام وقد * غاب الرقيب ونامت أعين الناس
 أمسي أعانقه ضمها الى كبدي * ما في العناق وما في الضم من باس
 وأنتني عند رشقي خمر مبسمه * شكر أو أسكر من ماريقه الكاسي
 عسي الذي قد قضى بالحب يحمنا * يا طلعة البدر في ديجور أغلاس
 نفسي الفداء لشادن * مر الجفاح حلوا المرشف

وقوله

قاسى القواد أعار أخصان النعالين المعاطف
 اهبت بنار صدوده * كبدى ودمع العين ذارف
 ومنع كالغصن دون لقائه خوض المتالف
 من وصله وصدوده * أنادائها راج وخائف
 فعلت بنا الحياطة * مات فعل الاسد الرواعف
 تتجامل بحما قاسى فيه قاسى وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة عشرة وثمانين ألف

ابن عبد
 الزووف

(محمد) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤف السكى أحد الفضلاء الأذكياء والأدباء
 الألباء ومن نشأ فى طاعة الله ولازم تقواه واشتغل بما يرضه من أمور دينه ودينياه
 وجذ فى طلب العلم النافع فأدر لم يدركه السكر وهو باقع وأخذ عن كثيرين منهم
 الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير وصحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن أحمد
 شيخان وتلقن منه الذكر وأبس الخرقه ولازمه واختص به وفتح الله عليه بمقتوحاته
 السنية الا انه لم تطل حياته فأخترته المية فى شبابه وهو والد الشيخ عبد الرؤف
 الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله يمدح السيد أبابكر بن شيخه السيد
 سالم المذكور ويشير الى نبوته على حاقه الذكرا التى كان يقدما والده فى المسجد
 الحرام ومنعه من أراد أن يتعدى بمنعه منها فى المسجد ونصره الله على أعدائه
 سلوا عن قوادى فى الهوى كل شائق * وعن شوق كل لوى كل سائق
 وكل قفى قد نال منى صباية * ولا مال عن نجي ولا بمفارقي
 يخال بأن الحب لم يبق من ضنى * دقايا لقايا أولرؤيا المفارق
 صبايا اصبا قدما نكم فى صباية * فويل مثله صب وذو قلب خافق
 ومن حب لبلى ثم هند وزينب * ورافع دعدى المواضى الهوارق
 اذا لاح من تلك انشابلو بريق * ثنتا النبايا واقتننا بطالق
 وان لاح فى شرف بريق شروقها * وجادت بريق من وميض البوارق
 فاقى الصدا الصادى لطيف خباياها * بهجة ايقادى ومقلة وامق
 وان ماست الاعطاف منها من الصبا * ومالت بها الاردا فى ميلا كاتق
 تسمرت الاغصان فى قضب دوحها * حياء وعادت كالغشام الطوارق
 ومن كلها كلى قيل جمالها * وتفصيلة ملى فليس بلائق

ومن هز عظميها بقلبي جراحة * ومن سحق عينيها أسرارها وما سبق
ومن قد هما قد قد قلبي سناؤها * وأسناها ما لا تحت ببارق بارق
أسير على الاحقان ان قيل انها * تنيل الفتى الوسنان عهد وناثق
فمن عني عقد الوصل لو طال بيننا * كأهني وصال عند أصدق صادق
ومن عرفات الوصل سارت قبائما * ومالت الى جمع المنى والحقائق
وظلت مطايا الحب تطوى محسرا * فيا حيرة المشتاق من قلب ناثق
وفي منحنى ضامى وخيف بنائه * هنالك التي في —ه المنايا لا تبق
وفي الجمرات الاله خمين في الحشا * علامات نيران الهوى لوانق
سقى الله أياما مضت ولياليا * عرفت الهوى فيها وحلت بسابق
لقد جاءنا نصر من الله حفنا * ونفخ قريب عننا مثل وادق
على فرقة الفرق الذين هموا على * بصيرة أنصار ورشد لحاذق
يريدون أن يطفوا ضياء الاله بالعقول التي قالت بقول منافق
فردوا بغيظ لم يجوزوا به العلاء * وباؤا بخسران جزاء لفاسق
على أنهم لم يعلموا الحق ظاهرا * فكيف بأمر باطن غير طارق
على أنهم من افكهم شفّعوا الذي * تفرد عن فرد وعن كل لاحق
على الحق لا به لوعلى كل باطل * على حرف هار وليس براهق
بليت همام زكى الاصل سيد * كريم السجايا نزل أعلى الخلائق
حليم لدى الامر العظمى لم يزل * على اثر آثار الجود والسوابق
وفي الذروة العليا التي لا ينالها * جميع الأعلى كانوا وكل الواثق
حما ناسيف الصدق من كل معتد * تعدى بدوى الجهل ليس بصديق
هو السيد العالى أبو بكر الذي * سماعن سماء المجد من كل شاهق
ونجل وحيد الدهر سالم من غدا * سليل الشجاعة امام الطرائق
مفيد الورى عن سر أسرار من مضى * ومظهرو دين الحق ثم الحقائق
فن رام أن يحصى صفات كماله * كمن رام أن يلقى ثمر بكالخالق
وصلى الهى ثم — لم يحدث * حداة المطايا نحو أصدق بالحق
عليه وآل ثم محب ومن غدا * ورثنا لهم في علمهم غير زاهق
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفى في شهر ربيع الاول سنة اثنتين

وخمسين وألف بحكة ودفن بالمعلاة

العبدروس

(محمد) العبدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العبدروس
الحضرمي أحد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته عالما
وعملا وحالا ومقالا وزهدا وتحقيقا وورعا ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائة
وضبط عام ولادته في قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر ثم حفظ القرآن وغيره في
فنون عديدة وربى في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم ونفقه
على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب
وأخذوا التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العباداة واثني عليه
مشايخه وغيرهم بل انعقد الاجماع على فضله وكاله وأخذ من همه الشيخ عبد القادر
ابن شيخ وكتب الى والده يقول له يكفيك فخرا يا عبد الله خروج مثل هذا الولد من
صلبك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه اليه وهو باحمد آباد من أراضى الهند
فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وأشار الى ذلك
جده المذكور في بعض قصائده بقوله (قدومك حافظ للشمل جامع) فان عدد حافظ
كذلك ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقتدى به فبلغ ما لم يبلغه المشايخ
الكار وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح وألبسه الخرقه وصاحبه
وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور
في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان يفتي على جميع من يعونه جده من أهل
الهند وحضر موت ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجابه
بقوله الذي اعتقده فيه انه أحسن من أبيه فمجد والده شكرا وقال هذا الذي
كنت أودّه وأتمناه وقال كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه الأولده وببعد
انتقال والده أجرى ما كان يجريه والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث
لأبيه وجده ثم ارتحل من أحمد آباد الى بندر سورت واستوطنه واشتهر كمال الاشتهار
واعتقده أهالي تلك الدائرة وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجيه على أهل زمانه
ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كثير العطايا كريما وكان مع
كثرة مدخوله لا يفي مدخوله بنفقاته وورع بما زاد علمها ضعفين أو أكثر وكل ذلك دين
يبقى عليه وكان يستغرق احبائنا في مدخل عليه شخص ولم يشعر به وكانت وفاته في
سنة ثلاثين وألف ودفن ببندر سورت ونحى عليه بعض القبارقة عظيمة وبني عندها

مسجد اوبركة ماء وأجرى لمن يقرأ عليه أجرة وأوقف على ذلك ضباعا وارضى
ورباعا وقبره ظاهر زار ويتبرك به رحمه الله تعالى

شريف مكة

(الشريف محمد) بن عبد الله بن الحسن بن أبي غنم كان سيدا شجاعا مقداما رئيسا
ولاه والده الشريف عبد الله مكة في حياته وأثر له معه الشريف زيد بن محسن غرة
صفر سنة احدى وأربعين وألف وخطب له ما على المنابر الى شعبان من السنة
المذكورة فوصلت الاتراك من اليمن في قصة ذكرتها في ترجمة الشريف زيد فوقع
اللقيا بالقرب من وادي اليباربين السادة الاشراف وبين الاتراك فحصلت محنة
عظيمة وقتل شديد وقتل صاحب الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف منهم
السيد أحمد بن حراز والسيد حسين بن بنائس والسيد سعيد بن راشد وخلق
آخرون وأصيب يد السيد هيزاع بن محمد الحارث فقطعت وتعلقت بياني جلدتها
ولم تنفصل ودخل بها كذلك الى مكة ومر على جهة سوق الليل قائل عذري يا أهل
مكة ما ترونه وتوجه بقية الاشراف الى وادي مر ودخل الاتراك الى مكة ونودي
بالبلد للسيد ناصي بن عبد المطلب وكان دخولهم من جهة بركة ماجن فعب الناس
أشد تعب وحصل الخوف الشديد ونسلطت العساكر على الناس وأزعجهم فيها
وفتقا وظلما وقطعت الطرق وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمة في عصر
ذلك اليوم ودفن بالمعلاة في مقابر آبائه وأجداده بعد أن قاتل قتال من لا يخاف
الموت وكانت الواقعة المذكورة في رابع عشر شعبان سنة احدى وأربعين
وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

ابن المنقول

(محمد) بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولى المنقول بن محمد بن عبد
الولى جعمان كان اماما عالما علامة مشهورا في اليمن أخذ من جماعة واستفاد
وأفاد وروى وضبط توفي بالروحاء بعد ان زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس
وخسين وألف وجدته الفقيه عبد الولى بن محمد وأخوه عمر بن محمد صاحب المخرج
كان في بيت الفقيه ابن عجيل في أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب الاموى وكان
الفقيه عمر بن محمد مفتي بيت الفقيه وصاحب رياسته على ولاية عظيمة مشهورة
فاستولدها عبد الولى ثم تزوج في محل الاعوص القرية المشهورة فاستولد لها ايضا
فلما توفي قبر في تربة الفقيه أحمد بن موسى العجيل فرآه أخوه في المنام وكأنه يقول له
انقلني الى محل الاعوص فانتهبه الفقيه عمر من نومه فقال هذه رؤيا منام والنقل عند

الفقهاء حرام ونبتش الميت أعظم خطيئة فاء ليلة أخرى ثم في الثالثة كذلك فقال
له اثنان لم تنقلني والاخرجت من القبر فقهاء الفقيه المذكور الى التربة لينقل أخاه
فراآه خارج القبر كما أنه فحملوه فنقل الى قبره الآن يجعل الاعوص فسمى المنقول
وهذه الكرامة مستفاضة والفقيه الراي ثقة عارف والله أعلم

كبريت

(السيد محمد) كبريت ابن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد بن قاسم بن شرف
الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن نضر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد
ابن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن
جعفر بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه السيد الجليل كان من أعجب خلق
الله تعالى في الأخذ بأهداب الفنون كثير النوادر رحم المناقب ولد بالمدينة وبها
نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم العقلية والعقلية فقرأ النحو والتصريف
والمعاني والبيان على جماعة منهم عبد الملك العصامي والشيخ الامام وحيه الدين عبد
الرحمن بن عيسى المرشدي وأخذ العلوم الرياضية والحكمة والطبعية وعلم
الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذا لقطب العارف بالله
تعالى السيد صبغة الدين روح الله السندي ثم توجه الى الروم في سنة تسع وثلاثين
واف وألف رحلة يدعيه سماها رحلة الشتاء والصيف ذكر فيها ما وقع له في سفرته
هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير أيوب بن أحمد المتقدم
ذكره وأخذ عنه ثم رحل الى القاهرة ولزمها الاستاذ محمد بن زين العابدين
البكري وكان أشار اليه بالأخذ عن بعض السادة الخلوئية شيئا من علم الاسماء
فأخذ لاه المأخوذ عنه أربعين يوما لرياضة نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينة واختص
بعبادة سيدنا محمد مكي المدني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فكان لا يفارقه في أغلب
أوقاته وأقام على بث العلم ومراقبة الله تعالى وألف تأليف كثيرة يدعيه منها كتاب
سماه نصر من الله وفتح قريب شرح فيه آياتنا لبعض أفاضل عصره جمع فيه من
كل غريبة ومنها كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بسط المقال في القيل
والقال في مجلدين وغير ذلك من مفرد ومجموع وله ركاز الركاز في المعنى
والالغاز ورسالة سماها خاتمة الافراح وبلابل الادواح تشتمل على أشعار لطيفة
وكتاب الزنبيل اختصر فيه كتاب الكشكول لنهاي العالمى وكتاب العقود الفاخرة

في أخبار النساء والآخرة وكذب حاطب ليل كبير جدًا وشرح ديوان ابن الفارض
سماء ظل العارض وكذب المطلب الحقير في وصف الغني والفقير وهو كذب حسن
الوضع عجيب الأسلوب قال في آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تسطير هذه الحكم
وربما اشتمل على كلام لا يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل
بحسب ما قيل

يقولون أقوالا ولا يفهمونها * ولوقيل هاتوا بينوا لم يبنوا
ثم ذكر كلاما طویل الذیل من هذا القیل وأنشد لنفسه في مدح الكتاب قوله
لله تألف غدا جامعا * بين النقيضين لمن يفعل
جامعه أعرب في نقله * ~~الكتب~~ لم يدر ما ينقل

وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشيخ الأكبر ابن عربي
وأنف في وحدة الوجود رسالة وكان يصدر عنه قولات ربما أشكرها بعض معاصريه
ونسبوه فيها إلى الاتحاد وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة
فن مقال طبعه قوله

هبوا أن ذاك الحسن معنى محجب * أليس برباه سرت نسمة الصبا
إذا رمت أن تبدى مصونات خدره * فحدث بذالك الحى عن ذلك الخبا
وقوله بامن تبادى بمحجر ماله سبب * وصدي محمد يرى في ذاك التكبى
كان هجر لك بعد الوصل يا أملى * أوائل النار في أطراف كبريت

نقله حسن للصراع الأخير عن موضوعه الذي هو تشبيه النضج وهو
ولازوردية تزهو بزرقها * بين الرياض على حمراء البواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها * أوائل النار في أطراف كبريت

وقوله أرى مطالعتي في الكتب ما نفعت * لعل وجهك يغني عن الكتب
فن رأى وجهك الباهى وبهجته * فانه في غنى عن كل مكتبة

وقوله ليست على الحرا الكريم مشقة * بأضمر من لا يرى أمثاله
ذاك الغريب وإن يكن في أهله * وارحمته له لما قد ناله

وله بالأمى في حب من * عزت على ربوعه
خفض عليك وخلى * أحلى الهوى ممنوعه

وقال يفتح

نشأت بفضل الله في ظل دوحه * سمعت نبي كنت من بعض عقره
فان شئت في صفح العوالي وان أشأ * بدار الذي طابت وطالت بهجرت
فها تيسل دار الحبيب وهذه * بما منزهى يا صاح من حول حجرت
وقال في تفضيل العالية

أرا لـ تغالى في العـ والى وفي قبا * وأنت على وهم الخيال تعول
الى كم ترى نهوى الذى أنت سائر * الى غيره اذ أنت عنه تحول
فكن سائر فى لامقام فانما * تـقلب من شأن لسان وترحل
العالية أرض ذات رياض فائقة قال في الوفاء هى من المدينة ما كان في جهة قبلتها
من قباء وغيرها على مبل فأكثر وأقصاها عماره على ثلاثة أسبال وأربعة الى ثمانية
أوستة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلى وذلك لان السيول تتحدر من
تلك النواحي العالية الى سوافل المدينة فعلى ذلك يقال نزلنا من العوالي الى المدينة
وظلعنا الى العوالي وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمما قوله

فضل العـ والى بين ولاهـ لها * فضل قديم بـوره يتهل
من لم يقل ان الفضيلة طيبة * أرض العوالى وهو حق يقبل
انى قضيت بفضلها وأقول فى * وادى قبا الفضل الذى لا يجهل
وله اذا كنت فى أرض العوالى تشوقت * لارض قبا انفسى وفيها المؤمل
ولو كنت فيها قالت النفس ليتلى * بأرض العوالى يا خليلي منزل
فيا ليت انى كنت شخصين فـهما * وما ليت فى التحقيق الانعـل
وله من آيات قالها وهو بالروم يتشوق الى معاهده

ما أطيب الايام فهنا تنقضى * والعين قد فرت بوصول حبيبها
ما العيش الا فى حماها ليتلى * ما ولى ولو فى صفحها ورحبها
وله وهى من اطائفه

الحمد لله على ما أرى * من ضيعتى ما بين هذا الورى
صبرنى الدهر الى حالة * يرقى لها الشامت عمارى
بدلت من بعد الرخاشة * وبعد خبز البيت خبز الثرا
وبعد سكنتى منزل مهج * سكنت بيتنا من يوت الكرا
ولو تحققت الذى نالتى * لارتفع الشك وزال المرأ

ورأيت في كتابه الجواهر قال مررت في رحلتى ببعض قرى الروم فرأيت قبراً عليه
بنيان قد أظهرت فيه الحكمة زخارف صنعة النانو على رأسه مكتوب

وما ينفع الانسان بنيان قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم

وذكره ابن معصوم فقال في وصفه مفرد جامع وأديب ضوؤه أدبه لامع نافذ شمائله
على أنفاس الشهول والشمال وقال من طرفه وأدبه بجنتين عن يمين وشمال كان
لطيف قشرة العشرة تحسد تباشير الصباح بشره لا تمل ندماؤه مجالسته ولا تسأم
أصحابه مؤانسته الى فصاحة ولسن وتجمل بكل خلق حسن وتنتعق بفناج القناعة
والكفاف واشتغال بأرادة الصون والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء
ظهره ورضى منها بسالة خطوب دهره ورام انتمال مذهب أهل الحال فتكلم
بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتات أشعرت بخفي الحادة وكانت لها اليد الطولى
في جميع نوادر الادب والنسل الى تقييد شوارد النسك من كل حذب وله في ذلك
مؤلفات منها محمل الدهر وكتاب المباحج ورشح البال بشرح البال وغير ذلك الا انه
لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم أخبرني الوالد بسماعه عنه ان أستاذه
خالف في تعليمه النظام وطفر به طفرة النظام فتقله من الاجرومية الى الكشف
وأبدله انشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من نظم ثم أنشد له قوله
واذا جلست مع الرجال وأشرقت * في جوارب ظنك المعاني الشرد
فاحذر مناظرة الجهول فرجما * تغناط أنت ويستفيد فيحسد
وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العشاق

قد قلت للجد من تهوى تواصله * فكان لا ذو وجود وأشواق

فقال لي بلسان غير مقتدر * لا أنتهى أن أوافي غير عشاق

انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتى عشرة بعد الالف وتوفي بعد الظهر عشرين شهر
رمضان سنة سبعين وألف وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوى ودفن
شمالاً القبة المطهرة قبة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بقميع الغرقه
رحمه الله

ابن عبد الملك

(محمد) بن عبد الملك البغدادي الحنفي نزيل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من
كبار العلماء خصوصاً في العقولات كانهسى والطبيعي والرياضى وهو من جماعة
علامة الزمان من ملامح الدين اللارى قيل وأخذ عن أخيه شمس الدين البغدادي

وصكان في الاصول والفقه علامة وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان
 والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودخلها لابس عباءة من
 الصوف وثوباً من القماش الأبيض القطن وجارر يجامع دمشق في بيت خطابه
 ثم انتقل الى المدرسة العزيزية جوار الكلاسة وحضر دروس البدر الغزي ولازم
 أبا القدا اسماعيل النابلسي وقرأتة الشافعي على الشهاب العيناوي ثم تحنف
 وولى وظائف ونداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى
 تصدير حديث بالجامع المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على
 أربعين عثمانياً وتولى مشيخة الجامع فسمي شيخ الحرم الاموي وتولى تولية
 الدرويشية وعظم أمره وتردد الى القضاة وشمع بأنه حين رجع الناس اليه وكان
 يحضر دروسه أفاضل الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان في لسانه لكلمة عظيمة حتى
 انه كان لا يفصح عن كلامه أبداً وشاع ذكره في الاقطار الشامية ولما مرض مرض
 الموت ونقل في مرضه حضر اليه قاضي القضاة بدمشق المولى ابراهيم بن علي
 الازرق وعاده وقال له أفرغ عن وظائفك لنا ثبنا حسن الطويل وهو ابن عثمان
 الذي ذكرناه في حرف الحاء فيقال انه أفرغ له وقيل انه لم يفرغ والله كذب ذلك
 القاضي رغبة أن تصير الجهات المذكورة لنا ثبنا وقال له القاضي اين أموالك فقال
 له وما تريد بأموالي فقال له تريد أن تخرجها خوفاً علم ما من سارق يأخذها وأنت
 مريض فيقال انه أذن له في أخذها وقيل بل أخذها القاضي جبراً فلما أخذت
 أمواله أفاق من سكرات مرضه وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما
 تصنع بهم ان كنت محتاجاً الى شيء من المال أقرضتك من عندي ما تخرج به وأما مالك
 فاني لا أستطيع احضاره اليك خوفاً عليه فيقال انه لما قال له ذلك احتد واشتمت
 غيظه ومذبه الى الحية النائب وضربه على رأسه فقال له أنت في جنون المرض ولا
 حرج عليك فيما فعلته ولم يأت له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان
 أبل منه قليلاً ومات عقيب ذلك وكانت وفاته في ليلة الاثنين عشرين شعبان سنة ست
 عشرة وألف ودفن ثم على تربة مرج الدحداح في أقصاها عن بضع وستين سنة
 وكان له بنت من أمة سوداء فتفاتها قبل موته بأشهر لا مراً على الأمة فأنكره ثم
 بعدموته ثبت نسب البنت اليه بشهادة قاضي القضاة على إقراره وأخر ثم جاء بعد
 مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب

فشكاه الى الوزير نصح باشا وكان الوزير المذكور رأس العساكر اذ ذلك
بحلب فور ديت أوامر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب والعجب العجيب انه
كان في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادي موافق لصاحب الترجمة
في الاسم والنسبة مات يوم موته فبقي الرجل يقول مات محمد البغدادي اليوم فلا
يتبرأ أحدهم ما عن الآخر الا بنسبة العثم لهذا ونسبة العسكرية لذلك والله تعالى
أعلم

الطائفي

(محمد) بن عبد المتعم الطائفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته ذكره الشلي
وقال في ترجمته ولد سنة أربع بعد الالف وحفظ القرآن ثم نسبته فقيلا له
لم لا تحفظه ثانيا فقال أخشى أن أنساه ثانيا وأخذ العلوم عن مشايخ عصره منهم
السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان والشيخ أحمد الحكيمي
والشيخ عبد الملك العصامي وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس فدرس في المسجد
الحرام واتفق به جماعة منهم السيد محمد بن عمر الباز والشيخ عبد الجامع بن
أبي بكر بارجا الحضرمي وكان شيخنا أبو الحسن التتبيقي مع جلالاته يحضر درسه
وكذلك الشيخ أبو الجود المزيين وله تأليف منها شرح حسن على الاجرومية أسلا
على بعض طلبته وله حواش على شرح المنهجي وحواشي على النهاية للشمس
الرملي وكان حسن الاخلاق بارا بالدعة لا يتخالفها في كل ما أمرت به وترك
الزواج خوفا من أن يتكدر خاطرهما وكان كثير العبادة والتهجد يحب الفقراء
والمساكين ويعرض عن غيرهم من أرباب الشأن فأنعما من الدنيا باليسير ومدحه
صاحبه الشيخ غرس الدين الخليلي المدني بقصيدة أولها

والله اني مغرم بالطائفي * لم لا وذلك كعبة لطائف

وكانت وفاته يوم الخميس حادي وعشرى شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف
في مكة بعلة الاسهال ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

المهمنداري

(محمد) بن عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والد
شيخنا العالم الفهامة أحمد مفتي الشام الآن وزبده من بهامن العلماء ذوي
الشان لا رحفت فضائله ملهج السنة الوصاف وفوائده مظنة الاطراء
والانحاف كان المذكور من أشهر مشاهير العلماء له بسطة باع في الفنون ويد طائفة
في التحرير والتدبير قرأ بحلب على علمائها الاجلاء منهم الشيخ عمر العريضي

وخرج وهو متقن متطلع ودخل دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ثم هاجر
إلى الروم وتوطنها ودرس بها العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصيره
شيخاً لابنه المولى عبد القادر ثم استخلصه المولى صادق محمد بن أبي السعد لنفسه
وقرأ عليه وانتفع به وبه شاع ذكره واشتهر بين موالى الروم ثم درس بمدارس دار
الخليفة إلى أن وصل إلى مدرسة والده السلطان مراد فاتجه ببغداد وولى منها
قضاء مدينة أئوب وله من التأليف رسالة في المنعاني وله تحريرات كثيرة وتتميمات
لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بأئوب في سنة ستين وألف عن اثنين وستين رحمه
الله تعالى

ابن عتيق

(محمد) بن عتيق الحمصي الشافعي نزيل مصر الشيخ الفاضل كان قوى الذكاء
والقلمنة حسن الإشارة فصيح العبارة ذاد عابه لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة
في أيام شبابه واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن البرهان اللقاني والنورين على
الحلبي وعلى الأجهوري وعبد الجواد الجبلاطي وحسين النماوي ومحمد الخوي
الشهرستاني وغيرهم ودرس في سائر الفنون وفاق أقرانه وتقوى على حل
المشكلات العلمية وألف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون
شتى ثم عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا ونفع أهله بالبيع والشراء
وكرهت دنياه بحيث أعرض عن النظر في كتب العلم فمات في سنة ثمان وخمسين
طارق الخير فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتعريب
جميع ما عنده من الكتب على كثرتها واجتهد في تحصيل كتب الحديث وكتبها
بخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال إلى أن مات وكانت ولادته بمصر
في سنة عشرين وألف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف بمصر ودفن
ببرية المجاورين ورآه بعض أخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال
غفر لي وكتبني عنده من العلماء قال فقلت له كيف وقد كنت انقطع عن العلم
مدة فقال لي الفضل أوسع مما رأيت إلا كل خير وإن أردت النجاة في الآخرة
فعلبك بالاشتغال بالعلم فإنه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى وإياك
والتسكيم في أحسنه وفان عليك رقباً أي رقيب

الصالحى

الهلالى

(محمد) بن عثمان الملقب أمين الدين الدمشقي الصالحى الهلالى أحد الموقعين

للاحكام بالحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناطم النائر اشتغل في العلم ثم تركه
وتعاني التوقيع والشعر وكان لطيف الذات حلو النادرة ومن أطف ما وقع
له انه كتب على خاتمه من شعره

يرجوان عثمان الامين الصالحى * من ربه حسن الختام الصالح
وكان مغرما بالهجاء وثلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يجود شعرك
الا في الهجاء فقال خاطري لا يعرف الامن البحر المنبت وحكى البوريني أنه
سمعه مرات يقول كل شاعر له عنان فضاختان في فكره الواحدة عذبة للديع
وما يضاف اليه والثانية منتهى للهجو وما يناس عليه وأما أنا في عين واحدة فقط
وهي العين الثانية فاني لأعرف الا الهجو والمثالب قال فقلت له تبالك يا بعض
هل يليق بك أن تنج بحاسن القريض فقال هذه جيلة ذاتيه وطبيعة على القبيحة
مبنية ومن شعره قوله في هجوه ولى الدين البزورى

اذا رأيت ولى الدين مفكرا * منكسار أسه انسانه ساهى
فذلك من أجل دنيا لا آخرة * خوفا من الفقر لا خوفا من الله
وله في بني الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام أهاج كندية وقد جدها في جزء
خاص وسماه فرع القمباب في فرعة بني الخطاب وفيه كل عجيبة وكل مسبة
غريبة فمن ذلك قوله

بيت ابن خطاب غدا * يتأقلا بآخره

يتفق فيه عاشق * قام عليه أيره

ونظريوما الى شهم ومحمدية الكبرى فوجدتهم تسعة وهو واحد منهم ووجد
قضاة هم أربعة ومنهم كمال الدين أحد بني خطاب المذكورين فقال
قالت لنا الكبرى أما * أن لكم ما توعدون
قضاةنا أربعة * لكنهم لا يعلمون
شهودنا عدتهم * تسعة رهط يفسدون
والكخذوا والترجما * في الحميم خالدون

ومن شعره قوله يهجو بعض الادباء

يخوض بعض من غدا عارده * ومن هو أدنى من سباح والكذب
ومن أفعده همة المجد والعلا * وطارت به للخرى عن لقاء مغرب

ومن كان في عهد الخلافة ناقة * يقاد الى أردى الانام ويركب
وقد كان قصدي أن أبين وصفه * ولكن أجال القبايح أنسب
ودخل يوم اعمل الخواجه الرئيس أبي السعود بن الكاتب فأنشده
يا من به رق شعري * وجال في الفكر وصفه
قد خرق الدهر شائمي * والقصد شاش ألفه
فأعطاها شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد النضر سنة خمس
وتسعمائة وتوفي وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة
أربع مائة ألف ودفن في قبر والده في تربة القراديس

المصيداوى

(محمد بن عثمان المصيداوى) الفقيه الاصولى الشافعى المذهب نزيل دمشق
كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثير التوى والصلاح والورع وكان
زاهدا فى الدنيا لذيذ المصاحبة خفيف الروح تميل اليه القلوب الا أنه كان حاد
المزاج كثيرا لا تفعل مع صفاء السريرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللمناس فيه
اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته مصيدا وهو فى ابان الطلب
فدخل القاهرة وأخذ عن علماءها وأقام مدة بجامع الازهر وبرع فى كل الفنون
واشتهر بصيته وكان مع غريبه ذا واجهة وإشارة على طلبية الازهر قرأت فى بيت
الشمس محمد بن على السكتى الدمشقى قال لما اجتمعت فى سنة تسع وخمسين وألف
اجتمعت فى مكة بالحافظ الشمس محمد البابلي فسألتى عن بدمشق من العلماء وعن
اجتمعهم فى مصر حال قراءته على مشايخه فسردهم عليه واحدا بعد واحد الى أن
وصلت فى التعداد الى شيخى المصيداوى فبكى وقال ليس لاحد عنى منة ولا فضل
سواه لانه كان يأتيه من أسبوعين من الذهب فيصرفها علينا ويطعمهم منها
لذيذ الأطعمة ويأخذنا الى الاماكن المفرحة ويمزج مع كل مناسبا يوافقهم حتى
انه أعطاني جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذراعها أربعة أذرع
ونصف فلم تسكننى على العادة فطفت مصرأ أتطلب فيها نصف ذراع لتستقيمها
فلم أجده فشار على بعض الاخوان ببيعها وقال اشترى بدلها من الجوخ فبعت
كل ذراع منها خمس من الريال واشترى بت ببعض الثمن جوخة خضراء مع
كافتها وهما أنا لابس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم قدم الى
دمشق فى سنة ثلاثين وألف وأقام بمكة لثلاثين وأقرأ وأفاد وكان لا يفتتر

ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده
 الشيخ سعدي تحت قبة النسر ولزم العمادى المفتي في دروسه أيضا وكان أصحاب
 المجلس يرجعون الى ما يؤوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهوريا فيسمع من بعيد
 وربما تقرر على بعض الطلبة قآ لمبال الكلام ولا يفعل كل الانفعال الاتلافي
 يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادى أحدا الا باسمه كأنما من كان ولم يلبس
 السر او بل مدة عمره وكان كثير التنشف في أمر العبادة وربما عارضته الوسوسة
 في الوضوء والصلاة ودرس في بقعة بالجامع الاموى فرغ له عنها الحافظ أبو العباس
 المقرئ ليلة ارتحال الى القاهرة وأعطى بعض جهات في بعض الاوقاف ومن
 الجوال شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط
 الكف وكان متوكلا في أموره كلها واذا فاضه أحد في مصرفه يقول أنفق
 ما في الجيب يأتي في الغيب وكان كثير الشغف بآراء حديث أنفق بلالا ولا تخش
 من ذي العرش اقلا لا وكانت ولادته بمدينة صيدا في سنة خمس وتسعين وتسعمائة
 وتوفي سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر كان اشتراه في حياته
 وأعد له نفسه قبل موته بنحو عشرين بالقرب من قبر سيدي نصر المقدسي رحمه
 الله تعالى

الهوش

(محمد) بن عثمان بن محمد بن علي الهوش الدمشقي الصالحى الشافعى الفاضل
 الاديب البارع صاحب الراى والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم
 والتواضع وحفظ اللسان صاحب جماعة من أعيان المشايخ بدمشق منهم الشيخ
 عبد الباقي الحلبى والشمس محمد بن بليان وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى
 أيوب الخالقي ثم رحل الى مصر وأكثر تروّده اليها وكان من أخيار التجار
 وأخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابى والنور الشيراملى وغيرهم وأجازه
 جل شيوخه ووجج مرات وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله فى تخميس لامية ابن
 الوردى بعد قوله واله عن آله هو أطرب * وعن الامر دمر حج الكفل
 أعربت عنه لغات النحوا * أنه كالبدر يمل شمس الضحى
 قلب للعادل فيه اذلحا * ان تبدى تكشف شمس الضحى
 واذاق سناء بالبدرافل
 حل بالقلب وعظمى وهنا * ونفى عن ناظرى الوسنا

مدتبتدي ولعطفه ثنى * زاد اذ قسناه بالشمس سنا

وعدلنا مبدرا فاعتدل

وكانت ولادته في سنة ثلاثين وألف وتوفي بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر رجب

سنة احدى وتسعين والالف

وضب ابن
الحضري

(محمد) بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهمة
آخره موحدة ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي
ابن الاستاذ الاعظم امام الصوفية بديار حضرموت والقائم بوظائف السنة
فيها المشهور بصاحب مدح مجيم ودال مهملة ومثناة تحتية وحاء مهملة وجم
تصغير مدح وهو اسم مسجود كان ملازما فيه الاعتكاف ولد بمدينة تريم وحفظ
القرآن وتلاه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرأ العلوم الشرعية
وحقق التصوف وأخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي وأخذ
عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل عدة
علوم ثم لزم العارف بالله تعالى أحمد بن علوي ملازمة تامة واقتدى به في أحواله
فكان يتجسد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاوصاف موصوفا بالورع
والعفاف والزهد مواطبا على الاعتكاف والتلاوة وكان مواطبا على الجماعة
ويصلي جميع الصلوات في أول وقتها وكان يحضر للصلاة خلفه خلق كثير بحيث
ان المسجد يضيق بالمصلين ويصلي كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضعا قبل
الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يأمر بإقامة الصلاة بعد صلاة الزاوية عقب الاذان
وتصدى لنفع الناس وقصده الخلاق وأخذ واعنه ومن تخرج به السيد أبو بكر
ابن علي معلم خرد والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقيه
وبنو أخيه عبد الله وعقيل وعلي ومحمد وأحمد وكان له اعتناء تام بكتاب اجياع علوم
الدين فكان يقرأ منه جزءا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة
علوم وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الف وحضر الناس
لشيع جنازته من جميع النواحي حتى نساق بهم الطرق ودفن بمقبرة زنبيل
رحمه الله تعالى

(السيد محمد) بن عقيل الامام الكبير الولي الحضري ذكره الشلي وقال في ترجمته
ترجمه تليد شيوخ بن عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال منقطع القرين

ابن عقيل
الحضري

كثير المجاهدات ملازما للعبادة متخلبا عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس
تخلوا ولا بنى بيتا ولا تعلق بشئ من أسباب الدنيا فراراً من قوله صلى الله عليه وسلم
ذبح العلم على أخذ النساء وعمل بقوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلاً أو بنى
بيتاً فقد ركن إلى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف
الصالح لم يضعوا البتة على ابنة ولا قصبة على قصبة إلى أن فارقوا الدنيا وسبب ذلك
أنهم رأوا الدنيا جسراً منصوباً على نهر عظيم وهم عابرون عليه راحلون عنه
ولا غرو وأن من بنى على مثل ذلك فقد تعرض للتلغ ولقد سمعت عن الشيخ المجذوب
صندل الحبشي صاحب الخا حكاية تومي إلى ذلك وذلك أن بعض ملوك الهند أرسل
إلى قراء الشيخ صندل بجمال وأمرهم أن يبنوا له بيتاً يسكنه ويكون بإشارة منه
في أي موضع يريد فلما أعلموه والتمسوا منه الإشارة إلى أي موضع يريد لم يقدموا
في العمارة فقام وخرجهم إلى ساحل البحر ثم أشار إلى الباحة في البحر وقال
ابنوا هنا فتمخروا في ذلك فسألوا الفقيه على الجازاني فتعجب من ذلك وأشار
إليهم بالذهاب إلى الفقير وكنت اذ ذاك بالخاء عند رجوعي من الحج في سنة سبع
بعد الالف فقلت الله أعلم أن مقصود الشيخ صندل بالإشارة إلى البحر الإشارة
إلى فناء الدنيا وزوالها وإن فيها كأنه مبنى على أمواج البحر هذا ما قاله الشيخ
شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الالف

(محمد) بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهرى
الشافعي الحافظ الرحلة أحد الاعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره
لمتون الأحاديث وأعرفهم بجرحها وورجالها وصححها واستقيمها وكان شديداً
وأقرانه يعترفون له بذلك وكان أماناً زاهداً ورعاً بركة من بركات الزمان حتى أنه رأى
ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فكان
حافظاً نبيها ما وقع نظره قبل أن يكتنفه على شئ إلا وحفظه بديها والذي عزم
محموطاً له القرآن بالروايات والشافعية واليهجية والفقيه العراقي في أصول
الحديث والفقيه ابن مالك وجميع الجوامع ومقتل التلخيص وغيرها وكتب بخطه
كتباً كثيرة منها فتح الباري لابن حجر وكان قدمه أبوه من قريتهم بابل من
أعمال سمر إلى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين وأتى به
إلى خاتمة الفقهاء الشمس الرملى وهو منقطع في بيته فدعاه بخير ودخل في عموم

اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ على الحلبي والشيخ عبد
 الرؤف المناوي وأخذ الحديث والعربية وغيرهما من البرهان اللقاني وأبي النجا
 سالم السهورى والنور على الاجهورى المالكيين وأخذ علم الاسول والمنطق
 والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمى والشهاب أحمد بن خليل السبكي والشهاب
 أحمد بن محمد الشلبى وخاله الشيخ سليمان البابلى والشيخ صالح بن شهاب الدين
 البلقينى ومشايخه فى العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حجازى الواعظ والشيخ
 أحمد بن عيسى الكلبى والجمال يوسف الزرقانى والشيخ عبد الله بن محمد التميمى
 والشيخ سالم الشبىرى والشيخ موسى الدهشنى والشيخ محمد الجابرى والشيخ
 عبد الله الدنوفى والشيخ سيف الدين المقرئ والشيخ أحمد السهورى ووجدته
 واجتهداً الى أن وصل الى ملا يطمع فى الوصول اليه من اهل زمانه أحد وكان من
 أحسن المشايخ سيرة وصوره وكان له فى الطريق قدم رايح يواظب على التمسك
 وصرف عمره فى الدروس والنفع التام وكان فاعلاً بالسير عارفاً بنفسه كمال المعرفة
 حكى بعض الاخباريين أنه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المقارى مفتى الروم
 يقول كنت وأفاض بصبر وجهت الى البابلى ندرس المدرسة الصلاحية بعد
 موت الشمس السورى وهو مشروط لاعلم علماء الشافعية قل وكتبت تقريرها
 وأرسلته اليه فناء الى وامتنع من قبولها جندامع الاقدام عليه مرات وادعى أنه
 لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قل فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها
 من هو حتى نوجهه اليه فقال اعفنى من هذا أيضاً وانصرف وذكره الشلبى فى تاريخه
 المرتب وأثنى عليه كثيراً ثم قل وهو من تربت ببديع صفاته الممدوح ونشرت على
 الدنيا جلع المنج أقلام فتواه مفاتيح ما أرتج من المسائل المشككة والعلم باب
 مقتضاها المسئلة وأما حاله فى القاء العلوم ونشر مطارف المنثور منها والمنظوم
 فكان فارس ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة أسوانها وعارض أنوارها
 وسهم أصابها وطراز عصابتها قد تناس به معقولها وسموعها وقرت به عينا
 أصولها وفروعها يجرى على طرف لسانه حديثها وتفسيرها وتقاد علم
 يسانه تنقيحها وتخريرها وطوع يديه تواريحها وأوسرها ونصب عينه انشاؤها
 وخبرها كلما أقرأ فنا من الفنون ظن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد حج مرات
 وجاؤا ربكة عشرين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فمن أخذ عنه من أهل

القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشيشي والشمس محمد بن خليفة
الشوبري ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري والشيخ محمد الحجاز
المعروف بالبطنجي والشيخ محمد بن علي المسكني ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد
الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي والشيخ علي الابوي والشيخ علي بن
أبي البقا والشيخ اسكندر المقرئ والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير والشيخ عبد
الحسن القلعي والشيخ ابراهيم بن محمد الزنجيلي والشيخ علي باحاج ومن أهل
المدينة شيخنا المرحوم ابراهيم الحباري وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته
وشيوخه ومسلسلاته جميعها تليده شيخ مشايخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفري
المعروف في نحو خمسة كراريس حصلت علمها من تفضلات شيخنا الامام أحمد بن
محمد الخليلي المكي عندما أجاز في جميع مروياته في حرم الله الامين يوم الاربعاء الثاني
ذي الحجة سنة احدى ومائة وألف ومع تبحره في العلوم لم يعتن بالتأليف والتأليف من
الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل الى تأليف كتاب في الجهاد وفضائله فألف فيه
في أيام قليلة كتابا فلا أتى فيه بالعجب العجيب من الانوار الواردة فيه وأحكامه
المختصة به وكان ينسب عن التأليف ويقول التأليف في هذه الازمان من ضياع
الوقت فان الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل بفهمه فذلك من أجل
النعم وأبقى لذلك العلم ونشره والتأليف في سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغه ان
أحد من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا في أحد أقسام سبعة ولا
يمكن التأليف في غيرها وهي اما ان يؤلف في شيء لم يسبق اليه يخترعه أو شيء ناقص
يتمه أو شيء مستغل في شرحه أو طوبى لمن يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه أو شيء
مختلط يربته أو شيء اخطأ فيه مصنفه بيته أو شيء مفرق يجمعه (قلت) ويجمع ذلك
قول بعضهم شرط المؤلف أن يخترع معنى أو يبتكر مبنيا وحصل له عارض في
في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله نحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له أحد حقه على
الاسراع تخشع ان السامع لا يفهم ما يقرأه القاري واذا توقف القاري في محل
سابقه بالفتح عليه حتى كأنه يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثير العبادة
يوأظ على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه في كل يوم وليلة نصف القرآن
ويختم يوم الجمعة خمسة كاملة وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن ولا يشاركه خوف
الله في جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان محله

يشتمل على حكايات ونكات وكان منصفاً حاداً الانصاف حكى لي بعض العلماء وأنا
 بمكة عن الشهاب البشيشي عن البا بلي انه كان يقول اذا سئلنا من أفضل الائمة
 نقول أبو حنيفة وبالجملة والتفصيل فقد اجتمعت فيه الصفات الحسنة بأسرها ولم
 يكن في وقته رأس منه ولا أروع ولا أكثر تلاماً قال الشهاب العجبي عند ما ترجمه في
 مشيخته و كانت ولادته في سنة ألف وتوفي في عصر يوم الثلاثاء خامس وعشري
 جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف ورناء شيخنا ابراهيم الحيارى بقصيدة
 طويلة ذكرها في رحلته ولم يعلق في خاطري منها الا بيت التاريخ وهو

قد ختم العلم به * فأرخوه الخاتمة

وذكر لي بعض الاخوان ان أبا بكر الصفوري الدمشقي نزى لمصر رثاء
 بقصيدة مطلعها

ما أرى نقصها من الاطراف * غير موت الائمة الاشراف

ولم أقف عليهم اتمامها والله أعلم

ابن السكاف

(محمد بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن
 السكاف نزى الحمر من نادرة الزمان وعلم العلماء ذكره الشلى وقال في ترجمته وله
 يتندر الشعر وحفظ القرآن ولازم قراءته وصحب العلماء فأول من صحبه الامام
 العارف بالله ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وتربى في حجره وأخذ
 التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر باعمر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم
 وأخذ عن شمس الشموس زين العابدين ابن علي بن عبد الله العبدروس وعن السيد
 الجليل عبد الرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير أحمد بن حسين العبدروس
 والعارف بالله عبد الله بن أحمد العبدروس والعارف بالله تعالى زين بن حسين
 بافضل وغيرهم وأمره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلافة في زاوية مسجد
 الشيخ على أربعين ففعل وحصل له الفتح وظهرت له أمور ثم رحل الى قرية السادات
 المشهورة بعينها فأخذ عن امامها المتقدم الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وعن
 أخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة وأخذ عن الشيخ العارف الاديب
 الامام حسن بن أحمد باشعيب الانصارى ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخين
 السيدين الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله العبدروسين
 وأمره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولي السيد عبد الله بن علي فرحل اليه

وهو بالقصرية الشهيرة بالوهط ولازم صحته وألبسه الخرقة وحكمه وأمره بالحج سنة تسع عشرة وألف فخرج حجة الاسلام وزار جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى شيخه وقد أجزل من الفضل فأقبل عليه وزوجه ابنته ثم انتقل شيخه في سنة تسع وثلاثين وألف فخرج عن شيخه حجة الاسلام ثم رجع إلى وهط اليمن وأراد أن يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فرجع إلى وطنه بنذر الشجر وكان في غابة الخمول ويخفي حاله فنامضي عليه زمن الاحصل له ظهور عجيب وظهرت منه خوارق واشتهر في جميع تلك البلدان وقصده الناس ثم قصد قطرا لحجاز وتوطن به واعتقه أهله وانعقد على ولايته الاجماع وكان له الجواهر الدين قال الشلي وهو من أجل مشايخي في علم الحقيقة أخذ عنه الطريقة ولبس منه الخرقة كثيرون وأما كرمه وابتشاره فكان غاية لا يدرك وله كرامات منها استقامته على طريقة واحدة بواظب على الجمعة والجماعة ولا يمضي عليه ساعة الا وهو مشغول بطاعة ومنها ان الدنيا لا تدكر بحضرته ولا الغيبة ولا التسمية ومنها ان من رآه ذكر الله تعالى ومن شاهده ذهل عن الدنيا والآخرة ومنها انه ماعد لا حدم من أصحابه الاستجيب دعاؤه ومنها اني أول ملاقاتي له خطير بالبال أن يلقيني الذي ذكره فاستمر خاطري الا وقد نظرت إلى وأقبل بوجهه علي ولقنني الذي ذكره الذي خطر لي وله كرامات غير ما ذكر وعلى الجملة فهو ببقية السلف وكانت وفاته بمكة بعد صلاة الجمعة لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين وألف وحضر جنازته سلطان مكة فن دونه ودفن شروق يوم السبت بمقبرة المعللة وعمل على قبره نابوت عظيم وهو بقرب قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

ابن السقاف
الحضري

(محمد) بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضري كان من كبار العلماء له مناقب مأثورة وما ثبت مشهوره قال الشلي ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن والده الشيخ علي ولازمه حتى تخرج به وصحب جماعة من العارفين وسمع الحديث ولبس الخرقة من والده وغيره وحكمه والده وأجازه باللباس والتحكيم ولزم الطاعة وكان والده يثني عليه كثيرا ولما ولد رأى والده وغيره في جبهته آية الكرسي واعتقد بعض جهلة العوام انه المهدي المنتظر وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف بمدينة تريم ودفن بها

ابن العلم
القدسي

(محمد) بن علي الملقب شمس الدين العلي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال

الشيخ محمد بن عمر العلي الصوفي الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وهذا يعرف
 بالعالم وذلك بالصوفي وهو سبط شيخ الاسلام بن أبي شريف رئيس العلماء في زمانه
 وكان عالما عاملا حسن الاعتقاد في الناس وكان ألين المقادسة المقيمين بدمشق
 عريكة وأحسنهم مودة منصفاً في البحث غاية في الاستحضار ذكره النجم في الذيل
 وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفقها على الشيخ أمين الدين
 ابن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباة والنزهة والشيخ علي بن غانم
 المقدسي وغيرهم وأخذ النحو عن الشمس الفارسي المصري ثم دخل دمشق وقطنها
 آخرها وصحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كثير وكان يدرس
 ويفيد وولي آخر أمره مديراً للقضاة الحنفية بعد الشمس بن المنقار وأفتى
 بعد وفاته شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي
 يعظمه ويعرف حقه قال وأنشدني ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان
 عشرة وألف قال أنشدني شيخنا العلامة الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد
 الفارسي المصري الحلي وذكر ان البيضاوي خطأ من أدغم في اللام ونسبه
 الى أبي عمرو أنكر بعض الوري على من * أدغم في اللام عندراء
 ولا تحطى أباشعيب * والله يغفر لمن يشاء
 وأنشدته أجرجحلا وانصبت وارفعنا * في ربنا مع اننا معنا
 وكانت وفاته في ثمار الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وألف ودفن
 بقبرة باب الصغير

(محمد) بن علي بن محمد بن علي التبراملي المالكي الامام الحليل الجامع للعلوم
 الذي تضاف منها وصرف أوقاته في التحصيل والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره
 بالعلوم الحرفية والافاق والزايحة وبقية العلوم العقلية وألف مؤلفات كثيرة
 منها شرح على إيساغوجي في الماطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوي
 الخايمي وعنه الشيخ موسى التليسي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجودا

(محمد) بن علي المتعوت شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلبي الشهير بابن
 القصي القتيبة الشافعي مفتي ديار بعلبك وآباؤه كاهن رؤساء العلم تلك الناحية
 كان مشهورا بالفضل والوافر ولد تأليف منها شرح البردة سماه الخلاص من الشدة
 وكان قرا على عمه الشيخ أبي الدما في بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على الشهاب

الشبراملي
 المالكي

مفتي بعلبك

الطبي الصغير والشهاب العيثاوى ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرّد بها عند انقراض الفضلاء وحدث طريقته وأقضى مدة وعظم شأنه ثم لما مات الامير موسى بن علي بن الحرفوش أمير بعلبك واستولى عليها الامير يونس ابن عمه بعد قسّة ابن جانيه ولا ذرحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدة ثم لجأته الضرورة الى الرجوع اليها فلم ير من الامير يونس ما كان يعهده من الاقبال فصار كاتباً بحكمة بعلبك وأقام بها وكان أديبا حسن الشعر وكان بينه وبين الحسن البوريني محبة أكيدة وأنشيد وذكّره في تاريخه وأثنى عليه ثم قال وكنت اليه مرة مكتوبا مرغوبا وقررت فيه مراما طلوبا ورقت في صدره هذه الايات

يا ليت شعري والزمان تنقل * هل نلتقي من بعد طول تفرق
أم هل يعود القرب بعد تباعد * وتزول اسباب الفراق وتلتقي
يا قلب مهلا قد أطلت تتسرى * وحبت في طرفي القربح تأرق
ومنعت عيني ان تشاهد منظرا * يحلوها أو حسن روض موتق
أسفعا على تلك الليالي ليها * طالت وليل الوصل فيها قد بقي
فكتب الي بعد مدة الجواب ورقم في أوله هذه الايات مشيرا الى أمر أوهم

خاطره حصول بعض المضمهرات فقال

قال العداة واكثروا لا امهلوا * وجوانحي حذرا عليك تحرق
أسمى وأصعب والهامة نسما * خيرا بروح نسيمه أترقى
هذا ولي جسم أسير قلبه * يد الهوم ودمع عيني مطلق
ولسان سري لا يزال مكسرا * يارب صنه على مما أسفوق
قال فأجبت به بمكتوب كتبت في صدره هذه الايات مشيرا الى رد ما توهمه من المضمهرات على حكاية بعض الحساد لافاز وباحصول مراد فقلت

كذبت ظنون الحاسدين وأخفقوا * وتدنوا طول المدى وتحرقوا
لا كان ماراموه من آمالهم * وتفرقوا أيدي سبارغزقوا
يلغون في حقي وذلك منهمو * سبب لاظهار الكمال محقق
ماذا يروم الحاسدون من الذي * طول الزمان له الصفاء المطلق
ما كان منه الكسر يوما لمرئ * من دهره فيه انكسار موق
بل دأبه جبر القلوب وهذه * صفقهما كل الخلائق تنطق

باسيدي وأنا الذي أختاره * يشفي وداد في قوادى بورق
وصلت رسالتك التي أبدعتها * وبضمها روض الكمال منق
وافت وكنت مسافرا فلقيتها * وقت القدوم في القوادى شوق
فغنعت منها بالسلام ومن لقا * أهل لهم طول المدى أنشوق
فبقيت تحفظ لهدى وداده * واليك أهداك السعادة تغدق
ومن شعره ما كتبه الى البورنى أيضا في صدر كتاب

باسادتي قسيما بلطف صنيعكم * وهو العبد لى لما أحلف
ما حلت عن هداية المودة لحظته * والله يشهد والملائك تعرف

قلت وأورد في شرح البردة عند الكلام على قوله
فكيف تكرحبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم
يتبين ونسب ما لنفسه وهما في غاية الرقة

قاي وطرفي ذابيل دما وذا * دون الورى أنت العليم بفرجه
وهما يجبل شاهدان وانما * تعدل كل منهما في جرحه

ثم رأيت ما في أمكن كثيرة منسوبة بين لظهير الاربلى وذكري في بعض مروياته
في شرف العلم وان الارض قد حرم عليها أن تأكل أجساد العلماء كما ورد في الحديث
قال أنشدنا شيخنا النسفي الشافعي قال أنشدنا القاسمي زكرياء قال أنشدنا شيخنا
ابن كمال باشا من نظمته

لأن تأكل الارض جسم النبي ولا * لعالم وشهد القتل معتز
ولانقارئ قرآن ومحسب * أذانه لاله مجرى الفلك

وللهائي صاحب الترجمة

تعلم فان العلم زين لاهله * وصاحبه ما زال قدما مبيلا
وانى تقوى الله أوصيك دائما * وبالجد في العلم الشريف تفضلا
ولا تترك العلم يوما وكن قتي * حريصا على جمع العلوم فتكملا
وشركني في صالح من دعائه * فظهورى بأوزار غدا متعلا
وله غير ذلك وكانت وفاته بعلبك نهار الاثنين سابع وعشري شهر ربيع الآخر
سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن علي بن ابراهيم الاسترأبادي نزيل مكة المشرفة العالم العلامة صاحب

كتب الرجال الثلاثة المشهورة له مؤلفات كثيرة منها شرح آيات الاحكام
ورسائل مفيدة وصيته بالفضل التام شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشرة
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وألف

ابن سيفنا

(الامير محمد) بن علي السيفي الطرابلسي أحد أمراء بني سيفنا حكام طرابلس
الشام وولاتها المشهورين بالكرم والادب كان هؤلاء القوم في هذا العصر كبنى
برمك في عصرهم فضلا وكراما وبلا ما برحوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة
الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل ملاح ومدحهم شعراء
كثيرون قصد وهم وكانوا يعطون أعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم كالفضل
في بني برمك وكان من أهل الادب الظاهر والفضل السامى أدبيا فاضلا بليغا
ولى حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الا في ذكره ان شاء الله تعالى
وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد ويحكى عنه من ذلك ما يعده وقوعه
فن ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحمة العكاري وكان من شعراء الامير
المتنصين به قال لما دهم الامراء بني سيفنا الخطب من فخر الدين بن معن وركب
عليهم وحاربهم كنت اذ ذلك في خدمة الامير محمد فابرحت أدافع عنه بالمقاتلة
حتى لقيني رجل من عسكر ابن معن فضربني على رجلي بسيف فجرحها فبعثني
الامير الى منزله وأمر بجمع الحلة رجلى حتى برأت وكان أمرهم انتهى الى الصلح
والمصافاة فخرج الامير يوم الى التنزه وأنامعه وكان الفصل فصل الربيع وقد
أزهرت الاشجار فجلست الى جانب شجرة ضروية فسألني عن رجلى فقلت قد
برأت وأريد أن أريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتناثر من نوارها شيء
كثير فسر بذلك وأمر لي بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان
شيئا كثيرا واختص به جماعة من الشعراء ككسين بن الجزري الحلبي وسرور
ابن سنين وكان يقع بينهم ما محاورات بحضرته حتى خاطب الامير محمد بن الجزري
بقوله معترضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس أياما

وحققت ما تركت عن ملال * وسه وأيه المولى الامير

ولكن منذ ألفت الحزن قدما * أنفت موالها فها سرور

وأشده بديهة في مجلس شراب وسرور حاضر وقد ألقى فراش نفسه الى النار

نطق الفراش الليل سحبا مؤبدا * عليه وضوء الشمس من سجنه بابا

كذلك الخفيف العقل ينصى مهذبا * كريما يدين ناقص العقل مرتابا
 وطلب الامر حسنة البيلة لا شرب لثاء وهو وسكران فأنشده ارتجالا
 يا ابن المكرم والعلا * انى أرى لك الذنب منى
 فلقمته عثمت بلبلى * فى منزلى من خمر دنى
 والعفو من شيم الكرام فان نشاء عفوت عنى
 وأنشده بديهة فى مجلس شراب

خلوا بدار لارام تـ ~~تـ~~ ادان * ثمائلها الافلاك لولائهمها
 فهذى الندامى كالبدور ونعمها الابر وأقداح المدام نخومها
 وكان معه فى قبول لا يجبل عكار فأوقد نار اشعاعها متعل بالجو فأنشده بأمر منه
 كن نارك يا مولاي قلب شج * به الصبابة تعلو حين تشتعل
 ومن أشعثها فى الجوّ ألسنة * تدعو الاله يقبلكم وتبذل
 وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر ذى الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ
 حسينا أن بعض حساده أكثروا الوقعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة
 هلمنا نخيم باربى وربوعا * وهما نسقيهما دما ودموعا
 وهى من أعذب شعرة وأحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها ولولا مير محمد من
 الترييض مواليا كثير ولم أظفر له بشئ من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته
 فى سنة ثمانين وثلاثين وألف بمعية قوية مسمومة وكان متوجها الى الروم هكذا
 رأيت بخط الأديب عبد الصـ ~~صـ~~ ريم الطاراني ولما بلغ ابن الجزرى خبر وفاته
 قال برثمة

ولما احتوت أيدى المنيا محمد الاميرين سيفا طاهر الروح والبدن
 تجبعت كيف السيف يعمد فى الثرى * وكيف يوارى البحر فى طينة الكفن
 حكى أن أختا الامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزرى بسبب جماعة
 قرش وفرس وكان الامير المذكور نظام البيت السيفى ومن بعده قلبهم
 الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا بأيدى سببا وحكى بعض الادباء قال
 أخبرني بعض الادباء قال أخبرني بعض الاخوان انه جاورهم امرأة دمشق
 وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فسألتها يوما عن دولتهم وما كانوا فيه من
 النعمة فتمتدت وأنشدت

كان الزمان بناغرا فاجرت * به اللبالي الى أن فطته بنا

شرح
الفاكهى

(محمد) بن علي بن أحمد المعروف بالحريري وبالحر فوشى العالمى الدمشقى اللغوى
الحوى الاديب البارع الشاعر المشهور وكان فى الفضل نخبة أهل جلدته وله
تصانيف كثيرة منها شرح الاجرومية فى مجلدين سماه اللآلى السنية وشرح شرح
الفاكهى وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاء فيما اختلف فيه
النحاة وشرح الزبدة فى الاصول وطرائف النظام واطائف الانسجام فى محاسن
الاشعار وغير ذلك قرأ بدمشق وحصل وسما وحضر دروس العبادى المفتى
وكان العبادى يحبه ويشهد بفضل له وطلبه المولى يوسف بن أبى الفتح لا عادة
درسه فخره أياما ثم انتقطع فسأل المفتى عن سبب انقطاعه فقبل انه لا يستزل
لحضور درسه فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى المفتى عند الحكام
على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الامر فخرج من دمشق الى حلب هاربا ثم
دخل بلاد العجم فعظمه سلطانها شاه عباس وصيره رئيس العلماء فى بلاده وكان
وهو بدمشق خامل الذكرو كان يصنع القماش العنايةات فخذ من الحرير ولذلك قيل
له الحريرى وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو فى حاقوته يشتغل بغير أن عليه ولا
يشغله شاغل عن العلم وكان فى الشعر مكثرا محسنا فى جميع مقاصده وقد جمعت
من أشعاره أشياء لطيفة فمن ذلك قوله

حباتي الوجد والحرقا * وأودع مقلتي الارقا
ورق بالجب فاقلبا * بغير هواه ما علقا
ربا بصوارم خدام * نسمت بيننا حادقا
حمى أورد وجنته * بأسود خاله ووقا
ولاح بواضع أضفى * له شمس الفهى شققا
له خصر بالخطا السورى ما زال متطققا

هذا كقول المتنبي

وخصر تثبت الاحداق فيه * كان عليه من حدق نطاقا
وفيه تعارض مع السرى الرفاقى قوله
أحاطت عيون العاشقين بخصره * فهن له دون النطاق نطاقا
فيا لله من بدر * غدا قلبى له أفقا

ألا يا حيداز من * خطبت به و نلت انقا
 زمان لم أجد فيه * لشمّل الوصل مفترقا
 أهيم بسالف حلك * وأهوى وانحيا يقفا
 تولى مسرعا عنقا * وممر كطارق طرقا
 وطبع الدهر لا يبق * على حال وان رفقا
 فسكن خلواه فردا * وسرى الأرض منطقا
 وكن جلد اذا ما الدهر * سرأ بدي مشربا رقا

وقوله ياليتها اذ لم تجد بوصال * سمعت بوعدا وبطيف خيال
 جحمت لما رقت الوشاة وغتقوا * من انى سال ولست بسال
 كيف السلوولى فؤادى لم يزل * بجحيم نيران الصباية صالى
 ومدامعى لولا زفيرى لم يسكد * بنجوا الورى من سخما المتوالى
 وبحول جسم واحتمال مسكاره * وسهاد جفن واذا كاربالى
 فالام أطمأ فى الهوى ومواردى * فيه سراب أولوع الآل
 ولم اخنارى عن فؤادى كل من * ألقى قلبى عند ذات الخال
 أخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخزى

قالت وقد قنشت عنها كل من * لاقبته من حاضر أو بادي
 أنا فى فؤادك فارم طرفك نخوه * ترفى فقلت لها وأين فؤادى
 هباء رنخها الدلال فأخجنت * هيف الغصون بمدها المبال
 فى خذها الورد الجنى ونعرها * يحوى لذى الشهد والجرىال
 حجت محباها الجميل برفع * ككريق غيم فوق بدر كمال
 ونصت من الاجفان بيض صوارم * نصرت بهن ولم تناد نزال

وقوله من قصيدة طويلة يفخر فيها وهى من غرر قصائده ومثلها

الحمد لله أحرزت الكمال وما * أرجوه مما لدى أهل العلا حسن
 وطلت فوق السهى قدرا ومنزلة * أصاب أهل المعالى دونه الوهن
 وطبت أصلا وقدرى قدر كثرها * وخزت بجدا به العرفان مقترن
 ونلت فضلا به الأعداء قد شهدت * وأعلنت وكفى من ينكر العذل
 فالتمس ينكرها الخفاش ليس لها * فى ذاك منفعة تلحقى فتمهن

أنا ابن قوم اذا ما جاء يسألهم * ذوقا وهبوا ما عندهم وغنوا
 يعفون عمن أتى في حقهم سفها * وهم على الجود والمعروف قد مروا
 ويرغبون شراء المجد ~~مكرمة~~ * منهم وجودا ولوا واحهم وزنوا
 لكن دهرى لم نهض بكله * غنى ولا ارتفعت من صرفه المحسن
 كأنه قد أنانى أن يذيق بنى العلماء من بأسه الضراء اذ فطنوا
 ولم يزل قد رآه اهل الجهل يرفعه * على ذوى الفضل طورا وهو موثمن
 كم قلت من ظله والناس في سعة * والقلب في سجنه بالضيق مرثمن
 ما كل ما يتنى المرء يدركه * تجرى الرياح بالانشهسى السفن
 وذكره البديعى في ذكرى حبيب فقال في وصفه امام من أئمة العربية جليل بقصر
 عنه سيوبه والخليل وقد أعرب كآبه المعنون نهج النجاه فيما اختلف فيه النجاه
 عن غزارة فضله فانه كآب لم تسجد فكر على منواله ولم تسمع قريحته بمثله وله غيره
 من التصانيف المحررة والرسائل المحببة مع شعر ديباجة أفعاله مصقولة
 وحلاوة معانيه معسولة ثم أورد من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم الحفاوى
 الحلبى وأرسلها اليه من دمشق الى حلب وهى

فرأى المعنى فى التباعد مودع * بختى الذى يهوى فلو موه وأدعوا
 فى قلبه شغل من الوجد شاغل * وليس له فى العيش بالعدم طمع
 يود بأن يقضى ولم يقض ساعة * له بالنوى لو كان ذلك ينفع
 وما باختيار منه أصبح نازحا * وماذا الذى فيما قضى البين يصنع
 سأسكو من البين المفرق بيننا * الى الله عدل الله بالشمل يجمع
 لجسمى تخيل منذ أنى من أودته * وعينى اطول البعد لم تك تهجع
 فلو عادنى العود ألم يهدهم الى * مكفى سوى ما من أنبى يسمع
 ولو عاد من أهوى لعادت به القوى * لجسم بأثواب الضى يتلفع
 فيما ابت شعرى هل أراه ولو كرى * وهل ذلك الماضى من العيش يرجع
 وقد علم الاحباب انى مفارق * حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
 وهل هم على العهد القديم الذى أنا * عليه مقبىم أم لذلك ضيعوا
 فباسأرا يطوى المفاوز مسرعا * فخرج فاك الله ما منه تجزع
 الى حلب الشهباء وأبلغ تخيتى * الى من لبعدى عنهم أوجع

وخص بها عين الأفاضل بل ومن * على فضله أهل الفضائل أجمعوا
جلا غيب الظلماء عن كل شبهة * وأحبوا رسوما للعلي وهي باقم
علائقية من دونها أقد السهي * وأصبح كل نحوها يتطلع
لهمرى لقد أصبحت للفضل مهلا * وحضرتك العليا العلم مشرع
عليك سلام من محب متبهم * لطول النوى أحشاؤه تنقطع
فبعدك أضناه وذكرك عنده * هو المسلك ما كرته يتضوع
وقوله فيه أيضا وهو بحلب يتشوق لدمشق

سقى جلق الفيحاء مغنى النواصم * وجاد بهاها هالطات الغنائم
ولا برحت تهدي إليها يد الصبا * نسائم يزرى نشرها باللطائم
ولا زال يحرقى في أنيق رياضها * جداول تنساب انسياب الراقم
ودامت على الأعصان تفت بالضحى * حمام يشجي مدحها قلب هائم
وحبا الحياة تلك المعاهد من فتى * يرى حفظ عهد الوضربة لازم
الأحبة ذا دهر نعمت نطلمها * أنبه به ما بين تلك المعالم
هصرت بها هيف الغصون كأنها * غصون أملت أأكف النساء
خراذ في الحياطها بحر بابل * وفي لفظها للجنة لي درناظم
قضيت بها ما تشهى النفس به * وجانبت ما بانى الهوى غير واهم
وخالست دهرى فرصة ما غفها * وفرصة صفو العيش أجدى المغام
فقد بان عني من أحب وخيمت * على القلب أخطار الحفا المتراكم
وولت ليال كنت أحب أنها * تدوم وما عيش رخي بدائم
تقنعت بالسكر الذى مدع الحشا * أسامر فيه سائرات النعائم
ومن مدحها

سرى رقى أوج الكمال بهمة * وجاز السهي من قبل لي العمام
هو البحر حدث عن علاه وفضله * بما شئت من قول فاستبزاعم
له كرم لوشاع في الناس بعضه * لاصبح كل جوده مثل حاتم
لعم ان جال من فوق طرسه * حباه درارى الافق من كفر اقم
حوى رتبة في الفضل قصر دونها * بنو الدهر واستعصت على كل حازم
لقد ساد بها للفضائل طامنا * غدا دارس الاركان رث الدعائم

به حلب فاقت على كل بلدة * وأضحت به تفتتر عن ثغر باسم
وله يندب أوقاته الماضية

رعى الله أوقاتها كنت أجهل الفراق وأيامها أنه كسر الحفا
تقتضت كلم العين أوز ورطارق * أتى مسرعاً وبارق في الدجى خفا
وأبدلت منها فرقة وتشتتا * وبعداً وهجرادائماً وناسفا
فيا رب أنعم باللقاء لمدنف * والافسكن بالحنف يا رب مسعفا
ومعاً يستجاد له قوله

يا حبيباً أضى جميل المعاني * وهو في الحزن مفرد في الحقيقة
قدمضى موعدي بصلك قدما * وهو لا شئ من علا ولا وثيقة
قال لي موعدي تجاوزت الأصل في سائر الكلام الحقيقة

(قلت) معنى قولهم الأصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناه أنه إذا دارت الكلمة
بين أن تكون حقيقة أو مجاز اتخذ على الحقيقة بل معناه أنه إذا علم موضوعها
الحقيقي ولم يمنع مانع من إرادته لا يعدل عنه إلى المعنى المجازي وأما مع جعل
موضوعها الحقيقي فتعمل على المجاز قطعاً لان استعمال المجاز في اللغة كثير
بل قال ابن جني أنه أكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة أصعب
من خرق القناد وعلى ما ذكر يحمل قوله -م الأصل في سائر الكلام الحقيقة
وله في الخال

قال لي من غدا أمام أولى الفضل ورب المباحث الفلسفية
إن هندى برهان حق على نفس الهوى والصورة الجسميه
قلت ماهو فقال شامة حبي * قد غدت وهي نقطة جوهرية

قلت هذا جار على رأى المتكلمين في الرد على الحكماء من أن اثبات النقطة يستلزم
نفي الهوى والصورة وقد حاول محاولة محيية ومثل هذا الاستعمال من ذكر ألفاظ
المتكلمين ونحوهم من المهندسين والنحويين مما قال فيه ابن سنان الخفاجي ينبغي
أن لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور قال لان الانسان اذا خاض في علم وتكلم
في صناعة وجب عليه أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة
ثم مثل ذلك بقول أبي تمام

مودة ذهب أثمارها شبيه * وهمة جوهر معروفها عرض

قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا الذي أنكره هو عين المعروف في هذه الصناعة
ان الذي نكرهون منه * هو الذي يشبهه قلبى
فقوله لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والمنثور
مستندة من كل علم وكل صناعة لانها موزوعة على الخوض في كل معنى وهذا
لانشاط له بضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريرى في قوله
تروم ولادة الجور نصر على العدى * وهما يلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه * سهام دعاء عن قسى قلوب
وهذا معنى تداولته الشعراء والحسن منه قول ابن نباتة المصري
ألأرب ذى ظلم كـمنت لحربه * فأوقعه المقدور أرى وقوع
وما كان لى الاسهام تركـع * وأدعية لاتسقى بدروع
وهما أن ينجو الظلوم وخلفه * سهام دعاء من قسى ركوع
مريشة بالهدب من جفن ساهر * منصلة أطرافها بدوع

وللمحريرى

أشكو الى الله لأشكو الى أحد * ما بانى من صديق يدعى الرشدا
صافيته من ضميرى وذذى ثقة * فاعتضت منه بمدق باللسان غدا
فعدت من بعده والدهر ذو عجب * لأصطفى فى الورى لى صاحباً أبدا
وكانت وفاته بدار العجم فى شهر ربيع الثانى سنة تسع وخمسين وألف والحرفوشى
نسبة لآل الحرفوشى أمراء بعلبك

(محمد) بن على بن محمد بن محمد المشهور بابن القصارى الدمشقى الخنقى تقدم جدّه صهر
وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلاً نبلاً شاعراً طيفاً بحسن المحاضرة جيد الخط له
كرم اخلاق وطلاقة وجه وكان مائلاً الى الصلف والافتخام ويروى عنه انه كان كثيراً
ثبتهم يشول بعض الكبراء أنظر عينا فلأرى قرياشاً وشمالاً لم أجدهم مثلاً أقرأ على
حده وعلى انفى فضل الله بن عيسى البوسنوى وأخذ العربية عن الشريف الدمشقى
وتعقبه بالشيخ عبد الطيف الخالقي وأخذ الحديث عن أبى العباس المقرئ ولازم
من المولى عبد الله بن محمود العباسى المتقدم ذكره وفرغ له جدّه عن المدرسة الشامية
الطروانية فدرس بها رتبة الداخل وولى قضاء الحج في سنة احدى وخمسين وألف
وسافر الى الر ومات جاهلاً وحرمة بين أقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذين

ابن القارى

البيتين بخط بعض أصحابه منسوبين اليه وهما
 خلت العيون الراميات بأسهم * يجرحن قلبا بالعباد معذبا
 فاعجب للعظ قاتل عشاقه * في حالته اذ امضى واذا نجا
 وهو معنى لطيف وأصله قول ابن الرومي
 نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم اثنت عنه فكاد يسم
 ويلاى ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهام ونزعهن ألم
 وكان يذمه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه
 الشاهيني في صدر كتاب وهو في الحج
 سلام كورد فأنح مونق بدي * على منزل فيه خيام محمد
 محمد قاضي الركب لازال ساميا * لا وجحاز خدن رأى مسددا
 وردا الهى ذلك الوجه سالما * بعيش على رغم الحواسد أرعد
 وكانت ولادته في سنة احدى عشرة وألف وتوفي
 ودفن بمقبرة باب الصغير وحكى والدي في ترجمته قال مما اتفق لي معه اني ذهبت
 أنا واياه الى عيادة مريض فصادفنا عنده يعقوب الطيب اليهودي فلما خرجنا
 خرج الطيب معنا فسأله القارئ عن المريض فقال ربما أنه يموت اليوم أو غدا
 فان نهضه ساقط جدا فاني ثاني يوم من ذلك مرض القارئ ومات بعد أيام ولم تمض
 جمعة الا والطيب مات أيضا وعوفي المريض فذكرت قول القائل
 كم من عليل قد تخطاه الردى * فتجاومات طبيبه والعود

ابن المنبر

(السيد محمد) بن علي المعروف بالمنبر الحسيني الحموي الاصلي الدمشقي الشافعي
 المذهب الشيخ المعمر المنبر الخير البركة قطب وقته كان من المعمرين الاخيار اتفق
 أهل عصره على صلاحه وديانته وكان في جميع أحواله ماشيا على نسيج الكتان
 والسنّة وعمره كثير اقبل انه جاوز المائة وانقطع مدة عن الحركة وله كرامات
 وأحوال عجيبة منها ما حكاه بعض الثقات أنه رآه في موقف عرفة وكان لم يخرج
 في تلك السنّة من دمشق وذكره والدي رحمه الله في ذيله وأثنى عليه كثيرا ثم قال ومن
 شاهد أحواله لا يشك أنه من القوم السالمين من المحذور واللوم اذا حلوا ارضا
 أخصبت من أنواع جودهم وأضاءت بأنوار وجودهم
 اذ انزلوا أرضا تولى محولها * وأصبح فيها روضة وغدير

وان رحلوا عنها غدت ورمالها * من المسك طيب والتراب عبير
وبالجملته فهو ركة الزمان وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة باب
الصغير وخلف ثلاثة أولاد أكبرهم السيد حسن وتقدم ذكره في حرف الحاء
وأوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالما عملا تقيا نقيما توفي في سنة
ونالهم السيد اسحاق وهو الآن حي موجود عالم صالح وهؤلاء الثلاثة لاشك في انهم
من خيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذريته ولقد حكى لي بعض الاخوان عن
صدوق من الناس أنه رأى والدهم صاحب الترجمة فسأله عن مرتبتهم في الولاية
فقال أما حسن فكانت تجاري نحن واباه فبقينا وأما عبد الرحمن فقد وصل وأما
اسحاق فمخ الركب مجتد على الوصول والله أعلم

(محمد) بن علي بن عبد الله صاحب الشبكة ابن عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الأعظم الفقيه الاجل السيد جمال
بلفقيه المشهور في مكة كآبيه وجده بالعبدروس ذكره الشلي في تاريخه وأطال
في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفق على الشيخ
عبد العزيز الرمزي والشيخ عبد القادر الطبري وصحب والده وغيره من أكابر
الاولياء وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس
الفاخرة وتباه بالصدر ولا تزل شفاعته وكان يقم بمضى المدة المديدة فتفقد عليه
الاعيان ويكرمهم بالاطعمة الفاخرة ويعممهم بخيراتهم وكان يعطى العطايا
الجزيلة وكانت سيرته سيرة الملوك ثم انخلع من تلك الحالة وترك اللهو وتجنب صحبة
أهل الطواهر وتجرذ لاطاعة ورغب في صحبة بني عمه من السادة قال وكنت ممن
لازمه الى الممات ودعا لي بدعوات طهر لي نفعها وكانت تقم له كرامات خوارق
من جملتها اني كنت جالسا عنده فجاء بدوى فساأني عنه فاشترت اليه فلما سلم عليه
قال هات التذر الذي معك فمات البدوى ثم قال أخبرني ما هو فقال كذا وكذا
فأكب البدوى على رجليه قبلها ثم قال لي ما علم أحد بنذري غير الله تعالى ومنها
أن بعض الفقهاء شكى اليه حاله فقال له اذهب الى الشريف مكة يحصل لك
مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشده قصيدة وافقت ما في ضميره فطرب لذلك
وأمر له بكسوة وجائزة ومنها ان حاكم مكة مات وطلب مرتبته من الشريف مكة
جماعة من المتأهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظرون كل واحد أن يوليه

ابن العبدروس

الحكومة وكان الأمير سليمان بن منديدي يعتقد صاحب الترجمة نجاء إليه وأخبره بذلك وكان لا يرومها الضعف حاله فألبسه السيد ثوباً من ثيابه وقال له اذهب الآن إلى الشريف فأنت حاكمها فلما دخل على الشريف وجدته مفكراً فبين يولييه من الطالين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وخلع عليه خلعة الامارة ومنها أن عين مكة انقطعت وقرب مجيء الحاج والبرك فارغة وكان الشريف بعيداً فكتب لحاكمه أن يتجهد في عملية البرك بأي وجه أمكن وعلم الحاكم بحجزه عن ذلك اقرب المدة فأتى إلى صاحب الترجمة وشكى إليه حاله فقال له أعط الخادم خمسة حروف تصدق بها على الفقراء فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل وغير ذلك وكانت وفاء بعد صلاة الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ست وستين وألف ودفن شروق يوم السبت في قبر والده في مشهدهم الشهير بالشبيكة وكانت له جنازة حافلة

الشعبي

(السيد محمد) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى الحسيني النعمي وتقدم ذكر برقية نسبته في ترجمة أخيه السيد حسن بن علي النعمي كان السيد محمد المذكور جمال العلماء وناج الحكماء سيد اجليلا وأديباً نبيلاً علم المعاني الحسان والناجح من وثنى البلاغة ما يقصر عنه بديع الزمان له الشعر الرائق والنثر الفائق عني بحمعه ابن أخيه صفي الدين أحمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوان فنه قوله متغزلاً

من اقلب مزاجه الالهواء * وعيون أودى بهن البكاء
 لشجبي متبع مسام * عمه النوح دائماً والاساء
 يا خليلي بالبكاساعداني * في عراض ربوعهن خلا
 دار لي ودار نعم وهند * وديار تحلمها أسماء
 وقفاني هديتما لو فواقا * فوقوفي على الطلول شفاء
 أيها الرسم هل تحبب سؤالا * لمشوق أودت به البرحاء
 كأننا عن وداد ليلى هند * وبنتهم وشوقه أسماء
 وكذا كل مولع بحبيب * يتكئ وهل تفيد الحكاء
 يح غراما ان كنت حلس وداد * وقل اللوم في الحسان هذا
 ان احلف الغرام في كل حين * وفؤادي من السلوهواء

كلما أزعج الفؤاد سلاوا * ذكرتني وهنائه هيفاء
 ذات قد كانه غصن بان * جلته غمامة سدواء
 وعيون فواتر ساجيات * رسل الموت بينها كئنا
 قائلات لمن تمنى لقاءها * لابقاء مع اللقاء لابقاء
 وقدود بميلها تتنى * ظاميات أ كفالهن رواء
 يطعم الصب لينا في لقاءها * وهى للصب صخرة صماء
 لم أنلها بالعين الا خلاسا * ردعيني عن الصفات الضياء
 وعداني عن ازدياري حماها * رقباه وصددها الرقباء
 فتراني أهوى المعات طمعا * لازدياري سهاو بنس الرجاء
 أو أرحي يوم النشور لقاءها * وكثير من الرجاء هباء
 انما الحب ذلة وغرور * وسقام يكمل عنه الدواء

وقوله أيضا

سمحت بوصول المستهام العاشق * هيفاء خصت بالجمال الفائق
 يضاء صامته الموشع طفلة * تترى القصب بلين قد باسق
 من بعد ما تحت بطيب وصالها * نخوى ولم تسبح بطيف طارق
 وافت وثوب الليل أسود حالك * في جسم عاشتها وزى السارق
 باتت ذوائبها الحسان قلائد * وموسدى نعم الذراع الرائق
 نشكو الجوى ونبت سر غرامنا * في غفلة الرقبا ونوم الرامق
 لله من وصل هنالك نلتها * في جنح ليل غهبي غاسق
 في ليلة ظلمات كأن نخومها * في لجج بحر أوثقت بوائق
 من شادن غنج أغن مهفوف * أخوى العيون بديع صنع الخالق
 ملك الفؤاد بدله ودلاله * جوا نحي كبحاح طير خافق
 نالته لا أنساه ليلة قالى * لا تنس مني محض وصادق
 واسأل فؤادك عن فؤادي انه * ينيك عما حن قلب الوامق
 واليدك يأسط المكارم حلوة * عذرا تضوق غير التناشق
 ألفت اليك زمامها منقاد * وتبرزت نحو الأيب الحاذق
 فأجعل اجازتها الجواب فانه * طب الفؤاد المستهام العالق

وله من قصيدة مدح بها الامام محمد بن الحسن بن القسم مطلعها
 سقى المنحى صوب من المزن ها طل * وسحت على كذب العقيق المسائل
 فألبسها من حلة التبت سسندسا * وما من غضاها تزهيه الغلال
 منازل أنس للاوانس حببنا * لدى الصبها تيك الربا والنازل
 وملعب غزلان ومسرحة ررب * وما الدار شجوا الصب لولا الاواهل
 ومنها فيا من لصب تبت قلبه النوى * وجار الهوى فيه وما الدين عادل
 تحامته أحداث الزمان لانه * بأ كلف عز الدين والملك نازل
 ومنها في مدحه

وما شتمت يوما لدية قضية * من الامر الا ظافرت الدلائل
 ولم يأنجبار عليه بخائب * من الامر الا قربته الصواهل
 ومنها تلاقي العطايا والنواب والوعى * وجهك واضح وكفك باذل
 لذلك لا يلقي ببرك سائل * وكيف يلاقى حضرا وهو سائل
 ومنها وحسبي من التفصيل ما أنت أهله * وفي الليل للتراد شرب ونائل
 ودمت لهم بل للبرية عن يد * وعلك مأهول واللك را حبل
 وله في النسب

تبتني بجيدها والدلال * وأباحت دمي بغير قتال
 ذات فرع كأنه جـنح ليل * وجبين يحكي ضياء الهلال
 وسواج ينفثن سحر امينا * وهي للعاشقين أى تنال
 ولها الحاجب الازج قسى * ان قتلى ما بين تلك النصال
 غضة بضعة رداح شموع * برزت في صفاتها والخصال
 نسلب الخشف جيده ورناء * وتصاهى في الاقربد والكال
 جل من خصمها بحسن بديع * وبراها شخضا بغير مثال
 روضة للعيون بين رياض * عللت بالجلجل الهطال
 عدل العاذلون لي عن هواها * ليس يصغى سمعى الى العذال
 است أنسى منها الى ود * ان لله درهما من ليالى
 يوم أعطتني الوداد دهاقا * وسقتني من ثغرها السلسال
 من شيب كأنه عقد در * شيب بالخمر والعين الزلال

في خلاء عن الرقيب وواش * ساعدى فرشها وفرش الدلال
فلئن أسعدت على الوصل غيرى * وحتمتي الالقاً وطيف الخيال
فلمكم فزت باللقاء قديما * في ليلاتنا القدام الخوالى
فن المبلغ السلام اليها * من كتيب حذته حذو النعال
وأذا بته بالصدود دخلت * مدمعية تفيض فيض السجال
وعليكم أحباب قلبي سلام * كل يوم مامل في الظلال
أوتد كرت وصلكم فشجاني * أوسفت الدموع في الاطلال
ولم تيمني ذات الحدود والرهاف * وبرتي ذات السدود اللطاف
طفلة تفضع القضيب قواما * تسبل الليل فوق رمل الخفاف
صوّر الله شخصها من نساء * ولجين وأواثر الاصداف
أعلى من هوى لتلك ملام * لا ورب الحديد والاحفاف
وله غير ذلك مما يطول به ذيل الكلام وكنت ولادته في سنة ست وعشرين وألف
وتوفي في عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وألف بجهة مور وبها دفن
والنعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن والله أعلم

ابن خضيب

(السيد) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النقيب بن خليل
ابن عماد بن زهير بن عثمان بن قيس بن علي الرئيس بن منصور بن طاهر النقيب
ابن الحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن
أحمد بن إسحق بن إبراهيم المرتضى ابن موسى الثاني الأصغر ابن إبراهيم المرتضى
ابن الإمام موسى السكاكظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن
الإمام زين العابدين علي بن الإمام أبي عبد الله الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه المعروف بالسيد القدسي وابن خضيب الدمشقي الشافعي من فضلاء
الدهر المعروفين ونبلائه المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع الى علم
طائل وأدب باهر الا أنه كان مستخفا بنفسه وعنده طيش وكان مسكنا محبا للدنيا
فلهذا انخفض قدره بين الناس وسقط من مرتبة الفضل مع انه كان في مرتبة من
العلم يقصر عنها أنضابه قرأ بدمشق على الشمس المبداني وغيره ورحل الى القاهرة
فقرأ بها القرآن للسمع على شيخ القراء الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر للقائي
في معنى اللبيب والجار بردي وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغنيمي والبرهان

الميموني وأخذ عنهم ما فنون الادب وأخذ التفسير عن الشهاب أحمد بن عبد الوارث
البكري والحديث عن الحافظ أبي العباس المقرئ وكلهم أجازوه بالافناء
والتدريس ثم قدم الى دمشق فدرس بها مدة وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم
وسلك طريق علمائهم فلزم من شيوخ الاسلام يحيى بن زكرياء وكان لزمه مدة
مستطيلة حتى نال منه ذلك ورأيت بخطه قطعة انشاء كتبها اليه أيام ملازمته وفي
صدرها هذان البيتان

يقول لي الناس مذراً أوفى * أسعى لقوت مني يفوت

قدمت سعياً فقلت حاشا * أيام يحيى مثل يمت

ثم أعنتهم بالنترو وهو * مدين المآرب ومنتهى المطالب قصدت التمسك بنرى
أعنانك وانت شرف بلازمة بابك وجنانك ليري موصول نهميري بالخير عائدا
واسناد خبري في رياض بيانك رائدا رائدا ولم يعنى لناديك سوى فضلك وجود
أباديك والعبودية التي ورثها العبد من الوالد عن الحد فبالفعل أنت مصدر
الكمال فلا تتركني بعد تحوّل ما لي من الاعمال فقد أصبحت بحسب مالك زبلا
وفي ذمامك دخيلا وقد دلفيت طاميا بحر الطاميا ومن قصد البحر استعمل
السواقيا لازال رأيك الفصل جامع الوصل مثلى ومقدمتان افضل لك محقة
لانتاج شكلي ثم درس بالدرسة اليونانية بترتبة الداخل وأخذ وظائف كثيرة
عن أهلها وهم في الاحياء وحكى أنه أتى بصندوقين من البرأت السلطانية
وآل أمره فيها الى المشقة والنصب ولم يتصرف منها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة
منه أحد أسباب بغض الناس له ولزم العزلة مدة وحفظ وكتب وكان له في فن
التاريخ والسبر والوقائع جمعية عظيمة وله شعر وقفت على كثير منه فنه قوله من
قصيدة طويلة حسنة الديباجة مطلعها

سوال بقلبي لم يحل * وغير مدنيك لم يحل لي

وغيرك عند اعتقاد الامور * اذا اشتدت الحال لم يحل

قصدتك سعياً على ضامر * حشاني تحولا ولم يحل

يكاد يسابق برق السما * ولولا وجودك لم يحل

وجردت من خاطري صاحباً * لشكوى الزمان وما تم لي

أعاطيه كأس الهوى مترعاً * شكاة فالفاء لم يحل لي

وصحب بخلق خلفتهم * سواهم بقلبي لم ينزل
 وخضت بدمعي مذارقوا * وبالصدمة نزل قلبي بلى
 فقلت لجاري عيوني قفا * لذكرى الحبيب مع المنزل
 وفنانة سمها وصلها * فأصمت بمنظرها مقبلى
 بقدر تريحه ذابلا * وخدبه الورد لم يذبل
 مهاة من الحور في أغرها * رحيق الحياة مع السلسل
 لحتم الجمال به شامة * تهب البلاء بل كالبلبل
 تحترش طرفي بلخط لها * وكان عن العشق في معزل
 فأبت بمناجته للحمى * أسير طبا طرفها الاكل
 ومدت شرا لداشعها * فصادت لطائر دمعي ولى

وقوله من أخرى مستهلها

أما أن أن تقضى لقلبي وعوده * ويورق من غصن الاحبة عوده
 فقد شفه داء من الصدمة تلف * وليس له غير السقام يعود
 ومحال مشتاق تناءت دياره * وأحبابه مضى الفؤاد عميده
 يرافق من زور النسيم زيارة * فان جاءه يذكي الجوى ويبيده
 حكى النجم بين السحب يد ويختفي * اذا سال أحفانا وثار وقوده
 ولو كان يسعى للزيارة ههنا * لساو ولكن أنقلته قبوده

ومن مقاليمه قوله

جاءت بعناطيس لحظي خاله * فصار لحظي ناظرا وعلاجا
 ومذخرف من عين المراقب أنبت * دموع زفيرى للجفون سياجا
 وقرأت بخطه أنشدنى الأمير المنجبى بدار بدمشق فى سنة خمس وأربعين وألف
 ولما طارت الآمال شرقا * وغربا ثم لم أرلى مغنيا
 استط جناح ذلى ثم انى * وقفت بباب عزلة مستغنيا
 قال ثم بعد مدة تأملت ما ومعناهما وقلت ما أحق مثلى بما أواما أحلاهما وجعلت
 إذا نال بيتي من الوزن دون القافية وهما

ولما ضاقت الايام ذرعا * بأحوالى ولم أرلى نصيرا
 سرحت فؤاد آملى بذل * وقت بباب عزته فقيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع
الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي
رضي الله عنه

العلاء الحنفى

(محمد) بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن
زين العابدين الملقب بعلاء لدين الحصني الاصل الدمشقي المعروف بالحنفكي
مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفاتحة في الفقه وغيره منها شرح
توير الابصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابة شرح مطول عليه قدره في
عشرة أسفار كتب منها سفر واحد اوصل فيه الى باب الوتر والنوافل سماه
خزائن الاسرار وبدائع الافكار وله شرح مناسب في البحر سماه الدر المنقى
وشرح المنار في الاصول سماه افاضة الانوار وشرح القطر في النحو ومختصر
الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع القريائي وجمع ابن صاحبها
وله تعليقة على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراسة وعلى تفسير القاضي
البيضاوي من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من رسائل وتجربات
وكان عالما محدثا فقهيا نحويا كاتبا لحفظ والمرويات طلق اللسان فصيح العبارة
جيد التقرير والتحرير الا أن علمه أكثر من عقله ولبدمشق وقرأ على والده وعلى
الامام محمد الحاسني خطيب دمشق المتقدم ذكره ولازمه وانتفع به وبلغت محبته له
الى أن صيره معيدا لدرسه في البخاري وأجازة عامة في شوال سنة اثنتين وستين
وألف وارتحل الى الرملة فأخذها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين الرمي ثم دخل
القدس وأخذهم عن الفخر بن زكرياء المقدسي الحنفى السالف الذكر وحي في سنة
سبع وستين وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له اجازة مؤرخة بعاشر
المحرم سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن علي السطوحى
نزىل دمشق والاستاذ القطب أيوب الخلوئي والشيخ عبد الباقي الحبلى واشتهل
عليه خلق كثير وأخذوا عنه وانتفعوا به أجلهم شيخنا الشيخ اسماعيل بن علي
المدرس فقيه الشام الآن وأصحابنا الاجلاء الشيخ درويش الحلواني والشيخ
اسماعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر
ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انا بحمد الله تعالى وهو يقرى توير الابصار
في داره وتفسير البيضاوي في المدرسة التقوية والبخاري في الجامع الاموى

واتفقت به وكان في أول عمره فتسير الحال جدا فصار الى الروم في سنة ثلاث
 وسبعين ونهض به حظه لاقبال الوزير الفاضل عليه فولى المدرسة الحقة مية ثم فرغ
 عنها وطاب افتاء الشام فثاله وقدم الى دمشق بحشمة باهرة واستمر فيها خمس
 سنين وكان عجزا في أمر الفتيا غاية العجزى ولم يضبط عليه شي خالف فيه القول
 الصحيح ولم توفي الشمس محمد بن يحيى الجبار الشهير بالبطياني انخبت عنه بقعة
 التحديث بجامع دمشق فوجهت اليه ودرس بها وعلاصيته واشتهر أمره ثم سعى
 بعض حساد في كيدته ما هو عليه من الالة والخيلاء وزادوا أشياء وأرسلوا في ذلك
 كتباً الى جانب الدولة فاستقر ذلك في عتول أصحاب الحل والعقد واتفق اه مات
 في غضون ذلك العلامة المتلا أبو بكر بن عبد الرحمن الكردي المتقدم ذكره وكان
 مدرس السنية فعرض فيها فأنهى القضاء بدمشق المولى عبد الله بن محمد الطويل
 لنا شيخنا الهمام أحمد بن محمد المهنداري فوجهت السلفية شيخنا صاحب
 الترجمة ووجهت الفتيا شيخنا المهنداري وأعطى درس التحديث عنه للشمس
 محمد بن محمد العشي وبقي على هذا نحو سنة ثم سافر الى الروم واجتمع شيخ الاسلام
 يحيى المنقاري وشكى اليه حاله فوجه اليه قضاء قاره وعجلون على التأيد وأعاد اليه
 بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فوجه اليه
 فلما وصل استقبله وأكرمه وفحت مدينة قندية وهو ثمة فوجه الوزير الخطبة الفتح في
 الجامع بذي وسمي باسم السلطان محمد بن ابراهيم وحصل له بذلك كمال الاشتهار
 ووجه اليه قضاء حماة فقدم الى دمشق ودرس مدة ثم أشيع موته في الروم فوجهت
 عنه المدرسة السلفية والتضاء فبقي مدة صغيرا ليدتم لما مات السيد محمد بن كمال
 الدين بن حمزة بقيب الشام ووجهت اليه مدرسة التنوية ثم سافر الى الروم وأنصاف
 الها قضاء سيداً ثم رجع الى دمشق وبقي يفيد ويدرس الى ان مات وكان موته يوم
 الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب
 الصغير واتفق له قبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها انه كان من حين
 ان أدرس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره
 ويهديها للنبي صلى الله عليه وسلم فوافق انها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه
 في البخاري عند آخر تسيير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان
 واتفق انه في ثاني يوم ثبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر الى الجامع وعقد درسا حافلا

فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة ومن صحيح البخاري في حديث الشفاعة العاتية ولما اتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله اوصيكم بتقوى الله والاكثار من قول لا اله الا الله ويكثر ذلك مراراً ويقول أكثر وأمن ذلك حدّاً لا كثر وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا جاه سوى اني كنت أقول لا اله الا الله وانى كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودع الحاضرين بعبارات مرموزة وذهب الى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة وتسبيح وتهليل حتى مات ورناء جماعته منهم الشيخ الامام محمد بن علي المكتبي الآتي قريباً فإنه رنائه بقصيدة طويلة أولها

قف يا صاحبي على الرسوم * نسائلها عن العهد القديم
وما فعلت أبداً في الخطب فيها * مع الاهوال والزمن القشوم
ونوحاً وابراهيم مولى جليلاً * امام العصر في كل العلوم
علاء الدين حلال القضايا * وحيد الدهر ذا الرأي السليم
دعاه الله للفردوس لبي * مطيعاً مسرعاً نحو الرحيم
فوا أسقى عليه مدى حياتي * ولست على التأسف بالملوم
ولولا ان دمعي من حماء * سقيت سراه كالغيث العميم

الحشرى
العالمى

(محمد) بن علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العالمى الشهير بالحشرى
الاديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده البعيد الغاية في ميدانه ذكره السيد
علي بن معصوم في السلافة واستوعب ذكر فضائله فأغنانى عن شرح أحواله حيث
قال البحر الغطاء طم الزخار واليد المشرق في سماء المجد بسناء الافتخار الهمام
البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال
أطرف حله والحال من منازل الجلال في أثرف حله فضل تغلغل في شعاب العلم
زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب راويه عذبه وسلساله وغلررقى من أوج
الشرف أبعد مراقبه وحل من شخص المعالى بين جوانحه وتراقبه شاد مدارس
العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وأنعش جدوده هامان
عثارها وأخذ من احزاب الجهل بشارها فقوائده في سماء الافادة أنوار ونجوم
وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صفد المعاني عن أمم وأسمنت
كلماته من به صمم وان كتب كتبت الحاسد عن كتب فجاء بما شاء على الاقتراح

وتركاً كدأ أعدائه دامية الجراح ومتى احتجى مفيداً في صدر ناديه وجئت بين يديه
طلاب فوائده وأباده رأيت دأ ماء العلم تقذف درر المعارف غواربه وقرافضه
اشرفت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه فيملاء أصداف الاسماع درر افخار وبهر
الانصار والبصائر محاسن ومفاخر وأما الأدب فعليه مداره واليه ايراده واصداره
ينشر منه ما هو أذكى من النثر في خلال النواسم بل أحلى من الظلم بترق في ثنايا
المباسم ومالدر النظم الاما تنظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الاما تنفت
سواخر أقلامه وأنسم اني لم أسمع بعد شعر مهابر والرضي أحسن من شعره المشرق
الوحي ان ذكر الانبياء فهو غيظه الصيب أو الدهوله فهو نهجها الذي تنسكه أبو
الطيب ثم قال وله على من الحقوق الواجبة شكرها ما يغلب شبار عاتي وبراعني
ذكرها وهو شخصي الذي أخذت عنه في بدء حالي وأضيت الى موافد فوائده
بعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغلتني وكان دأه تهذيب أدبي ووهبني من
فضله ملايضيع وحناء على خنوا الطير على الرضيع ففرش لي حجر علومه وألقمني
ثدي معلومه حتى شخض من طبعي مرهفا وبري من نبي مثقفا فاستمع به قلبي فهو
من فيض بخاره وما نفع به كلبي انما هو ومن نسيم اسكاره وأما خبر طهوره من
الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجيه فإنه هاجر الى الديار العجيبة
بعد ابدار هلاله وانسجام وصفي فضله وانهلاله فأقامهم بابرهة من الدهر محمود
السيرة والبريرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارواء
بطيه ونشره واما ثلث الاسن سوراً وصفاه واجتلت الاسماع صوراً تناسمه
بافضل واتصافه استدعاه أعظم وزراء مولانا السلطان يريد به سلطان الهند الى
حضرتيه وأحلهم من كنفه في حجة العيش ونضرتيه ثم رغب الوالد في اخيازه الى
جنابه فأقبل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فأقبل عليه اقبال الوامق الودود
وأطله بسرادق جاهه الممدود فانظم في سلك ندماؤه وطلع عطار داني نجوم سماؤه
حتى قصد الحنج فحج وقضى من مناسكه العج والشج وأقام بكة سنتين ثم عاد فاستقبله
ثانياً بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رأيت حال عوده بيندر الحنا ثم رأيت به حضرة
الوالدوينهما من المودة ما يري على الاخا فأمرنا بالاشتغال عليه والاكتساب
مما نديه فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم
والنثر وفنون الآداب وما زال يشرف أذني بفرائده ويملاء أرواني بفوائده حتى

حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجنه في تبديل الايام البيض بالليلي السود
فقضى الله علينا بفرقه لا مورا وحيث نكس الابل بعد اعراقه ثم انشد له من شعره

توله شرق على حكم النوى أو غرب * ما أنت أول ناشب في مخالب
في كل يوم أنت نهب مخالب * أو ذاهب في اثر برق خالب
متألق في الجيوبين مشرق * غص الفضاء به وبين مغرب
يبكي ويحك والرياض فواسم * فحلك المشيب على عذارى الاشيب
أزعمت ان الذل ضربة لازب * فنشبت في مخالب باز أشهب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى * مقل متى تجدد النواظر تلعب
زعمت عشية ان قلبك قد صبا * من لي بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت أمل أن تموت صبا بتي * حتى نظرت اليك يا بنة بعرب
فطربت ما لم تطربى ورغبت ما * لم ترغبى ورهبت ما لم ترهبي
ولقد دلفت اليهم في قبة * ركبوا من الاخطار أصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة * وروموا القفار بكل حرف ذعلب
ترعى الفجاج وقلها منصوب * في البسائر البارق المنصوب
هوجاء ما نفقت يد من سبب * الا وقد غمست يد في سبب
تسرى وقلب البرق يخفق غيره * منها وعين الشمس لم تنقب
نظف ووترسب في السراب كأنها * فلك يشق عباب بحر زعرب
تظلي بنا في البسائر ناصية الفلا * حتى دفعت الى عقيلة رب
وافلت تخلط نفسها بلداثها * والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كفريدة في غيب أو شادن * في رب رب أو فارس في موكب
تمشي قد عثرت في فصول رداثها * بحياء بصر لا بنشطة ثيب
وفوله من قصيدة

باجتلاء الدمام في الاقداح * وبمرآة وجهك الوضاح
لا تذرني على مرارة عيشي * أكل واش ولا فريسة لاشي
صاح كئي الى الدمام ودعني * واللبالي تجول حول القداح
لا تخف جور حادثات اللبالي * نحن في ذمة الطيبا والرماح
طوع أيدي الخطوب رهن المنايا * نتخطى بها الى صفاحي

فلدتني من المشيب لجأما * كفرأسى شكيمه عن جاح
 صاح ان الزمان أقصر عمرا * من بصره بدمعة ووفاح
 رق عنا ملاحف الجوفاسم * بريق من طبعك المراتح
 يا ملبك الملاح ان زمانا * أنت فيه زمان روح وراح
 طاب وقت الزمان فاشرب عساه * يا صاحي بطيب وقت الصباح
 واسقنهم اسقيت في فلق الفجر على نعمة الطيور الفصاح
 وقوله أياريح الصبا ان جئت نجدا * لجئت دبا لطلباء العين عهدا
 فقد أَرْضَعْتَنِي ندى الأمانى * وشبت وما بلغت به أشدا
 وكم زفت الى طول الليل * ذواب ذلك الرشا المفدى
 وما نجد وأين طباء نجد * سقى الرحمن ماء الحسن نجد
 وقوله من قصيدة

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى * خلافيه عيش من بشينة أوامرا
 وأرسلت قلبي نحو تيماء رائدا * الى الخفريات البيض والشدن العفرا
 تعزف منها كل لمياء خاذل * هي الريم لولان في طرفها قترا
 من الظلمات الرود لو أن حسنها * يكلمها أبدت على حسنها كبرا
 وآخران عرفته الشوق راغبي * بصد كأنى قد أبدت له وترا
 أناشد فيه البدر والبدر غائر * وأسأل عنه الريم وهوبه مغرى
 فزارك البداء لو لم يكن رشا * ولا صدع الديحور لو لم يكن بدرا
 لحاظ كان السحر فيها علامة * تعلم هاروت الكهانة والسحرا
 وقد هوى الغصن الرطيب كأنما * كسسته تلايب الصبا ورقا نضرا
 رقت على الواشين فيه مسامعا * طريق الردى منها الى كبدي وعرا
 أعاذلتي واليوم لؤم ألم ترى * كأنهم أعن كل لائمة وقرا
 بفيك الثرى ما أنت والنصح انما * رأيت بعينيك الخيانة والغدرا
 وما للصابيا وبع نفسي من الصبا * تبت تاجي طول ليلتها البدرا
 تطارحه والقول حق وباطل * أحاديث لا تبقى مستودع سرا
 وتلق على النمام فضل رداها * فيعرف للاشواق في طمأنسرا
 يعانقها خوف النوى ثم تنثني * تغرق من غبط على قدك الأزررا

ألمأتري بان النقا كيف هذه * تميل بعطفهم احنوا الى الاخرى
وكيف وثني غصن الى غصن هوى * وأبدى فنونا من خيالاته تبرى
فن غصن يدني الى غصن هوى * ومن رشأ يوحى الى رشأ ذكرا
هما عدلاني في الهوى غير أنتي * عذرت الصبا لوقيلين لها عذرا
هيمافدتلنا لنفس راحت تسره * اليه فقد أبدته وهى به سكرى
على أنها لو شايعت كتب النقا * وشيح الخزامى انما حلت عطرا
ومن مبدعائه قوله من قصيدة أخرى

ما في التصابي على من شاب من باس * أمأتري جلاوة الصهباء في الكاس
الانس بالناس والدنيا بأجمعها * في درة تعطف الساقى على الحاسي
يئست والبايس احدى الراحتين وكم * جلوت منى صدا الاطماع بالباس
منها في كل غانية من أختها بديل * ان لم تكن بنت راس فابنة الراس
أودعت عقلى الى الساقى فبدده * في كسر جفنه أو في ميلة الكاس
لا أوحش الله من غضبان أو حشنى * ما كان أبطاه عن برى ويا ناسي
سلمت يوم النوى منه وأسلمنى * الى — دوزن غمام ووسواس
ذكرته وهولاه في محاسنه * عهدود لا ذا كره عهدي ولا ناسي
وددت اذبعته روجي بلائتن * لو كنت أضرب اخماسا لاسداس
يا وحب من أنت يا الباء بغيته * ما كان أغناه عن فكهرو وسواس
قامت تغنى بشعروها حالية * به ألا حبذا المصكسو والكاسي
تقول والسكري يطويها وينشرها * أى الشرايين أحلى في فم الكاس
يا حبذا أنت يا الباء من سكن * وحبذا ساكن البطحاء من ناس
ما نذ كرتك الازادى طبرى * وطاب ربح الصبا من طيب أنفاسي
ولا ذكرت الصبا الا وأذكرنى * لبيا ما أرضعتني درة الكاس
وحيرة لعبت أيدي الزمان بهم * أنكرت من بعدهم نفسي وجلاسى
أيام أختال في ثوبي بلهنية * وميعته من شباب ناعم عاس
عار من العار حال بالصبا كاسي * كأتني والصبا في برد أخماس
أنضيت فيه مطا بالجهل والباس * عريت منه وما عريت افراسي
في صبية كنجزم الليل اكياس * كان ايامهم ايام اعراس

أسمو لهم سمى النوم للرأسي * أدب فهم ديب السكر في الحاسي
 بانوا جيناء مرعى لآخرال بهم * وانما صرعتهم صدمة الكاس
 يا عادلى أنت أولى بنفسيدي * فانت أوقعنى فهم على رأسي
 ويا حامى اللوى هلا بكيت معي * على زمان تقضى أو على ناس

وقوله من أخرى

أتراك تم فلول البروق الملح * وتظن رامة كل دار بلقع
 لولا تذكر من ذكركت برامة * ما حن قلبي للوى والاجر
 ريم بأجوبة العراق تركته * قلق الوساد في رعين المنجع
 في السر من سعد وسعد هامة * رعناء لم تصدع ولم تتضع
 قالت وقد طار المشيب بالها * أنشبت في حلق الغراب الابق
 وتلففت والعصر رائد طرفها * نحو الديار بمقلة لم تتخضع
 وليكم بعثت الى الديار بمقلة * رجعت تعثر في ذبول الادمع
 عرفت رسوم الدار بانسربع * فبكت ولولا الدار لم تتفضع
 أتسلت لويتاؤم الحادى وما * أملت الا أن أقول وتسمعي

وله وهى من غرره

أرأيت ما صنعت يد التفريق * أعلمت من قتلت بسعي النوق
 رحل الخابط وما قضيت حقوقهم * بمنى النفوس وما قضيت حقوق
 عافوا بأذيال الرياح ووكوا * للبين كل معرج بفريق
 وموت أسرف ناجنى على النوى * واغص من غيظ الوشاة بريق
 حمر واوما صنع الشباب بعارضى * مجلان ما علق المشيب بزريق
 فكنا بنى والشيب أقرب غاية * يوم الفراق كرت من راووق
 لا راق بعدهم الخيال لنا طرى * ان حن قلبي بعدهم لرحيق
 لعب الفراق بنا فشر من يدى * ريتحانتى صديقتى وصديقى
 لله ليتنا وقد علق يدي * منه بعطف كالقناة رشيق
 عاطيته حلب العصور وصدا * عن وجه حاجبنا يد التعويق
 ما كان أسرع ما وحته وانما * دهش السقاة به عن الترويق
 أعظمته والليل ينفض صبعه * والسكر يخلط شاتقا بمشوق

والنوم يعث بالجفون وكلما * ررق التسميم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرجال وللصبا * وقتات مصغ للحديث رفيق
بانت تحرش والقناتمة برتم * بين الغصون وقده المشوق
فأجاني والسكر يهجم صوته * والكاس تفعل للثنايا الروق
لولا الرقيب هرفت مضضة الكرى * وغصت صافية الدنان بربقي
ثم انشيت وزلفه بيد الصبا * وشميه في جيبى المفقوق
آه يا غصن النقا ما أميلك * جل يا غصن النقا من عدلك
قد قضى لي بتباريح الجوى * من قضى بالحبلى والحسن لك
أكل الحب فزادى بعدما * لالا منى ماتنى وعدلك
هلك الشامي وحدا وأسى * ما يبالي يا حبياني لو هلك
قل لي فيك غراما وجوى * قلل الله عذولا فلك
حكم الله لفردى على * نخعة الشيب وتسرير الحلاك
أتراهم قد دروا أى دم * هرق الوائسى على تلك الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا * كان واشد دب فيهم وسلك
أخذوا منى وأعطوا ما اشتهوا * ما كذا يحكم فينا من ذلك
جرت في الحكم على أهل الهوى * لا تخف فالأمر لله ولك
ليت شعري أم ليك في الورى * أنت يا انسان عيني أم ملك
حكم الدهر علينا بالنوى * هكذا تفعل أدوار الفلك
آه من داء بن باد ود خيل * وخصمين مشيب وعدول
ما على من طال لبلى بعدهم * لو أعاوني على لبلى الطويل
عاجل القلب اليهم ناظرى * ما أضرب الحسن بالقلب العجول
نادمت منهم بناتى ناجدى * واستشاط الوجد في اثر الجمول
وبأكناف المصلى عادة * سنحت لي مسخ الظبي الجذول
عزيت شرط المفدى في مهسى * يتعثرن بأطراف الذبول
قد عرفنا وقفة الركب دجى * في سنا الجؤ وأنفاس القبول
اذشفي عني عند لمياء الصبا * ورسولي خلسة الخط السكيل
نظرت نحوى ورفراق السنا * يخطف الابصار عن طرف كحيل

وله

وله

حاكم الله لقلوبنا على * قلق القربط ووسواس الجحول
 زاد شوقي باحمامات الدوى * عللنا به كاء وعويل
 أنا أولى بنواح وبكا * لا يزالنا في كوجدى وغليل
 ليت شعري والاماني ضلّة * هل صابنا نجد الى الغيد رسول
 ناصبنا نجد ومن لي لو وعت * رجع قولى أو أصاغت لسؤل
 أنت أدري يا هناتي بالجوى * خبرهم يا لك الخير وقول
 لو رأى وجهه سليمى عاذلى * لتفارقنا على وجه جميل
 بشرت سلمى عذولى بالنوى * آه مما أودعت سمع العذول
 كايبنى لهم لا ينام ونامى * فما الشام ان ضاقت على شام
 وما نى سوى أم رؤوم وجيرة * عزاز علينا يا عشم كرام
 وقد كنت قبل البين جلد على الاسى * تظالبنى نفسى بكل مرام
 لصوقاً بكاد الحسان محبسا * الى الغيد يتجولون الهن كلامى
 يفودونى قود الحبيب الى الهوى * فالى مبدؤ الى ذمامى
 وفي الركب مدلول العاطا الى الحشا * يدافع عن أترابه ويحمى
 لقد كنت أم المنايا بالخطه * كمن المنايا فى شفير حسام
 يشايعه من آل كسرى ضراغم * براثهم عند اللقاء دواى
 يروحون والتيجان فوق رؤسهم * ألارب تيجان زهين بهام
 برزت لهم والخنف منى على شفا * أرى الخنف خلفي نارة وأمامى
 أوارب عن صميمي وأعلم أنى * لا قول متشول لا قول رامى
 فسانلتهم والركب بين مفقوق * وآخر مقرروح الجواخ دامى
 أصابت وكانت لا نصيب سهامه * وطاشت وكانت لا تطير سهامى
 كذا الغيد يا عثماء اما مجاهر * واما ختول لا ينى بذمام
 لا يتهمنى العاذلون على البكا * كهم عبرة موتهما بينانى
 يا من يقتدى على ابنة وائل * عنى البك فقير شائك شانى
 آليت لا فتى العذول مسامى * يوما ولا خاط الكرى أجفانى
 قالت عثيمة قد كبرت عن الصبا * مالم كبير وصبوة الشبان
 ما الشيب الا كالقذاة لنا طرى * فقليله وكثيره سيمان

وله

وله

سلمت أساليب الصباية من يدي * صبري وأغررت ناجذي بينان
وله طرقت تخطى رقبة الواشيين * وعيونهم مطر وقة بكرها
وأنا وموار البدين نلوذ في * سحيف الغمام كأننا طنباها
منها هل في القضية أن يشايحك العدا * في ليلة ناجيت فيك سهاها
هب أن للشامخ فيها بالسهمي * نسبافان هم وأين دجاها
ليت التي بعثت إلى تخيالها * أذنت لعيني أن تذوق كراها
وله غير ذلك مما لا تنهي بدائعهم وكانت وفاته في نف وتسعين وألف

المسكتي

(محمد) بن علي بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمسكتي الخطيب
الامام الشافعي المذهب كان من أجل علماء الزمن محدثا فقهها اخباريا أديبها نظم
ونثر وكان حسن الاخلاق صدوق ثبت الرواية جمع لنفسه مشيخة وقفت عليها
بخطه ونقلت منها بعض تراجم أشياخه منهم والده والشيخ محمد الميداني والنجم محمد
الغزي والشيخ علي النجار الصالح والشيخ علي القبردي والشيخ يحيى القرني
والكمال العيناوي والسيد ابراهيم الصمادي والشيخ ابراهيم الحلبي العلواني امام
الصابونية بدمشق والشهاب أحمد العرعري وهؤلاء كلهم شافعيون ومن الحنفية
العمادي المفتي والشهاب أحمد الهنسي والمولى يوسف بن أبي الفتح والاديب أحمد
ابن شاهين والشيخ رمضان العكاري والشيخ أيوب الخلوقي والشيخ عبد اللطيف
الخالقي والشيخ محمد الحزرمي البصري ومن الحنابلة الشيخ عبد الباقي المفتي والشهاب
أحمد الوفاي ومن المالكية أبي القاسم المغربي وهؤلاء كلهم دمشقيون وأخذ عن
أبي العباس المقرئ وشيخنا الشيخ يحيى الشاوي وحج في سنة أربع وأربعين وألف
وأخذ بحكمة عن ابي الحسن علي بن علان الصديقي ثم حج ثانيا في سنة تسع وخمسين
وأخذ بالمدينة عن أبي القاسم وبهكة عن الشمس البابلي ودخل القدس وأخذ
بها عن مفتي الحنفية الشيخ عبد الغفار وولي امامة السنانية وخطابة السبائية
وكان له كرسى وعظ بجامع بني أمية بالسنانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا
واتبع به جماعة وكان جهوري الصوت فصيح العبارة في وعظه وكان فقيرا كثير
العائلة صابرا قنوعا سخي الطبع مجتادا في العبادة والمطالعة ونفع الناس لا يحل ولا
يكل وكان للناس فيه محبة لتواضعه وكرم اخلاقه وله أشعار كثيرة غالبها في المدح
والرثا وبالجملة فقهه لا يحتاج إلى شاهد وكانت ولادته في اليوم السابع عشر من ذي

العدة سنة عشر بن بعد الالف وتوفي في شهر السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن فواز

(محمد) بن محمد بن فواز الملقب شمس الدين الدمشقي الشافعي كان فاضلاً أديباً لطيف الذات حسن الخلال عذب المفاكهة له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن لطيف السبك أخذ بدمشق عن العلامة النعماني الحنفي ثم رحل إلى القاهرة وأقام بها سنين ومحبب أفاضلها المشاهير ولزم الأديب محمد الفارسي المشهور وروى عنه منظومات كثيرة ورجع إلى دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثيراً ما يألّف الشيخ محمد الحجازي مفتي الشافعية بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق يقرأ عليه وانتفع به وكان يرأسه فما كتبه الفوازي إليه وقد انقطع عن صحبته أيام الجفوة صدرت منه وتعبت عليه في المهاجرة

يا غائباً والذنب ذنبك * متعباً الله حسبك

لا تبعه دن فائماً * أملئ من الأيام قربك

فلا صبرن وأرضين * بما قضاه الله ربك

وقد ذكره الجوزي في تاريخه وأحسن الثناء عليه ثم قال وكان عندنا في يوم قد ذهب نسيمه وصبح بوصف السلامة سليمه فقرأ بعض الأصحاب هذا البيت من كتاب الصادق والباغم لابن الهبارية وظاهره لا يخلو من شيء عني مقتضى الشريعة المحمدية والبيت هذا

وليس في العالم ظلم جاري * إذ كان ما يجري بأمر الباري

فأظهر أشكله وأودع حقيقة الحق أقواله فقال

هذا كلام ظاهر الأشكال * ظاهره لم يخل من مقال

إذ عالم الكون مع الفساد * كم قد حوى كفراً على عناد

وكم به ظلم على اعتداء * والله لا يأمر بالفحشاء

ومدعى هذا أتي به تسانا * إذ قوله يصادم التورانا

مناقض فائدة الأرسال * وحكمة التكليف بالأعمال

كقوله لا تقربوا أفيما * قلنا مرتعه وخيم

فإن أراد العلم والأرادة * بالامر فهو ظاهر الأفادة

وهي صفات ربنا في القدم * والظلم في فعل العباد فاعلم

وربنا منزّه عن ظلم * اذفعله عن حكمة وعلم
وما جرى في الكون بالتقدير * مع القضاء في شائر الامور
والله سمي البعض ظمّا حقاً * فليس من ينكره محقاً
وكم حوى القرآن ذم الظالمين * وكل من خالف نهج المؤمنين
ويجب الايمان بالقضاء * ولم يكن سراً لامتراً
وامتنع الرضاء بالمقتضى * اذ كان شيئاً ليس بالمرضى
كقول أهل العلم وهو الصدق * ان الرضاء بالكفر كفر حق
فلا تجوز الرضاء بالظلم * أنكرولو بالقلب اذا الفهم
هذا جواب حسن محقق * والله مولانا هو الموفق

ومن نظمه ما يتعلق بأكل المكيفات من البرش مضمناً

بالمكيف تظهر اخلاق الرجال لنا * لا باصنائع والهيات والحرف
والمكيف كيفية للنفس نخبرنا * عن خلق صاحبها اخبار معترف
فانها الريح ان مرّت على عطر * طابت وتخبث ان مرّت على الجيف
وفيه تضمين مع ثقل وأصله

لا تشرب الراح الا مع أخى ثقة * واختر لنفسك حراطيب السلاف
فالراح كالريح ان مرّت على عطر * طابت وتخبث ان مرّت على الجيف
قال ومما قرأته بخطه في طلب سفينة شعر من بعض اخوانه
ياسيد في المعالي * له أباد مبيته
اني بك البر فابعث * يا بحر نخوى سفينه
لا زلت تهدي دوماً * الى اللآلى الثمينه

ورحل آخر أمره الى مكة وجاورهم او كان سبب رحلته ان رجلاً من أجناد دمشق
أخذته سرا بمكة اشترفته في كل سنة ما يقرب من ثلثمائة دينار ذهباً فرحل اليها
وتديرها وقرأت بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل الى ذلك الجنب وصمم
على ترك الإقامة باختيار الذهاب ذهب اليه مودعاً وأنشدته متوجعاً مرّجلاً
في نظمه مظهر الهمم الفراق بعد كلمته مضمناً البيت الاخير لابن الحسن التهامي
مودعاه في غصون كلابي قتلت

فازابن فواز ففارق جلتها * وغدا بمكة جاراً كرم جار

وغدت فردا في دمشق لبعده * متجرا غاصصا لمارالذار
جاورت أعماق وجاور ربه * شنان بين جوارده وجواري
ولم يدكر وفاته في تاريخه وقد كنت فحست عنها فرأيتها في شيوخ بخط عبد الكريم
الطاراني المتقدم ذكره قال فيه ان وفاته كانت بمكة في أوائل ذي الحجة سنة خمس بعد
الالف ومات وله من العمر ثمان وخمسون سنة تقريبا وورد خبر موته الى دمشق
في عشرين صفر سنة ست بعد الالف

الخافج
المصري

(محمد) بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الخافجوني المصري القتيبة الخافجي
كان رأس المذهب في عصره بالتساهرة يرجع اليه أمر الفتوى والرياسة بعد
شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقيها واسع المحفوظ له الفتاوى المشهورة
وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زمانه ولولده أخرى نافعة سائرة
نفسه على والده وعلى قسبي القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب
أحمد بن ياسين الشافعي صاحب الفتاوى وأخذ عن الإمام قتي الدين الفتوحى
وقسبي القضاة شمس الدين الشافعي المالكي والإمام الناصر بن حسن القفاني
المالكي والشهاب أحمد الرملى والشهاب ابن عبد الخق والاستاذ أبي الحسن
ليكرى والشمس محمد الدخلى شارح الشفا والشمس محمد الشافعي الصالحى
ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودى تلميذ السيوطى والمظفرى وأخذ
عنه جماعة من الأجلة منهم الشيخ الإمام خير الدين الرملى وكانت ولادته ليلة
الجمعة تسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي بالتساهرة في سنة
عشرة بعد الالف

والد الشهاب
الخافجى

(محمد) بن عمر الخافجى والد الشهاب المتقدم ذكره المصري الشافعي أحد أجلة
العلماء في عصره كان من الفضل في المسكنة السامية والهيبة العالية مقننا
بارعا محققا مدققا مشهور الصيت ذائع الذكر أخذ عن كبار الشيوخ وتبدر
للافاذة والتدريس والتفقه بد جماعة من كبار العلماء منهم أبو بكر الشوافى وكفاه
بذلك هذا المدققا وزعمه ابنه الشهاب وتأدب به وعليه متخرج في كثير من الفنون
وبالجملة لخلالته وعظم قدره أشهر من أن يذكر وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة
بعد الالف ورثاه الفاضل الأديب محمد بن يس المنوفى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
بقصيدة مطلعها

قوله وتديم أي
تعييب من
ذامه بذام
إذا عابه بعييب
قال في الصحاح
وفي المثل لا تعدم
الحسنة ذاما
قوله نصر

ما بال أيدي المنايات تخون * وتديم رصف الجود وهو رصين
ياده ولا عتبي عليك ولا رضى * كل المصائب بعد ذلك تهون
تعد الورى البوسى فتسرع وقعها * وإذا وعدت بما يسر تمين
منها لو كان يجدي النوح ميثاقه * نفعنا ناحت أعصر وقرون
يا واعظا بسـونه حركتنا * ولأنت بالوعظ المفيدتين
وعدا شجيع الرمس الا انه * في قلب كل موحده مدفون
ختامها

حققت رحمة ذى الجلال وعفوه * وسقى ثرى جدت حوالتهون
وسرت محاسن ما صنعت حواملا * حسن الثناء يحفظها التأمين

ابن عمر البجلي

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن
العرب السيد محمد بن عمر ولد باليمن بسردود وأخذ عن به من الشيوخ من بجى
التدعى ثم رحل من اليمن واتفق أنه دخل زيدا لقضاء حاجة لبعض شيوخه فدخلها
بعد المغرب فوجد سورهما مغلوفاً فبات على باب البلد وإذا هو رجل جلس عنده
وأكل معه ورائه إلى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من أنت فقال
هو يعرفنى فأخبر شيخه بذلك فقال له أمارفته قال لا قال ذاك الخضر هو صاحب
فتعب السيد فقال له لا تعب سيمصير صاحبك بعدى ولما دخل القنفذة كان
صاحب المنصب من أولاد الشيخ على الطواشى عديسة جلى ليلة قدومه إلى
القنفذة يقوم ويقعد وينظر عما وشمع لا ويقول دخل هذه البلاد في هذه الليلة
نور عظيم وأوصى بعض المتوجهين إلى جهة القنفذة يسأل عن قدمها في تلك
الليلة فأخبروه أن القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم طهر حاله وشاع أمره
وأعظمه الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات في جميع الأمور وكانت وفاته
في سنة أربع عشرة وألف وبها دفن رحمه الله تعالى

الأهمل البجلي

(محمد) بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن
أحمد بن عمر بن الشيوخ على بن عمر الأهمل كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفية
أهل الحل والعقد المستعان بهم في النوائب والشدائد والشفاعات صاحب زاوية
وأكرام وفضال وانهام وشهرته تغنى عن شرح حاله أخذ عن والده ونصبه جده
عبد القادر وهو في سن الصغردون التمييز شيخاً فكان يقول له يا شيخ والله إن لك

حداً لو نظر إلى أهل الأرض اصاروا كلهم مشايخ انتهسى وكان صاحب الترجمة كثيراً ما يتلو القرآن بالهجرة لاوة بخودة بترتيل وحسن صوت مواظباً لزيارة جدته الشيخ الكبير على الأهل كل يوم ثم يتف عند كل قبر من القبور المعروفة هناك ساعة ثم يدخل مسجد التربة فيصلي فيه ركعتين ويدعو وينصرف إلى بيته ولم يزل كذلك إلى أن توفي ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة ثمانين وثلاثين وألف

العلوي القدسي

(شمس) بن عمر بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضى ناصر الدين بن أبي بكر ابن أحمد بن الأمير موسى وقد قدم تمام النسب في ترجمة ابن أخيه أحمد بن صالح الشيخ البركة الولي المعتمد المعروف بالعلوي القدسي كان من أصلح صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى له النظر في الباهرة والسمت الحسن في مصدح الحيات الصوفية وذكرهم وكان الناس فيه اعتقاد عظيم وكان في مبدأ أمره يسكن دمشق بخانقاه تقي الدين عمر الكردى في محلة القنوات ثم حج وجاور ولم يستقر بعد ذلك في دمشق فرحل إلى موطنه القدس وقطن بها واعتقد أهلها وأحبوه واشتهروا به في الآفاق وكان عالماً صالحاً سالساً على شيخ كبار الصوفية وله على تلاميذهم شعر نفيس فمن ذلك قوله مشيراً إلى الوحدة المطلقة

سلم اذا ذكركم اتحاداً عاشق * وافطن فطور المنزلي ليس يذوق

فالنار يذوقها الحديد فيعتدى * ناراً فذاك معان مشهود

فإذا انتحلي عن مقام وسائنها * فالنار نار والحديد حديد

وله كرامات مشهورة منها سحكه خليفته الشيخ على الحوراني الحبراني من حبراص قرينته حوراب وكان من أخص جماعته وذلك أنه سار الشيخ في الذهاب إلى بلاد لوزة أهلها فخره من أمر أبي عليه وقال له دافع عن نفسك مهما أمكنك ولم يصح ثم توجه فلما وصل إلى دارهم التي يعهد بها دخلها فخرجت اليها امرأة وأدخلته ولم يدر أنها غريبة فلما استقر داخل الدار غلقت عليه الأبواب وراودته عن نفسه وكان غارة في الجذب فصرخ عليها بقوله الله فم تلتفت وأقبلت عليه فلم يشعر إلا والجدار قد انشق والشيخ العلي واقف يقول له هات يدك يا علي وسعني وأخرجني فلما أتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسلح الشيخ به وشتم عليها وأومأ إليه بالسكتم وذكره السيوي في المنتزه وقال في وصفه أشرفت بمس معارفه بالارض المنتزه فأطلعت أهل ارشاده هادية ومؤنسه فانتشرت فضائله

واشتهرت فواضله وأكبت عليه الناس وأقبلت عليه أبواب الناس فنفذت
كلمته وازدادت حرته وله ديوان شعر مشهور وآبئة في السلوك دترها منشور على
التحور افتتحها بقوله تعالى ابن حبيب في نائيته

باسم الاله ابتدأت في مهماتي * فذاك حصني في كل الملمات
والحمد لله ربى دائماً أبداً * حمدنا ناله أعلى المبرات
ثم الصلاة على المختار سيدنا * حمد المصطفى عز الوجودات
كذا سلام من انولى بضاعته * منه اليه بأنواع التحيات
في كل حين وآت لا انتضاه * من رحمة الله يأتي بالمسرآت
كذلك للآل والنجب الكرام ومن * للدين قد أيدوا في كل حالات

وهي كبيرة تشمل على قواعد أهل الطريقة والحقيقة وذكره البورخني في تاريخه
وأثنى عليه ثم قال ولما كان بدمشق سرت اليه يومان الايام وهزني الشوق
والغرام لاغتنام مصاحبته واجتماع مكلمته فصادت الديار خاليه والمنازل
عاطلة غير طاليه لانه قد سار الى زيارة أهله في بيت المقدس فلما رأيت وحشتها بعد
انسها وظلمها بعد أنوار شمسها أنشدت مرتجلاً وكتبت بحجلاً على جدار
الحائضه التي كان يسكنها هذه الايات

أنيت ديار الحى بعد ارتحالهم * فصادت ربعا بعد سكنه أقوى
ورمت من القلب التصبر بعدهم * فقال على بعد الاحبة لا أقوى
ومن سكد الدنيا على المرء ان يرى * منازل من يهوى على غير ما يهوى

انتهى وكانت وفاة العلى في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بحبل الطور ظاهر
القدس رحمه الله تعالى

العبادى الينى

(شمد) بن عمر بن أبى بكر بن يوسف بن محمد بن أبى بكر عبادة بن يوسف بن أحمد بن
أبى بكر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمرة في الفقه ابن
اسماعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن على بن الشوش بن على بن
وهب بن سريف بن ذوال وقدم تمة النسب في ترجمة ابراهيم بن عبد الله جعمان
فتو عباده وبنو جعمان يتبعهم عون بن عمر بن محمد كان صاحب الترجمة فقيها
عالمًا ورعا زاهدا قام في محل آباءه أتم قيامه في القنوى والتدريس بس بيت الفقيه ابن
عجيل وكانت وفاته في شعبان سنة خمس وألف

(محمد) بن عمر بن الصديق الحشيري مفتي الديار اليمنية ومحدثها كان فقيها عالما
محققا نقالا ورعا زاهدا عبدا صاحب تربية و اخلاق رضية واقبال مرضية
واحوال وكرامات خارقة لقوله رويانا مات تدل على تمكنه وقرب منزلته عند الله
تعالى صاحب السيد الطاهر بن الجبر وأخذ عن العلامة محمد بن أبي القاسم
جعومان وعنه أخذ السيد محمد بن الطاهر المذكور والعلامة محمد صاحب الخلال
وعبد الرحمن الحلي وكثيرون وكانت وفاته في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وألف ودفن
ببيت الفقيه الامين بتراب جنة الولي الشهير علي بن أحمد الحشيري وجدتهم الفقيه
الولي محمد بن عمر رضى الله تعالى عنهم وحصل بموته التعب الشامل ونزل العلم بموته
درجته لم يخلف بعده مثله في الحفظ والاتقان ورثاه السيد محمد بن الطاهر
بقصيدة أولها

دهتنا اليالي بموت الفقيه * امام الهدى غوث أهل اليمن
وهي طويلة أعرضت عنها اطولها والله أعلم

(محمد) بن عمر بن محمد بن علي بن بكر بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله بن
حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المشتهر بل مكة المشرفة وشهرته بالغزالي
وبالحشي كسبته صاحب المناقب والاحوال المرشد الكامل فريد الزمان ولد بتريم
وحفظ القرآن وغيره وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر وس والقاضي عبد
الرحمن بن ثم اب الدين والسيد عبد الرحمن بن عميل والسيد أحمد بن محمد الحشيري
والسيد عبد الله بن سالم وغيرهم وتقدم ما قدمهم الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل
ولزم الطاعة واعتنى بكتب الغزالي ومن ثم قيل له الغزالي ثم رحل الى الحرمين
وصحبهم ما جاعلة من العارفين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري
والشيخ أحمد بن علان ثم صاحب السيد سعيد بن الله والسيد أسعد والشيخ أحمد الشناوي
ولازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربي ولزم طريقته ورعا حصل منه بعض
شظم وتكلم فيه بعض الفقهاء وقبطن مكة وأكثر المحققين من العلماء لم يشأوا له
قدافي التريسة وجعلوه ممن يعتدوا ولا يشهدون به وله نظم فائق أكثره في طريق
القوم منه قوله

تجلبت عن تجلبيا فسلمني * فقاتلها بها أعطى التلني
بذات لا اتصال في افتراق * نجب مع الجمع في عين التجني

مكان الفرد والزوجين لاحت * تلاهت لاهما والفرد يثي
فكنا فيه بل هو كان فينا * فطنا رب زدني رب زدني
فكنا في لا تزيد الراديا * وفيضي لاتساع الفقري يعني
ولم لا والمحيط الحق مني * بمنزلة الهجوم على مني
سألت وما علمت سواي لكن * بحكم الفرق كنت رمت عني
فأشبهك التي بعدت باذني * وصيدك لم يكس الا باذني
ولو لا الرق بعد الحرق أنبي * لسحرك في البيان لكل فن
لما كتب البيان سواد عين * ولكن ما انظر اقران قرن
ثم ابتلى بمرض هائل واستمر الى أن مات وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر صفر
سنة اثنتين وخمسين وألف وقد جاوز السبعين ودفن بالعلامة

ابن السقاف

(محمد) بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن أبي بكر بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن
الستاف اشتهر كلفه باليتي ليكون جذه الاعلى أبي بكر سكن بيت مسلمة فنسب
اليها السيد الاحل العالم ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم ونشأ بها وحفظ
القرآن وصحب أكابر العارفين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل
بافضل وأخذ عنه علوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين
والشيخ زين بن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن شيخ
العيدروس وابنه زين العابدين ولازم صحبه ورحل الى الحرمين فأخذ عن السيد
محمد بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله تعالى أحمد بن علان والشيخ سعيد
بابني والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرأ على هذين الاحياء وأخذ التصوف
عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيلة وأخذ باليمن وغيرها عن جم
غيره وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فقه ما ثم لزم الإقامة بتريم ولازم
صحبة العارف بالله تعالى عبد الرحمن عال قاف بن محمد العيدروس في دروسه وكان
يحضر درس الوالد يعني الشلي الكبير أبابكر بعد العشاء في مسجد القوم كل ليلة
وكان بينهما صحبة أكيدة قال وصحبه سنين وكان كثير الايراد والاذكار مواظبا
على الجماعات وكان لا يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومسجد السقاف الا عن
عذر شرعي وكان كثير الزيارة للقبور لاسيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم
والغالب عليه العزلة عن الناس فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة أو مجلس علم

وكان له خلق حسن ولم يزل موالطبا على العلم والعمل الى أن مات في سنة اثنتين وخمسين وألف بترميم ودفن بمقبرة زينب

الدارسكوري

(محمد) بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب بنّي الدين قاضي القضاة الفارسكوري المصري المولد نزيل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظما ونثرا وبراعة وكان وهو بعصر اتصل بخدمة قاضيه الشيخ الاسلام يحيى بن زكريا وتوجه بخدمته الى الدار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس وما زال عند المولى المذكور في المكانة المسكنة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواشيه وندمائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في دمه فأبعده عن مجلسه وأقصاه فلزم العزلة وغضت عنه الابصار ورمى في زاوية البحر ان وله في ذلك أشعار ورسائل يشير بها الى سوء معاملة لهم معه ومنها أبياته المشهورة التي يقول فيها

من رأى ترك الترك اني بلوتهم * فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر
وكم من جهول بي ولم يدركه له * ولم يدرك علي انه بي لا يدري
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفسد * وعهدى بأشعارى تؤثر في الصخر
فلا بأملوا من بعد خبري كما مضى * فقد حبل بين العبر وليأمنوا شري
ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهجاء * فقد شط شطاني وتبت عن السحر
وأدت العذارى من نبات خواطري * بقلبي وأم الشعر طلقها كبرى

البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء وبنو قنطوراء الترك وهي جارية لآبراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت الاخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجي

نبات أفكاري السني * وأدتها اذ كسدت
موؤدة ما سسلت * بأى ذنب قتلت

والمؤدة البنت يدفنها أبوها حية في الجاهلية انتهى ثم لما مات أسناده المذكور ولّى بعده وفاته قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخييل والانطباع في الذروة العليا وكان عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدائح أسناده هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضائه بحلب ودمشق ومصر والترم أن يذكر الشاعر عند ابرادش من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر

عن الحالة التراجيح بقوله في أوله وكنت أردت أن أترجم كل شاعر منهم عند إرادى
 لشعره وأنكم في حقهم هناك بما عساه أن لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره
 وذلك بعد رعاية المطابقة لقتضى الحال وحسب ما ثبت دعوى فضله عند حاكم
 العقل من شهود المنقال فاخترت وقتا بعد جميع هذه القصائد حررت فيه الطالع
 والغارب وضبطت غب الطلاعى على الفرائد منها والفوائد مقامات الجوزهرات
 ومقدمات السكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت المجهر ول منها من
 المعلوم فظهر لى انه لا شئ أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على
 وبه كما قيل

وانما الشعر لب المرء يعرضه * على الانام فان كبسا وان حقا
 فاكفيت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار
 والشمس على النهار انتهى ومما أورد في كتابه المذكور من أشعاره الغضة
 الشبيهة بقوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند * الا أنارت ساكنا من وحدى
 وما بدا رعد الحصى الا همى * دمعى لما مخددا للحد
 وان تلح بارزة جاوبها * من خلفان القلب أرى رعد
 أواه واشوقاه هل من حيلة * الى لقاصكم يا أهبل ودى
 غادرت وفى نازما والقلب منى * خافا مثل سبيل الفسرد
 بأى حاكم زمن ولم أحل * عن عقدهم كم نقضتم هدى
 بين الهوى والقلب حرب داحس * والسلم بين مقلتي والسهم يد
 من أجل طي مهجتي كاسه * وليس حظى منه غير الصدا
 كالماء رقت جسمه لـكنه * يحمل قلبا قاسيا كالصلد
 أمير حسن ماله جماله * وحوله عشاقه كالخند
 ان سل سيف غنجه من جفنه * قام له قلبى مقام الغمد
 أخرى على علو رتبتي * كأنه يرقى بالهندي
 نصف غيرى غير أنه يرى الانصاف ان يقتلنى بالعمد
 قد قلد ابن البارزى ردفه * وخده يقلد ابن الوردى
 نفسى ومن تحت السماء له الفدا * فان أبوا فى حبيبي وحدى

بالله يا مالك رضى حسنه * عذب بماتشاء غير البعد
وحق عينيك وذلى الذى * ألبسنى العز و كل المجد
وصبح غيرة هداى للهوى * وليل طسرة أضاع رشدى
لاحلت عن حيك فى الدنيا وفى الاخرى أراه مؤنس فى لحدى
وقوله من أخرى مستهلها

فنى ودعى باربة الاعين النجى * فكى من نارى الهوى بارح العقل
ولا تمنعه اللحظ ان لم يكن وفا * اذا عز وبل لا أقبل من الطل
صددت فضايت الردى غير أنى * تأسيت بالعشاق فيك الى قبل
ونعاسة العينين بقطانة الحفا * مفرغة الهميان ملاءة الخجل
بفرع دجى من فوق فرق ككأنه * صبايح وجسم ملء أثوابه عجل
وظلم ككراخ لم يدنس به عاصر * وطرف كحيل صبغة الله لا الكحل
دعاني لدين العشق مرسل فرعها * وممذهبي الاهوى الشادن الطفل
حبيب أرانا الله فى عصرنا به * حلى يوسف الصديق فى الحسن والشكل
بوجه على قد على ردفه علا * كبد رعى غصن على تقوى رمل
بتحديه تقاسى وعينيه ترجسى * ومن نغمره راحى وألفاظه تقلى
رنا لى بطرف ساحر لورنا به * سها كل ذى نك عن الفرض والنفل
ترى من غدا فى السحر رأسنا طرفه * فها روت لم يدر على ذلك الفعل
نظرت له يوما فادميت خبذه * وما خلته يقتصر فى الجرح بالقتل
لعمرى لقد أنكى عيني وان أمت * بكت لا بكت عنال فى الاجل من أجل
أنتقل نفسا حرم الله قتلها * ولم تخش من شكواى للعالم العدل
وقوله من أخرى مبدؤها

حنام واخية المدي أرى قدى * يسعى بان فى رضى الواشى أراق دى
بيت فى الليل ملائ الحفون كرى * وليلى فيه ساهى الطرف لم أنم
لم أقص من حبه فى حبه وطسرا * بلى قضيت أسمى من هجره الوخم
أغارى خصره ثوب النجول ومن * لحظيه كان كسانى حلتى سقم
وليس دعى عليه راقشا وبت * عقارب الصدغ شبه الخط فى الاقم
ريم من الروم ما أرى بوجته * من عارض غير خط الله لا اقللم

رنا نظار فؤادى نحو ناظره * فأعجب لهم ببرجاس الفؤادى
 آهالها نظرة كانت شفاى بلى * كان الشقا فى السقا كالسم فى الدسم
 قبلته ودموعى كانه قيق قلى * دم على ماترى فى خدترى هم
 ما فاض دمعى الا فتر مبسمه * كالزهر يسم زهوا من بكا الديم
 لو لم يكن غصنا ما كان قابلنى * من غيث دمعى بغير منه مبسم
 ما أنبت اللعظ فى خذيه وردحيا * الا وأثمر فى جفنى بالسم
 يا عادلى دعانى من ملامك * فى الحب فالعاشق المطبوع لم يعلم
 صبرا فآيات رايات السواد على * عوارض الخد لاحت منه فى العجم
 لا كنت يا قلب كم تصبو على شبح * صبرتى بعد زهدى عابد الصم
 حتام تصبو الى الحور الحسان ولم * تذكر خلودك فى نيران هجرهم
 صحا المحبون وانفضت عواذلهم * وخلفونى صريع الوجد والا

وقوله من أخرى أولها

قد حركت طرب الغرب العانى * كاس المدام الخندويس العانى
 طافت بها انتها البدور يحثها * نغمات اسحاق ورقص غوانى
 لو خمرت صلد الحجارة لاسقى * أن لا يرى فى خفة السكران
 أو أشرقت من مد لهم دنائها * لئلا أزال شبهة من مانى
 مزجت بظلم سقاتها ببيض الطلا * سود الغدائر فى اللباس العانى
 وجاذر الآرام لا الآرام فى * صفة الشמוש على غصون البان
 من كل أشنب صاغر ربح الصبا * تمثل بخمرة ريقه نشوان
 ساد القبائل فى صباه له على * قتلك الاسود تلقت الغزلان
 قد ضربت بدمائنا وجناته * وسيوفه لم تنص من أحنان
 يقصوى غرام المتهام به اذا * حيث المدام بطفه الزمان
 آس العذار يجلسنا رخدوده * منه تغار شقائق النعمان
 فى وجهه وحماه غاية بلغنى * ونتيجة الاوطار والاولان

قال وقلت فى يوم سرور

سقى الله يوم المهرجان كاسى * وحيا فأحبا فيه سائر شمرطى
 تجتمع فيه كلما شئت باصر * والله كنهه مما يروق ويعشق

كؤس وساقوها وشرب ومشرب * شموس وأقار وغرب ومشرق
 شغلنا عن التدريس فيه وحيدا * منازلة الغزلان ذا اليوم ألبق
 ركبتنا لحزت السبق في حلبة الهوى * ففي الهوى طرف من الطرف أسبق
 إلى حلة حيث الثريا قصورها * بقصر عنها في النظام الخورنق
 ومحبسة قوم قد تشابه رقة * حديدتهم والباب إلى المعنق
 نعمت بهم والدهر لم يغف لحظة * ورائس تور الغيم والغيم مطبق
 حكى فوق عين الشمس أجفان نائم * يفتحها بالبرق نخوى ويطببق
 ولولم أكن في ظل يحيى أصابي * صواعده مع من أصيدوا فارقوا
 فلا قصت للعشر عني ليلته * ففيها كمانهوى نعيش ونرزق
 قال وقلت أيضا في يوم نوروز

تنبه فوسنان الزهور تنها * وأفواها افترت تسع ربها
 وقد عطاها لك الهزار فخرجت * أكفاهم أتت غفر الله ربها
 وشابهت الأرض السماء فزهرها * كزهرو كان التجم بالتجم أشها
 وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت * كحبيوة مالت تعانق حبها
 وحمل الصهباب ليل لابل * ففتح آذان الور ودوقها
 ورش الحياض الربى وشقيقه * مجامره بالعنبر الرطب شها
 وما فتح الزهر الربيع بخال من * يراه تغورا كي يتم بهاها
 ولكن رأى يحيى يفتح بالندى * تغورا لنا في مدحه فقتها
 وقلت أيضا ارتجالا وقد ألبسني حلتي من ملبوسه الفاخر فخرجت أجر منها
 ذبول المعالي والفاخر

ألبسنا المجد في الباسنا الحللا * قشبا وأنسيتنا الاوطان والحللا
 كسوتنا كسوة رحننا خربها * ذبل الفخار على أكفنا خيلا
 هذا وكم لك من اسداء مكرمة * بها ففتح الندى والوايل الهطلا
 يا من اذا جاد لها في بما ملكك * يدها طن مخ — — — — —
 قبلنا منك فيض الفضل فيه لنا * عز وفخر وأمان سواك فلا
 وقلت أيضا وقد توالى بالروم الأمطار والغيوم واستولت على القلب الأكدار
 والغموم

يارب قطر غزير القطر صبرني * أعرض كفي لما جئته أسفا
 حسب فيم رداء المجد يدقني * فلم أرا المجد أغشاني ولا الشرفا
 كم ليلة خانها صبح كصطبري * وغيتها صبحكم دموعي بالهوى ودوا
 دجت فلم يدرفم الخل وجهه أخ * من بردها بل وجارى ماؤها وقفا
 وكم نهاري بطل النهار صبحي * حسبي من الوكف ما شاهدته وكفى
 والشمس في فروس نجاب السحاب بدت * مريضة قلبها بالزهد قد رجفا
 والارض قد سمجت أيدي الرياح لها * من شقة الوحل أخياط الجمال الحفا
 أما نرى به تفصيل البروق لها * قوس الغمام لظن الثلج قد ندفا
 كأنه كف يحيي بالبحر على * أمثالنا من أهالي العلم والضعفا
 نولنا فيه كان البرد أثلقتني * فقد حمانى وعنى أثلقت التلقا
 ولم يزل يوصل الجدوى فضقت بها * لانتها أنقلت من كاهلي كنتفا
 لازال في برج سعد غير منقلب * ونجم حاسده للحشر منعكفا

انتهى وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقّه في الخبايا ما نسل أديب وحبيب
 ابن حبيب واذا طابت الاصول زكت الفروع واذا صحت الجوارق شرت بدره
 في الطلوع وقد ضمنى اياه عقدا لاجتماع بعدما كانت درر مآثره ملات
 صدقة الاسماع فرأيت الناس في رجل والذهب في ساعه وجلى على في سوق
 العروس أنفاس بضاعه وشاهدت في امرأة سماته وجوه محاسن صفاته
 مما حقر به عيون المدايح وتشرح له صدور المجالس وتطيب نفوس المكارم فطفت
 بكعبة فضائله ونزهت عيون المتى في رياض شماليه وانتشيت من مهبائه وتنقلت
 بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت
 دهرها الف شملى بشمله وعرفتني بماله الفضل في ظله ولم أقل اذ مدلى به أيادي
 الامتنان ان دهرى يرضن بالاحسان ثم أنشد له من شعره قوله مضمنا

تقول سلمى بعدما ثبتت عن * هواي وعن ذى الخال لست بتائب
 تواصل واوات بختي معذر * وتجفوا بلا ذنب ذوات الدوايب
 البت فاني لست ممن اذا اتقى * عضاض الافاعي نام فوق العقارب

وقوله من قصيدة في المديح

يا من يحياه يستسقى به المطر * وعدله كاد ينسى عنده عمر

ان كنت تبغى بنار الهجر تحرقى * انى على الخاليتين العنبر العطر
وسوف ينيلن صبرى فى الحليم على * جفاك هل أنا يا قوت أم الحجر

أصله قول سعيد بن هاشم الخالدى

تريدنى قسوة الايام طيب ثناء * كأننى المسكين الفهر والحجر
وقول الآخر ألفتى فى الظى فان غيبتنى * فتبين ان لست بالياقوت

وقوله ان قسطنطينية طرفة الدنيا وبیمارستان هذا الوجود

ساكرونا مرضى وزمنى وأدلوها المجانين والطبيب يهودى

وقال الفيومى فيه روض آداب أوحوض ملئ بأعذب شراب حبر شماليه

الصبا قد ساد من مصر الصبا سيد الادبا فاق أقرانه أدبا وحببا وله انشاء

وشعر كل منهم انصير وروض أدبه كله ربيع خضير ثم أورد له آياتا من جملة

قصيدة ثائية قالها فى مدح أستاذه المولى يحيى المذكور وقد عارض بها قصيدة

للشهاب احمد الفيومى المصرى وهى أيضا فى مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة

التقى

حسب المعنى عيون بابلات * لكسرها فى جيوش الصبر كسرات

بالضعف تهوى على اهلاك عاشقها * بالارجال ضعيفات قويات

من كل ساق بيناه ومقتنه * كأن عينيه للعشاق حانات

وأول قصيدة الفيومى

يدت لمدحى وأداني براعات * معنية بالتهانى مستهلات

والوقت صاف ومن أهواه بعدلى * وافى وكان له من قبل نفرات

بدر على المشتري يعالو وغرته * كزهره وله فى الحد زهرات

فالطرف مشرقه والقلب مغربه * بداله فيه اشراق وطلعات

وقوله وفيه حسن الاتباع

وما فى البدر معنى منه الا * قلامة طفرة مثل الهلال

وقد تبع فيه ابن المعتز فى قوله

ولاح ضوء هلال كاديفضنا * مثل السلامة قد دنت من الظفر

وقبله وجاءنى فى قبض الليل مستترا * يستعمل الخط ومن خوف ومن حذر

وابن المعتز أخذه من قول بعض العرب

كان ابن مزينتها جانحا * فسيط لذي الافق من خنصر
وابن مزينتها الهلال والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهمله قلامه الظفر وقد
أبرز عبد البر الفيومي هذا المعنى في ادق مبني فقال
ومذرام الهلال وقد تعدى * مشابهة له من غير قابل
أجاب قلت من طفرى شيها * له ورميته فوق المزابل
ومن جيد شعر التقي قوله

توهمته شمساً وكان يري بطني * نسيم الصبا منه ومن طبعها الحر
فلما دجا ليل العذار ولم يغيب * علمت وزالت شهتي أنه البدر
ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو مارت الى القدس في رجب سنة سبع
وخمسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله
تعالى عنه

العرضي الحلبي

(محمد) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد
ابن الحسين العرضي الحلبي أنا أقول في حقّه انه لم تنجب الشهباء من مذنبات جملة
كان من الفضل في مرتبة الآحاد ومن الادب في مرتبة لاتال بالاجتهاد وحاصل
ما أقول اني عاشق له والعاشق معذور فيما يقول وههنا أن تستوعب مزاياه
ولو فشا القول والمقول وكان له سيادة من جهة أمه فهو سيد قومه وقد ولي
القضاء مدة طويلة ثم درس بالدرسة الكتناوية والسعيدية وولي افتاء الحنفية
بجلب مدة سنين ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة مديدة وأخذ بها عنه الادب
جماعته من الصدور وقصة توليه بغلام خمار ولزومه له مدة طويلة وهيما به
وشغفه مما شاع واشتهر ولم مات أخوه أبو الوفا صار مكانه مفتي الشافعية بجلب
وواعظا بجامعها وحصل له جذب الهوى وتكلم في وعظه برموز ودقائق على
لسان القوم ووعظ أربع مرات ثم مات وذكره الخفاجي وأجاد في مدحه ووثق
فضائله ثم قال وكسب لي مع هدية أهدها الي

مولاي من يوم لقياه الاغر غدا * هدية من زمان قبل ضحك
لو كان تهفني الاقدار آتية * وكنت أنصف فيما أرتضيه لك
لكنت أهدي لك الدنيا وزينتها * والشمس والبدر والعبق والفلكا
قال وأكل عندي برشا فلما انتشى قال

وما كان أكل البرش مولاي كي أرى * بفرحة نشوان وغبطة مسرور
ولكنني كنت السليم بينكم * فكان لألامي به بعض تخدير
وعلى هذا فاطر قوله في الصفرة التي وسط الورد
أنظنون صفرة وسط ورد * عينا أظهرت لنا ألوانا
انما خاف من تألم قطع * فاحتسى قبل قطعه زعفرانا
وفيه ايضا

فتح الورد في الرياض صباحا * عند ما قبل التسمي خدوده
بلغ الزعفران فهو لهذا * ضاحك شق من سرور بروده
وهذا فن من قرض الشعر من النوادر يسمى الاغراب وهو وصف مالم بهود وصفه
وتشبيهه ومن أغرب ما مر لي فيه قول ابن رشيق في ضم الاصابع اشارة للتقليل
قبلني محتشم شادن * أحوج ما كنت لتقبيله
أوما أذحيأ بأترجئة * عرفت فيها كنه تأويله
لما طيرت بمعكوسها * ضمت بنا نأخوة قلبه
وأحسن منه قولي

وأز رار ورد لم تفتح كأنها * المعنى بديع للانام تشبیر
الى أن أيام السرور قصيرة * كأيام هذا الورد حين يزور
وذكره البديعي وقال في وصفه فاضل روض فضله أريج ديج حدائق معلوماته أدبه
النهج وشاعر رقت طباعه وكثرا اختراعه وابداعه يسترق القلوب بالقاطع
الزاهرة ويسكر العقول بمعايه الساحره ينظم فيأني بكل بحبيبه ويشنف الاسماع
بكل غريبه ويشرفه قضا أبتكار الدقائق بنظره الثاقب ويحلي غياهب المشكلات
بفسكره الصائب وقد تقمص جلايب المعارف في عنفوان عمره فأسبغت عليه
ظلمها الوارف من ابتداء أمره وقد توجه الى الروم منتقرا أن يبلغ كل مرسوم
ولم يعلم أن الخطوط ليست بالعلوم قال لما ضاقت رفاع بلادى ونصبت حقيقة
زادى قوت سهام الاحتيال وأجلت قداح الفصال فكان معلاها السفر
سفينة النجاة والظفر طفت أتوكأ على عصا التسيار وأفهم موارد القفار
أفرى فلاة بعد دونها مسرى النعي وألهم خدود الارض بأبدى المطي فكنت
فتي قد فقه رقة الحال على برید النوى واعنته الهمة العاقرة وألتحت بعزمه

لواقي التي أساير عساكر النجوم والافلاك وقدر كز اليل ربح السماء
فأنحت بجحيم المجد وقرارة ماء السعد كعبة الافاضل الا انهم يحجبون الهام كل آن
وسوق عكاظهم الا أنها تنصب فيها مصاقع الروم لاصاقع عدنان فلما ألفتني فيها
أرجوحة المقادير فاذا هي فلك الغز ومطلع التدبير الا أن حالي تقسمت فيها بين
الاعتراب والاضطراب والاكتئاب اثلاثا فخانزات منها منازل الاحسبتهما على
أحدانا وسقني الدردى من أول دنها وسوء العشرة من باكورة فنها كل هذا
وأنا أستلين مس خشوتها وأسبغها على كدورتها وأقول اذالم تتم الصدور فتم
العواقب وان لم تترش القوادم فستترش الخوافي والجوانب ثم أنشد له قوله من
قصيدة نبوية مطلعها

سقى الله ذات الشج والعلم الفرداء * وحيا الحيا وجه البشامة والريذا
وما طمسي السقيا لها عن طمها * ولكن بسقياها بقلبي أرى برذا
ومنها وحلت خموط الغاديات يد الصبا * على أنغام من قبل قد احكمت عقدا
وقد أوقدت في جمر الزهر عنبرا * بين شمال من براد الندى أندى
ذكرت بها راي الجيب وساعة * بها ابيض وجه الدهر من بعد ما اسودا
حبيب زنت عيني بعين جماله * فصبرت تزويج السهاد لها حدا
ومنها وقربى منه وأخشى بعاده * فرب اقتراب جر من بعده بعدا
كسهم الرمايا كلما ازدا دقربه * الى صدر رامية تباعدوا متدا
وهذا معنى مطروق ومن طريقه

مدت الى يدانودعني * فدنا الهام المعرق الصب
كالسهم رامية يقربه * ولاجل بعد ذلك القرب
ومنها ترى تترى عشب الحجاز رواحلي * وتلطم أيديها وجوه الفلاو خدا
وله من نبوية أخرى

ما زلت حسنا له وليتني * ولصخر ذاك البيت كالحفساء
أبكي البقيع وساكنيه وليتني * كنت المخضب دونهم بدماء
وله من أخرى

مذاشرت محيفة اليبسرى * رسمت بالنسم واواللتوى
ومن أخرى هاب القريض مديحه * فانشق أنصافا سطوره

وهو معنى مستكر لطيف الى الغاية وله

أيها الريم هل تريم بنظره * على يصحو الفؤاد من بعد سكره
بأنى أنت غصن بان تنثى * وغدا يمزج الدلال بنظره
أنت القدر زانها نقطة الخال فأضحى وواحد الحسن عشرة

قلت هي حسنة والحسنة بعشر أمثالها

شارب أخضر ويض ثنايا * سودا وجه عيشتي بعد خضره
أنت زهر غرض وقلبي كيام * فلماذا أوقدت بيتك جمره

قلت ومن شعره قوله

لم يبق مني هوى ذاك الغزال سوى * بقية من حياة نازعت بدني
فسين طرته مع نون حاجبه * كلاهما سن لي سيفاً من المحن
هذا من التوليد الحسن فانه ولد من الطرة والحاجب لقطعة من ومثله لبعض
الشعراء

كيف لا يسرق العتول وذا العارض واللعظ منه لام وصاد
وهو مأخوذ من قول بعض طرفاء العجم قال الزكي بن أبي الاصبع في تحجير التحجير
ان أغرب ما سمعت في التوليد

كأن عذاره في الخلد لام * وبسمه الشهى العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه القدم بالصاد لقطعة لص وولد من معناها
تشبيه الطرة باللبل وذكرة سرقة لتوم خصل توليد واغراب وادماج وله

روحي الفداء نظي ذبت فيه أسى * مؤنس الطرف وستان بلاوسن

لم أنس اذ قام للتوديع وانبطت * يد الفراق لقطع الشمل المحن

يقول والدمع في الأماق يختفه * باليت معرفتي بالآلم لم تكن

وله وجهه ككعبة حسن * ولما ماء زمزم

خلت ذاك الخال منه * حجر الاسود يلثم

وقد وقفت على أنموذج من شعره أظنه من جمعه وفيه كل نادرة وتحفة ساحرة
فاخترت منه جله لهذا الكتاب وأرجو أن لا يقال لمال به بل طاب وقد صدره
بهذه الديانة الآتية من انشائه النفيس وجعله مقدمة لرسالة أهداها الشيخ

الاسلام معطي الشهير بسالي زاده في فتح قلعة ينوه على يد الوزير الاعظم محمد
باشا الكوبري في سنة ثمان وستين وألف فقال سبحان من جعل انداق امداده
لاولياؤه وفيضه الالهى غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه منظوم في سلك
السلسل الغير متناهى وان كبت جيادهمهم في بعض الاحيان تداركها
لطفه بنشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح
كالسيول متدفقه وكماؤها في حدائق الكون عن نوار النجاح متفتقه والصلاة
والسلام على من جعل الله به للعرب الفخر الاشب وحوز بحبوحه النسب
والثشب فانزلهم من غوارب الضواهر وأركبهم متون الاسرة والمنابر فلهم به
الفخار البكر على سائر القبائل والاعم فاستأسرت لهم بمالك وعبيدا ملوك
الديلم والعجم رفع الله به منار الدين وقطع دابر القوم الكافرين فالاسلام
وان بدئ بالذلة والاعتراب فسيعود عزيزا ويتقلب نحاس أربابه لدى السبل
ذهبا ابريزا وعلى آله وسائط القلائد والال الى الفرائد وأصحابه مصاييح
الدجى وشموس الضحى ونجوم الليل اذا مجى (وبعد) فلما برز الاذن الالهى
بترج الفتوحات الاسلامية من خدود الغيوب وجالت أفراس الافراح
تركض في ميادين القلوب ودبت حميا المسرة في الضمائر وقامت خطباء الاقلام
تصدح بالبشائر وهدرت شفاشفها من أنامل الكلاب على المنابر وزرقت في
وجنات الصفحات بالمداد الغوالي تشرح ما كتبه في صدور الكفرة صدور العوالي
وذلك باقبال ظل الله في الارض الفائض من وجه البسيطة على الطول والعرض
واسطة عقده ملوك آل عثمان لازالت الامور متسقة النظام ما قام له كل يوم ديوان
واقدام حضرة الصدر الكبير القائم بأعباء الرأى والتدبير من هو من فلك
الوزارة بمنزلة النير الاعظم من بين الكواكب السياره وعين حضرة شيخ
الاسلام ودره تاج الملك وفص الختام بكر عطارد العلم وثاني الفرقد ومن هو من
بين جواهر الذات در التقاصير والزبرجد لازالت غرة المجد شادخة في جبينه
وقلم القنار كاعاوسا جذا في محراب يمينه عن لى نظم أبيات براعتها التهنته بهذا
الفتح المبين وختمها تاريخه من الهجرة النبوية بالسنين ضاما الى ذلك رسائل
عليه تحث عن اسمه الشريف فقط وهي وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق
لكنها كما قبل خبير الامور الوسط وهي لما كانت كملولود الجديد من بين بنيات

المصدر تستحق التسمية كما تستحق الرضاع والدر سميتها بمنزل الصفا على اسم
المصطفى لازال لسماء من هذا الاسم نصيب انه سبحانه قريب مجيب ثم قال
فلبدأ أولا بالقصيدة وهي هذه

قبول يرود ويتلو ونجيج * وأيد لتآل فـهـ سـدـلـح
فأهـلا بنـشـر بشـرائـي * يـضـمـع من مسكه الروح جـنـج
كان الخزامى وشيع الربي * متون وريح الصباذ الشرح
فـلـله بـهـ كـر قـد اقـتـصـها * مـهـنـدة وسـنـان وريح
وعهدى بها هامة للعبال * فأضحت بتهيدها وهي سـمـع
وكم طرف طرف كادونها * له في بحار المـيـادـين سـمـع
ولكن باقبال سلطاننا * تزول الرواسي وينهد صرح
ملك بكلكله قد أناخ * فانهض صعب واتزاح جمـجـم
ونكس أعلام كفر عنت * ولما شفقها عاد صلح
فعبدش عابدينهم ماتم * عليهم وابكم قد عاد فصـح
ففي مهرق الارض امسوا لخط * سقيم له صارم الدين يـمـجـو
قد استله بمن سلطاننا * وتذبذب صدر توخاه نصـح
واقبال شيخ لاسلامنا * تنطى العلى وحاشاه كـدـح
نصذر رعا الانف العدا * ولكن به قد رطوف وكـثـم
تقدّم من قبله معشر * هـم للبالى ذنوب وقـمـع
مضوا قبله كهيم الدجى * وقد جاء من بعدهم وهو صـجـج
ولا بدع أقلامه ان جرث * بغالبية النفس والنفس شـمـع
فصحف فتاويه من حسنـها * خـدود العذارى علـمـن رـشـم
ولله سر يدافى علاه * ومنـذ تولى تولاه مدح
وحنى أعاديه لم ينطقوا * بـذم وان نأهم منـذـمـع
يراعى قد طاش في مدحه * وثى العنان الى الفتح مرـح
فـلـله فتح مبين اذا * وما هو الا من الله منـع
لذا أنشأ الحال تاريخه * لنصر من الله حم وقـمـع

وقال وهي من غرره

تألق البرق لى سلاسل * قلت وشاح على المنازل
 أو شر الطيف عن جفوني * فامتد منهاله حبال
 أو أنها قد حكمت عشورا * أخذت منها فاللقابل
 أو صارم والسماقين * غدا لها بالنسيم صاقل
 ذكرني بالوميض خصرًا * جال به للنطاق جانل
 أو انه ابتسام نغمر * فيه شفاء لكل ناهل
 بل طاعة العالم المفدى * عين المعالي صدر الأفاضل
 درة تاج المليك يزهو * جيد به للزمان عاقل
 براءه مثمر المعالي * يصيب منه الشبا الشواكل
 ان يسقه النفس فهو غصن * يوضع منه شذا الخماكل
 صريره مطرب قضاة * ما بين راج منهم وآمل
 يصون من ماء المحببيا * وهو بقاء الحياة سائل
 ثاني عصاة الكاسم تجري * لنا أنابيبه جداول
 ولفظه عنبر بشحر * يقذفه البحر للواحل
 أنجب دهر به أنا * رضيع نزع العلوم حافل
 وكان من قبله عفيما * كذلك ليلاته حوائل
 فلهننا طالبي نداء * فزنا ورب الوري بطائل
 أعاد افراد من تقضى * كالأحباب الشهم وابن وائل
 ان رمد الطرس من جهول * فهو بميل البراع كاحل
 أعرقولي مولاي سمعا * أشكوك دهر اعلی حامل
 قطع أسباجنا اللواني * كانت لحاجتنا وسائل
 تلا محيالك لى سطورا * فيها نجاح لكل سائل

وبما أورده قوله في الرنا

لك الله من غاد يسير بلاعزم * ومغترب في أهله والحي المحمي
 ومن رافد ليست له هيئة الكرى * ونشوان راح لا من التمر والكرم
 فكهم ناشدنا ويدري مكانه * فهلا وجدنا ما نشدناه في الرسم
 حبيب فقدنا منه نجم سعوده * وكوكبه الوضاح بل قمر النعم

أقامت عليه **الكائنات** ما أتتا * فدمع السحاب الجون من بعده يهيم
والبس أنواب الحداد الدجي أسى * وبدر الدجي في وجهه أثر اللطم
وقد حلفت رأساً وألفت جلابياً * وشقت جيوها روضة جادها الوسمي
وقد لبست ثوب الصدور سماؤنا * بغيم وليس الغيم الامن الغم
وصكمت نعل الفرقدين مدورها * فن زرقه قد أثرت أثر الخستم
عجبت له وهو الضنين بنفسه * يحارب عنها كيف يخج للسلم
بيننا المراتي بعده ويوتها * وقد صار منه هيكل الجسم للهدم
عزاء بني الاتحاد والشرف الحم * وصبر اجيلاً لا ينفع بالاثم
فسيب القضاء الحتم لا يسلب المضا * يصول بلا ذنب ويطو بلا جرم
وما أمهات الخلق الاصواتر * بشكل وما الانباء الا الى البستم
لقد أنج الآباء أشكاً لنا سدى * فبليت ذا الانتاج بدل العتسم
فبارب أسكنه الجنان ممتعا * وأسبل عليه ستر غفرانك الجهم
وأبدله عن هذى الرسوم وأهلها * قصور زوا حور اقصرت بلا تقم
وقوله من قصيدته وهي من تحائفه

على أنثلات الواديين سلام * وبهض نخايا الزنزين غرام
تذكرت أيامي بها وأحبتي * اذ العيش غرض والزمان غلام
والماتمي بالخي حيث تواجعت * قصوريا كلف الخي وخيام
الأم على هجرانهم وهم المتى * وكيف يقيم الحرو هو يضام
همو شرعوا أن الجفاء محمل * وهم حكموا أن الوفاء حرام
وأبلغ أما وجهه حين يحتلى * فشمس وأما كفه فنعمام
جرى طائر من سنجافلاني * بدرت أباد مالهق فظام
شردت عليه غير جاحد نعمة * اكف خسفا بعده وأسام
وقد يسلب الرأي الفتى وهو حازم * وينبوغرار السيف وهو حسام
فقد وجد الواشون سوفاً ونفقوا * بضائع زور مالهق دوام
وبعض كلام القائلين تزيد * وبعض قبول السامعين أنام
فأصبح شمل الانس وهو مبدد * لديه وحبل القرب وهو ذمام
يقرب دوني من شهدتي وغيوها * ويوصل قبلي من سهرت وناموا

تراو رحتي ما رجي التفاته * وأعرض حتى ما ردت سلام
فلا عطف اللحظة وتنكر * ولارذ الانجسرة وسام
قال ومما سجدته في حلية من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفة وهو
مستوث

اسمع حليته النبي المكنى * من لآل فراند ذات معنى
أبيض اللون أنفه كان أفتى * ذوجين طلق وأفرق سنا
خافض الطرف هبة وحياء * وله حاجب أزج مشى
وكثيف اللحي يجمع شعرا * أسود العين كاسر لا جفنا
هدب عينيه مثل أقدام نسر * وله راحة غدت وهي تنى
مثل مارق أغلارق قلبا * مثلما طال أيدا طال منا
بالسطر من فوق مهرق صدر * من شعور كالخزائنا وحسنا
ان يسر سار حلة كأن خطاط * من علو يوزر ككنا فركا
كامل القدم يسايره قرن * في مداه الاتراه ارجنا
واذا رام في مجالس القول بنصع فيوزن اللفظ وزنا
دائم الفكر مظهر لسرور * في محياه وهو يكتم حزنا
فعليه الصلاة كل مساء * وصباح ماصيغ في القول معنى
وله ملغز في عيد وكتبها الى السيد بكر بن النقيب المقدم ذكره
رعى الله ظياني الحشاشه مرعا * وحياء قلب لم يفارق محيا
بوجه له اختطت محاريب حاجب * أطلت صلاة اللحظ فيها المرآة
وقام بلال الخال فيها مرآيا * صباح جبين لا تغيب ثريا
ولم أنس اذا جاذبه طرف المتى * وقد نظمت عقداتها في ثنايا
بجمع دجى من قبل نبت عذاره * تسربل في شيب من الصبح خداة
وقد طلعت فيه شمس كؤوسنا * كما أطلعت نخل الشهاني دنياه
نجيب لعين المجد أصغر قرة * وأمسى قذاة في نواظر أعدها
ولا بدع أن يطوى له سبب العلا * وينشر في سوق المفاخر ردا
فن كان من نسل الشهاني عطار * سيملك من قدح المعالي معلا
فيا بكر بشرى أنت بكر عطار * ومن لم تنف في حومة البعث خيلا

لقد جاش في صدرى مباراة طبعكم * وصل يمانى له لان متناه
 فما اسم حكي التجمان في يوم نؤسه * ويوم نعيم يستطار لنعماه
 يرتقى دمان ليس يجنى على الورى * ويظم أخرى جاعا من تلقاه
 وليس من الاجسام لكن له يد * وعين على مر الجديدين ترعاه
 اذا صفوه فهو عجب — دمقيد * اذا أطلقوه كان مولى بمولاه
 فجد يجواب نستضى بنوره * ونقطف ازهار الالمانى جدواه
 بقيت بأفق الفضل والمجد طامعا * يقول الذى يلقاكم ربك الله
 وله في والد السيد بكر المذكور وهو السيد أحمد المار ذكره بشير الى خاله كان
 يلقب بآ لا والى غلام كان مواه يعرف بصاحب الخال

من مبلغ عنى الشهابى أحمداء * نخل النقيب الشايع المتعال
 لا تفخرن عليك بعد بقية * ما لم تنسلها لست بالفضل
 المرء يكره من مناهل خاله * وشراب الآلا كالسراب الآل
 لله قاضى دهره العدل الذى * أعطاك خالا ثم صاحب خال
 فيقدر ماتم مواه من ذى الخال قد أعطيت عكس هو العند الخالى

وله من مكانة كتبها وهو بالروم

أيها القاصد العواصم من أكاف شهبها ثنا ذوات النطاق
 انلى حاجة اليك فهل أنت ترى في وفائها خير رافى
 قل لسان جامع لها لما طاردت بالبحث فيه خيل السباق
 لم جفوت صبا لقد فقدته * راحة البين فوق حوض العناق
 قد لافوا فؤاده بكتاب * فكأن الجباب نصف التلاق

وله في الغلام الخمار الذى كان مواه

مولا فعينى من بكاء ونحيب * عمت وتوجنى الهوى عشب
 فى حب بدر ما استضأت بوصله * الا وأعقبه الجف ما يغيب
 أورد عيني عيوى جماله * الا وأدركها العوى برقيب

وله فيه أيضا

وعصر بقطيئة قد قطعه * على وفق ما قد كان فى النفس والصدر
 يمينى بها كرامة أجتلى لها * علوما لقد زاولتها غابر الدهر

أحرز منها في الطروس يدانعا * فاملا صدرا القوم في الورد والمصدر
 وطورا أحلى من زمان عاطلا * بعقد نظام صاغه صانع الفكر
 معان اذا ما الصر در دعى لها * تراه بصرت راح وهو بسلا در
 أضمنها سلوى الحزين ورقية السليم * وأخوذ من اللعظ بالسحر
 وخمر شمالي للشمول متابع * اذا حثها الساقى أذاعت له سرى
 من العبقر بين الذين تحملوا * نقي كل كل الزنار فوق وهى الخضر
 اذا اعتمز رقاء اليا مة خلتها * سماءها قد لاحت نور سنا البدر
 وان قام بين الشرب خلت قوامه * قنأ ألف قامت على وسط الطر
 وان أترع الكسرات خلت عينه * لجنا تحلبها مقامع من تبر
 وان نظرت العين نظرة ذى هوى * سقاني بكأس العين خمر على خمر
 وأدجو بلبل من ذوائب شعره * فيارب هل في أمتي الشجر من فجر
 أفكر في يوم النوى ليلة القسا * فأذكرى دماء العين من حيث لا أدري
 فأسمع في كافورة الجبلة مقلتي * عسى أن بالكافور دعى لا يجرى
 فما زال في ثوب الخلاعة طاهري * وقاسى بذكر الله يفترعن در
 الى أن ذقت الشر من صفو خاطري * كما تنقى الانسان عن لجة البحر
 ومن غزليانه قوله

الفخر رقى لحالي اذا الفتي * مذصرت خنساء وقلبي قد عنتا
 يا أيها الريم الذى أخطأه * سلبت على العشاق سيفاً مصلتنا
 عطفا على نظرة أولفتة * اذ عادة الآرام أن تتلفنا
 كمذا اعانى فيك أهواءكم * أصلى بينان الهوى والى متى
 الله أعلم لم أبح به واكم * لستكما العيان فيها نمتا
 أترى زمانا مر حلو بالحمى * هو عائد والعيش غرض نمتا
 ما كان في ظنى القراق وانما * فأننى الغرام على ذلك أثبتا
 كم ليلة لا وصل قربت الكرى * عطس الصباح ولم أجد به مشمتا
 وعلى الذى نطق الكتاب بعده * وأنى الخطاب له بسورة هل أنى
 منى صلاة أجتنى نوارها * من جنة عيناى فيها نامتا

ومن بدائعهم قوله من قصيدة

ما الخلال مسكاف في الاجياد * بل انه بقيافيت فزادى
 أو أنه شمرور روضة وجهه * قد جاوبته بلابل الانشاد
 أوعابد ليس المشوح وقدر في * من بحر عينيه بسورة صاد
 وأقام في محراب حاجبه الهدى * يحكي بلالا للصلاة بنادى
 بل انه ككرة تحول بسالف * كالسيف يسكن في حشا الاغمداد
 أو أن وجنته صحيفة مهرق * قلم الاله أمدها بمجداد
 أو نقطة ولها العذار حائل * أو كالكميم بغصنه المباد
 بل انه حبيب طفا وخدوده * قدح تطفح من دم الاكباد
 أو مركز والحد دائرة المنى * خطت بيكار الجمال البادى
 بل حبة نصبت لصيد حشاشتي * بل قطرة من نفس عبد الهادى
 ومن مقاطيعه قوله

ريحان خذلنا ناسخ * ما خط يا قوت الخدود
 وقع الغبار بها كما * وقع الغبار على الورود
 وقوله تلك الثنايا واشتاقى بها * باتت تربني عند لثمي الطريق
 تبددت من غيرة عندها * سحمة در نظمت من عتيق
 وله باليلة طالت على عاشق * بات من الوجد على حمر
 كائلة الميلاد في طولها * تسبح فيها العين بالقطر
 كأنها نكلى جنين لها * أغرق قد سمته بالفجر
 وله في شريف

لما نعدم بالخضراء ذو شرف * قيوامه صبيغ من تبر ومن صلف
 أيقظت صبي وعين النجم ساهرة * قوموا انظروا ويحكم للبدر في الشرف
 وله ارفعوا ألف فؤاد ليس يجلد * وارحموا ذلتي وطول عويلي
 ان تمها ذحسنكم وعيوني * يا غناة الجمال كالكتكول
 وله في يقيم ان ذاك الرشا الخشف الذي * مات عنه والد فهو وكظيم
 زادته موت أبيه في — * كان در افق هذا اليوم يقيم
 وله في أرمد ذاك الذي طلت دمي عنه * وراح يسمى أرمد الاسم
 لما رآني لدمي نائرا * عصمها بالطرف المعلم

قولوا له يكشف عن عينه * فان فيها نقط من دمي

وله في جراح

لحما الله الطبيب لقد نهدي * وجاء لقلع ضرر سلك بالجمال
أعاق الطي قد شلت يده * وسلط كلبتين على غزال

وله في حامل قنديل

وشادن جاء والقنديل في يده * ما بيننا وظلام الليل معتكر
كأنه فلك والماء فيه سما * والنار تحس به والحامل القمر

وله في موشم

أفدى غزالا تعرى من ملابسه * والجسم من زلف أضحى كفالودج
كأنه وطراز الوشم ذاربه * جسم من الدر فيه نقش فيروزج

وله

ان خال الحبيب لمادهاني * وشجاني منه الجفا والمطال
قلت اذ زاد نكته وصفاء * قم أرحنا بقبلة يابلال

وله

ويلا من جيد كاه الحياه * حفر به زيق كشط القراه
كأنما أطواقه حوله * فؤارة غطر ماء الحياه

وله

لم أزل من محبة القلب أملى * في دجا الاغتراب سطر مثالك
ناصبا هذب جفن عيني شباكا * فعمسى أن أصيد طير خيالكا

وله في العيون المستعارة للنظر

قال لي الحب لم وضعت على الانف عيوننا وفي عيونك مقنع
قلت منذ خط كاتب الحسن في نغرك نونا كحاجبين وأبدع

وله

فجعلت العيون أربع على * ان أرى يارشا حواجب أربع
وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من قذاة عين الرقيب

وله

خضبت من دم الرقيب فنا * تبصر الاتعلقت بالقلوب
عاب قوم شرى المدام ولابد * رون أن التعيب عين العيوب

وله

جبر قلب الاقداح بالراح خير * في اعتقادي من كسر كاس القلوب
ولما طال معك بالروم قال

شيت فود سيد الرسل هود * ولقد شيت فؤادي الروم

ورجع الى وطنه فأخذ يندب أوقاته الماضية فما قاله في ذلك المعرض

- ماقصرت تلك الليالي التي * في جنحهايت سمير السلاح
 لكن أشواقى لذاك الرشا * ما عجلتنى خوف وشك البراح
 شغقت حيا كالدهالكا * عن صدره فانتجاب لى عن صباح
 وقال قد أنست لهموم ما تنجفت * عن وصالى الافراح وازددت كربه
 فديار الهموم أو طاني الغمر * ودار الانسراح لى دار غربه
 وقال ألا قل لقسطنطينية الروماني * أعادى لقسطنطين اسمك والرسما
 لقد غيبته فى الثرى غير واجد * محبا بقاديه الحشاشة والجسما
 وقد تركتني ساهرا الطرف بعده * مشتت شمى الببال أرتقب النجما
 سأهجر فيه خلة الكاس والهوى * وأجتنب اللذات ان عدن لى خصما
 وقال كان لى فى الحظوظ بكرة عيش * بدرتها يد الشبيبة نثرا
 ليت حكم النهى سماها فكانت * لى فى فاقة الكهول ذخرا
 وقال قالوا عهدنا غصن عمرك بالصبا تدنو فوفيه
 فندوى بغير المشيب وطأ الماروى تزيفه
 فأجبتهم ضيف ألم بسادجى لم لانضيفه
 وربع ذاك العمر سار فليت لوى فى خريفه
 وما لزوم الزهادة ثمر ع فى عمل الاشعار المتعلقة بالانكفاف والتوسل والمناجاة
 فى جملة ما صنعته قوله
 ودانى كسى والكتاب حديقتي * وساقى مدام الفكر قام على قدم
 مبرير راعى مطروى فكأنما * سطورى أوتار وضرابها القلم
 وقوله ألا ان حبي لطول الحياة ليس لاجل حظوظ مضاعه
 ولكن لانهد لطف الاله * فزرد ادشكرا وازداد طماعه
 وقوله أيارب نفسى أنعبتى حظوظها * وتسويلها الايقاع فى زلة القدم
 فيارب ان كنت الشقى بفعالها * فما أنا الا السن بقرع الندم
 ولست باباها وحاشاى اتى * من الروح ذات القدس لى أو فر القسم
 وقوله اليك رسول الله وجهت وجهتى * وأرسيته فى تيار بحر الرجا فلكى
 فكأن شافعى يامن يشفع فى غد * بسترى فى الدارين من فاض الهتك
 وقوله قيل لى كم كرم ترى تمادى * فى الهوى والطريق وعرقصى

قلت ظني بالله ظن جميل * وبخير الانام جدى على
ان للرحمة تسع الخلق جميعا فمن هو العرشي
وكانت وفاته في صفر سنة احدى وسبعين وألف وبلغ من العمر نحو ستين سنة

العباسي
لدمشق

(السيد محمد) بن عمر العباسي الخلقوي الدمشقي الصالح الحنبلي شيخنا في
الطريق ولي الله ومعتقد الشام ينسب الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
من جهة والده والى الشيخ أبي عمر بن قدامة الحنبلي من جهة والدته كان شجاعا
جليلا من أكابر العارفين والأولياء المتكئين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفاي
المفلي ومن شيوخه البرهان بن الاحدب الصالح والتجيم الغزي وأخذ
الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى أحمد العسالي لازمه بقرية عسال
وتخرج به حتى صار خليفة من بعده وكان يؤثر الحمول على الظهور الى أن أراد
الله سبحانه ظهوره لما حبس الغيث عن دمشق سنة سبعين وألف واستقى أهلها
مرات فلم يطرأوا وكان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم ههنا لنفسه فأطلق
الله بهض المجاذيب بأنهم ان أردتم الغيث فاستقوا بالعباسي فأمره ناذب
الشام بالخروج للاستقاء بهم ثم خرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء
عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تنفخني بينهم فأغيثوا من ساعتهم وارجعوا
الى البلد الابنة من كثرة المطر واستقر المطر ثلاثة أيام فاشتتت عن ذلك ذكره
ولم يمكنه أن يكتم أمره وأصعبت عليه المريدون وتسلط به من أهل الطريق
الصالحون وانتفع به الجم الغفير الذين لا يمكن حصرهم وأعطاهم الله تعالى حسن
السمت والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه وقد وفقني الله سبحانه وتعالى للاخذ عنه
والترك بدعواته وكان يتحفي بامداداته الباطنية ثم انقطع عن الناس وكان
لا يقبل من الحكام هدية ولا يتزدد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها أن بعض
المجاورين بمكة من أهل دمشق رأه صلى الاوقات الخمسة بالمسجد الحرام بالمقام
الحنبلي وهو بالشام وكانت وفاته في سنة ست وسبعين عن سن عالية ودفن بمقبرة
الفراديس وقبره معروف بزار

احسن
الترجمة

(محمد) الباقرا بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جبل الليل محمد بن
حسن أشهر كسافه بيا حسن العالم العلامة البحر الخبر قال الشلي في ترجمته
ولدتريم وبه انشأ وحفظ القرآن وأخذ العلم عن أخويه عقيل وعلاوي والشيخ زين

العابدين والشيخ عبد الرحمن العبدروسين والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر
درس الشيخ أحمد عبيد والشيخ أحمد بلغة فقيه ثم ارتحل الى الحرمين الشرقيين وج
وزار جده صلى الله عليه وسلم وأخذهم ما عن جماعة من السادة ودخل الهند
وانصل بولانها ثم رجع الى بلده بالسلامة فلم تطبله فدخل الهند ثانيا وأقام بها زمنا
طويلا وأكثر في نواحها التردد اذ رحل من بلد الى أخرى الى تقدس نفس وذات
ومداعبات مستلذات وحظي من العربية والادب وتميز بهما نظما ونثرا ومنحه
الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلي في مشرعه اجتمعت به في الديار الهندية
وقد اجتمعت فيه الصفات العلية واشتملت على كرم الطباع شمائله ودلت على
النجاح والفلاح مخائله فتعاشرنا معاشرة صدق ورفا وتواددا وادامحة وصفا
ثم عاد الى وطنه واستقر به النوى والتي به من يده العسا ثم عكف على العلوم
الصوفية عكوف توبة على حب الاخيلية ولازم قراءة كتاب الاحياء ملازمة
غيلان دارية ولزم محبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد
عبد الله بن علوي الحداد فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجردهما كان عليه
من تلك الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف ولبس ثوب القناعة والعفاف
فأفسرت له وجوه المحاسن سافرة النقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب
ولم يصادف الا من قال له أهابلك اجلالا وناداه كل محب هكذا هكذا والافلا
وكان صدر الحنظل اذا عقدت وصبر في الامور اذا انتقدت ولم يزل كذلك الى أن
مات وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف وتوفي في تريم في سنة تسع وسبعين
وألف ودفن بمقبرة زنبيل

قرل توبه هو
عاشق ليلي
الاخيلية
احمه توبه بن
الخمير يضم الحاء
وفتح الميم وشدة
الياء مكسورة
كصغر حمار
قاله نصر

(السيد محمد) بن عمر بن يحيى بن المساوي الرديني الحسيني القطب العارف بالله
تعالى المتوجه بكل كايته الى مولاه أحاطت به المعرفة فظهرت منه المجاہب وكان
في بدايته مشغلا بقراءة القرآن مجذبا في العبادة ثم أخذ باليمن عن شيوخ من
السادة بنى الاهل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجاورهم ماسنين ولازم بالمدينة
الصفي القشاشي وأخذ عنه وبه تخرج وانتفع كثيرا وكان القشاشي يشير اليه كثيرا
ويقول في شأنه اذا ألبس السيد محمد أحد اخرقة فهي خرة نبوية ورأى صاحب
الترجمة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قائلا له قدمك كقدمي ومبجدا لك كمبدي
ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا أيضا قائلا يقول محمد صلى الله عليه وسلم أمين

الرديني الحسيني

الله على خزائن الارض ومحمد بن عمر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتره في بعض أوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطدماً لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصى بها عتد ولا يحيط بها حد واستقر على المجاهدة والصيام والطعام الطعام والالتفاق على الفقراء والاحسان اليهم بحيث انه كان ينفق جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرها ولما قربت وفاته قرأ من أول سورة الانعام الى قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته ثم خرجت روحه وكانت وفاته يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وألف ودفن بقرية السنان بكسر السين من بلاد بني جل من أعمال الشرف من اليمن رحمه الله تعالى

الميموني

(محمد) بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميموني المصري الشافعي أحد العلماء الكبار أخذ عن الشمس الرملي والشهاب البلقيني والشهاب أحمد بن قاسم والشيخ الفاضل الواعظ محمد شمس الدين الصفوي الشافعي والشيخ عبد الحميد السهمودي وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البيئات تأليف شهاب بن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات شريفة قرآنية وكانت ولادته في سيف وثلاثين وتسعمائة وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بقرية المجاورين قاله الشيخ مدين القوصوني

الييلوني

(محمد) بن فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد بن حسن الييلوني الحلبي القاضي أبو مفلح كان غرة في جهة الفضل كثير الادب راوية للشعر والوقائع خبيراً بصناعة النقد غواصاً على دقائق الادب ولد بحلب وهم سانشأ وتآذب بوالده فتح الله المقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك طريق القضاء فولى المناصب الستة في اقليم مصر وقد ذكره الفيومي في المنتزه فقال في وصفه فاضل ركعت أعلامه في المحارب وسجدت في محارب الدفاتر فطرزت فلك الاوراق بما للذوراق من نثر تغارمنه النجوم وشعر كأنه عقد الدر المنظوم ثم أورد له قوله من قصيدة مطلعها

وجهه يقابلني لـكنه قمر * في الليل يطلع لكن ليله شعر
نظرت فطاف في القلب ناظره * ورب حشف به تدأ وقع النظر
فه ما صنعتني وجنتاه ومن * للنار يقرب لا ينقل يستعر
طبي سببا للهب الا أنه ملك * من الملائك لكن طبعه بشر

ولم يزد على هذا القدر وأتارت القصيدة في مدائح يحيى التي جمعها التقي فاخترت
منها قدرا وهو

علقت به دويبا راق منطقته * ورق حتى استعارت دله آخر
للبحر من لحظه معني بقوته * عن العقول صواب الرأي مستتر
ما شأني قبل رؤياش كدم قدر * ولم يشم بعد ريانعله عطر
جم المحاسن معسول الدلاله القد الذي خصره لا يدرك البصر
لا عيب فيه سوى أن المحاسن من * دون الانام جميعا فيه تنحصر
عن كأسه خده سل يانديم لكي * ينبئك أن الحيا منه تعصر
وانظلم محاسنه درا كتبهمه * منه كدمه لك درا لفظ ينثر
أنه صكبر ما هذا الفتى بشر * ولأنشأ كله في ذاته الصور
لصكبه سر صنع الله أبرزه * فلا يحيط به عقل ولا فكر
كم أيسل بت والاشواق تلعبني * والفكر سامر في والنجم والسمير
تعذب القلب آمال الوصال دجي * حتى فؤادي كضوء الصبح يتغير
لا الحب دان ولا وعد أسرته * ولا فؤاد عن الاشواق ينزجر
إذا ذكرت أياي الالى سلفت * يسيل من عبراتي السهل والوعر
أيام أنسى التي كان الزمان بها * في غفلة ليس تدري شأن الغير
وكما خطرت أمنية قضيت * وبكامل السعد لما يحصل الوطر
هذا الذي ذكره أنسى الحياة الى * أن صرت حيا مع الاموات اذكر
لا الشوق ينسي ولا دهرى يعود بما * قد كان منه وائس القلب يصطب
لكنها حسرة تبدوا فكدحي * بها وان دم أهمل الهوى هدر

منها في المدح

يكاد بدر الدجى ينمى لطلعته * لو كان يمشي على وجه الثرى انقمر
قضى الاله بان يقدي بحاسده * فخاله حاسد باق له عمر
والدهر لو أنه ناواه لانقاصت * ظلاله ورأينا الناس قد حشروا
وله من قصيدة أخرى أولها

دمت يا مربع الاحبة تندي * كأسيا بالزهر وربدا فبردا
يا له مربعا اذا جاده الندوء فساقي الصبح يقطف وردا

واذا انساب في جدوله الماء حساما جلى التسمم القردا
 حنة والغصون في حبل الازهار حور بهار ترح قد
 وتهادى معاطف البان سكرها * بتهادى العناق أخذوا ورد
 وتذيرا صبا كؤوس شذا النور على نغمة البسابل سردا
 كيف جزت الطريق جوزا ومن خوفك دمعى بالسيل باللسدا
 لورعت العهود أحننت لكن * فلما تحفظ المصلحة عهدا

وله من أخرى مطامها

صبا بة لا اصطبار يفرها * ومهجة لا خليل بعدزها
 ودمنة لا الزفير ينضها * وزفرة لا الدموع تضرها
 وعشقة قد أبان أولها * ان هلاك الحب آخرها
 فكل نار اذا علت خمدت * سوى التي جمره تسعرها
 ويح جريح الصراط عنته * في الطب حيث الطبيب خبهرها
 تبات عين الحبيب ليلته * كالنجم لكن أبيت أمرها
 لولا الكرى قامت مرثية * لم تلك أيدى الحفون تمصرها
 لى زفرة لم أزل أصعدها * ودمنة لم أزل أقطرها
 ما العشق الا كالكيماء أنا * دون جميع الانام جابرها
 تسم ان كنت مشاكها * ورد دمعى غدا يناطرها
 هيفاء ما الغصن مثل قامتها * لكن أعطافه أشايرها
 أعشق من أجملها الكتيب اذا * تضم أمثاله ما زرها
 وأحسد البدر في مجبتها * فغيره لا يحسد ينظرها
 وألم المسك والعبر يعنى * يكون مما قتت لطفها زرها
 لله ما فى الهوى أعلم من * لواعج فى الهوى أصارها
 يا حبيذا خلصة طفرت بها * فى غفلة للزمان أشكرها
 حيث لعمري غدوت غميدا * لم تذرا أسرارها أساورها
 يسألها خاطرى الوصال ولا * يحبيب عنه الا خواطرها
 أيت الى الوصال لورجعت * أوليت قلبي معي فيذكرها

ومن مقطوعاته قوله

لا تسل من شك الزمان وان لم * تشف شكواه هلة المجهود
انما يحوج الكرام لشكوى * شوق ما في طباعهم من جود
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف واليولي في تقدم الكلام عليها
في ترجمة والده

(الامير محمد) بن فروخ أمير الحاج الشامي النابلسي المولد أحد شجعان الدنيا
المشهورين وكرامها المذكورين كان من أمره انه لما رحل أبوه بالحج وهو أمير في
سنة مائة وهى سنة ثلاثين وألف ترك ابنه محمد هذا في نابلس مبعدا عنه لفترة
كانت بينهما وقوض أمر حكومة القدس ونابلس لملوك له يدعى يوسف وكان يحبه
فأشار عليه بعض أتباع أبيه بقتل يوسف في غيبة والده فقتله وقام مقامه فوقع خوفه
في قلوب أهل تلك البلاد وهاجوه واتفق موت والده فصار إلى الروم واجتمع بالوزير
الاعظم مر حـ بن باشا وكان بينه وبين والده حقوق قديمة فولاه أمانة الحاج
وقدم إلى دمشق وسار بالحج في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وأربعمائة
واشهر خبره وبقي في الأمانة مدة ثمان عشرة سنة وشهرته تتضاعف وأخباره تتزايد
وبلغت رهبته في قلوب العربان إلى انهم كانوا اذا أرادوا يخفون أحداهم يقولون
ها ابن فروخ أقبل تقتلوى قوائمه وإلى ذلك أشار فتح الله بن النحاس في قصيدته
المشهورة التي مدحها بقوله

وإذا قيل ابن فروخ أتى * سقطوا لو أن ذلك القول مزح
وهذه القصيدة من أحسن محاسن الشعر وأعذبها ومطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدجا ان يمض خج بات خج
وغزاهما مشهور ممدول فلها ذكرته وأتماد بحها فنه قوله في وصفه

بطل لو شاء تمزيق الدجا * لائتاه من محمود الصبح ربح
كم سطور بالقنا ~~يكتتها~~ * وسطور بلسان السيف يحو
بأبي أفدى أمـ يرى انه * صادق الطعن جرى القلب سمع
كلما قد قيل في ترجمـه * في الندى أوفى الوعى فهو الاعم
يا عروس الخيل والسيف له * في قراع الخيل والابطال مدح
ياراحة الخيل والخيل لها * في حياض الموت بالفرسان سمح
خط سيف الجود في حظى الذى * هو صك الدهر يمضى ويصح

طالغ الادبار مالى وله * ان يكن من كوكب الاقبال المح
 وكان على مامه ~~ممكن~~ له من الطول الطائل بفرغ للادب وكان يحفظ من الاشعار
 والاخبار شيئا كثيرا وروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكه الطبع
 مائلا الى الغناء وأرباب الموسيقى وهو في الشجاعة ممن لم ينظر فيه في عصره وللناس
 فيه مدائح كثيرة فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبيد الرحمن
 العمادى المقتي

محمد باشانا ابن فيروخ من له * عجائب شاعت من عظيم فعاله
 فكلم طعنات أقصدت من رماحه * وكمرشقات أنفذت من نباله
 شهدنا وشاهدنا له في حديدية * منافذهم حارقا من نصاله
 اذا كان هذا في الحديد فعاله * فاحال أجساد العدى في قتاله
 وماذا فعل السهم بل فعل ساعد * يساعده الراعى بقوة حاله
 وللأمير المنجى فيه

أميرنا لا برحت في رتب * ينحط عن دون بعضها الفلك
 بيكر بكيا سموك مظلمة * وأنت بلجد والعللى ملك
 اذا طويت الكتاب تنفذه * الى العدى قبل فضه هلكوا
 وان قصدت النفوس تذرهما * تركت طير المنون تحتك
 سلكت بيض الوجوه أودية * رأيت لولاه قط ماسلوكوا
 عبيد نعمال أنما ذهبوا * حاز والمعالى ولكنى ماسكوا
 زهد قلب المشوق بأسهم * حب الغواني يعيده النسل
 من كل زهر اذا بعثته * قام به في العداة معترك
 يحمد الذئب في القلاة وفي الجور نسور والابحر السمك
 حار لسانى فما يقول ترى * أنت ملوك الزمان أم ملك
 حوت كل الفخار منفردا * وفي سوالى الفخار مشترك
 وله فيه أبيات أخر مطلقها

ياربع كلك من شجى هالك * مغرى يجوزك المصون الهالك
 لست الملل وان رددت ما ربي * ممنوعة وهالك ليس بتارك
 أوقفت دمعى في عراصك بعدما * سدا لجوى الالباب مسالكى

عهدي وشمل السعد فيك منضد * والعيش يسيم عن ثنا باضاحك
وعليك من وجه الامير بشاشة * أفديه من وجهه أغر مبارك
ملك خناخا خيله ورماحه * يوم الوغى من قبة وملائك
تمشي الفوارس تحت أمر ركله * طوع القبياد قبالة من مالك
وأقل عبيد من شراءه * مأوى الطريد وقبلة للسالك
يا أيها المولى الذي قد دبرت * آراؤه الدنيا بحسن نذارك
قلدت أعناق العدة مكارما * بحسامك الحق الجلى الفاتك
ومحوت من مصف الحياة نفوسهم * محو الصباح ليل حالك
تخذوا بهامك في الحوم أماره * فتجوا بيمين جادها من مالك
لم يكفروا نعمالك لكن ساقهم * قدر الاله لورطة ومهالك
وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف بئابلس ودفن بها وخلفه ولدان له
على وعاف وكلاهما وليا الامارة فلا قول ولم استمر واحدة ولا أتخفق موته في أى
سنة كان والثاني ولها ممرات وتوفي وهو متوجه الى الروم بقونه في سنة احدى
وثمانين وألف

البرهانورى
الهندي

(محمد) بن فضل الله البرهانورى نسبة لبرهانور بلدة عظيمة بالهند الصوفى
الهندي سلطان الصوفية في عصره كان ملما عالما زاهدا عابدا ورعا شتهرى
الهند الشهرة العظيمة وبلغ في ذلك مبلغا لم يبلغه أحد وذلك انه كان يحاسب نفسه
كل يوم في آخر نهاره وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وتصرف فيه
وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت في كل وقت وبالجملة فانه كان من
أسياد الصوفية ومحجتهم وبطانة خالصة العلماء بالقول والفعل سالكا محجتهم وكان
من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية وألف فيها رسالة سماها التحفة المرسلة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها في سنة تسع وتسعين وتسعمائة
وشرحها شرحا طيفا أنى فيه بالعجب العجيب واعتد في فيه عما يقع من محققى الصوفية
من الشطح الموهوم خلاف الصواب لاعتذار ابقيله من أراد الله تعالى له الرزق
وحسن المآب ومن تولى شرحها أيضا الاستاذ رأس المحققين ابراهيم بن حسن
القسري في نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام
ومن شيوخ صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاسمي نصر الله العلوي

الاحمد آبادى الهندى امام الصوفية فى الهند وغیره من اكابر شیوخهم وكانت وفاته ببلاده برهانپور فى سنة تسع وعشرين وألف رحمه الله تعالى ورضى عنه

عصمتى

(محمد) بن فضل بن محمد المعروف بعصمتى الرومى فاضل العسكر أوجد الزمان كان أجل فضلاء الروم وأفصحهم وأطرفهم ميمزاً بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رأته من أرباب المعرفة سمعته يصفه بالفضل والذكاء وجودة الطبع وحسن الشعر والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ذكر أبيه وقد نشأ وحصل ودأب ثم اتصل فى أوائل أمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء فسيره ملازماً ثم أراد أن يسلك طريق الملاخداوند كافر فلم يتيسر له فعدل الى طريق الموالى وضعه شيخ الاسلام المذكور اليه واستخاضه لنفسه ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى المدرسة التى جددتم والدة السلطان مراد فأنفق بغداداً وهو ثانى مدرّس بها حكى والدى عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت اليه المدرسة المذكورة اتفق أن السلطان طلبني لأمرو وعرفت أنه يسألني عن وجهت اليه مدرسة والدته وكان عندي شرح المفتاح بخط عصمتى فأخذته معي فقال لي السلطان لمن وجهت المدرسة فقلت لصاحب هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد البركلنى فأعجبه خطه وسألني عن فضله فذكرت له فضله وزكته فقال لي سمعت نبأه من الافواه ثم أخذ الكتاب وأبقاه عنده لا يحمله به قال والدى ولقد أخبرني عصمتى انه بعد وفاة السلطان وصل اليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولى من تلك المدرسة قضاء الشام وذلك فى شوال سنة تسع وأربعين وألف وكتبه الجواد قبل تدومته الى دمشق فأنصبت رجلاً فأنشده الأديب محمد بن يوسف العسكرى

ارتجلا هذه الايات فى مجلس الاجتماع به فقال

انقض فلاقعدت بك الايام * وسمايك الاقدام والاقدام

قدم العلى انصدعت فلما صدعت * صدع الفؤاد فلا يكاد ينام

ولم ينزل بقرية حرسة على عادة القضاة بل دخل وكان دخوله اليها فى سابع ذى الحجة فقال الفاضل عبد اللطيف بن يحيى المنقارى فى تاريخ قدومه

زمانك يا شمس المعالى مشرق * وعصر لك يا بدر الكمال لطيف

وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره * وقدرك ما بين الانام منيف

وانك فى جمع الكالات مفرد * وانك فى حكم القضاء عفيف

وليت دمشقاً كما في رعية * بعدل له ظل عايل وريف
ولما أتت الشام قلت مؤرخاً * قدومك عندنا الشريف
ومدحه أدباء الشام بقصائد كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه ومماريته من
أثار قلها ما كتبه على نسبة أدهمية لابن المرناني بدمشق الحمد لله الذي جعل
الانساب في بعض الفروع النجباء وسائط لاستفاضة الانوار والهمم العالمية من
الاصول الاتقاء عصا يتوكلون عليها ويذكرون بها غاية المني ويتقون الى مدارج
العلي ولهم فيها آرب أخرى والصلاة والسلام على رسوله الكريم النور الاول
والظهور الآخر فاتحة مصحف الوجود وخاتمة رسالة الرسالة محمد المصطفى الذي
هو حجة الكبرى من استضاء بمصابحه أنصر ونجا ومن أعرض عنها ذل وهوى
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وعترته الذين هم حبل المهدى وشجرة التقوى
وسفينة النجاة العظمى وعروة الدين الوثقى (وبعد) فلما تشرفت بصاحب هذا
النسب الجليل وجدته رفيق المجد وخليله تزيل الصلاح وزميله تناول الفضل
كأبرار عن كابر وأخذ الفجر عن أسرة ومنابر في ناصية تلوح عليها أثار السعادة
كان نور وفي جبينه الانتساب الى من هو كالقاج على مفرق هذا المنشور سطور
فن نظر الى جيل خلقه وحسن فعله كاديفد لسان حاله بالله صلى الله تعالى
على النبي وآله والشج الكامل الواصل الى مقام العبودية المدعو لهذا النسب
بعد الحق ولا ريب في أن السنة الخلق أقلام الحق من سر العنصر الكريم
ومعدن الشرف الصميم الذي ببركة أنفاسه القدسية تنهيج الدنيا وعلى عباده
تضرب خيام الزهد والتقوى سيدنا وسندنا الاكمل الأتم إبراهيم بن أدهم
قدس الله سره وأفاض علينا خبره وبره (انتهى) قلت وهذا المترجم مع فضله
الباهي هو أحد القضاة المذمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من أهل
دمشق معروفين بالبغي وسلمهم أمره فبالغوا في التعدي ونسب ذلك اليه فعزل
وسافر من دمشق ففجبه والدى الى الروم وألف رحلته الاولى باسمه قال ولما وصلنا
الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المولى يحيى المذكور آنفاً مريضاً فاتفق انه عاده
الوزير الاعظم مصطفى باشا وسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى حصل لي الشفاء
بقدم عصمتي وكان الوزير المذكور ناوياً أن يوقع به مكرها لما سمعته من خبره
فكانت كلمة شيخ الاسلام سبباً للعفو عنه ثم صار قاضياً ببروسه وعزل في مدة خزيته

وعاذه الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضاء أيوب وازمير ورق حاله وركبته دين
عظيم ولما ولي الهاء القضا بتقيته فصوره قاضيا بقسطه طينته عشرة أيام ونقله
الى قضاء سلا نيك وفي أثناء الطريق ضرب بعض خدامه من غير عذبات الخادم
وحصل من سلا نيك ما لا يحزر بلا وقدم فبق معزولا مدة طويلة حتى أقبل عليه الوزير
الاعظم محمد باشا الكوبري فجعله قاضي العسكر بانا طولى وروم ابلى وتكرره
قضاء روم ابلى نانيا وكان شهما على القدر صلفنا الحسن المتأدبة وكان طرفاء الروم
يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون في مكالمته وكان أديبا باهر الطريقة وقد
ذكره القيومي في كتابه فقال فيه له أدب كزهر الرياض وشعر كآهلا وعذب
في الحياض فهو كآهله الزهر بل نادرة الدهر تشرف به وربطت سدي بسديه
فشف سدي وبعشره روق طبعي فكلم تلقيت من فيه ماهو زهرة التبييه وكلم تلقفت
منه زهر الآداب النديه وبيان الفصاحة الادبيه فن درره الزاهره وأشعاره
الباهية الباهره هذه المتألمع

أهلا بمن فاق السماء منجلا * شمس الضحى في رفعة وسناء
فكان لي فوق الشربام نلا * علقبت بسنته حبال رجاى
وقوله في صدر مكاتبة

باسراج التقي ويدر المعالى * دم منبر اوها دبال للعباد
كنت من قبل أثم اليد بالاجلال والآن نال ذات المدادى
وكتب الى شيخ الاسلام أبى السعود في صدر كتاب وهو
لازمت في فلك السعادة ساطعا * أنت الكفى بحاجتي وحسبى
أملت حظوة نظرة من أحلها * أشعلت ساحتكم بيسط كروبي
قال ولما قرأت عليه في تاريخ ابن خلكان قول ابن عبدربه
نعى الغراب فقلت اكذب طائر * ان لم يصدق رغاء بعير
أنشدني لنفسه

ورد التسمي فقلت اصدق قائل * اذ كان من ألم الغرام خبيرا
وبعث رفعة الى واحد الدنيا الشيخ محمد المعروف بعزقي وفي صدرها
يومكم نصفه تقضى يوم العز والتصف منه للشراء
طالع الدرر بعد كل عشاء * فالالىالى تعدد للاحياء

قال ولما كنت معه في بر وسه وجاء زمن الورد أنشدني لنفسه

عصر ورد عش بالرحيق المصفوق * دم فان الصبوح مثل الغبوق
أنت بالفتح والدلال أنيس * ولى الخمر كالصديق الصدوق
وانحل على أن أنظم من هذه القافية قصيدة فقلت

قم الى الروض واغن بالراووق * من سلاف قدراق في الابريق
في ربيع وأعين الورد تبدو * بين غمض الزهور والمستفيق
واجتل الكاس في الرياض عروسا * تشف بالراح من لهيب الرحيق
هوى راح وراحة وشفاء * بل و برء لكل قلب خفوق
قد صفت في الزجاج عند التصافي * فهي أهل الصفا الصب مشوق
طاب وقت الربيع فاغتنم الصفو وبادر اليه نحو الرقيق
طيب عيش اللبيب بالذوق والانس وخل موافق ورحيق
والملح الذي اذا ماس عجباً * وانثى قدسها بنحصر رقيق
يسلب العقل والفؤاد بوجه * وبطرف ومبسم وبريق
ان تدر كلسه نرى القوم صرعى * من مدام حياه في ريق
قم وبادر فالروض في طالع العهد ومن أفق روضه في شروق
حركته على العصور شمال * فهو نشوان فوق غصن وريق
حار عقل اللبيب في ساعة البسط وقد دار كأس خمر عريق
بين ورد وجنة ومدام * واتخذار المياه بالتصفيق
اتما العمر عيشة المرء في الصفو بروض الها وحسن الصديق
حيثما ~~السكر~~ من دنان الحما * نشأة الصب في منى والعقيق

وذكره والذى رحمه الله تعالى وأطال في وصفه الى أن قال وقد تشرفت به في سفرى
الثانية الى الروم سنة ثلاث ومبشرين وألف فرأيتهم معاً ما بها وقد دارت رضى
رجانه على قطمها وذكروني بأشياء كنت نسيها أطول الغيبة بل تناسيتها وقد حدثت
مرآة فهمى أطول المدة عن حضرته وتسكدر ما خاطرى لبعها العهد عن خدمته

فان الصارم الصمصام بنو * شباه لطول عهد بالصقال
ورأيت لم يتغير عن معامتي في الحقيقة وهذا خلاف مشريه المشهور عند الخليفة
وتعبد بأحوالى وهو في صدارة الروم على حسب ما أمكنه عند السادة القروم

وقد شمت من كرمه بارق سحاب وحصلت من وعوده على أخصب جناب ومن
زرع خيرا حصدا جزاء غلبت غيوم سوء الحظ بين طرفي المني والاحسان فلم يساعد
على الامنية المقصودة الزمان وكتبت اليه في تلك الايام قصائد ورسائل ونصولا
هي لشرح حالي وسائل قلت وقد أورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانية أشياء
كثيرة قال ولم يزل على الظرف والصلف الى أن جاور من مضى من السلف
وفاجأته المنية وناولها ساقى الحمام كأس المنون لا كأس المدام وذلك في ثاني
عشر صفر قريب وقت السهر سنة ست وسبعين وألف ودفن بباب أدرنه من
أبواب قسطنطينية ولم يخلف ولدا ولقد فخت الروم منه بغاضل نجيب وكامل لبيب
* وسهم الرزايا بالنفاس مولع * انتهى

الشمس المنقاري

(محمد) بن القاسم الملقب شمس الدين بن المنقار الحلبي ثم الدمشقي الحنفي العالم
البارع المناظر القوي الساعد في الفنون كان من أعيان العلماء الكبار ذكره
الخفاجي فقال في حقّه صدر من صدر ورده رة مخط خربل سابق في حليلة
عصره روض تجاذبت الاخبار اذ بال فضائله واهتزت أغصان الرنى اذا حدث
النسيم عن شمائله تزينت بتاج ذكره هام الايام وتباهت به على سائر البلدان
بقاع الشام صدحت ورق فصاحته في ناديه وسارت محاسنه رانها وغادها
وأثرت أفلام الفتوى شمس آفاق له ارتفعت غياها من أغصان أثرت من بعد
ما قطعت ونور فضله يادى لكل حاضر وبادى

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغربا
قوله مخط خربل يضرب للذي يخاطب الامور وزايلها ثقة بعلمه واهتدائه اليها
انتهى قال النجم في ترجمته ولد بحلب ونشأ بها ولازم الرضى بن الحنبلي وغيره ثم
وصل الى دمشق في سنة احدى وستين وتسعمائة وتديرها ورافق الشيخ اسمعيل
النابلسي والعماد الحنفي والمثلا أسد وطبقته في الاشتغال على العلاين
العماد والشيخ أبي الفتح الشبيري وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد
ورأيت في بعض مجاميع الطاراني انه درس بعدة مدارس ومات عن تدريس
القصاصية والوعظ بالعمارتين السليمانية والسلمية والبقعة بالجامع الاموى
 وغير ذلك من الجهات والحوالى وأفتى على مذهب الامام أبي حنيفة وكان يدرس
في البضاوى وأخذ عنه جمع كثير منهم التاج القطان والحسن البوريني والشمس

ألميداني والشيخ عبد الرحمن العمادى والشمس محمد الحادى وغيرهم وكان عالما
متضلعا من علوم شتى الا ان دعواه كانت اكبر من علمه وكان يزعم ان من لم يقرأ
عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثير الهيج بذكر شيخه ابن الحنبلى المذكور
والاطراء فى الثناء عليه وانما يقصد بذلك التميز على أقرانه والافتراء عنهم به
وكانت بينه وبين رفيقه النابلسى والمثلا أسد مهاجرات بسبب المناظرة والمباحثة
حتى يؤدى ذلك الى المناظرة وكان النابلسى يلائمه ويأخذ بخاطره لانه كان أنبل
منه وأوسع جاهها وأطلق لسانا وكان كثير الخاصة والجدة يحب التصدر على
اعلام الشيوخ فى المجالس الخافلة ويثمل بأشعار الجاهلية وغيرهم كقول سحيم
أنا ابن جلا وطلاع الثابا * متى أضع العمامة تعرفونى

وقول أبى الطيب

أنا صخرة الوادى اذا ما زوحت * واذا نطقت فأنى الجوزاء
وكان كثير ايمان بالهيج بأبيات أبى العلاء المعرى من قصيدته اللامية المشهورة
اذا وصف الطائى بالشع مادر * وعرفنا بالقهاقه باقل
وذاوات الارض السماء سفاقة * وفاخرت ان شهب الحصى والجناد
وقال السهى للشمس أنت خفية * وقال المدحى لضعف لولك حائل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة * ويا نفس جدى ان دهرك هازل
وكان اذا وصل الى قوله وقال السهى للشمس يضع يده على صدره مشيرا الى نفسه
الى غير ذلك وكان مع ما تصف به من التفاخر مبعضا لمن يتصف بفضيلة وجرى له
فى أيام سليمان باشا ابن قباد بن رمضان لما كان نائباً بدمشق فى سنة تسع وعشرين
وتسعمائة أنه تعصب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسى الآقى ذكره بسبب
قراءة الحديث بالجامع الاموى بين العشاءين على أسلوب الاستاذ الكبير محمد بن
أبى الحسن البكرى بالديار المصرية يومئذ من ذلك وشق على أهل العلم ما فعله
فقال السيد محمد بن محمد بن على بن خصيب المقدسى نزيل دمشق الآقى ذكره هذه
الايات يخاطب ابن المتقاربها

منعت ابن داود الحديث بخلق * ومامله فى الشام والله من قار
وترغم حصر العلم قبلك بخلق * فتنقر أهل العلم فيها بمنقار
سبيائك من ربى بلاء وفى غمد * ستلقى بوجه يا ابن منقار من قار

ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودي ولا زال يبلغه غليظ ما يكره حتى قال فيه
الداودي قصيدة رائية اولها

يا خبطة من عظيم القهر جبار * حلى بساحة من يدعى ابن منقار
منها يصفر من حسد حتى كأن به * ربحا قديمة عهد ذات أدوار
ويعتريه اضطراب في مفاصله * كأن أفكل في أعضائه سار
ورأيت بخط الطاراني قال ومن أعجب ما وقع لي معه أنني مدحته بقصيدة ميمية
بديعة اولها

سقى مربع الاحباب ودق الغمام * وجادت عليه ما طلات السواجم
وبيت المخلص

سفرن بدورا عن محيا كأنه * سنان نور شمس الدين عين الاكارم
فما كانت جائز في منه غير الذم والمقابلة بما لا يليق وقصة خطه على النجم الغزى
مشهورة ومخلصها كما قال النجم في ترجمته ان النجم كان يعظ ويقرأ الحديث
في الجامع الاموي وهو دون العشرين فأتته ذلك الشمس واتفق انه حضر يوما
الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيثاوى اماما بالناس صلاة
الكسوف بمحراب الشافعية ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع وصلى
وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة أخذ في الانكار على العيثاوى
والنجم في الصلاة وعطف عليه انه علم النجم وقراه على النظم والتدريس فاجتمع به
العيثاوى والنجم فلما تسكلوا ثارت العوام عنيه وألجأوه حتى خرج من باب
البريد حافيا وهو بعامة صغيرة غير صمامته المعتادة وهم يصيحون به ثم آل الامر
أن عقده مجلس عند قاضي القضاة مصطفي بن بستان وحضر جماعة من أعيان
العلماء منهم الجدل القاضى محب الدين والشهاب العيثاوى فأصلحو بينهما ثم
طلبوا المناظرة بينهما فافتناطرا في عبارة من تفسير اليبساوى وكانت الغلبة للنجم
وألف العيثاوى رسالة حافلة فيما روق بينهما وكان ذلك اليوم قد نطهرت نجوم
السماء نهارا لقوة الكسوف فقال بعض الادباء مصرعا أجاد فيه وهو قوله
* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم * فسبكه النجم في أبيات هي قوله

بعام ثمان بعد تسعين حجة * وتسعمي مرت جرى الامر والحمد
بان حضر الشمس ابن منقار الذي * تحرى جده الاحين زاياله الحزم

وناطرنا يوم الكسوف فلم يطق * لنا جلال بل خانه الفكر والفهم
 فقبل وبعض القول لاشك حكمة * وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم
 ولولا تلاقي الله جل جلاله * أصاب تلافا حين تابهه الرجم
 والحاصل انه كان ضيق الخلق وأما عمله فلم عندهم يعرفه وان طعن فيه طاعن
 فعن عداوة وحسد وله أشعار كثيرة وقفت في بعض المجاميع على أبيات له كتبها
 الى قاضي القضاة بالشام العلامة المولى علي بن اسرائيل المعروف بابن الخناني
 وكان وقع له وهو قاضي بدمشق أنه أخرج عن رجل بعض الوظائف فكتب الرجل
 محضرا في شأن نفسه واستكتب الاعيان فكتب له بعض من كان يظهر الصداقة
 والمودة لقاضي المذكور فبلغه ذلك فقال ضمنا

لنا في الشام اخوان * يظهر الغيب خوان
 فأبدوا في الجفاسانا * به وجه الصفا شانا
 وظنوا أنهم ذهلوا * وما غدر واوما خانا
 ولما ان رأينا الذهل طبع الناس مذكاونا
 صفحنا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان

وأبيات الشمس هي هذه

لسان العبدان ساء فهو كليل * قصير ولكن يوم ذالطويل
 وأفلام من ناوالضات وأخطأت * وليس لهم في ذا السبيل دليل
 لقابلك شأنه سوء فعله * وفعل الذي الى هلاك جميل
 فلا تخفل مولاي ان قال قائل * ستشهدهم عند اللفا تقول
 وتكرران شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين تقول
 اذا طلعت شمس النهار تساقطت * كواكب ليل للافول تميل
 وهل يغلب البحر المعظم جدول * وهل يدعي قهر العز يزليل
 وهل لجدهول أن يشاوم علما * وليس سواء عالم وجهول
 فلا عجب ان خان خل وصاحب * لان وجود الصادقين قليل
 هل أتى أصبحت للعهد حافظا * وحاشا لدنيا أن يضيع جميل
 صفونا ولم نكدر وأخلص ودنا * وفاء عهد قد مضت وأصول
 وانا القوم لا نرى العدر سنة * اذا مارآه صاحب وخليل

نعم قد بكعند الطراد جوادهم * وأنت كريم لا برحت تعيل
وكان بينه وبين جدى القاضى محب الدين مراجعات ومطارحات كثيرة لما كان
بينهما من سالف مودة وإخاء ثم تغيرا وانحرفا كما سأذكره والقد ذكرنا الجدة فى رحلته
قطعا من تلك المراجعات ورأيت القفير بخط الجدة فى بعض مجاميعه أبيانا كتبها
اليه الشمس مسائلا فأجابها عنها الجدة أبيات من نظمته فأما أبيات الشمس فهي
هذه وتاريخ كتابها سنة ست وسبعين وتسعمائة وهى قوله

أيا فاضلا أنتت عليه الافاضل * وشاعت وذاعت عن هلاء الفواضل
جمعت علومها ثم رحت تفيدها * فأصبحت فردا فى الورى لا تماثل
وكم غصت فى القاموس نحو ومحاها * فأخرجت در اليس بحويه فاضل
ففى نظمك الدر النصيد منظم * وفى النثر منه ورا الجواهر حاصل
حللت محب الدين فى الشام فأنشدت * تشبهكم اذ زينتكم الفضائل
ولا بدع أنت البحر فى العلم والندى * وكم عم طلاب القرى منك نائل
رقيت مقاما فى الفصاحة ساميا * بقصر عن غايته المتناول
ليدبليد وامرؤ القيس مطروق * لديه وهيمان الفصاحة باقول
وقد أرسل المملوك نحوك سائلا * سؤال محب للحبيب يسائل
لأنك فى الفقه الامام محمد * لذلك قد قامت عليه الدلائل
فأنى وكيف لا بحال لعزله * وان مات ذوا التوكيل فهو يزال
بعثت سؤالا عما لا تخور بعكم * ولصكنه برجوا الحلى ويحاول
وقد جاءكم عبيد روم صكتابة * ويكفيه فخرا أنه بك نازل
تأخرت فى عصر وأنت مقدم * وفزت بمالم تستطعه الاوائل
فجد بحجاب لا برحت تفيدنا * لأنك شيخ فى الحقيقة كامل
وأما أبيات الجدة هذه وهى قوله

أهذى سطور أم قد ودعوامل * وتلك شمس أم بدور كوامل
وهل هذه الالفاظ أزهار روضة * سفاهام من المزن الغدير هوائل
وتلك المعاني أنجم مستنيرة * أم القاصرات الطرف فيها تغازل
وبعد فنارب الفضائل والندى * وباحجر علم ما الفضل ساحل
لئن كان ما أظهرت فى الطرس أنجما * فأنك شمس فى سما الفضل رافل

وان كان مارصعت در امنظما * فانك محبر في الحقيقة كامل
 لقد انقم النظام ما أنت ناظم * وانجز أهل الفضل ما أنت قائل
 أثرت بالغاز وحسن تطف * الى لغز فيه العيون تغازل
 وصورتهم وولاي توكيل راهن * لمرتهن في بيع رهن يزاو
 وقد شرط التوكيل في عقد رهنه * فان مات قبل البيع لاهزل حاصل
 فجدد وتفضل بالقبول فانتى * لعبد غير خادم الفكر خامل
 وسامح لهذا العبدان بضاعتى * لاني الشعر مر جاة وحطى سافل
 فوابل نظمي عندك الطل قد غدا * ككان يامولاي طملك وابل
 فلا زلت في أوج الفضائل ساميا * وفي ذروة الحمد الرفيع تحاول
 ولا زلت صدرا للعلوم وموردا * فلا غرو ان طابت لديك المناهل
 ومن انطف شعره انضاد له من قصيدة كتب بها الى الاديب محمد بن نجم الدين
 الهلالي الناصح الى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ومطلبها

وقفت على ربيع الحبيب أسائه * ودمعي بالمسكوتوم قد باح سائه
 وقلت له منى البيلت تخيمة * أما هذه أوطانه ومنازله
 أما ماس في روضاتها بان قدّه * ومالت لدى مر القسم شمائه
 فمالك قد أصبغت فتراو طو قف * طوائف دهرى فيك ثم زلازله
 فقال سرى غنى الحبيب وفاتنى * سنابرق شمس الدين ثم هو طاله
 وله غير ذلك وكنت ولادته في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وتوفي عند غروب
 الشمس من يوم الثلاثاء رابع عشرى ثوال سنة خمس بعد الف ودفن بمكان
 صغير به محراب قديم على الطريق الآخذ الى السوق المحروقة غربي تربة باب
 الصغير قال النجم وكان سبب مرضه أن شيخنا القاضي محب الدين كان يتأذب معه
 ويعظمه لسنه وجرى على عادته في التأذب مع أهل دمشق واكرام كل منهم على حسب
 ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يشدهم في المجلس فلما انتصر لنا
 شيخنا بسبب تعنت الشمس وقع بينهم ما وكان كلما تعرض الشمس لنا بادر شيخنا
 الى الانتصار حتى بلغه أذية الشمس له قلت وقد أسلفت في ترجمة الشيخ عبد القادر
 ابن أحمد بن سليمان أن الشيخنا تأكدت بينهم ما بسبب قيام الحجة به صرته فاجتمعوا
 آخره عند قاضي النضاة الكلل ابن طاشكبرى قاضي دمشق فتقدم عليه شيخنا

في المجلس فغضب ابن المنقار وقال أنت كنت سابقا تقدمني فلم تقدمت علي قال تقدمت الي مجلسي وكنت أوثرك سابقا بجماعي وكان الشيخ محمد بن سعد الدين في المجلس فأخذ يسد الشمس وأجلسه بينه وبين القاضي ثم بقي الشمس على غيظه حتى مرض منه وجعل تزايد به الامراض حتى توفي في اليوم الذي ذكرناه انتهى

مفتي فاس

(محمد) بن قاسم بن علي القيسي الغرناطي أصلا وأبا والقصار لقباً مفتي فاس وريحانة ذلك الكلاس ومحدث الغرب الاقصى الذي فضائله لاتعد ولا تحصى فقيه عصره وعلامة قطره حفظ القرآن وجوده وأخذ العلوم الفقه والحديث عن ولي الله أبي نعم رضوان بن عبد الله الحلولي الفاسي وعن المتفرد بالمنطق والكلام وأصول الفقه والبيان بفارس جار الله محمد خروف الانصاري التونسي وعن الاستاذ محمد النولي وعن أبي عبد الله محمد بن جلال وغيرهم من مشايخ المغرب وأخذ بالاجازة عن شيخ الاسلام البدر محمد الغزالي مفتي دمشق وغيره وعنه أخذ علماء العصر من المغرب كأبي العباس المقرئ ومحمد بن أبي بكر الدلاقي الفشتالي والسيد عبد الهادي السجل ماسي الحسني وأبي عبد الله محمد بن يوسف أبي المحاسن العربي الفاسي وكان سوق المعقول كاسدا في فاس فضلا عن سائر أقطار المغرب فتعق في زمانه ما كان كاسدا من سوق الاصليين والمنطق والبيان وسائر العلوم لان أهل المغرب كانوا لا يعتنون بما عدا النحو والفقه والقرآن مما يوصل الى الرياسة الدينية وكان من قبل هذا القرن فيه أيضا كذلك وأكثر الى أن رحل البيهقي الى المشرق فأتى بشئ من ذلك ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان امام ذلك كله والمقدم فيه الا أنه جاء من غير كتب لا بسلطانه بالاسر وغرق كتيبه في البحر ومع ذلك كانت بلسانه عجمه مع ميله الى الخمول فلم يقدر واقدره وانما انتفع به الشيخ المنجور والشيخ القصار صاحب الترجمة وكان للمنجور مشاركة في فنون كثيرة وتنقيح عبارة ومعرفه بالتدريس وكان للقصار عبارة قاصرة مع زيادة تحقيق وكمال معرفة وتحرير وغوص على المسائل فما انتفع به الامن صلحت نيته ولم ينشئه عنه عبادة ولا اخول واليه والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع ملازمة القصار أكثر لانه اراده بعده وله مؤلفات مفيدة وفهرست جمعت فيه مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية وله نظم من ذلك قوله

تسع أبي منها أولو الا حلام والهمم السنية
الاجمال ضرورية * تدعوها من حسن نية
وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضية
وكذا الامامة والودعة والتعرض للوصية
وصكذا الاجابة للطعام وللولاة والهدية
فسد الزمان وأهله * الا القليل من البرية

وكانت وفاته في فاس في سنة اثنى عشرة بعد الاف رحمه الله تعالى برحمته

امام العيين

(الامام محمد) المؤيد بالله ابن الامام القاسم بن محمد بن علي وبقية نسبه في ترجمة آية
القاسم قال الحسين بن المهدي لا برحت آثاره زينة الكتب فضائله حلية الازمنة
والحقب انه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأدعن لفضله الحاضر
والباد واجتمعت كلمة العيين اليه وأخرج الاتراك بأمرهم وأقبلت عليه الفتوحات
من كل وجهة وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين وأحمد أبو طالب واسماعيل وكان
امام اجلاء مفتنا في كثير من العلوم قائما بأعباء الامامة مباشرة للامور بنفسه
لا يناس من الليل قليلا محمدا الى الفقراء حافظا للبلاد كلها أصلح الله تعالى في
ولايته بين الخلق وأمن الله تعالى الطرقات ببركات نبيه ومكت في الامامة نحو
سبع وعشرين سنة لم ينكح فيها واستوزر والذي العلامة ناصر بن عبد الحفيظ
واختصه بمجالس النظر الخاصة في جميع العلوم وألف رسائل كثيرة تشتمل
على علم واسع وأجوبة في أنواع العلوم مشهورة وكانت وفاته في سابع وعشري
رجب سنة أربع وخمسين وألف في شهره ودفن بها عند قبر والده ولما توفي بويع
بالخلافة ولي عهده أخوه أحمد في شهره ثم دعا أخوه اسمعيل الى نفسه في ضروران
فبايعه جميع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القاسم الى نفسه فبايعه أهل
العيين في أب وجبله وما يليها ولما تفاقم الامر ونفرت لاحوال اتفق رأي العقلاء
من الناس فاجتمع محمد بن الحسن وأخوه أحمد ومن والاهم فقتلوا الامر
لاسمعيل فبايعوه وكان رأي اسديد افا قبلت عليه الناس وأمرأ البلاد من كل جهة
وطاعوه وجهز على أخيه أحمد السيد محمد بن الحسين فصار يريد مدينة نلا فلما علم
بقدومه أحمد أغار من شهره بأعيان من فيها وصحبته القاضي أحمد بن سعد الدين
وجماة من الكبراء فهم إبراهيم بن أحمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان فبايعا

الطريق الى ثلا فاقبلوا فكانت الطائفة للجماعة اسمعيل واجتاز أحمد الى ثلا
فصر وفيها تم قدم الامام أحمد الى أخيه اسمعيل من ثلا الى صوران فلم اليه
الامر وبايعه وصحبته الامير الناصر بن عبد الرب صاحب كوكبان في جمع من
الاعيان وفيهم القاضي أحمد بن سعد الدين والناصر بن راجح وجمع وكان يوما
مشهودا لاجتماع عصابة المسلمين واصلاح ذات اليمين ثم توجه أحمد الى صعدة
متوليا عليها من قبل أخيه الامام المتوكل انتهى

السكراني

(محمد) بن قباد المعروف بالسكوتي البدوني ثم الدمشقي الحنفي مفتي الشام
وأجل فضلاء الزمان كان فقيها بارعا حافظا للسائل كثير الاطلاع عليها عفيقا
خيرا دينا وكان حسن الخط والأشياء حسن المعرفة كثير الصمت مثابرا على
العبادات والمطالعة ويروي عنه انه كان لا يفتر عن المطالعة ولو كان مشغيا في
طريق وجمع كتب كثيرة وأكثرها عليها تعليقاته وتخريراته وكان وروده الى
دمشق صحبة قاضي القضاة المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالي في سنة أربع عشرة
وألف ولما عزل القاضي المذكور عن قضاء دمشق أقام بها وتأهل وولى النظر
على أوقاف الدر وبشيعة ودرس في المدرسة الجوزية وأعطى نظارة النظار وتولية
البيمارستان القيمري وولى النيابة الكبرى وفيه الموارث مرات وانحط مدة
فاستولى عليه الاقلال وحكى أنه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطباخ
أحد الكتّاب وكان مصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حضر في الدعوة
الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح ووالده أبو الفتح المذكور وكان أبو الفتح يعرف علم
الزرايع حقا المعرفة فأبرم عليه ولده في استخراج طالع صاحب الترجمة فجمع
أعدادهم ركها وقال قد طلع في طالعها منصب قريب جدا وقد وصل خبره الى دمشق
فلم يعض الا هنيهة واذا بشخص من جيران السكوتي دخل عليهم وذكر أنه جاء مساع
من الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فرأى الساعي ينتظره وقد جاء بأمر النيابة
ولما صار الفتحى المذكور امام السلطان مراد بنه حظه من رفته فكان لا يفلت
عن النيابة ورأس بدمشق وعظم شأنه ومات العلامة عبد الرحمن العمادى
فوجهت الفتا اليه ودرس بالسليمانية والى ذلك يشير أحمد بن شاهين في قصيدته
التي رثي بها العمادى فقال

يامفتيا طال السؤال لقبره * وجوابه متعذر الامكان

وحكى والدى بل الله ثم ابل غفرانه انه وقف على رسالة كتبها أولاد العمادى
الى مفتى الروم يطلبون منه الفتاوى ويذكرون مآلهم من صاحب الترجمة
واستشهدوا ببیت المتنبي المشهور

وفي النفس حاجات وفيل فطانة * سكون في بيان عندها وكلام
واستمر مفتيا الى أن مات وكانت وفاته في ثاني شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والبدو في بضم الباء الموحدة ثم دال مهملة ثم واو
ونون نسبة الى قاعدة بلاد البشائقة وأعظمها وهي الحد الفاصل بين بلاد العثمانيّة
سلاطين بلادنا أعزهم الله وبلاد النصارى الانكرووس وتعرف هذه البلدة
بفتح تاج بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الآن بعد حروب تقذت بها عين
الاسلام والمأمول من الله تعالى أن يعيد باعادتها رونق الدين كما كان بمنه
وكرم

نقيب الشام

(السيد محمد) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة وبقية النسب ذكرته
في ترجمة أخيه السيد حسين نقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسيني المتقي
الحنفي المذهب رئيس وقته في العلم والجاه ووحيد دهره في سودده وعلاه وكان
عالما محققا وحبامدققا غواصا على المسائل كثير التبحر مملوءا معارف وفنونا
وقد حظى من التخصيص والتعميم بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من
السيّار وبلغت شهرته الآفاق ورزق الابناء الذين هم غرر جباه المعلومات
وأكابر تاج الكرمات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضي ذكره والباقي
على مدى الأزمان حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان
كل فرقد من النيرين والساميان في الانارة على نور القمرين أحياهما الله تعالى
الحياة الطيبة وروى الآمال بسحاب مواهبهم الصبية وقد ولد بدمشق وربى في حجر
والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المعمر الصالح أبي بكر السليبي الحنفي وجوّد
عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحنبلي وقرأ عليه لاهل سما افراد اوجع من طريقتي
الشافعية والتيسير الى أواسط سورة البقرة وأحضره والده الى النقية المسند
المعمر الشمس محمد بن منصور بن محب الدين الحنفي وأجازه بما يجوز له روايته
وحضر مجلس الشمس الميداني في صبح البخاري تحت قبة النسر من جامع الاموى
في دمشق في الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان فسمع عليه بعض الصحح وأجازه

بساتره وما يجوز له روايته في آخره وقرأ على المسند المعمر الشهاب أحمد بن
محمد الفرغاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من
الاربعة النووية وأجازه بساثره وبعما يجوز له روايته وجد في طلب العلوم على
جماعة من العلماء منهم السيد أحمد بن علي الصفوري وسمع بقرائه بعض صحيح
البخاري على النجم الغزي ومنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي الحريري
والشيخ إبراهيم القبردي وسمع عليه بعض صحيح البخاري والشيخ عبد اللطيف
الخالقي والشيخ عبد اللطيف بن المنقار وعلم ما تفقه والشيخ عمر القاري والشيخ
رمضان بن عبد الحق العكاري وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف
ابن أبي الفتح وتفقه عليه والشيخ عبد الرحمن بن عماد الدين وتفقه عليه وسمع عليه
بعض تفسير الزمخشري وبعض صحيح البخاري والنجم محمد الغزي وسمع وقرأ عليه
شرح التبصرة للحافظ العراقي وأجازه ما وشرح القاضي زكرياء وبساتره آتاه
في آخره وكتب لهم في طبقة السماع خطه بذلك ولازم مجلسه تحت قبة الدسر
في صحيح البخاري في الثلاثة أشهر فسمع عليه كثيرا من الصحيح والمثالب عبد الكريم
الكوراني نزيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد الفقهية للسعد التفتازاني
وشرح الطوابع للسيد الفري وشرح منازل السائر وأجازه بما يجوز له روايته
في آخره وما ورد الحافظ الأثرى أبو العباس أحمد المقرئ إلى دمشق في سنة
سبع وثلاثين وألف لازمه وحضر درسه في شرح الهمزية لابن حجر وفي أرجوزته
المسماة بأضواء الجنة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرأ عليه قطعة منه ومن
صحيح مسلم وقطعة من الاربعة النووية وأرجوزته المذكورة وأجازه بساثره
وما نصح له وعنه روايته وما رحل إلى دار السلطنة بحجة والده سنة أربعين وألف
لازم بهادر من الشيخ حسين بن عبد النبي الشمال الدمشقي ولما حج في سنة خمسين
وألف اجتمع بمحدث مكة المكرمة الشيخ علي بن علان وقرأ عليه قطعة من الشفا
للقاضي عياض وأجازه بما يجوز له روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث
المدنية المنورة الشيخ عبد الرحمن الخباري وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخاري
وأجازه بساثره وبعما يجوز له روايته وأنشد حين انتهج بمشارك أنوار طابه وألم
بمزار من فضل الله تعالى على كافة الخليقة تترابه هذه الآيات
حيالنا طيبة الغراء بمكة * من الحياء جزيل النفع منك

فلي بأفك بدر كامل أبدا * في حبه مهجتي والروح أحسب
 به اعتصامي اذا ماشفتني ألم * به أغاث اذا حلت في الكرب
 به غذيت عن الدنيا وزخرفها * به توطد لي الاكاف والرتب
 به فذيت حوى باحيمذا تلقى * والحب مقرب والوصل مرتقب
 عليه أركى شجيات معطرة * من نشره اذا اليه العرف ينتسب
 ما خضر عيش محبيه بروضته * وقام فيها على الاقدام منتخب
 وقال أيضا بمحمد جباب السلام على داخله السلام

حبذا باب السلام اذا * عابته مقلة البادي

فيه لي نشأة نشأت * كأنما نودبت للنادي

ولما ورد له مشق سنة اثنتين وخمسين وألف المولى الشهاب أحمد الخفاجي وقد وافق
 قدومه وروى الورد كتب الخدمته

اذا حـ. ل. محمد في ديار ترينت * بأحسن ما لى الرياض وما تبدى
 وحيث اغتدى المولى الشهاب بجلق * فلا غرو أن تزهوهم بهمعة الورد
 وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الاسلام
 وصدور الدولة بقصائد فائقة فن ذلك ما مدح به قاضي العساكر الرومية المولى أحمد
 الشهير بالعبد

أبي القلب أن يقوى على النار والصد * وغصن الصباغض يميل الى الود
 وما كل تبرج بطاق احتماله * ولا كل من تموى تخفيه لا يردي
 وبى ما نل في مهجتي لا اعتياض لي * بذات وشاح عن لقاه ولا برد
 خميل الذي عذب الجلى موق الحصى * ظريف الدهى غض انما مأس القد
 جبل الحما ينجل الشمس ان بدا * ضحى أو ما أزرى على الاغصن الملد
 وان قام حاكي السهرى اعتداله * وباحبذا ان ربح العطف بالقصد
 ملج وشى التمام من فوق خده * عذارا تخشى من سطا شوك الورد
 غزائهم تدى من اللعظ صارم * فبا حسنه من فارس فتك نجدي
 جدي شعره ابل التجافى بطوله * وأعقب خلفا بعد ماجد بالوعد
 وألوى وما ألوى على بزورة * فبا حسرة غاض الوفا من ذوى العهد
 ولكن لي من فضل مولاى أحمد * نتاج عقد فاح منها شذا الند

وكتب في صدر كتاب بعض أحبابه قوله

لقد هيج القلب الثاني وزادني * ولوعا فهل أفضى الالبالي علما
واني لراج للقا بعد بعدنا * وقد يجمع الله الشيقين بعدما
وقال يشكو فراق بعض أحبابه

كأازدوا جافنا * والآن صرنا فرادى
فرقة قطعنا * وما نسينا الودادا

وقال أيضا في معنى قول مهابار

أبكي ويبكي غير أن الاسا * دموعه غير دموع الدلال
ما انظمه بعضى الدجى غيرى بطلوبه * وصلا وأفضيه بوجد محال
أحبي ويحيى الليل لكنا * ليل التجافي غير ليل الوصال
وكتب الى أخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله

كم من بعيد والقلوب دياره * والعين من طول المدى تختاره
بأنار حنين ولى هم وجد على * وجد تشعب حيث شبت ناره
ربعا لا يام مضين ونحن فى * ممرح التألف والهنا أقطاره
أيام ممرحنا الرياض ومرحنا * فوق الحياض وأنسنا أنقاره
وحديثنا النجوى يدار الذمن * كأس العذار تشعبت أنواره
وخطابنا السحر الخلال أسر من * لطيف الخيال أذابت أسرار
لله من عصر نضى لماضى * سيف العتوة على الحشا تذكاره
عود دفعه ودمد نفا بكم قضى * شرح الشباب وما انقضت أوطاره
وتعطفوا بحشاشة الصب الذى * هجر السكرى وتواصلت أخطاره
وعساه بعده بلطف شامل * من وصلكم فعلى السكرى مداره

ثم رجع الى الشام وأقام بها وولى النيابة الكبرى بدمشق وقسمه العسكر ودرس
بالتقوية ولما توفى والده ولى مكانه النقبانية وانعقدت عليه صدارة الشام وهرعت
لبابه الطلبة وأرباب الحاجات ودام على الافادة والتحرير وأجاز فى الاستدعاآت
وألف التأليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على شرح الخلاصة لابن الناطم
شرع فى تأليفها من باب الاستئناء مع المدرس والتحريرات على الهداية مع المدرس
من كتاب الطهارة الى أثناء كتاب الصلاة وغير ذلك من الرسائل والتحريرات

وانتفع به جماعة ومن أجل من أخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان
المغربي تزيل الحرميين الشريفين وشيخنا الشيخ رضان بن موسى بن عفيف وشيخنا
الشيخ أبو المواهب الحنبلي وشيخنا الشيخ عبدالحى العكرى وغيرهم وكانت
تصدر له مجالس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعها فى النفوس فى ذلك أنه خرج
يوما الى منبره بسفر عن مجاهد وينفق عن طيب رياه فقضى بين يديه ما غنته
نعم الحارثية بين يدي المأمون وهو

واقعد أخذتم من فؤادى أنه * لاشل رنى كف ذاك الآخذ
وزعمت أنى ظالم فهجرتنى * ورمت فى قلبى اسم نافذ
ونعم هجرتك فاغمرى ونجاوزى * هذا مقام المستجير العائد
هذا مقام فنى أضربه الهوى * قرح الحفون بحسن وجهك لا نذ
قلت وقصة هذه الايات ذكرها ابن خالكان وقال انه استعاده الماء من الصوت
ثلاث مرات وكان يحضره البيهقى فقال له يا يزيدى أليكون شئ أحسن مما نحن فيه
قال قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال ما هو فقلت الشكران خولك هذه النعم العظيمة
الحليلة فقال أحسنت وصدقت ووصلنى وأمر جماعة ألف درهم يتصدق بها
فكأنى أنظر الى البدر وقد أخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت أنشد
القيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا المصراع هذا مقام المستجير العائد فقال
نقل العزول بأننى أفنيت ما * أخفى الحفاط من الغرام الواقع
هبنى اقترفت لما اقترى فاغفر لى * هذا مقام المستجير العائد
وأنشد أيضا قوله

نبذا الخليط مودتى حيث اعدا * حولى برؤفى بهجرت النابذ
فسألته الربى وقلت دع التلى * هذا مقام المستجير العائد
ثم أشار لاولاده ومن فى جملة من أحفاده بأن يفهم كل منهم هذا المصراع
ويظم ما ناسبه على وجه الاتباع ومقتضاه الاسبق فقرأتهم واختبار سافلهم
وراجعهم فاندب ولده النذيب السيد عبد الرحمن فقال
نبذا العهد ومغاضبى فأنمى * فى صورة الاشفاق لطيف النابذ
فسأته أن لا يفروه بجارى * فهجى ————— له عنى بقول نافذ
فضى ونم على فيها قلته * فاقى ————— مدنى بسيف شاذ

رحمك قد صدق الخيال وانما * هـ — هذا مقام المستجير العائد
ثم تلاوه السيد عبد الكريم فقال
هـ ب قاذي فيك الغرام فما الذي * ألكا تعذيبى م حير وراقذ
أضرأى حتى أم ما فتره عواذلى * غنى اليك من الكلام النافذ
رحمك لى لاترغى بى مودتى * وحفاظ ودى لاتكن بالناذ
فلديك منك بك استعذت وانه * هـ امة ام المستجير العائد
وقال أيضا

ر ي م رنا نحوى بطرف أدمعج * فاستل روحى من جميع ما خذى
فطقت أسته فى الواحظ قائلأ * هـ امة ام المستجير العائد
ثم ثلث الثالث السيد ابراهيم فقال
قد أوسعت عنه قلبى أسهما * ان غص غنى هذه أصمى بدى
ما فوقت الا وقت لى لها * هـ امة ام المستجير العائد
ثم قال شيخنا ركة الوجود الشيخ عبد الغنى التابلسى
لاحظت خلا فوق صفحة خذه * متوار يا خوف الالهيب النافذ
فسأله ماذا المقام فقال لى * هـ امة ام المستجير العائد
ثم اتصل شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى فقال
وأنى الحبيب بغير وعد زائرا * برون بطرف بالجماع آخذ
أربى بسكر هوى وسكر مدامة * حتى اذا سدت على منافذى
ناديته حبيبى فديتك زائرا * هـ امة ام المستجير العائد
ثم قال شيخنا الشيخ عبد الحى العكرى

أزأت آمالى بوادى مخصب * وحى منيع نعم كهف اللائذ
فلذا نادانى يقينى معلنا * هـ امة ام المستجير العائد
وقال الشيخ زين الدين البصرى

وأغن فتاك اللواحظ ادعج * برمى نبيل فى القلوب نوافذ
نادت أفلأذى وقد فتكت بها * هـ امة ام المستجير العائد
وقال شيخنا عبد الرحمن الساجى البعلب
ولهذ وقت على الطلول عشيمة التوديع يوم البين وقفة لائذ

فاستعبرت عناية السابان من * أوهي بفرقة جميع ما أخذى
لام العذول وقد رآني والها * فأجبتني خفض عليك منابذي
لوراعك الدين المثلث عذرتني * هذا مقام المستجير العائد
وقال الامجد بن السفر جلاني

يا آل بيت المصطفى شعري حلا * فيكم وطابت بالمدح لذنابي
وافيتكم أغني حماكم من شدا * هذا مقام المستجير العائد
وقال الشيخ محمد الذهبي

يا من اذا جارت به في مسلك * ألفيته قد سد طرق منافذي
أهون بمضناك الذي حيرته * هذا مقام المستجير العائد
ثم بعد أيام طلب تضمينه من الامير المنجى فقال

بسوى حماكم لا زاني مقلة * يا من لهم ودى المؤكد لذنابي
فاذا وقفت بيما بكم متدلا * هذا مقام المستجير العائد
وقال الشيخ عبد الرحمن الموصلي

عاهدته أن لا يميل وقد رآي * نبذ العهد وقد تيه من نابذي
رد العجاج لنا طري به حوره * ليلا وسد باب الصدود من نافذي
ناديته والياس أمسى ضاحكا * وأنا مل الآمال تحت فواجذي
رفقا بقلب لا يميل لغيركم * هذا مقام المستجير العائد

انتهى ومما يحكى من مكارم اخلاقه أنه دعا به والاصفر أعيان تجار الشام
فقط قد ريل مملوء بئاعا على عمامة صاحب الترجمة وفروته فاستشاط غيظا
وحقنا فأنشد بعض الادياء مخاطبا أصحاب الدعوة بمسمع من صاحب الترجمة
يبنى محبي الدين بن عبد الظاهر في الملك الاشرف لما نازل عكا وهما
يا بني الاصفر قد حلت بكم * تقمة الله التي لا تنفصل
نزل الاشرف في ساحة بكم * فاشروا منه بصفع متصل

فسرى عنه الغضب وتلافى المجلس بأحسن تلاف وانشر قال لي بعض الاخوان
وكان حضر ذلك المجلس ما رأيت به سرسروه في تلك الايلة وقد وقفت على أشعار
كثيرة وقد ذكر لي ولده الصغير الكبير الشأن السيد الفاضل ابراهيم انه جمع ديوانا
لنفسه ومما بلطف موقعه قوله في الغزل

أمل ليس يتقضى في تمني * نظرة تستفاد عند التفاتك
 لست أرضا لمسر فاني تجنبك بحال والحسن بعض صفاتك
 لك في كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب في مرضاتك
 بقوام يعلو على إذا مال حديث الرماح في لفتاتك
 ومحبا يرى شئيل نخولى * لعدولى والصبح للسر هاتك
 وسنام بسيم الى الرشد يهدى * هاتماضل في دجى مرسلاتك
 يابديعنا تحكي الرياض سجاياه أقل مهجتي شبا لحظاتك
 أنا من لا يحمله فرط اعرا * ضلك عن مذهب الولا وحياتك
 وعلى مهجتي رقيب من الوجد أرى في لقاءه بهجة ذاتك
 حسب قلب وناطر يتنما * لبأن لا يرى سوى حسناتك
 تلح تسلب النهى ومرايا * أيها استطاع والخط فاتك
 وله غير ذلك مما ذكرته في كلئي المنفعة وكانت ولادته في غرة رجب سنة أربع
 وعشرين وألف وتوفي ختام صفر سنة خمس وثمانين وألف ودفن بمقبرة
 الفرديس رحمه الله تعالى

ابن براهيم
 الرومي

(محمد) بن اطف الله بن زكرياء بن براهيم الشهير بشيخ محمد العربي أستاذي
 ومرجعي وملاذي عين الروم وعماد ملك بني عثمان وصدر علمائهم وأوحد العصر
 في العلم والفضل وسائر أدوات الرياسة والآخذ من الآداب بالطرف القوى وكان
 اليه الإشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن النظم والنثر في اللسان الثلاثة
 وجزالة الالفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله تعالى له
 أدوات النضائل ولم يزل يتدرج الى المعالي حتى بلغ ما يبلغ وازداد على الايام
 رونقا واتسافا ورياسة وعزة واستقر في الذروة العالمية من قضاء العسكر ورياسة
 العلماء وكان مقصد الشعراء من كل مكان لا تزال عطاياه وارده عليهم واحساناته
 فائضة لديهم ولوجع مامدح به من القصائد والمقايع لناف على ألف ورقة وجمع
 من الكتب ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان مع كثرة
 تنوعها لا يشذ عن فكرة شئ منها برسومه كلها ولقد شاهدت منه غريبة وهي انه
 افتقد يدو ما لمحة دانيال فأمر حافظ كتبه أن يخرج الرسائل المتعلقة بالعلوم
 الرياضية فاسمرا الحافظ والفقير بعه ثلاثة أيام في مراجعة هذه الرسائل وظفرتنا

من المحمة بنسخ متعددة وكانت النسخة التي أرادها لم تخرج بعد فكان يشخصها
بأسطرها وورقها ثم ظفر ناهم على طبق ما شخصها وكان من ذلك في مرتبة
لم تسع عن أحد حتى انه جاءه يوم ارجل بأسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني وكان
عرضه على الناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان الاسناد
صاحب الترجمة لم يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات
حروفه وما زال يعمل فكره حتى استخرج الكتابة بقوة رأيه وسلمها له ارباب
ذلك اللسان وكانت الكتابة تاريخ محمد بن الاسطرلاب وله من هذه الخوارق
في الحدس أشياء كثيرة ولدي قلبه وتقديره أن والده ولي قضاء هامة خمس وأربعين
سنة وتوفي أبوه وهو ابن سبع سنين فأحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى ونقيد
يحفظ هذا الدرر اليتيم وكان عنده وعند زوجته أعز من كل أحد فانهم أمارزقا
ولدا وكان عمه يطلب له الدعاء من كل من يدخل اليه ويرد من أهالي البلاد عليه
لا سيما من أهالي الحرمين الشريفين ثم شرع في الاشتغال فقرأ أولا على
الاسناد السيد محمد زيل قسطنطينية ثم على حامدين مصطفى الاقسرائي وعلى
العلامة أحمد الشهير بدريس عام وعلى المولى حسن الطويل قاضي العسكر بآناطولي
رتبة ثم لزم المولى محمد الكردي الشهير بمنسلاجلي وعلى الملا عبد الله وتخرج
في الأدب على عمه سلطان العلماء والشعراء وكان في عتق وان عمره يعرض عليه
لطائف أشعاره فيصالح ما فيها وتخلص أولا شيخا ثم يعزق واشتهر بكلامه من حين كان
ولدا وكان السلطان مراد يسأل عمه عنه كثيرا ويرسل له العطايا الطائلة واشد ذكر
والذي يؤاه الله تعالى فسمع جنانته انه استدعا السلطان مراد وأعطاه في يده
بعض دنائير ففاضت عن يده وسقط منها الى الارض جانب فلم يلتفت الى ما سقط
فحبب السلطان من زهاتسه ثم لازم على دأبهم من السلطان ابراهيم في أوائل
شوال سنة احدى وخمسين ومات عمه بعد ذلك فاستقر في داره وانضمت اليه
حواشي عمه من الصدور وحكى أنه لما عاين جنازة عمه الى داره ومعه حفدة
عمه صبيهم السيد محمد نقيب الاشراف فلما أتوا الدار أخذ الخدم صاحب
الترجمة الى صدره ووضعه وقبل رأسه وأجلسه مكان عمه وكساه الله تعالى في ذلك
الوقت ثوب الوفاء والسكون والهيبة وكان عمره يومئذ ثمان عشرة سنة فأقام به دار عمه
ورثته وحفته جماعة عمه كالولي محمد عصمتي والمولى محمد الجمي ثم انصل بكرعة

شيخ الاسلام أبي سعيد فأقبل عليه وصيره كأحد أولاده في المحبة والحنو ووجه اليه
ابتداء مدرسته عنده برتبة موصلة الشيخين ثم نقله الى إحدى الثمان ومنها درس
بمدرسة أسماخان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى دار الحديث وأعطى
منها قضاء الشام وكان ذلك في سنة أربع وستين وألف وأرخ قضاءه بهد البر
الفيومي بقوله (لشام عز وشرف)

وقدم اليها نهار الجمعة عشرين رجب من تلك السنة وسلك طريقا محمودا مع الوفاء
والعفة وكتب اليه والذي هذه القصيدة يمدحه بها وهي

صبح الوصال بداعموه * والدهر قد صدقت وعوده
والروض أضحى بأهله * لمسرتني واخضر عوده
وتضوّعت أنواره * بمنى اذ وردت وروده
قد صاح فيه الغندليب * وفاح في الآفاق عوده
من منصفى من شادن * في الحب قادتني قيوده
ملك تحكم في الورى * وقلوبهم طوعا جنوده
رفت معاطف خصره * فتحت بيت فيها بنوده
ان رمت معنى الحسن منه * عليك تليبه خدوده
وعلى الحقيقة ماله * من مشبهه لولا صدوده
نشوان من خمر الدلال عليه ما قامت خدوده
ما زلت أخشى بعده * فعلى اذ وفدت وفوده
والصب من نار الغرام فؤاده فيها خلوده
وعلى مياه خدوده * ورياضها أبدا وروده
رق العذول لحاله * يوم النوى وكذا حسوده
وافى خيال خياله * فأتى لمضناه يعوده
فلك السرّة والسنى * نخوى لفد دارت سعوده
بقدم مولى الشام من * أملى من الدنيا وجوده
قد حاز رقى بالولا * ولقى أجدادى جدوده
من ذا بضاهى مجده * لاسؤدد الایسوده

ما المجد الا مجده * فاليه قد خضعت أسوده
 قاض عداته عدت * كل الانام به اشهوده
 ملئت ملائكة حيا * ومن التقي نسجت بروده
 في العلم طوبى والتوا * نفع مفرد والبحر جوده
 ابقاد ربي ملجأ * أبدا ولا علبا صعودة

ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عزل وتولى قضاء بر وسه
 ثم أعطى رتبة قضا أدريه ثم صار قاضيا بدار السلطنة في سنة اثنين وسبعين
 واستمر بها قاضيا سبعة عشر شهرا ووصل اليه والدى في أثناء قضاءه فوجه اليه
 نيابة أحي جلبي وأجل عليه نعمه المداية وقال والدى ووجدت منه أباشا فبقا
 وأخبارا شريفا فنظم أمرى واغتم شكرى وأجرى ورعى في معرفه
 معروف اسلافه لاسلافى وجعل السعود فى جميع المقاصد من أخلاقى بانما كنبوا
 وبإديان حيث اتهموا فعدت وحشة اغترابى بخدمة النسا والسن شكرى
 لا ياديه ونشر مساعيه خرسا وكنت أرى من فضله وبديع بديته وصفاء فريخته
 واطف طبيعته وأشاراته الذوقيه ومحاسناته الادبيه ما بهر العيون ونحقق
 الظنون الى ما حواه من كرم الشمايل والاحتشام والمحاسن الموفرة الانواع
 والاقسام فما أنكرت طرفا من أخلاقه وأقواله ومشاهدت الابداء وشرفا
 من أحواله

واذا انظرت الى أميرى زادنى * ضنا به نظرى الى الامراء
 ولو صرفت أوقات عمرى ونشرت جميع مذاهب الثناء والمدح لطل دهرى
 لما كنت الا فى كمال التقدير ومعرفة بالبحر الكثير وما شئت بهى فى أثناء
 المذاكره أيام تشرى فى مجالسه الزاهية الزاهرة قوله من رباعية أنشدتها
 ناديت أحببى لأجل السلوى * والدهر رسوم ربهم قد سوى
 بالوجه جدت فى المعافى حتى * قد ساعدنى على بكى رضوى
 فأنشدته بديع على طريق المعارضة وهى
 يامن بعدوا وأورثونى البلى * أبدي لكم من الفراق الشكى
 أصبحت وحببكم عميد انفا * من بعدكم رقى لخالى رضوى
 وأنشدنى بعد أيام قوله أيضا

يسبي العقول بلحظه فكأنما * سقيت سيوف جفونه بسلاف
سيفيه صاد القلوب بنظرة * من بين نقيل قوادم الخطاف

فأنشدته

رشاً رقيق القصد والاعطاف * لم يخش صارم لحظه اتلافي
خطف الفؤاد بنظرة من لحظه * لما رأني انقض كالخطاف
ثم فارقه عازماً على الرحلة الى الوطن وأنشدته حالاً لتوديع هذا
ان سار عبدك طاعناً * في الناس أو أضحي مقبلاً
فهو الذي لهما كمو * مازال في الدنيا خديماً

انتهى ثم ولى قضاء العسكر بانطولى في ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعين وكان
وهو قاض بدمشق وعد أبي ببلان متلى فأحسن بها وأرسلها من مدينة بيكي شهر
وكان توجه اليها في خدمة السلطان محمد وأرسل الى معهما مدرسة لادعي في بروسه
بخمسة وعشرين عثمانياً ثم نقل الى قضاء عسكر روم ابلى وأرسل الى مدرسة
خواجه خير الدين بثلاثين عثمانياً ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الى دار
السلطنة فالتوى في داره واستمرت مدة لا يخرج الا في يوم الثلاثاء ويوم الجمعة وكان اذا
خرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل من كل ناحية وجيت اليه أنفس
البضائع من الفنون فلا تمر لحظة من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة ولما
وصلت الى قسطنطينية في سنة تسع وسبع وثمانين رأيت في تلك الحالة وحضرته
فوجدته يحط رجال الفضلاء ومقصد الادباء والشعراء فدخلت الى مجلسه
وأنشدته هذه الايات وهي

دا الركب من حى تقادم عهده * وهج فيه القلب وجد جديده
دعته الى الشكوى معالم انسه * ولكن أسرار الغرام تصدده
بنفسى من جرائه كل شادن * تلك منى حبيته القلب ودّه
من الصيدير نولحظه عن مهند * يفسد قلوب الدارعين فزنده
أردع بوني عنه خيفة كاشع * وهل يمنع الصادى عن الماء رده
سقاى مدا مارق فى اللطف جرمها * فشف بها عن احمر الورود خدّه
سلافا يصير الصبح فى كشفه لنا * فتناجى الدجى منه سنا يستمدّه
وقد بسطت فى الروض كفر بعه * نسج نوار حبيك كالوشى برده

سيفيه بشريد
باء النسبة

أقنانه على حديث صباية * الى العدم را شهى من شباب يوده
الى أن دعاني للوداع فهاجني * خفي سعي يظهر البث وقده
وقفت وطرفي لأردد دمعته * وقد كنت حينا للفرار أعدته
وطارني النقي المثلث وما أرى * فؤاد نحس يعجب الحب رشده
أنه طرف الشوق في كل منزل * يكاد الفضايلدى ولم يدورده
وعزى يهود الشوق منى عنانه * لربيع جواد يملأ الدهر وفده
أخو عزيمات لا يقل حسامها * وعند ضاهي الجبل السيف حذته
يقوت احتمال المرء أول عذوه * وقد جاوز المقدور في السعي جهده
إذا أثمرت شمس العلى عن حبيته * فظلمها يستخدم الدهر سمره
يرف به غصن من الحمديانغ * ويعبق من نشر الثنا فيه رنده
فلا تضر العظائم دون مقامه * بغير مثال يمدح العز زنده
بما تستجد الزنر وضار وقده * ومن فيض عباد المني يستجده
أدر على الأيام سيبا تنفرت * بنايع حتى اصخر أعشب صله
ولم يلق القصار غير تعلقة * يسير بها من قارن اليمن كده
فيما من يريني من ندأ أمنا * يسألني فيما من الدهر وغده
رعى الامل الغادى البلى انما به * فكان الى صوب المجرة قصده
وشام لك البكر في صورة الحما * يفيض علينا من هبات مده
فلا تنتهي في يومنا لك نعمة * كما أنه لا ينتهي فيك حمده
وكانت الامراض قد ثرت فيه تأثيرا نعا وأحشاء الضعف حتى صار كالقوس
وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت التزلزلات تعثره في دماغه وفي الشتاء
يجلس في مكان صغير ويكون عنده منقل كبير يكون عليه من النظم والنار ثم
صكثير وكذا في النوقد كثير من الخطب وعليه الثياب الكثيرة وتحت الطرحة
الوثيرة بحيث انه يوجد الحر والكرب وهو مرتاح ثم ولي ثانيا قضاء روم الى
وازدانت له الدولة وأقبل عليه السلطان محمد اقبالا زائدا وكان يطلب الاجتماع
به وطالب أن يضيفه في بستانه الذي باستيه فأضافه فلما تم المجلس ألبسه السلطان
فرو من السمور ثم عزل فقلت أسلمه بهذه القصيدة وهي
فرب الغمام ضاربا من عنبر * ملئت خزائنها بأنفس احور

والارض ترفل في مطارف سندس * كالنود في حلال الحرير الاخضر
والروض معقل النسيم كأنه * دار النعيم وماؤه كالسكر
فاشرب على ورد الخدود مع الربى * راح الزجاجة والرضاب المسكر
وانهب زمان الله وقيل فواته * فالعيش ليس بدائم لمعمر
والدهر أغدر من أنصب فانه * يصي الفتى من حيث لم يحذر
ولقد عرفت بنيه معرفتي به * فحجبت من حظ اللبيب المدبر
والناس أميل ما رأيت الى الغنى * فيكاد يعبد كل عبد موسر
ولرب ذى فضل يواصل ليله * طبا وجهل في النعيم الاوفر
لا سامح الله الزمان فانه * من شأنه تقديم كل مؤخر
والنذل أضعف ما يرى متغما * كتقدم المعمول قبل المصدر
والنذب أجل ما يـكون مجردا * كالغضب ليس يقدم لشهر
واذا الضمائر في المراتب قدمت * وتظاهرت حسن اخفاء الظهور
ما خص ذو الجهل الدنى برتبة * الا كما خص الختام بخصر
والمرء أنعب ما تراه اذا اتى * خطرا وابل حظوظه لم يشر
كالدح أضيع ما يكون اذا جرى * في غير روح الكون قاضي العسكر
علامة الدنيا وخبر مقدم * هو في الصدور كسبح في حير
قلب الوجود العزى محمد * ذو الوجه والفعل الجميل الازهر
وتر الكمال فمن رأى أهل العلى * وأضله أمسى كمن لم يوتر
متواضع للسائلين وربما * يسمو تكبره على المتكبر
بالعدل تقطر نعمة أيامه * للمهتدين ونفحة للفجر
لو كان يطلب قدره لم ير ضه * الا الاسرة أو مراقي المنبر
مولى اذا بخل الغمام أفاض من * يمناه بالنقدين خمسة أشهر
يعطى على الحالين قدرة ملكه * ويربك عذر المذنب المستغفر
لاثنى أكرم منه الاجائد * كرمابه والجود أشرف مخبر
تبع الافاضل والاماجد رايه * ان القابل لتابع لا كثر
قامت فضائلهم به فكأنها * عرض وجوه رذاته كالجوهر
من قاسم جوداه فكأنما * قاس الحد اول جاهل بالابحر

النذل بالمعجزة
الخسيس
من الناس
والخفة في
جميع أحواله
والعوام تهمله
مع انه بالمهمل
الوضوح يقال
ندلت يده
كفرح كافي
القاموس

نسخت مكارمه أحاديث الأئمة * سبقوه من معن الجواد وجعفر
ولسن تأخر عصره عنهم فإ * هو في سبيل المجد بالتأخر
ليس الزمان بموجب تقضيلهم * فسميه المختار آخر منذر
والطل قبل الورد والاسفار من * قبل الفنى والخلاد بعد الحشر
وتجىء فذلك الحساب أخيرة * لتكون جامعة العديدا لا وفر
واضرب لهم مثلا مناقب ماجد * محصورة لمناقب لم تنصر
يا أيها المولى العظيم وخير من * ورث السيادة فسوراعن قصور
خذها يدبعة بآياتها وضاحه * رقت فرق لها قرىض البعترى
واستحلها بكرأ قبولك مهرها * والبكر ليس تحل مالم تهر
فلانت أهل المدح دمت لاهله * ما بيع الا كنت أنت المشتري
لازلت فى أوج السعادة راقيا * ومقامك المحمود فوق المشتري
ما حلك الراجى وبالبقبلة * بقلاند فضحت صحاح الجوهرى
فألبسنى من حلاله جوخية فضحية اللون ركب فيها فروة من الناقة فقلت هذه
القصيدة أمدح بها ومستهلها فولى

شأن الموله أن يعيش متبها * والحب مانع القرار المغرما
هو ما علمت غرام صبدمعه * ما زال يظهر سره المتسكنا
لوشاء من أضناه فرط هجره * رد الحياة لجسمه متكرما
واذا الصبا بقا خمرت قلب امرئ * وجد الشفاء من الحبيب تنعما
ولرب مغبر الاديم قطعه * من فوق مبيض القوائم أدهما
لا تستطيع الشمس توحم ظله * فاذا مشى سبق القضاء المبرما
والليل بخرق قد دافع موجه * وترى الكواكب فيه تسرى عواما
وكأن وجه الافق منقذضة * والبدن تحسبه عليه درهما
وكأنما المرتج شعلة قابس * أو رأس نصل خضبه يدما
أسرى وشخص لا يزال مسامرى * وأرى التصبر عنك مرا علقما
يا آفة الارواح ما ألهال عن * ذنبل كره واليهوى اللوما
لله عهد كنت بدرضه يمانه * أيام نلتى كل وقت موسما
فى روضة البست رداء زمرد * صبغت حواشيه الشقائق عندما

وكأن أجياد الفصون كواب * أظهرن عقدا في الخور منظم
 لا تسمع الآذان في أراجها * إلا هدير هزارها مترغا
 وشربها مهباء من يدشادن * ففتحت محاسنه الغزار الانجما
 نادمته والراح يعطف عطفه * كالغصن جاذبه النسيم فهما
 فهصرت قدًا كالقضب ومعطفا * ولثمت خذا كالافاح ومبسم
 مهلا فلست بمن تقود عنانه * إلا الصبا به منجدا أو متهما
 وأظن لي في الدهر حظا كامنا * كالنار أودعت الزناد الا بكما
 مالي وللايام أبغى منها * وإلى جنب العزق لي انما
 علامة الثقلين أفضل ماجد * حلف الزمان بمنله ان ينعم
 مولى اذا ظلم الزمان فأتري * إلا الى عزماته متظلم
 جارى الملوك الى مقامات العلى * فتأخر واعنه وكن مقدما
 لومة راحته لشغور مقبل * أنف الثريا أن تكون لها فدا
 أو تنطق الدنيا بمدحه ماجد * نطق الزمان بمدحه وتكلم
 دعواته تجلوا الكروب وعزمه * لو يلقيه الموت مات توهما
 ولو استجار به النهار من الدجى * لم تبصر الاحداق شيئا مظلم
 قدحكم المعروف في أمواله * والرعب في أعدائه فتحكم
 يعطى الاولوف سماحة متسكتا * والجود ليس بممكن أن يكتم
 ومتى تخيلت القرائع مدحه * سبقت جوارزه القريض تكرم
 متوقد كالسدر ليلة نعه * فاذا تحرك للعطاء تبسم
 على الزمان مهابة من عدله * حتى أخاف الظبي منه الضيغما
 وسرته سير معطرة الربى * فكأنما كانت صبا متنسما
 يامن نلوز من الزمان بيباه * وزرى نداما لما تؤمل مغنما
 ماذا نقول سموت عن أفهامنا * حتى استوت فيك البرية أنجما
 لله أنعمت التي من بعضها * لم تبقى في الدنيا فقيرا معدما
 وخصاك الزهر التي لم ير ضها * أن تخيل في قم المراتب أنجما
 ألبستني زعمار أيت بها الدجى * صبا وكنت أرى صباحي مقظما
 فبقيت يحسدني الصديق وقبلها * كان العدو يحبني مترحما

ما عذر من شرفه بفضيلة * أن لا ينال بها السها والمرما
 هميات لست بشاهد جود امرئ * من بعد ما عانيت جودك منها
 فاليك هازم راء ذات بلاغة * لو رامها قس لا صبح أبك
 من كل بيت لو تجسم لفظه * لرأيت وشيا عليك من نما
 وتهن بالعام الجديد تمتعا * بعد أدة رجب الجناب معظما
 واسلم لنشر فضيلة معلومة * لولاك طال على الملا أن نعلا
 ان العلى بدئت بذكرك مثل ما * آلت بغيرك في الورى ان تختما
 وكتبت اليه أسد فعبه مانا بنى من سلوك طريق القضاء وأرجوه في تخليصى من
 هذه الورطة قبل أن أتولى منصفيا وأأن يشفع لى باللازمة لبسبب شيخ الاسلام على
 مدرسة فى الروم فقلت

باكر الحانة والكاس تدار * فشباب العمر ثوب من سفار
 هذه الارض اكتت أزهارها * ما على من يغتم اللذات عار
 وكان الروض وشى فاخر * نقشه آس وورد و بهار
 ان سرت فى سر حر ربح الصبا * فضع العنبر رند وعرار
 وكان المزن تهر كثره * درة قيضاء والماء نضار
 فتقت كف الغواذى جيبها * فهوى منها على الدوح تشار
 يار فيقضى دعائى والهوى * انما الصبوة للصب شعار
 كنت أخفى محنة فى خلدى * لو يكن للقلب فى العشق اختبار
 من بيت ولهان فى حب الظبا * خانه القلب وعز الاصطبار
 بعد ذب الهجر لمن يعرفه * وبطل الغيد يحلو الانتظار
 انما نشوان أحداق المهى * صحوه من سكرة العشق خمار
 يابى موطن لهوى بالحصى * أدمى ان صحت السحب الغزار
 كم لبال فيه قد قضيتها * ومن الايام حلو ومرار
 فانقضت أسرع من سهم القضا * يا ابن ودى ليس للعيش قرار
 وحبيب بات زبدي طوقه * والمنى ثالثنا والحظ جار
 قرر تحسده البدر اذا * لاح والغصن متى مال يغار
 قد نأى اسكن عن العين وكى * نازح الدار له القلب ديار

الغواذى جمع
 غادية وهى
 السحابة تنشأ
 غدوة اه

أى نفع فى اقتراب الجسم ان * بعد القلب وما يغنى الجوار
 هكذا تفعل أحكام الهوى * فى بنى العشق وللدهر الخيارات
 يتقاضى العدم ومالى مسعف * ومن الضمى مصبح لا يتيار
 هذه حالى وان طال المدى * واعتبار الحال للمرء اختبار
 غير أن الحرص غلاب النهى * والمضى منها اختيار واضطرار
 لا أذم الدهر حاشى ولى * أنعم المولى عن الذنب اعتذار
 كعبة الآمال والركن الذى * للمنى فيه استلام واعتمار
 ما جدد قد صيرت آلاؤه * ككل مجد من علاه يستعار
 جمعت فيه المعالى والتقى * وله العزة خسيم والوقار
 قد جلا خطب الليالى عزمه * مثل ما يجى لودجى الليل النهار
 لو يـمكن للجـمر أدنى به * لم يلج للعـين بر وقفار
 وحماه ملتقى عيشه النى * لاسواه لاندى مأوى ودار
 روض فضل تختلى من جوده * وكذا تختبى من الروض الثمار
 يغفر الذنب ولوجل وقد * يحسن الامران عفو واقتدار
 واذا تاب امرأ جهد القضا * فالى سده منه الفرار
 أيها الاستاذ والبحر الذى * غرفت من فيض كفيه البحار
 أنت من لولاه ما كان لنا * ملجأ يرجى وكهف يستجار
 لك أنهى نوباً من بعضها * يذهل اللب وذو العقل يحجار
 حلل الشيب فأقنى رونقى * وكذلك البدر يعلوه السرار
 فأغنى من كروب فى الحشا * حرق منها وفى الطرف انكسار
 وتمتع بقوافى كبرى * ضاحك النور بها الجلتار
 بدع قد أثر بت ألفاظها * رقيقة البسم والخمر العتار
 كخدود الغيد تحمر حيا * واذا شئت كما اخضر العذار
 أنا احسان القوا فى فاذا * فمت طاب الشعر وارتاح الفغار
 واذا غنتك أطيار الثنا * فأنا من بينها وحدى الهزار
 ليس لى مال ولا سكن كلنى * عسجد يتحمل دراً ونضار
 لم أقل طالت والمناجى الورى * فى معاليل مدى الدهر اختصار

فابق أعلى الناس جاها وندى * والى مجدك بالعز يشار
لأن أهني عيشة تختارها * ولا عدك البلايا والدمار
وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين وألف وتو في نهار الاحد ثالث عشر شوال
سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بمدرسة جدّه شيخ الاسلام زكرياء بمبالي عمه شيخ
الاسلام يحيى ولم أقم بعد وفاته بالروم الا يوما واحدا ورحلت لى دمشق وأنا الآن
أليف خزنه وكثير مصابه انتهى

(محمد) بن مبارك ب كراع الحضرمي محددا المدنى الاديب الشاعر ذكروه ابن
معصوم فقال في حقّه أديب مستعذب الموارد ومقتنص الاوابد والشوارد
الى أدب سنده حديثه مسلسل وعتيق رحيقه سائل ومحاضرة تندى معها
محاضرات الراغب ومحاوره يوسى باسترواحها اللاغب ونظم نظم به عقود
الجمان وقلبه بفراده تنحصر العصر وجيد الزمان فنه ما كتبه الى القاضى تاج
الدين مهنا له بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم

أأكليل رأس المجد والفضل والتقى * وسابق شأ والسعد والعز والها
وعلامه العصر الثرى برف ونخره * وفهام الاعلام مرجع ذى النهى
ومن عقد الاجماع والله شاهد * على فضله عقل لا يتفلا وأودها
فدمت بحمد الله تاج الدين * ودمت بشكر الله فى جهة السهى
وزرت رسول الله والحال منشد * هنيئا امر يشانال فضلك ما شتهى
فأجابه

أأمن حوى الافضال والفضل والنهى * وحاز اتقى والدين والحسن والها
وأصبح فردا فى الكمال كأعما * تصوّر فى تكوينه مثل ما شتهى
تطوّل لما أن بعثت برقة ك * اذا ما كهاها الروض قبل تشها
وكملت تاجى من جواهر ك التى * تعالى بها قدر اعالى مفرق السهى
ودمت ولا زالت صفاتك كلما * تلاها محب زاد فيك تولها
البيت الثانى ينظر الى قول القائل فى حق خير الكائنات صلى الله عليه وسلم
خلقت مبرا من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء
قال ورأيت بخط الوالد مانعه من املاء الشيخ محمدا كراع بمكة سنة أربع وأربعين
وألف وهو قوله دويت فى حسين

با كراع
الحضرمي

صبرت جفني واصلا والسكر * راعفد بالوصل فالوصل زين
ولا تجبني في سؤالي بيلا * فالقلب يخشى كرب لا يا حسين

ثم وقفت في الرخصة أنهم لما للشهاب الفيومي وتعلمهما بعد انشادهما فقال في قوله
زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فيها زاي
بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي وأما هذه فتجريف قميح انتهى وأنا أقول هو ايهام
حسن فان الابهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف
عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الاحسن لكن بمقابلة الراء وهم هنا ارادة الزاي

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن محمد بن بركات الملقب شمس الدين بن شمس الدين المعروف
بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلاع أخذ الفقه عن البدر الغزي والنور
النسفي وغيرهما وسافر الى القسطنطينية ساعيا في المدرسة الشامية البرانية
بعد أن استقرت على أبي الفداء اسمعيل النابلسي فلم تيسر له الشهرة النابلسي
بالفضل العام التمام ومعرفة أركان الدولة وبفضله امام شاهدة وامامها عافى
في الروم سنين وورد دمشق في حدود سنة تسعين وتسعمائة وبقي بهامدة ثم رجع
الى الروم ولما مات أبو الفداء وجهت الشامية البرانية للأنلا أسد الدين بن معين
الدين ووصل الخبر الى الروم توجهوا اليه قبل التوجيه اليه ولم يمكن صاحب
الترجمة منها وبقي هنا حتى مات ثمة بعد الاف

ابن الرجبي

(محمد) بن محمد القاضى شمس الدين بن محيي الدين الرجبي الحنبلي الدمشقي أحد
نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجبي وانما هو ابن بنت
القاضى الرجبي قيل كان والده صفيديا يعرف بابن المختب من أعيان صفد
فصاهر الرجبي المذكور ورأس بمصاهرة وولى نيابة القضاء نحو خمسين سنة
منها بالباب أربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعمًا مثيرًا طاهر الوضاعة والنهاية
وله محاضرة جيدة وكان في مبتدا أمره يتخدم قاضى القضاء ولى الدين بن الفرفور
ثم طلب العلم وأخذ عن الرضى الغزي وتلقاه بالشيخ موسى الحجازي والشيخ
شهاب بن سالم وولى قضاء الحنابلة بالكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة
ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع
بالاستاذ محمد البكري وغيره واستقر بهامدة ثم عاد الى دمشق وولى مكانه الى أن
مات وكان له جرة بالمدرسة الباذرائية وسرق له منها أمتعة ثمينة فلم يتأثر وكان

محبيا في الناس جميل اللقاء كثيرا التحمل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة
الكبيرة على طريقة أبناء العرب بالأحكام الواسعة والعمامة المدرجة والشدة
على الكتف وإذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم عن أخبار
الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في أيام الجعرا كسرة وأوائل أيام العثمانية حتى
ينصت له كل من حضر وكان شهود الزور يسألونه فلا يفتدمون بحضرته على أداء
المشاهدة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني
أن ولادته كانت في سنة ست عشرة وقبل في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي
نهار الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب
من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وحضر جنازته خلق كثير وكتب وصية قبل
موته بمدة وأبناها ثلث وسادته بخلوته بالباذرائية ولما احتضر قال قد وضعت
وصيتي تحت الوسادة فإذا مت فخذوها واعملوا بما تضمنته ثم لما قضى نحبه
أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبأت بأشياء أجازها ورثته وخلف أسياء
كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها وذكر الغزالي في ذيله أنه رآه في النوم بعد سنين
من موته قال فقلت له ما فعل الله تعالى بك فضحك اليه وقال أما علمت أني مت ليلة
الجمعة رحمه الله تعالى

(محمد معروف) ابن محمد شريف قاضي القضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة
تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في حادي رجب سنة احدى
وألف وعزل في ناسع ذي الحجة سنة اثنين وحصل له مرض الفالج فأقام بها وبها
توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة
وشرح تائية سيدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وله آثار غير ذلك وكانت
وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الألف وصلى عليه بسبيل
المؤمنين بالرملة وحضر الصلاة عليه أحمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار
العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز بنجاء
مقصورة وقبره ظاهر رحمه الله تعالى

الرومي

(السيد محمد) بن محمد السيد الشريف كمال الدين بن محمد بن محمد بن السيد
الشافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والسيد محمد التقيب الآتي
ذكره قريبا كل من السادة أهل الإصلاح والسكون صحيح النية حسن الاخلاق

البحلاني

وربما كان يأكل من كسب يمينه ونسج الحرير وكان يقيم الذكريات ويهتم التي
ذكرنا خبرها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما
في الأسبوع وهو يوم الأحد وكان كريما سخيا عافا قلا كاملا قليل الاختلاط
بالناس وكان محبا للضمول والازواء وقال الحسن البوري في ترجمته وعندي
انه كان من أولياء الله تعالى لان أخلاقه كانت أخلاق الأولياء العارفين وقال
النجم كنت يوما جالسا في الجامع الأموي فدخل من باب الغنبرانيين وصلى ما تيسر له
فأسرع في الأركان فخطب لي فيه أنه عامي لا يحسن الطمأنينة في الصلاة فلم من
صلاته ثم قام من مجلسه وأقبل علي وصالحني وقال لي يا سيدي لا تؤاخذني فاني
عامي وصلاة العامي لا تعجب العلماء فقلت أنه كشف من فضائله في الخطاب
واعذرتني وكانت آثار الإصلاح ظاهرة علي وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع
جمادى الآخرة سنة اربع بعد الف و سبع المشايخ هو الذي يعقد الشد والعهد
لأهل الصنائع وكان صاحب هذا المنصب قديما يعرف بسلطان الحرافيش ثم كنى
أحشا ما شيخ المشايخ والله تعالى أعلم

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن بركات الملقب ولي الدين بن شمس الدين بن الكيال الشافعي
الدمشقي الإمام العالم الصالح الدين وهو والده شمس الدين المقدم ذكره أنفا
وحدثني لابي وله وقف أهلي نصفه يدي كما ذكرته في ترجمة ابن عمه بركات بن
تقي الدين وكان خطيب الصابونية وولي نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولي
نذر بسها أبو الفداء اسمعيل التابلسي عوضه عنها بتولية الظاهرية فبقيت معه الى
أن مات وكانت وفاته في اليوم الذي توفي فيه الشمس محمد بن المنقار المقدم ذكره
بل في الوقت الذي مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثاء رابع وعشرين شوال
سنة خمس بعد الف بعد أن قرأ وأقعد سنووات ومات وهو في عشر الثمانين
ودفن يوم الأربعاء بتراب بيت باب الصغير رحمه الله تعالى

الشمس الداودي

(محمد) بن داود المنعوت شمس الدين بن صلاح الدين الداودي القدسي الدمشقي
الشافعي المحدث الفقيه علم العلماء الأعلام والمفتي المدرس الهمام قرأ بالقدس
على العلامة محمد بن محمد بن أبي اللطف المقدسي وغيره ثم رحل الى مصر وأخذ
عن جماعة من المصريين منهم النجم القبطي والناصر الطبلأوى والجمال يوسف
ابن القاضي زكرياء والخطيب الشربيني والشمس الرملي ودخل دمشق فأخذ

به عن البدر الغزوي ولازم دروسه وأعاد للعلامة اسمعيل النابلسي بالشامية
وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية وكان له مشاركة جيدة في الفقه ومسايرة تامة
في المعاني والبيان وسائر علوم العربية واستحضار جيد للشواهد والأمثال
وأما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولم يدخل دمشق سكن في حجرة في العزيزة
وكان فقهه يرافعي له شيخه النابلسي المذكور في أقسام من العمارة السليمانية
ثم ولي مشيخة الحافظية خارج دمشق ودرس في الحديث بالجامع الاموي بعد موت
البدر الغزوي وبه اشتهر فأقرأ صحيح مسلم ثم صحيح البخاري ثم السيرة وكان يقرأ بين
يديه الشيخ محمد الحادي الصيداوي ونقلت عن خطه ما نصه وقع الختم للسيرة
السوية بقراءة الشيخ محمد الحادي على الفقير بجامع بني أمية عشية الخميس السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين بعد الألف وحضره جمع من العلماء
والمشايع والطلبة وغيرهم وأملنا فيه حديثين وهما مما ذكره الحافظ العراقي
في أماليه أحدهما حديث اعذار الله الى عبد آخر عمره الى الستين أو السبعين وذكر
ان البخاري رواه من غيرا والسبعين والآخر حديث قال رجل يا رسول الله أي
الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شر قال من طال عمره
وساء عمله فقناهما باسنادين مننا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ما أملاه
في معناهما عقب املائهما وهو قوله نظاما

أكلت في ذا اليوم سبعين سنة * مرت وما كأنها الا سنة
لم أذخر فيها سوى توحيد * وحسن ظني فيه وهو وحده
ما حال من لم يتعظ بزاجر * وفي مراعي الله وأرعى رسنه
قد أعذر الله لذى الستين * بلقي مسمى عمل أو محسنه
وان شر الناس من طالت به * حياته وفعله ما أحسنه
وان خير الناس من طالت به * حياته وفعله قد أحسنه
لكنتنا نأمل من خالقنا * عافية دائمة مستحسنه
متعنا الله بأجمع نعي * وأعين باصرة وألسنه
ونرتقي عند انقضا آجالنا * ختمنا خير ووفاء حسنه
وانما الناس نيام من يموت * منهم أزال الموت عنه وسنه
قال وقلت أنا من اقضى لنفسى عقب املائي ما ذكر يوم الخميس عشري شهر رمضان

سنة اثنتين وألف وهو

أدركت في ذا العام ستين سنة * وقد مضت مثل خيال وسنة
 ظلمت فيها النفس ظلماً ينسا * قصرت عن كسب الخصال الحسنه
 لم آل جهدا في اتباعي للهوى * ولم أحصل قربا مستحسنه
 واجتمعتا في موقف العرض اذا * يصير سر كل شخص عنه
 لكن ظني في كبريم حسن * ينيلني من الجميل حسنه
 ألاحي يوم القامع ترفا * بالفقر والمجزول المسكنه
 مرتجيا غفراه عن زلتي * بتصلتين كل احدى حسنه
 توحيد به بالقلب مني مخلصا * ككذ الثشري للنبي سنه
 فالفوز أرجو من الهى بالرضا * في جنة الفردوس دار المأمنه
 وبشفاعة النبي أرجي * منزلة تقرب فيها وطنه
 فضل يارب عليه دائما * واجعل الهى ختم عمري أحسنه

ولما وقفت على ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقي الى الامام أبى القاسم الرافعي
 مما أملاه من لفظه لنفسه ولم يذ كرنا ربح املاء الرافعي لذلك ولا مكانه وذ كرنا ربح
 املائه هو له ومكانه وهو المجلس المسائة الواقع بالقاهرة بالمدرسة القراستقرية يوم
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو

طوبى لمن طيب أوقاته * اذا نأى عنكم بذ كراكم
 اذا دنا عطس أرذانه * بما يغيب المسك رباكم
 كل فؤاد بهم مغرم * وكل عين تترضاكم
 اذا حبيتم فدهوني أمت * فانما محباي محباكم
 رفقا بمن صار أسير الكرم * أما ترقون لاسراكم
 أما لكم في وجهه سجة * روحى فداء لثناياكم
 أما لكم في شأنه رحمة * رحمتنا الله وأياكم

فقلت أنا من لفظي لنفسى وأمليت به عقب ختمى لمجلس الوعظ على الكرسي

بالجامع الاموى في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنتين بعد الاف

اذا حضرتم واجتمعنا بكم * فقد تمعنا برؤياكم

وان نأت عن دارنا داركم * فقد تدوا ونبأ بذكراكم

طوبى لمن أنتموه بكم * فهو يغيب بئرا آكم
وقد سكتتم في سويدانه * فأبنا وجه يلقاكم
فأبعد منكم واليككم وفي * باب رضاكم بترجاكم
وماله من سبب موصل * الى مناه غير رحاكم
فن برحى جودكم صادقا * تولوه من فيض عطايكم

وكان يعظ يوم الاحد والخميس من كل جهة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان
ورضان عن ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون الناس من السكراريس قدار
جماعة الشهاب الطيبي التوفي في سنة أربع وتسعين وتسعمائة الهـ وقالوا كيف
يأتي رجل غريب ويعظ غيا وأنت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ الناس
من السكراريس فلا زالوا به حتى ترك السكراريس وصار يملئ في التفير وغيره
فضاق على الداودي لانه كان واسع الصوت فصيح العبارة سريع الاملاء وكان
الداودي مخفض الصوت وله في لسانه رنة الا انه كان صحيح العبارة حسن
الاستحضار عليه مهابة العلماء وله سكتة وولى آخره تدريس الانابكية بالصالحية
وانتقم به جماعة كثيرون من الفضلاء المشار اليهم أنهم لهم الحسن البوريني
فانه أخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه وألنّب في مدحه على عاتقه ثم قال وكان
مع كل فضله وغاية فطنته ونبله ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه البديع
كتب الى وكتب اليه وأورد على وأوردت عليه من ذلك ما أرسل الى ملغزا
في ورد فقال

يا اماما قد حاز كل المعاني * ورفى للعلى بغير توافي
دمت للحميد والفضائل كثر * دائما آمنا من الحدان
ما سمع شئ له حروف ثلاث * وحروف تزيد فوق ثمان
واذا ما حرفته كان دأبا * لذوى الدين من أولى العرفان
واذا ما حذفت أول حرف * منه أضحت فعلا ناسى الزمان
وكذا مصدر وتخريف هذا * فعل أمر وصحبة في بيان
واذا ما عكست ذا الامر تلقى * جوهر في تخوّر حور حسان
واذا ما بدلت أول حرف * منه باء أنسر بالانسان
أو يحسب فوصف ثوب معنى * فاذا القوت عادم الامكان

أوبقاء أبدلته فهو وصف * للاله المهيمن الديان
 أوبنون فذا حرام علينا * معشر الناس من أولى الايمان
 واذا قلبه أزلت تجده * لك في قلب خالص الاخوان
 واذا ما أبدت بالقلب عنا * صار عن تحب أقصى الاماني
 أوبغين أبدلته فهو وصف * لرقيب منه الكروب أعاني
 أوبقاء فاسم من الحماكم * أم يرجو منا هل الاحسان
 أوبقاء فوصف ما بقواذي * للاقاصم من لاعج الزبران
 وهو يبق بالجسم للناس دهرًا * وبروح ان جسمه صار فاني
 ويسر النفوس في مجلس الانس اذا ضاع نشره في المكان
 وهو في وجهه من تحب تراه * واضحا دائما مدى الازمان
 ورد الغر نحو بابك يسمى * يرغب حله بحسن البيان
 فأحب سيدي فلا زلت أهلا * للعالي في نعمته وأمان

قال وهذا الجواب الذي كتبه اليه وهو

أمعان بدت لنسا من مباني * أم عقود فافت عقود الحمان
 أم سلاف راقت ورقت فلما * مازجتني غدوت كالسكران
 أم حبيب موصل بعد هجر * من لطفنا بقربه والتداني
 أم نظام قد جاءنا من امام * واحد الدهر ماله فيه ثاني
 قطباء العلوم ترتع زهوا * في رباه مابين تلك المغاني
 ما امرؤ القيس في القريض وقس * عند ما قلت يا امام الزمان
 أنت بحر الندي وحر المعالي * أنت انسان عين هذا الزمان
 أنت شمس لكن بغير كسوف * أنت بدر لكن بلا نقصان
 لك يا واحد الزمان بيان * قد غدا حاويا يبيع المعاني
 كل أهل العلوم ركن ولكن * أنت مولاي عمدة الاركان
 فضلكم شامل الانام فاني * واجد شكركم بكل لسان
 كل شخص أتى يوم حاكم * شملته هو المثل الاحسان
 جاء من در بحر فضلك الغر * فاق لطفنا قلنا لدا العقيان
 هو روض وفاح منه عبير * فغدا مذكرى خدود الحسان

ان هذا والله محرر حلال * فأتى حله بعقد اللسان
 كان في خفية فهبت عليه * نسمات الافكار والاذهان
 فاثارت منه العبير فاضحي * واضحا طاهرا لعين جناني
 واذا ما قلبته قلب بعض * صار دورا ياكمل العرفان
 واذا ما حذفت قلبا فيبقى * مشبهى صدغ شادن فتمان
 فيه نشر حكى ثنائى عليكم * لعطاء كالوا بل الهتان
 يا امامهما على كل سام * فعلا رفعة على كيوان
 خدجوا بانالك يدي قصورا * من حليف الهموم والاحزان
 أين نظم القريض من فكر شخص * أغرقته مواطر الاشجان
 عانته بد الزمان فاضحي * في مكان وقصده في مكان
 ثم قرلى ما اسم ثلاثى وضع * ثلثاء عيش دائما في امان
 واذا ما فطحت عنا تراه * صلب رفعا لماضى الازمان
 آخر منه مثل علمك طود * أول منه أنت في الانسان
 ليس يخلو منه لطيف وانى * صرت منه في الناس كالخيران
 ان تحفه تلقاه ضد ضوء * فيه أبكى من زائد الهجران
 فالكشفه وأوضحن لمعنى * دمت في رفعة مدى الازمان
 ما نعتت على الاراكمة ورق * فأملت موائد الاعصان
 قال فأجابني بقوله هذه وهي

أيها الفاضل الذي في المعاني * وبيان علا بديع الزمان
 يا فصيحاً قد فاق في الفضل قسا * وبلغا أربي على سبحان
 من يجارى جواد فكر ليكبو * طرفه في غداة يوم الرهان
 هكذا هكذا القريض والا * فالأحق السكوت للانسان
 قد حلت العقود أحسن حل * وعقدت المحلول عقد الجمان
 وبذكر الحدود همت قلبا * كان من قبل زائد الهميان
 وبواو الاصداع والذال أضحي * لى دور فى الورد والريحان
 وحوى نظم عقدا فظك لغزا * ساب الروح من يد الجثمان
 هوئى له على الناس حكم * من تولى عليه أصبح عانى

حاكم ظالم لطيف عنيف * بالحسن ظاهر بلا كتمان
 جائر في قضائه ليس يخشى * من وزير علا ولا سلطان
 وقلوب الاسود بالرغم أمست * منه قهرا مراتع الغزلان
 كمله في الاحياء مثلى قتيلا * من كرامة لدى الوغى شجعان
 وهوى اللفظ ذو حروف ثلاث * ولدى البسط واحد مع ثمان
 أول منه ان بدالى أنادى * مرضى من مريضة الاجفان
 وأخير عوائل طور سينا * عكسه فاق شاخ البنيان
 ان تفصل حروفه وتصف * تلقه في مفصل القرآن
 وتراه مخفيا عاد كالصبح * اذا من هاجر بالتداني
 وهوى القلب كامن وتراه * ناطقا مفتحا بغير لسان
 ثلثاه أودعته في مقالى * عشت دهر امتعا في أمان
 خذ جوابا بينتملك حتى * صار من بعد واضح التبيان
 ثم دم راقيا سنام المعالي * حائر المجده فائق الاقران
 ماجرى بين أهل فضل سؤال * وجواب يفوق زهر الجنان
 وما أورده النجم الغزى ما أنشده اياه قوله

لولا ثلاث هن من ودى * ما كنت أخشى الرمس في لحدى
 ان أنشر السنة أبغى بها * نصرا على الحاسد والضد
 وأنزلو القرآن لبلادا * نام الورى في الفرش والمهد
 وان أرى في عمل مخلصا * لدى الاله الواحد الفرد
 فهى ثلاث أرغبى في غد * أرقى بها في جنة الخلد

قال النجم مولده كما سمعته من لفظه ثم قرأته من خطه في أحد الريعين سنة اثنتين
 وأربعين ونسبها وتوفي يوم الاربعاء ثالث شعبان سنة ست بعد الالف وكانت
 جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب غم
 حصل له في مجلس عقده عليه شيخ الاسلام يعقوب بن زكريا حين كان قاضيا بالشام
 بسبب حيلة لابن زوجته السيد أبي بكر الحصرى بسبب دعوى سبقته منه في زمن
 المولى كمال الدين حسين كان قاضى الشام على زين الدين بن المريد أنه سببه وسب
 أجداده وكانت مقبرة على ابن المريد فأراد ابن المريد أن يذب عن عرضه ويدفع

ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى على شيخ العصر فوجدوها متناقضة هي والشهادة وبينوا التناقض فعارض في ذلك الداودي فجمع قاضي القضاة العلماء منهم شيخنا القاضي محب الدين الحنفي والشيخ شهاب الدين العيناوي الشافعي وكانا قد أقنعا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودي وأيد أهل المجلس كلامهما وأفهموا القاضي ما أفهماه ووقع من القاضي في حقه بسبب أنه قال معذرا عن قيامه في ذلك المصاهرة تقتضي المناسرة وقال له القاضي لا تكتب على الفتوى بعدها فصل له غبط وانزعاج ومرض من يومئذ فلما كان اليوم الذي مات فيه إبراهيم بن الطباخ المتقدم ذكره دخل ضحوة النهار جماعة يعودون الداودي فبينما هم عنده اذ دخل عليه من الأعمى الأعرج وكان من أصدقائه وتلاميذه فقال له أعظم الله أجركم في الشيخ إبراهيم بن الطباخ فتالم الداودي وتأوه وتأسف عليه وتكدر المجلس لما كان بينهما من الصداقة والتلازم فخرج الناس فقال لأخيه الشيخ عبد القادر أقنعني يا أخي فأقعه فلفف ثلاث لففات ومات لوقعه رحمه الله تعالى

السكرخي

(محمد) بن محمد الملقب بدر الدين السكرخي الشافعي تزل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوسوني فقال في حقه كان عالما عافلا فاضلا كاملا فقيها مفسرا محدثا مطلعا أخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري قال رحمه الله تعالى فرأت عليه سورة الفاتحة وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الامام شهاب الدين أحمد الرملي وولده الشمس والشيخ العلامة شمس محمد بن إبراهيم التتائي المالكي قال ومن جملة ما قرأته عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحديث التي أولها قوله

غرامني صحيح والرفاء لي معصّل * وخرق ودمعي مرسل ومسلل

قال قرأتها عليه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف التأليف الفائقة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبير في أربع مجلدات وسعري مجلدين ضخمين وله أيضا حاشية على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين الحلي وكانت ولادته في عشرة وتسعمائة وتوفي سنة ست بعد الألف في ذي القعدة ودفن بحوش الامام الشافعي رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال قال الشلي في وصفه صاحب الاحوال

والهاية ولد في سنة خمس وتسعين مائة بعد وفاة والده محمد فسمى باسمه وترى في حجر
 عمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القرآن وقرأ على عبد
 الرحمن المذكور العلم وأخذ الفقه عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج والوالد والفقيه
 محمد وصحب جماعة من العلماء الاكابر كالقاضي عبد الله بن سراج الفقيه علي بن
 محمد بامهيد وحصل كتب كثيرة ووقفها على طلبة العلم وكان صحيح القلب والجسم
 معافى من الامراض معاشر بالمعروف قائما بحقوق الاخوان والمحبين في الله
 تعالى من الاكرام وصلة الرحم له مبرشيد يشكور لله تعالى على نعمه الظاهرة
 والباطنة وكان له مهمة عليية ومروءة تامة في جميع أحواله ووقف على عمارة كتبه
 وفقا **كبير** اوقف سقايتين ووقف عليه ما يقوم بهما وكانت وفاته في سنة سبع
 بعد الالف

الخلوي
 المصري

(محمد) بن محمد بن عبد الله التركي الخلوي المصري أخو عبد الله بن الصبان المقدم
 ذكره المناوي في طبقاته وقال كان شجاعا صالحا متهذا مريض الاخلاق
 حسن الشمايل جيد الخبرة بطريق التصوف مشارك لاهل الحقائق أخذ عن الشيخ
 كريم الدين الخلوي ثم عن أخيه الشيخ عبد الله وكان مع تخلقه باخلاق القوم وتمكنه
 في طريقهم لا يأكل الا من عمل يده فيمكن يعمل المناخل ويبيعها ويتقوت منها
 وهو مع ذلك ملازم للجد والاجتهاد بحيث لا يغفل طرفة عين وكان محمدى الصفات
 ان ذكر الله ينادي ذكرها معك وان ذكر الآخرة ذكرها معك ولم يكن للغضب عليه
 سبيل وكان قد انتهى الى حالة يسمع معها نطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان
 اذا اشتغل بالذكر شاركة الموجودات قال ولزمته فصار أياته غضب وقال لي انه
 أقام ثلاثة عشر عاما لا يضع جنبه الى الارض بل يصلي الصبح بوضوء العشاء وقال لي
 انه أقام بحكمة سنين فقصدي كل أسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشتغال
 قال وهذه كرامة لا ينكرها الاحاسد أو معاند ووقع له أنه دخل بيتا ليس فيه مصباح
 فأضاء بدنه وكان يتأسف على اندراس أهل الطريق واختفاء آثارهم وحب في آخر
 عمره ورجع مريضا ومات في سنة سبع بعد الالف بعد نحو شهر من قدمه وقال
 في مرضه قد فئت وطفت الحجاز فلم أر أحدا من الظاهرين فيه أهلية التسليك
 وطريقة الخلوية قد صارت شاذلية وصلى عليه بجامع الازهر ودفن بجانب
 أخيه عبد الله بحارة بهاء الدين تجاه مدرسة ابن حجر ولم يخلف بعده مثله رحمه

(محمد) بن محمد شمس الدين القدسي الشافعي الدمشقي المعروف في بلاده بابن خصب وبالسيد الصادي وفي دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده محمد بن علي وذكر نسبة شمة فليرجع اليه وكان هذا السيد المترجم من أهل الفضل والأدب نشأ على الجد والاجتهاد حتى ساد وبرع ونبع من بين أهله وحيد لأنه لم يكن فيهم صاحب معرفة بل كلهم من أرباب الحرف ورجل إلى مصر في ابتداء أمره وحفظ فيها صفة الزيد وكان يقول كنت أسمع العلماء بيت المقدس يقولون من قرأ هذا الكتاب لا بد أن يلي القضاء قال وكنت لا أربح فيه فكنت أقول انخرمت الصاعدة فلما كنت بالروم احتج إلى قاض شافعي لأجل فسخس كاح فوليت القضاء في تلك القضية فقلت هذا أنا خير ما قيل في من قرأ الصفة وأخذت درس المدرسة الجوزية وأخذت في مرة أخرى توجه فيها إلى الروم تدرس المدرسة الحميرية بالصالحية وكانت للشهاب العيناوي فأعطاه العيناوي دراهم واسعة فرغم عنها ثم سافر إلى الروم مرة أخرى فأخذت درس العذراوية فقراً وأقرأ وأخذ العذراوية منه القاضي ابن المنقار فافروا أخذها من ابن المنقار ثانياً واستمرت عليه إلى أن مات ودرس بالجامع الأموي ولما هدمت دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق وكان هدمها في أواخر سنة ألف أخذ السيد المذكور حصة من أرضها وعمرها داراله وسكن بهامدة وكان قبل ذلك ساكناً بالمدرسة الرحمانية وكان في مدة إقامته بدمشق زاحماً كبيرها ويدخلهم ويشفع فتقبل شفاعة إلى أن ولي قضاء الشام شيخ الإسلام يحيى بن زكرياء فولاه قضاء الشافعية بدمشق قال البوريني فاقضت حكمة الله تعالى أن اختل تدبيره وانهدم زعيمه وصار عقله معقولا وعقد نصرته محلولاً وصار يسير في الأسواق منفرداً ويدخل بيوت الطبّاحين وحيداً فيأكل من طعامهم ويلتصّب بكلامهم ويلقي أحسابه فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما ظهر اختلاله واختلفت أفعاله وتنقضت أقواله ولم تنظم أعماله فبده ولده في داره ومنعه من تسياره ومضت له مدة شنيعة وانقضت أحواله البديعة والدهر أبوالأحوال ولا يبقى مع أحد على حال ثم قال وكان لي رفيقاً وكنت له صديقاً لا أفرعن مصاحبته ولا أغيب عن موافقته فاما يكون عندي واما أن يكون عنده وكان

لا يلبذ بالعيش بعدى ولا أتذ بالعيش بعده كما قيل في معناه
 بروحي من نادته فوجدته * أذل من الشكوى وأصفى من الدمع
 يوافقتني في الهزل والجد دائماً * فنظر من عيني ويسمع من سمعي
 قال وكنت في محبته مرة في قرية منين من قرى الشام وهي في الحقيقة ذات روض
 نسام وزهر يفوق نوره على الثغر البسام ماء جارى ونسيم سارى وواد لا ترى
 فيه الشمس الا من خلال الاشجار وفوقها أطيار تسبح الواحد الغفار في الاصل
 والامحار فلما دنا وقت الظهيرة وحى حر الهجير وأراد الراحة فأنزرد عنا
 للاستراحة فأرأيت المنام غما بل رأيت في مثل ذلك المكان غمرا فكتبت اليه
 مرتجلا وأرسلت اليه محملا

بحقك خلى لاتضع فرصة المنى * وبادر الى هذا الغدير المسلسل
 وان لم تجد زهر الرياض فأنسا * نربك زهورا من كلام مرتل
 فكتب الي * وهطف بجوابه على قوله

على غدير جلسنا في مذاكرة * ودوحه قام من سوق على ساق
 نخلت أخصان ذلك الدوح باكية * تريد تسكتب ما تملى بأوراق
 ولما وصل الى وحصل الى كتب اليه هذا

جلسنا بروض فيه زهران أسقيا * بماء اقتصر والمياه الدواق
 فن زهر يديده روض كلامنا * ومن زهر يديده روض الحدائق
 قال وبالقرب من قرية منين قرية يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق
 فلما قلنا من جانب منين عزم علينا أهلها أن نكتب ما عندهم يومافأجبنا الدعوه
 وانهم زنا فرصة الايام الخلوه فكتب الي السيد المذكور مداعبا فقال
 أباروضة الآداب والفضل والحجى * ومن فاق في جمع الكمال على الكل
 ترى هل يعود الدهر يوما يؤمننا * ونرقى كرام القواد على التل
 فكتب اليه في الحال على سبيل الارتجال فقلت

أياسيد السادات يا من بنانه * تضيف الوري بالجود في الزمن المحل
 اذا ساعد الخط السعيد فأنسا * نطل على الوادى ورقى على التل
 وكان بدمشق خطيب في الجامع الاموى وكان أعرج أعوج متمها في العقيدة
 وفي الافعال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطبيب وكان مع جهله يتعرض للفتيا

وكان الناس يعدون ذلك من البلوى فكاتب يوما على بعض أحكام قاضي القضاة
 بالشام مصطفى بن بستان انه باطل ومن حلى الحقيقة عاقل لجمع عليه العلماء
 وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضي المذكور وهو الفاضل أحد بن
 اسكندر الرومي وكتب عليها غالب علماء البصرة فن حمله من كتب عليها السيد
 صاحب الترجمة بصورة ما كتبه الحمد لله الذي أيد الحق بالبرهان القاطع وأظهر
 الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي مازال عن
 الشريعة يدافع حتى أزال الظلام وبدأ وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله
 الذين هم طراز الحماة وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد
 وقفت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركان وتناقها كبار الفضلاء في
 هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قائلها بأن لسان الحال أقصع
 من لسان المقال قد تضمنت ما نطوى عليه هذا الغمر من القبايح وما انتشر
 منه في هذا العمر القصير من الفضائح فانه قد امتطى غارب الجهل والعناد
 وانتضى حسام الزور والشرقة بين العباد وأخذ أموال الناس وتوصل بها إلى
 الحكم وحصل ضرره وفساده في الأرض للخاص والعام مشى على غير استقامة
 حسا ومعنى وأنشد قول القائل في ذلك المعنى

من يستقيم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالأسعاف والتمكين

أنظر إلى الآلاف استنم فقاته * عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدرا لافتياع انه أجهل من توما الحكيم وأنصف حمارة ابن حجاج فركبه في الليل
 المهيم قد فتح فاه بجهله وصدره ثياب بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى
 شأنه ولم يميز في السجعين بين الفاعل والمفعول فكأنه اشتغل بسباب البدل مع
 حبه فحصل له بوجه هذا الذهول لانه رأى في كتب النحو والمهذبه أن الفاعل
 ما استند إليه فعل فظنه هذه المرتبة ولوسل لا يبرز من ضميره هذا الخاطر وحلف
 بأني عمرة أن هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر بمجلس قاضي القضاة بدمشق
 الشام مع واسطة عقد الفضلاء الكرام وبدرا إلى ألبان وشمس الأيام الشيخ حسن
 ابن محمد البوريني فدار بينهما الكلام حتى ذكر في أثناء كلامه ولا رجل لغوى
 ففتح اللام في المنسوب فقال له البدرى حسن انك لغوى مبين وانفضع في ذلك
 بين العالمين فيا ليت شعري بهذه الرتبة السافله والدرجة النازله بروم أن

برقي المراتب العلية بل هذا دليل على انه أجهل البريه
 لا يستوى معرب فساو وذو لحن * هل تستوى البغلة العرجاء والفرس
 وطالمما عرج على درج النبر وجعل أمرده أمامه ولولا التقية لجعله أمامه وماتلفت
 على أعود المنبر عينا وشمالا الالبقة تنص ظيها أو يصيد غزالا واذ ترغم وأطهر
 الخشوع واهترغ برطب وأجرى الدموع فلاجل ملج براه عند المحراب ولم
 يستطع أن يشافهه بالخطاب أوليخددع بعض الحضار من الاتقياء الاخبار
 فأنشدته ارتجالا وأنفاسي تتصعد ومهيجتي ينار الكمد تتوقد
 أفاضل خلق أين العلوم * وأين الدين مات فلا يقوم
 يجاهركم خطيكم بفسق * ويفتي فيكم توما الحكيم
 ألباب والخب تزجوا الرفعة على الانام أم بالرشوة والتزوير تنال الرتب في هذه
 الايام أم بالسعي في ابطال حق وحقيقة باطل شتان بين من تخلى بالفضائل وبين
 من هو منها عاقل وما كفاك أخذك التدريس بالتدليس وخوضك في الفتن
 التي فقت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غير باب ورددت أقوال
 الفضلاء بغير صواب كأنه خطر في زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد أن الله
 قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واتخذ الناس رؤساء جهلاء في كل بلد ففضل
 الناس كائنات وتعذبت وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك أقيمت وفيه
 قولوا المخرج جاهل متكبر * قد جاء يطلب رفعة وتكبرما
 دع ما تروم فإن حظك عندنا * تحت الخضيض ولوعرجت الى السما
 وعمابدل على جهلك المركب وعدم فهمك الذي هو من ذاك العجب انك ترى
 دمشق الشام مشحونة بآباء العلماء والافاضل الذين ليس لهم في الدهر من مماثل
 وهم مشغولون بالعلوم وتحريرها وتنقيح المسائل وتقريرها وأنت تغالط
 بنفسك وتدخلها مع غير أبناء جنسك وترفع على من لا يرضيك تقبل رجله
 ولا يراك أهلا لخدمة نعله دع الفخر فليست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن
 أحرز قصب السبق في يوم الزمان ومالك في ذلك ومالك شيخ في التدريس سوى
 أبي مرة ابليس فإزات تسلك في مسالكه وتقع في مهاوي مهالكه حتى
 أنشد لسان حالك في قبيح سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين
 وكنت فتى من جند ابليس فارتقي * في الحال حتى صار ابليس من جندي

فلو عشت يوما كنت أحسنت بعده * طرائق فسق ليس بحسنها بعدى
فلما تبين من حالك انه كالليل الخالك طردك شيخ الاسلام وأقصادك وحجب
سمعه عن كل ما لك الملفة وما أدناك فتضا عله الدعاء من سائر الورى
وترادف له الشكر من أهل المدائن والقرى لازال طائر الفضل في بستان فضله
مغرردا ودام بهلوع على جميع الاقران مفردا فهو ذوالفكر الصائب والنفهم
الثاقب أعلم العلماء على الاطلاق وأوحد الاصلاء بالاتفاق حامى حوزتى
العلم والشريعه حاوى الدقائق التى أصبحت له مطبوعه مظهر الحق فى سائر
الامصار محمى الباطل وقامع الاثرار من سقى أصوله لزاكية من بستان
العلوم وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة كالنجوم أمدا لله تعالى ألقاب
دولته السعيدة وأدام مولته الشديدة بحمد دوائه ومن سلك على منواله
انتهى ولا سيد صاحب الترجمة أشعار وأخبار كثيرة وفى القدر الذى أوردناه له
مفنع وكان عرض له فالج قبل موته بخمسة ثم مات جالسا له فى يوم السبت ثالث
عشر جمادى الآخرة سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرزبانى

(محمد) بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد بن الفرد فى زمنه الشيخ محمى
الدين يرمى نسبه الى السلطان ابراهيم بن أدهم قدس الله سره وقد قدمنا تمة
نسبه فى ترجمة ابنه عبد الحق المرزبانى الصوفى الحنبلى المذهب الصالحى الشيخ
الصالح الخير كان من أمثلى صوفية الشام وكان أخذ طريق القادرية عن الأستاذ
أحمد بن سليمان وادعى بعد موت شيخه انه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجاده
فما مكن وذكرنا ذلك فى ترجمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن سليمان المذكور
فلا نطيل بأعداته وكان المترجم كثيرا الرحلة الى الروم وله مع علماء اخلاط كثير
وكان له فيما يفعله مشايخ الصوفية من النشر والتعويذات شهرة تامة وكان يروج
بذلك مقداره عند الاروام بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا
وأخذوا طوائف ومعاليم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله فى التار يخ معرفة وفيد
كثيرا من أحوال معاصريه فى مجاميعه وذكريات بعض العلماء وقد رأيت منقولا
من خطه كثير من ألفوائه من ذلك ما صورته وفى شمار السبب ثالث جمادى
الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة رضى الله عنهم من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم الذين قتلوا وأجسامهم بقربة عذرا ورؤسهم بالسبعة وأقصادهم

مسجد الاقصا وأقامهم بمسجد القدم فقال

وسبعة بضاعتهم عذراء قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل واكرام
حجر قيصة صيفي شريكهم * ومحرز ثم كرام وهمام
مني السلام عليهم دائما أبدا * تترى يدوم عليهم كلما داما

(قلت) قال ابن كثير في تاريخه يستحب زيارة قبور الشهداء بقربة عذراء وهم حجر بن
عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن همام وفيصة بن
ضبيعة العبسي وصفي بن نسيك الشيباني وشريك بن شداد الحضرمي ومحرز بن
شهاب السعدي وكرام بن حبان الغنزي كلهم في ضريح واحد بجامع القرية
المزبورة وهي مكتوبة على لوح من صخرة نظمه بعض العلماء فقال في ذلك
جماعة بشرى عذراء قد دفنوا * وهم صحاب لهم فضل واكرام
الى آخر البيتين هودا وكانت وفاة صاحب الترجمة في أربع عشرة بعد الالف

قصه قتلهم ظلما
بأمر معاوية في صن
١١ من ثالث ابن
خلدون مختصرة
من أول الجزء ١٦
من الاغانى الذى
يطبع الآن فانظر
ما جرى من الفسقة
الناصبة على الشيعة
اه نصر

القصير

(محمد) بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن أبي البقا المعروف بالقصير
الموصلى الاصل الدمشقي الشافعي المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله
تعالى حفظا متينا ويحفظ من خطب الشهاب الطيبي كثيرا أخذ القراآت
عنه وعن ولده الشهاب أحمد الصغير وكان حريصا على مصنفات الطيبي
ومناظمه وكان يلزم صلاة الظهر والعصر في جامع الاموى ويصلى الجماعة أربع
مرات ولهم على الزيادة على مرتين فلم يدع ذلك وولى ربيع خطابة التوريزية بمسجد قبر
عائكة بمقدار أربع سنين وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف
ودفن بقبرة مرج الدحداح على والده (قلت) وقد ذكر النجم أباه أبا البقا في
الكواكب وذكر أن جد له قاضى القضاة محيى الدين النعماني وأنه مات في غرة
جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة

الكبرى

(محمد) بن محمد بن جانبك القاضى شمس الدين المعروف بالكبرى الدمشقي الشافعي
ذكره النجم وقال أخذ العلم عن العلان العماد والنور النسفي القاضى وغيرهما
لكنه لم يحصل شيئا وكان مغفلا يعتقد الفضيلة في نفسه ويدعيها وناب في القضاة
في تولية المولى على بن الحنائى في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة بمسكة قناة العوفى
ثم بمسكة الميدان ثم بمسكة الصالحية ثم بمسكة الكبرى ثم بالسباب بعد الناضى

صهر بن الموقع وعزل منها مرارا وأعيد إليها واتحن في فتنه محمود البواب يعني التي ذكرنا خبرها في ترجمة حسن باشا بن محمد باشا الوزير وأخذها هو والقاضي عبد الله ابن الرملی المالکی من المحكمة الكبرى مهانين وحبسهما في بيت ابن خطاب وكان أحد اليهود هما محمد بن عثمان أمين الدين الصالحی يداعب القاضي السكنجي ويقول له يا مولانا أنت ضائع في هذه المحكمة وقد قصر وافي حقل فيقول له يا قاضي أمين الدين أما أنا صالح للنيابة فيقول له يا مولانا القاضي الشافعي قامتكم ما تصلح إلا للباب فيتشكر منه ويفرح بما يقوله وهو يريد التورية عن نيابة الباب بالباب الذي تعزبه السوقة ولما ولي النيابة في أول الامر أنكر الناس ذلك أقله بضاعته وعدم صلاحيته اذ ذاك للقضاء وكان يتعاقب القضاء بالباب هو والسيد أحمد بن محمد الجعفری المعروف بالصالحی ثم استقر هو في النيابة حتى مات في أواخر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة بعد ألف عن بضع وسبعين سنة

المهدوي

(محمد) بن محمد الملقب شمس الدين المهدوي المالكي الأزهری ذكره الشيخ عديم وقال في حقه كان عالما بخوبه من التأليف شرحان على الاحرومية كبير وصغير ذكر فيها اعراب كل شاهد ذكره قال والكبير رأيت بخطه في نسخة عشر كرتاسا بخط مضموم في نصف الفرخ سماه بالتحفة الانسية على المقدمة الاجرومية وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين وألف ودفن خارج باب النصر بالقرب من حوض الافق بجوار العارف بالله سيدي ابراهيم الجعبري قدس الله سره

ابن سعد الدين

(محمد) بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين الشيخ المرنى الجواد الجبالي الدمشقي الشافعي الصوفي كان في مبدأ امره يتعاقب التجارة ويدأفر إلى الحجاز ووقع له اجتماعات بسادات من الاولياء حلت عليه أنظارهم وجرى له معهم مكاشفات حدثت من لفظه انه كان هو وبعض اخوانه بمكة وقد فرغت نفقة هم وكان معهم بضائع شامية الا انها كانت كاسدة اذ ذاك فأصبحنا يومنا ونحن في اضطراب وتردد في الاستدانة من مقصد فدخل علينا الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر اليمنى نزيل مكة وقال كيف حالكم يا أولاد أخي وجلس يعمل القصب وكانت حرفته فلما قام قال ها تورا أربعين محلقا قال ولم يكن معنا غيرها فدفعنا لها اليه فاخذنا خوارنا ودعانا فلم يكن بأسرع من أن جاءنا الدلال

وبعنا ما كان معننا من البضائع ومن ثم اتسعت دائرته ونبل وتولى مشيخة بني
سعد الدين في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتصدى لتلقي الصوفية والزوار المتبركين
واستعد للناس استعداداً عظيماً وشيعة في ذلك اخوه ابراهيم المقدم ذكره وكان
الشيخ محمد يسقى في زاويتهم وبستان عقاب اناء المذكور في حلقتهم بالجامع الاموى
يوم الجمعة وكان اذا تردى الى الحسكام ووجوه الناس كانوا معا وعلت كلمتهما في دمشق
حتى نشأ لهما ولدان هما عيسى بن محمد وكال الدين بن ابراهيم فتأخر الولدان ودخل
بينهما المترددون بالقال والقبل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع النزاع بينهما
وترافعا الى الحسكام مراراً وآل الامر الى ان عزل الشيخ محمد أحدهما من مشيخة الحلقة
وصار يذهب هو بنفسه الى الحلقة وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاستقل
الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يعم الحسكام بنو الهويدرون الى
بيوتهم واقبلت الناس عليه اقبالاً زائداً وكان ستمته في القرى والاوردين سنة الملوكة
وبالحملنة فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر وزعمه جماعة من الفضلاء منهم
العلامة المرحوم مفتي المالكية والشمس الميداني والتقى الزهيري والشهاب
الجعفرى القاضى الشافعى وابو الطيب الغزوى والشيخ عبد الرحيم الاسطواني
واخوه امين الدين والشيخ محيى الدين الخضرى والعظمى بن سلطان في آخرين
وكانوا في عداد جماعة ورأس في آخر أمره في الشام بحيث كان صدره في الجمال
ومرجع الناس وجدد زوايتهم وعمل مجلساً آخر للضيافة وعمر قبل ذلك بيته بعمارة
الملوك وكانت الهدايا ترادف اليه من سائر الاقطار وملك من المزارع والاراضي
والبساتين والحمامات والداكاكين شيئاً كثيراً لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظاً على
الاوراد والصلوات بالجماعة في أول الاوقات ويقوم الذكر على طريقتهم بالجامع
الاموى وبالزاوية وكان يكرم العلماء ويحلهم ويرجع الى قوالهم وبوقر الكبراء
ويحسن الى الفقراء الا انه كان لا يعارض في اغراضه لسهة جاهه ونفوذ كلمته ووفور
حرمة وكان حواد استحياء متواضعا وكان سافراً الى القدس غيرة ورجوع مراراً كثيرة
ومدح بالقصائد البديعة واثى الناس عليه كثيراً وكانت وفاته في ثلث الليل الاول من
ليلة الثلاثاء العشرين من صفر سنة عشرين بعد الالف وحفلت جنازته كثيراً ودفن
خارج باب الله غربي التربة المعروفة بتربة الحصن وقدمات عن احدى أو اثنتين
وسبعين سنة ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنتين وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الحنبلي أحد العدول
بدمشق كان من اعراف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة
وكان شيخ الاسلام الشهاب العيناوي يثني عليه كثيرا ويقول هو أحسن
الشهود كناية وادبهم وكان صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته
في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس المعروفة بتربة الغرباء
رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الحجازي الحميدي الحنصلي المدمشق
ويعرف في حمص بـ ابن سحاق وفي دمشق بالحجازي له محاورته بمكة بضع عشرة سنة وكان
إذا انتسب ينتسب للحميدي شيخ البخاري الشيخ الامام العالم الفقيه المفتي الهمام
أخذ طريق القوم عن الشيخ علي الانبلاقي النخعي القاطن بالمدينة المنورة وكان
موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم عاد الى دمشق ففتح الشيخ منصور بن عبد
الرحمن خطيب السقيفة وزعم انه أخذ عنه علم الزاير جاور علم الكيمياء وعرفه ما
وصحبه لذلك الخطواجه ابن عتور فالتف عليه مالا كثيرا وأخذ الطب عن الشيخ
يونس بن جمال الدين رئيس الاطباء بدمشق واختص بعجته زمانا وكان يحاضر
بأخباره كثيرا فن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه السانحات وفي القصر
أخبرني من أظله في مسجد القاعي داخل سور دمشق غرة ذي القعدة سنة ست بعد
الالف قال بينما أنا في مجلسه وإذا بقاصد من قبل القاضي معروف الصفي في المتوفى
سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومعه سكرجة يستهدي فيها شيئا من التركيب
المسمى ببرء ساعة وفي طراز السكرجة هذه الايات

لا زال كل رئيس * يربك سمعا وطاعة
وكل رب مزاج * بكم يرجى انتفاعه
عبد اناكم محب * قدمد كف الضراءه
يشكو أذى ودواء * لديكم برء ساعه

فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة في أقل من دقيقة هذه الايات

العبد عبد محب * ابدي قبولاً وطاعة
كالهوا قابل أمرا * مطرزا بالبراءه
أهدى اليكم دواء * مهذباً بالصناعة

يشفي بفعل وحى * على المكان ابن ساعه

وعصب الشيخ موسى الكاظمي الدمشقي الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفى
سنة ثمان وتسعين وتسعمائة واخذ عنه واعرض عنه الكاظمي آخره وكان سبب
اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصة
قال الحجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال
لا تعد البناء بها ولم يعد حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعه من الهدية أشياء
الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يا رجل خرجنا عنك لله فلانعود واستقر آخر امره على
الإفادة مع التردد الى الحكام واستجلابهم بالالواح الموقفة والتبشير بهم على دعوى
معرفة ذلك بالارصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكذا يتجولونه
بذلك وحظي عند قاضي القضاة السيد محمد بن معلول وبشره بانه زوجته تحمل وتلد
ولدا ذكر او امره ان يسميه محمدا فوافق ان ولده ولد ذكر فسماه محمدا وبشره بانه
يكون المهدي الموعود به في آخر الزمان وبشره بانه بلى قضاء العسكر فيكون فيه سبع
عشرة سنة فلما ولي قضاء العسكر بانا طولى كان الحجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية
بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب
على البدر الغزي لما كان قاضيا بدمشق لانه كان قد مات له بنت فاخرج البدر
الحجازي فاقامه بذلك في نفسه فلما ولي قضاء العسكر اراد اهاثته فولى المدرسة
المدكورة الحجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها استعظاما لهذا
الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة فيبعد
نحو شهرين جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام
شيخ محمد بن محمد بن الياس الشهير بنجوي زاده مكانه فردا المدرسة الى البدر في أول
يوم من توليته لانه قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين كان قاضيا بها في سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وهذا الحجازي الى دمشق متوليا فلحقه عزله وكان سفر الحجازي
من دمشق الى الروم يوم السبت السادس عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة
وعاد الى دمشق فدخلها في سابع عشر رجب من السنة المذكورة متوليا
للتقوية بعد ان فرغ من دار الحديث الاشرفية لولده عبدالحق المقدم ذكره وورد
الخبر بعزله واعادتها للبدر يوم الاربعاء التاسع شوال منها وعمد في الحجازي أشعار
واهاج وبقيت في يد البدر سنة وابا ماتم لما مات البدر ولى الحجازي التقوية ولما مات

الشهاب الفلوجي عرض القاضي له اذ ذاك في الشامية البرانية وكتب شيخ الاسلام
 أبو الفداء اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض اصحابه بالروم من الموالي لجفأت براءة
 الشامية باسم النابلسي وكان سعي الجعازي في التقوية بعد ذلك ودرس بالعذراوية
 ودار الحديث الاشرقية وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عن التقوية لابنه عبد الحق
 وكان هو وولده ملازمين لمسجد القاضي يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب
 للمترجم جمع الاموال وربما حصل له بسبب الشفاعات والمخافات الهدايا والاموال
 وكان يصوم العشر الاخر من جمادى الآخرة ورجب وشعبان ولا يأكل اللحم عند
 صومه ولا يأكل عند النظر الى الخمر والزيت وبعد الناس منه ذلك رياضة لاجل
 التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوفاق وكان ينسب اليه قلة
 الانصاف والطمع الزائد قرأت بخط العلامة اسماعيل بن عبد الغني عن أبي الفداء
 اسماعيل النابلسي قال وجدت بخط العلامة العمدية انقهامة المرحوم السيد محمد
 ابن محمد القدسي انه في عام ثمانين انزلت مشيخة الجهار ككسبه في الصالحية
 فتوجهت لطلبها من قاضي التضايدة مشي فاحذف في الوعد فذهبنا الى الشيخ محمد
 الجعازي ليدعولي بتخصيلها فمالت من عنده الا وقد ارسل الى القاضي بطلبها
 لنفسه فقلت في ذلك هذه الايات ودفعتم القاضي دمشق

لقاضي خلق واقبت يوما * ولي جهة ونفسي تشتهها
 فاطلني فرحت الى الجعازي * ليوسلني بدعوات الهيا
 فأطرق رأسه للأرض يدعو * ودعته غدت تجرى بديهيا
 وصار لنفسه يسعى بعزم * وسكان بكؤه حرصا عليها
 قال النابلسي وقد اتفق لي مع ولد ولده في الفراغ عن هذه الوظيفة نحو ذلك بقصة
 مطولة وهذا من عجيب الاتفاق وبعد هذا فالانصاف فيه ان كان متضلعا من العلوم
 الفقهية والعربية علامة فيهما وكان له استحضار حسن للابحاث والشواهد وكن
 ينظم الشعر ويمارأيته منسوب اليه قوله

بدا كالبدري تجلي فوق فحسن * عيس بحسن قدوا بتسام
 وأرخى فوق خديه لثاما * فما احلاه في ذلك الاثام
 يغار البدر منه اذا بدى * ويغنى تحت اذيال الغمام
 كحل الطرف ذو خداسيل * تحيل الخصر بمشوق القوام

له مقل مرارض قاتلات * فواتر راميات بالسهم
رمى بهام مقلته قوا دى * فمأخلاه من رشا ورام
فوا أسفاه كيف أموت وجدا * ولا أقضى من الرامى مراعى
له تغر حوى فيه رحيقا * بهيشقى العليل من السقام
أنا المضى المتيم فى هواه * وجفتى من جفاه جفامئامى
وله أيضا هذا المقطوع وهو قوله

ياخل ذا الحبشى يفتن واقفا * من شرطه قاضى الهوى قد حار فى
يقضى بذلك الشرط فى عشاقه * فالصب مقول بشرط الواقف

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاثين وتسعمائة كما أخبر به من لفظه للبورينى
وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة عشرين بعد الألف قاله البورينى وقد
اعتمدته وأقول الحجم أنه سنة تسع فقلنا قاضيه مناقضة ظاهرة بقوله فى ترجمة ولده
عبد الحق أنه توفى لخامس عشر رمضان سنة عشرين وعقبه بقوله وبينه وبين والده
احد وعشرون يوما وقد فى مقبرة باب الصغير قال البورينى والعجب أنه كان واقفا
عند باب مسجد القامحى على حائوت خباز كان يعتاد الوقوف عليه لقضاء بعض
الخواشج فأعطاه رجل - والى ليكتب عليه الجواب فأخذ القلم بيده وكتب الحمد لله
رب زدنى علما ومتصورة ألف ليكتب لا مأفنج القلم مع يده على القرطاس ووقع
مغشيا عليه فاستمر فى بيته نحو اسبوع وقضى الى رحمة الله ولم ينطق بحرف فيما
علمناه والله أعلم

ابن الجوخى

(شمس) بن محمد شمس الدين بن الجوخى الشافعى الفاضل الذكى المشهور كان جليلا
المشاركه محبة فى كثير من العلوم كالفقه والنحو والمعانى وغيرها وآبؤه من
رؤساء التجار المياسرين بدمشق ولما مات والده ترك له ولاخيه محبى الدين أموالا
كثيرة فكنانا تبعا وان فى تيمتها وكان منزوا عن الناس مقصرا على نفع نفسه
وينسب اليه الشيخ لزم أبيا الفداء اسماعيل النابلسى والشهاب العيثاوى فى الفقه
وأخذ هذا العربية والمعانى عن النابلسى المذكور والعماد الحنفى والشمس بن
المنقار وأخذ الفقه عن جدى القاضى محب الدين وتزوج بنت الشيخ العماد
المذكور وبعد وفاة بعلمها الشيخ محمد بن يحيى الهمسى وسافر الى مصر فأخذ عن
شيوخها وأولئك كتابا كثيرة وكان رفيقا للقاضى بدر الدين حسن الموصلى

في الاشتغال وبينهما صداقة كانية وتناسب كثير وكان مع ما كان عليه من تقلب
الأموال لا يترك الاشتغال بالعلم وكان ينظم الشعر ووقفت على أبيات له في مجموع
خط ابنه أبي اللطف كتبها للعمادى المنفى في صدر كتاب له وهى هذه

وما شوق لخمآن الفؤاد زمته * صروف الليالى فى ملعة قفر
شكامن لظى نارين ضمت علمهما * أنشأ لعه نار الهجير مع الهجير
بروى غليل الارض من فيض دمه * وليس له جهد الى غل الصدر
الى عارض من مزنة عطفت به * نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري
بأرج من شوقى لروياكم التى * أعد لعمري أنما لذة العمر
وكانت وفاته في أوائل شعبان سنة اثنين وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
وولى أمره وأمر أولاده الشيخ عبد الرحمن العمادى لغية أخيه الخوجا محيى
الدين بمصر ثم سار جيع الى الشام سلم اليه ما كان يده (قلت) وكان نبغ له ولدا سمى
أبو اللطف وكان نبيل وفضل وله أدب وشعر ويثبه وبين الأمير المحمدي مرا جعة وقد
ذكرته هو ووالده في كتبي النفعية وأوردت له بعض أشعار ووقفت عليها بخطه من
جملتها قوله

بعيشكم أهل الصداية والصبا * أقبلت أرايتم مثل قلبى معدنا
فلم أرلى فى محنة الحب مجدا * ولم أستطع من فيض دمي نجعا
وقد صرت من حرائق بحيث لو * يشاهد حالى كل واش نجعا
فيا ليت من أهواء فى النوم زارنى * فقللى معنى صار فى حبه هبا
سألت الذى قد قدر البعد بنا * سحبه عنا يوما يكون له نبا
وانما لم أفرده فى كتبي هذا ترجمة لأنه لم أقف على تاريخ وفاته واحسب انه تجاوز

عشر الثلاثين

ابن القرفور

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القرفور الحنبل الدمشى تخرج
أولادهم القاضى جمال الدين ثم اشتغل على القاضى محمد الاندلسى بن الماسكى
المعروف بقرا عليه كثيرا من النحو والصرف وقرا على الحسن البورى بنى حصه من
شرح التلخيص المختصر لثقة أراى ثم حضر دروس الجدا القاضى محب الدين وولى
نظارة أو وفهم ودرس بالمدرسة الاغلبكية بمحل القمريه بدمشق وهى مشروطة لهم
وكان له هيئة حسنة وطرافة وكان له خيل على عادة أولاد الدالا كبر وكان ينظم الشعر

فن شعره ما كنه الى شيخه البوريني مستنجزا وعدا

يا عالما قدر في في العلم مرتبة * دارت بقطب سناها ادارة القمر
وكاملا قد سما في الخافقين له * بالفضل ذكر حميد سار كالمثل
ومن هو الجلهب الذي شهدته * له الموالى هداة العلم والعمل
حوى معارف فضل ليس ينكرها * سوى جهول افراط الحق معتزل
شيخ العلوم التي تبدى فوائدها * فوائدا لم تقل في الاعصر الاول
جواهر اقدحلى جيد الزمان بها * من بعد ما مر حينا وهو ذو عطل
مولى غدا محرز افضل السباق بمخمار العلى في سياق البحث والجدل
ودوحة الفضل زهومي جلالة * ورواق العلم منه عادي كدل
يا صاح ان رمت حل المشكلات فلذ * به وعن فهمه السيل قم فصل
حبر تفرد في جمع الكمال فلا * يرى مضاهيه في ماض ومقتل
هذا وقد طال وعد منليك ياسندي * والقلب من أجله قد صار في شغل
والوعد بن لدى رب الكمال يرى * فضاؤه لازما من غير ما مهل
لخفتن رجائي فاعتقادي في * صدق العلى لكم عار عن الزال
وجدد برّ جوابي فالجوى بي قد * أحاط والوجد منى غير متقل
وخادع الدهر قد أبدى جنائمه * كأنه طالع نار على دخل
أقلب الطرف من وجدى على أن * أرى معينا لدفع الحادث الجلل
وذكر النجم هذا المقطوع وقال انه مما أنشدته

إذا أراد الاله أمرا * فضاؤه في النفوس مبهم

فوتت أمري وقلت خيرا * ما دفع الله كان أعظم

قال ومما اتفق له انما والى قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان له حدة وكان ممن
صحب الامير محمد بن منجك فشفع الامير محمد الى القاضي المذكور لابن عم محمد
المرجع حمير بن جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه من الاستحقاق في اوقافهم
فاخذ القاضي على محمد حتى عزله عن النظر وولاه ابن عمه عمر فحصل لمحمد غاية
القهرة والكسر ثم اصلى بينهما الامير بعد ان وصل الى مراده وبقي محمد على انكساره
الى أن مات قال البوريني أخبرني من لفظه ان ولادته في ثالث عشر ذي القعدة سنة
احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي بعد ان تعرض أيا ما قبله بجمي محرقه في يوم الجمعة

حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف عن ثلاث وثلاثين سنة وأبوه مات
أيضا وسنه ثلاث وثلاثون سنة ودفن بقريةهم جوار ضريح الشيخ ارسلان قدس الله

سره

ابن حسن جان

(محمد) بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخوجه مفتى السلطنة ورئيس
علمائها وكان في الفضل والفتنة والحاظلة في مرتبة خارجة عن طوق البشر ولقد
يحكى عنه انه ركب يوما البحر بقصد السير في بستان له معروف قدمه له وكان أمين
الفتوى في خدمته وكان توزيع الفتاوى قرب فقال له أخرج الاسئلة وأقرأها على
لاستحضار جوبتها فاذا وصلنا اليك بستان السكابة علمنا اننا قد خرجنا وأقرأها حتى
أتى على آخرها وكان يضع المقرء أمامه في الزورق الذي هم فيه فبهت ربح عاصفة
بالاوراق وألقتها في البحر فاضطرب الامين لذلك غاية الاضطراب فقال له لا بأس
عليك فلما وصل البستان استدعى بقرطيس وقسمها صورا وقال اكتب ما أُملى
عليك وأخذ عليه الاسئلة المكتوبة وهو يكتب حتى لم يبق شيء منها وبالغنى من بعض
الرءيين انها كانت تنوف على مائة سؤال وهذه المنفعة من أعظم ما يكون وهي
كافية له عن الاطباب في وصفه وله نظم بالاسئلة الثلاثة وخمس القصيدة البراءة
بتمامها وله انشاء وخطب وتقاريط كلها متمعة ولقد وقفت له على تقريظ كتبه على
كتاب في الطب يقول فيه

روضة أنوار آثار الشفاء منها تلوح * دوحه أنوار أثمار الصفاف منها تلوح
عرفها الذي يقوى القلب طيا طيا * منه لا رواج روح فيه لا بد أن روح
كامن في طيه قنون أصحاب الدوا * موجز في منه توضيح أبواب الشروح
روضة نباتها أنزهت فاقطعت منها أدوية الشفاء وحديقة دوحتها أثمرت فاجتنت
من أغصانها أطاوية الدواء أجاد جامعا وأحسن وأمعن فيما جمع وأتقن حيث
أتى بمختصر حسن في تلخيص مطولات هذا الفن فعدا موجزا سديدا أنيسا بليق
بان يكون لخواص الطب أنيسا فيه مالا يبع الطيب جهله وانما يعرف قدره أهله
جرى فيه على سمت الطبائع كما هو بين أهل الفن شائع فان الشرع مناع الشنائع
يدل الاسباب والعلامات على اتقان بأوضع العلامات يتعين للاعيان أن يتعموا
آماله ويطبوا بطيب التطيب باله * وقدولى قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر
بأنطا طولى في ثانی عشر رجب سنة أربع بعد الألف وسافر هو وأبوه مع السلطان محمد

ابن مراد في سفره اكرى وظهرت كفايتهما في ذلك السفر وحكى ان صاحب الترجمة تدرع ايام المحاربة وجاهد مجاهدة عظيمة ونفع النفع التام عندهجوم الكفار على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى طرف السلطان ويقاثل أشد القتال حتى وهب الله النصر والظفر وتحت قلعة اكرى ولما رجع السلطان عزل عن قضاء العسكر في خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثم ولى قضاء روم ابل في خامس عشر ذي القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الالف وولى الاقتاء في صفر سنة عشر وألف وعزل في ثاني عشر رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد في صفر سنة سبع عشرة وبقي الى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وألف وقال الشيخ عبد الرحمن العمادى منى الشام في تاريخ وفاته

قد مات محمد العلوم المعلوم * فالر وم رجت لفقد ذلك المخدم
لم لا وأنى وفق وفاة المرحوم * تاريخ اقول شمس علم في الروم

ابن عجلان

(محمد) بن محمد بن محمد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب الأشراف بدمشق وكان قبل ذلك كائيه وقد تقدم ذكر شيخ المشايخ فلما مات السيد محمد بن السيد حسين بن حمزة في سنة ست عشرة وألف بحماة فافلا من حلب كما تقدم في ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين اذ ذاك بحلب فطلب النقاية عنه للسيد محمد المذكور من الوزير الاعظم مراد باشا فعرض له فيها فوجهت اليه وولها مدة ملك فيها مملوكا حسنا وصدق للناس بالكرم وحسن الخلق مع صغر سنه وكان حسن الموافقة كثير الحياء والسخاء متخافا بالاخلاق التي تدل على محبة الشرف والنسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن عشر رجب سنة خمس وعشرين وألف بعد ان تمرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ أربعين سنة ودفن بتربة الجورة من ميدان الحصى بالقرب من دارهم

السكنجى

(محمد) بن محمد بن محمد بن جانبك القاضى كمال الدين بن القاضى شمس الدين المالكي المذهب وأبوه المقدم ذكره كان شافعيًا ويعرف بالسكنجى ولى القضاء بقناة العوني ثم بالسكبرى وكان فاضلا ساكنا وهو على كل حال أفضل من أبيه واحذق وكانت وفاته في أو اخر شوال سنة تسع وعشرين بعد الالف

ابن حبيقة

(محمد) بن محمد بن حبيقة الدمشقي المبدانى الطبيب أخذ الطب عن عمه يحيى وغيره

وعالج الناس كثيرا فصار له آخر الامر حذق ومعرفة تامة وانتفع به الناس ولازمته
الحجى سنتين أو ثلاثة حتى قال ما رأيت أعجب من هذه الحجى التى تأخذنى ومات
بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد جاوز التسعين رحمه الله تعالى

الشمس المبدانى

(محمد) بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الملقب شمس الدين الجوى الاصل الدمشقى
المولد المبدانى الشافعى عالم الشام ومحدثا وصدر علمائهم الحافظ المتقن كان
بديع التقرير متين التحقيق غاية فى دقة النظر وكمال التدقيق حافظا لاضابطا ذا ذهن
ثاقب وقرينة وفادة وسرعة فهم ونظرة مستقيم ومروءة وعقل وافر وشكل نورانى
شديد الانقباض عن الناس شديد فى الدين مهابدا عند الناس ولبد دمشق
وقرأ القرآن وغيره على الشيخ قزيجته امام جامع منجلى بعد ان الحصى خارج دمشق
وقرأ فى القرآن على الشيخ حسن الصلتى والقرائض والحساب على الشيخ محمد
ابن ابراهيم التنورى ثم أنكر مشيخة المذكور فمكن يقول غصبنى اسمى وشهرنى
وسمى نفسه محمد المبدانى وانما سجد المبدانى أنا وهو سكنه بالقبعة الطويلة جوار حارة
باب المصلى ثم قرأ فى القراءات وغيرها على شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن أحمد
الطيبى والشهاب أحمد بن البدر الغزى وأخذ عن البدر وكان يحضر دروسه
وعن الشرف يونس العيثاوى ومنصور بن الحب وقرأ العلوم العقلية عن
أبى الفداء اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى والشيخ محمد الحجازى والشهاب
العيثاوى ثم أنكر مشيخة هذين بعد عودته من مصر ورحل الى مصر فى سنة ثلاث
وثمانين وتسعمائة وجاور بالازهر تسعين وحضر دروس مشايخ الاسلام بها
كالشمس الرملى والنور الزيادى ومن فى طبقتهم امان علماء وقدم وانهم مك على
الطلب واستغرق فيه جميع أوقاته حتى كان أهل الازهر يضربون المثل بفهمه
وثباته وكتب جملة كتب يده ثم قدم الشام فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة
فتصدر بها للتدريس والقراءة فاجتمع اليه الطلبة طبقة بعد طبقة نحو أربعين
سنة وشاع أمره قال النجم وكان اعظم معلوماته الفقه الا انه ~~سكان~~ يشبه على
الطلبة ويورد الاشكالات عليهم فاذا أجابوهم فخطأهم فاذا احتجوا عليه بكلام
المتأخرين كشخه الرملى والزياى وابن حجر يقول ما علمنا من كلامهم ويخطئهم
واذا رجوع غلط من رآه وكان يحب التبيك بالطلبة والنداء عليهم بالجهل
وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلماء والافاضل فهذا السبب مكث بدمشق

سنتين ولم يجعل له من الجهات والوظائف الاقليل حتى ظفر بعض تلاميذه
بالوظائف السنية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلماء الموجودين
اذن كالثمس ابن المنقار والقاضي محب الدين الذين يحتاج الى ملائمتهم والتردد
الهم وحضور دروسهم ولم يحصل على مراده منهم ثم حصل على امامة الشافعية
الاولى بجامع بني أمية وشطر اخرى بينه وبين القاضي بدر الدين الموصلي ثم انخلت
قراءة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزة العاتكي فوجهت اليه وقراءة
الحديث والوعظ عن الشيخ ولي الدين الكزرسوسي فوجهت اليه ولم ياترهما قط
ثم لما انخلت امامة المقصورة شركة شيخنا يعني الشهاب العياوي عن الشيخ محمد
ابن موسى بن عفيف الدين الآتي ذكره وجهها قاضي القضاة محمد الشريف اليه
ولما انخلت خطابة الصابونية عن الشيخ بركات بن السكال ذهب ليشفع لولده الشيخ
كمال الدين السكاتب فها فطماها لنفسه فاعطها وكان لما مات الشمس الداودي فقد
الناس مجلسه للحديث فقامت الطلبة على اليداني لعقد مجلس في الحديث بعد
موته بستين أو أكثر فقرأ في صحيح البخاري بعد صلاة العصر واختار ان يكون
جلوسه تحت قبة النسر وكان الداودي يجلس تجاه المجراب الذي للشافعية وكانت
العوام تحمل عنه مسائل فتشأ عنه القول بتفضيل الملائكة مطلقا وانكار ان
تكون قراءة كل قارئ بالنسبة اليه متواترة الا ان يتلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم
التواتر وكان له من هذا القليل اشياء ولما توفي الشيخ عبد الحق الحجازي وجه اليه
قاضي القضاة بالشام المولى فوج بن أحمد الانصاري تدريس دار الحديث
اه شرفية فلما كن طاعون سنة تسع وعشرين مات له ولد بالغ كفيف البصر له
فضيلة وكان اسمه محمد ولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوجد له فقده وحمله حزنه
على ان تفرغ عن وظائفه واطهرانه ببدالحج والمجاورة بمكة ثم سافر بحبة الشيخ
سعد الدين الى مكة وجاور ثم رجع من العام المقبل سنة ثلاثين ثم ورد عليه في سنة
اثننتين وثلاثين براءة في تدريس الشامية البرانية سعى له فيها محمد البحري بدلالة با كبير
محضر باشي عن مدرستها النجم الغزي فبادر قاضي القضاة بدمشق وسلمها اليه
فسافر النجم لاجلها الى الروم وألف رحلته التي سماها بالعقد المنظوم في رحلة
الروم وقرر بالمدرسة ببيد الحياة وسلمها فلما كان اواخر ذي الحجة سنة اثننتين
وثلاثين بعث با كبير براءة بتقرير الشمس في المدرسة أيضا ورافعا لدى قاضي

القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا أعطى رجلا وظيفة
 بقيد الحياة ثم وجهها لغيره لا يعزل عنها الا ان ينص السلطان على الرجوع عن
 الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضى القضاة المولى عبد الله المعروف ببلبل زاده
 النقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم بينكما
 التدريس فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى أن مات المبدأنى فضم الشطر الثانى
 الى النجم وكان المبدأنى مبتليا بالقول الخ قال النجم ولم يدرس بالانترفية
 ولا بالشامية ولم يباشر وظائفه الا الامامة فى بعض الاوقات وكان يمدح الحرص
 وجمع الدنيا وكان يغلب عليه الفقه الا انه انشرد بمسائل كان يفيدها على خلاف
 المذهب وكان يسكر ان يقال تحية المسجد ويقول قولوا تحية رب المسجد ويحتج
 بما تأول به ابن العماد فى قولهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجارى على السنة
 العلماء قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع له فى مجلس عثمان باشا نائب الشام فى ليلة
 النصف من رمضان سنة احدى عشرة وألف وكان فى المجلس الشهاب العيناوى
 والعلاء الطرابلسى والنجم الغزى فتذاكروا فضل دمشق وجامعها حتى ذكرا السيد
 معاوية رضى الله عنه وانه مدفون بباب الصغير وقبره معروف بزار وكان اذا ذكر
 لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لا معاوية
 الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد بن معاوية وكان صالحا بخلاف أبيه فقال له العلاء
 فأين قبر معاوية الكبير قال فى بيته فى قبلة الجامع الاموى وقيل ان قبره غير
 معروف وأخفى قبره وهذا منه غير ثبت ولا احسب انه يرى له نقل فان كون قبر
 معاوية فى باب الصغير شائع محفوظ فى الالسن وذكروه غير واحد منهم الحافظ
 السيوطى فانه قال فى تاريخ الخلفاء فى ترجمة معاوية رضى الله عنه انه دفن بين باب
 الجابية وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه فى مسألة الكاس
 الموضوع الآن فى صحن الجامع الاموى فكان الشمس يقول بعهة الوضوء منه لانه
 يتحرك الماء بحركته وهو زائد على القلتين وكلما تحرك الماء بحركته يعتبر فيه
 القولان وشيخه يخالفه فى ذلك ويشنع عليه وكان اذا ذاك شابا وبالجملة قالوا فيه
 انه عالم عصره ورئيس محدثيه وفعهاته خصا به موت الشهاب العيناوى وبلغ به
 سطوع الشأن الى مرتبة قل من يضاهيه فيها حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون
 الظلم خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم ترده اليهم وقلة اكترائهم وخطه

عليهم وأكثر الناس من الأخذ عنه والقراءة عليه ومن أجل أن أخذ عنه وأعاد
دروسه سنين الشرف الدمشقي والشيخ على القمري وله من التخريرات حاشية على
شرح التخرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجميع من الكتب شيئا
كثيرا وكانت وفاته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة
ثلاث وثلاثين والف وصلى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر
والده ولما أنزل في قبره عمل المؤذنون ببدعته التي ابتدعها مدة سنوات بدمشق من
إعادته إياهم أن الأذان عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب إليه بعض
التأخرين ورده ابن حجر في العباب وغيره فأذنوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا
الدمشقي نزول المدينة أنه دخل عليه في مرض موته يعود له فرأى له حديثا بسنده
وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وحكى الشمس محمد بن
على المصنعي في ثبته أن والده المذكور رأى ليلة وفاة الشمس وهو ياتم في خلوته
بالمرادية أنه حضر لسماع خطبة بالصوابونية فإذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى
رأسه عمامة بها تزول عدتها أربعون وكل ترك منها له علامة تميزه بعدة مريحة
فوق الجميع فخطب خطبة أولى ونزل ولم يتم الثانية ثم خرج التجم الغزي من بيت
الخطابة وعليه تلك العمامة بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانية وصلى بهم
الحجعة ودخل باب الصغير المتقابل للجامع المذكور والمقدون في وجل عظيم فقام
من منامه وجلا وعلم من التأويل أن الميداني قضى نحبته فمؤثراً وصلى بعض ركعات
واذا بالمؤذن دخل وهو يمل جهرًا ويتعادت بعض جماعة ويقول أن الشيخ شمس
الدين قد مات وأول هذه الروايات أن الشمس رأس الأربعين وأكثر الناس فيه من
المراثي والتواريخ فمن ذلك تاريخ الأديب إبراهيم الأكرمي الصالحى وهو قوله

شيخ دمشق وشمس دين الاله فيها قضى وفاتا

فقلت واحسرتاه ارج * أشأ ففى الزمان ماتا

ومن ذلك تاريخ الشيخ أبى الطيب الغزى قوله

أيها العادل دعنى وبكافى * أنت خلون مصابى وبلانى

عدعنى لا تلنى أبدا * فى رثائى لا مام العلماء

غاب شمس الدين عنا فاذن * نحن فى ظلماء من بعد ضياء

غاب عنا بقعة فائقهعت * لرداه نجباء النسباء

كان والله حذفا مسلما * مستقيما من كبار الصالحاء
 ياله من عالم تاريخه * مات بالآوانج نور النبلاء
 وقال أيضا

أيها العصر الذي * بآيته المكررات
 ساوت الأيام فيسلك الألبالي المظلمات
 فات منه المسلمين الهدى ثم المسلمات
 وابصته لكلكلات الصعاب المهمات
 واستمع تاريخه * ثعلب العلامات

وقال فيه أبو بكر العمري شيخ الأدب

مغاني العلم قد درست * وقد أنوث معالمها
 لموت العالم التحرير عيني فاض ساجها
 من افتخرت به العلماء والتظمت به كرامها
 امام العصر شمس الدين والديار ساهمها
 قضى وعليه قد دامت * من الدنيا مآتمها
 فقل ان شئت أو أرتج * دمشق مات عالما

آثاره

(محمد) بن محمد المعروف بالتي يرمق صاحب السيرة النبوية التركية أسلمه من بلدة
 أسكوب وكان يعرف بابن الجفر نجي أني الخراط أخذ طريق البرامية عن السيد
 جعفر المندفون بأسكوب وحصل طرفه عظيم من المعارف ثم قدم قسطنطينية وعظ
 بها بجامع السلطان محمد وحدث وفير واشتهر بديته ثم رحل إلى القاهرة وأبقى
 فيها رحل الإقامة وأخرز جرايات وجهات وعظ ومشجعة ورجع وأقام
 بهاوله تأليف منها ترجمة المطول بالتركية والسيرة التركية وهي ترجمة معارج
 النبوة وترجمة نكازستان غفاري - حمادة في جهان وإدارة الزمان وكان عذب
 البيان منطلق اللسان حلوا المحاوره لطيف المجاوره شريف النفس عظيم
 الجاد مشهور بعظم القدر والشان وبالجملة فهو مفرد زمانه وأحد أقرانه وكانت
 وفاته في سنة ثلاث وثلاثين والف رحمه الله تعالى

بجاري الواعظ

(محمد) بجاري بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي بلد الشعراوي

طريقة لوالده الخلوقي طريقة له الا كراوى مولد الشافعي الامام المحدث المقرئ
خاتمة العلماء كان من الاكابر الراشدين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ
في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الجمول وكرهية
الظهور نشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون في النحو والقراءات والفقه وعرضها
على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغبطي والشيخ
الجمال ابن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد
الوهاب الشعراوي والشمس محمد الرمل والشيخ شحاذة البني والسيد الابرصوني
والشمس العلقمي والشيخ كريم الدين الخلوقي وأجازة المحدث المسند أحمد بن سند
بثلاثيات البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن
اركان الشيبكي التركي الحنفي رفيق الشيخ عبد الحق الكافجي قال المترجم كما
رأيت بخط ابنه الشيخ عبد الرحمن ناقلا من خط والده أسماء مشايخه حتى وصل الى
ابن اركان وهو أعلى من اتيناه بسبقه بالسن انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمة
في اجازة شيخ الحنابلة بالشام الشيخ عبد الباقي البعلی قال أروى بحق الاجازة عن
الشيخ محمد بن اركان الحنفي المعمر الساكن بغيط العدة بمصر الى موته بحق
اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلاني وبحق اجتماعه مع
الحافظ الجلال السيوطي والشيخ عبد الحق السنباطي قال أحدهما عن الشيخ
محيي الدين الكافجي في فضل الله تعالى هذا الاسناد أنا من فريده مشرقا ومغربا
انتهى (قلت) وقد تكلم في حقوق ابن اركان لابن حجر فاستبعد وأثار أرب ترجمته
في طبقات الحنفية التي ألفها القاضي تقي الدين الفيني فقال فيها محمد بن اركان
الشيبكي عضد الدين النظامي نسبة للنظام الحنفي لكونه ابن اخته ولد سنة اثنتين
وأربعين وثمانمائة ومات والده وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن
والشاطبية والمنار والكنز والقيمة ابن مالك وغيرها وعرض على ابن حجر وغيره
واشتغل على ابن الديري والزين قائم وغيرهما وحج غير مرة وكتب بخطه الكثير
وجمع تذكرة في مجلدات وكان لطيف الذات حسن الصفات غزير الادب انتهى
وأنت اذا عرفت مولده لم تستبعد انه أخذ عن ابن حجر فان وفاة ابن حجر في سنة
الثلثين وخمسين وثمانمائة فقد ثبت بهذا الوجه لحوقه لابن حجر والحق صاحب
الترجمة فلم لا مطعن فيه والجملة فقد قال صاحب الترجمة بهذا السند أنا

عظيم اوله مشايخ كثيرون يبلغون ثلثمائة شيخ وعنه أخذ الشمر البابل وعامة
الشيخ المتأخرين بمصر ومن دمشق الشيخ عبد الباقي المذكور آنفا وكل من
لقيه من عليه وألف كتباً كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو
شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه
الى اثني عشر مجلداً كل مجلد خمسون كرساً وله شرح على الفية الحديث التي
للسيوطي أيضاً وله سواء الصراط في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف
الساعة أوصلها فيه الى ثلثمائة وله القول الشفيع في الصلاة على الحبيب
الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية ونظم طية على روى الشاطبية وشرحا
وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الاربعين المضاهية للاربعين
النووية للحفاظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط النووية وقطعة على
تلخيص ابن أبي جرة للشيخ البخاري وقطعة على نظم الشيخ العمر بطي للتحرير
ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح وله كشف اللثام عن آية
احل لكم ليلة الصيام والقول المقبول في كفارة ذنب المقتول ووثوق اليدين
بما يجاب عن حديث ذي اليدين والرقم المسطور في علم الموتى بمن يزور القبور
ومعترك الخلاص في تكوير سورة الاخلاص والحوار الشفيع عن الجناب
الرفيع والقول العلي في رؤية الملك العلي والسراج الوهاج في ايضاح رأيت
ربي وعليه التاج والجلالة بمذالاف قبلها والجلالة والموارد المستعذبة
بمصادر العمارة والعذبة والبرهان في أوقاف السلطان والاستعلام عن
رؤية النبي في المنام والحوار المصون في آية انكم وما تعبدون واتحاف السائل
بما لفاطمة من الفضائل والخلق العنان في رؤية الله تعالى في العيان وتبيينه
اليقظان في قول سبحان والقول المثبوت في قصة هاروت وكشف النقاب
في حياة الانبياء اذا تواروا في التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وكانت
ولادته في الليلة السابعة عشرة من ذي القعدة سنة سبع وخسين وتسعمائة بمحلة
اكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد
اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين
وألف ودفن عند والده بترية فها ولي الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع
يعرف بالشيخ المذكور بسوية عصفور بالقرب من المداين القديمة والاكرام

نسبة لا كرى بالقصر ويقال اكره منزلة بطريق الحاج المصرى معرفة بقلة ماها
وفيه يقول ففتح الله ايلونى الحلبي

تعففت عن وادى القبر ومائه * وسرت لبيت الله أهدي له شكره
ورفرت ما عندي احتراز واتنى * لصونى ماء الوجه لم أر ما أكره

مفتى المدينة

(محمد) بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن القاضى نقي الدين محمد بن عبد السلام
ابن روزه بن محمود بن ابراهيم بن أحمد الكازرونى المدنى الزبيرى امام الشافعية
بالمقام السوى صلى الله على ساكنه وسلم وكرم وعظم ومفتى المدينة ومدرسها باروضة
الشفاء كان فى العلوم بحرا زاحرا وعلما ظاهرا ساهم فى الفضائل فأدر لك ما أدركه
الاخر والاوائل وتخرج على يديه الفضلاء مع عذوبة اللسان وسعة الصدر
وحسن الخط وكان مبتلى بالثلاث فى الطهارة مع كبر سنه وشيوخه وكان صدرا
على القدر وافر الحرمة أخذ عن الطاهر بن على بن الشيخ محمد بن عراق ولازمه
وبه تخرج ونزل له عن امامته دون ولده وأثر له معه فيها محمد مكارم النساء ثم انهما
فرغا لولدى شيخهما محمد وأخيه على بالثلاث بطيب نفس منهما وكان مقام الشافعية
بطبة خاصا مولاة الثلاثة الوطائف وهى الوطائف القديمة ولم يكن لاحد سواهم
فيه وظيفة وأخذ عنه أكبر لا يحصىون كثرة منهم عبد الله باولى وابن عمه أبو السعود
الكازرونى المتقدم ذكره وأحمد الصالحى وكان ذا دنيا متسعة بحيث أتت ورثته
تقاسموا النقد بالاطلاس كما أخبر بذلك من أدركه وكانت وفاته فى يوم الجمعة تاسع
عشر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وألف بالمدينة المنورة ودفن ببقيع الغرقد
بعدفن آباءه وأجداده

نقيب الروم الحميدى

(السيد محمد) بن محمد بن برهان الحسينى الشهير بشيخى وبالعلامة الحميدى
الأصل القسطنطينى المولد نقيب الاشراف بمالك الروم المحررة سنة العالم الحبر
المتبحر فى المعقول والمنقول الباهر السميت كان عالما بارعاً نبيل صاحب أخلاق
حميدة ومكارم جزيلة ومعرفة تامة بلسان العرب وله أشعار وأنشأت غضة لازم
من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ولما ولى المولى المذكور قضاء العسكر بروم
إلى ثلث مرة صيره فى خدمة التذكار وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن
برهان الشهير بشريف المتقدم ذكره انه كان من ملازمى والد المولى يحيى بن زكريا
صيره وهو فاضل العسكر بروم إلى فى خدمة التذكار ثم تقل صاحب الترجمة

في المدارس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولي منها قضاء حلب ثم صار قاضيا بالقدر في سنة ثلاث وثلاثين وألف ونظم قصيدته المشهورة وتعرف بالشجيرة ورتب لمن يقرأها كل ليلة في الصخرة الشريفة وقفا وهي الى الآن تقرأ كل ليلة ومطلعها قوله

ما التلج تلج على ذا الطور والحرم * نور تجلي به الرحمن ذوالكرم
من عهد موسى تجلي لا تطير له * لسكنه شامل للعرب والعجم
من أين الطور نار الله قد سطعت * هياكل النور في الزيتون والأجم
من جانب الروم ضيف قد ألم بنا * أنجى الخلائق من جذب ومن ألم
منور الوجه شيخ من محاسنه البيض * بيض وجهه البياض والعلم
ثاني سليمان من حفت أركبته * فالريح تحملها بالخيول والخشم
تواضع أوجهه في الأرض محشم * فمن تخطاه قبل يازلة القدم
ثم عزل عن قضاء القدس فوجه اليه قضاء الغلطة ثم هار تيب الأشراف مكان ابن
عمه الشريف المذكور آنفا ووجه اليه مرتبة قضاء العسكر بأناطولى وعظم شأنه
وروجه في مهام الأمور وشمله الثقات السلطان مراد وكان وافر الخفاء
والمروءة وكان مجلسه مجمع الفضلاء من كل جانب وكان يورد عنده كل غامضة ويبحث
كل رائفة وكثير من الأدباء مدحوه وأثنوا عليه ففهم الأديب أحمد بن شاهين قاله
كتب اليه هذه القصيدة لما صار نقيباً به مثاله وهي

ثناء لآل المصطفى وثناء * بطلع سعد لم تنله ذكاء
وأنى الشمس الأفق مطاع سودد * له من غلات نور النبي ثناء
وكل فخار به نور شمد * نبي الهدى في العالمين مناء
لث الحمد اللهم فيما منحه * وخير نكاحهم حيث نشأ
أصفوة هذا الوقت من آل هاشم * ومن قصرت عن شأوه النظراء
لمولاي شيخ الدهر علم ومن له * مناقب لم يظفر بها النقباء
لعلامة الدنيا وحبل شهره * له لقب دانت له العلماء
بهما لمقام قد رقى بسموه * لذلك اكل من علاه بها
وما كان الا البدر نوراً وروعة * وحظ الوري منه سنا وثناء
فأصبح شمسا لا يوقت نورها * سواء صباح عندها ومساء

ومازاده نفرا حلول برتبة * بروج ذكاء في السهو سواء
وانك يا مولاي أشرف ذا الوري * لذلك نفسا عندك الشرفاء
فيا ابن رسول الله وابن وصيه * ومن كل قلب فيه مثل رجاء
كفيت من الدنيا وأنت ذخيري * لا خراي يا من دونه الكرماء
وايس قريضي بالغافل مدحة * ولا هي مما يبلغ البلقاء
وان اله العرش أوصى بفضلكم * بنى المصطفى فليقصر الشعراء
وكتب اليه في جواب كتاب ورد اليه من جنابه هذه

جاءني من جناب شيخى كتاب * مستطاب مهذب مألوف
من جناب الشريف صدر الموالى * هو ذاك العلامة المعروف
درر كله وسحر وخمر * فلا آية كهن شرفوف
فبألفاظه اهتديت فهما * قبل أحسن قات اني رديف
قائل فيه قل أحبك فهما * رمته عندهم في اللطيف
فتمرت في ثم جئت بيت * قاله شاعر خبير عريف
مالنا في الندى عليك اختيار * كل ما يخفى الشريف شريف
وحكي والذي قال أخبر في المولى العلامة الشهاب الخفاجي وأنا عصر في سنة ستين
وألف أنه كان في يوم من الايام في مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلاء
وزمرة من الأماجد النبلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لاجل الدخان وكان
المنع عنه قد حصل من حضرة السلطان ولما عاد الى المجلس أنشدهذين البيتين
وهما انظم وقتهما من غيرين

اذا شرب الدخان فلا تلنا * وجد بالاعفو ياروض الاماني
تريد مهذبنا من غير ذنب * وهى عود يفرح بلادخان
قال فأجاب صاحب الترجمة في الحال على سبيل الارتجال
اذا شرب الدخان فلا تلنى * على لومى لابناء الزمان
أريد مهذبنا من غير ذنب * كريح المسك فاح بلادخان
ومن آثاره البديعة ما كتبه الى الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان
وهو بدمشق يا من علا بجماله * وكلمه أعلى العلاء
منى اليك تحية * حرزا بقا لذوى العلى

يَهْمَى عَلَى رِسْمِ أُولَى النَهْيِ إِلَى الْحُلِّ الَّذِي خَصَّهُ الْحَسَنُ وَالْهِيَ أَنَّهُ كَالْمُجْهَرِينَ
إِلَيْهِ قَبْلَ تَارِيخِهِ كَمَا مَكَتُوا بِإِعْدَادِ الصَّدَقِ وَالْخَلَّةِ وَخَطَابِهَا فِيهِ شَفَاءٌ مِنَ الْعِلَّةِ
وَالْعَلَّةِ ثُمَّ قَعْدَانَا طَرِبِينَ بِمَرْجِعِ الْمَرْسَلِ فَلَمْ يَظْهَرْ مِنْ رَحْلِ وَقْتِهِ وَلَطْعِ وَأَقْلِ
نَوْعِ أَثَرٍ مِنْ عَيْنِ وَنَفْعَةٍ خَبَرٍ مِنْ رَبَابِ ذِي رَعَيْنِ فَلَعْلُ الْمَجْهَرِ شَاعَ فِي الْبَيْنِ وَمَضَاعُ
تَشْرِهٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَالْأَفْالِ الْجَلِيبِ لَا مَحَالَةَ وَثَبِقَ الْوَفَا سَحْبَقِ عَنْ شَفَا جَرْفِ الْخَفَا
فَلَوْ وَصَلَ وَصَلَ وَمَانَعَ عُرُوقَ مَا حَصَلَ وَدَمَتِ يَوْسُفَ الْخَفَائِقِ مَوْفَا كَيْلِ
الدَّفَائِقِ بَيْنَ مَتَمٍّ وَمُنْجَدٍ وَمُسْتَمٍّ وَمَعْرِقٍ وَكُتِبَ عَلَى رَفْعَةٍ دَفَعَتْ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ
الْفَضْلِ عَلَى يَدِ وَسْطَةِ بَعْضِ خَوَاصِ الْأَفَاضِلِ مَتَمِّمَةً لَعَقَبِ حَصَلَ مِنَ الْمَوْلَى
الْمَذْكُورِ يَحْضُرُونَ إِلَى الْبَيْتِ وَيَحْكُونَ الْحِكَايَةَ كَيْتَ وَصَكَيْتَ فَضِيَّةَ
الْهَجَرِ فَرِيَّةَ الْوَاهِمَةِ وَالْعَطِيَّةَ مِنَ الْجِيرَانِ لَا مِنْ أَهْلِ كَاطِمَةٍ عِنْدَ الْمَلَاةِ تَظْهَرُ
الْأُمُورِ وَلَدَى الْمَصَافَةِ يَحْصُلُ شَفَاءُ الصَّدُورِ وَالسَّلَامُ وَكُتِبَ عَلَى إِجَازَةِ
بَعْضِ الْحَبِيبِينَ لِمَا تَشَرَّفَتْ بِمُطَالَعَةِ هَذَا الطَّامُورِ الْفَائِقِ عَلَى هَيْمَا كُلِّ النُّورِ
وَقَلَانِدِ الْخُورِ بَيْنَ مَا اخْتَوَاهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَحْلِينَ الَّذِي تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَنْهُ وَتَحْصُلُ
الْأَجُورِ الْفَائِقِ كَتَبَهُ بِالْمَسْلُكِ عَلَى الْمَسَافُورِ بِلِسَانِ أَحْدَاقِ الْخُورِ عَلَى
صَحَافِ قُدُورِ بَابِ الْخُجُولِ وَالْقُصُورِ ذَكَرْتَهُمْ بِالْبَدْعَاءِ الصَّالِحِ وَالنَّهْأِ الْعَطِرِ
الْفَائِقِ وَأَثْبَتَ عَلَى صَاحِبِهِ الْفَائِضِ الْفَائِقِ بِالْبَدْعِ الْعَبْقِ الْفَائِقِ مَسْتَقْدَمِ
رُوحَانِيَّتِهِمُ الْعَالِيَةِ مَتِمِّمًا لِحَسَنِ الْأَنْتِقَامِ فِي زَمَرَتِهِمُ السَّامِيَةِ وَمَسْمُورًا بِحَبِّ
هَمَّتِهِمُ الْهَامِيَةِ النَّامِيَةِ فَقُلْتُ فَيَدِ مَقَرِّهَا

حَقَّقْتُ أَنَّ جَمَالَ لَدِينٍ مِنْ زَمَرٍ * حُلُوفُ مَحَلٍّ - وَادِ الْقَلْبِ وَالنَّظَرِ
مِنْ أَهْلِ خُرْقَةٍ تَجُودُ يَدَهُ الدَّرَهُوَا * وَالنَّجَاحُ يَضُمُّهُمْ تَعْمَى عَنِ الضَّرَرِ
مِنْ مَشْرِيبِ عَقْرِى يَضُمُّهُمْ جَدِّدُ * الْمَرْتَوَى صَدْرُهُمْ مِنْ رَمَلَةِ الصَّدْرِ
الْمُتَمِّمِينَ إِلَى الْبَسَازِ الْخَلْقِ فِي * جَوْ الْعِلَالِ الْأَشْهَبِ الْعَالِي عَنِ النَّظَرِ
طُوبَى لِهَذَا جَلَامِراً تَخَالُطُهُ * بِخُرْقَةٍ مِنْهُمْ تَجَلُّو عَنِ الْكُدْرِ
جَمَالَ ذِي الْعَصْرِ فِي مَحْيَاهُ دَامَ وَادِ * حَلَّتْ شُعُوبُ جَمَالَ الْكُتُبِ وَالسَّيْرِ
بَيْنَ الْأَلَى فَرَأَوْا عَزَا الظَّيْرِ لَهُ * عَزَا الْفَرِيدَةِ فِي عَقْدِهِ مِنَ الدَّرَرِ
فَأَنَّ لَهُ يَنْجِي الْحَسَادَ مِنْ حَسَدِ * فَلَا يَضُرُّ عَوَاءَ الصَّلْبِ لِلْقَمَرِ
ثُمَّ عَزَلَ عَنِ النُّقَابَةِ وَأَعْطَى قَضَاءَ مَكَّةَ الشَّرْفَةِ فَسَافِرٌ بِحَرَاعِلٍ طَبَقَ مَا أَمْرُهُ مِنْ

قبل السلطان فلما وصل الى ثغر جدة أدرسه ببريد الحمام وذلك في سنة ثلاث وأربعين وألف

الحزري

(محمد) بن محمد بن علي الشهير بالحزري البصري الدمشقي المولود الوفاة الحنفى العقيه العالم الجليل القدر أحد شيوخ الحنفية المتصدين للأفادة أخذ الفقه عن إجلال كبار منهم الشيخ محمد بن علي نزيل دمشق وقرأ أنواع العلوم على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادي الدمشقي وحصل وبرع ولزمه جماعة من الفضلاء أخذوا عنه وانتفعوا به وكان أول أمره فقيرا فسكن في حجرة بمدرسة العزيزية واتفق أنه دخل حجرته بعض السراق وأخذوا أسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كد وجهه فحصل له كمال ألم وفي أثناء ذلك عرض له العمى وكان عروضة له في حدود سنة عشرين وألف فعالج بصره مدة فبأفاده العلاج فسافر الى بغداد راجيا أن يبرأ على يد أحد فأتيسر له فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة البيونسية فدرس بها وكان له رفعة بالجامع الاموي وكان قبل ان يكف ولي الخطابة بجامع السلطان سليمان مدة وكانت وفاته في سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب النصر والحزري نسبة الى خزر ما فتح الحاء المهملة بعدها زاي ساكنة ثم اء مقبرة حرة فيم فألف قرية بغوطه دمشق

خطيب حلب

(محمد) بن محمد الملقب بنجم الدين الخلفاوى الانصارى الحلبي الدار الحنفى المذهب خطيب جامع حلب وصدرها المستوفى اقسام النباهة والبراعة وكان في عصره أوحدا الفضلاء وابلغ البلغاء وله البيت الذائع بالسخاء والبروة ووفور المهابة والفتوة ذكره الخناجعي في الجبايا فقال في وصفه بنجم طامع من افق المسكارم زائد الارتعاج وزل منازل سعد في فيها عن قوس الشرف باطول ذراع يقطع أوقاته في طلب الفضائل والكمال ولا يتره طرفه في غير سماء خلال أوراياض جمال فلو كان العلم بالثريا ناله أو بالعبوق لظاله ثم أورده ابيانا كتبها الى النجم فيها سؤال نحوى والاسات هي هذه

أنجماً أنشأت سماء الرب * به وتسامت نخسار حلب
أخالي واسمى أخلاسمه * وكمن انحاء يفوق النسب
أبن كلمة قبيل مبيضة * بغير اختلافا لهم أو شغب
وان نعمت كان اعراياها * بأعرايا ناعتها ما السبب

مقتبوعها لم يزل تابعا * على عكس ما في لسان العرب
قدم نجم سعد برأس العلاء * وطالع أعدائه في الذنب
فأجابه النجم أيضا بقوله

أولاي منشي لسان العرب * وقاضي دواوين أهل الادب
ومن فضله شاع في الكائنات * ونال به ساميات الرتب
سبقت الال في نظام القريض * وفي كل علم بلغت الارب
وجادت اكفك بالنسائل * وفاضت بها غايات النشب
لعمري لقد دقت كل الانام * بذوق حلا وبفهم ثقب
كان المسائل قطر الندى * وفكرك كالسحب منها انسكب
وقد كنت أسمع أوصافكم * فلما تبعدت رأيت العجب
وقد كنت في تعب للعلوم * فلما رأيتك زال التعب
وقد شرفت بك كل البلاد * وضاق بفضلك نادى حطب
بعثت لعمريك در النظم * وصغت له أنجما من ذهب
سكرت بخمر معان صفت * به نقط الخط مثل الحبيب
تضمن لغزا ينادي سا * شهاب بن شمس حويت الطلب
فلا زلت تنظم نثر اللآل * وتنتثر من دره المنتخب
ولا زلت أنشد فيه المديح * وأطوى الزمان به والحقب
وأثنى عليه بالآلانه * وأقرب منه نأى أو قارب
وأذهب من نور آدابه * طلام الدياجي وطلم الثوب
مدى الدهر ما انقض نجم وما * شهاب سما في سماء الرتب
وترجمه تلميذه البديعي فقال في وصفه امام الفضلاء الذي به يتبدون وبأنواره من
حناء الشمس به يتبدون عالم جدد رسوم البلاغة بعد أن نسجت عليها الغناكب
واحيا ربوعها بعد أن قامت عليها النواذب واقتبح بصوارم افكاره مقفلات
صياصمها واستخرج خزانها الممنعة بما قلها واسترق نواصمها حسن سيرته وطهر
سيرته وقدزها بخطابته الجامع الاكبر
لو أن مشتاقا تكلف فوق ما * في وسعه لسي اليه المنبر
وقد نسجت افكاره شعراء العصر وشائع مفاخره وخلدت في دواوينها طرائف

ماثره ولم تزل حضرته الشريفة كعبة الجود وسدنة المنيفة قبله الوفود مع سماحة
شيخه وفصاحة كلمه ورجاحة كرمه وقد أصاب شأكله الصواب وأتى بفصل الخطاب
من قال في مدحه

لقد بت في الشهباء ما بين معشر * تهاب الليالي ان تزوغ لهم جارا
مقاديهم بين الانام شريفة * ولكن نجسم الدين أشرف مقدار
نرى البشر يدوم أسارى روجه * فلو جئته لبالا هداك انوارا
ثم أنشدله من شعره قوله من قصيدة

أزرى الزمان يعلى الساسى * ويرقى ذاك الحبيب القاسى
كم قد نثرت به بساط لذائذى * وهصرت من عطفه غصن الآس
أيام لا غصن الشباب بملو * عني ولا حبي لعهدى نامى
قطر الحيا في وجنته مكل * مثل الحبيب على صفاء الكاس
ساقيته طعم المسدام فلم يشب * صفو الحيا بكثرة الادناس
لم أنسه منسرا بل ثوب الحيا * متججرا في قفده المباس
وقوله من قصيدة

نثر الدر من كلامك نظاما * لم تكن بعد ورده الدهر نظاما
(قامت) وهو ممن أخذ عن شيخ الاسلام عمر العريضي وغيره وتصدرا للاقراء فانتفع به
الجم الغفير من أهل دائرته من أجلهم العلامة محمد بن حسن الكواكبي مفتي
حلب والفاضل الاديب مصطفى الثاني وشيخنا العلامة الاجل أحمد بن محمد
المهمندارى مفتي الشام وغيرهم واجتمع به والذي في عودته من الروم في سنة اثنتين
وخمسين وألف وذكره في رحلته التي انفها وقرط له عليها النجم المبرح فقال بعد
التملة والتلبية * وبعد فلما تشرفت الشهباء بقدم مولانا خرا الافاضل وعمدة
الادباء الوارث سلافة المجد عن أبيه وجده الحائز نصيبات الرهان في ميدان
البلاغة بهزمه وجده من فائق بلاغته نثر النظام وسما في مائة نظم على الجعترى
وإلى تمام ذلك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان
قدومه علما ووروده الها من دار السلطنة العلية في سطنطينية المحمية
راعا طيب العيش بحصول المآرب ناهلا من وروده على الذ الشارب فأرقفت
على هذه الرحلة التي أنشد اليها الحال وتقف عندها مطايا الآمال فوقفت على

حديقة أريج النبات وصحيفة بهجة الصفات واجلت طرفي في الفساط ارق
 من السلافة والذمن الامين بعد الاخافه ومعان أحلى من لعب النخل واعذب
 من الحصب بعد المحل جمعت فضائل الآداب وملكت معاقل الابواب تعرب
 عن بلاغة منسبها وتبلغ الانفس من امانها فلا زالت الاعين من لقائهم مبهجة
 والاسن بحسن ثنائهم املتهجة وامده الله تعالى بسعدلا انقطاع الجبله وأيده
 بمجد لا انصراع لشمه لابرح يرتفع في رياض الفضائل ويطبق من اصول دلالة
 المسائل على الدلائل انتهى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وجاء تاريخ
 وفاته (زفت النجم الدين حور الجنان) والخلاف اوى بفتح الحاء المهملة وسكون اللام
 ثم فاء بعدها ألف مقصورة قال ابن الحنبلي في ترجمة العفيف محمد بن أبي الفراء أخبرني
 اخنا قيل لاجدادهم بنو حلفاء لما انه كان لهم أب ولد في طريق الحجاز بجوار أرض
 كانت تبث الحلفاء ولم يكن له مهدي يوضع فيه فكانت أمه تأخذ شيتان من ورق الحلفاء
 وتضعه تحت ولدها الى ان فارقت تلك الاراضي فكسبني بأبي حلفاء قال فحن بنو أبي
 حلفاء الا انه اختصر فقيل بنو حلفاء بخذف مضاف قال وكان أمراً أن يكتب في نسبه
 الانصاري في آخر وقته لم يبلغه ان أباه كان من ذرية حباب بن المنذر بن الجوح
 الانصاري الخزرجي وهو الذي ذكر ابن دريد في ترجمته في كتاب الاسعاف انه شهد
 بدر قال وهو ذو الرأي سمى بشورته يوم بدر ذا الرأي

ابن طريف

(محمد) بن محمد المعروف بابن طريف الصالح الحنبلي قاضي العونية كان من
 الفضلاء والاخيار الاتقياء عفيف النفس قانها من الدنيا باليسير متجملاً في جميع
 أموره تولى نيابة القضاء بحكمة قناعة العون مدة تزيد على أربعين سنة ولم ينسب
 اليه مكروه قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزاني أنه أخبره أن مولده في ذي الحجة
 سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي في شهر الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين
 وألف بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من السفح (قلت) وهو
 والد القاضي عيسى اللطيف بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وامه ر أهل فته
 في عصرنا الاخير مات سنة ثمان وتسعين وألف

ابن علان الصديقي

(محمد علي) بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي بن محمد
 المائة الثامنة كما هو بشور على الالسة والافواه الشيخ المحقق الطيبي والخطيب
 التبريزي صاحب المشكاة علي بن مبارك شاه البكري الصديقي العلوي صبط آل

الحسن الشافعي وقد تم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم منظوما فلا حاجة
إلى إعادته وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى
ومجيئ السنة بالديار الحجازية ومقرى كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف
كعبة الله أحد العلماء المفسرين والأئمة المحققين عالم الربع المعمور صاحب
التصانيف الشهيرة كان مرجعا لأهل عصره في المسائل المشككة في جميع الفنون وكان
إذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها ولد بحكمة ونشاطها وحفظ
القرآن بالقرآن وحفظ عدة متون في كثير من الفنون وأخذ النحو عن الشيخ
عبد الرحيم بن حسان قرأ عليه شرح الأخرومية للأزهري وشرح القواعد له وشرح
الفية ابن مالك للسيوطي وعن الشيخ عبد الملك العصامي قرأ عليه شرح القطر للمصنف
وشرح الشذور للمصنف وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان وأخذ القرآن
والحدِيث والفقه والتصوف عن عمه الإمام العارف بالله تعالى أحمد رحمه الله
تعالى ورضي عنه وعن الحديث الكبير محمد بن محمد بن جابر الله بن فهد الهاشمي
والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والصدر السعيد كمال الإسلام عبيد الله
الحجيني وروى صحيح البخاري وغيره من كتب السنين إجازة عن كثير من الشيوخ
الوافدين إلى مكة كالشيخ العارف بالله تعالى الولي جلال الدين عبد الرحيم بن
محمد الأشريي بن العثماني الشافعي وعن العلامة الحسن البويرني الدمشقي وعن
مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النخراوي وعن محدث مصر محمد حجازي الواعظ
إجازة منه في سنة عشرين والف وتصدر للأقراء وله من السن ثمانية عشر عاما وباشر
الافتاء وله من السن أربع وعشرون سنة وجمع بين الرواية والدراسة والعلم والعمل
وكان أمانته من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظا وتقانا وضبطا لحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلمه بعلمه وصحبه وأسانيده وكان شديدا بالجلال السيوطي
في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله قال الشيخ عبد الرحمن الخباري
انه سبب موتى زمانه وحكي تلميذه الفاضل محمد النبلاوي الدمياطي نقل عنه انه قال
رؤي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطى الناس عطايا فيقبل له بإرسول الله
وابن علان فاخذ يحمله يده الشريفه حثبات وقال المترجم أيضا اخبرني بعض
الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين والف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند المحجون سائر إلى مكة

فقبل يده الشريفة الكريمة وقال يا سيد المرسلين يا رسول الله الناس قصدوا
 حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت قال لحتم صحب البخاري أو لحتم ابن
 عسلان شاك الرائي ثم يوم الحتم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر
 بعض الصالحين فحسب له واقعة رأى خيمة خضراء باهية مابين السماء والارض
 فسأل فتقبل هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لحتم البخاري وكان حسن الخط
 كثير الضبط والتصب للتدريس ونفع الناس فاخذ عنه جماعة كثيرون بطول
 شرحهم وقرأ صحب البخاري في جوف الكعبة أيام بنائهم لما انهدمت في سنة تسع
 وثلاثين من جهة الحطيم وكان سبب هدمها مجي السيل الآتي بابه في هذه الترجمة
 وكان اتفق له انه قارب ختم الصحب وكان الساؤن قد جعلوا لهم ستر حال التعمير فخطر
 له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل فوشى بعض أعدائه الى الشريف
 وقالوا انه قد جعل بيت الله حانة للقهوة فاغضبوا الشريف عليه فأسر في الحال
 أحضره وحبيه واراد أن يوقع به أمر افأخذ بقله القرآن ويتوسل الى الله تعالى
 بنيه ان يكشف عنه هذا الكرب فاتفق ان الشريف كان قام الى صلاة المغرب وهو
 بقصره فاهتزت أركان القصر وطن السامعون انها زلزلة وقعت فنادى الشريف
 وزيره وسأله عن الامر فاجابه انها كرامة للشيخ ابن عسلان فلما سمع مقالته قال له
 كيف يكون حالنا معه وقد فعلنا به هذه الفعلة فقال السيد الى أخذ خاطره الهلابة
 الساعة فناداه اليه واستعفى عما فعله به وانعم عليه فاعتذر ابن عسلان ان ما وقع منه
 كان هفوة فلما كان عند الصباح وجده أعداؤه طائفا بالبيت وكانوا ينظرون غير
 ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفًا حافلًا ألحظ فيه المقال في هذا
 المقام وجمع فيه الأقوال في هذا المرام وسماه القول الحق والحق الصريح بجواز
 ان يدرس بحجوف الكعبة الحديث الصحيح وألف كتابا كثيرة في عدة فنون يزيد على
 الستين وتألفه كلها غرر فيها التفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل وله رفع
 الانتباس ببيان اشتراك المعاني الفاتحة وسورة الناس وله رسالة في ختم البخاري
 سماها الوجه الصبيح في ختم الصحب وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء
 من الفضائل والاعمال والمآثر ونظم انموذج اللبيب للسيوطي وشرحه شرحا
 عظيما ونظم ام البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النسخي سماها
 العقد الوفى ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية ونظم انساب عوجي والعقد

والمدخل في علم البلاغة للعضد وله فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد وله
شرح على نصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية
بالكفاية وشرح الاذكار للنووي ورياض الصالحين وله درر القلائد فيما
يتعلق بزعم وسقاية العباس من القوائد وشرح منسلات النووي الكبير سماه
فتح الفتاح في شرح الايضاح وشرح منظومة السيوطي في مواقة عمر رضي
الله عنه للقرآن وله مؤلف في رجال الاربعين النووية ومؤلفان في التنبأ
أحدهما يسمى تحفة ذوى الادراك في المنع من التنبأ والاخر اعلام الاخوان
ببحر الدخان والابتهاج في ختم المنهاج ونظم التطر والاجرومية وحاشية
على شرحها للشيخ خالد الازهرى ورشف الرحيق من شرب الصديق وله مؤلف
في أجداده الى الصديق رضى الله تعالى عنه وارضاه ومؤلف في اسم زيد
وحسن النبا في فضل قبا اختصره من جواهر الانباء للشيخ ابراهيم الوصابي
اليميني وزهر الربا في فضل مسجد قبا والنفحات الاحديه تصدير ونجهر الكواكب
الدريه (امن تذكريان بذى سلم) والعلم المفرد في فضل الحجر الاسود وله
انتاف أهل الاسلام والايمان ببيان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخلو عنه زمان
ولا مكان وشمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق
وحاتم الفتوة في خاتم النبوة والطيف الطائف بتاريخ وج والطائف ومؤلف
فيين أرد فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الظرفا
في معرفة الردفا وبغوافوق الاربعين وله المنع الاحديه بتقريب معاني الهمزية
وشرح قلادة العقيان بشعب الايمان للشيخ ابراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق
والاقوال المعروفة بفوائد اعمال عرفه وكاب الفتح المستجاد لبغداد ومنهج من
ألف فيما يرسم بالباء ويرسم بالالف ومورد الصفا في مولد المصطفى والنفحات
العنبرية في مدح خير البرية وعمون الافادة في أحرف الزيادة وشرح منظومة ابن
الشحنة في المعاني والبيان وشرح الزبد وله المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني
لمصر ومن ولي نابة تلك البلد وله ثلاثة توار يخ في بناء الكعبة أحدها ألفه
برسم خزانة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته وانباء المؤيد الجليل
مراد ببناء بيت الوهاب الجواد وأرسله الى السلطان محبة المشير تأليفه السيد
محمد الانقروى وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية وان

بحدثه در رسالة تفسير الكتاب الكريم وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فما
 أحدثت وله رسالة في تعريف واجب الاستئناء وجائزه سماها ففتح المسالك في تجويز
 طريق ابن مالك وله مؤلف في السيل المقترم ذكره آنفا سماه اعلام سائر الانام
 بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام ثم تلخص منه مجرد ما وقع في عمارة
 البيت واعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكثرة من أحوال عمارة
 العشرة وما يتعلق بها من الاحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد
 وله مؤلف في ذلك أيضا سماه نشر الوية الشريفة بالاعلام والتعريف عن له ولادة
 عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه ان البيت العتيق لما سقط سأل الشريف
 مسعود صاحب مكة اذ ذاك العلماء عن حكم عمارة فاجابوا بأنه فرض كفاية على
 سائر المسلمين ولشريف مكة تعال على ذلك وانه يعمره ولو انه من القناديل التي لم يعلم
 انها عينت من واقفها العين العمارة وواقفهم صاحب الترجمة أولا ثم ظهر له ان
 هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته
 فأف الموقوف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف مؤلفا آخر سماه البيان
 والاعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الاسلام وله فتح
 الكريم القنات في حكم ماسد به البيت من حصر واعواد وألواح قال القنفة صبيحة
 يوم الاثنين سلخ روضان الى ضحوة نهار وكنت في عصر ذلك اليوم نسخته لرئيس
 المعلمين علي بن شمس الدين وبين فيه عملهم أتم بيان وله رسالة في الاعمال التي
 يحتاجها الناسب عن العمارة سماها ففتح القدير في الاعمال التي يحتاج اليها من
 حصل له بالملك على البيت ولادة التعمير وله رسالة سماها اسنى المواهب والفتوح
 بعمارة القمام الاراهبي وباب الكعبة وسقفها والسطوح وله رسالة في حجر
 اسماعيل وكتاب النفقات الاربيجة في متعلقات بيت ام المؤمنين خديجة وسارت
 بتأليفه الركن واشتهرت بالآفاق وله النظم الفائق فنه قوله في بئر زمزم
 وزمزم قالوا فيه بعض ملحوظة * ومنه مياه العين أحلى وأملح
 فقلت لهم قلبي يراها ملاحة * فلا برحت تحلوا قلبي وعلم
 وقوله يارب أنت حبست الحسن في قفر * حلوا شمائل لا يرثي لمن عشقه
 أكاد أدعو عليه حين يحجرتني * لكن لفرط غرامي تمنع الشفقة
 وقوله يا مالكار قلبي * رققا بنفس رقيقا

الله بيني وبين السوال في رشف ريقك
يا من يلم في هواه * ولا يراعي الجمالا
بالله د عني فاني * لقد فئت انخالاً

وقوله

وله مضمناً

كتبته ولهيب الشوق في كبدى * والدمع منكب ربال مشغول
وقلت قد غاب من أهواه وأسفى * بانث سعاد قلبي اليوم منبول
ومن املائه لنفسه قوله في عقد الحديث

اذا أمسيت فابدر الصياحا * ولا تهله تنتظر الصياحا
وتب مما جئت فكم أناسا * قضا وانحبا وقد ناموا احصا
وله اشعار كثيرة منها تشطير الهزبية وتخميسها وخمس قصيدة الشيخ أبي مدين
قدس سره وذيلها وأنشده بعضهم هذه الايات

الموت بحرم وجهه طافح * يغرق فيه الماسا هر السابح
ويخلل يا نفس قفي واسمعي * مقالة قد قالها ناصع
ما ينفع الانسان في قبره * الا التقي والعمل الصالح

وعلى كل حال ففضله وشرف قدره مما شاع وذاع وملا الدنيا والاسماع قال
البوريني في تاريخه كانت ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين
وتسعمائة وتوفي في شهر الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف
ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى

الحج المكي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر ونقدم تمام
النسب في ترجمة أخيه أبي الطيب محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين
أبو المكارم وأبو السعدي بن بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الدمشقى
الشافعى شيخ الاسلام ملحق الاحفاد بالاجداد المتفرد بعلم الاسناد ترجم نفسه
في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدى كرام أيتمة بخط شيخ الاسلام
يوم الاربعاء حادى عشر شعبان المكرّم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وسط النهار
وقت الظهيرة ودعالى الوالد بعدما كتب ميلادى فقال أنشأه الله تعالى
وعمره وجعله ولدا صالحا بارا تقيا وكفاه وجماه من بلاء الدنيا والآخرة وجعله من
عباده الصالحين وخزبه المفكرين وعلمائه العاملين ببركته سيد المرسلين صلى الله

تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجدته بخط
 الشيخ والدولاب من يد كرتي تمام من الله تعالى على به على عادة علماء الحديث
 وان كنت في نفسي مقصرا وعن حلبة العلماء مقهرا فاقول ربيت في حجر والدي
 وتحت كتفه حتى بلغت سبع سنونات وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار
 المفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي أريد أن أقرأ
 عليك من أول البقرة قال وتعرف تقرؤها قلت نعم قال هات المصحف فحتمه به
 فقرأت عليه الفاتحة ثم من أول البقرة الى المفلحون فقال لي يكفيك الى هنا
 فأطبقت المصحف بعد ان لقنني سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وانعم على حيث بذار بيع قطع فضة ترغيا لي وأمرني
 وأنا ابن ست سنونات ان أصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت
 معظم الشهر وكان ذلك ترغيامنه وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها
 الابو اما ويومين وأنا ابن سبع وبقيت اجلس معه للبحرور وكان يدعولي كثيرا
 وأحضرت دروسه أنا وأخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين
 وأربع وثمانين وحديثي والدي عنه انه كان يقول ان أحبا لي الله تعالى حتى
 يكبر نجم الدين أقرأته في كتاب التنبية وأجازني فيمن حضر دروسه اجازة خاصة
 وأجازني في خربه الذي كتبه لفتي مكة الشيخ قطب الدين اجازة عامة في عموم
 أهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدي أنا وأخوتي فأحسن
 تربيتنا وفرت حرمتنا وعلتنا الصلوات والآداب وحرصت على تعلينا القرآن
 وجازت شيخنا على ذلك وكافأتهم وقامت في كفايتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال
 مترتبة علينا رغبة من الله سبحانه في حسن الثواب والنوال وخزير الحظ من قوله
 صلى الله عليه وسلم أنا أول من يقع باب الجنة ألا اني أرى امرأة تبادرني فأقول
 لها مالك ومن أنت فنقول أنا امرأة قعدت على أيتام لي رواه ابو يعلى من حديث
 أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المنذري واسناده حسن ان شاء الله تعالى
 وقال صلى الله عليه وسلم أنا وامرأة سفهاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ بيده
 يريد ابن زريع السبابة والوسطى وامرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال
 حبست نفسها على أيتامها حتى باتوا أو ماتوا رواه أبو داود عن عوف بن مالك
 الأشجعي رضي الله عنه قال الخطابي السفعاء التي تغير لونهم الى الكمودودة والسواد

من طول الائمة يريد بذلك انها حبست نفسها على أولادها ولم تنزوح فتحتاج الى الزينة والتصنع للزوج فخرها الله عنا أحسن الجزاء وعوضها عما تركت من أجله لوجهه في دار البقاء وساعدها على ذلك كما شققتها الخواجا زين الدين عمر بن الخواجا بدر الدين حسن بن سبت واجزل الدنيا خيرا وكانت تعيش ثمان مائة وربع ووقف جسدنا وملكنا وميراثه الذي تلقيناه عنه أحسن والدته انصرف في أموالنا وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم نخم لنا مئة أحد قط ونقول هو ببركة والدهم ثم انما أعزها الله ومدني في أهلها اشغلتنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ عثمان اليماني ثم نقلني الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيى العماري فحسمت عليه القرآن مرات واقراءني في الاجرومية والجزرية والشاطبية والالفية تهييها وحفظا لبعضهن وحفظت عليه معظم القرآن (قلت) وقد ترجمه في الكواكب وقال انه كان من أولياء الله تعالى بمن نظوى له الارض قال ثم أخذت في طلب العلم فترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية فقرأت عليه الاجرومية حفظا وحلا وشرحها للشيخ خالد ثم لزم درس شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين العيناوي فقرأت عليه شرح الجزرية للمكودي وقرأت عليه شرح المنهاج تمامه الا فرقا بين امر أو اسطه وأواخره وانكن سمعت عليه ما فاتني وقرأت عليه نصف شرح المنهاج الصغير الا قول الشيخ الاسلام والدي وسمعت عليه مواضع سالحة من شرح المحلى وقرأت من أوائل شرح البهجة للقاضي زكريا وسمعت عليه من أول الارشاد واسطه بقراءة الشيخ محمد بن داود وصاحبه الشيخ محمد الزوكراري الصالحين وسمعت عليه عقيدة الشيباني بقراءة أبي الصفاء بن الحمصي وله على تربية وحنوق عطف وهو أعز شيوعي عندي وأحبهم الى جزاهم الله عنى خيرا وقرأت عليه في الحديث من أول البخاري وغيره والى الآن في صحبة من سنة احدى وتسعين وتسعمائة ثلاث عشرة سنة اطال الله صحبتنا ومعتني بحياته ونفعني ببركته ولزم شيخنا مفتي الفرق شيخ الاسلام أبا الفضل محمد محجب الدين القاضي الحنفي أعز الله جانبه فقرأت شرحه على منظومة الشيخ العلامة محجب الدين ابن الشحنة كما تقدم في ترجمته ومن أوائل المطول وقرأت عليه بخور ربيع صحيح البخاري وكتب لي به وبغيره اجازة بخطه وهو متع الله بحياته الى الآن يوصل اليها احسانه وانعامه علما وثناء وما لا وغير ذلك مما لا نستطيع مكافاته الا ان يجازيه الله

عنا أحسن الجزاء ويتمنا بحياته وعلومه ما تعاقب الصباح والمساء وقرأت على
السيد الشريف الحبيب النسيب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي
القضاة في حلب ثم المدينة ثم آمد بضحية الافتاءها وقضاء البيرة السيد محمد بن
السيد محمد بن السيد حسن السعودي نعمة الله تعالى برحمته حين قدم علينا
دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة مواضع من تفسير القاضي العلامة
ناصر الدين البضاوى منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الايقين باشارته
وأجاز في عروايته منها تفسير المفتي الاعظم والامام الاقدم أبي السعود محمد بن
العمادى رحمه الله تعالى ولم أرقى موالى الروم اذ كى منه ولا ارجب في العلم منه
رحمه الله تعالى وأجازني من المصريين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملى
المصرى وشيخنا العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم زين العابدين البكرى متع الله
بحياته كما كتبت الى (قلت) وسمع المسائل بالاولية من محدث حلب شيخ الاسلام
محمد بن محمد اليلونى الشافعى حين قدم دمشق في سنة سبع بعد الاف وأجازه
بعروايته وأخذ عن محدث مكة المشرفة شيخ الاسلام شمس محمد بن عبد العزيز
الزمزمى الشافعى في سنة سبع بعد الاف قال وفتح الله تعالى على بالنظم والنثر
والتأليف من سنة احدى وتسعين وتسعمائة وذكر من شعره قوله

لوحبت بالحب الذى * أنضى الفؤاد وكما

ليكى لى الفخر الاسم وكداد أن يسكما

ثم قال بعد ذلك ودخلت في يوم عرفة سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة على شيخ الاسلام
الشيخ اسماعيل النابلسى أهنيه بالعيد فرأيت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة
المتلاسمدين معين الدين أقول فعلم من قوله ذلك ان المتلاسمدين مشايخه ثم رأيت
ذكر في ترجمة الاسد فى السكواكب انه قرأ عليه فى شرح الشذور لابن هشام
ودروسا من شرح الجار بردى على الشافعية ثم قال ومن مؤلفاته نظم الاجرومية
سميته الحلة البهية واقترنت فى نظمها ابوالدى لشرح الاجرومية لطيف بمزوج
وشرح النطر لابن هشام وشرح القواعد لابن هشام ايضا وشرح منظومة والدى
فى النحو نظما فى أربعة آلاف بيت سميته النخبة النجمية فى شرح الحلة البدرية
قرط العلماء عليها ومنظومة فى النحو مائة بيت ومنظومة فى التصريف والخط
كذلك مائة بيت ونظم العقيان فى مورثات الفقر والنسيان للناسجى وهو غير

ظلم الجدل الشيخ رضي الدين ومختصر في النحو سميت بهجة وكتبت قطعة على التوضيح
 لابن هشام وقطعة على الشافعية لابن الحارث وشرح لامية الافعال لابن مالك
 في التصريف في شرحين بمزج بين الأول منظوم من بحر الاصل وقافية في نحو
 ألف بيت ونظم شرح شيخنا علامة العصر المحب الحموي على منظومة العلامة
 لمحب ابن الشحنة في المعاني والبيان ونظم فرائض المهاج في الفقه وشرح منظومة
 والذي في ضبط شأن القاعدة الفقهية كل ما كان أكثر عملاً وأشق فهو أكثر
 في الثواب وسميته تحفة الطلاب وشرحت آياتنا الصالحين الشيخ أبي الوفاء الحموي
 لعمري في شروط تكبير الاحرام بالناس منه في شرحين الأول منشور سميته
 الدرر المنيرة في شروط التكبير الثاني منظوم سميته تحفة النظام في تكبير
 الاحرام وشرحت كتاب اللاتلي المبدعة في الكميات المختصرة لشيخ الاسلام الجدل
 ونظمت خصائص الجمعة في منظومة سميتها اللاتلي المجمع ونظمت كتاب رواة
 لاساطين في عدم الدخول على السلاطين لشيخ السيوطي واختصرت كتاب
 المهمل الروي في الطب النبوي له أيضاً في مختصر سميته المختار وكتبت شرحاً حافلاً
 على قول الشيخ علوان الحموي رحمه الله تعالى

وشرع وحق وحق وشرع * وجع وفرق وفرق وجمع
 ينال القتي كل ما يشتهي * بتزيه طرف وتقدس سمع
 وترك هوى باتباع الهوى * وتأديب نفس وتزيه طبع
 عليك بها انها انها * جماع الخير ومفتاح جمع

وسميتها كتاب الهمع الهتان في شرح آيات الجمع للشيخ علوان وأعظم مؤلفاتي الآن
 شرحي على ألفية التصوف لشيخ الاسلام الجدل المسمى بمنبر التوحيد ومظهر التفريد
 في شرح جمع الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد وهو كتاب حافل جمعت فيه
 جميع أحكام الطريق ووفيت فيه شروط الشرع في عين التحقيق وهو وكل
 مؤلفاتي التي أشرت إليها الآن كوامل بفضل الله ما عدا شرح التوضيح وشرح
 الشافعية وشرح اللاتلي المبدعة لكن الأخير مشرف على الكمال وفي هزيمي الآن
 أن أكتب في الفقه كتاباً حافلاً وأنا شارع في مؤلفات أخرى أسأل الله تعالى
 التوفيق ومن مؤلفاتي التي كتبت الآن أيضاً بحجالي في تفسير سورة الاسراء
 التي أملتتها في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ومجا لسي التي أملتتها في السنتين

بعدها الى آخر سورة طه ثم تركت تدريج مجاليس وعظي وجعلت أُملمها على ما يقبض الله من سبب فضله ويشفع ومن مؤلفاتي أيضا هذا الكتاب الخافل المسمى بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام والوالد وفي ضمنها أربعون حديثا من مسهوعاتي كترها مسطرة في الباب السابع ونسأل الله تعالى التوفيق وقد قرط أكبر علماء مصر والشام على شرحي للمحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنة اه كلامه ثم ذكر شيئا من التتار يظ أقول ومن مؤلفاته أيضا كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع مبني على مقولات للسلف في التصحية والزهد واشباههم ما ثم ينظم تلك المقولات ويذكر نظمه عند آخر كل مقولة نقلت منه أشياء منها ذكر النور في تهذيب الاسماء واللغات عن الامام الشافعي انه قال ما أفلح في العلم الا من طلبه في القلة وقد كنت أطلب القرطاس فيعسر علي وقال لا يطلب أحد هذا العلم بالمال وعز النفس فيفلم ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم والتواضع في النفس أفلم قال وقلت في معناه هذا

من يطلب العلم بذل وضيق العيش والخدمة والانتطاع
فهو والذي يفلح لا من عدا * يطلبه بالعز والانتاع
قلت من يطلب العلم بعز الغنى * يبطل ولا يفلح بما يصنع
للعلم طغيان كما للغنى * والعلم بالطغيان لا ينعف
لا يبلغ العالم شأوا العلا * لا تبقى الاروع الا ورع
ومنها عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه قال لو اجتمع الخلق جميعا أن يضعوا
عملي كما عند نفسي ما قدر واعلى ذلك قال وقد ضمننت كلامه مرضى الله عنه في قولي

قل لنفسي ان تراعى * حق ربي ان تراعى
انما تنقص وضعف * وانتعاض من طماعي
من يضع مني ويجهد * لم يضعني كاتصاعى
ان عرفتاني بنفسى * قد كنفاني وعظواعي
انما الدنيا متاع * لم يدم فيها انتفاعي
انما يسرعي لدار * لم تضع فيها المصاعى
دار تكريم اليها * قد دعاني كل داعي

وله كتاب تجويز العبارات في تحرير الامارات وهو ايضا عجيب نقل فيه ما نصه يتلى
 المغناب بأن يغتاب روى أبو الشيخ بن حبان في كتاب النسك وال نوادر عن
 عبد الله بن وهب قال قال مالك بن أنس رضي الله عنه كان عندنا بالمدينة قوم لا عيوب
 لهم تكلموا في عيوب الناس فصارت لهم عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب
 سكنوا عن عيوب الناس فنسبت عيوبهم قلت

عائب الناس وان كان سليما يستعاب
 والذي يمسك عن عيب الوري سوف يهاب
 ما دخول المرء فيما * ليس يعنيه صواب

وذكر فيه ايضا روى أبو الشيخ ايضا عن مطرف قال قال مالك بن أنس رضي
 الله عنه ما تقول الناس في قلت أما الصديق فيثني وأما العدو فيقع فقال ما زال
 الناس كذلك لهم صدق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الاسن كلها وقلت

لا ترى كمالا خلا * من عدو يعنيه
 بل له من سبابه * وأذاه نصيبه
 أحق الناس من يرى * ان ذال الاصيبه
 وأخوال الكيس قد رجا الله عنه يشبه
 حبه الله به * فهو عنه ينوبه

ونقل فيه عند ذكر امارات الصبيان قال ومن لطائف العلامة الشيخ زين الدين عمر
 ابن المظفر الوردى وقدولى السلطنة صبي مميز غير بالغ

سلطانا اليوم طفل والا كبر في * خلف وينهم الشيطان قد نرغا
 وكيف يطعم من مسهته مظلمة * أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

وله كتاب التنبيه في التشبيه وهو كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النصف
 لم يسمق الى تأليفه وهو أن يذكر ما ينبغي للانسان ما يشبه به من أفعال الانبياء
 والملائكة والحيوانات المحموده وما يشبه به من اجتناب ما يذم فعله رأته ونقلت
 منه أشياء لطيفة منها قوله لقد مررت في بعض مجالس من نحو عشرين سنة أنى
 دعوت الله تعالى فقلت اللهم اجعل لنا من الصالحين فان لم تجعلنا من الصالحين
 فاجعلنا من الخاطئين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو ما هذا معناه فبعد
 انقضاء المجلس اعترض على بعض السامعين فقال يا سيدي كيف تدعوا الله أن

يجعلنا من المخاطين والمعصية مقررة فيهم (قلت) سبحان الله والعمل الصالح مقرر
فيهم أيضا وهو أولى من أن نكون من المصيرين فإن لم يصها وابل فطل ثم وقفت على
كلام مطرف وهو ما روى البيهقي عن مطرف قال اني لاسألك في الليل على
فرائشي وأتدبر القرآن فأعرض نفسي على أعمال أهل الجنة فإذا أعمالهم شديدة
كلوا قليلا من الليل ما يجمعون يبيتون لربهم سجدا وقياما أتت هوقانت آتاء
الليل ساجدا وقياما فلا أراي منهم فأعرض نفسي على هذه الآية ما سلككم في سقر
قالوا ألم نكن من المسلمين الى قوله نكذب بيوم الدين فأرى القوم مكذبين فلا أراي منهم
فأمرهم بهذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فأرجو
أن أكون منهم فحمدت الله تعالى على موافقته على ان المخاطين المذكورين
كلوا من أعيان الانصار والحجابة الاخيار وأنى لنا بالعاق بأفهامهم وقوله تعالى
عسى الله أن يتوب عليهم فعسى ولعل في القرآن يدلان على تحقيق ما بعدهما
باجماع المحققين من المفسرين قالوا بقبوله منهم بفضل الله تعالى انتهى وبما
ذكره فيما يجنب التشبيه بالثيران ونحوها من الغطاطة وجهر الصوت والتكلم
بما لا يليق بالسكان والزمان والناس يشبهون كل فظ غليظ بليد أكل بالبقرة
والثور وتقدم فيما أنشدناه عن عبدالحق الاشبيلي وهو

يا ركب الروح للذاته * كنه في أن هير

بأكل من كل الذي يشتهى * كنه في كلاء ثور

وكنيت يوما في جماعة منهم العلامة المتلا أسد الدين بن معين الدين العجمي أحد تلاميد
والذي عند بعض الصوفية فيمنع المتلا أسد بقر الفاسحة إذا فقهه من فقراء ذلك
الصو في صرخة ثور فاندعر المتلا أسد وانزعج ثم التفت اليها وقال والله لم أعلم قول
فقراء الصوفية ثورا من أي شيء اشتقاقه الا في هذا الوقت علمت انه مشتق من
لفظ الثور فاني رأيت هذا الرجل الآن خارخوارا كأنه ثور وذكرا لبعض الوعاظ
كان يعظ طائفة من الناس وهو يلقى الكلام فتظمر منهم اعراضا وغطا فأراد أن
يستبطنهم فقال ألا اسمعوا يا بقر فقال بعضهم قل يا ثور ونقلت من خطه قال
أوردت في بعض مجالسي هذا الحديث يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة
اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجرية ولون ربنا لم تحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا
فيقول انه نواه وقلت على هذا بديهة حتى كان المنشد على لسانه ينشدهذين البيتين

تقوموني على فعل * بفرط اللوم والعتب
ولم تدر والذى بيني * وبين الله في قلبي
وحكى انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في النوم في ليلة مرتين
فأنشده يقول

لئن تقضى زمن أنت فيه * فان آثارك تكفي الذبيح
من تبع الآثار منك اهتدى * ومن أباهافه وفي أى تبه
صلى عليك الله يا سيدى * مسلما فاه بالنطق فيه
أصله فيه بالحر ~~كة~~ الظاهرة وله فوائد منظومة كثيرة منها قوله جامع آداب
العبادة للاريض وهى

ان تهديو ما مريضاً فليكن * فى زمان لا فى فيه أن تعود
والطرق الباب برفق ثم باسمك صرح ما صديق كالحدود
واغضض الطرف ولا تكثراذا * من سؤال ثم خفف فى القعود
لا تكلم فى الذى يضجره * أوله فيه ارتباب فى الوجود
ضع عليه يدك اليمنى وعن * حاله سله على وجهه يجود
أطهر الرقة وسرع مدة * وعدنه بالعوا فى ان تعود
وأشر بالصبر حذر جزعا * وادع بالاخلاص مولاك الودود
تلك آدابك ان عدت ومن * يحفظ الآداب يرجى أن يسود
وله التاريخ الذى ألفه فى أعيان المائة العاشرة وسماه بالكوكب السائرة
والذيل الذى سماه لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الاولى
من القرن الحادى عشر والثانى أحد مادة تاريخى هذا وكلا الاثرين له جيد
جزاه الله على صنعه ما خير الا انهما يحتاجان الى تنقيح وحسن ضبط فان فهمما
الغث وتكرير بعض تراجمه وبعض سهو فى الوفيات وما خالاه الا انه أجاد كل
الاجادة فى هذا الجمع على كل حال وأما ما فيه من بعض الاغراض فقد عرفت بها
المؤرخون فى الساندى وأبرأ أنا منها فى الحال ومن نظرى فى كتابى بعين الرضا
عرف انى أنلافى كثير امامضى وبالله أستعين واستدفع المكروه وأسأله أن يبيض
وجهى يوم تبيض الوجوه (عودا) ثم تصدر للاقراء وان تدرى فدرس بالشامية
البرانية تفرغ له عنها الشهاب العيشاوى اختيارا وكذلك فرغ له من تدرى

بالعمرية وعن إمامة بالجامع الاموى وعن وعظ به بغداد وليه عن الشيخ أحمد ابن
الطبري ثمولى العيناوى الوعظ أيضا عن الشمس الداودى فخر غله ولابن اخيه
البدر الموصلى وأذن له العيناوى بالسكابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة
فكتب فى هذه المدة على فتوى واحدة فى الفقه وغير واحدة فى الفقه بكتاب جامع
العيناوى فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة أيام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له
اكتب عليها فكتب وقال اكتب اسمك قال بل اكتب اسمك فكتبته ثم تابعت عليه
الفتاوى فاستمر بفتى من سنة خمس وعشرين وألف الى سنة احدى وستين وهى
سنة وفاته وكان مغرم بالحج الى بيت الله الحرام واتفق له مرات فأقول سبحانه كانت
فى سنة احدى وألف قال فى ترجمة والده فى السكواكب بمناسبة وقع لنا اتفاق
غرب وهو أنا حجة فى سنة احدى وألف وهى أول حجة جميعهم أو كنا نترجى
أن يكون عرفة يوم الاثنين فرأينا هلال ذى الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم
الاحد وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه فقلت لبعض اخواننا من أهل مكة
وغيرهم ظهر لى اتفاق غرب وهو ان الله تعالى قدر الوقوف يوم الاحد فى هذا
العام لانه عام احدى بعد ألف فاستحسنوا ذلك وقتل بعيد الهذا وهو

لقد حججنا عام ألف وأحد * وكانت الوقفة فى يوم الاحد
اليوم والعام توافقنا معا * فجل مولانا المهتمين من الاحد
قلت) والمواقفة الثالثة انما احدى وقفة بعرفة وسافر الى حلب مع شيخه العيناوى
فى جماعة من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن عجلان نقيب الاشراف والسيد
ابراهيم بن مسلم الصمادى والسيد أحمد بن على الصفورى فى آخرين الى الوزر محمد
باشا بقصد رفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر الحجم الواقع ذلك فى سنة خمس
وعشرين وألف ولما وجهت عنه الشامة للشمس المبدانى كاذرناه فى ترجمة المبدانى
سافر الى الروم فى سنة اثنين وثلاثين وألف وقرر فى المدرسة الى ان جاء المبدانى
تقرر آخر فاستتركا فى المعلوم ثم لم تعض سنة الامات المبدانى فاستقل بالمدرسة وجلس
مكان المبدانى تحت القبة فى الجامع الاموى لا قراء صحيح البخارى فى الاثني عشر
رجب وشعبان ورمضان ورأس الرياسة التسامة ولم يبق من أقرانه الشافعية أحد
وهرعت اليه الناس والطلبة وعظم قدره وبعد صيته وكان قارى الدرر بين يديه
السيد أحمد بن على الصفورى ثم الشيخ الامام رمضان بن عبدالحق العكارى ثم

الشيخ العالم مصطفى بن سوار وكانت مدة جلوسه تحت قبّة النسر سبعة وعشرين
 سنة وهو قدر مدة المبداني وهذا من غريب الاتفاق واتفق الناس به وأخذوا عنه
 طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يحوم الاحصاء حولهم وقد مر منهم في كتابنا جماعة
 وسبأني جماعة وكان له بالجهاز الصيت الذائع والذكر الشائع وحكى الشيخ العالم
 النقي الشيخ حمزة بن يوسف الدوماني ثم الدمشقي الحنبلي أنباءه الله تعالى غير مرة أنه
 لما حج في سنة تسع وخمسين وألف كان النجم حاجا تلك السنة وهي آخر حجاته وكذلك
 الشيخ منصور السطوحى المحلى كان حاجا قال وكنيت في صحبة الشيخ منصور فبينما أنا
 ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة وإذا بحس فحجة عظيمة قال فخرجت
 فنظرت وإذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له أجزنا ومنهم من يقول هذا حافظ العصر
 ومنهم من يقول هذا حافظ الشام ومنهم من يقول هذا محدث الدنيا فوقف عند باب
 الزيادة وقال لهم أجزتكم بما تجوز لي روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا
 أحد حتى نطوف ثم مشى الى المطاف فواصل اليه الا وخلفه اناس اكثر من الاول
 فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط ان لا يشغلنا أحد عن الطواف قال فوقف
 الناس وطاف الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس فلائيل كانوا أخلى له
 المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الاجازة أيضا فأجازهم ثم أرسل الشيخ
 منصور ودعاه الى الخلوة فذهب ولحقه الناس الى باب الخلوة وطلبوا منه الاجازة
 فجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعده هنية جاء الشريف زيد
 صاحب مكة فلما استقر بهم المجلس بدأوا أمر الساعة فاخذ الشمس البابلي
 في الكلام فقال النجم بصوت مزعج وقد جلس على ركبتيه وشرع يورد أحاديث
 الساعة بأسانيدها وعزوها للخرجها ويتكلم على معانيها حتى بهر القبول وأطال
 في ذلك ثم لما فرغ قال البابلي تحبزون يا مولا نأبى لكم وكذلك استبجازه الشيخ
 منصور الشريف زيد وأنا ومن حضر فاجاز الجميع ثم تقدم لهم الشيخ منصور من
 عنده مما طأ وأردفه الشريف زيد بأشياء من آل كل فلما فرغوا انصرف الشيخ
 النجم وبقى البابلي فقال للشيخ سبحان الله ما هذا الاعن زبا عظيم فقال له الشيخ
 منصور أنا كنت اذا رأيت كنبه وخصاني به اعجب منها واذا اجتمعت به لا يتكلم
 الا قليلا فاعجب من ذلك ولكن الآن تحقق عندي علم وحفظه انتهى وكان قبل
 ثوبه بست سنوات أو سبع سنوات اعتراه طرف فالج فكان لا يتكلم الا قليلا فافتر

هذا المجلس وكثرة الكلام فيه بالناسب لما هم بصدده من غير توقف ولا تعلم
كرامة له وهو محل الكرامة فقد أخبر بعض الثقات انه سأل بعض الصالحين عن
الابدال بالشام فحدثهم ثلاثا أحدهم النجم وماشتهر من ان سكوتة بذلك العارض
كان من الشيخ حسين بن فرفره كما ذكرناه في ترجمة الشيخ حسين لا يقدح في ولايته
كما يظن ولعل ذلك كان سببا لولايته في مقابلة انكسار حصل له وتوجه الى القدس
قرب موته هو والشيخ ابراهيم الصمادي في جمعية عظيمة ونزلا الى الرملة وزارا تلك
المعاهد ورجعا الى دمشق فتخلى النجم للعبادة وترك التأليف وبلغت به السن
الى الهرم وبالحكمة فهو خاتمة حفاظ الشام وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن
عشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وألف عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة
أشهر وأربعة أيام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ومن غريب ما تنقل له
في درسه تحت القبة ان الشمس الداودي كان وصل في قراءة البخاري الى باب كان
صلى الله عليه وسلم اذا صلى لا يكف شعرا ولا ثوبا ودرس بعده الشمس المبداء في من
ذلك الباب الى باب مناقب عمار بن ياسر وتوفي ودرس من بعده النجم الى ان اكمل
في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته الى أن وصل الى باب البكاء على الميت
ووقع له قبل موته يومين انه طلع الى بساينه أوقف جده واستبرأ الذمة من
الفلاحين وطلب منهم المسامحة وفي اليوم الثاني دار على أهله ابنته وبنتها وغيرهم
وزارهم وأتى الى منزله بيت زوجته أم القاضي يحيى بن حمزة فاق الوزير الآخذ
الى سوق جقمق وصلى المغرب ثم جلس لقراءة الأوراد وأخذ يسأل عن اذان
العشاء وأخذ في ذكر لاله الا الله وهو مستقبل القبلة ثم سمع منه وهو يقول بالذي
أرسلك ارفق بي فدخلوا عليه فقرأوه فدقضى نحبهم واقي ربهم رحمة الله تعالى ورثاه
جماعة من الفضلاء منهم الاديب محمد بن يوسف الكرمي رثاه بقصيدة طويلة

مطلعها
لما لحنات العلى * شيخ الشيوخ انتقلا

وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو آخر القصيدة وهو هذا

يا نجم دين الله من * أوفى دمشق أفلا

(محمد) بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن عبد الرحمن بن
سليمان بن علي القاضي بدر الدين المناشيري الصالح الشافعي الفقيه الاخباري
كان من الفضلاء المناشرين على الافادة والاستفادة قرأ الكثير واخذ عن

المناشيري

النجم الغزى والشيخ على القبردى والشيخ محمد الاسطواني والشيخ محمد بن بليان وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جمع وولى قضاء الشافعية بمحكمة باب قناة العوفى وكان لا يفترعن حضور مجالس العلم وبذا كبر بأدب واطف تعبير وكان نقي العرض مما اتى به كثير من قضاة المحاكم كما قائل التكلم وله قوة حافظه للاخبار والاشعار فاذا فاضه أحد في شئ من ذلك جاش بحجته ووقفت على مجموع بخطه يبلغ ستمين كراسا جمع فيه كل غريبة ووقف عليه بعض الظرفاء فكتب عليه زبيل الاحمال فلما رأى السكانة كتب تحتها الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته كما قرأ أنه بخطه يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر رابع عشر شهر ربيع الثانى سنة سبع وعشرين وألف وتوفى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بسفح قاسيون وأرخ بعضهم وفاته بقوله

نجبل المناشيرى لما قضى * فقلت من لوفى بدمع سحباب

عالم اذا الطول مذأرخوا * بأت بدر الدين دار السلام

والمناشيرى نسبة الى المناشير وهى رفاع الاحكام وكان جده خضر الادنى كاتب الانشاء بالديار المصرية وكان صاحب فضل وأدب رحمه الله تعالى

العينوى

(محمد) بن محمد بن أحمد العينوى الدهشقى كان علامة فهامة في جميع العلوم أخذ عن النجم وأخيه أبى الطبيب الغزيرين وعن الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ رمضان العكارى والشيخ أحمد الهندى والشيخ على القبردى والملاح حسن الكردى والملا أحمد بن حيدر الظهرانى والسيد حسن الحجار ومن الواردين عن السمرى الدورورى المصرى والشيخ غرس الدين الخليلى المدنى ومشايعه يزيدون على الثمانين وفاق أقرانه فى الأخذ بأنواع الفنون ودرس وأفاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن محلان النقيب وكان كثيرا الثناء عليه وانتفاعه كان به وكان متصليا فى أمر الدين قولا بالحق لا تأخذه فى اللومة لاثم وعا اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام فى مصلحة متعلقة بالحقاق السماطية وطعامها فتشغل الباشا عنه بأوراق فبذل الباشا من طوقه وجذبه وقال له انظر فى أمر هؤلاء الفقراء واقض مصالحهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة أخرى على حاكم آخر بسبب معاليم الجامع الاموى وكان سنان باشا المتولى عا به كتبها دقرا وأراد قطع شئ منهم فوجد الباشا ينظر فى دفتر المتولى ويتأمله فحذبه أيضا من طوقه وقال له

لا تلتفت الى ما كتبته هذا الظالم وكان حاضرا في المجلس وانظر الى عباد الله بنور الله
فعمل على مراده وترك ما أراد المتولى وله من هذا القليل أشياء أخرى وله تحريات
على النفسير وغيره لكنها لم تتجمع وذهبت وولى آخر أمره تدريس البخارى
في الاشهر الثلاثة تحت قبة النسر بجامع بنى أمية ودرس وكان يقرر رتق راجيدا
الا انه كان ضيق العبارة وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة
ثمانين وألف بدء الاستسقاء ودفن بتربة باب الصغير

ابو اليسر القندسى

(محمد) بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب بكمل الدين العسيلي القندسى
ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن الصنائحى ذكره ابن قيم الجوزية في صفة الصفوة
كان عالما محدثا حافظا لكتاب الله تعالى محبا للفقراء والمصالحين محسنا اليهم اجازته
جده الشيخ ابن قاضي الصلوات الامام بالمسجد الاقصى بحديث الاولية وكان عمره
اذ ذاك اثنتى عشرة سنة ورحل الى مصر في سنة خمس وخمسين وألف هو وأخوه
يوسف وأخذهم الحديث عن المعمر الشيخ اجماعيل بن ماضى بن يونس بن اجماعيل
ابن خطاب السجيدى الشافعى خطيب جامع الحماكم وله اجازات جمّة من علماء
الازهر منهم الشيخ عبد الرحمن البنى اجازته في القراءات السبع ومنهم البرهان
الفاقى والشيخ ابراهيم البيجورى شيخ القراء بمقام الامام الشافعى وكان مواظبا
لزيارته في كل ليلة سبت والقراء معه في المقرء الكبير وولى الامامة بالمسجد
الاقصى وجم ثلاث مرات وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقى واجتمع بالقطب
الغوث بمكة في المرة الثالثة ودعاه بحسن الخاتمة فخاء من الحج في تلك السنة وهى
سنة سبع وثمانين وألف متوعدكا وتوفى شهر ربيع الاول من تلك السنة

ميرزا المروجى

(محمد ميرزا) بن محمد المعروف بالسروجى الدمشقى المبدانى كان في ابتداء أمره وهو
بدمشق يشغل السروج ويبيعها ثم طلب العلم وأخذ عن الشمس المبدانى والنجم
الغزوى وعن أبي العباس المقرئ وأجازته بجميع مؤلفاته ومروياته وأخذ عن
العارف بالله تعالى المحقق الصوفى عبد الله الرومى البوسنى شارح الفصوص
الشهير بعدى رحمه الله ورحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن الشيخ الولى الكامل
تاج الدين النقشبندى قدس الله روحه ونور ضريحه وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ
غرس الدين الخليلى وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة وكان يحج غالب السنين وكان
تقيا ورعا زاهدا فى الدنيا ورابسا لها ملازما للعبادة والذكر كثير المطالعة

الكتب القوم خبيراً باصطلاحاتهم محققاً الكتب الحقائق لاسيما كتب الشيخ
الأكبر قدس الله سره العزيز وكان يحل المشكلات التي يستشكلها غالب الناس
وأقام بمكة سنين قال الشلي وأخذت عنه وصحبته مدة مجاورته وكان حسن
الاخلاق متواضعاً مشغولاً بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمان وثمانين وألف
ودفن بالعلاء

الفستائي

(محمد) المرابط بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شهر بالصغير الدلائل الفستائي
المغربى المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يأت من المغرب في هذا العصر
له شقيق فهو وعمري يجمع الفضائل حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل
مد يد له في كل علم سبهم مصيب وحذق عجيب خصوصاً علم العربية فانه رأس
المؤلفين في زمانه وسار ذكره سير المتل بين اقرانه وى عن جمع منهم والده
العلامة العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب أبي عبد الله محمد المغربي بن
يوسف أبي المحاسن القاسمي وعن الولي أبي محمد عبد الهادي بن عالم الغرب
في الحديث أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي واشتهر في الآفاق وانتفع
به خلق كثيرون من أفاضل المغرب وقدم القاهرة في سنة ثمانين وألف فأقبل عليه
فضلاًؤها واستفاد منه نجباءؤها وجرى بينه وبين العلامة الشهاب البشيشي
مطارحات وأسئلة منظومة في فنون العربية وكان أخوه محمد الحاج بن محمد بن أبي
بكر سلطان فاس ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلاوسلا وغيرها من
أرض المغرب ومكث مدة كان نحو أربعين سنة ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد
الشريف الحسن كما انتزعه من غيره وحبسه الى أن مات مسجوناً وخرب مدقهم
المعروفة بالزاوية كما أسلفناه في ترجمة مولاي رشيد ودخلوا باجمعهم الى تلمسان
وورد معه الى مصر ابن أخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان أميراً بدينة سلا وما والاها
من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من أكابر الافاضل تصدر لقراءة العلوم العقلية
وله شعر حسن وللشيخ محمد المرابط مصنفات منها نتائج التحصيل في شرح التسهيل
وفتح اللطيف للبسط والتعريف والمعارض المرتقيات الى معالي الورقات
والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب
العربية وفصل الخصمين في متعلق الطرفين والدلائل القطعية في تقرير النصب
على المعية والتحرير الاسمي في اعراب الزكاة اسماً ورفع اللبس عن ورور ودفع

بمعنى فعل والعكس وله غير ذلك وله ديوان كبير الحجم من طابعه عرف في البلاغة مكانه منه قوله

سبحت اذا ماضى للصب عيناك * وكدت اقضى هوى من حسن مرآك
 بامن ثملت راح من واخطها * لله ما فعلت فنيا حبيبك
 افردت حسنا كما افردت ذك صفا * ودو حاشاي من شرك وحاشاك
 تكاملت فيك اوصاف جللتها * عندي فسبحان من بالحسن حلاك
 يا اخت طي النقاد لا وفرطها * ردى ودائع قد اودعتها فاك
 ولا تجورى فانت اليوم مالكة * ذوى الصبايات واستبقي رعاياك
 واجتمع به الاحفاض لـ مصطفى بن فتح الله لايح رونق الادب ومبلغ السؤل
 والارب وكتب اليه آياتي تدعى منه الاجازة مطلعها قوله

مايك نخاء العصر علامة الدهر * ويا هلماني الفضل مرتفع المذكر
 منها وقبلك ما كان ابن مالك هكذا * وعمر ونسبنا عواد بلا بكر
 اجزني بما اقلته وقرأته * على السادة الاعلام اشيا خلت الغر
 بقيت بقاء الدهر يا غاية المنى * وبلغت ما نهواه يا ابن أبي بكر
 وسنده في العلو والانتشار أشهر من الشمس في رابعة النهار ثم رحل الى المغرب
 وأذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة فاس فأقام بها الى أن مات وكانت وفاته
 في سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن سليمان المغربي

(محمد بن محمد بن سليمان بن القاسي وهو اسم له لانسبة الى فاس ابن طاهر السوسي
 الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين الامام الجليل المحدث المقتدر الدنيا في
 العلوم كلها الجامع بين منظومها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد في سنة
 سبع وثلاثين وألف بتارودنت بتاء مثناة من فوق بعدها ألف ثم راء مضمومة
 فوار ثم دال مهملة متوحدة فنون ومثناة من فوق ساكنتان قرية بسوس
 الانصبي وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ من أجلهم قاضي القضاة مفتي
 مراکش ومحققها أبو هدى عيسى السكاني والعلامة محمد بن سعيد المريني
 المراكشي ومحمد بن أبي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد بن ابراهيم المعروف
 بقدره مفتي الجزائر وهو أجل مشايخ مومته تلقن الذكرو ليس الخرقه ولازم
 العلامة أبا عبد الله محمد بن ناصر الدرعي أربعة أعوام في التفسير والحديث والفقه

والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق ودخل مصر وأخذ عن بها
 من أعيان العلماء كالنور الاجهوري والشهاب بن الخفاجي والقلوبي والمسند
 المعمر محمد بن أحمد الدشوري والشيخ سلطان وغيرهم وأجازوه ثم رحل الى
 الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنتين عديدة وهو مكب على التصنيف والاقراء ثم
 توجه الى الروم في سنة احدى وثمانين وألف صحبة مصطفى بك أخى الوزير الفاضل
 ومربطه على الرملة وأخلفه ساعن شيخ الحنفية خير الدين الرملي ودمشق عن
 نقيب الشام وعالمها السيد محمد بن حمزة والمسند المعمر محمد بن بدر الدين بن بلبان
 الحلبى ولما وصل الى الروم حظى عند الوزير ومن دونه ومكث ثمة نحو سنة
 ورجع الى مكة المشرفة مجللا وحصلت له الرياسة العظيمة التي لم يعهد مثلها وفوض
 اليه النظر في أمور الحرمين مدة حتى صار شريف مكة لا يصدر الا عن رأيه
 وأنبط به الامور العامة والخاصة الى ان مات الوزير فرق حاله وتنزل عما كان
 فيه ثم ورد أمر السلطان الى مكة سنة ثلاث وتسعين وألف باخراجه منها الى بيت
 المقدس وسببه عرض الشريف بركات أمير مكة فيه الى الساطنة وطلب اخراجه
 من مكة بعد ان كان بينهما من المرافعة ما كان وعلى يده تمت له الشراقة ونقض به الحظ
 وكان يوم ورود الامر يوم عيد الفطر فألح عليه الشريف سعيد بن بركات شريف مكة
 يودشه وقاضى مكة في امتثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج في هذه الحالة
 وتعلل بالخوف من قطاع الطريق فأبى أن يسلم نفسه وماله فأمهل بعد علاج شديد
 ونشف عنده بعض اشراف الى مخرج الحج ثم توجه صحبة الركب الشامي وأبى
 أهله بمكة وأقام في دمشق في دار نقيب الاشراف سيدنا عبد الكبريم بن حمزة
 حرس الله جانبه وجعل طوع أمره مجانبه واجتمعت به ثمة مرة بحجة فاضل العصر
 ودره فلادة الفخر المولى احمد بن لطفي المنجم المولوى نصر الله به وجه الفضائل
 وابقاه مغبوبة به الا واخر من الاوائل فرأيت مهابة العلم قد أخذت باطرافه
 وحلاوة المنطق في محاسن اوصافه واستقر بدمشق مدة منفردا بنفسه لا يجتمع
 الا بمقابل من الناس واشتغل مدة اقامته بتأليف كتاب الجمع بين الكتب
 الخمسة والموطأ على طريقة ابن الاثير في جامع الاصول الا انه استوعب الروايات
 من الكتب الستة ولم يختصر كما فعل ابن الاثير وله من التأليف الشاهدة بتبحره
 ودقة نظره مختصر التحرير في أصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ومختصر

تلخيص المفتاح وشرحه والمختصر الذي آلفه في الهيئة والحاشية على التسهيل
 والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم المينات وشرحها وله جدول جمع
 فيه مسائل العروض كلها واخترع كرة عظيمة فاقت على الكرة القديمة
 والاسطرلاب وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الراسائل وله فهرست
 يجمع مروياته واشباخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيه انه وقع
 له بالمغرب غرائب منها انه كان مجتازا على بلد العارفي بالله تعالى أبي عبد الله محمد
 ابن محمد الواور غنى الناولي وهو قاصد بلد أخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه
 شيخا مريضا فته كذا او كذا قال فحدثني الشوق اليه ولم أملك نفسي حتى دخلت
 بلده فلم يقني رجل خارج الي وقال أمرني الشيخ أن اخرج اليك وأتيتك فلما
 دخلت عليه رفع الي بصرة فوقت مغشيا على بين يديه وبعد حين أقفت فوجدته
 يضرب يده بين كفتي ويقول وهو على جمعهم اذا يشاء قد يرأفني وعدنا وعدا
 حسنا فلهؤلاء فأمروني بملازمته ومذاكرة اولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا
 السكن الى الآن ما فتح الله تعالى علي شيء ولا أقدر على استخراج كتاب
 ولا الاجرومية وكنت اذا ذاك كذلك فقال لي اجلس عندنا ودرس أي كتاب
 شئت في أي علم شئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فجلست ودرست طائفة
 من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شيء أحس بمعاني تأتي على قلبي
 كأنها أجرام وغاب تلك المعاني هي التي كانت مشاغلنا تفرها لنا ولا نفهمها
 ولا أندكرها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت أعرف انه يحتم القرآن
 العظيم بين العشاء والمغرب يصلي به التواقل ورأيت به يوما تفتح جميع المصحف
 الشريف وجميع تنبيه الانام وجميع دلائل الخبرات في مجلس فعجبت من ذلك وسألت
 عن ذلك بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ انه يحتم ثلاثها بعد صلاة الضحى
 وشاهدت له العجب العجيب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامات
 الاولياء ومنها أنه لم يبق يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراكش وقد احتف
 به خلق كثير يزحمون على تقبيل يده وركبته وهو راكب فزارهم حتى قبل يده
 تبركا قال فانحني الى دون الناس وقال أجرتك بجميع مروياتي فكأنما طبعها في
 قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم واستمري بآبى طلبته حتى يقال
 انه رأى علامة الالهية ولان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجازة بل لم يظفر

بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أطن ثم بعد غيبتي عنه ثمانية أعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتجديد الاخذ عنه في سنة ستين وألف قبل وفاته بسنة ولله تعالى الحمد والمنة (قلت) والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بلغة حد الغلو ويدكر الفنون التي كان يشير بعجزتها فيستغرق العذآن ذلك فيه بمجرد دفع الهوى ببركة شيخه الوارثي المذكور فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة مارأى من يعرفها ممن أدركاه وأما علوم الادب فاليه النهاية فهم اوصكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهى الاستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكتساب وكان ينفق فنون الرياضة اقله دس والهيئة والمحرومات والمتوسطات والمجسطى ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والارثماطيق وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشار كنهها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان يبحث في العربية والتصرف بحثا تاما مستوفيا وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة وكان يحفظ في التواريخ وأيام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان في العلوم العربية كالرمل والافاق والحروف والسيميا والكيمياء حاذقا تام الخلق وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر في المعنى

وكان من العلوم بحيث يقضى * له في كل علم بالجميع

وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق وهدحه جماعة وأثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد هاشر ذى القعدة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بالترية المعروفة بالايحية بسفح قاصيون بوصية منه وورثه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة مطلعها قوله

صبر افكل الانام يفقد * لا أحد ههنا يتخذ

يقول من جملتها هذا

والناس آجالهم تكبل * فالسابق المضمحل الجرد

وعالم الكون في فناء * فحق الامر فيه واشهد

والخطب هم الانام طرا * بموت شيخ العلوم أوجد

ابن سليمان من حباه * المصطفى باسمه محمد

تسبكي علوم الالى عليه * وطرستها قد دغدا مسود
 منها في كفه دائما يراع * له وجوه الطروس محمد
 ان هره فالصواب يبدو * من أمره واضحا مؤكد
 في كل علم تراه فردا * أدرك آحاده وجدد

النجاشي الحلبي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بالنجاشي البكفالوني الحلبي الشافعي
 المحدث الفقيه الصوفي العذب الطريقة كعب الاحبار ولد ببيكفالون بفتح
 الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ في حجر والده ورحل
 في أوائل طلبه الى دمشق وأخذ عنهما من علمائهما كالشيخ عبد الباقى الحنبلى
 والشيخ محمد الخباز البطينى وشيخنا الشيخ محمد بن بلدان وشيخنا الشيخ محمد
 العيسوى وغيرهم وأخذ طريق الخلوة عن العارف بالله تعالى الشيخ أيوب
 الخلقى وقرأ عليه جملة فنون وأطلع على أسرار علمه المكتون حتى نال منه غاية
 الامل وأثمر له غيث دعائه اغصان العلم والعلم فرجع الى أهله بنعم وافرة ثم
 توطن حلب وأخذ بها عن علمائها محمد بن حسن السكواكى المفتى بها وأقام على بث
 العلم ونشره في غالب أوقاته وانتفع به كثير من فضلاء حلب وله من التأليف
 الشافية نظم الكافية وشرح على البردة وغيره ما وسافر الى الروم في سنة ست
 وثمانين وألف واجتمعت به بادرته ثم اتحدت معه اتحادا تاما فكنا نجتمع في غالب
 الاوقات وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينة
 وما رأيت فحين رأيت احلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خبار
 الخبار كريم الطبع مغرط السخاء ثم اجتمعت به بطنطينية بعد عودنا اليها وكان
 لاسي الوزيير الاعظم الفاضل مصطفى بك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان
 جاء الى الروم بخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوتية بحلب فوجهت اليه
 وتوجه الى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيئا مبيلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها
 بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمة التي بحلب ثم
 بعد مدة مل الإقامة بحلب فقصد الحج نية المجاورة وأقام ابنه محمد دام مقامه
 في المشيخة ودخل دمشق بحبة الحاج وأقام بمكة مجاورا وأقبلت عليه أهالي مكة
 المشرفة على عاداتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها واتي خطا عظيما من شريفها المرحوم
 الشريف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والمحبة بالروم أيام كان وكنت حتى

مدحه وأخاه الشريف سعداً بقصيدة غزلية مطلعها هذا

خليلي أيد من حديث صبا نجد * وإن حركت داء قدما من الوجد
فأها على ذلك التسميم نأسفا * وآه على آتروح أو تجدي
عليه انقاس تصح نفوسنا * معطرة الأردن بالشج والورد
وهيات نجد والعذيب ودونه * مهامه تغوى الكدر فيم عن الورد
ومن كل شماغ الاهاضب خالط السحاب يروم الشمس بالصد والرد
وتسرى الصبا منه قمى ويننا * من البون ما بين السماء والسند
سقى الله من نجد هضبا رياضها * تنفس عن أذى من العنبر الوردى
وحيا الحيا حيا نعمنا بظله * بنعمان ما بين الشبيبة والرفد
نغازل غزلا ناكوا نرس في الخشى * أو انس في ألحاطها مقص الاسد
تحاكى الجوارى الكنس الزهر بهجة * وتفضلها في رفعة الشأن والسعد
حجازية الاناط عذرية الهوى * عراقية الاحاط وردية الخد
بعيدة هوى القرط معسولة الحلى * مرهفة الاجفان عالة القد
تميس وقد أرخت ذوائب فرعها * فتخطر بين البدان والعلم الفرد
وتعطر بجيد عطل الحلى حسنه * كان طيبة تعطو الى ريق المرد
وكم ليلة باتت يداها حمائل * وباتت يدي من جيدها مطرح العقد
نذير سلافا من حياى حياىها * على حين ترشاف الأذى من الشهد
ولما تطفى الصبح يطلب علمنا * تكتنفنا ليل من الشعر الجعد
عفيفين عمالا يلقى بكرما * على ما بنا من شدة الشوق والوجد
وقد كاد يسعى الدهر في شت ثملنا * ولكن توارى شفعنا عنه بالفرد
انظر الى هذا المعنى تجده في غاية اللطافة وكأنه اختلسه من قول بلديه ومعامره
المولى مصطفى الباني من قصيدة وهى

وماسها الدهر عن تفرقنا * بل فلنا لانشامنا واحدا
رجع فأصحت أشكو بينا وراقها * بشط النوى شكوى الاسير الى القدا
وانى قد استدركت درك مطاىي * وتبلغ آمالى وما نزع حذى
بطلعة تغلى ذروة الجسد غارب المعالى سنام الفخر بل غرة المجد
امام المصلى والمحصب والصفاء * وراثته جد عن نبي الى جد

أبي أحمد زيد الصناديد في الوغى * بنى حسن الاسد الكواسر الحد
 براة العللا الغر الميامنة الالى * سما قدرهم يوم التفاسر عن ند
 غوث اذا أعطوا اليوث اذا سطوا * مناقهم جلت عن الحد والعد
 فما أفلت شمس لزيد وقد بدا * لنا من ضياها شمس أحمد والسعد
 همانيرا اوج المعالي وشرفا * بروج قصور الروم في طالع السعد
 ومذرجلا عن مكنه غاب انهما * فكنا كنهل السيف غاب عن الغمد
 اضاءت لهم أرض الشام وأصبحت * ضواحي نواحي الروم تنضج بالتد
 وقد طال ما ذابت قدما شوقا * الى النيل تقبل المواهي بالحد
 الى أن تجلى الله جل جلاله * عليهم بالانعام واليمن والرشد
 فأصبح يوحى كين الجنان تبرجا * ويرفان من نور الخمائيل في برد
 جوادين في شوط المعاجد جليا * وحازار هان السبق في حلق الضد
 براحتهم ان تنسب الجود في العطا * فتسلك بحور رتقى الجزر بالمد
 وان أحبت السحب السابحاتها * فيكم أحبت الراحات انفس مستجد
 رياض لم تراد حصون لالا * رجوم لم تعد نجوم لمستهد
 شمائل تهز بالشمائيل لطفها * وعطف شموس الراح هزته تيدي
 اذا ماد جاليل الخطوب بمعضل * أما طائما الكشف عن ذال الجلد
 بهم شرفت أرض الحجاز وآمنت * طبابها وأمتها الوفود الى الرد
 بنوها شمس ان كنت تعرف هاتما * وما هاتم الا الاسنة والهندي
 بهم فخرت عدنان والعرب كلها * ودانت لهم قطان أهل القنا الصلد
 فمن مجدهم يستعبر المجد كله * ومن جودهم أهل الكارم تستجدي
 ههنا النسل المصطفى للشرف الذي * تسامى فلا يحصى بعد ولا حد
 بمدحكم جاء السكب فباعى * تقول الورى من بعد مدح والحد
 وعدراخي الزهراء انى طامى * الى المدح والايام تنسى عن الورد
 بوذلسانى أن يترجم بعض ما * ليكم في فؤاد الصب من صادق الود
 وقد نصبت منه القرحة نضة * على حذر من حاذر احذر الريد
 كمنقة مصدر ولحمة عاشق * تسارقه عين الرقيب على بعد
 فان أعطت الايام بعض قيساها * رأيت له من مدحكم أعظم الورد

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وألف بقرية بكفالون وتوفي بمكة المشرفة ليلة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين والف وصلى عليه اماما بالثامن ضحى يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ أحمد التخلي الشافعي فسمع الله في اجله في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف أحمد بن زيد وقاضيهما وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بالقرب من مزار أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها وكان في بلاده اخبره بعض الاولياء انه قيم بمكة المكرمة مدة طويلة جدا فكان في كلام ذلك الولي اشارة الى أنه يموت بمكة فانه لم تطل مدة اقامته فكانت اقامته بها ميتا رحمه الله تعالى

يغيب المالكي

(محمد بن محمود بن ابي بكر الوطري التنبكي المالكي عرف بيغيب بيا مضبوحة فحين مضبوحة ساكنة بيا مضبوحة فحين مضبوحة قال تليده العلامة أحمد بابا في كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى ذيل الابتهاج بظهور الديباج لشيخنا وركتنا الفقيه العالم المتقن الصالح العابد الناسك كان من صالحى خيار عباده الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنهم به وعدم معرفته الشر يسعي في حوائجهم ويضر نفسه في شغلهم وينفجع في مكرهم ويصلح بينهم وينصحهم الى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيهم ومحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كأنما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك ورجا أن يلباه طالب يطلب كتابا يعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجيب في ذلك اشارة لوجه تعالى مع محبته للكتب وتخصيلها اشراء ونسخا وقد جنته يوما ما طلب منه شيئا من كتب الخوف فتش في خزانته فاعطاني كل ما ظفريه منها مع صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبليد بالامل ولا ضجر حتى يمل حاضر وهو لا يبالى حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زهرم للثايل من الاقراء تعجبا من صبره من ملازمة العبادة والتجافي عن ردىء الاخلاق واظهار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنب الخوض في الفضول ارتدى من العفة

والمسكنة ازين رداء وأخذت من الزاهة أقوى لواء مع سكتة ووقار وحسن
واخلاق وحياء سهل الور ودوالا صدار فاحبته القلوب كافة واثنا عليه بلسان
واحد فلا ترى الامحبا مادحا ومثني بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وأمور
القضاة لم يصيبوا عنه بدلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء بحله
فأنف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت
سيدى أحمد بن سعيد فأدركته اناء عرى من صلاة الصبح اول وقته الى النجى الكبيرة
دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصلها
ويخرج لموضع آخر يدرس فيه للاصفرار أو قر به وكان غواصا على الدقائق حاضر
الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا متا وقورا ورعيا انبسط مع الناس
ويمارحهم وكان آية الله في جوده الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام
ثلاثين وتسعمائة على ما سمعت منه واخذ العربية عن الفقهاء الصالحين والده
وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سيدى أحمد شقيقة تنبكت فلانما الفقيه أحمد بن
سعيد في مختصر خليل ثم رحل للعلاج فلقيا بمصر للقائى والتاجورى والشرىف
يوسف الارمىونى والبرهمتموشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستفادا
ثم رجعا بعد حجهما وموت خاله ما فترلا تنبكت فاخذ عن ابن سعيد الفقه
والحديث ولازمه وعن سيدى والدى الاصول والبيان والمنطق قرأ عليه أصول
السبكي وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا جمل الجوى بنى ولازمه مع ذلك الاقراء
حتى صار خيرا شيخا في وقته فى الفنون لا نظيره ولا زمته أكثر من عشرين
وذكر مقرر وآتد عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة فى شوال سنة ثنتين بعد
الالف وله تعالى ق وحواشيه فيما على ما وقع اشراج خليل وغيره وتتبع ما فى
الشرح الكبير لانتان فى السمون فلا تقر برا فى غاية الافادة جمعها فى آخر تأليفاته
والله تعالى أعلم

حلوجى زاده (محمد) بن محمود الشهير بحلوجى زاده أخدمه والى الزوم المشهورين بالادب والشعر
وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن نوعى فى ذيل الشقائق وقال فى ترجمته
قرأ على علماء دار الخلافة الى أن وصل الى مرتبة الاستعداد فلازم من المتلاحضام
الدين بن قره جلبى ودرس باحدى الثمان فى شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد
الالف ثم وجه اليه قضاة مغنيسا فى ذى القعدة من هذه السنة فلم يفعل واختار

العزل فبقى معز ولا الى صفر سنة عشرين ثم وجه اليه التدريس باحدى الثمان
ثم ولى قضاء ازميز في جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين ثم قلبه في شعبان من هذه
السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين ثم قضاء أيوب
في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه مسبوكان
في قالب الرقة الا انه كان متكيفا كثيرا بالاستعمال للبرش وكان كثير ما تأخذه
نشوة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسر قال ابن نوعي وشهدته يوما
وقد حضر في محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الحاخامية بقاء وكان
من متعيني أهل الفضل وكان معتمد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في أموره
ومستشاره الذي لا يصدرا عن رأيه وكان في نفس الامر من أهل العلم والوجاهة
الا ان له كبر نفس ودعوى طائفة فأخذ في نقل بعض الماخرجات وأطال بحيث مله
الحاضرون وكان في أثناء خطاباته يلتفت بمنته وبسرة ويقشقر ويحسن ما يقوله
ووجد صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فاتفق أنه رأى في
نومه رجلا يحكي له حكاية لكنه أغرب فيها حتى ظن المترجم استحالة ما ذهب من
نفسه ونفس زاده ناظر الى جهة وهو يقول كل ما تقوله كذب لأصل له فغضب
نفس زاده واحد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت
المشهور لقد أسمعتم لو ناديت حيا * ولكن لا حياء لمن تنادي

فمكن غضبه بعض سكون الا ان أهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه
الصورة واستولى عليهم الضحك فغلب الحياء على نفس زاده حتى تصب عرقا
ولما حب الترجمة من هذا القيل نواذر كثيرة مطربة ومما يستظرف منها انه دخل
على شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولى قضاء أيوب فقال له يسلمه عن
توليته منصبه ارفع منه ويرغبه فيه ان أيوب بمثابة شهنشين استأبول بمعنى روزتسا
فاستجاب صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضائه التماسي بشهنشين
قسطه طينية وهذا غاية في سلامة الطبع وهكذا تفعل فويضات البرش وجدت
رقعة بخطه فيها امضاؤه وهذا انصها وثيقة ثقى وحجة مستأنى بمحمدت
بالباب صحيحة الاحتجاج من غير لحاج وارتياح وأنا الفقير غفرت ذنوبي وسترت
عموبى محمد المتبلى بالقضاء الايوبى الجارى على لسان أهل الجنة الدرية الشهير
بشهنشين قسطه طينية لازال ظلال جلال حامها غير مفارق أهاليها يوم

الحساب عفي عنه الرب الوهاب وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

المناسيري

(محمد) بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن ابن سليمان بن علي المناسيري الصالح الشافعي والد القاضي بدر الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان أديباً مطبوعاً وله شعر مستعذب

منه قوله وأهيف له دعج * بعينه مسبي الهج

ياسائي عن وصفه * بوصفه نلت الفرج

وقوله صرفت زكاة الحسن هلا بدأت بي * وأني لها المحتاج اذ أنت تعرف

فقير ومسيكين وغارم * كذا ابن سبيل عامل ومؤلف

فن أي قسم ان اردت فاني * محب صدوق للعبة ألف

وله كثرة المكث في الاماكن ذل * فاغتنم بعدها ولا تناس

أول الماء في الغدير زلال * فاذا طال مكثه تدنس

هنا ينظر الى قول البديع الهمداني الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه وكانت

ولادته ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة

الاثنين بعد العشاء حادي عشر رجب سنة تسع وثلاثين والف ودفن غربي

البركة بسفح قاسيون

ابن الناشف

(محمد) بن محمود الشهير بابن الناشف الدمشقي أحد الاعيان الذين رفقوا بجهنم

ونالوا ما نالوا بسببهم وكان في طليعة عمره معانقاً لليلة ثم أشرى وأقبلت عليه الدنيا

بقضها وقضيهضها وصار كاتباً للخدمة الشامي وسافر الاسفار الكبيرة وقام بمشاقا

واقى أهوالاً خصوصاً في سفره أردوبل وشهر زور وغديرها من الاسفار

السلطانية ثم تفرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الخياط عن خدمة التذكير

المتعلقة بالزعماء وأرأى باب التهمارات وتفوق وتمكنت قواعده في الحياه والحرمة

ونفوذ الكلمة ولما قدم الوزير أحمد باشا نائب الشام المعروف بالكوجك وهين

لمقاتلة الأمير فجر الدين بن معن قره اليه وأدناه وكان معه في سفره وانجلى قري

ومزارع وتيارات كثيرة فأخذها وتصرف بها وأحبها الوزراء والحكام وكانوا

يعاونه لونه بالاجلال ويتخذونه محرراً لاسرارهم ويزورونه لئلا وكان يبذل جهده

في تمشية حاله عندهم ويبالغ في الاسباب الموصلة اليهم وجمع من الكتب النفيسة

والخيل والامانة والاملاك لا يمكن وصفه ومالك كثير من الممالك والحواري
وسافر الى روان لما سافر اليها السلطان مراد واهدى الى كبراء الدولة الهدايا
العظيمة واشهر عند اركان الدولة وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر
بدمشق وصار ركنها الركين وحج مرة في محبة عمه الرئيس حسن بن النشاف
أحد الكبار بدمشق ثم حج ثانية في سنة سبع وخمسين ثم صار كخدا الدقتر وهو
رأس أرباب التيمارات وعزل بعد قليل وأصيب بولد كان أكبر أولاده ثم بعد موته
يومين مات له ولدان في يوم واحد وعلى علمهما معان ثم تبعهم من الممالك والعبيد
والحواري والخدم ما يقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثانياً وأولاده وكان اسمه أحمد
وكان تباينها بحملها للصالحين وواظب على الصلوات في أوقاتها مع الصيام والقيام
ولين الجانب ثم أمر المترجم به مارة فاعطى ثبوتاً فعمل أولاً ثم أمر نانيا فاسرع
في الذهاب وأخذ معه جماعة من العسكر الشامي وشرذمة من البائسين وعمرها
عمارة متينة وعاد الى دمشق وكانت عمارتها في سنة أربع وستين وألف والمجا
ختم الوزارة العظمى لاوزير باشي بحلب توجه اليه مع جماعة من أعيان دمشق
وكان بينه وبينه مودة سالفة أيام حكمه بدمشق فصادق منه اكراماً ومحبة معه
الى قسطنطينية ثم جعل له رتبة حكمة روم ايلي واباصوفيه فقدم الى دمشق
باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ عن خدمة التذكار لانه أحمد المذكور آنفاً
ثم صار دقتر بالشام سنة سبع وستين وألف وكان المنصب المذكور مبدأ الخطاط
بفد رصعوده فلما جاء ختم الوزارة لعمد باشا بنى اكرى اى اعوج الرقبة وهو
بدمشق محافظ لها أهانه اهانة كريمة ثم فوض اليه أحمد باشا بن مصطفى باشا الشهير
بأبن الطيار لما صار نائب الشام امر الحكومة قبل قدومه اليها فلما ورد اهانه
بأبلغ مما اهانه به الوزير وزجر ولده أحمد زجره اثر فيه فكانت سبب موته فتوجه
صحبة ابن الطيار الى السفرة مع جملة العسكر فتوفي في الطريق ولما وصل خبر موته
الى والده حزن كثيراً حتى اذا حزنه عليه الى مرض طالت مدته وكابد علاشته
وبالجملته فانه كان صدرا رئيسا حسن الملقى متوددا اليه مغرور باقبال الدنيا وقد
مدح كثيراً واثنى عليه لاقباله على الادياء وكثرة تقر بهم اليه وكاتب ولادته في سنة
سبع وألف وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين وألف ودفن بدمشق بعمه بالقرب
من دارهم بمحلة قصر حجاج رحمه الله تعالى

(السلطان محمد) بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك
 الاعظم الباهر الشأن كان سلطانا عظيما قادرا مهيبا جوادا على الهمة مظفرا
 في وقائعه وقورا اريبا وجهها مهيبا صالحا عابدا ساعيا في اقامة الشعائر الدينية
 مراعي الاحكام اشرى بعة الشريعة مطيعا لاوامر الله متقادما يقرب اليه مداوما
 للجماعة في الاوقات الخمس قائما بالسنن والرواتب ومن عادته المرضية انه كان
 اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم غص قائما وبالجملة فاوصافه كلها حسنة فائقة
 وكان على عادة اجداده الكرام يجمع انظم الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء
 المذاهب بعدى ذكره مبدا أمره انه لما بلغ من العمر ست عشرة سنة صنع له ابوه
 الختان الذي طنت حصاة خبره في الآفاق ولم يتفق لاحد من ابناء الملوك مثله
 على الاطلاق وسأذكر تفصيله في ترجمة والده واشهر من خبره الى طريقه
 وتالده ثم في ثاني سنة من ختانه وهي سنة احدى وتسعين وتسعمائة خلع عليه ابوه
 خلع الامارة وقلده بلاد قاعدة الملك صاروخان ومدينتها العظمى مغنيسا فتوجه
 اليها ثاني ذي الحجة من السنة المذكورة واستقر بها الى ان اندرج ابوه الى عفو الله
 وغفرانه يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف فارسل اليه بالخبر
 وأخفى موت والده عشرة ايام حتى وصل بغلس على التخت يوم الجمعة سادس عشر
 الشهر المذكور وقيل في تاريخه الذي تسلطن فيه

قدمه الله البلاد * بحكم سلطان نبيل

والكون نادى منشا * تاريخه ظل ظليل

قال المولى عبد الكريم المنشي لما تلا تلك الاوار السلطنة المحمدية من سريرها
 وأصبحت الدنيا تلك الانوار مشرقة بجنا فبرها بدأ أحسن الله مبداه وختامه
 وانعم في قراب الظالمين حسامه يقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمه وفشا (قلت)
 وابراهيم هذا تقدمت ترجمته وذكرته هناك فقه ما ذكره المنشي هنا ثم صير اس
 المقر بين اليه وهو لا لا محمد باشا وسبأني ذكره منفردا بترجمة وزيره اوفرهاد
 باشا صدر الوزراء وكان قائما مقام الوزير وعينه سردار على العساكر اقتال
 ميخايل حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانية وكان خرج عن الطاعة
 وجمع جموعا من الكفار الارجاس وتمرد وعاث في بلاد روم ايلي فوصل اليها فراهاد
 باشا وجرده عن مفاصله وكان بعض المقر بين الى السلطان حسن له عزله وتولية

سنان باشا المشهور بالوزارة ففعل وعينه للسفر مكانه فوصل سنان باشا الى العسكر
و بلغ ميضال عزل فرهاد باشا وكان آتني رعيه في قلعه ففرح بعزله وقوى جاشه
وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان لمحاربه
عساكر مرات فلم يظفر وامنه بمراد ثم عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد
باشا الصدارة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف فبات بعد عشرة
أيام من توليته بمريض الا كانه فاعيد سنان باشا وهذه المرة تم له خمس مرات ثلاثة
في عهد السلطان مراد وثنتان في عهد السلطان محمد ففتح حرب الانكروس
المشهور وشرع في تهيئة لوازمه ومهمات الرزم السلطان بان يسافر بنفسه فادركه
الاجل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير
الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار خلافته في شوال سنة اربع
بعد الالف ووصل الى قلعة في غاية المنعة والتحصين فنازلها بجنوده واطلق امره في
ضربها بالكل حل فاشتد البلاء بين فيها فخرجوا منها طائعين وسلموها في اواخر صفر
سنة خمس والع ووصل خبر اخذها الى ملك الانكروس فقام وقعد وأرغى وأزبد
لأنها كانت عندهم من القلاع المعتبرة فكاتب ملوك النصراري يطلب الامداد
منهم بالعساكر والذخائر فاجتمع اليه ملك النجف وملك الفرج وحاكم الاردل
وحاكم البغدان وحاكم الافلاق وسواكن الجزائر من حكام البحر فأتوا الى امداده
بسبعة جيوش يضيق عنها الفضاء وكان السلطان محمد سار بعسكره بعد فتح اكرى
الى القلعة التي هم المعدن فيبها هو في اثناء المرحلة الثالثة اذ همته النصراري من
كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام حينئذ غير مستعد والنصارى في غاية
الكثرة جدا بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكان يوم دهمتهم يوم الخميس
ثاني شهر ربيع الاول من السنة ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل
ففرقوا واصبحوا يوم الجمعة متحاربين أيضا واستعدت النصراري ازيد من اليوم
الاول فكلوا غري في القوا لاذم هجوموا دفعة واحدة على المسلمين وفرقوهم بددا
ووصلوا الى مخيم السلطان فطلب السلطان اليه معلمه الخوجه سعد الدين وكان
في محبته فخصر بين يديه وجعل يثبته والسلطان يستنص عساكره الخجاسة من
سلاحداريه وبالجميع ويستغيث بالله فلم يكن باسرع من أن قوى السلون وادركهم
بعض المنهزمين ففرقوا شمل النصراري وأبادوهم ودخلوا بينهم والتم القتال

وتراجع جميع العسكر مسعفين فكسروا النصارى وردوهم على اعقابهم
 ووقع السيف فيهم وهم فارّون حتى قتل بعضهم بعضا من الزمام وغيره وهب
 الله تعالى له النصر والتأييد ولم يسلّم احد من الكفار الا من هرب وغنم
 السلطان ومن معه غنيمة عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا ابن جغال
 والوزير حسن باشا ابن محمد باشا واحصيت قتلى المسلمين فكان الذى استشهد من
 القوادى ما يقرب من اربعمائة ومن اصحاب الالوية المعبر عنهم فى اصطلاح الروم
 بالصنائق بضعة عشر رجلا ومن الامراء الكبراء اربعة انفار ومن العساكر
 ما بين فارس وراجل ما لا يحصى ووافق بعد الظفران السلطان قتل من عسكره
 الفارّين جماعة كثيرين وقبض على باقىهم وحفرهم غاية التحقير فى منصرفه وعاقب
 بعض من فرّ بقطع علوقته وضبط ملكه وماله لجهة بيت المال والحاصل ان ما وقع
 له من هذه النصر لم يقع لاحد من ملوك آل عثمان وذلك انما هو بمحض لطف
 الهى وامداد ربانى غير متناه ولقد حكي كثير من السباح ان ملوك الفرنج تطلق
 على هذا السلطان صاحب القران وهذا الوصف انما هو لمن بلغ فى الشجاعة
 المرتبة التى لا تسامى وانهم على عادتهم يصوّرون ملوك آل عثمان فيقدمون هذا
 فى التصوير على كل الملوك وذلك كما بسبب هذه النصر التى رزقها (وحكى) ابن
 نوحى فى ذيل الشقائق عن ابيه قال بينما التامس فى رقب أمر النصر للسلطان اذ هو
 بشرفى بهذه البشارة الغيبية وذلك انه رأى فى منامه انه دخل مجلسا فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون
 أمر هذه الغزوة وقائعها ويحكون ما جرى بها على الترتيب أمر اربعة أمور قال
 ثم سمعت حضرة الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه يقول ان انضمام المسلمين
 كان مقفرا لكن لما كان السلطان محمد اكرمهم الله تعالى فأمّته بملأ فم
 النصر حتى حصل له الظفر والتأييد ثم فى ثانى يوم من النصر عزل الوزير الاعظم
 ابراهيم باشا وصير سنان باشا ابن جغال مكانه وكذلك فعل فى خان التاتار غازى
 كراى خان فانه عزله وأمره بالتوجه الى دار السلطنة وصير أخاه فتح كراى خان
 وعين حسن باشا ابن محمد باشا الحافظ ببلغراد ثم أمر العسكر بالرجل الى جانب
 دار الملك ورحلهم فلما وصل الى قرب ادرنه عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا
 وذلك بعد خمسة وأربعين يوما من توليته وكذلك فعل بفتح كراى الا أنه قتله

وأعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الآخرة سنة
 خمس وألف بموكب حافل واستقر وفي أواخر شوال من هذه السنة عين حسن
 باشا محافظه نهر الطونه عوضا عن بلغراد وعين محمد باشا الساطور جي سردار على
 بلاد الانكر وس قتل في مع الكفار ووقع بينهم قتال ووقع من محافظ بوسنه حسن
 باشا التبراني اهما في مساعفته ولولا ما خلاص منهم أحد وبقي الى سنة سبع
 سردار وفيها فتح قلعة واردار وفي شهر ربيع الاول في سنة ست عزل ابراهيم باشا
 بسبب انه كان السبب في قتل فتح كراي بعد سبق اعانته العسكرة في السفر وولى حسن
 باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قله ثم قتله
 بعد ثمانية أيام وصار محمد باشا الجراح وزيرا وفي اثناء ذلك استولت الكفار
 على قلعة يانق وبعض قلاع وفي ناسح شوال صار ابن جغال حاكم البحر وفيها ولى
 حسن باشا ابن محمد باشا محافظه بغداد وارسل أحمد باشا الحافظ الطواشي
 لحفاظة طونه وفي أوائل سنة سبع كبس ميخال اللعين على غفلة قرب نيكبولي ففر
 الحافظه نهر ما خلاص الرعين قلعة نيكبولي مدة ثم رحل عنها وفي ثاني عشر ربيع الاول
 مهاين محمود باشا الشهير بكونو زلجه سردار على العسكر ببلاد زوم الي وفي جمادى
 الآخرة عزل الجراح بتفاد وجه اليه وأعاد ابراهيم باشا وهذه تم له ثلاث مرات
 وفي عشرين شوال عنه سردار على بلاد الانكر وس فوصل الى بلغراد وأقام
 هامة تنظر اقدم محمد باشا الساطور جي وكان غضب عاياه السلطان لاهماله
 في أمر الحاربه وانعابه العسكر واسرافه في المصارف وانتزاع يانق في زمانه
 واقتلاع بعض قلاع فارسل اليه ضابط الخند الطر في قتلته في ذي الحجة وفي هذه
 السنة تخربت الطغاة في بلاد انطاولي خلوهما من العساكر واشتغالهم بمحاربة
 الكفار فخرج عبد الحليم اليازجي المقدم ذكره وحسين باشا حاكم الحبشة
 ثم تبعهما حسن أخو عبد الحليم وقد ذكرنا تفصيل أحوالهم في ترجمة عبد الحليم
 فلا يطيل باعادتها وفي سنة ثمان هلك ميخال اللعين وفيها قتل الوزير جعفر باشا
 محافظ تبريزا كدره خان من امراء الجرج وبعث برأسه وبأبن له فحس ابنه
 في يدي قله ثم أسلم فاطلق وسمى محمد وفيها هدم محمود باشا قلعة يركوك وقدم الى
 دار السلطنة وفي رجب منها وصل خير موت جعفر باشا محافظ تبريز وفي غرة
 شعبان صار حسن باشا اليمشجي قائما مقام الوزير وفي شوال رفعت امانة الخرج

وهنى عنها وفي هذه السنة فتحت قلعة قاينسره وكان فتحها على يد الوزير الاعظم
ابراهيم باشا وكان فتحها عظيما يعادل فتح اكرى وسر بها المسلمون وزينت
البلاد لهذا الفتح ثلاثة ايام وكان في ايام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فرأى بعض
الصلحاء في منامه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وهو بأمره بقراءة هذا الدعاء
وهو اللهم قو قلوب المؤمنين بقوة الكرام البرره وألق الرعب في قلوب الكفرة
النجرة فشاع هذا الدعاء وداوم على قراءته الناس فظهر أثره والله الحمد وفي عاشوراء
محرم سنة عشر وورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا ففسر حسن باشا
اليمنى مكانه وسافر على وجه السرعة الى بلغراد وصار خليل باشا قائما مقامه
وفي هذه السنة استولت النمساوى على اسستون بلغراد وكثرت الجلاية والزرر
بدار السلطنة وبالغوا في التعدي والشقاوة فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا
القائم مقام وأقاموا التكبير عليه وذكروه ما يفعله القوم من خرق حرمة الشرع
فعرض ما قالوه على السلطان فكان جوابه لكل شيء وقت وزمان وفي أوائل ذي
القعدة عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعنجي مكانه وفي أوائل جادى الاولى
من سنة احدى عشرة قتل عبدالرحمن المعروف بصارى عبدالرحمن مدرس
مدرسة بهرام كخداوقد ثبت انه لمجد زنديق وفي عشرين رجب اجتمع العسكر
وطلبوا عزل الساعنجي فعزل وصير مكانه محمد باشا وفيه اجتمع السباهية وطلبوا
ان يرتب السلطان ديوانا يحضر فيه اعيان العلماء ليعرضوا على السلطان بعض
أمرور بالشافهة فجمع السلطان اليه المفتى صنع الله والقائم مقام وقاضى العسكر
ونحو ثلاثين مدرسا وعالما ثم دخل من السباهية حسين خليفة وبويراز عثمان
وكتب خرى وذكروا ان رؤس العساكر خلت منهم بلاد اناطولى فكان ذلك سببا
لاتصال الطغاة بهذه البلاد وماذا لا امن اهلها وكلاء الدولة ومناجحة المقر بين
السلطنة فظن السلطان انهم يعنون الساعنجي والطريقى فأمر باحضارهما
فاظهر القوم براءة ذمتهم وأحالوا الامر على غضنفر اخا حافظ الباب السلطاني
وعثمان أغا ضابط الحرم فأمر السلطان بقتلها فقتلا وفي هذه السنة استرد
اليمنى قلعة اسستونلى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قريب من
قسطنطينية أهل عليه محمد باشا حيلة أدت الى مخربك الاشقياء وطغيانهم وذلك
انه استفتى المفتى فيه بنسبة التقصير في أمر المسلمين وسوء التدبير في أمر الحرب

واعطى الفتيا للسياحية فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم
 اجتمع اليه العسكر واخفى المفتي صنع الله ومحمد باشا ووجد في مجلسه أبو الميامان
 فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقضى الرأي ان يوجه ضابط الجند الى السياحية
 وكنوا بمجموعتين بات ميدان فهجم عليهم وفرق جمعهم ثم استخضر منهم بوراز عثمان
 واكوز محمد ودوده كور رضوان بعد تفتيش بليغ فقتلوا في حضرة السلطان
 وفي أواخر ذي الحجة سنة إحدى عشرة بلغ السلطان عن ولده محمود وهو اكبر اولاده
 بعض امور تتعلق بالملك فأحضره وقال له مالك تدخل في امور الملك فأجاب بجواب
 ما أرضاه فصر به بتعجز فقتله وكان عمره نحو ثمان عشرة سنة ثم قدم على ذلك التدم
 الكلي وفي سنة اثنتي عشرة عن الوزير اليمشيبي وزراء كذابين وأمراء للمعاظفة
 وتلافي أمر الطغاة بالصلح وانتقم من أعدائه وظهر له انه استنقل بأمر الملك فمرد
 وأجبت وكترشا كوطنه وفساده فعزل السلطان في سلخ ربيع الآخر وصير ياوز
 علي باشا مكانه ومحمد باشا الجراح قائما مقام الوزير وفي هذا الاثناء أعطي ضابط
 الجند قاسم باشا رتبة الوزارة وفي أوائل جمادى الاولى طلب الجند اعادة
 اليمشيبي الى الوزارة فغضب السلطان من جراتهم في الطلب فأرسل الى
 اليمشيبي من قبله وكان يستأنه المعروف في قصبة سوليجه وفي خامس عشر جمادى
 الآخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصير مكانه قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر
 ورد من محافظ ننجوان أمير باشا كتاب يد كرفيه ان شاه العجم نقض عقد الصلح
 واستأسر محافظ تبريز واضطرب أمر المسلمين فضمت تبريز الى وان واعتبر اوزارة
 وجهتها لكانل حلب نصوح باشا مع ضم السردارية وفي ذلك الاثناء ورد من
 حسن باشا الساعجبي كتاب يد كرفيه ان الامر مقتض لعسكر يرسل الى تبريز فعين
 السلطان عسكرا حارارا وأردف بهم نصوح باشا (الى هنا انتهت الوقائع الصادرة
 في زمن السلطان محمود وقد كررنا تفتي في ترجمة ابنه السلطان أحمد) وكانت ولادته
 في الليلة السابعة من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وتسعمائة وتوفي يوم الأحد
 سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الالف (وحكى) ابن نوعي انه وقع له في ثاني
 عشرى جمادى الاولى وكان متوجها الى دار سعادته فاستقبله شخص مجذوب
 وقال له أيها الملك انه يحدث بعد ست وخمسين يوما حادث عظيم فلا تسكن غافلا عنها
 فاذا هي موته ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة أيام جمع اليه سائر الوزراء والمفتي

وقضاة العسكر وسائر اركان الدولة وعهد بمحضهم ولولده السلطان أحمد بالملك
ثم أحضره وأوصاه بأن تكون جدته وهي والده ما حب الترجمة في السراي
العتيقة وان لا يقبل فيها قولاً وبأن لا يقتل أخاه السلطان مصطفى ولا يجعل وزيره
الا على باشا صاحب مصر ثم أمرهم بالانصراف فلما اتوا في اجمع أهل السراي
وأرسلوا الى قاسم باشا قائم مقام الوزير والمفتي وضابط الخند فلما اجتمعوا
بالسراي خرج عليهم السلطان أحمد وأعلمهم بموت والده فقبلوا بدموعه ودعوا له
ثم جهز السلطان محمد وحضر للصلاة عليه العلماء والوزراء وتقدم شيخ الاسلام
أبو الميامين مصطفى فصلى عليه ودفن بمما يلي تربة السلطان سليم وكانت مدة عمره
تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين ومن الطف ما قبل في تاريخ
وفاته قول بعض الفضلاء (مات السلطان محمد ابن مراد) ثم قل في تاريخ توليه ولده
وهو التاريخ بعنه وتسلطن السلطان أحمد على العباد وأولاده أربعة وهم
السلطان سليم توفي في ثالث عشر شهر رمضان سنة خمس بعد الالف والسلطان
محمد وقته في سابع عشر ذي الحجة سنة عشر والسلطان أحمد والسلطان مصطفى
وسبق أن ذكره بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى ومعلومه الذين قرأ عليهم وهم المولى
جعفر مات في أواخر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والمولى حيدر مات في شوال سنة
ثمان وثمانين وتسعمائة والمولى عزمي مات في رجب سنة تسعين وتسعمائة والمولى
نوال مات في جمادى سنة ثلاثين وألف ووزراؤه العظام تسعة وهم سنن باشا
وفرهاد باشا ولا محمد باشا وابراهيم باشا وسنن باشا ابن جغال وحسن باشا
الخادم ومحمد باشا الجراح وحسن باشا البمشجي وياوز علي باشا ومشاخي الاسلام
خمس وهم المولى محمد بن بستان وساذكره بعده والمولى سعد الدين محمد بن حسن
جان والمولى صنع الله بن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى أبو الميامين وصدر
العلماء في قطر روم ايلي تسعة وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقي الشاعر
والمولى مصطفى بن بستان والمولى علي بن سنن والمولى محمد الداماد والمولى قوشجي
والمولى مصطفى بن أبي السعد والمولى محمد بن سعد الدين والمولى عبد الحليم أخى
زاده وصدر انطاطولي اثنا عشر وهم المولى علي بن سنن والمولى مصطفى بن أبي
السعد والمولى مصطفى بن بستان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين
والمولى قوشجي والمولى عبد الحليم أخى زاده والمولى شمس بن الخوجه عطاء الله

والمولى اسعد بن الخوجه سعد الدين والمولى أبو الميامان والمولى مصطفى الشهير
بكثد والمولى كمال الدين محمد بن طاشكبرى وهذا الصنيع لابن نوعي حاكمه فيه
والله أعلم

ابن بستان

(محمد) بن مصطفى المعروف أبو بستان الرومي مفتي الدولة العثمانية ورئيس علمائها
وعالمها المشهور الذي طنت حصاة فضله في الخافقين وذاعت معاليه في المغربين
والمشرقين ذكره الاديب المنشي فقال في وصفه نشأ في رياض فضل ناضره وعين
العناية اليه ناظره وربى في مهده العز ووالده بتعهده بحسن اجماله وبتفقه
بتفصيل كرمه واجماله فأحرز الفضائل وتحرر على ما هو العادة حتى وصل الى
خدمة أبي السعود وتحلى بقلادة الاعادة ولم يزل منظور اربعين العناية المتواصلة
المدد ومحوظا بنهاية الرعاية على توالي المدد والفلك يدور حسبما أراد وكوكب
السعد يدل له بالاسعاف والاسعاد مع استقلاله بالماثر التي اختص بها دون سائر
الاشراف واستبداده بالفاخر التي سارذ كرها في أقصى البلاد والاطراف ولم يزل
تنتشر في به المناسب ويطلع بدرام من سماء المراتب الى ان جل من الدولة بمحمل
الانسان من العين وأشرفت شمس ذاته فضاء المسكرين ثم بعد العزل زفت
له عروس القاهرة وعدت في عقده وأصبحت محلا من حسن السلوك بعقده
ففسارها به التمتع بها ونفوس غيره تحترق باشواقها وسجعت همته العلية لمثل
هذه الحسناء بطلاقها فلما وصل الى دار السلطنة أثمر روض سروره وأزهر
واستقبله السعد ووسط بين يديه شقة قضاء العسكر وبعد ذلك طرز خال
القنوي بوشى رقه وحل عقد المشكلات ببيان قلبه ثم فارقه ولم تصبر على نواه
فراجعها بعدما استحل بسواه فعاد روض الفضل الى غمائه وكوكب السعد
الى سمانه كعود الحلى الى العاطل ولم يزل تسكن الطروس بميل براعته وتنشف
الاسماع بلا الى براعته الى أن ذبل بسهم المرض غصن نباته وقطفت بيد الموت
زهرة حياته ونفسه من احشاء المكارم تنزع وعين العلاء هي مصائب فقده
تدمع ثم أورد له من شعره العربي قوله من قصيدة يرثيها السلطان سليمان مطلعها
الأيها الشاحي كائنك لا تدري * بما قلت من سوء المقالة والشر
أسلت سيول الموت في الدهر بغتة * وقد بلغ السيل الربى من جوى الصدر
وشقت قلوب المسلمين جراحة * بصارم سيف قدمضى ما غنى الامر

سهام المنابا من قسي صروفها * أصابت بدهر في ابتسام من الثغر
 نسيم الصبارقت بأشجان فرقة * حمامة ذات الصدر خنت من الذعر
 همام على هام الممالك تاجه * أمين رشيد في الخلافة ذو قدر
 فأعنى جوادا في جواد بذكره * لقد سارت الركن في البر والبحر
 عزيزته في البحر كانت عظيمة * وهمته فاقت على الانجم الزهر
 وإيامه كالشمس كانت مضبوطة * وواعوامه في الحسن أبهى من البدر
 وما قيل أجمال لبعض جميله * ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر
 فهاتيك أوصاف لعمري جلية * فدوسكها المسمى من الزهر والزهر
 على عكس ما طاف البلاد يحننه * كشمس غرب باغاب في مغرب القبر
 صحائف اكوان تدبرت كاهها * فصا دقتم اشرا لمن من الهجر
 على صفحة الخدين أملت ماجرى * بأقلام اهداب من البؤس والضر
 وذكره النجم في الذيل وأتى عليه قال وكان فصيح الغريبة علامة فهامة وكان
 في أوائله ولي قضاء الشام وقدمها في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثمانين
 وتسعمائة ثم ولي مصر ثم ترقى الى قضاء العسكرين ثم ولي قضاء مصر ثانيا ثم كذب
 اليه السلطان مراد خان بأن لم أعزلك عن مصر فاقم من شئت فما في مقامك ثم
 جئنا زائر افدخيل دمشق في رمضان سنة أربع وتسعين وثمانمائة فاجمعت به
 اذ ذلك في صحة شيخنا يرده العيناوى فيما احسب في مجالس كانت حافلة بالعلماء
 وسمعت به يقول كنت بمصر لا أترك زيارة الامام الشافعي رضى الله عنه وكنيت
 أسنته في المهمات فاذا كان أمرهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب
 الى طريق الامام الشافعي رضى الله عنه وأقول له يا امام هذه بلدتك وقد حدث بها
 كذا وكذا وأنا أرجو منك الامداد ثم ارجع فأمر بشئ فبتم بركة الامام الشافعي
 رضى الله عنه (قلت) ثم سافر الى قسطنطينية فولى بها قضاء العسكرين ثم صار مفتيا في
 جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وعزل في رجب سنة احدى بعد الالف
 ثم أعيد في شوال من السنة المذكورة واستقر مفتيا الى ان مات وكانت وفاته في
 رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينية وهو اليوم الذى توفى فيه الشمس
 الداودى بدمشق ووصل الخبر بموته يوم الاثنين ثامن وعشرى شهر رمضان منها
 وصلى عليه غائبة يوم الجمعة بعد صلاتها رحمه الله تعالى

كان

(محمد) بن مصطفى الشهير بكافى الرومى الاصل المدنى المولد والنشأ الحنفى كان من الفضلاء الاحيان وأهل البلاغة والبيان وكان أميراً من جهة الاتراك حين كانوا مستولين على اليمن وكان حسن السيرة صافى السريرة وله الطلاع على العلوم الادبية ومعرفة جيدة لعلوم العربية وله تاريخ سماه بغية الخاطر ونزهة الناظر جعله برسم الوزير محمد باشا وابتدأ فيه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله من زمن ميلاده الى هجرته ووصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين وألف وذكر فيه الاثمة الدعاة من الزيدية وغيرهم وملوك آل عثمان وحكامهم فى اليمن وله اشعار كثيرة حسنة منها قصيدة فى مدح خير الخلق صلى الله عليه وسلم من جملتها قوله

يا نبيا كـمـل الله * كل وصف زينته الشـم
والذى من بـاسه نار لظى * وأبـديه الزلال الشـم
والذى قد أصبحت أـمنته * يتدانى من علاها الاسم
من لصب ليس يشفيه البكا * وهو من احفانه منجم
واقـلب وابرق مثله * تحت جلباب الدجا يضطرم
وكثير القلب صنعاده * مابدا رسم له أو علم
حب جرعا طيبة جرعه * كأس شوق ما حكاها العلقم
يا حياى وأيام خللت * هى أيام مضت أو حلم
وهو دافد حفظنا هالككم * ما نرى انكم ضيعتم
وهواكم وهو عندى قسم * بسواه حالفا لا أقسم
بعدكم لم يجرم من بعدكم * غير دمع قد جرى وهو دم
وسقام لا يداويه سوى * من برؤياه يداوى السقم
حيث لا يصبر الارغبة * فى جنان ظلمها مرتكم
فى ربي طيبة طابت تربة * حيث حل المصطفى والحرم
مضجع حل الحبيب المصطفى * فى تراه والعلا والكرم
بقعة ضمت بها اعضاؤه * أفضل الارض بقول يحزم
بلد بالمصطفى الهادى له * كل يوم وقفة أو موسم
النسي الهائى المجتبى * سيد الخلق وانهم رغبوا

صفوة الله وما من آدم * كان في الكون ولا كانوا هم
 جمع الله به اشتاتنا * من شينات كاد لا يلتصق
 هو ملك طيب من أجل ذا * انبياء الله منه ختموا
 نخل اسمعيل في عرق الثرى * وابن ابراهيم فانظر من هم
 يا خليل الله هل من نعمة * يتجمل البحر بها والديم
 يا رسول الله هل من جذبة * حيث حل الركن والملتزم
 يا حبيب الله هل من شربة * يرتوي العطشان منها زمر
 يا عظيم الجاه هل من غارة * هي بالنصر المرجى موسم
 يا أجل الخلق هل نسمعى * مثل ما قل الاجل الاكرم
 واليك اليوم أشكو خلة * أسقمت جسمي وما بي سقم
 خوف أعدائي ونفسي والهوى * وشياطين عن الحق عموا
 بل أنا عبد مسيء مذنب * منذ وافى سائل لا يحرم
 يا جميل الخلق فعلى سيئ * فاسأل الرحمن يا من يرحم
 فانا المضطروا في سائلا * جودهولى ما عداه الكرم
 استبالكفى لما أشكو ولكم * أنتم بالحال منه أعلم
 وحياء لم أقبل لى ذمة * باسمك المحمود ذاك الاعظم
 فكثيت الاسم اجلا لاوان * صغلى منه الذمام المحكم
 فغلبك الله صلى دائما * ما هدى الساعى اليك القدم
 وكذا آلك أرباب التقى * وكذا العجب الهداة الانجم

ابن الدفتردار

(محمد باشا) بن مصطفى باشا الوزير بن الوزير الشهير ابن الدفتردار البوسنوى
 الاصل القسطنطينى المولد والنشأ والوفاة قدم أبوه من بوسنة الى دار السلطنة وولى
 بها الخدمات السلطانية ثم استقر دفترى فى عهد السلطان مراد صاحب بغداد
 واعطى رتبة الوزارة ونشأ ولده هذا وقرأ وأدب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة
 ولازم من شيوخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس ثم عدل الى طريق أرباب الخدمات
 فصار من كبار البوابين للسلطان ثم أمير الامراء ثم وزير اوولى محافظة مورة
 ثم محافظة الشام فى سنة ثلاث وستين وألف ودخلها فى خامس عشر رمضان وكان
 فى حكمه متهمة مجبأ بنفسه متعاظما قال والدى رحمه الله تعالى وما أحقه بما قاله

بعض الأطباء في وصف رئيس صفراوى الذكاء سوداوى الرأى دموى المزاج ولولا
 ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة ولما كان صاحب الترجمة هوائق
 المشرب نارى الطبيعة مائى الطمع صاحب نفس عامية لا ترىة غلب عنصر
 الماء في أيام حكمومه واشتعلت النار في زمن ولايته ووقع السيل العظيم المشهور
 بهذه البقاع حتى علا الماء على حجر التاربخ الذى تحت قلعة دمشق ومقدار ذراع
 وقد وقع أمثاله قديما لكن هذا أرى في هذا المقدار كما وجدت الآثار في جامع بلبغا
 بالجدار وكان الفصل أو اسط فصل الربيع بل مضى منه ثلثاه ولم يؤذ نفس المدينة
 وإنما كان في الخارج كان شاهداه وأخذ بعض الرجال والنساء والاطفال حتى
 روى من الاطفال الصغار حصه وهم في المهاد وأطن ان الذين غرقوا منهم
 جاوزوا التعداد وتلف للناس من العسل والارز والسمن وبقية المؤن شئ كثير
 لأن أكثر بقالة دمشق في ناحية الزبادة وخصوصا سوق المؤيدية الشهير وبقي
 الماء من بعد الظهر الى نحو نصف الليل ثم غاض باذن رب الارض والسما الملك
 القياض وكان ذلك شهر اربل ثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة أربع
 وستين وألف ثم وقع أيضا الحريق بسوق الطواقية والذراع العتيق لصيق الجامع
 الاموى وسبب ذلك ان بعض أهل الصناعة من أهل السوق غفل عن اطفا النار
 بحافوة المغلوق فشببت النار في صبيحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لاطفاها
 وامتنح الناس ساعتئذ بكمهم وابلأها ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعه غالب
 العسكر والسفرائين والسائين والقصارين الى محل الحريق ووقف بنفسه وأطفاه
 وذهب للناس من القماش والامتنعة ما لا يمكن ضبطه واحصاه وكان ذلك شهر
 السبت العشرين من رجب سنة أربع وستين وألف وكان جملة ما حرق من
 الخوايت مائة وثلاثة وعشرين حانوتا وافق ان صاحب الترجمة تجاوز الحد
 في الظلم وابتدع مظالم كثيرة واهلك محارم غزيرة فاجتمع العسكر الشامى وتخربوا
 لمصادمته وصمموا على محاربه ومقاتلته وجاؤا الى الجامع الاموى بجمعية
 عظيمة وأحضر واعلماء البلدة وذكروا ما أخذهم من الاموال على سبيل الجريمة
 ونقموا عليه أخذ البقر من أصحابها بدون أثمان ليطعم منها رجاله من الصارحية
 والديكبان وقد كان شدد في ذلك كبنى اسرائيل لما شددوا شد عليهم فأرسل
 اليهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة في تمهيدهم فلم يفقد رساله اليهم ثم نهبوا

غالب اتباعه وهمدت الفتنة وزالت بعون الله تعالى تلك الهنة وكان جاء ختم
الوزارة العظمى في تلك الاثناء للوزير اشير محافظ حلب الشهباء وكان بينه
وبينه منافرة كليه وكان صاحب الترجمة يتجدد في أمره معه خصوصاً بعد
صدور القضية فاتفق انه عزله ووردت لم الكافل الجديد غازي باشا الى دمشق
فخرج المترجم منها في أول ربيع الأول سنة خمس وستين وألف وبعد وصوله
الى دار السلطنة قتل الوزير اشير باشا فصار دقترداراً ثم قتل أيضاً قريسا من
صبروريته في سنة ست وستين وألف كما قتل أبوه وهو دقتردار أيضاً

ابن مصلح الرومي

(محمد) بن مصلح بن اسماعيل الرومي زليل القدس الشريف كان من الصالحاء
خادم الكتب العلم والقرآن العظيم كاتبه ووقع له أنه كتب قل هو الله أحد على أزره
وكتب سورة يس في حروف البسملة والقرآن جميعه في حروف سورة يس وكان
لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا ما جاءه أنفة فلا يجمع شيئاً وتصبر اذا لم يتجنى شئ
ومعمر زماناً طويلاً وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين وألف ودفن في باب
الرحمة رحمه الله ورحم أئامه آمين

باجال النبي

(محمد) بن القتيبة معروف بن عبد الله بن أحمد العقيلي باجمال أحد عباده الله
الصالحين المواتين على طاعة الله تعالى كان ورعاً زاهداً قانعاً يحب الخمول
ويكره الشهرة يحب الصالحين حسن الظن باخوانه يحب خاله العارف بالله
تعالى عبد بن عمر باجمال وحصلت له نظرات ولحظات ودعوات ظهر عليه
بركتها وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف بالحنام في وسط مدينة
الغرفة وأبارك كثيرة وقفها على المسلمين وله أوقاف على مساجد مدينة هنيز وأوقاف
على قرابته وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كتب كثيرة ووقفها
ووقف على عمارتها مع قلة ماله وليس له صنعة ولا تجارة وكان محبوباً عند الناس
معتقداً مقبولاً وكانت وفاته ليلة السبت متصفاً صفر سنة اثنين وعشرين وألف

صاحب اللجة النبي

(محمد) أبو سير بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى
ابن القطب صفي الدين أحمد بن عمر الزبلي العقيلي صاحب اللجة رضي الله عنه
رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله ولست أدري أهى له ام
لغيره قال فيها ليست تحضر في عبارة تنبئ عن محله وعلوم رتبته في العلم والولاية

والقدم الثابت في مراقبة الله تعالى والرعاية سارت بذكره الركان وبلغ
الشرق والغرب ماله من علو المكان وكان في عصره مرجع اللجئة وما والاها من
القرى والعرب مطيعون له اطاعة الامرا وكانت دولة الاتراك لا تصدر الا عن
رأيه واشارته ولا يخرج جميع الحكام عن طاعته وكان رئيسا على المهمة آمرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر صاحب عبادة وزهاده عمدا من الله تعالى سبحانه
بالعبادة وكان حافظا للقرآن على ظهر قلبه كثير التلاوة له عظيم القيام به وكانت
اللجئة في زمنه كالخديفة المزهره ووجوه بنى الزيلعي بنور وجهه ضاحكة مستبشرة
وهو مرجعهم في المهمات والدار عليه من بينهم في الملمات وله المهابة في القلوب
والجلالة في النفوس برؤيته ينجلي كل هم وبوسه وكان من الكرم في ذروته العالية
ومن التواضع بمكانة غالية مقدما في قومه معظما في عشيرته نشأ على خير وفي خير
وكنى بابي سري لان كان له سرتين ولما ولد واجتمع الناس من أصحاب والده لتسميته
في سابعه أتي به أبوه ووضع به بينهم وقال لهم من يقدر منكم رفع رأسه من الارض
فأخذ كل منهم برأسه فلم يقدر واعلى رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب
بعدي وكان له اخوة كبار أهمهم عريسة وصاحب الترجمة أمه أتم ولد فأراد والده
تتبعهم على ذلك وأنه الاحق بمهاذناك وفضل الله يؤتبه من يشاء ولصاحب
الترجمة مع الاتراك وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له أحد بسوء
الاعطاب وتصرفه في عصره مشهور وعند الناس مذكور ومن كراماته انه وشي
به بعض الحساد الى السيد الحسن ابن الامام القاسم ومن جملة ما روي به انه يعين
الاتراك ويمدحهم بما عمل من عنده ويقدم لهم الهدايا ويحثهم على المحاربة للائمة فارسل
اليه جماعة من أتباعه يأمره بالوصول اليه فاتوا به اليه وهو مريض فحمل على سرير
وكان اراد قتله بمجرد وصوله فلما أتوا به اليه ورآه أجله وأكرموا واعتذر له من فعله
وأمر بارجاعه الى بلده مجللا مكرما ثم اشتغل عن ذلك فأتى اليه وقال له اني مريض
ومرادي أموت ببلدي فجهز في سره واعلم انك ميت على أثرى فجهره لوقته وسار
الى بلده اللجئة فلما وصل اليها جلس أياما قليلة ومات وكانت ولادته في سنة تسع
 وخمسين وتسعمائة وتوفي في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وألف ومات
في اثره السيد الحسن ابن الامام القاسم رحمه الله

منجك الكبير البوسفي الذي اشتهر في الدنيا وتناقلت أحاديثه الناس في العلياً
وصاحب الترجمة تبع في الدوحة المنجية نبيلاً وسما قرره في دمشق جليلاً وارتقى
الى اعلى ذروة ولم يجده أحد في المعلوات حذوه كان أمير اجليل القدر سامي
الهضبة بنحى الطبع كبير الشأن الا انه مغال في الكبر والتية يذئ اللسان كثير
الوقية في الناس مفرط في أذيتهم ولهذا خافه الناس وكبرت دولته وعظمت
صولته ومدحه الشعراء واتفادت اليه الفضلاء سلك أولاً طريق العسكر فصار من
آحاد الجند السامي ثم زعيماً ثم متولياً على عمارة السلطان سليمان بالمدان
الاخضر وصار بعدها أميراً بدمر مع التولية المذكورة ثم صار متاعداً على قانون
آل عثمان عن دفتر دارية دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا ابن سنان باشا في أن
يكون أميراً لامراء بني الرقة والرها فنهض بهذه الرتبة وسما وتقبلت به الاحوال
وطافت به الاحوال حتى سافر مرات الى دار السلطنة وخالط الوزراء حتى علا في
النقام وولى انظار اوقافهم عن عمه الامير عبد اللطيف بن أبي بكر لما مات في ثاني عشر
شوال سنة احدى وتسعين وتسعمائة وكان الامير عبد اللطيف ولها عن عمه الامير
ابراهيم بن عبد القادر في حياته ولم يتم له التصريف حتى مات عمه في شهر ربيع الاول
سنة موت عبد اللطيف واما والد صاحب الترجمة الامير منجك فانه لم يتول الانظار
المذكورة ومات في سنة اثنين وثمانين وتسعمائة والحق انه لم يصل منهم أحد الى
ما وصل اليه المترجم فانه بلغ من نفوذ القول الى مرتبة عظيمة وعمر العمارات
الفاتحة منها القاعة المشهورة في دارهم بين باب جبرون وباب السلسلة فانه أنق
في عمارتها بالقاشان والرخام وصرف عليها أموالاً كثيرة وعمر القصر المعروف به
في الوادي الاخضر أحد منبرها دمشق وانتهت عمارته في سنة احدى عشرة
وألف وفيه يقول الشيخ عبد الرحمن العمادى المفتى مؤرخ بناءه ومخاطبائه بقوله

بنيت قصر الام الجنان جرى * من تحتها الهر فوقعه الغمر
جاورت في سمكة السماء مع الحوزا ولم ينس له طير
يدردجا من سناه ممحق * شمس الذهبى من سناه تنكشف
بنيت مجدداً وسودداً وعلا * ظهرت فيها والحاسدون خفوا
بناء من لا يعمل من كلف * منيم بالعطا به كلف
يضيق لا وفد مع توسعه * فبعضهم تحت ظيله يقف

قد تجاوز الواصفون حدهم * في وصفه وهو فوق ما وصفوا
 فحسن ذات العماد خلفه * عماد هذا وجب هذا الخلف
 ان سال الواردون عن شرف * أعلى ومروا به وما عرفوا
 فاصدقهم الامر واهداهم كرما * وقل وارثه قصرى الشرف
 وقال أبو بكر بن منصور العمري

وقصر تود قصور الجنان لو أنها بابه تخدم
 وكوثرها دائر حوله * وأشجارها تر به تلثم
 بناء الأمير فتي منجك * محمد الفارس المعلم
 وشرفه فغدا قدره * عظيمًا وتاريخه أعظم

(قلت) وكان الأمير منجك ابن المترجم الآتي ذكره وهب القصر المذكور لآحمد باشا
 المعروف بالسكوجك لما كان كافل دمشق فأدرجه السكوجك في وقفه وهو الآن من
 جملة وقفه غير انه لعبت به أيدي الحاديات فذهبت بروقه ولصاحب الترجمة أحوال
 ووقائع وماجزيات وفظائع تتجاوزت الحد وكل عنها العد وبالجملة فهو كمنه
 وأخذناه من الأقواء رجل أساءته أكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده ولسانه
 ولعمري لقد أنصف ابنه المرحوم الأمير منجك سقى الله ثراه صيب الرحمة فيما
 قال مشيرا لما فعله أبوهم من الظلمات المداهم

أساء كبارنا في الناس حتى * جرى هذا الاساء على الصغار
 لقد شرب الاوائل كأس خمر * غدت منها الاواخر في خمار

وكانت وفاته في رابع وعشر شهر ربيع الاول سنة ثنتين وثلاثين وألف ودفن
 بجامع جده بالميدان وجده الاعلى صاحب الاوقاف المذكور في كتب التواريخ
 منها المنهل الصافي لابن تغري بردي وذكر انه تنقل في نيايات الشام كحلب
 وطرابلس ودمشق وصفد وطرسوس وولى قبل ذلك الوزارة في زمن الناصر محمد
 ابن قلاوون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

(محمد) بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس الدين الشهير
 بالحجي الدمشقي الحنفي الفقيه المحدث المقرئ المعمر البركة لمحق الاحقاد بالاجداد
 حفظ القرآن وجوده وأخذ القراآت عن الشهاب الطيبي والشيخ حسن الصلبي
 وغيرهما والفقه عن النجم الهنسي الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث عن

والده المسند الكبير عن القاضي زكريا والبرهان القلقشندي والحافظ عبد
الحق السباطي المصريين والقاضي بن قاضي مجنون والسيد كال الدين بن حمزة
الدمشقيين وأثنى ونسبوا به ولده ابراهيم ومات في حياته في سنة ست وثمانين
وتسعمائة عن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبل جدا ولم أقف على وفاته وانفع به شيخ
الاسلام عبد الرحمن العمادي وتزوج بالدة العمادي آخره وحصل له ثقل في سنة
آخر عمره وكان منقطعا في بيته ينلو كلام الله تعالى وألف ومن تأليفه شرح على
الهداية على ما سمعت ومارأته ورأيت لمن شعره هذين البيتين منسوبين اليه
فاثبهما له وهما

يا قارنا خطا لمن لم يجحد * خطا مدى الايام من دهره

عسا لئان تدعو بغفران ما * جنى من الآثام في عمره

وكان يغلب عليه الغفل والصلاح قال النجم الغزي ميلاده في سنة احدى وثلاثين
وتسعمائة كما نقلته من خط الحوي الشيخ عبد القادر النعماني وتوفي سنة ثلاثين
بعد الف قلت فيكون بلغ من العمر مائة سنة وقال الشهاب العمادي في تاريخ
وفاته

مات الحبي شجئي * وكان نعم المحب

بدر الفضائل لما * هوى تخلف شهب

وأشرقت شمس علم * منه لها القبر غرب

سلطان فضل حمته * كآب هن كتب

قطب الوجود نسامي * فيه صلاح وجدب

فقلت يا صاح أرشح * بالشام قد مات قطب

(قلت) وبیت محب الدين هؤلاء غير يتنا بدمشق وهم أقدم منافها ويقال لهم بيت
ناظر الجيش لان جندهم الأعلى القاضي محب الدين كان ناظر الجيش أيام السلطان
الغوري واما جد صاحب الترجمة ابراهيم المذكور فكان بسبب موته الفتنه المشهورة
بدمشق وأخذت العلماء منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه مات وله ثلاث وثلاثون
سنة وكان أبوه بمصر عند الاشرف الغوري فلما دفن بنيت عليه قبة في ملاصقة قبة
القطب الولي العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ارسلان قدس الله سره الغزي فأفتى
السيد كال الدين مفتي دار العدل بدم القبة المذكورة لكونها انبت في مقبرة

مسبلة وأفتى التقوى ابن قاضي عجولون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة
ولها أساس ومبانيث الثانية الاعلى أساس الاولى والاولى كانت عامرة مدة
طويلة من غير مرض لها والاصل وضع الشيء بحق وكان القاضي الحاكم هدمها
قاضي القضاة خير الدين المالكي وكان الامير سيدي أمير الامراء بدمشق حاضرا
على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى
دمشق واستمر من الطريق عازما الى قبر ولده وعزاه الناس فيه هنالك ثم انه أخذ
عظا مامن التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر وألقى العظام بين يدي الملك
لاشرف قانصوه الغوري فقال له ما هذه قال هذه عظام ولدي التي آخر جهنم أكبر
دمشق من قبره وما فعلوا ذلك الا لتساوي اليك وقال للسلطان عندي كنز يحتاج
الى الخمر فقال عندي بخوره فكتب له عند ذلك أسماء الجماعة الذين كانوا
داخلين في القصة منهم التقوى ابن قاضي عجولون مع انه أفتى بعدم هدم القبة ولكن
كأنه أخذها ليستشهده على من أفتى هدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل
والشهاب أحمد الرمي امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة
وكتب حكم سلطاني بأسماء هؤلاء وأرسل خاصكي الى دمشق بطلب هؤلاء الجماعة
فذهبوا متفرقين ودخلوا الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوى فانه أبقاءه
في بعض المدارس غير مرسوم عليه ولما حضروا في الجمع الى السلطان زجر الجماعة
ولم يزل الامر يزيد ويتص الى أن وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم
بهدم القبة وحكم قاضي حنبلي بمصر بأن الحكم الصادر بهدمها لم يقع موقعه
وخسر القوم بسبب هذه القصة ما يزيد على عشرين ألف دينار ورجعوا بمتناصب
زالا بعد قليل والله أعلم

(محمد) بن موسى بن عفيف الدين المتعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني
الدمشقي الشافعي ذكره الغزالي وقال هو سبط الشهاب أحمد بن أحمد بن بدر الدين
الطبي عرف بجدي لانه كان يلزم جدّه الطيبي فيقول له جدي جدي فغلب عليه
ذلك كان خطيب جامع منجلى المعروف بمسجد الاقصاء خارج دمشق كائيه
ثم ولي امامة المقصورة من الجامع الاموي شركة شيخنا يعني به العيناوي بعد موت
خاله الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد في منتصف شهر رمضان سنة أربع وتسعين
وتسعمائة بمعرفة قريتهم الشيخ أحمد بن النعمي خطيب اياصوفيه وكان ورد دمشق

القابوني

حاجا في محبة المولى عبد الغنى قاضى قضاة الشام وقد ولها انابا ثم قال وكان يحفظ القرآن وختمه في الحراب مران وكان يلزم في جمعة شيخنا أيضا وكان له مشاركة في القرات و يقرأ مجودا ولى نصف وظيفة الوعظ في يوم الاربعاء من الثلاثة الا شهر عن ابن قنديل شركة التاج القرعوني فباشره وكان يعسر عليه التأديب من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتصفح عليه ألقاظ ويتكسر رمنه تصحيفها وتخريفها حتى سمعته يوردها هذا الحديث غير مرة لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة فيقرؤه في سن شاة ككنتين في الجارة وسن بالتشديد يريد واحد الاسنان وكانت وفاته يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة وألف ودفن من الغم بمقبرة الفراديس عند قبر جده وخاله الطيبين (قلت) والشيخ أحمد النعمي الذي ذكره هو الشيخ مهاء الدين أحمد بن عبد القادر النعمي الهمشي في تقلب بدال احوال يدمشق فسافر الى الر وم فصار خطيب السليمانية وامام المصوفية بتسطة طينية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة .

النعمي القديس

(محمد) بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعبدى القديس ونال الشيخ كمال الدين المتقدم ذكره كان من كبار الفضلاء أصحاب التصانيف أخذ هذا القرائن عن المولى البركة الشيخ محمد الدجاني وأجاز له وأخذ هذا الفقه والحديث عن الشيخ يحيى بن قاضي الصلت القديس والمتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلي وكان مغامرا وقارئ درسه وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الاسلام رش الدين المظفي والشيخ محمود البلقيني وقراء ايضا وى بتمامه على الملا على الكردى وأجاز له شيخ الاسلام القمى تاجى الغزى صاحب التنوير رحمه الله تعالى بمائة من مريدته نظاما ووقف على الاجازة وأرسل له النور الزايدى اجازته من مصر لما سألته عن أسئلة عديدة وطالب منه الاجازة فأجاز له ولم يره ومن مؤلفاته حاشية على الفاكهى وقطعة كبيرة على الخلاين اخترته المنيعة قبل اكتمالها ونظم القطر وشرح نظم خصائص الناصى صلى الله عليه وسلم وشرح النظم شرحا طيفا لم يسبق اليه مع زيادات على النموذج اللبيب في خصائص الحبيب وجماء النظم القريب في خصائص الحبيب وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين وألف ودفن بمقام الله

الجمازى

(محمد) بن موسى بن محمد الجمازى نسبة الى الامير عز الدين حجاز بن شجرة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن

يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الحسيني المالكي أحد الفضلاء
الايهين واحداً ثمة اليان أحرز من الأدب طرفاً وحوى منه جانباً مستظرفاً
وكان له بمصر منزلة ومكانه وقد شرف به زمانه ومكانه وولى القضاء بحكمة ابن
طولون ومن شيوخه محمد بن محمد الغزي الحنفي لازمه سنين عديدة واختص بعجته
وأخذ عن عبد الواحد الرشدي مأمير مرج مقزل ومن مشايخه مرعي الحنبلي وخاتمة
الحنابلة النور الاجه ورى وله موافقات منها شرح الاندلسية في العروض ونظم
أم ابراهيم السوسى وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله في النعل الشريف

مناشأهت عناية شكل نعاله * خطرت على خواطر بمناله

فقدوت مشغول النوادم كرا * مقبلاً انى شرالك نعاله

حتى ألامس أخيه ملاطفا * قد ملن كشف الدجى بجماله

يا عين انشط الحبيب ولم أجد * سببا الى تقريره ووصاله

فلقد قنعت برؤى آثاره * فامرغ الحدين فى الهلالة

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام حيث قال

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مراثعة وشط مزماره

فلقد طمرت من الزمان طائل * ان لم تربه فهذه آثاره

ومثله قول اسان الدين بن الخطيب الاندلسي حيث قال فيه

ان بان منزله وشط مزماره * قامت مقام عيانه أخباره

فيم زمانك عيرة أو عيرة * هذا تراه وهذه آثاره

ومن شعر الجمازى أيضاً قوله بعد في البيدر كرم المقدسى يقب السادة الاشراف

بمصر من قصيدة مطاهاها قوله

ان بهدى وغربت واشتياق * واقتراني كفرقة الاعتزال

واضطبارى على المقام هوانا * بين قوم كعصبة الدجال

لم يقدوا علما ولم يستفيدوا * انهم هم تاننا مع جدال

وتقضى الزمان فى ترهات * آفة العلم قلة الاشتغال

لاحياة هنية فى عيال * وارثك لا خبث الاعمال

وكانت وفاته بمصر فى سنة خمس وستين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن ناصر الدين بن على البليغى المصرى الاديب الشاعر ذكروه الخفاجى
 فقال فى وصفه فاضل شافعى المذهب وليب طراز فضله بالاداب مذهب من
 القوم الاالى فى طريق الخيرات ساعون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
 وله شعر أصفى من الرحيق المعتق واحب من وثى الربيع المنقى الا انه تجاوز رقة
 التسيب الى التجنيس والغريب ثم أنشد له قوله من قصيدة
 أهلا به ملكا فى زى انسان * أهلا به قادم فى شهر نيسان

منها قوله فى المدح

ابكى على حين مرغوس على جنى * ومن تلافى فيه قد تلافانى
 الحين الهالك والرغس النعمة

وتما شنى باليد البيضاء سودده * من أسود الخطب لما أن تخاطباني
 قد كنت غصان بالماء الزلال وهل * يعزى سوى الماء فى حلقوم غصان
 صديان أشكو فلا أشكى كأن خرص العدا وطعم * فلا يعزى بميدان
 يا جامعاً شمل اشنات الفنا فى * جثمانه عز عن جمع وجمان
 ومن تغرد فى هضبات عزيمته * أليمة ما لفرد منك من ثمان
 بحيث غبرك عما ظلت تملكه * ارتان الفضل حبا يحجب حرمان
 وقوله قد كنت غصان معنى مطروق كقول

من غص داوى يشرب الماء غصته * فكيف يمنع من قد غص بئنا
 وقوله لو بغير الماء خلق شرق * كنت كغصان بئنا اعتصارى
 وهو فى معنى قوله

كنت من مخنتى أفرانهم * وهم مخنتى فبين انقذار
 ولا بى فراس قد كنت عدنى التى أسطوبها * ويدى ذا الشد الزمان وساعدى
 فرميت منك بضمة ما أمته * والمرة يشرق بالزلال البارد
 ومن كلام ابن المعتز ربما شرق شارب الماء قبل ربه ولا شهاب

فديتك ما كل مطلة * يصبر من ذا قد واحتمل
 اذا مطل الماء ذا غصة * فقد رام انجاز وعد الاجل
 وعدت بنصرى على حالة * لها الصبر عادى وفر الامل
 وللبليغى من قصيدة طويلة مطلعها هذا

لوعلت الجمال باجل بعدى * لوصلت الوصال بعدا بعد
 زعمت اننى شغقت بدعد * جل فاستأثرت بلى وصعد
 ماله ما أعرضت ولم آت ذنبا * غير انى علفت منها بود
 كل حال يحل ما شئت فيها * غير رفض الهوى وصدر صد
 حادى العيس سرب سربى لسرب * بالمصلى لهم جوامع عهدى
 حمهم فى جواخى مستجن * فى شمع يرد اوما كدت أبدى
 نعم دمعى به فتم متجوني * ظاهرا مخبر بباطن وجدى
 ليت شعرى وما شعرت أغبرى * مغرم فى الغرام أم أنا وحدى
 لم أجد حيلة فحيلة وجدى * وجد دمع قد خد أخذ ود خدى
 وقوله من أخرى مستهلها

طل طلل الهوى بنعم مقبلا * فأقننا به فكان النعما
 ورأينا ولا نرى الصديق سمر * فى معالى الكمال وجهها وسما
 يا خيلنى ان تر وما فدر وما * غصن بان اذا تشنى وربما
 يتجيب النجب بالككرم منهم * بابتة الكرم مكرما ونديما
 واكسبا المجد ما احسنى الراح روح * واكتسى الروض عن نسج نسما
 واذا الغنائيات غننت فاعنم * من نبات العرب صوتا رخما
 غادة غادرت دموعى غديرا * دائرا حائر اوسهرى عديما
 جمعت فى القوام ضدين فالعجب * بحجز ارايبا وكشحا هضما
 أو هنت قوتى فأقوت هيلولى * وبادت فصرت هشا هشما
 لزمت نومها انفارقت قومي * فأنما اقتضى القوام القويما
 ورنى بالعاطف كسر جفن * طلل يمدى الى حشاى الجحما
 وفقرادى بها السليم بلدغ * لا تظنن ذا السليم السليما
 ومشت فى الرنى فارت على ما * ماس من غصنها فامسى خديما
 وامانت مثل الردى قدما * منه بثت فى الروض عرفا شمما
 بعثت طيفها لطيفا وودت * لو يكون الرسول عنها النسيما
 علمت اننى سقيم فاهدت * لى من حسنها ما لاسقيما
 فتمت لم أجد فلو جدى * فى لطيف جعلت خدى لطيفا

وتخيلت في البروق ضياء * هو كالطيف فاغتديت مشيا
 فرميتني من ليله قرحت حتى * أذكر العهد في سلمى القديما
 ما على من على الهوى من جناح * لزم السهد أم أتى التهوينا
 حالنا أجهل مدناه فالما * يرصد الطيف أو ساجي الخوما
 يحسب العاذلون اني اذا ما * يلجى الشجولا أكون السكوما
 انما الشعر حكمة يصطفها * مصقع مدره يسمى الحكما

ومنها في المديح

ورأى البدر منه في الأرض يدرا * فارضى أن يكون عبد اخديما
 من به كن رائعا سواه فاني * عن حماء وحده لن أريما
 وقيلوب النورى بداخل ودا * فسلم الفؤاديهوى السليما
 كحروف لا ذغام تدغم في المثل * وقديغنون في الفناء ميمما
 صاح من لوعتى توالث همومى * منهم والهموم تغرى الهموما
 طال مدحى اهلهم وما نلت الا * مدح مدحى فظل برئى شيمما
 فعدأتى أسلفتهم تعدد لفظ * فرأوا ردة جنسه تسليما
 أيها المتقى العباب ابروى * من صداه وبعقب الشغوموما
 صعدت عن غيره وعرج وعود * عودك الوحد نخوة تسليما
 وترجل عما سوى أرضه وارض * بأرض بهيمون فها مقيما
 واذا لم يكن من السعي بد * فالرحيل الرحيل أنجى الرحما

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الخميس حادى وعشرى شوال سنة تسع عشرة
 وألف والبليني يضم أوله ثم لام ساكنة بعدها تخية مفتوحة نسبة لبلية بحرى
 هو بلد من الصعيد

(محمد) بن ناصر الدرعى العربى النحوى اللغوى الناظم بحمد الطريقة الشاذلية
 مرربى العلماء والفقهاء بركة المغرب صاحب الكشوفات وأوحد الدهر أجمع أهل
 المغرب على جلالته وعظم قدره وما أطن أحد بلغ رتبته في الاشتهار عندهم فاني
 كثيرا ما أسأل عنه أحاد المغاربة فيادرون في ذكر فضائله وولايته بأول وهلة
 ولا أراهم في وصف غيره كذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف
 رحمه الله تعالى

الدرعى العربى

الصالحى الهلالى

(محمد) بن نجيم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى
الدمشقى الاديب الكاتب الملتقى الشاعر المشهور وفرد الزمان وأوحد الاوان
ولده دمشق وقرأها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأها الفقه على الشيخ الامام
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعلى القطب
المكي الشهير وانى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقرأها
النحو والمعاني والبيان على العماد الحنفى والشهاب أحمد المغربى وتفقه بالنور
النسفى المصرى تزيل دمشق وبرع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفطر
وحسن الفهم ولزم العزلة فى حجرة بالمدرسة العزبية وكان فى الغالب يكتب تفسير
البيضاوى وخطه فى غاية الجودة ومشهور ورحق الشهرة خصوصا فى الروم فانهم
يتعالمون فيه وكان جميع ملا عظماء لم يتزوج مدة عمره وكان له أخت متزوجة
فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير
على بن سيفنا فجعله فى مدة أقامه بطرابلس مع امه الولده الامير محمد السيفى فكان ذلك
سببا لاقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عاليا وأخاه الامير يوسف بقصائد طنانة
ثم رجع الى دمشق ولذى تلخص فيه من القول انه أبلغ بلغاء عصره وأفصح
فصحاء دهره لم يتكلم بمثله عين الزمان ولم يتسم لنظيره نفع العرفان وقد ذكره
الخفاجى وأثنى عليه كثيرا وهو أخذ عنه الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله
تعالى من ستمته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاسـ متناس عاملا
فى أواخر عمره بقول على رضى الله عنه بقية عمر المرء لا تمن لها يدرك بها ما فات
ويجي ما مات وقد عده البستى بقوله

بقية العمر عندى ما لها تمن * وان غدا خير محبوب بلا تمن
يستدرك المرء فيها ما فات ويجي ما مات ويمحى السوء بالحسن

ومن شعر العلامة الزنخشرى قوله فى هذه البقية

خربت هذا العمر غير بقية * ولعلنى لك بالبقية عامر

وشعاره ومنشأه كثيرة وله ديوان فى مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم
السلام سماه مدح الخيام فى مدح خير الانام ذكر فيه تسعة وعشرين قصيدة
مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فى ديوانه نبدان من صفاته ومعاهداته
ولذاته ومسارح آراءه وأترابه ولذاته قال فى فصل صدره اننى لما نشأت بمكة المشرفة

والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالتراب مشنقه وقد كساني الزمان قشيب
بروده وطففت فيها ما بين عقب الخي وزروده وغصن الصبا بأيام السعادات
مورق وبدر الشبابة في سماء السكالات مشرق خلى الببال منق الببال
لادأبلى الاموس وفود العلوم في سوق عكاظها ولاشغل لي الاستكشاف وسائم
وجوه المعاني الخباة تحت براقع الفاظها استمرى من اخلاف الائمة المشايخ
در الفهوم واستخرج من بحر كل جبر راسخ در العلوم أفاضل امه طوام سائر
العلوم فوارب الانتاج وأماثل فانت بحور علومهم كافيض البحر المتلاطم
بالامواج اغتر فوامن حياض المعارف غير الحقائق واقطة وامن رياض الآداب
ثمرات المطائف والرفائق لوسمع قس فصيح لغاتهم لادر كالعبي سوق عكاظ
ولو شاهدتهم سبحان لولى يسحب ذيله خيلا من جزالة المعاني ورقة الاناط شموس
فضائلهم لم تزل دائمة الطلوع ومزن أدبهم ما انقلب بنظر النظم والنثر هوموع
ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال وشدا لاقتاب وحلول انتاج الاحمال وبطلت
حركة ذلك الدور وتقل الزمان من طور الى طور أعمالنا حروف الجباب نص
بنا البداء في سراها ولطمنا خد الارض باخفافها الى أن براها السرى في براها
فكم حاورنا جبالا شواخ زاحت بنا كها أكتاف السحاب وذرعنا
بأذرع الناجيات شقة قدر فلم نطو ولا أبدى الركائب وكم حمرنا بالحاسرات على
ملافا ذرنخي الظلام وكما راعنا أشرعنا ليه من الكواكب أسنة وسلتنا عليه
من البرق حسام الى أن بدت لاعيننا قباب المصلى كالفوانس وشاهدنا عروس الشام
تجلى في سندس الملابس وحق للمسافر ان يشد البيت السائر

فلت عصاها واستقر بها النوى * كافر عينا بالاياب المسافر

فتزلنا بأرض دمشق المحروسة وحللتنا رحاها المأنوسة ففكت على ما كنت بمكة
عليه وفوقت سهام عزمي الى غرض كان مرماى قديما عليه من اقتناص الشوارد
وتقييد الاويد وصادت بها سادة أئمة وقادة ممدى بنورهم في ظلم الجهل
الذلهم اعيان مجد يشار اليهم بالاصابع واقران فضل لا طاعن فيهم ولا مدافع
وصدور علم تتجمل بهم صدور الجبال اذا التفت عليهم الجماع وآساد بجيت
بنضائل اصولهم كل معاند منازع وفرسان كلام في ميدان نثر ونظام اشرف
شموس فضائلهم في افلاك السعد ونظموا في سلك النضائل كنظم النثر في اسلاك

العقود رياض آداب كاهلها زهر وبحار علوم كاهل الآتي وجواهر وقال
قد انتظموا في سلك فضل فلادة * وكلهم وسطى وناهيل من عقد
فصحتهم برهة من الزمان ونظمت من منشور فضائلهم فلائد العقبان ثمن غالب
هؤلاء الذين أخبروا ذكرهم وحلبت أسطرهم في حال العجبة وخبرتهم رسالة
وراسلتني رائق شعره وسجعه وادرت كؤس قوافي شعري على أفواه سمعه ومنهم
من مدحته لأرغبة في نواله ولألمعها في الارتواء من مجله يوم سجاله بل تلوت
عليه مغرائب اسماري استعددا حازناده وزفت البسه عرائس افكارى
استبلا بلا لوداده

فهو عذارى مهرها الود لا التدى * وما كل من يعزى الى الشعر يستحدي
ثم عن لي وارد رباني وخاطر الهوى رحمانى سار يذكى في مجاز الحقيقة وأشهدنى
عقلى الامور الصحيحة فرأيت كل قول لا يقع صاحبه غدا فهو من زخرف القول
القائى وعلمت يقين ان هذه المشاشق لا تعقب فى الآخرة سرورا ولا تانى وقوى
العزم على ان أقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر وحقه يقضى العقل بجملة
ثبوتها انفسهم امدح خير البشر عيسى انا اذا قبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاة
وكفارة الذنوب اكتسبتا وجرأت اقرقنها أيام الحياة ونطى انما من القضاء بالانجاة
وان أبواب القبول مفتوحة لها غير مرتبة (قلت) وكل قصائده هذه جيدة لكن
تجمنى هذه الرائية ومستهلمها قوله

يا ثلثي الغصن من قتله خطر * ومفرد الحسن ها قلبي على خطر
ويامد برأينا من مرأشفه * سلافة الراح في كاس من الشعر
لا تحبس الراح عن راح ذاعل * شوقا لورد اللى من ريق الحصر
يا صاحبي بعمان الار لا اخذا * عن عينة الحلى أو كونا على حذر
فرصد الحب حيث الغصن منعطف * ومكمن الموت بين الورد والصدر
وحيث مسرح آرام رعايتها * حب القلوب يسفح الاضلع الشعر
من كل ريم يصيد الاسد ناطره * ويكسر الجفن يوم الروع من حور
منها يا ثبت الله قلب الصب حين دنا * من موقف يستطير العقل بالظير
وقد تسر بل درع الصبر ساعة * وراح في السير بين الامن والحذر
منها ما كنت ادري بان الحب ذو مخن * حتى ابلت وليس الحب كالحبر

امسى وداء الاماني لا يفارقني * ان الاماني تضي القلب بالذكر
والجسم قدرق من ضعف ومن سقم * حتى تشكى ميسس القمص والازر
والجفن لم يعرف الانخفاض مذعقت * بحاجب منها هذاب من الشعر
كم قات للقلب من خوف عليه وقد * امسى بحب طباء البدوي فذكر
أنهاك أنها لا آلول معدرة * عن نومة بين ناب المايث والظفر
فما أصاح الى قولي وموعظتي * حتى رمى من صروف الحب بالغبر
ان تمس بالقلب من قلى الهوى فلكم * ملولك عشق هو وامن أرفع السرر
وغير بدع ذلك الحب سطوته * تصير الاسد أشلاء الطبا العفر
باطبي انسله تسلك الاسود ومن * لولاهم ألف ألف الهيم والغبر
كف الامارة عن قلب به فتكت * سيوف لحظ صحج الجفن منكسر
ما ان يمر به يوم بلانصب * ولا يباح له صفو بلا كسر
سليته يوم ملقانا بذى سلم * حيث الحزامونيت الضال والهمر
وها أنا - تحجير من هوالك بمن * أجاز طي انقلا المختار من مضر
منها سائل قريب اغداة النغم حيث رموا * به ارض من زوام الموت منهمر
وكيف أضحو اجفاء عنا ما عرفوا * بسيل خيل جرى فى الاخذ منحدر
كانما الخيل فى الميدان ارجلها * صوالج ورؤس القوم كلالا
وقوله ايضا من الطائفة وقواها

سقى طلالا حيث الاجارع والسقط * وحيث الطباء العفر ما بينها تعطو
هزيم دمول الودق مرتجس له * بافئانه فى كل ناحية سقط
ولو ان لى دمعاً يروى رجا به * لما كنت أرضى عارضاً جوده سقط
ولكن دمه صارا أكثره دما * فأنى يرجى ان يروى به سقط

هذا اكقول مهبأر

بكيت على الوادى خرمت ماءه * وكيف يحل الماء اكثره دم
وكقول الايردى أيضا فى المعنى

سقى الله ايل الخيف دمي والحب * اريد الحب ما لمع أكثره دم
(رجع) ولما رماني البين سهماً مددا * فأقصدنى والحى ألوى به شحط
نحوت باصحابي ورصكي أجارعا * فلا دفل يلسنى لدهما ولا شحط

وجئنا ديار الوتصدت لقطعها * ر و امس ارياح لاعيت فلم تخط
 منها سريت وصحبي قد ادريت لديهم * سلاف كروي العيس في سيرها تخطو
 وقد ماتت الاكوار وانحلت البرى * لطول السرى حتى فرى الاسع الغط
 كأننا بجر الآل والركب منجد * ونحن ببطن الغور نعلو ونخط
 كمثل غريق ليس يدري سباحة * وقد صار وسط الماء يبدو ونقط
 وقفنا برسم الربع والربع خاشع * نساؤه عن ساكنيه ممتني شطوا
 فلأن رما قبله كان مخبرا * اتقال لناسار واول الخنجر حطوا
 كان فناء الربع طرس وركنا * صفوفه سطر ورسمه كسط
 رعى الله طيفا زار من نحو غادة * وحيا وفود الليل ماشاه وخط
 فحيث طيفنا زار من نحو ارضها * ومن دونها والدار ساعة سقط
 فبا طيف هل ذات الوشاحين والى * على العهد أم ألوى بها بعدنا الشخط
 وهل غصن ذلك اللد بجحى قوامه * اذا خطر في الروض ما يذبت الخط
 وهل ذاك السبط المرحل لم يزل * يجمع قيت المسلك من بينه المشط
 وهل عقرب الصديق في روض خدها * لشوكتها تحمى وروده تغطو
 وهل خصرها باق على جور ردفها * فعهدي بذال الدف في الجور يشط
 وهل عجلها غصان من ماء ساقها * وهل جيدها باق به العقد والقرط
 وهل ريقها كالخمر يا صاح مسكر * فعهدي به قدما وما ذقته اسفط
 وهل ردنها والذيل مهماتنا وحا * بضوعان عطر ادونه المسلك والقسط
 وهل سرها ماساء عشاق حسنها * وقد تزفوا للبين دمعها وقد أطوا
 وهل انبت نبلا وقد ابرنتنا * حديث كمثل الد رسمه له سبط
 وهل علمت اني انظمت قلائدا * فاعقدوها في الجيد منها ولا السط
 فلا تدنى وصف الذي طوق الورى * عوارف مثل البحر ليس له شط
 ونوله ايضا من الغائبة وأولها

أجبرتنا القادين والليل مسدف * عساكم لضي القلب أن تتخلفوا
 وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * تزيهم في السير يدونف
 أضوا منهم في السير عزم كرهف * وأنضوا قلاصا في القافز تعسف
 بخوضون بحر الآل يطغى عبابه * وطور اديجي الليل والليل مسدف

كان الظالم والاكمل فوقها * سفين بأبدى الارحبات عبيد
 كأنهم قد عاقدوا العيس حلفة * على انها في كل يدا توجف
 الى ان يروا تلك القباب التي بها * شفيع الوري ذاك النبي المشرف
 وقوله ايضا من الكافية

يارب الحسن لو تمت حسنك * لعدت مضني وما أضناه الا
 لا بدع في الشرع عود الصب ذي ذنف * وكيف والصب يا صميا مضناك
 لا تعجبين وقد أسقمت مهجتي * والعاشقون وأهل الحى قتلاك
 ترمين أسمهم الحياطة فوقها * اذا نظرت الى العشاق عيناك
 كنى لحاظك ان شئت البقاء على * هذا الا تام اهل الله بقبالك
 لحظي ولحظك مازالت فعالهما * تحكي فعائل سفاح وسفالك
 حذرت قلبي مما قد ألم به * كأن تحذير هذا القلب أغرالك
 هل تعلمين بان القلب في قلبي * شوقه إليك وان القلب به وال
 لولا مايت ارعى النجم ساهرة * منى العيون حليف الوجد لولاك
 لما خطرت بقدر كالتنا خطر * ذكرالك في قلب صب ليس ينسالك
 وكيف ينسالك صب ماله شغل * في كل صبح وليل غير ذكراك
 أعدت صباك اذ قربت ذاهلة * من لا يزال مدى الايام ينسالك
 كأنما المبعوض الاصدقاء غدوا * والاصدقاء وأهل الحب أعدالك
 نصبت حبة قلبي والضلوع غدت * منى كأن شياه أفتاخ وأشرالك
 ورميت صيدك يا أخت الغزال قد غدت * والقداب والاشراك أسراك
 فأضلعي المحجني اذ تترابن بها * وحبسة القلب اذ ترعين مرعالك
 وهما أنا اليوم عبد طائع فرى * يسمع وارضاي فيما فيه ارضالك
 سلطان حسنك نادى في ممالكه * وهى القلوب بأنامن رعابالك
 ملكت قلبي فارعى حق محبته * بعين عطش فعين الله زرعالك
 هل تسمعين يوردا الثغر منك لانا * أو هل يحود بنفقات الحى فالك
 قال الارال وقد حاس الشناه ولم * يحسر ليدنومها غير مسوالك
 سألتها ما الذى بين الرضا أبدا * حصباء در والا ذاتنا بالك
 ياربه الخدر جاد الغيث مرتعا * قد ضنا فيه جنح الليل مغناك

حيث العفاف قريب ما يزالنا * وحيث مغناك مع مور بعناك
وجاد سلعا وقبرا أرضه شرفت * على سماء وجنات وأفلاك
به استقر الذي فاق الانام علا * وساد حتى على جن واسلاك
وقال رحمه الله تعالى من قصيدة طويلة مطلعها هذا

أذكرت ريعان من أميمة أفقرا * وأسلفت دمعاً ذاسعاً أحجرا
أم شاذل الغادون عنك بحيرة * لماسر واوتيمه وأم القرى
زموا المطى وأعنتوا في سيرهم * لله دمعى خلفهم يا ماجرى
ما قطرت في السير أجبالهم * الاود معى في الركاب تقطرا
فكان ظهرا اليد بطن صديقة * وقطارها فيه نحاكي أسطرا
وكانها هواد با قدرفت * سفن ولع الآل يحكي البحرا
شكت الركاب من حيث مسيرها * وونين من جذب الأزيمة والبرا
رحلوا وما عا جوا على مثناهم * واهالخطى كيف كنت مؤخرا
ان كان جسمي في الديار مخلفا * فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
لم يأل جهدا في المسير لعله * يحظى بقرب أو يموت فيعذرا
وقال أيضا رحمه الله من أخرى على وزنها ورويها مطاعها

ملا في افق المحاسن اوسرى * الاحمدت بديل طهرته السرى
عند الارزاع على كذيب في نسا * فعدا الصطبارى عنه محلول العرى
لا تذكرا الغزلان عند كذاها * معه فان الصيد في جوف الفرا

ومن بدائع رحمه الله تعالى هذه الثمانية الايات ولها سبع قواف تقرأ على ثلاثة عشر
وجها بلا كائنة وتبلغ بالتدخال الى مائتين وستة وخمسين وجها وبامعان النظر
والتدخال وبالضرب تبلغ اربعة آلاف وستة وسبعين وجها ويخرج منها محمد زريق
مرتين وبالجملة فهي من محاسن النظام وهي هذه

ملك الجمال بحسنه * لما انتى * هذا الرشا * من تبه متأودا
حاز الملاحاة ياله * قلبي سبا * ريقا حسي * حاوى الرضاب مبردا
من لخطا بل حضنه * اذ قدرنا * متحرسا * ما مضى الحسام مجردا
دمع الكتيب أسأله * فله صبا * بد رسما * دع عنك رشدى والهدى
زاد الحزين بغيته * وهى المنى * لما مشى * زين المحاسن قد بدا

جوهرة
زاهرة

ريم يفوق غزاله * بين الربي * هذب الملى * رشأر ينيا اغيدا
 يهوى الخلود بسجنه * مما جنى * اضنى الحشى * ينى الهلاك تعمدا
 قلب اليه أماله * وله نيا * وجد نما * قاسى القوادى الردى
 قال الخطاجى فى الخبايا وكنى كنى اليه قصيدة ثانية من شعر الصبا تبهى فى
 صباح العمر نسيم الصبا كما قال الباخزى هى التمر بالباب بل هى باكورة ثمار
 الآداب بل الروض النصير الذى سقى من ماء الشباب وكنى لما مدحه نوه باسمى
 وحزى من الكرم على رسمه فوق رسمى كنى اليه فصلا منه قولى - سيدى وأنت
 أنت وأنا أنان أصبت الغرض فبأعلا ساعته ت وكيف لا يعول شهاب سوه
 بك كره وتشرق بأنوارك السنية بماء قدره وحق شعرائك له راويه أن بيت
 لكل بيت سنة فى القلب زاويه وبطأ بأخمده هامة النجوم وبرفرف طائر عينه
 على نسيم السماء ويحوم كما قال شيخ المعرفة فى المعنى
 وانحل يعنى المرء من نور الرقى * فيصير شهدا فى طر بقرضاه
 أو كقول قاسى تشر والشئ بالشئ يذكر

شعرى وأنت له الراوى لرفعته الشعرى وشعرى شعرى جنى مارويا
 وانحصر بلفظ دراكن واقعه * فى اذن أصدافه فطرا اذارعبا
 أو كقول أيضا أخذت قولى معوجا وتورده * على الورى مستهما جنىما اجنبا
 كالشمع يقبل نقش الفص منعكسا * مستتوبه ليريه الناس - سوبا
 فأجاد وجاد وصنامن قذى السكر مواردا للوداد ثم أورد قصيدته التى راجعها
 برمتها ومطلعها هذا

طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هاتيك البراعات
 يقول فيها غرا فائقة بالطف رائقة * تغلو الخلاعات فيها والصبابات
 أخت الغزاة اشراقا وملتقنا * لها لدى السمع لذات ونشوات
 ثم ذيل القصيدة بقوله بتدليل فى حسن الختام من البديع الاستخدام كقوله
 أخت الغزاة الخ الان هنا فائدة تدعى التنبية عليها وهوان المذکور
 فى البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا يختص فيه فيكون باسم
 الإشارة وهو ظاهر وقد يكون بابتداء كقوله اشراقا وملتقنا وهو مصدر لا ضمير فيه
 وقد أعرب سيدنا العارف بالله ذوالى عمر بن الفارض قدس الله روحه اذا استخدم

بالاستثناء في قوله رضي الله تعالى عنه

أبد حديثي ليس بالنسوخ الا في الدفاتر

انتهى (قلت) لكنه في استعماله الغزاة بمعنى الظبية اعتراض مشهور وزيدته ان الغزاة لم يسمع الا بمعنى الشمس في أول النهار الى الارتفاع واما في مؤث الغزاة فلا يقال غزاة بل غزاة وقد غلطوا الحريري في قوله فلما نذر قرن الغزاة لم يسمعوا الغزاة وقالوا لم تنقل العرب الغزاة الا للشمس وقد ردها هذا الدماميني في حاشيته على شرح لامية العجم للصالح الصفدي وأورد له شواهد كثيرة انتهت الى قول البوريني وكان الصالحى المذكور يعادى معاصره أحد الغناباتي المقدم ذكره فيذمه ويقدحه ويؤله ويجرحه عما لا يباع عليه الاقران من الفخاسد والخدلان وكان اذا أغضبه سكر حسيبه ويسلم نفسه ويقل هذه امان سبتيان مكة وكان في وقت الرضا سكر معرفته ويبدى نسكه وما كان ذلك الا للحسد الذي لا يتخلم منه في الغاب حسد لا سيما أهل الغضائل فان الحسد عندهم مركوز في الطبايع غير زائل وكان الغناباتي أيضا يسيب الصالحى المشار اليه وكان شديد البغض له والتحامل عليه كنت يوما ما راى فى بعض أزقة دمشق فصادفته فقال لي هل سمعت بالخراج الذى أبداه محمد الصالحى فقلت له الام تشير وعلى أى كلام تبدى النكير فقال انه يقول فى مطلع مرثيته لشجلك العلامة الغمادى الحنفى الدمشقى لم أقص من يوم الفراق شوقى * فقصبت ان لم أحرما جفونى

قال انظر الى عدم الرابطة بين المصراعين وأى مناسبة بين الجزئين هذامع كونه مأخوذا من قول مذهب الدين الموصلى أخذه أخذ أشيعا وسرقه وكساه ثوبا قظيا لاوشيا بلديها ولازهرها ألهمه الزمان ريحا فقلت كيف قال مذهب الدين فى نظمه المذهب فأنشدنى له مطلع قصيده منضدة من الدرر فريده وذلك أعلمت حقا ان ما شوقى * سبب يدل على خفاء شوقى

قال حشوا وسوء كبله انخاضة سوء فى أسواق قبله وانكر عليه كثير من معانيه وغطى شئ من مستحسن مبادئه (قلت) أما مناقشته فى المعانى فغالها مسلمة وأما مناقشته فى الانفاط فكالمسيوف المثلثة ليست عندنا بمجذولة ولا عن الاعلام منقولة فأقول اما قوله أخذه من قول المذهب ان اراد انه أخذ لفظى الشؤن فسلم له ولا محذور فيه اذا الانفاط ليست بملك لاحد وان اراد انه أخذ المعنى فقد أبعد

واما قوله لارابطة بين المصراعين فليت شعري اذا كان لم أقض دليل جواب الشرط على ان يكون المعنى ان لما أجزأ عروق دمه لم أقض من يوم الفراق أموري فت والمرء اذا الميقض اموره التي لا بد منها يكون معدوماً أي وصمة فيه على انه يروى اذ يمكن ان فالارباط حينئذ أجلى من الجلى والعجب من البوربني كيف رافقه ووافقه ويغلب على ظني أنه في هذا المعرض نافقه وأعجب من هذا أنه قال بعد ما نقل كلامه نعم انه رأى له ضبطه في كتاب خطه وهو ديوان الاستاذ سيدى عمر بن الفارض قدس الله سره العزير عند قوله في ثابته الكبرى السعامة ينظم السلوك حيث قال رضى الله عنه

ففي مرة ابني وأخرى شينته * وآونة تدعى بعزة عزت

فان الصالحى كتبها بعزة عزرة وكتب النظمين على صورة واحدة باتناء المربوطة الصغيرة وذلك بخلاف للصواب بل الحق كتابة الاولى باتناء المربوطة والثانية باتناء المدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية أي أعزها الله تعالى فان هذا مما لا يستط فضيلة فاضل ولا يتقص مرتبة كامل وما من أحد سـلم من عشرة لسان كيف وانهم والانسيمان من عادة الانسان فهذا العنابي قال في مطلع فائتته قلمي على قدك الممشوق بهيف * طير على الغصن أو همز على الالف فدق في بيته كدق ثم تدارك الله تعالى توجيهه أرق من كل شعرة وأدق فأما الاعتراض عليه فيه فهو لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوى وأما الجواب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بطير على غصن وهو كثير في الشعر نزل منزلة المحقق فبني عليه تشبيها آخر كالترشيح له لان الطائر على الغصن يشبه به بذات كما قال بعضهم في وصف قصيدة همزية وهو قوله

والقوافي اليك حنت حنيني * فتأمل فهمزها ورقاء

وهذا الجواب للتحفا جى وهو غريب جداً والجملة فالصالحى والعنابى فى الادب فرسارهمان وطلبة قاضان وان أربى الصالحى فى المشاركة فى الفنون العلمية والتفوق بحسن الخط التعليق والعراقة فى الجملة وكانت ولادته فى دمشق فى سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفى نهار الاثنين تاسع عشر من سنة اثنتى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفرداديس رحمه الله تعالى

(محمد) بن نعمان بن محمد بن محمد الشهميرى الشافعى العالم العامل

الايحي

التقى كان من الفضل في رتبة عليّة وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرأ على العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزي الدمشقي وعلى الشمس بن المتقار والحد القاضى محب الدين وحاز الادب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأفاد وفراً عليه جماعة وكان جليلاً لخطه وباع على الكتابة بالخط الصحيح وكتب كتباً كثيرة وحوادث عديده وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولده منها ولدان وهما أحمد وتقدم ذكره ويحيى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بالايحيمية بسفح فلسطين والايحيى تقدم الكلام عليه في ترجمة ابنه أحمد انتهى

ابن الدرا

(محمد) بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي الاديب الشاعر المطبوع كان من أنبل أبنائه وقته فاضلاً من معاشرة مألوف الاختيار مغرم بالجمال كثير الهيام والتعشق وله ذارق شعره وعذب موقعه فان من شفه القرام يأخذ منه ويذكر له مراميه فيه وعلى كل حال فما أراه الا محبنا في غزلياته وان لم يطل باعه في الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى القرظي وحضر درس النجم الغزي وكان قبل ذلك حضر درس الشيخ عبد الرحمن العمادى وتوفى من حين نشأته وشاع فضله وبحث وناظر ونظم وقد وقفت له على أبيات من بحر الرجز كتبها الى العمادى المفتى المذكور يسأله فيها عن بيت الاستاذ ابن الفارض رضى الله تعالى عنه في قصيدته الكافية وهو قوله

ومر الغمض ان يمر يحقنى * فكأنى به مطيعاً عصاكا

فائدة

والايات هي هذه

ماذا يقول جهيد الجهادة * وكعبة الطلاب والسلامه
حبر العلوم صاحب التحقيق * بحر الندى ومعدن التدقيق
مفتاح ابواب المعاني من غدا * كنز المن راح الهدى ومعه صدا
هداية الفحول والاصحاب * رقى على الاشياء والنظائر
شيخ على مشايخ الاسلام * وصاحب الاقضاء للانام
في قول شيخ الوقت والحقيقه * أستاذ أهل الله في الطريقه
أعني به ابن الفارض السالك في * مراتب الرقي في التصوف
في فكأنى حيث جاء بعده * به مطيعاً سؤلنا ما قصده

أبن اعرابه والمعنى * وفز بتكرار الدعاء منا
واعذر فغن ضرورة سؤالى * لازات ترقى رب العال
فأجابه بقوله

يافاضلاً أهدي لنا الرجوزة * بدبعة بدبعة وجيزه
لأعز وحيث انه ابن الدرا * فهو بأنواع الفنون أدرى
وجيده الولى ذو مناصب * رويتها عن رواها عن أبى
علمهم الرحمة والرضوان * ثم بهم يرجعنا الرحمن
سألت عن بيت الولى القارضى * روحه الله بفضل فائض
لكونه من معذل الآيات * معنى واعر بالدى النخاة
أما كان فهي للتقريب * ان شئت فانظر مغنى اللبيب
فتدحكى الاقوال فى اعرابها * وكلاهما غريبة فى بابها
ذكرت بعض أوجه لطيفة * منها وأعرضت عن الضعيفه
ثم قرنت بلوحه المعنى * مناسباً ما عليه يدنى
وذاك وسع طاقه الامكن * فى فهم قول العارف الربانى
أوردته نثراً لضيق النظم * مرتجياً تفسيريه لفهم
معترفاً بالعجز والتقصير * فى مثل هذا المسلك الخطير
ثم ختمه بحمد ربه * مستغنياً مستغفراً لذنبى
مصلحاً مسلماً على النسي * القرشى الهاشمى العربى
 وآله وصحبه لا رار * وتابعيه السادة الاخبار
وقال ذا لأضعف العباد * عيذرهم الورى العمادى

اعلم ان كان فى البيت حرف تقرب على رأى الكوفيين مثلها فى قولهم كانت
بالشياء مقبل وكانت بالخرج آت وكانت بالدينالم تكن وكانت بالآخرة لم تزل وقول
الحريرى من فصيدته الذريدة من متاماته المفيدة

كانى بك تنخط * الى الجهد وتنخط * وقد اسلك الرهط * الى أضيق من سم
وقد اختلف النحويون فى اعراب ذلك على اقوال أقواها قول أبى على الفارسى ان
الكاف فى كانت حرف خطاب والياء فى كانى حرف تكلم لا محل لها من الاعراب
والياء بعدهما زائدة والمجروور به ما عمله النصب على انه اسم كان التقريبية والجملة

بعدها خبر ثم الالطف من تلك الاقوال قول الامام أبي الفتح ناصر الدين المطرزي
 النحوي الفقيه الحنفي خاتمة الزمخشري ان أصل الكلام كافي ابصر الدنيا لم تكن
 وكافي ابصر كتحط ثم حذف الفعل وزيد الباء ونقول التقدير كأنك تبصر
 بالدنيا أي تشاهدها من قوله تعالى فصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور بالباء
 حال والمعنى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة انتهى وقال الرضي الأولى
 ان تبقى كأن على معنى التثنية ولا يحكم بزيادة نهي انتهى وهذا من الرضي انتصار
 لمذهب البصريين في انكار افادة كان معنى النقر يب وابقاها في مثل هذه الامثلة
 على معنى التثنية الاصل فنقول في اعراب البيت على قول أبي علي الباق في كافي
 حرف تكلم محل لها من الاعراب والباء في به زائدة والهاء منصوبة المحل اسم كان
 التقرينية وجلة عصا الخبرها ومطبعها حال من فاعل عصا والمعنى كان الغمض
 عصا في حال طاعته وسبأ في بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول
 المطرزي الباء ضمير المتكلم منصوبة المحل اسم كان التقرينية وخبرها محذوف
 تقديرها ابصر والباء زائدة والهاء منقول الفعل المحذوف وجلة عصا حال
 من الهاء ومطبعها حال متداخلة من فاعل عصا والتقدير كافي ابصر الغمض
 عاصيا في حال طاعته وعلى قول الرضي الباء اسم كان التثنية وخبرها محذوف
 وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كافي ابصر بالغمض وأشاهده عاصيا في حال
 طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت والله أعلم ان الشيخ أفاد في البيت الذي قبله
 وهو قوله رضى الله عنه

ذاب قلبى فأذن له بقتلك وفيه بقية لرجا

انه على شرف الفناء ولكن فيه بقية رفق يمكنه فيها حتى الوصال ثم سأل في هذا
 البيت ان لم يسمع بالاذن المذكور ان يأمر الغمض بالمرور ببقية الآن حيث
 يمكن الغمض ان يطبعه في المرور مادامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم
 محمل الغمض بالفناء المحض فلا يمكن الغمض طاعته من المرور بالجفن بعد
 اغدامه ثم بين بقوله فكأنني به الح أن بقية الرمي وان كنت موجودة الآن وطاعة
 الغمض ممكنة لكنهما قربة الزوال وعلى شرف الانسحلال حتى كن عصيان
 الغمض لتحقق قرب وقوع الزوال واقع في حال طاعته الآن من غير امهال فعلى
 كون كان تقرينية أفادت أن حال بقية الرمي التي يمكن فيها طاعة الغمض قربة

من حال الفناء التي يقع فيها عصبانته وتنتع طاعته حتى كأنها واقعة فيها وعلى
كونها تشبهه أفادت أن حال نفسه الرقيق التي عكن فيها الطاعة تشبهه بحال
الفناء التي تقع فيها العصبان حتى كأنها هي وكان العصبان الواقع في تلك الحالة
مقارن للطاعة الواقعة فيها انتهى (عود المذكر صاحب الترجمة) وكان رحل إلى
القاهرة وأخذهم عن الشيخ سلطان ومن عاصره ثم حج وجاور وأخذ بمكة عن ابن
علان الصديقي وتكرز له بعد ذلك السفر إلى مصر ومدحهم الاستاذ محمد
ابن زين العابدين البكري بقصديتين مطلع الأولى

خديلي خطا بالركائب في مصر * سفاها وجباها الهزيع من القطر
والثانية من قلب من الهوى لا يفيق * وعيون انسا من غريق
واجتمع به والدي بما في سنة سنين وألف ثم حج وجاور بمكة في سنة أربع وستين
وعمل بمكة شرحا على سقط الزند في العلاء المعري وجعله رسم الشريف زيد بن
محمد وصدره بقصيدة من نظمه ثم أدركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والقصيدة
المذكورة مطلعها هذا

خديمين الحمي قمر بدور * طلعت في دجى الشعور تنير
كل بدر بقلبه غصن بان * متمرر بالدلال لمن نصير
فقدت قلبها المناط في فيه * فهي حيرى على الخصور تدور
سلب الطي لفته ولحاظا * طمى أنس مرعاه منا الضمير
كل لحظ اذا أشار بشير * فالنبا يتحول حيث بشير
واذا شابه الرضى حياة * فهو حنف طوراً وطوراً شور
خل غلك الرقى في حجر طياء * في نفوس الرقى له تأثير
ان انضاء فلا يفيل مجن * ولوان المجن منه نصير
قد وحق الهوى وعهد التصان * أعوز العاشقين منه الخير
يبدأ أن تخير بالحرم الأمن * حيث الملا حيث النصير
حيث قطب الملوك في فلان * الحمد عليه زهر النصار تدور

يقول في مدحها

شرف الشرفى حين رقى ما * رصعته من السلوك الثغور
من بيان الشريف فهو على الهام الى الله بالسجود بشير

في مقام تكاد هام عداه * قبل ان ينتضي ظمأه تطير
 نظيرة أحمدية حبيذا من * آية الرغب للشريف نصير
 مع امضاء عزمة هي في الحرب اذا طاشت العقول سعيير
 وتراه بالبشر يعرف اذ ذاك وقد أنكر العشير العشير
 في بنان اليسار منه عنان الطرف والموت في اليمين أسير
 موطنهم مهرة عين أعداء وهم في طرس الوطيس سطور
 لا يسا لام طاعة ألف الخوض بحجر الهجاء وهو صغير
 حيث لا مهد غير سرج المذاكي * وله هالة الشموس سرير
 وهذه القصيدة من أجود شعره واكتفيت منها بهذا الله - لان لها أخوات تذكر
 بقولهم لكل جديد لذة فيها ما كتبه الى بعض خلائه من أهل مكة المشرفة وهو قوله
 فديناك من خل أرق من الصبا * واعذب من ترشاف كأس لي الثغر
 وأخذنا للباب من سورة أطلا * وانفذ فهمنا من محالسة البحر
 واشهى الى الاحداق من رواق النخيل * بروض كسسته الدرغادية القطر
 واجمع من روق الشباب وزهره * وقد قدت احقان حادثة الدهر
 وواقع للأمال من وصف معرض * تميل الاماني ان يبيع سوى الهجير
 من الترنش في احداقه طبيعة الدجا * وتشرق من أطواقه طلعة البدر
 اذا خمرته نشوة الدل والصبا * يربك المنيا من لواظته الشرر
 رقيق حوائش الحسن كالورد مترف * يبرمه وحى الوشاح الى الخصر
 رخم المعاني كالسلاف اطاقة * يكاد مع الارواح من لطفه يجري
 تدفق في خدتيه ماء جماله * فاطلع وردا في خنائله الخضر
 ومال بعطفي بانه تقوية * بريقتة نشوان لا بطلا الخمر
 بحجر ذبول التيه فينا نصلقا * فيختمس الالباب منا ولا ندري
 أما وسويحات لنا بوصاله * نعمنا بها بالامن من سطوة الهجر
 لانت على وفق المني ورضا الهوى * وانكاملء العين والسمع والصدر
 وليس له هباء المدامة موقع * اذا رحت تملي بيننا كؤوس الشعر
 سأنى على الايام ما دمت انها * رمتني الى مالم يحل قط في فكركي
 ولما نظم هذه القصيدة غتب عليه بعض الادباء بمكة وقال ان فلانا الذي مدحته

بهذه لا يستحقها فكذب للعائب في الحال يقول له

يا من تسكر وهو كالشبراس * أوتخفى اللاء بين الناس
هون عليك فما كذلك من جرت * منا إليه جيد اول الأياس
ونسابت أرواحنا لوداده * مرتاضة ليست بذان شماس
فعلام أوفيم التناكر بعدما * هب التعارف طيب الانفاس
ان كان ذلك من تخيلنا نند * فالقلب طود للتجسني راسي
أو كان من طرف الدلال وتيهه * فعلى محاجري القبول وراسي
لكن أرى في ضمن ما أرسقني * من كأس عتبك حسنها من كأس
عوض الحباب قذي يكثر ما صفا * من سلسيل مزاجها المعاسي
فالغض فيما بين اخوان الصفا * من بعضهم من زينة الوسواس
وأعدن جمعكم المنضد شمله * من شر خلسه رب الناس
هذا وما نظمي القريض لانه * فخرأنيبه به على الجلاس
لصكن فيه للنفوس عدالة * تختار كالبحان للالكياس
لا تعتقد اني أراه صناعة * وأعدده من حليستي ولباسي
ما الفخر الا بالعلوم وكسبها * أقدى رفاقها بكل حواسي
فها بيجر المرء أذيال العلى * وبغيرها عاروان بك كاس
وأيل لأزهر ونسبة غيرها * اني وتلك الرأس للرأس
ومن غزلياته أيضا قوله

مال كالغصن حركته الشماثل * يتدنى تها بلطف الشمايل
رشأب في لوحظه الغنج وأضحي في طرفها السحرجائل
لست أدري أبايل هي هذى * أم الهيا بالمعسر تنسب بابل
سل منها على القلوب سيوفا * ماله أغدير عارضيه حمايل
تقتل الصب وهو يصوم اليها * وعجيب ميل التنبيل لقائل
اهيف زانه الجمال ولاحت * بين عطفيه للدلال دلائل
تخذ العجب عادة لفعال * أن يرى فيه للوصال مخائل
جذبني الحفاطه فاطعت الحب فيه وقد عصيت العواذل
تخلتني فيه الصباة حتى * صار هذا التحول في مفاصل

خلته اذبا قضيا ولكن * كذبتى بما ظننت الغلائل
 رمت منه وقد مدت اليه * يدلى وصلا ودعى سائل
 فانتى والصدود يعطف منه * عن وصالى عطا جميع البلابل
 فهجرت الكرى وأوصت سهدا * عنه قد كانت الجفون غوافل
 أسهر الليل فى مسامرة النجم * ونجم سامرته غير آفل
 بارعى الله مهجتي كم تلاقى * من قوام الحبيب والطرف ذابل
 ورعى أضلعي فكيف ذاتقاسى * حر وجد لهسه غير زائل
 كلما قلت ذى أو اخر ما بى * من دواعى الغرام كانت أوائل
 وقوله هات حدثت عن مقلة وطفاء * يجفون مريضة الائمةاء
 ونجبا كطلعة البدر نوراً * وحدود تضربت بجفاء
 وثنايا ما بين خمرة ريق * كحساب الرحيق شيب بماء
 وجبين من تحت طرزة قرع * كالهوى بعد طلة الاغواء
 وقوام كأنه غصن بان * ينثى كالصعدة السمرءاء
 وفحن فيه مخاضل عطف * ترديه مثل التفات الأطباء
 وفاريجول فيه التصاى * حولان للرضا خللال الجفءاء
 وحديث يسى العقول اخلاسا * كالختلاس الاجفان للاغفاء
 بيان فيه مصارة سمير * نقشتها سلافة الصهباء
 وقوله ويخرج من أولها بالانترام اسم درویش ومضمنا وهو

بينا سلطان العمون على القلب * وسطوتها ما حلت عن مذهب الحب
 بروحى اندى كل أغيد أهيف * اذ لعبت خمر الدلال به يسبي
 له لحظات فى محاجر جودر * مدحجة الاجفان بصر عن ذالالب
 جلا تحت جنح الشعر غرة كوكب * على غصن بان من معاطفه رطب
 شغفت به ريان من ماء حسنه * أغن يربك السمر من منطق هذب
 يدير بأيماء الجفون اذارنا * سلافة كلسات الغرام على الصب
 ويلعب بالافكار رونق حسنه * وجد الهوى يهوى على ذلك اللعب
 رويدك يا من لام فى الحب أهله * الديك فانا نجدى الملامة فى الحب
 دع اليوم أو ما عشق فانك ان تذق * مطاعم أهل العشق أفررت بالذنب

ودونك فانظر من سميت بحسنة * ترى دون وصف من ملاحظته يصي
 رقيق حوائش الحسن مهم الحظنة * يزيدك ما يدعوا القول الى السلب
 ومهما غصفت الطرف نادى لطفه * الى أين عن مفتي شهابنا الرجب
 يصرح خديه الجمال في قصتي * نقابا من الباقوت من أنحر الثقب
 ويحجبه عز الجمال وصونه * ومرهف جفنيه وناهيك من حجب
 ويوم توافنا على غير موعد * طرقاته طرق التباعد بالقراب
 ونلتا شجار الوصل بالغة وقد * ألقا حادث الهوى وضع الشرب
 وقد لاج في ثوب كطرته التي * كوجه عدولي فيه اذلج في عتي
 وشد على أعطافه بعقبة * لجرهما من أعين الناس والشهب
 فله من يوم بلغت من الهوى * مناي وبراث الاماني من الكذب
 لنزاعد عبيد الوصل يجمع بيننا * نحررت مني ما أثمرت شمسه قلبي
 وقوله الأصابع كلمات الغرام أراى * وان كنت أخفي جهوا وأواى
 فتلك هي العذب الفرات على انظما * وما دونها عندي عصارة نار
 وكل عذاب في الهوى وفق ما اقتضت * قضايه حكم بالتم جارى
 ومن يجتنب بردا الصبا به فوفى * حلال العز أو يخلع فلا يس عار
 ومن يلق في ذل المحبة مخلدا * فذل الهام القردين يبارى
 ومن ولعت أبدي الغرام بلبه * حرى بأن يدعى بـ ~~بـ~~ نخل نخار
 ومن طاش في نهج الخلاعة عتله * فقد مائت أوثابه بوقار
 ومن يغطي طرف الهوى يزدهى على السمال * وللريح الزخاء يعارى
 عبيد ارتياحا بالغرام وشئني * وما عاقرت عطفيه كأس عفار
 على الله قلبا يشكى حرق الهوى * ويرجع بسجده به جذوة نار
 فاني بسلوت الحاسنين وباني * بأن خللى القلب مثل حمار

وقال أيضا مضمونا بيت مهابار الدبلي

فتنت به والصبح من فرق شعره * بداوا الشمس الروح فيه غروب
 فكذلك لما شاهدت لولا طلوعها * بمشرق خذل القلب منه أذوب
 ولولا طلوع الشمس بعد غروبها * هوت معها الأرواح حين تغيب
 ومن خطه قال بعضهم

وما قلت آه بعدكم لسامر * من البعد الا قال قلبي آها
فقلت ولسان الطلب هو الناطق ومقتضيات المجلس الى البديهة تسابق
رعى الله أوقاتا بقر بكم مضت * ولم يبق منها البعد غير مناها
لقد طرفت أيدى البعد لحاظها * فأظلم ناديهما انقصد سناها
فآه لها لو تم بالقرب أنسها * سقى ربكم صوب الهنا وسقاها
فما سر قلبي بعدها غير ذكرها * وحاشاه أن يهدي بك رسواها
وما قلت آه بعدها لسامر * من البعد الا قال قلبي آها
وله غير ذلك وقد ذكرت له في كتابي النعمة معظم احسانه وكانت ولادته في سنة ثمان
وعشرين بعد الالف وتوفي يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة
خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد مكي المدني

(محمد مكي) بن ولي الدين المدني الحنفي رئيس الحرمين وقاضى البلدين أوجد
العصر ومفرد الدهر كان رئيسا نبلا فاضلا كاملا كريم النفس والاخلاق على
الهمة مشهورا بالرياسة والخشعة ولد بالمدينة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم النافع
وأخذ الطرق وتلقن الذكروا ليس الخرقه من السيد سالم شيخان وزمه كثيرا
وكان أعجز جماعة عنده وبشره بأشياء طهر له بعد ذلك حقيقة منها أنه يعيش
سعيدا فكان كذلك ومنها أنه لا يتعرض له أحد بسوء الا رأى فيه ما يسره
فلم يتعرض له أحد بسوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة أهل المدينة
وما فعله بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم رجع مخذولا وغالهم مات
في حياته ومنها أنه من أهل الجنة ومما اتفق له في مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين
وألف أنه ورد عليه تفويض الحكم الشرعي بطيبة من قاضيهام المولى بهائي من
الديار الرومية تفويضا مطلقا ووافق أن القاضى المعزول وهو المولى محمد المرغلي
أعطى قضاء مكة وجاء المنشور فأرسل هو أيضا تفويض حكم مكة اليه فباشر
النيابة عن القاضى بنفسه بمكة وأقام من يباشر عنه في المدينة حسبما ابع له ذلك
فقال في ذلك الشيخ أحمد بن عبد الرؤف المكي هذه الايات

وضعت لرائدكم حكم طرق البيان * وتحدثت بنسيكم خرس اللسان
وأنت باسجام الهديل حمانم الترسيل من أوصافك الغر الحسان
وتقدمت نهار نظام حلما * وتطاولت شرفا لها عنق الزمان

وشداها حادى علائله محمدنا * ولقد روى الحسن الصحيح عن العيان
سعت المناصب نحو بابك خطبة * وتروم نخلتها القبول لان تصان
وأنت اليك خلافة مقرونة * بفرائد الله يد يدقدها الامان
بفضاءه * والمدينة مفردا * اذ لا يكون لنجم سهد كم قران
فلذا ناديت الغداة وزخا * يا احاكم الحرمين في وقت وان
وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وتو في بالمدينة ليلة الخميس خامس عشر ذى
الحجة سنة أربع وسبعين وألف ودفن وقت الفجوة من اليوم المذكور في بقيع
الغرة قد رحمه الله تعالى

(محمد) بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى أحد أجلاء الفضلاء وأعيان
النسلاء ومن برع في الفقه وجزاه وفق فيه من يماثله أخذ عن الشمس محمد الزملى
ولازمه واستفاد من فوائده وأجزل عليه من فوائده وعوائده وأجازه عمر وياته
ومسنداته ومؤلفاته وجميع بين التقرير والتحريز وألف حاشية لطيفة على شرح
التحرير للقاضى زكريا وكانت وفاته بمصر في يوم الثلاثاء سابع وعشرى ذى الحجة
سنة سبع بعد الألف وهو شاب في عشر الثلاثين

ابن شرف المصرى

(محمد) بن يحيى بن عمر بن بونس الملقب بدر الدين القرافى المصرى المالكي القاضى
بالباب المصرى رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية كان صدرا من صدور العلم له
هامة عالية وطلاقة وجهه مع خلق ورضى إلى سجايا كفاغمة الرياض
النواضر وباهر من أبحاثها فيها الإلهام النواظر (في كتابها زهر الرياض تفتت عنه
الكلام * أو غير هامة الأفاق من الحباية ابتسام * أو شرح مقبل الشباب في
معاهد الغمام وشدت بالحنان الغريز ومعبودية الحمام) أخذ المختصر عن
الشيخ الفقيه القدوة عبد الرحمن بن على الجهورى وعن الشيخ زين بن أحمد الجوزى
وعن والده والثلاثة تلقوه عن العلامة شمس الدين القافى وهو أخذ من العلامة
الشيخ على السهورى وهو أخذ من الشيخ عبادة وهو عن الشيخ عبد الله الأقبسى
وهو عن الشيخ تاج الدين بهرام وهو عن الشيخ خليل مؤلفه ومن مشايخه أيضا
التاجورى وسمع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضى زكريا والنجم
الغيطى والصالح أبى عبد الله بن أبى الصفا البكرى الحنفى وولى قضاء المالكية
وألف كتبها شراح ابن الحاسب وذيل الديباج لابن فرحون فيه نيف

البدر القرافى

ولثمائه شخص في أربعة كراريس أو خمسة وشرح الموطن وشرح التهذيب بين فيه المثل وخصوصا ما في التقييد من خلاف هكذا ذكره في فهرسته وذكره جدي القاضي بحسب الدين في رحلته فقال في حقهم وأما مولانا العلامة والعمدة الفهامة المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك الحائز لرق الآداب فهو القوتو متمم للقفاوى مالك بدر الملة والدين القاضي بدر الدين القرافي المالكي فانه اتهم مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضائل ونباهة الشأن وله جامعة حسنة وحسن انشاء واشعار مستحسنة وذكره الخفاجي وأطال في ثنائه لكنه أمدح قوهية شعره ونثره في أثنائه حيث قال وله شعر العلماء ونثر طار مع الغناء نائق فيه وتصفى ولا يحب للبدر أن يتكف ثم أورد له بيتين وأورد مأخذهما ذكرها كلها في ترجمة عبد البر الفيومي وقال فيه عبد الكريم النشأ أبو الاشراف بدر الدين القرافي مطبوع الاسجاع والقوافي القاضي الفاضل الفاضل بين الحق والباطل أعلم القضاء للملكية في عصره ومن ترنوا اليه احداق الاحكام في مصره شماليه من الشمال ألطف ولوحكاه البدر في السنن لتكف (ما من تكف شيئا مثل من طبعها) نفذ لاشر بعة الطاهرة بالقاهرة أحكاما وتقلد القضاء بها نحو الخمسين عاما وفي مقامي بالقاهرة كالمصطفى دار وصبي جوار وكان منزلي نارية يتعطر بعبر أنفاسه وتنازع أخرى بعنبر أنفاسه ودارت بيني وبينه كسات المكتبات بأرق معان وألطف عبارات فكم جلا من العرائس الادبية وكم جنبت من رياض فوائده الفوا كالبدرية وكان محظوظا من الدنيا معافا لثروة ومع ذلك لم يعهد له صباه وقال

وما سمعنا قط أن امرأ * أهدي له شيئا ولا ندر شاه

وأما ما جمعه من الكتب فيمجز الحساب احصاؤه وعداده وربما تصلح لكلي لا تنهي افراده وبعد أن ضربت شمسه وواراه رمسه فرقتها يد الدهر أيدي سببا وبدنتها كأوراق الورد اذا نثرتها الصببا ومن آثار قلبه ما أورد له أبو المعالي الطالوي في سائغاته وذلك ما كتبه له على نسبهم الطالوي وصورته حمد الله الذي أنشأ الموجودات بياهر قدرته فأحسكم الانشا ويده سبحانه أبدع من هذا الانشاء انشا وصلاة وسلام على أعظم المخلوقات كالأومنا المبعوث من الله رحمة للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذين جاهاوا في الله حق جهاده فكرهم

بشرف ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فكلوا من
السالكين في طرق الخبرات أحسن عيشى (وبعد) فان نعم الله لا تحصى وآلاؤه
لا تنفسي أقام نظام العالم على أحسن مرسوم وفاوت في القسم بنسبة حيرت
الافعال فيما نظم قدر أقواما قواما وأعلاما على ما وأخلص لهم السريرة وحسن
لهم السيرة وحلاهم بعولاهم وعموالهم وكان من تلك النعم الجسيمه والافضالات
الوسيمه والمنته المستديمه ما يتسج به الناطر ويتسج له الخاطر من الوقوف على
هذه السيرة الشريفة وأخبار الاختيار المنبغة سيرة مفاسخ الامراء الاعيان
والكبراء الاعزة أولى الشان الجارى نشر ما أثرهم بأسنة الافلام وأسنة أولى
البرهان السارى ذكره مفاخرهم على عمر الزمان آل طالوالارقي من تحت تواريج
الاسلام ذكر محامدهم وهلو شأهم بغاية البيان فقال

ومر دهور بالثناء علامة * على حسن بمدوح ورفعة مشاه

أمر الله عليه الأجماع وعليه الوفاق بلا دفاع

والناسا كبس من أن يبرزوا مدحا * من غير أن يجودوا آثارا فضال

دل على شرف قدرهم وجبل لغرهم نسلهم الطاهر وعالمهم الظاهر والمجد الزاهر
والفضل الباهر والكمال الفاخر أولى التحقيق ومعدن التدقيق جامع
الفضائل حائز الفواضل

كالبدن من حيث التفت رأيت * يهوى الى عينيك نورا باها

مفاخره طاهره ومحامده باهره

عريق في الكمال وقد ترقى * الى نيل العلوق مع المزيد

له سعيد بما أوتي به فضلا * فوا عجباً لدرويش سعيد

شجرة طيبة النماء الاصل ثابت والفرع في السماء

أن امرى اذا سرى فنفسه * وابن السرى اذا سرى اسراهما

شعر فبا آل طالو طاب جدتيهم * وباخير نسل هاشم من ذكرهم جد

حويتم جبلا أنفع الدهر صدقه * بنسل جليل فيه حمد ولا حد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويولي من يشاء ولما أحاط النظر بما اشتملت عليه هذه
السيرة الجليله من الخلال الجليله والخبرات الجزيله والغزوات المشكوره
والمشاهد المشهوره والعزيمات البرورة والقصاص المأثورة أنشد لسان الحال

وهب الله للعالي اناسا * بذلوا عزمهم وجالوا واصلوا
وأقاموا لواء دين بصدق * وهو مجدده ففازوا ونالوا
ورأوا نصره بعزة دين * فأروا قوة وبأسا وجالوا
وعلى من رأوه صاحب بغي * وجهه واعزمهم اليه وما لوا
أظهر الله حالهم وحباهم * بشيء عبيده يستطال
وأراهم من نسلهم خير حبر * وبه ذكركم دواما يطال
وقد حصل التشريف بلقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولي الفضل الكامل المومني
اليه فيه أدام الله تعالى غيرة معاليه وظهر من بحالسته وفرائد مباحثته
ما يشهد الناظر بحاله ويسر الخاطر بكنهه

وأخرى بأن تزهى دمشق بيارع * اذا عدت في أسد الشرى ربح الشرا
ولما حلت مصر بمشاهدته وعلت برؤيته أنشد لسان حالها

سعدت مصر اذا أنا فريد * ليري حسنها وما قد أناها

ولذا كان بين مصر وشام * مابة النفس تنبغى مشتهاها

علت مصر في تنازع نان * وبرحمانه مقال تباهي

فالحمد لله على ما أوى وله الحمد في الآخرة والاولى

والنفس ترغب للسكّل وأهله * لم لا وقد بلغ السكّل محله

والله سبحانه يديم هذا المولى لفوائده يديها وفرائد لاولى السكّل يديها راقيا
في رتب الامادة والفضائل المستجادة راقلا في حلق العناية المستزادة بحرمه حضرة
المصطفى ولي السيادة وآله وصحبه أولى السعادة انتهى ومن شعر القرافي
ما كتبه الى العلامة سرى الدين بن الصائغ رئيس الالطبا بمصر وقد دفع عنه دينار
لاخر فأرسله له طامنا منه أنه بقبله فقال

ماذا جئت على القاضى بمنقصة * مضمونها الشرح في أخذني لدينار

فأجابه الصرى بقوله

يا بدر تم بلا نقص واقتار * وقاضيا في البرايا حكمه سار

لقد صرفت عن القاضى تصرفه * فكيف تبدل دينار ابدنار

حاشاك تنسب الا للوفا ولذا * جرت بحارك بالنعمة على الجار

وكتب اليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري قوله

أني أنالكم قصداً لتفعل أقدام * أيا من على خير لهم حسن اقدام
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى * غدا مشرقاً في أفق سعد واعظام
نظرتهم الساني الطريق ومالنا * سواكم لتخرج في الامور واعلام
قطفنا زهوراً من رياض حلومكم * وفاح شذاها مذكفنا لافهام
فسيحبا للذيل الصفيح والعفو والرضا * على عيب مثلي بل على نشر أوهاى
أيا عالم الاسلام يا علم الهدى * ويا قبلة للفضل زين بافهام
عليك سلام الله ما هبت الصبا * وما دج الاوراق وشي لاقلام
نشرنا لواء الحمد والمدح والثناء * لكم لابرحتم مفهمين لاعلام

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

زوهرا بديها لنا خيراً اعلام * وأبدي مقال فيه أبلغ اعلام
فريض أنا تابار ع بصاحبة * وأحكم أحكام كدر النظام
فيا أيها الفضال اني عالم * بانك في اوج المعالي باقدام
واني على دهرى لا تنيمة * لفضله زينت مغاخر أفلامى
وانا أحطنا ان ما قد نظمته * لموف طربا فيه أحسن اعظام
محامداً بديها جليل مقالة * عبيد به قلب يسير بانعام
واني لما أبديته لمقصر * وخير رداء فيه ستر لآلام
بقيت لا بداء الفوائد دائماً * ودمت لاهل الفضل دهر اباكرام
بحرمة خير الخلق اكل كامل * ورحمة رب العالمين لاسقام

(وقال) الشيخ مدين عند ما ذكره ورأيت في تأليفه المسمى بتوشيح الدياج في ترجمة
جده لاهل القاصحى محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي منصفه وجدى هذا هو الذى
لقبني بدر الدين وذلك اني ولدت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع
وثلاثين وستمائة كما وجدته بخط والدى وبلغنى من طريق آخر ان السنة انما
هى سنة ثمان وثلاثين وتكلم الناس في اللبلة أنهم باليلة القدر فقال لألقبه بالابر
الدين وتوفى نهار الخميس ثاني وعشري شهر رمضان سنة ثمان بعد الاف وصلى
عليه بجامع الازهر ودفن بقرته التي أنشأها مع الضريح بجوار القبة المعلقة
المدفون بها بالقاهرة فيما يقال بالقرب من البيت الذي ينزل به قضاة العساكر

(محمد) بن يحيى الملقب صفى الدين العزى المصرى الشافعى المحدث الادب الشاعر العزى المصرى ذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى وصفه ما جذاذ انليت أوصافه ركع لها القلم وسجد ذومعال انفر دبا سائدها فاصبح داره لم بين العلماء والسند حديثه فى الفضل مرفوع وأثر سواه ضعيف ومقطوع لفظه يحسن ان يرسم بنو البصر فى عنوان صحائف الفسكر وطبعه سكر مصرى يحلو مكرره ومعاده لم يزل بها يتلو ثناء لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد من رويت عنه السنن وتشرفت بملقاه الحسن ثم انشد له قوله فى ملح نخاس

على رفقاً بمن ذابت حساء ضنى * صب ازال ضيامن مقلتيه وصب
حديد قلبك يا نخاس بمنعه * لحين جسمك والنوم المصون ذهب
وله فى نديمه العجافى يا عاذلى فى هواه * تلاف قبل تلافى
وهاى الى الدن واجمع * بينى وبين الهامى
وكانت وفاته يوم الثلاثاء فى عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الالف والعزى نسبة
لثية العز بنأحية فا قوس من شرقية مصر

ابن نوع

(محمد) بن يحيى بن بير على بن نصح نوحى زاده صاحب ذيل الشقائق وألمروفة الزمن ونادته الحرى بكل وصفه محب الرافى فى الادب والمحاضرات الذروة العالية كان اليه النهاية فى حسن الانشاء والترصيع ونوادره ومناسباته مما يقضى منها بالعجب ولا يفارقهما الطرب وكان من قضاة بلاد روم ايلى ولم يكن من الدوالى وقدولى أسنى المناصب واشتهر بالفضل التام والمعرفة وأنذبه المشهور على الشقائق النعمانية ابتداء فيه من انتهاء دولة السلطان سليمان ورثه طبقات على تراجم السلطان مراد فاتح بغداد وقد أحسن الصنيع فيه وأجاد وقد طالغته مرارا آخرها بمكة المشرفة وحدث منه تراجم لزمى اثباتها فى كتابى هذا السكن فأتى منه حلاوة التعبير لا اختلاف اصطلاح اللغتين على أنى سعيت جهدى فى مراعاة تادياته وأنا الآن أملى عليك من قطعة الغدة المستلذة ما تراح به ارباح الغصن بالنسيم اذا هب فن ذلك تمثيله بأبيات الحريرى صاحب المقامات حين ذكر شرب أبى زيد وأرسله للنصيح واسمه مطهر فى ترجمة المولى مطهر الشروانى وكان بهم بالتعالمى والايات هى هذه

أبازيد اهل أن من شرب الطلا * تدنس فالحظ كنه قول المحرب

وقد كنت سميت المطهر والفتى * يصدق في الأقوال تسمية الاب
فلا تحسها كتمانك كون مطهرا * والافغير ذلك الاسم واشرب
ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكفين ابتلى بالكيف ثم دعت الغيرة الى قطع دفعه
فكان قطعه قاطع عرق حياته وسبب وفاته وقوله في ترجمة قاض صارت أيام ربيع
حياته وهو قاض مقضيه وشؤون حاله منحصرة في الاخبار الماضية وما ذكره
انموذج من حسن تعبيراته واذا اقتشت كتابه تلقى فيه الكثير مما لا يتخلو عن مقصد
موجب وكانت وفاته في حدود سنة خمس وأربعين وألف

(محمد) بن يحيى الناصري القدسي كان فاضلا أدبيا ورعا هيب الشكل نبيا لوجه
نشأ في الأشغال حتى برع وناقد الشيخ منصور المحلى السطوحى الى القدس
لازمه ملازمة الروح للجدد فقرأ عليه شرح العقائد ومختصر المعاني والبيان
والكافي وشرح الشريعة في التصريف وغيره وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين
وألف ودفن بجانب والدته باب الرحمة

الناصرى القدسي

(محمد) بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد الخباز المعروف بالبطيني
الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه الورع الصالح النجاشي كان غاية في الورع
ذا صلابة في دينه يسكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم وكان متوانعا خلوفا عليه
سكينة ووقر وكان في بداية أمره خبازا بدمشق فارتحل الى مصر وجاور بجماع
الازهر سنين وأخذ عن الشيخ سلطان المراسي والشمس البابلي والشهاب أحمد
القليوبي والشمس محمد الشويري ومن عاصرهم من طلبة فهم وفتح الله تعالى عليه
بعد رجوعه وكان يدرس في فنون وعلم من حفظه ما يطالع به بحسن تقرير ثم مرض له
عفى فزاد حفظه واشتهر واعتقدته الناس وأقبلت عليه العامة والخاصة وانتفع
به جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد البخشي الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن
عبد الهادي والشيخ أبو السعود بن تاج الدين والشيخ حمزة الدوماني وكثيرون لا أيف
منها كتابه فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الزيدية ثم درس تحت قبلة
الشيخ البخاري بعد موت الشيخ محمد الحاسني الخطيب وانتهت اليه الدراسة عند
الشافعية والتحديث وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وألف وأرخ وفاته القاضي
ابراهيم الغزالي بقوله

البطيني

أبدت لنا بطينين شيخنا جل من أمته

علم الحديث فنه * لذلك زان سرده

مات فقلت أرخوا * مات الحديث بعده

والبطني نسبة الى قرية من قرى دمشق والله أعلم

كمال الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الملقب بكمال الدين الحلبي الاصل
الدمشقي المولد الشافعي الفقيه الفرضي المقرئ كان من اتقياء العلماء وأكثرهم
انقطاعا الى الله تعالى ينفع الناس في أمر المنايا سخات والقراآت وكان مهاب
الشكل عليه مهابة العلم وكان ذا بشاشة وكرم زائد فقرأ على أبيه العربية والفرائض
والحساب والقراآت وغيرها وأخذ من غيره من علماء عصره ولم يأت الشيخ
رمضان العكاري وجهت اليه منه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر مقامه
بالمكتب المعروف بالدرويشية يقرئ فيه العلوم وأخذ عنه جماعة من العلماء
وكان وفاته في منتصف ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى

نجيم الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى الملقب بنجم الدين أخو الذي قبله شيخنا واستاذنا النجم الفرضي
روح الله تعالى زوجه وجعل من الرحيق المختوم عبوقه وصوبحه كان أعظم شيخ
أدركه واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الاقران
ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائتهم وجبرؤا طهرهم مع انه
كان رحمه الله تعالى حاد المزاج سريع الانفعال لكنه اذا افعل برضى
في الحال ويتلافى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد الا انتفع ببركته
وبركة اخلاصه وسلامه طوبته وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم
رهانها لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوامها وخوافها وله
في الحديث والفقه فضل لا يرد وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت
الحلو والد أخذ عن والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم
الولد لو والده ويذكره له في طريقه وتالده ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم
الفنون وأكرمه الله بالقبول في الحركة والسكون ثم لزم درس الشيخ عبد الرحمن
العمادي والنجم الغزي وأخذ منهما ثم جلس مجلس التدريس فانتفع به الفضلاء
طبقة بعد طبقة وأدركته أنا أولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بني أمية فقرأت
عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبيل فانتفع عن الدرس مدة سنين
وفي انقطاعه هذه المدة أجرى الله على يده الخير الذي لا ينقطع فاجرى من ماله

نحو مائة وأربعين فتاة كانت دائرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحنابلة
 فقرأ أولاً الأجر ومية ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الأزهري ثم شرع في قراءة شرح
 القواعد للشيخ خالد وشرح تصريف العزى للفتناراني ومن حين شروعه فيها
 لزمته لزوماً لا تفكاً معه إلا بحسب قليلة إلى أن أتمها وأقرأ الشذور للقاضي
 زكريا وأتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف إلى الاستثناء وسافرت إلى الروم
 وبلغني أنه أتمه بعد ذلك وأقرأ جانباً من مغني اللبيب وكان يحضر درسه جمع
 يحيا وزون الأربعة من أمثالهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد
 عبد الباقي بن عبد الرحمن المغزلي والشيخ خليل الحصاني والشيخ عز الدين بن
 خليفة الحمصي وهؤلاء الآن من الفضلاء الموقومين كثرة الله تعالى من أمثالهم وزاد
 في فضلهم وافضلهم ثم مرض الشيخ الفهم مدة ومات ثم أجمعت في عشر صفر
 سنة تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن علي المكي
 مؤرخاً وفاته بقوله

قلت لما انقضى نحباله * خلنا الخبر الامام الفرضي

يا هزير اغاب عنا آفلا * نال دار الخلد اذ ربح فرضي

وروي له بعد موته منامات صالحة منها أن رجلاً من الصالحين رأى بعض أصحابه
 من الموتى لباساً حلة عظيمة لم ير مثلاً في الدنيا فسأله عن حاله فقال له كتاباً وأحال
 فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا البس الله تعالى جميع أهل جبانته
 حلالاً مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته رحمه الله تعالى

المتوفى المصري

(محمد) بن يس المتوفى الشافعي العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث
 الجهادية الفضلاء ومحرم دلائل الطلبة التلاء ومحط رجال العلماء الأماثل
 ومصدر العلوم الجلائل ولد بمصر يوم انشأ واشتهل بالعلوم استغلاً تاماً وأخذ عن
 جمع منهم أبو بكر الشنواني ومحمد الميموني ومحمد الخفاجي وأحمد السهري وغيرهم
 وأجازوه وتعلموا النظم فبلغ فيه الغاية القصوى وارتقى إلى أن زاحم بمنّا كبه
 أكابر السعرا ورحل إلى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام أبي حنيفة
 رضي الله تعالى عنه ومدح من هم أمن الموالي العظام وتولى بنواحي مصر المناسبات
 العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس إلا أفراداً
 منهم وترك النظم الا ما كان استغاثه ومدحاً في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

السائر قوله رحمه الله تعالى من قصيدة

ناثية بالذلال يشنها * عن حائر الهوى تشنها
 قرح فيض الدموع مقلته * فاشتبك الماء في مآقيها
 ومن غمت في سواد مهجته * لواهج الشوق كيف يخفها
 يبعدها الصدو الهوى محن * عن ناظري والغرام يذنها
 هل بارق ما أرى أم استعت * فانتظم الدر في تراقيها
 من فتكها قدما يحذرهما * وحسنها بالصدود يغريها
 ان أسفرت فالهلال طلعتها * أو نكحت فالعبر في فيها
 أنخطت في حبها ولوعتها * كل صديق عساه يرثيها
 لوسعت بالكرى لارقتي * وهنامن الليل خوف واشيها
 أو بعثت طيفها لعرفها * ماذا له الصب من تخفيها
 وشقة الهجر بيننا شرت * فلا يكاد الزمان يطويها
 جز غنى الدهر بعدها قصا * اكتمها نارة وأبدىها
 يا بائعا نفسه بلا ثمن * أرخصتها فالهوان يشريها
 ما بال هذا الزمان يخفني * بمصمبات الى يوم يديها
 طلائع للشيب ضاحكة * بعارضي والشباب بيكها
 وله المقصورة التي هارضها مقصورة الشهاب الخفاجي التي أولها
 أيا شتيق الروض حياه الحيا * فاحمر خذورده من الحيا

ومطلع مقصورته هو هذا

سقى الاله ان سقى الارض الحيا * حوامل المنزل ربى أم القرى
 وجاد دفاق الغمام مردفا * بمثله طهر الحجون فكدي
 فبطن نعمان الاراك الصوى * فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا
 فذات عرق فالبطاح دونه * الى حراء فقبير قتي
 وجللت أيدي السحاب وكست * أنوارها طلوع الهضاب فالربى
 وقاربت وقع الخطا غما ثم * تدعو عن الهاء ألبان الجفا
 يحثها حاد مرث خلفها * فهي لذاك الخث تدعى الحيدى
 بكاد أن يخطئ في مسيرها * وهي المصيب سيرها من الوحا

فالمرح الحذب وكان آيسا * من ارتجاع الخطب الممار السعا
 ونسجت من كل وشى حبرا * فالزمت لحنها مع السدى
 وماست الوهادى ملابس * مخضرة من الحلى والحلى
 فدوها فى الجح من زئبق * يخفى بها الطورا وطورا يخفى
 وهامها بجمال من زبرجد * عمامتا تلونها ابدى الصبا
 فطبق العنبر ألباق الثرى * وملا العهر أطراف الملا
 لا يمتدى نجم السماء أن يرى * نجيم المهاجرين فدوتنا
 يصير فيها الخازيا مصعبا * فلم يصع من وفرة النداء العدا
 اضحت وكان الوحش لا يوفها * خوفا ولا يملكها اصل كدا
 مسرح آرام وغسل شبل * وحصن ريبال وأخوص قطا
 يرمقها البرق فيغضى خجلا * والطرف يدرى ما يرى اذارنا
 كأنها صفحة يغمدها * فى جفنها صانعها فتنتضى
 أنصف مرآة بكف ماجن * يديرها من وجهها الى القفا
 أذكركنى وما نسيت خلا * لله ما هجى لى برق الدجا
 أيام خلاصى لالى هدم * لا يتقصون لللمات الحبا
 من كل فتان الشهاب عاقده * ينأى بالمجدين علم وعلا
 ان رتق الافواه فى الامر اهتدى * لغامض يدق عن درك القوى
 نطارحوا خيرا العقول برهة * وبعدده تفرقوا ابدى سبا
 فبعضهم فوق الاثير همة * وبعضهم جفماته تحت الثرى
 لولا الخفاجى الشهاب أحمد * همارة الشم العرازين الالى
 تضيؤ فى ظلم كل شامق * من الكمال والاعلا أوج الذرى
 مزاحى الافلاك فى مدارها * بهمة لم ترهون مستوى
 أبوه شمع خاله وخاله * علامة الدنيا أتى ثم مضى
 ثوى أبوه بذكر لديغ حسرة * لفقده محمد اسامى الرقا
 كاتا لجيد الدهر عدى جوهر * وزينة الكون وأرباب النهى
 تشارفت من الذرى اذ لا ذرى * مغارس الآداب ان لا تختفى
 نتيجة الدهر وحشو برده * ولذة العيش ورعيان النى

طوى لآفاق البلاد ليرى * له نظيرا في الكمال والعلو
 اشرق في الروم فعين مصره * لبعدة مملوءة من القذى
 والجامع الازهر والعلم معا * حنا الى ذاك البنان والانا
 كانت به مصر تجر ذيلها * تيهها وانحجابا على كل القرى
 سقته دار المجد من ثديها * فثسب في حجر العلوم وغما
 صفت به نفاسة لقدره * والشئ بعلو قيمة فيصطفى
 صوناله من أن يرى بغيرها * فشاركتها فيه اسباب النوى
 ألقي بقسطظنية جرائه * وفاز فيها بالقبول والرضا
 ونال منها حظوة لوقعت * مع استواء الحظ همت الورى
 أحياها ميت العلوم واستوى * بنقض عن أكافه مرد البلى
 يعتقد البعث ولات يبعث * والروح منه بين نعر ولها
 وساق في سوق الرهان حلبة * من البيان بالنفوس تشتري
 ينظم في الاسماع من محفوظه * جواهر اللفظ بلبات الدمى
 كهم روضة ديجها يراعه * فأبسع الزهر وطاب المجنى
 مازالت الركبان تطرى بعض ما * ضم رحيب صدره وما حوى
 حتى التقينا فالقطن الدتر من * الفاضله الغر فرداى وثنا
 رأيت البدر اذا البدر سرى * وخلته البحر اذا البحر طمى
 فهو السنان هزة اذا سطا * وهو الزمان همة اذا اعتلى
 شفى الفؤاد لحظه ولفظه * وكان قبل الملتقى على شفا
 ذومنطق لوصاف البحر حلا * ولوفرى به الحسام لا تنرى
 وهما كهاهلى علاك وحده * مقصورة في حسنها مدى البقا
 لم ندعهما ضرورة لقطع ما * متوه بل جاءت باحكام البنا
 حركنى الى اختراع وزنها * أيا شقيق الروض حياء الحيا
 طليعة يتبعها مقانيب * من القريض القمح ان طال المدى
 رقى لمدود القوافى وقبرى * وغصة للعاسدين وجشا
 وله من قصيدة مستهلها هذا
 مالعصر الشباب رنت بروده * ولون جيدها من الوصل روده

ولباده وما طال عهدا * من سقيط الندى ذوى أملوده
وسواد العذار عار مريضا * فأقى ناصع البنان يعود
وحبيب يحزن وعليه ولكن * بزمام الى الحمام يقوده
وله ومن تخطئه نيران القوافي * فدوف يصيبه ألم الدخان
وأبلغ من مذاق الموت بأس * جناء المرء من روض الاماني
وللهاب في معنى الاول وهو قوله

أقول له تسكب من مراحي * نبال الذم واحذر شره
فمن يقدع على طروق القوافي * تمر عليه قاذية الهجاء
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ثاني ذى الحجة سنة اثنى وأربعين وألف ودفن
بالقراة الكبرى جوار السادة الوفاة

الدمياطي

(محمد) بن يوسف بن عبد القادر الدمياطي المصري الحنفي المفتي الامام المقدم
على اقرانه البارع في أهل زمانه مفتي مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من
تحريراته التحقيقات الباهرة فاق في الفضائل جميعها وهو في تأصيل المسائل
وتفريعها وتكامل في المجالس والظهر من درر بحره النفائس وجمع وألف وكتب
وأفاد وأرسل فتاويه طائفة بأجنحة ورقة الى سائر البلاد ولازم شيوخ الحنفية
من المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ محمد وشيخ الفقهاء في وقته
الشيخ علي بن غانم المقدسي وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره
الحفاجي فقال في حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالي ومشيدين بالبيان المكارم
بطبعه العالي ذوو قراترول عنده الراسيات الشواش بحكم فضل لا يرد على آياته
البيئات ناصح ان خط فخط الريح والعدار أو تكلم فنامطرب الاوتار
والالطيار ورد الروم وأتابها كراء واصل أو حرف علة أو همزة واصل وشوق
الى الكرام كما قال أبو تمام

واجد بالخليل من برح الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورده ابياتنا راجعهم عن ابيات أرسلها اليه مطلعها هذا

أياروض مجد مبتاز هرا الحمد * ومن ذكره اذكي من العنبر الورد

وأبيات الدمياطي صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر في كل ما يبدى * وأوحدها العصر في الحل والعقد

ومن ماق سبحانا وفسا فصاحة * ومن نظمها المشهور بالجواهر الفرد
نظمت قريضا في حلالة لفظه * وفي الصوغ أزرى بالتباق والورد
وضمنته معنى بديعا فمن يرم * لادرالك شئ منه يخطئ في القصد
ملكك اساليب الكلام بأسرها * فأنث بارشاد الى طرقاته مدي
لقد كنت في مصر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت جوهرة العقد
وحن شهاب أصله الشمس ان يرى * حرا بأن يرقى الى غاية السعد
فعدرة منى السك وماترى * من العجز والتقصير قابله بالسد
فلازلت في أوج العلى متغلا * وشانك المعقوت في العكس والطرده
ولا برحت اياتك الغرى في الذرى * وايات من هادى في الدك والهد
ودمت فريدا للفراند راقيا * مراتب فضل منها لطيب الورد
وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف
رحمه الله تعالى

المراكشي

(محمد) بن يوسف المراكشي التاولي المالكي أحد فقهاء المغاربة المعتبرين سنام
الفضل وغاربه عالم ماضى شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم له
في الادب يد لا تنصر عن ادرالك غايه وباع تلقى راية البلاغة قصصا كان عرابه تلك
الرايه ومن نوابغ كلفه من جملة كتاب فعذر المن هو آخر من سمكه وأشد تحبطا
من طائر في شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها ماصاربع من الفقيه ابن مالك مدح
بها شيخه الحافظ أبا العباس المقرئ وقال فيه

ذاك الامام ذو العلاه والهمم * كعلم الاشخاص لفظا وهو عم
فلن ترى في علمه مثيلا * مستوجب ثناء في الجميلا
ومدحه عندي لازم أنى * في النظم والنثر اصح مبتدا
أوصاف سيدي بهذا الرجز * تقرب الاقصى بافظ موجز
فهو الذي له الماهالي تعزى * وتبسط البذل بوعده منجز
رتبه فوق العلى يامن فهم * كلامنا لفظ مفيد كاستنقم
وكم أفاد دهره من تحف * مبدى تأول بلا تكلف
لقد رقى الى المقام الباهر * كطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطلابين وحدا * على الذي في رفعة قدمه هذا

قد حصل العلم وحرر السير * وما بالا أو بانما انحصر
 في كل فن ماهر فيه ولا * يكون الا غاية الذي تدلا
 سيرته سارت على نسيج الهدى * ولا لي الا اختيارا ابد
 وعلمه وفضله لا يسكر * مما به عنه مبيتا بخبر
 يقول دائما يصدر الشرح * اعرف بنا فاننا نلتنا المنع
 يقول مرجبا لقاصد ومن * يصل النبا يستعن بنا يعن
 والزعم جنابه واياك الملل * ان يستطل وصل وان لم يستطل
 واقصد جنابه ترى ما اثره * والله يقضى بهيات وافره
 وانسب له فانه ابن معطى * ويقتضى رضا غير مخط
 واجعله نصب العين والقلب ولا * تعدله فهو بضاهي المثلا
 ولما قدم في سنة ست وعشرين وألف من مدينة مراکش الى فاس كتب الى شيخه
 يستدعي منه اجازة هذه الايات

أموقل جفن الدهر من بعد ما غفا * وباسط كف البذل من بعد ما كفا
 ومحبي رسوم الاكرمين التي هفت * ومحجري معين الفضل من بعد ما جفا
 أجزني بما قد قلته ورويته * ففضلك يا ذا الفضل قد حير الوصفا
 فأجابه بهذه الايات

أمشكة أنوار القراآت والادا * وساحب اذيال السكج على الاكفا
 وحائز اشبات الفضائل اذغدت * مفاخره في اذن مغربنا شنفنا
 بعنتم تطرس بل بروض البلاغة * تعطرت الارجاء من شمره عرفنا
 وأتممت أعلى الاله مقامكم * وألبسكم من عزه انظر الى الانسفي
 من القاصر الباع الضعيف اجازة * ألم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
 واست بأهل ان أجاز في كيف أن * أجز على ان المحتائق قد تحققي
 فأضواء فكبرى أظلمها حوادث * فأوتة تبدو وآوتة تطفنا
 ولولا رجاى منكم صالح الدعا * لما سطرت بمتاي في مثل ذا حرفنا
 ولم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة والله تعالى أعلم

(محمد) بن يوسف بن أبي اللطف الملقب رضي الدين المقدسي الحنفي من آل بيت
 أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أباعن جد وكان رضي الدين هذا فاضلا

ابن أبي اللطف

أديبا بارعا استجاز له والده من شيخ الاسلام البدر الغزالي وأخذ العربية عن ابن عم
 أبيه الشيخ هجر بن محمد بن أبي اللطف وتفقه أولا على والده يوسف في فقه الشافعي
 ثم تحوّل حنفيا واقضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كاتبا عند قاضي بيت المقدس
 وكان يلي النيابة وقدم دمشق قبل ذلك في سنة سبع وستين وتسعمائة وكان في محبة
 ابن عمه وشيخه الشيخ هجر المذكور وصحب الحسن البدر بن أبي دمشق في قدمته هذه
 وأخذ عنه قال النجم وعلق شرحا على منظومة الوالد في الكبار والصغار على حسب
 حاله وأوتقني عليه وقرئت عليه ثم قال وكانت وفاته ببيت المقدس في جمادى الآخرة
 سنة ثمان وعشرين وألف وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة متصفا برب
 رحمه الله تعالى

القصرى المغربي

(محمد) بن يوسف بن محمد بن حامد بن أبي المحاسن المغربي القاسمي القصرى الشيخ
 الامام الملقب العلامة المتبحر النقاد عالم المغرب في عصره من غير مدافع أخذ عن
 والده وعبد العارف بالله تعالى أبي عبد الرحمن بن محمد وأخيه الحافظ أبي العباس
 أحمد بن يوسف وعن الامام القصار والامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي
 والمفتي والخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد المرى التلمساني والفقهاء المشرك
 أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العرب السفباني والفقهاء الاديب أبي عبد الله محمد
 ابن علي القنطر القصرى والقاضي أبي محمد المراكنى المغراوى والامام أبي الطيب
 الحسن بن يوسف الرزاق وغيرهم وعنه كثير منهم ولد أخيه عالم المغرب الشيخ
 عبد القادر بن يوسف القاسمي وله مؤلفات كثيرة منها شرح على دلائل الخيرات
 في مجلدين ضخمين ورسالة منظومة في الوفاء الخماسي الخالي الوسط وشرحها
 وكانت ولادته في سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي ربيع رابع عشر شهر
 ربيع الثاني سنة اثنين وخمسين وألف رحمه الله تعالى

السكري

(محمد) بن يوسف بن يوسف السكري الدمشقي أديب الزمان ورعاية أفاضل الشام
 وواسطة عقد محمد بن عبد الكرام طراز حلة الفضل وأوحد النشر والنظم فشعره
 نكسر منه الطباع وتكاد لطفه تشر به الاسماع ولقد أصاب البيهقي في وصفه
 بقوله هو الشاعر لو لم تكن به جنة لما قبل الاساحر قرأ على الشرف الدمشقي
 والمفتي فضل الله بن عيسى والشيخ هجر القاري وأخذ عن الامام بن الشيخ عيسى
 الرحمن العمادى وأبي العباس المعري وتخرج في الادب على الشيخ أبي الطيب

الغزى فراض طبعه على أسلوبه وحكى انه لما قيسد أبو الطيب المذكور للعارض
السوداوى الذى اعتراه وحجر عليه ومنع الناس من التردد اليه كان اذا نظم
قصيدة بعث بها اليه مع بعض النساء على صفة انها تريد حرزا او نشرة وقصده
عرضها عليه ليهنئها ويتهنئها فكان اذا وصلته اصلحها ورفضه بوجوه الاصلاح
وعرفه بطرق الانتقاد فلهذا هم في سبك المعاني وحسن البذرة وأربى على فضلاء
العصر باقان اللغتين الفارسية والتركية والموسيقى وكان ينظم الشعر في اللغات
الثلاثة وكان له اغان يسيرها في نغمات مقبولة وما فر الى الروم مصحبة والده في سنة
ثمان وعشرين ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا مدهحه بقصائد كثيرة ثم قدم
مع والده الى دمشق ودرس بعد موت والده بالمدسة العزبية بالشرف الاعلى ثم سافر
الى الروم ثانيا وولى قضاء الركب الشامى في سنة أربع وثلاثين وانقطع بعد
ذلك في منزله مدة ثم سافر ثالثا الى الروم في سنة ثلاث وأربعين وصار له رتبة الخارج
المعارفة الآن بين أبناء الشام ثم رجع واستغرق أوقاته في العزلة وابتنى باستعمال
البرش ثم غلبت عليه السوداء فضرر بالحجر على نفسه سنين وطواه الزمان في خريدة
النسيان ولم يزل ما يستحقه من هوان الشان ثم ظهر بعض الظهور واختلط ببعض
أصحاب الفهم وطرح التكلف واتقن بلعب الشطرنج على عادة الاذكياء
وكان ماهرا في لعبه وكان كثير النظم وله ديوان يوجد في أيدي الناس ومختاراته
كثيرة منها قوله من قصيدة

في فؤادى من الحدود اهيب * جنة طاب لي بها التعذيب
صعوتى من هوى الحان خمار * وشبابى بالانصاب مشيب
داوى باللعاط فالحب فيها * دار بلوى بها السقام طيب
لفؤادى من لحظة السخط هم * هى من فسيحة الهوى لى نصيب
كل قلب له الصبابة داء * ألف الداء فالحب كبير رقيب
محنة الحب عندنا دار بلوى * فلها من قلوبنا أيوب
هكذا حاكم الهوى فلسديه * من ذنوبنا تعدد القلوب
لويدا للوجود يوسف حسن * ضممه من قلوبنا يعقوب
لاتلنى سدى قد من خمر الحب في ملة الهوى لا يتوب
في لحاظ الطبباء آية حسن * قد تلاها على العقول الحبيب

رشا أنجل البدور اذا ما * شوشت خاطر القواد الجنوب
 مارا نيامن قبل وجهك ان قد * حمل البدري الزمان قضيب
 قاتلى فى الهوى العاط وهذا * شاهد الخدم دعى مخضوب
 قد رماني بأسمهم الجور عمدا * وسوى القلب سهمه لا يصيب
 ليت أنا لم يخلق الحسن فينا * ليت أولم يكن فؤادى طروب
 يا أنا الوجد هل رأيت قتلا * وهو ظلمنا بنفسه مطلوب
 يا القلب ألعنته وعصافى * فهو الا الى الهوى لا يجيب
 خبرى يا صبار يا صبر الصابي * فبذكر الهوى فؤادى يطيب
 عرف القلب فيك راحة الحب * ويدرى بشمه الملسوب
 ساعدتني على العجب حمام * حيث مالى سوى صداها الحبيب
 أنا والورق فى الطلول غريان * ويستهب الغريب الغريب
 غبراني بهار هين فؤادى * وهى تأنى وحيث شئت تؤب
 علم القلب منطق الطير شهوا * فله فى قسونه تهذيب
 بهتدى فى سبيله بفؤادى * كلما ضل فى الغرام كتيب
 ونوله من أخرى أرسلها من الروم الى بعض اخوانه من أفاضل دمشق فى سنة
 أربع وثلاثين ومستمها قوله

بهادير يد الجوى والحنينا * وبين يعلم قلبى الانينا
 فراق أذاب الخشى أدمعا * فأجرى بصا فى الدماء العيوننا
 ألفنا السهاد لكب الدموع * فأنكر من الرقاد الحفوننا
 فقتلنا طيارى غداة الرحيل * وهوضت عنه الجوى والشجوننا
 رعى الله أيام قمر ماض * وحيالها بالها والسنيننا
 وجاد الحيات أربعا بالشأم * وسلم مصبا بها فاطنيننا
 وهبت بها سمات القبول * فخدوا لها سمها هتوننا
 وسالت بر وضتها للرضا * جداول تنساب ماء معيننا
 وغنت بها سمرا ورقها * تنبه للنور فيها عيوننا
 ولا برحت فى رباها الصبا * تروح شمها لا تغدو عيوننا
 تلاعب أغصان باناتها * فتهتم مثل القدود الغصوننا

ويخجلو عرائس نواورها * قتنثر للطلل درا ثمننا
 غصون تعلم من فعلها * قدود الغواني قواما ولنا
 رياضها للعابل الهوى * شفاه فلولا التناثي شفتنا
 فكم بت في خلدنا ليله * أسامر فيها من الآس عينا
 وكم غار لثني بها أعين * تعلم هاروت منها فسونا
 وكم جعت للهوى مدنفًا * ومثل فؤادي فؤاد اخرينا
 رعى الله أحبا بنا في دمشق * وجبا بدوحته الساكنينا
 أحبتنا همل يفلك الرهونا * غريب ويقضى البعاد الديونا
 وهل عائد زمن بالحمى * وبالأقرب هل يسعف التنازحنا
 وهل بالتسلاقي يعود الزمن * لنعلم أحبا بنا مالمينا
 فقد صدع الصدر طول النوى * ولا قلب قد كان حصنا حصينا
 وعلى البين ما قد جهلت * فذقت النوى وعرفت الحنينا
 فهل تذكر من غريب الديار * ويذكر من الحمى الطاعنينا
 رحلتنا فمنا بعتنا القلوب * وسرنا فطلت لذبكم رهونا
 كأن لم أقض حق الوداد * فأبقيت قلبي فيكم رهينا
 وقوله أيضا من قصيدة أخرى مطلعها قوله

مع الهوا وطاب منه نسيم * وأنى الربيع وفضلته معلوم
 وبدت أزاهره بأحسن منظر * فرياض جلق جنة ونعيم
 وسرت به خود الصبا وفق الهوى * تذكي الجوى فعدا الفؤاديهيم
 مرت تذكري جوى كبدته * أيام غار لثني برامته ريم
 رشأحر جفاد مع اعراضه * في القلب منى مقعد ومقيم
 غصن ثمار الحسن فيه شهية * للعين والجاني لها محروم
 بدر محاسنه الخبيج جوارح * بالقلب تفعل ما تشا وتروم
 صحت محاسنه كصاح الهوى * منى ومثل الطرف منه سقيم
 متناسب الاطراف أماردفة * فتعا وأما كنهه فهضم
 من سهم مقلته جميع جوانحي * جرحى وقلبي من سواه سليم
 مالا منى في حبه من لائم * الا رقيب حيث كل لئيم

مامن هوى الا وفيه مراقب * هذا عذاب للفؤاد أليم
 أبدا القلبى من جفاه شكاية * لا تنقضى ومن الغرام غريم
 وجدى به تسمان باد للورى * قهر او معظمه هوى مكتوم
 طرقي وقلبي ذا غريق مدا مع * تجرى وهذا بالمحاط كليم
 يا قلب مالك والهوى فالى متى * بالوجد تقعد ناره وتقوم
 نحن المحبة حصة لا تنقضى * أبدا فكم تشقى بها وتهم
 من هو هدم آدم للغرام وقائع * تروى رويدك فالبلاء قديم
 ألفت جوا بخلنا الصباية والاسى * هذا ابتلاء بالغرام عظيم
 وكتب الى أخيه أكل الدين المقدم ذكره فى حرف الهمزة ملغزا فى أكتع
 يا أكلا يستكمل الظرفا * يا فاضلا والفضل لا يخفى
 ويا شقيقى من فخارى به * ومن غدا لى فى الورى طرفا
 أكل منى ان أصفه فلى * أرجع من أوصافه الوصفا
 قل لى عن وصف حروفه * أربعة ما نقصت حرفا
 اذا وصفت الشخص يوما به * ففنى فى دبره تلقى
 ولم يزل يعجب كلابية * بها يجيد القبض والصرفا
 ثابته نصف العشر من ثاثة * وكله لم يبلغ الا لفا
 ينقص عن بايل وعن بعضها * ولم تكمل ناقصا خلفا
 موصوفه نصفان فنظر له * نصفنا ولا تنظر له نصفنا
 ثابته مع ثابته فعله * متى يشاجر عرسه عنفا
 يظهر فى أفعاله خفة * وهو لتقل لم يعجب صرفا
 كالبروم شوم وهو الف لنا * فهل رأيت يومه الفنا
 أحب وعن ذا الوصف أفصح لنا * لاذقت للدهر اذى صرفا

فأجابته بقوله

جاءت فزادت روضتنا صرفا * بل قلدت آذاننا شرفا
 وأطفاأت من كبدى لوعة * ولم تسكن من غيرها طنقى
 وهجت شوقى الى ماجد * لم ألقى غيرى الفنا
 أعنى شقيقى من أرى بعده * لاهر ذنبنا لم يسكنه عفى

ذو كرم لو شامه حاتم * هض على أتمله اهفا
 رب المعاني والقوافي التي * كالدراذ ترصفه رصفا
 كانت كعذب الماء عند الصفا * أو كما أرفشه رشفة
 أو كوصال من حبيب وفد * أكثر في ميعاده الخلفا
 مضيق أرفاه بين الوري * وشبهه الاحباب لا تخفي
 أبيت أمل من غرامي له * كتبوا من اعراضه صحفا
 يدبر من الحماطة أكوسا * حملها أصفاهه الوطفا
 تسقيه راحا من رجت من دما * عني وبسقيني الهوى صرفا
 مائلة عن ساعد لم يزل * كقطعة الاصداع ملتفا
 أو كسوارضاق عن عيلة * أو كهلال كاد أن يجني
 لكن اذا مدت الى مرفد * كضامة الحب اذا تلتفي
 لازت تعطها وأمثالها * من راحة كالديعة الوطفا
 هالك جوابي واعف تأخيره * اذ لم يكن لبيا ولا خلفا
 وبعد ما وصف له أحرف * أربعة ولم يزد حرفا
 أو له سبع لعشر حوى * ثابته لازت له حلفا
 ان تسقط المفرد منه بعد * جمعها وهذا منك لا يخفي
 وفعل أمر ثم فعلا لمن * نازغرامى فيه لا تطفأ
 ان تقلب الثالث مع رابع * يكن لموصوف به وصفا
 ثابته مع ثابته وصفه * اذا اعتراه النوم والاغفا
 أتملى لازت في مرة * لم تغض عمارته طرفا
 والدهر هيد لك أو قائد * يجنب من عادته طرفا
 ومن مع شجوه أبي العباس المقرئ بالمرجة ذات الشرفين فلما تجاوزا صدر الباز
 والمقرئ بينه وبين أخيه خاطب المقرئ مرثجلا بهذه الايات
 بالمرج ما أشبهنا يا بدر * نحن الجناحان وأنت الصدر
 والبحر قد شاكلنا يا در * اطرافه نحن وأنت البحر
 والافق مولاي وفيه الزهر * والشمس تغناط به واليدر
 ودمت في الدهر وأنت الدهر * اليه يتقاد الدجا والفجر

وأرسل اليه الشيخ ابراهيم الاكرمي قصيدة يمدحه بها فبعت اليه شيئا من
الملبوس وألحقه بهذه الايات وهي

ألبستنا حلل النساء فزنتنا * بملابس ماشاها الاخلاق
حكمت الرياض غضاضة ونضارة * فكأنها لك في اليها أخلاق
فاقبل خللك حلة خيطة لها * من ودك الاردان والاطواق
واهذر لقلتها فان عرائس الآداب * عندي ماله من صدق
شاكلت منك ملابس الدنيا * شتان بينهما فلك رفاق
أهديت درمدافخ تزهوها * منا العلى ومن المهي الاعناق
فبقيت للاحسان شمس فضائل * بسناقمر يضل تشرق الآفاق
ومن غزلياته قوله وأحسن

ويوم أردت الصبر فيه فلم أجد * لقلبي اصطبارا والحبيب قريب
دنت دارها مني وشط بشغفها * وقرب زوال لم أرد لهيب
ممنوعة لا يرغبى قط وصلها * فليس لمضى أمرضته طيب
دعاني هواها عنوة فاجبته * وقلبي لداهي الغايبات مجيب
تعلقها تركية انهمها * له غرض منا حشا وقلوب
اذا ما بدت للعين قامت شؤونها * فدمعي واش بيننا ورقب
معاذ الهوى ان يحرم الوصل عاشق * له في التصاني والقرام نصيب
ومبرا على حر النوى ولربما * رأى وطننا بعد البعاد غريب
فما نزل من حرو وجدي نافع * لدى ولا يشفي الفؤاد نصيب
وما طاب نفسا بالصبر مغم * ولا قر عينا بالبكاء كصيب
وقوله لحي الله فعل الغايبات اذا دعت * فؤاد الانبياء العصابة والوصلا
ولا سلطت يوما على قلب عاشق * عيوننا ترى في ظلم عاشقها عدلا
يرسل عين الود والوجد نظرة * وعزجن جسد الوجد للقلب والهزلا
لحقتي اذا شئت بنار جوانح * وأيقن بالمطروح من أرسل السلا
غدرن فلا يرعين للصب ذمة * وأغضين عنه في الهوى الاعين الخلا
نوافر من سلم نغز شعوة سوى * بوعد رأينا في جوانبه المظلا
وقوله علام تقتل في العشاق بالقل * أم تخاف على الهندى من قل

لقد أبحت دمي يامن كافت به * فاصبحت كلماتي فيه ~~كالمثل~~
 يامن اذا ما لهم اللحظ عرضني * أيقنت وجدان قوم من بني نعل
 شمائلك عاطفتي الشمول فما * برحت ما بين ~~سهران~~ الى نعل
 آهنا على زمن كان الرقيب به * صفرا لا كف من التعنيف والعذل
 هلا تعبد زمانا كان طوع يدي * فيه وصدرى ملائ من الامل
 وله مضمنايت الارجاني ونقله من النعاب الى العذار فقال

ومورد الوجنات شمس جماله * لمابدت بهم الضياء الاعنا
 خط الجمال بعارضيه أسطرا * فغداها انطرى البه ممكا
 كاشم عنك اجتلاء لوجهها * فان اكتست برقيق غيم امكا
 وقوله وكنت أقول انك في فؤادي * لوان القلب بعدك كن عندي
 سوى عن ناظري ما غبت يوما * فذكر لك غالب الاوقات وردى
 ومن رابعياته قوله

يذكر بالوداد من لا ينسى * عهد الا ان أصبح أو ان أمسى
 أقدمت وان تطاول العهد بنا * لا أنسى الود بيننا لا أنسى
 وقوله أيضا

ما جاء الليل أو أضاء الفجر * الا وذكرك عيشنا يا بدر
 له في زمان عيشة راضية * قدمتها على يدك الدهر
 وقال هل ترجع ايامنا بئادى الوادى * ناله اقدأعددتها اعبادى
 أيام يضم ثملنا منتهزه * بالغولمة لا فقدت ذلك النادى
 وفقدته بمجموع بخطه فقال في ذلك

مجموعى ضاع ردمه يا محمد * قد بان نصبرى به والحمد
 اتهمت أنى بعته من سده * هذا ولدى وهل يساع الولد
 وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان بعد الالف وتوفي ليلة الخميس سابع شهر
 ربيع الاول سنة ثمان وسنتين وألف رحمه الله تعالى

(الملك محمد شريف) بن الملك يوسف بن القاضى محمود بن الملك الكامل الدين الكورافى
 الصديق المشاهير الرئيسى الشافعى صدر من صدور الائمة كان عالما ولبا قدوة
 في افراد العلماء الزاهدين حاملو المعارف محافظا على الكتاب والسنة قائما بابعاء

الكورافى

صلاح الامة باسطا جناح الرأفة للضعفاء وذوى الحاجات ذا أوراودا وادعكاروله
مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصي وصلابة في الدين وانقطاع عن
الناس أخذ عن والده وغيره من علماء بلاده وجدته واجتهد حتى بلغ من العلم
مبلغا كبيرا وحفظ القرآن في اقرائه تفسيره ايضا ودرس ما يدرس حتى ختمه وعين
أخذ عنه ولازمه وتخرج به وانتفع بعلومه وباني هذا العصر المثلث ابراهيم الكوراني
ثم المديني قرأ عليه في بلاده كتابا كثيرة بالمدينة طر فامن فتح الباري للعافظ ابن
 حجر وله مؤلفات منها حاشيتان على تفسيره ايضا واداهما الى اواخر سورة
الكهف والبحث فيها مع سعدى المحشى والاخرى الى آخر القرآن والبحث فيها
مع مظهر الدين الكازروني وحاشية على شرح الاشارات للطوسي بحاشية بيته
وبين الامام الرازي وحاشية على تهافت الفلاسفة لخواج زاده الرومي ومحاتة
بيته وبين الامام الغزالي وحج من طريق بغداد سنة خمس وخمسين وألف وجاور
بالحرمين سنتين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مدة ثم توجه الى اليمن
وأخذ عنه بما خلق لا يحصون وعرفوا بجلالته ولما قدم المخا أجهل السيد زيد بن
الحجاف ومن جملة ما وقع له معه انه سأله عن مقصده في هذه الرحلة الى أى مكان
فتأله قصدي القبر فرحل بعد أيام من المخا الى تعز ومنها الى اب فتوفي بها
وكانت وفاته في ثامن وعشرين صفر سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله

القشاشي المديني

(محمد) بن يوسف المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين علي بن السيد محمد
ابن يوسف بن حسن البدرى الدجاني القشاشي القدسي الاصل المديني والمدالفي
المقدم ذكره القطب الولي سيد العلماء وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر
الفرد المتصرف بعد موته ولد بالمدينة ومهناشأ وحفظ القرآن وعنه ذهب بمذهب
شيخه محمد بن عيسى التلمساني المالكى ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد
الالف وأخذ عنه علمائه وأولادهم الشيخ الامين بن الصديق المزجاجي طبيب
الله تراه والسيد محمد الغرب والشيخ أحمد السطحية الزيلعي والسيد علي التبي
والشيخ علي بن مطير وأجاز له جل شيوخه وجال في الاقطار اليمنية. وعين أخذ عنه
السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدل صاحب المرافعة والعلامة
محمد القروى وغيرهما وأقام بصنعاء ونشر بها الواء السادة الصوفية وصار له بها
المزلة الرفيعة وظهرت كراماته وانتشرت ومما يحكى منها أن بعض الامراء الزيدية

بصحة ما ظهر من أحواله وعلاماته فقامه حبسه ودخل الأمير للخلاء قضاء حاجته واراد الخروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج منه حتى أمر بإخراجه من الحبس فخرج حينئذ ومنها أن بعض أمراء صنعاء بلغه من بعض جماعة من أهل ولايته كلام يقتضي رفعهم اليه واهانتهم فأتوا بهم اليه على حالة منكرة فلما قدموا صنعاء رأوا عند بابها صاحب الترجمة وكان منهم من يعرفه فأتوا اليه وسلموا عليه وذكروا له ما جرى لهم وتوسلوا به فقال لهم اعقدوا علي محبته فطاهر اواباطنا ولا يصيبكم منه الاخير فقرؤا الفاتحة وفعولوا ما أمرهم به فبجبر رد دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم لهم والمحبة ما لم يخطر ببال أحد منهم ورجعوا الى بلدتهم ولم ينلهم منه ضرر البتة وله مؤلفات كثيرة منها شرح الحكم لابن عطاء الله وشرح على الاجرومية سلك فيه طريق الصوفية على أسلوب نحو القلب للإمام القشيري رضى الله عنه وكانت وفاته بمدينة صنعاء في خامس عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بها وقبره بمسجد مشهور بزيار وبئر لذه وتقدم في ترجمة ابنه ذكر نبه وسباده فلا حاجة الى العادة

ابو البركات البرزوي

(محمد) ابو البركات البرزوي الدمشقي العارفي بالله تعالى تلميذ الشيخ القطب محمد ابن علي بن عبد الرحمن بن عراق اجتمع به بمكة فساله عن اسمه فقال له بركات فقال له بل أنت محمد ابو البركات ثم صالحه ولقنه الذكرو دعاله وحرثه على قراءة قصيدته الالامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي اولها قوله

بدأت بسم الله والحمد أولا * على نعم لم تحصى فيما تنزل

قال في كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال اللهم اغفر لي الكواكب السائرة قلت شيخنا أبي البركات هذه القصيدة الالامية التي أشرتم اليها هي من نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمه وأنا أخذتها عنه فلازم على قراءتها فانها نافعة وأجارتني سابقا وكانت وفاته في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف وهو آخر من أخذ عن ابن عراق وفاته فيما أعلم انتهى كلام النجم (قلت) وكون القصيدة الالامية لابن عراق خلاف المشهور من أنها لدمياطي فبجبر روابن عراق المذكور هو العالم الكبير والولي الشهير خصوصا بالحرمين وذرتهم بهما موجودون ومن المشهور والشائع بين النكبين أن الدنيا لاتزال بخير مادامت ذرية ابن عراق رضى الله عنه موجودين

(محمد) المعروف بلالا محمد باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد الثالث ترجمه

للا محمد باشا

المنشئ فقال في وصفه تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته وبها كانت
أوطانه وأوطار لذاته ولما حلت بيد الشياطين تمامه وصدحت في أغصان الفتوة
حماؤه تيقن أن فقد العز في الحضر وأن السفر يسفر عن غرة الظفر

والمرء ليس ببالغ في أرضه * كالصقر ليس بصائد في وكره

كما أن السيف لا يقطع في غمده ولا يظهر مادام فيه جوهر فريده والدرر لا تنقله
من البحر لما لا التاج والنحر ولولا سبر الهلال لما ظفر بعد النقص بالكمال
فالماء يكسب ماجرى * طيبا ويحبث ما استقر

فخرج منها ودار في بقاع الارض وبلادها حتى وصل الى القاهرة وانتظم
في سلك كتبة ديوانها وبيغاها وفي بعض تلك الخدم اذ برز أمر سلطان الامم راقم
طراز العدالة على حال البلاد ومن هو مقصود لكل موجود ومراد بعمارة الحرم
المحترم الامين فعين الخدمة الكعبة اذ كان من الكرام الكاتبين (يا من يرى حرما
يسرى الى حرم) فخاور حرم الله وخفض عيشه على الجوار ورأى حق الخدمة حتى
كانه ابيت الله عبد الدار وانضم بعد ذلك الى بعض الخدام بالديوان السلطاني
لازال مطلقا المشغول الاماني ثم لما أصبحت مغنيسا لكاه الدولة الحمدية مشرقا
وفلكها بدر كمال ذاته مشرقا فقلد عدة مناصب تلك الدولة حتى صار لالا ولم يقل
أحدا قوله لالا ورقاه لما فيه من الاستعداد ككثر في مراتب الاعداد فلك
طريق العدا له ولم يدرك أحد في كماله كماله وهذا من أقوى الدواعي له على
التقديم وأعظم الباعثات لخطبه كل حديث وقديم وحين نسخ نور محمد أحكام
من قبله وحل ذكاه دولته من فلك السلطنة محله ولعبت في أسرته أنوار أسرته
واستنار العالم شمس جهته قلده صارم الوزاره وتوجه بتاج الصدرة ثم نقله
الى الوزارة العظمى وأشد لسان الحال حين أصبحت أفعاله أسما

ذي المعالي فإعمل من قد تعالى * هكذا هكذا والا فلا

ولما كان شمس العصر الاصيل ولم قصر وقته بقل عدله الظليل قصرت دولته مع
ذلك القصر وما خا ط الصفو فيها كدر بل صح بتدبيره مزاج العباد وجمع بعده
بين الانداد (كانت يجمع بين الماء واللهب) فلو دام مدة في رياض الوزاره لالتخذ
العصفور من مخاب البراء أو كاره ولولا ما في فم الاسد من البحر لما باعد عنه
الغزال ونفر بل اتخذ حصنه كلسه وحصنه لكن أسرع الدهر بغيره ورد

جوهر ذاته الى صدف قبره وليس يخشى النقص الا عند السكال وهكذا الدهر
ينتقل من حال الى حال وكان له درية بعض العلوم ومعرفة بالنشور والمنظوم
ولقد أجاد التكلم بلغة فارس وأصبح يقال له في ميدان فارس وأتى فارس وله
جامع بناء لوجه الله وعمره في قصبة يقال لها ممره قلت وذكرا بن نوعي في ترجمته
أنه ولي الوزارة في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع بعد الألف ثم اختاره
مرض الأكلة ولم يخرج الى الديوان الأمرة واحدة وتوفي بعد عشرة أيام من
توليه الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ وفامدية قسطنطينية رحمه الله تعالى

ابن الترجمان المصري

(محمد) المعروف بابن الترجمان المصري الاستاذ الكبير الورع الزاهد التماسك
المشهور ذكره المناوي في الطبقات وقال في ترجمته أصله من الجراكسة وتربى في
أصوله وقعد في مكتب بالقرب من باب الخرق يقرأ الأطفال ثم حبيب اليه السلوك
فأخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قناطر السباع ولازمه وانتفع به
وطريقهم تسمى طريق الخواطرية لكون أسلوهم أنه إذا أراد الإنسان أن
يسألهم عن شيء ابتدأ بقوله يا سيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما خطر له في نفسه من
خير أو أمر ثم يفتكلم عليه الشيخ وأمره وينهاه بما يرى فيه صلاحه وبأنى له آيات
قرآنية وأحاديث نبوية للترغيب والترهيب ولما سمع شيخه تقرر في الإمامة تجتمع
اسكندر باشا باب الخرق وصار يعمل فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس
وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم توجه الى منزله بقرب الجامع
الذكوري واشتهر أمره وعلا ذكره وقبلت شفاعته وقصد التبرك به وأخذ عنه
أعلام الرجال كالبرهان القافي وأضرابه ولم يزل كذلك حتى دعاه حاكم مصر الوزير
الى وليمة فحضر بها طه بعد الغروب ثم نزل من القلعة شاكيا في أن نصف الليل
الاول قد قضى عليه وكانت وفاته في حدود سنة أربع بعد الألف بعد موت شيخ الاسلام
علي بن قانم المقدسي بقليل (قلت) وقد تقدم أن وفاة ابن غانم كانت في سابع عشر
جمادى الآخرة من سنة أربع بعد الألف ودفن بقرب تربة قاني باشا بالبحراء وعمر
عليه بعض أركان الدولة ضريحاً وهو الآن يزار ويبرك به رحمه الله تعالى

فقيه اليمنى

(محمد) اليمني النادرى الشهير بفقيه بالتصغير كان ساجداً بلبدة تهرز وكان شاعراً
جائلاً مرشداً نبيلاً عالماً فاضلاً كاملاً مكملاً بارعاً في أسرار الحروف وخواص
الاسماء والوقف والجفر والتصرفات من ماله كرامات كثيرة وحالات عظيمة انتهت

البحر بآسنة هذا الشأن واجتمع عليه الاحباء والمريدون وكان يأكل من طعامه كل يوم نحو ثلثمائة أو يزيدون قال الشيخ محمد بن عطاء الله الاسكوني الواعظ السلمانية بفسطاطينية بحبته مدة فأجازني وقال لي يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامانة التي أودعك اياها فبعد هذا سموت قال ذات بعد ثمانية ايام في أول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وله ثمان وتسعون سنة (قالت) وقد وقفت على ترجمة رجل شارل هذا في الاسم والنسبة والطريق فقه ومحمد العملي القادري لكن شهرته بالشداد بفتح الشين المعجزة والتشديد كان ساكنا بجبل ثور قرى بامان بلدة تغزو بني بهار اوية ومسيحدا على أربع قباب يقال انه أولا اجتمع بالعبادات والرياضات والمجاهدات كل الشايخ السابقين ووصل الى مقاماتهم وحالاتهم وصار مرشدا كاملا مكمل في الشريعة والطريقة وله اصحاب واحباب وكان يتعيش بالرفاهية والحضور مستغنيا عن الناس وما كان له شيء من أسباب الدنياروى انه لما بنى مسجده أولا على قبة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا أمير بلاد تغزو وكان له ولد شاب حدث السن فقيل له ان خازن أبيك يحب الشيخ وبعث اليه مالا جزيا لمن مال أبيك بنى به المسجد فغضب الامير وأمر بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فكذب فلم يهدم وادخل الشيخ الى داره ثم خرج وفي يده خرقة فيها خمسة عشر ديناروا قال هذا الذي بعث به الى الخازن فعلت أن الحال يكون على هذا المنوال لحفظهم اذ ادفعوها الى الامير بعثها الى أمه ذات الشاب بعد ايام فتناولوا اياها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيئا فكيف يدعون عليه وأنتم أعلم به فقال مادعوناه عليه ولا تحتاج الى الدعاء ولكن غيرة الله باقية فينتقم في مثل هذا ان رجا صاحبه أو لم يرج ولم أقف على تاريخ وفاته وذكرته اسلايظن أنه هو الذي قبسه والله سبحانه وتعالى أعلم

الشداد البني

(محمد) الوسمي نسبة الى وسم قرية بالجيزة الشافعي رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة المعمر كان من أجلاء العلماء العاملين في الديار المصرية منعزلا في بيته عن الناس مقتديا بقول من قال وأجاد اقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قبل وقال فأقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال وكان يقول كل قرصك والزم خصلك أشار بذلك الى الفسادة والعزلة عن الناس

الوسمي
المصري

أخذ عن شيخ الاسلام القاسمي ذكر يا ولازمه سنين وأدرك الحافظ ابن حجر
وله عنه روايات وبلغني أن شيخ الاسلام ذكر يا كان يحمله لذلك كعادته مع كل
من أدرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الحافظ الشمس محمد بن هلاء
الدين البجلي عنه أنه كان يقول في شأن الحافظ ابن حجر الحديث فنه والشعر طبعه
والفقه ينكف فيه روى عنه النور الزبدي وسالم الشيبيري والبرهان اللقاني
والنور الاجهوري وكثير وكان أكثر قرأته في منزله ولا يترك قراءة الحديث صيفا
وشتاء وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست بعد
الاف بمصر (قلت) نقلت هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما وجدتها وعلى
روايته عن الحافظ يكون عمره فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جدا
والله تعالى أعلم

الوفائي المصري

(الاستاذ محمد) أبو الفضل الوفاي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين
ورأس العلماء العاملين واحداً سادات السادات الذين لهم بمصر مجد تقصر
عنه الغايات صاحب النفس القدسية المغاض عليه العلوم الدنيوية من بني وقامن
بينهم معمر وولاء فضلهم على كاهل الدهر منشور واهم مساع واثم وروثها
كبار عن كابر ما منهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاغة بلطان وله نظم ونثر
فن نظم قوله من قصيدة

ألا صاحب كالسيف حلوشمائله * يسائلني عن فتنتي وأسائله
يدور غرام بيننا كلما انقضت * أو اخره عادت علينا أوائله
وقوله على وحنينه جنة ذات بهجة * ترى اعيون الناس فيها تراحمها
حبي ورد حديه حماة هذاره * فيا حسن ربحان العذار حماحما
والحماح نوع من الریحان معروف لغة وعرفا وقوله أيضا

يا من يباليغ في سقية خذته * ماء الحيا ولذا قيل مورده
في خذته الراح التي بكوسها * أسكرت لحظك فهو في يعربد
سدت الالام غداة خذته أبيض * واليوم خذته بالعدار مودود
نعم العذار ملاحة بملاحة * فلم يبد ذلك لا يزال يجود
فلب يميل الى حديثك بل له * فيما يؤمل من وفائك مودود
عكمت على مغناك أرواح الغنا * فلا تلت للطرير المحرك مودود

فعلى بحياك السلام قديته * بالنفس بل بالعين فهو مؤكد
وعلى فؤادى المستجيرة تحية * ما طار نحو ربي الرياض مغرد
فيه مع التورية مراعاة النظير العديمة الشبيه والنظير لما فيه من الجمع بين التبيين
والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه التخصيص ويطلق
في العرف على حسن الخط وفي عرف أهل الاداء تحسين مخارج الحروف وهبائها
وكانت وفاته بمصر يوم الاحد ثاني وعشري جمادى الآخرة سنة ثمان بعد
الالف وهو كهل رحمه الله تعالى

الاضطرارى
المالكي

(محمد) المعروف بالاضطرارى المسمى في المالكي نزيل دمشق الشيخ العارف بالله
تعالى المشهور بالصيت في الولاية معتقد أهل الشام في عصره قال النجم عند ما ذكره
في المذيل قطن بدمشق أكثر من ثلاثين سنة وكان يعرف علم التوحيد معرفة تامة
الا أنه كان عاميا وكان يجتمع اليه العوام بالجامع الاموى وغيرهم فيأخذون عنه
علم التوحيد ويحدثهم بالحقائق وكان يجلس في بيوت القهوة ~~كثيرا~~ ويجتمع
الناس حوله فيها ويأخذون عنه وكان يظهرون من أسأله أشياء منكرة خصوصا
انكار ايمان المقلدون يرتبون على هذا أن الناس كلهم مقلدون حتى علماء الظاهر
وسئل عنه الشيخ علي بن الشيخ هجر العقبى العارف بالله من العارف بالله تعالى فقال
هو ينظر بأحدى عينيه يشير الى أنه يتكلم على الحقيقة ولا يعرف الشريعة وكان
لكنه يرمي الناس فيه كبر اعتقاده وكانت وفاته في أواسط شهر رمضان سنة عشر
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقد هجر نحو ثمانين سنة أو أزيد رحمه الله

الكردي

(محمد) الكردي صائم الدهر الشيخ الفاضل الصالح ذكره النجم وقال كان
من جماعة الاخ الشيخ شهاب الدين الغزي وقرأ عليه كثيرا ثم قرأ الفقه
بعده على جماعة منهم شيخنا يربد الشهاب العشاوى ولازمه كثيرا وقرأ على الشيخ
شمس الدين المبداني وأكثرت قراءة للأنوار وكان يلزم القراءة في المحف
وكان مجاورا بالجامع الاموى غير أنه ينام في حجره بالقوة وكانت له وسوسة زائدة
في الطهارة والصلاة وكان متجردا من الزوجة حكى لي أنه اقتات بمكة ثلاث
ليال بساء زمزم قال فعرض على بعض الناس قطعة خبز فأكلتها فذهبت عني تلك
الخاصية وحضر في أوائل أمره دروس شيخ الاسلام الوالد قطن بدمشق أكثر من
أربعين سنة وتوفي يوم الثلاثاء سبع جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الف

ودفن بترية مرج الدحداح خارج باب الفرديس رحمه الله تعالى

البوسنوي

(محمد باشا) البوسنوي أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد وهو من أقارب أحمد باشا القرحة الوزير الأعظم المشهور كان في ابتداء أمره من جماعة الحرم الخاص للسلطان ثم صار أميراً خوراً ثم ضابطاً للجند ثم ولي الحكومة بولاية انطاولي ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حلب بلاد السلام في ناحية المجر ولما توجه بأمره على باشا الوزير الأعظم إلى محاربة المجر في سنة ثلاث عشرة بعد الألف أدر كمالاً جليل فبلغ فرادى وجهت الصدرة العظمى لصاحب الترجمة وعين لمحاربة قلعة استرغون فصار إليها ولم يتكسب تلك السنة من فتحها ثم في السنة الثانية وهي سنة أربع عشرة فتحها وكان في السنة السابقة وقع محاربة بين الشاه وبين العساكر السلطانية وكان ابن جفال رأس العساكر مخالف أمره في التبرص عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سبباً لانكسار العساكر السلطانية وقتل الذين كانوا سبباً في ذلك وخاف ابن جفال من وخامة هذه السكرة فاختار إلى قلعة وان فادركه الموت ثم أبلغ الخبر إلى السلطان فأرسل إلى صاحب الترجمة يقول له أن يضع محافلنا في بلاد روم إلى و يقدم للسفر إلى النجم فوضع مراد باشا محافلنا وقدم إلى قسطنطينية ثم تجهز إلى السفر في معبره إلى اسكندرا بتلى بمرض الفالج وأسرع إليه الحمام فمات في خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الألف ودفن في تربة قريبه الوزير القوجه بأبواب قلت وسبأ في ذكر السفر إلى النجم في ترجمة الوزير مراد باشا إن شاء الله تعالى

الخوجه

محمد الباقي

(الخوجه محمد) الباقي الهندي النقشبندی كان قدس الله روحه ونور ضريحه آية من آيات الله - سبحانه ونور من أنواره - ومرتبة من أسياره - صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات كريمة الصمت والتواضع والانكسار ذاك خلق حسن لا يتميز عن الناس بشئ حتى أنه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا بالتعظيم وأن لا يعاملوه إلا كما يعامل بعضهم بعضاً ومن أخذ هذه ولازمه وانتفع به الشيخ الكبير والقطب الأكل الشهير العارف بالله الرباني تاج الدين الهندي النقشبندی العثماني المتقدم ذكره رحم الله تعالى روحه كتب الخوجه إليه كتاباً وكان الخوجه في لاهور والشيخ تاج الدين في - نبل فلما أناه كتابه عزم على زيارته فلما وصل إليه توجه إلى - لولاً طريقاً إلى كبر النقشبندية فتم - لولاً كد قدس سره في ثلاثة أيام ثم أجازته الخوجه

بترية المريدين وهو أول من أجازوه وصحبه عشرون وكانت الجمعية بينهما كجمعية
 شخصين لا يدرى أيهما عاشق وأيهما معشوق وكانا يابا كلان في اناء واحد ويرقدان
 على سرير واحد ثم ظهرت له التصرفات العظيمة فصارت كل من يقع نظره عليه أو يدخل
 في حلقة يصل الى الغية والفناء ولولم يكن له مناسبة وكان الناس مطر وحين على
 بابه كالسكارى وبعضهم كان ينكشف له في أول العتبة من عالم الملك والملكوت
 وكل هذا كان من غلبة الجذبات الالهية وكان مولده ومنشؤه في نواحي كابل من
 بلاد الجعم التي تحت يد سلطان الهند وكان جاء الى الهند لامر من الامور الدينية
 لجذبة الجذبات الالهية فترك الدنيا وأربابها ودار في الطلب عند أكثر المشايخ
 في وقته ومضى عليه زمان في السباحة والاخذ على المشايخ في طرق شتى حتى
 حضرت له روح الشيخ عبيد الله أحرار قدس الله سره العزيز فعلمه الطريقة
 النقشبندية وتم أمره ثم ذهب الى بلاد الجعم لاخذ الاجازة من الشيوخ ثم رجع
 الى الهند وتوطن مدينة دهلي وظهرت منه الامور العجيبة والتفقه خلق كثير
 في مدة قاطلة وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند الا منه رضى الله عنه
 وما كان أحدهم يعرفهم قبله وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع وعشرين جمادى
 الآخرة سنة أربع مئة بعد الف بمدينة دهلي جهان آباد من بلاد الهند وله
 أربعون سنة وأربع أشهر وقبره بها على غربها عند أثر قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم يزاور ويترقب له رحمه الله تعالى

المشهدى الرومى

(محمد) الشهير بالمشهدى الرومى تزلزل دمشق الشيخ الصالح العصامت وانما سمي
 المشهدى لانه كان مجاورا بالمشهد الشرقى البراقى من جامع بنى أمية المعروف بمشهد
 زين العابدين قديما والآن بمشهد المحيا وكان له في جواره حجرة ينام فيها ويقوم
 وأكثر اقامته في نفس المشهد مع كثرة صاحب الشهاب الغزوى وسكان كل منهما
 يعتقد ولاية الآخر وكان للناس فيه مزيادات اعتقاد بتردد اليه كابر الدولة وهو
 لا يتردد اليهم ومع ذلك منجمع عنهم غير مستشرف الى شئ منهم أقام بدمشق نحو
 خمسين سنة كان منها نحو ثلاثين سنة متفردا ثم تزوج فولد له بنون وماتوا في حياته
 بعد ما برع واحد منهم ثم ماتت أمهم فتزوج ثانيا وكان وقورا مهيبا مع حسن خلقه
 وبشاشته وله ذوق في فهم كلام الصوفية وكان اذا خرج من الحمام يصب على
 رأسه الماء البارد ويقول انه يحفظ صحة الدماغ وكانت وفاته يوم السبت سلخ رجب

سنة سبع عشرة بعد الالف وقد قارب مائة سنة ودفن بباب القرا ديس رحمه
الله تعالى

شيخ اليمانية

(محمد) اليماني شيخ اليمانية بدمشق في الجامع الاموي الشيخ الصالح المعتد اقام
بدمشق سنين بغير كذا الناس به ويعتقدونه ويحسبون الى اليمانية على يده وكان اخذ
عن ولي الله تعالى الشيخ أبي بصير اليماني نزيل دمشق وكانت وفاته يوم الاربعاء
سادس وعشري المحرم سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بوصيته في الدوحة عند قبر
سيدى جوشن بالحويقة المحروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ تقي الدين وكانت
جنائزته حافلة جدا رحمه الله تعالى

الدفتري

(محمد أمين) الدفتري العجمي الابهرى محتدا القزويني مولدا لدمشق في سكا السابق
الطيارى نسبة الى الامام جعفر الطيار فيما ادعاه أحد ذوى الباهة والشان
العالي والادب الوافر والكرم الباهر وقد رزق الحظوة في الاقبال وتوفرت له
دواعي الآمل وكان في الاصل من أرباب العرافة والمجدلان والده كان وزيرا
في خراسان من جانب سلطان العجم شاه طهماسب ثم مات والده فقترفت أولاده
فوقع كل واحد منهم في جانب من الارض فكان محمد أمين واقعا بدمشق وردا اليها
في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة على صورة فقراء العجم الذين يقال لهم الدراويش
وكانت له كتابة حسنة ونظم رائق بالمارسية ثم انه خدم في دمشق دفتريها ثم خدم
ابن كمال الدين التبريزي فأرسله الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فتعلق
بخدمة معلم السلطان مراد انمولي سعد الدين ورجع الى دمشق بشئ من مرتب
الجزية بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية حتى اتصل بالمولي سعد الدين أشد
اتصالا فعلاشانه وارفع مكانه وتولى على أوقاف عمارة السلطان بايزيد وتنازل
وبني وصغر وتردد اليه أكبر المدرسين وأرباب الحوائج ممن يريد من الأوقاف ثم انه
ورد الى دمشق في أوائل سنة تسعين وتسعمائة في بعض الخدم السلطانية فحكى
بخصوصه وسافر الى قسطنطينية ورتخها وبلغ الحظوة التامة وراجه الناس
وكاتبه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور وقد ذكر أبو المعالي الطالوي الكتاب
الوارد اليه من مولاي أحمد في ساخته وذكروا في اثره جوابه الذي كتبه أبو المعالي
على لسانه وعن لي أن أذكرهما لئلا يخلو كتابي مما يتخاطب به أمثال هذا الملك
ويتخاطب به بصورة الكتاب هذا * بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وأصحابه وسلم تسليمًا من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله
 أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسنى أيد الله أمره وأعز نصره بمجنه ومجنه
 آمين المنزلة التي لا حث من محبتنا هذا الجناح العلوى من سماء الطروس وانضم
 من شواهد ولائها وأمثلة خلوصها ما أشرق شروق الشمس وأركضت في
 الاعتلاق بجعلنا الحسن طرف الصفا غير حرون ولا شمس مثابة الفقيه المعبر
 الامين الرضى المكين الاحطى الماجد الحبيب الاصيل العريق النسيب
 الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الاديب الفهامة التحرير المثل ابي عبد الله
 محمد الامين بالقسط عظيمه العظمى زاد الله رتبته علاء ومساعدته لمراتب الكمال
 ارتقاء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله ولف القلوب المتأنيه تأليف
 الشريطة في الانتقام للجزائيه والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا
 محمد النور الذى أنقذ الله به من غياهب الهلاك وأزاح عهده بالزيغ والضلال
 من مداهمات الاحلاك وعلى آله ذوى الفضل الباهر والسودد الظاهر
 والشرف الذى عزهن المساجل والمفاخر وصحبه الذين أجزوا جداول السيوف
 في رياض الختوف لاجتماع ثمر نصره الشر بعنه وفتحوا أبواب الجهاد سدًا
 لكل سبيل من التفاق وذريعه والدعاء لهذه الخلافة الحسنة البناء بالتأييد
 لهذا قواعد الكفر هداً وسوق عبدة الصليب الى سائط صحائب المشاييردا
 فانا كتبناه اليكم من دارنا العلية بحضورنا المراكشيه طاهها الله ومواهب الله مع
 الاناء مهلة الاسره وصنائعه الجميلة كفيلة نبيل كل مسرة فشكرا لله سبحانه
 وتعالى هذا وقد انتهى لمقامنا العلى من كتابكم المرعى الذى شج من سماء الافقه
 كل وسمى وولى ما أقام اليكم بنا دينا ~~السكر~~ يم سوق الولا على ساق ورفع
 لخلوصكم على صعدة الاحتفال اللواء الحفاق وتمكن وذكم هذا الجناح العلوى
 أى تمكين واستقر من وافر القبول عليه بر بوة ذات قرار ومعين وأدلى بجمع
 تسفر عن الاعتلاق بمحبتنا اسفار الصباح وأدلة هي في مقام الجلاء والظهور
~~كاشم~~ شمس في الاتضاح فتقرر لدينا من حسن اعتقادكم وصرح ودادكم على
 السنة الارسال والاقلام ما لا يحتاج بعد الى دليل يقام والتحف الادبية التي
 انتقمها ايدى عنايتكم لخزانتنا العلية قدوافتنا فافت من الهش لها والترحاب
 بها ما لا يقدر على تكيفه ولا تغدأ ايدى الاسرابة الى تحويله وتحريفه نتيجة عن

مقدمة في شكل المضاهاة معمله غير معارضة بما يناقضها ولا مهملة والقدر
الذي تتصورونه من المبالاة بكم والاعتناء بشأنكم ليكم عندنا أضعاف مبررة
مسيرة اليكم إن شاء الله تعالى أنواع الجنال والمسرور وحظكم لمدنياملاحظ بين
الانبار مرعى من علائنا بكل اعتبار والله يتولى حراسته بكم بكم وبكم والسلام
وكتب في أواسط جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهذا هو الجواب
إدام الله تعالى جلال اقبال الدولة الاممية الحنفية الشريفة وضاعف كل
حين جلالها وعقد رايات النصر والظفر بألويتها العلوية المجاهدة المنصورية
وأوسع في العالمين طلائها ولا زال مقامها الشريف المكان والمكانة في الخلافة
محمدا ولواؤها الخفاق بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا مضروبا بسراق
مجدها الشامخ على هام المجرة والنجم والسماء منوطا شرفها الباذخ بمسافر
الافلاك فرع للدوحة الهائمية العلوية المتفرع من الاغصان الزكية
المنضوية فياها دوحه زكاغصنها الرطيب في الخلافة ونغا من شجرة أصلها
ثابت وفرعها في السماء مهبط الوحي ومتمثل الروح الامين مقام عصمة الامام
أبي عبد الله أمير المؤمنين منزع الهموم وملاذ الا سلام ومفرع الامم ومصار الانام
مقر السيادة والعرز المكين وقرار العادة والنصر والفكين كتاب صدر عن
ساحنة علائها هاهام الكواكب وزاحم شرفها الجوزا بالنسب طمع
في سماء الخلافة كوكبها السيار ونار وليم نوره فكاد سنابره يذهب بالابصار
نسب طاهر وحسب ظاهر فله كم جلت سواد الكفر عن المغرب بأمرها
يض صفاحه وارتشفت من نغوره الجبابرة هاهامهم راحه وإيم الله لقد
تسعت ضاحكة تلك النغور من ذلك العزم الناصري والرأي المنصور لازالت هاهام
الاعداء ليهو فغدا يهونهم القدر كل حين لشرع الردي وردا منوها باسم من
تشرف بانتمائه الى ذلك الخناب اسمه وقد شام من مخاض تلك الحضرة بارق الولاة
فصدق توهمه فداخله بذلك مسرة وجذل كاد ايردان عليه شبابه المقبل حيث
كان من النعم الجسام التويبه يذكره في ذلك المقام فشكرنا على نعمائه الظاهرة
والآله المتظاهرة وأما التويبه يذكر ما خدمه ذلك القبطون الشريف
برسم الخزانة العلمية والقلم طرئيف على بدأخنا ذلك الفاضل الاديب والكمال
الاربيب من نور الفضل في جبينه مملالي أبو عبد الله محمد الفشتالي خادم السدة

الاناب هو كسحاب
معناه المسك كافي
الصالح

الشریفة العلما والعفة الثیقة الفعساء فأمر لاتی الالسنه بشكره والاقلام
على توالی الازمنة ومرا الايام حیث وقع الموقع من ذلك الجناح المضغفة سوچه
الشریفة بالاناب هذا وما زال العبد را فلما كل آن فی حل الامتنان والاحسان
معلنا فی كل نادى بشكر تلك الايادی التي وصلتته من المقام الرفیع نادیه الفائز
بالسعادة حاضره وبادیه فلما على السندس والاستبرق مزیه حیث وافقت شععار
السادة العباسیه على يد قاصد الحضرة عبدالعزيز ذلك الشیخ الجلیل فكانت
جلا أغنت عن التفصیل وفي الاعتبار الهاشمیه والابواب العلویة العلویه
مكارم أخلاق ان شاءت قامت بعذر خدامها فی التخصیر عما كان اللائی
بمقامها من ارسال نفائس الکتب الادبیة لتتشریف بانخیازها الى تلك الخزانة
الشریفة العلویه لعارض جرحماني بالجوار سلب معه عن الحفن القرار والقرار
ومولی باها وعبد جنابها مولانا عبد العزيز على ذلك شاهد عدل وحكمه
فی امتثال هذه القضية هو الفعدل سیصدق الحضرة المقال حیث شاهد بالعبان
حکایة الحال والعبد ما زال فی تدارك ما فرط فی حب مولاة فی العام القابل
ان شاء الله موصلا ثم بساط الثرى متضرعا لاله یسمع ویری أن یخلد ذكر الدولة
المنصوریة على صفحات الايام ویربط أطناب معدلتها بأوتاد الخلود والدوام
الى قیام الساعة وساعة القیام بحمد دوا له وعترته الطاهرین وصحبه المنتخبین
فأمر اهل فائحة تنانه بنفسه فی خاتمة دعائه وهذا آخرها (قلت) وكان صاحب
الترجمة یجمع نفائس الکتب ویرسلها الى مولای المنصور الذکور فبسبب ذلك
كانت المراسلات بینهم ما غیر منقطعة ثم طلبت مثلا أغا التبریزی زبل دمشق
وهو الذی كان معتمدا على العمارة السلیمانیة وكان من وجوه الاعیان أصحاب
الوجهة فتروجهم ساوقطن بدمشق فی دار المثل الذکور المشهورة بحملة القیمیریة
وتولی خدمة الدفاتر باستقامة وصرامة ودقة نظر ثم انه عزل عنها فبعی لنفسه
فی أن یكون متقاعد بدمشق على قاعدة أركان الدولة العثمانیه اذا أراد رجیل
منهم أن یخلى عن المناصب السلطانیة ویتقاع أن یرتب له شی من بیت المال فأعطاه
السلطان فی دمشق كل یوم مائة وخمسةین قطعة بأكلها وهو جالس فی بینه ثم انه
تشكى من محاطة من یحال علیهم من المباشرین لقبض الاموال السلطانیة

فعرض ذلك على الوزير سنان باشا بن جفال الماوردالى دمشق حاكما بهما فعرض ذلك لحضرة السلطان محمد فأعطاهم قرية في الغولمة بدمشق يقال لها الحرجلة فكان يتناول مرتبهم من محصولها وكان فاضلا في التاريخ جدا وفي اللغة الفارسية والعربية ناطعا ككتابهما وكان حسن الخط منشئا للكتابتين الحسن مدهابا كرماء عارفا بقدرا لا فاضل معترفاهم عند أبواب الدولة وكان تخيف الجسم للامزمتهم على أكل الافيون وكان غالب فضلا دمشق يترددون اليه وبعاشر منهم من تطيب عشرته وتصفوه وودته منهم أبو المعالي الطالوي والحسن البوريني وغيرهما ولهم فيه المدائح الزاهرة ذكر الطالوي منها كثيرا بالجملة فقد كان من محاسن عصره الذين يزين بهم وجه مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين وتسعمائة تقريبا وتوفي يوم الاربعاء التاسع شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن من الغد في تربة متلا غاقبلى الصابونية في الصف الشرقي وخلف من الكتب نحو ثمانمائة كتاب من أنفس الكتب

(الاخلاق)
قوله أربعين
مجلدا هذا

(المنها محمد) الاخلاق تزيل دمشق كان كتابا ماهر في صناعة الكتابة وكتب بخطه كتابا كثيرة من جملتها كتاب الاخلاق علاني في أربعين مجلدا مركب من الثلاثة الالسن العربي والفارسي والتركي وكتبه هذا الكتاب وكثرة مطالعته قيل له الاخلاق وكانت ولادته في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي في شهر الاثنين ثاني المحرم سنة احدى وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس

الكتاب مجلد
واحد ومطبوع
وأطن أن
المقصود كنه
أربعين مرة

(محمد) الشهير بابن البطار الدمشقي امام جامع مئذنة بمحلة مسجد القصب كان فاضلا شافعي المذهب مقرنا محمودا مجيدا الا أنه كان حامل الذكركليل الخط أخذ عن الشهاب الطيبي وبه اتفق وجر له محنة في أواخر عمره كان نائما في حجره له بالجامع المذكور في بعض البالي فجاء محمد باشا بن سنان باشا الوزير والشهداء داخل الجامع فطرق له باب الجامع فاجاب الشيخ بعد حين بعنف وقال من الطارق في هذا الوقت وصاح فتبيل له الوزير فلما فتح الباب أمر بضربه فضرب ضربا مبرح لانه كان له جبروت ولم يعرف أنه الامام وحنق عليه ولم يمس من معه مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى وعشرين بعد الالف وبلغ من العمر أربعين سنة رحمه الله تعالى

كما هو الظاهر
من تعليل
الشمسية
بالاخلاق
(ابن البطار)

(محمد باشا) نائب حلب وأذنه ودمشق ذكره النجم الغزوي وقال في ترجمته كان

محمد باشا
نائب حلب

وزيراوولى نامة حلب فى سنة احدى وثلاثين وألف وكان ظالمًا ثم عزل عنها
 وولى مدينة أذنة وأساء الحكم فيها حتى خرج على البضائع كلها فلا يبيعها
 جلابها الأمن عنه من جماعته ثم تباع للسوق بعد ذلك ثم لما خلع السلطان مصطفى
 عن الملك وسلطان السلطان مراد ولى على باشا المنقصل عن بغداد الوزارة
 العظمى وكان أخو محمد باشا المذكور تخلصا عنده والتخلص عبارة عن مرسال
 بين السلطان والوزير يذهب بعروض التوجهات وغيرها من المعروضات وبأنى
 بالجواب فسعى لاختيه فى ولاية دمشق فلما ولها أرسل متسلما عنه يقال له كنعان
 فدخل دمشق فى يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين وألف ووافق دخوله
 اشتعال الفتنة بسبب انكسار عسكر دمشق فى سادس المحرم سنة الوزير مصطفى
 باشا وذلك أن العسكر الشامى كانوا قد افسدوا محاربة أولاد الحر فوشوا واخراجهم
 من بعلبك وطلبوا من مصطفى باشا أن يخرج معهم فأبى أولا وأمر بالتربص فلم
 يرضوا الا بخروجهم فخرج بهم بعد أن كتب عليهم حجة بذلك ولما تقابل الفريقان
 انكسر العسكر الشامى ووقع الوزير المذكور فى أيدي عشرين من معن ثم قتل عنده
 بالبقاع أياما ثم ذهب معه الى بعلبك فى طلب أولاد الحر فوش ووقع الراى من
 قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير ببلبل زاده وعقلاء الناس أن يذهب
 جماعة فى طلب عوده الى دمشق فعين القاضى جماعة من الوجوه فخرجوا من دمشق
 الى بعلبك وأقادواهم اثني عشر يوما ثم عادوا فى خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق
 يوم الخميس ناسع وعشرين محرم والفتنة قائمة فلما كان يوم السبت ثانى صفر عقد
 عند الوزير مجلس عظيم كتب فيه حجة على العسكر أنهم لا يراون ولا يتجاوزون
 الحدود فى خدمتهم مع أمور أخرى فبينما الناس على ذلك وطائفة العسكر فى أمر
 مرجع بسبب ذلك اذ دخل كنعان متسلما محمد باشا صاحب الترجمة فسلمه مصطفى
 باشا البلد أياما ثم رفع يده عنها خوفا من اثار الفتنة نالها بسبب أن محمد باشا انحاز
 اليه حمزة الكردي أحد رؤساء الجند وجماعته الفارون فاذا دخل دخلوا الى
 دمشق واذا دخلوها طلبهم ابن معن ولا يسمون اليه فيدخل الشام فى طلبهم وكانت
 أهالى دمشق قد تقدم لهم منه مخافات وأراجيف حتى نقلوا أمتعتهم وأنقأ لهم
 من خارج المدينة الى داخلها امرارا فرفع مصطفى باشا يد كنعان عن البلد بسبب
 ذلك ثم عقد عنده مجلسا فى دار الامارة يوم السبت سابع أو ثامن ربيع الأول جمع

فيه العلماء ووجوده العكس ثم اجتمعوا بغاضى القضاة بلبل زاده وطلبوا منه الحضور الى الجامع الاموى فحضروا ومعهم أهل البلد وكتب محضر في الواقعة ليجزى الى طرف السلطنة ثم خرج الجند الى القطيفة فقرأوا بمحمد باشا وقد نزلها فأنشأوا عليه بالرجوع الى حماه ليعرض ذلك الى السلطان ثم عقد بعد ذلك مجلس آخر عند القضاة وكتب عرض آخر الى الباب العالي وخرج كنهان الى أستاذة وبقى الوزير مصطفى باشا بدمشق فلما كان في الاثنى عشر من جمادى الآخرة ورد من بعلبك حسن بن الطرابي بحكم ساطي بتقرير محمد باشا وكتاب منه في ذلك بعد أن كتب محمد باشا الامير فخر الدين بن معن ورضي بذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة في وقت النجى سافر مصطفى باشا من دمشق وفي صحبته قاضى القضاة بلبل زاده والرئيس سهراب الدهقري معزولين وفي يوم الثلاثاء وصل وطاق محمد باشا الى المزة ونزل بها آخر النهار وأقام به ليلة الأربعاء ويومه ما وتردد اليه بعض أهل البلد وناقوه بعضهم ثم دخل دمشق في يوم الخميس من جهة القابون معرضا عن السلام على الناس حتى دخل دار السعادة فتردد اليه بعض الناس فلم يبق لاحد منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعاشت جماعته في البلد وضواحيها بمنقوسية كان كل واحد يريد ان ينتقم من دمشق وأهلها ووطن الناس عدم خروجه عن تكبر فاذا هو محجوم ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف وظهر بعد موته أنه كان لهؤلاء البلدة في سنة شعبة وكان موته لطفاً من الله تعالى بهم وقام مقامه ابراهيم باشا الدهقري ثم عند الغروب من يوم موته ورد الى دمشق وكان أخبراً أن مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق وضبط تاريخ تبرره مصطفى باشا قرر وهو واطيف (قلت) وصاحب الترجمة قد تقدم معرض في ذكر موته في حرف الهمزة في ترجمة أبي البقاء الصالحى وهو كالتمة لما ذكرناه هنا

محمد باشا
حاكم اليمن

(محمد باشا) الوزير حاكم اليمن ذكره مؤرخ اليمن محمد بن كافي في تاريخه وقال في ترجمته تولى اليمن في مصر بعد عزله عنها في زمن السلطان أحمد بن السلطان محمد فوصل الى بندر البقعة في شعبان سنة خمس وعشرين وألف وكان رجلاً حليماً حازماً في جميع الاموال صبوراً على الشدائد دخل صنعاء في صفر سنة ست وعشرين وألف وكان يقول انه أدرى الناس باحوال أهل اليمن وكان كتب الديوان بمصر للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان يختبره ويرقم في دفتره فلما كان حكمه

في اليمن الامن ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول
 ما أت أول سار غزاه القمر * ورائد أعجبه خضرة الدمن
 وما أجدره بقول الشاعر حيث قال في المعنى

من تخلي بغير ما هو فيه * كذبت شواهد الامعان
 ففتح وجه الحرب وناصحته عقلاء البلاد بأن هذا الامر لا يتم في اليمن الا بعد ما تملك
 رؤس القبائل وترغب الجنود بالاطمئنان وتتمكن الانبار السلطاني بالحبوب فما قبل
 بل تجادل وتمز وقال اما الملك واما الهلاك

وجرى في السباق جرى سكين * خلفته الجياد يوم الرهان
 فلم يحصل من ذلك على طائل فأنته الجند بطلب الترقية والانعامات مع عدم
 نعمتهم ونهتهم في الحرب فانخذله عونا الامير محمد بن سنان باشا وجعله كخذاله
 فكان عليه وكان كما قال الشاعر

فكان كالساعي الى منعب * مرا بلا عن سبل الراعد

وفي روض الاخبار من استبدت يد بهرزل ومن استخف بأسيره ذل (حكى) بعض
 أهل اليمن قال سمعته يقول في حال عزله كنت أعمد على دفاتري وحفظي من اخبار
 اليمن وأقول ليس أحد أعرف مني باحوال اليمن وأعترف الآن اني دخلت اليمن
 وخرجت منه ولا عرفت ولا حققت قدر أمثلة وكان قائما على قدم الثبات داعزمية
 ماضية مع ظهور التخط وعمومه في جميع البلاد وافرط العداصكر في طلب
 الانعامات والترقيات مرة بعد مرة فمجز الفريقان فأنعتد الصلح بينهما وبين الامام
 القاسم بأن لكل واحد مكان تحت يده في حال الحرب وضبط الحدود والاطراف
 وكان انعقاد الصلح على يد الامير علي بن المطهر والشايع محمد بن عبد الله في جمادى
 الاولى سنة ثمان وعشرين وألف وبعد انعقاد الصلح فلما أوزر بن محمد باشا قيد الحديد
 من السيد حسن بن الامام القاسم لأن خروجه ما كان في شرائط الصلح وبقي في دار
 الادب الى أن وصل المسلم من جانب الوزير بفضل الله باشا الى صنعاء في سنة احدى
 وثلاثين والسيد حسن بع حل الحيلة في خلاصه حتى حصلت له الفرصة فخرج
 متكررا على بعض القوم في غلة الحراسين فلما وصل الوزير بفضل الله باشا الى
 صنعاء في رجب سنة احدى وثلاثين صلب الحراس الذي كان على دار الادب
 وانرجع الى المقصود فنقول كانت وفاة الامام القاسم عقب الصلح نهرا الاثنين

خامس عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وألف وقام في مقامه ولده السيد محمد ووجدوا الصلح بينهم وبين الوزير الحاج محمد باشا على ما كان في زمن والده من غير زيادة ولا نقصان واستمر التقط وطال في زمان صاحب الترجمة حتى بيع حمل الحمل من الخنطة بأربعين حرفاً وعبره حمل الحمل ثلاثون قدراً صناعاً وسواضة الدجاجة بقمحة وهي عبارة عن كبير واحد في مقابلة عثمانين وكان أول زمانه حرباً وقتاً وآخره غمياً ومحنناً وله آثار عظيمة في تعمير إقلاع السلطنة ما سبقه إلى مثل ذلك أحد وبنى جامعاً في صنعاء وله غير ذلك من الخيرات وكان خروجه من صنعاء غزوة صفر سنة إحدى وثلاثين ولسنا نجمع عيسى الوزير فضل الله باشا أسرع في النهوض فخالف التقدير والتدبير وتقاربوا في المنازل بالقرب من زيد فدارسل فضل الله باشا إليه عكراً وسرداراً فرموا عليه وعلى أولاده بالرساخص لأجل الحلب فكانت ام البنين تعرض لفسادها على ولدها خوفاً عليه من لصوص انتهى ثم وصل إلى مكة في غرة شعبان من السنة المذكورة وسام رمضان وتصدق وفعل أفعالاً عديدة من الخيرات وكان وصل معه في مركبته الواصل بخرازيل صغير أراد أن يهديه إلى حضرة السلطنة فلما كان هذا القيل استقرت بعدة أيام فجاء الخبر بوفاته السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور بوفاته ليلة سابع وعشرين شوال من السنة المذكورة ودفن بجهة باب المدينة بعمارة وبنى عليه قببة فبقيت إلى الآن وتوقع وصول القيل غلاماً شديداً كما قال الامام عبد القادر الطبري فيه مؤرخاً وهو على غير وزن الاختصار المتداولة

حرم الله حمل صاحبه * فقدم القيل صل عن ربه

كثيراً لهم يافتى أراح * سنة القيل هـ م م م م

وفي هذا القرن يضرب المثل بالغلاء فوقع بمكة في سنة تسع بعد الألف وثمانمائة ما وصل فيه الأردب المصري إلى ثمانية عشر ديناراً على ما مضى من الثقات الشاهدين لذلك (قلت) فتكون الغرارة الشامية على هذا اثنتين وسبعين ديناراً فالأردب المصري ربع الغرارة الشامية ولم يقر هذا الغلاء الا نحو ثلاث أشهر وفيه أكل الناس لحوم الكلاب والبيس قال الامام علي بن عبد القادر الطبري في الأرجح السكي والتاريخ المبكي سمعت من ولدان الفقراء كانوا يأخذون دم الشاة ويبيعونه في اناء على النار ثم يبيعونه ثم وقع بعد عام تسع غلاماً متعددته الغلاء

الذي ذكرناه ثم في سنة سبع وثلاثين وقع غلاء عظيم واستمر متزايدا الى سنة ثمان
فبقيت الكيلة الدخن في هذا العام بأحد عشر محلة ثم وقع في عام تأليف هذا
الكتاب غلاء أشمر في الافدة نيران الاشتعال وأعمى بصائر الناس من التفرغ
للاشتغال واستمر أشهر عديدة وفي الغالب انما يكون في أنواع الحبوب وقد يقع
في السمن وغيره من أنواع المأكولات والله تعالى أعلم

ابن الغزال الطبيب

(محمد) الشهير بابن الغزال الحمصي نزيل دمشق ورئيس الأطباء بها رأس من
انتمى الى الطب في وقته ذكره والذي رحمه الله تعالى فقال في وصفه أبقراط وقته
وزمته وجالينوس عصره وأوانه قد جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد
الادب روح حياته

وان يبق البرية فهو منهم * فأت المسك بعض دم الغزال
هاجر من حصن الى طرابلس الشام واتصل بأمرائه باني سيفا الكرام وأقام
يخدمهم مدة طويلة يسامرا فيج ويعالج عليه وهم يقابلونه بالصلوات الوافية
شكر الله على نعمة النعمة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس
الاطباء وعمدة العضلاء والادباء واشهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس
في ذلك الزمان وكان حسن المصاحبة لطيف المسامرة والمخاطبة تميز اليه
طبائع الخاصة والعامة ويتضرعوا اليه قضاء الشام وينادهم أحسن مناديه
والحاصل أنه ختم به هذه الرئاسة وفاق أرباب هذه الصناعة بحسن الملاحظة
والحكمة وكان بعض من يحسدونه يقولون معالجته ليست بمجونة

ما زار في الاربعاء عيلا * الاوقد مات في الخميس
وهذا تعنت على الاقدار فانها تجري على مقدار الاحكام لا على ما تشتهيه
النفوس من أصناف النجاسة والبوس

والناس يكون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدور
فالاولى التسليم لنقصا فان القلم بالاجل المحتوم رقم ومضى فأى عتب على
الطبيب وان كان هو القاتل القليل

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة * مادام في أجل الانسان تأخير
حتى اذا ما انقضت أيام مدته * حار الطبيب وخاتمه العقاقير
وقد جمع كتباً كثيرة وجهات قل من جمع مثلها من أهل الكملات ودرس

بالمدرسة النورية وتمكنت قواعده في الرتبة العلمية ثم اتى بمرض عضال وطال مرضه وتغير جوهر بدنه وعرضه فلم تنجح فيه الادواء ولم ينج فيه معالجه الادواء ان الطبيب بطيمه ودوائه * لا يستطيع دفعه مقدورأتى
 مالا طبيب يموت بالداء الذي * قد كان يرى مثله فيما مضى
 هلك المداوى والمداوى والذي * جلب الدواء وباعه ومن اشترى
 ثم توفي في أو اخر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
 رحمه الله تعالى

الهريري

(محمد) المعروف بالهريري الحلبي الكاتب الشاعر تزليل دمشق قلت في وصفه
 هو وان كانت حلب مسقط رأسه فدمشق مدرج أنفاسه قدم اليها واختلط
 بأبنائها وغذى طبعه برقعة مائمه وهاوئها وكان تمنع الجمال له حلوا للناسبة
 والمجانسة وكتب الكثير بخطه ونسبته بضبطه لكن خطه سدا التواطر
 وقسوة الخواطر وله شعر ينسب اليه أكثره مغصوب ضمانه عليه وعندى
 أن شعره لو قبل له ارجع الى أهله لم يبق منه شيء ولا يحضر في منه الا ما أنشده
 البديعي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معميا باسم عندي

رفت حواشي نديم اندي * فرح عيشي بلا حواش

والشمس قد توجت مني * أدارها وهو في انتعاش

وقد رأيت هذين البيتين في بعض المجاميع القديمة على هذا الاسلوب ومكتوب
 فوته ما معي في عدي ولم يعز يا لاحد

رفت حواشي نديم اندي * فبات عندي بلا حواش

أدرت شمس الطلاء عليه * في جفجف من غير واش

وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف وقال أديب الزمان أحمد بن شاهين يرثيه

بهذه الايات رحم الله الهريري * كان لا بأف غيري

كان لا ينكر حقي * كان لا يكفر خيري

ثم لقاه نعيما * ووقاه كل ضير

ان شخصا يكفر الحق لشخص دون غير

شاكر الناس اعبد * يذكر الله خير

ثم لما سار للجنة عنا أي سير

قال الى الهاتف أر تخ * ولقد مات الهريري

رئيس المنجمين

(محمد) المنجم الرومي رئيس المنجمين في الدولة الاحمدية وكان مشهورا بالحدق والصنعة وله وقائع وأخبار غريبة مطربة وحذاقة يضرب بها المثل عند الروميين ومن حسن فطنته أنه قيل له في سنة وفاة السلطان أحمد زلزالم تتعرض لامر وفاته فقال اني أشرت الى ذلك في النسخة التي وضعت في الخزانة العامرة فلما نظر اليها روى في الحقيقة قد ذكر فوت السلطان وشدد الواو تمويهها ووضع النقطة الواحدة بالاجر وعجائبه في هذا الباب كثيرة قال ابن نوعي وكان في ابتداء أمره في صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهرفيه وصار موقت جامع الشهادة ثم صار رئيس المنجمين وكانت وفاته في سنة أربعين بعد الألف رحمه الله تعالى

الحبي المصري

(شمس) الحبي المصري الملقب شمس الدين الحنفي شيخ الاسلام وأجل علماء الحنفية النكدر في المذهب والخلاف وأحد أفراد الدهر في اللغة والعربية والحديث أخذ الفقه عن شيخ الاسلام والحنفية النور على بن غانم المقدسي وعن الامام الكبير السراج الخانوق والحديث عن الرحلة أبي الفخاسم السهموري وعلوم العربية عن الاستاذ الكبير أبي بكر الشنواني وغيره ولازم الافادة والاقراء الى حين انتقاله وأخذ عنه جمع من الاكابر العلماء منهم الشهاب أحمد الشوبري والحسن الشرنبلالي وبعي الشهاوي من المصريين ومن الدمشقيين محمد بن تاج الدين المحاسني خطيب دمشق وكانت وفاته في الاربعاء عشرين ذي القعدة سنة احدى وأربعين بعد الألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله

الدماري العجمي

(السيد محمد) باقر الشهير بالدمادي الحسيني العجمي الاسفهانى رئيس العلماء ببلاد العجم بعد البهاء الخارقي ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في حقه باقر العلم وشجره والشاهد بفضلته تقريره وتحريره ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهدي به أو الآداب فهو مؤثلها الذي يتعلق بأهدابه أو الكرم فهو بجره المستعذب النهل والعلل أو الشيم فهو حمدها الذي يدب منه نسيم البرء في العلل أو السياسة فهو أميرها الذي تنجم منه الاسود في الاجم أو الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه شاه العجم وكان الشام عباس أضمر له السوء مراراً وأمر له بحيل غيلته اسراراً خوفاً من خروجه عليه وفراقاً من توجه القلوب اليه فخال ذوالثقة والحول وأبى إلا أن يتم عليه المنة والطول ولم يزل موفراً العز والجاه

حتى دعاها داعي أجله فلباه ومن مصنفاته في الحكمة القسيات والصراف
المستقيم والجل المتين وفي الفقه شارع النجاة وله حواش على الكافي والفقهاء
والصحيفة الكاملة وغير ذلك وبينه وبين المهاء العاملي مراسلات كثيرة أعرضت
عنها الطول وأما وفاته في سنة إحدى وأربعين وألف باصهان

غلام البوسنوي

(محمد) الشهير بغلام البوسنوي فأنهى القضاة بتجلب العالم المشهور صاحب
الحاشية على الجاهلي وله حاشية على الزهراوين وأخرى على شرح القطب
للشمسية ومثاله على شرح المفتاح للسيد وكان عالما متقنا وفيه عجب وكبر وسافر
من حلب وهو مولد وأقام مقامه السيد محمد بن النقيب ولما وصل إلى أسكدار تألم
منه مصطفى باشا السلاحدار خوفا أن يبلغ خبر ظلم وكلاه في بلاد العرب فيحصل له
ضرر فوجه ثم سببه إلى الحصار وأمره بلزوم الخلوة ووجهت عنه حلب بعد
أيام وشاع أنه أصيب بالقرس (وحي) أنه جاءه رسول من جانب السلاحدار
الذي ذكر ومعه بشارة توجيه قضاءه فطأ طرية البه فقال للرسول قل له
(وجادت) وصل حيث لا ينفع الوصل) فلم تمض إلا أيام الامات وكان وهو تجلب
أقرا حاشيته على الجاهلي وكثرت عنه واشتهرت تجلب وفيما يقول السيد أحمد بن
النقيب

حراشي امام العصر بكر عطارد * شمدتاسمي على هام بهرام
صوارم أفكر اذا هزمتها * نسا كل هندي وكل حرام
وأخبر تحقيق اذا طم موجهها * فهمات منا غاصم لعصام
وخمر قتر فيقز كنت قمارعت * الى حاتم أهل النصال الجاني

(وحي) لي في هذا العلامة أحمد بن شمد انه من داري مفتي الشام أن صاحب
الترجمة قال يوما لنجم شمد الحنفاوي السيد أحمد بن النقيب يقول وهو تجلب انه
أفضل منك فقال صادق وهو أكثر حاطة مني وقال لابن النقيب مثل هذه المقالة
في غيبة النجم فقال لأشرف فيما يقول فانه أستاذي والاستاذ على كل حال له رتبة
الافتائية (قلت) ومثل هذا ما يحكي أن الشهير قال يوما للسعدان السيد له معنى
صحية وهو يدعي لنا ويركب مثل هذه القرس الهز وتو ذلك مسقط لئام وسه فقال له
السعدان السيد جبل من جبال العلم فليس يا عجب هزال دابة تمله وقد للسيد
السعدان يركب مثل هذه القرس العتيبة فكيف يسوغ له اظهار العظمة وهو من

العلم بمكانة فقال انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة غلامك في سنة خمس
وأربعين وألف والكاف في غلامك للتصغير في اللغة الفارسية كاذ كرفي مصنفك
وأمناله

فيوجي باشي

(شمد باشا) سبط الوزير الاعظم رستم باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم
كان من الجلالة والمهابة في محل الامنى وفي رزانة العقل ومثانة الفكر في القنة
الشما صار أولاً أمير علم ثم صار وزيراً في سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظاً
بصر ثم أحد الوزراء السبعة ثم عنه السلطان ابراهيم لاخذ قاعة الازق فافر
اليها أولاً وافتتحها فوجهت اليه رسالة الشام وورد دمشق في خامس عشر شهر
رمضان سنة اثنين وخمسين وألف وأكرم تاني القضاة بدمشق المولى داود بن
بايزيد وابنه فرودة من السمرور وهو أول من ألبس قانسيفرودة ومنه بقيت عادة
مسيرة في دمشق لكل كافل وقاض وكان المعتاد قبل ذلك ان يلبس القانسفي يوم دخول
الكافل لمعة وكان معتدلاً في حكمه غاية واتفق في زمنه وأواخر شهر رمضان
أنه وجد ثلاثة أنفار مرقولين بمدرسة الاقبالية قرب المدرسة الظاهرية فصرف
جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل فصلهم على باب
المدرسة المذكورة ثم جاء ختم الوزارة العظمى وسد عنه بدمشق فواجهه وكتب
برأت واما امره وكان قبل ذلك بشهر الشيخ أبو بكر عود المار ذكره بحجى الختم اليه
حتى أرسل اليه ليله الوصول يستخيره فأجاب أنه وصل الى حدود دمشق واتفق
لبعض المهرة القاتل من أهل دمشق أنها استخرج مكتمه بدمشق وأنه يكون سنة
وأنه من يوم ما وافق ذلك إشارة الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره في الحذر
فلما خرج من دمشق كان بقي من المدة سنة أيام فمكثها اعتبر دخوله في أول حدود
دمشق وهو حسيه وخروج منه فيصعب بذلك الحساب ثم توجه من دمشق في ثاني
وعشر ذي الحجة وبقى وزيراً ثلاث سنوات ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وخمسين
وألف وعنه السلطان سردار على العساكر الموجهة الى جزيرة كريت فقاتلها
في سنة ست وخمسين وألف (قلت) وهذا الوزير يعرف بخوان فيوجي باشي
وذريته الآن باتون وله أوقاف وعلقات تستغرق الحدوهم نظراء في وسع الدائرة
لاولاد ابراهيم خان انشهور والله أعلم

التحوي

(محمد) الشهير بالتحوي في دمشق نادرة الزمان في حسن البداة وحلاوة التعجب

وكان مشاركا لبعض الفنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحصل عباراتهم وله رواية واسعة في الاخبار والاشعار وكان رؤساء الشام يميلون اليه جدا ويعتدونه ربحانة النداء وبعاشر منهم من تطيب له حركانه وترق كلماته وتحدث عن مجهولاته معلوماته وكان كثير النواذر والاطائف وما يعزى اليه منها أنه مر به أحد الاعيان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموي فذهاله صاحب الترجمة وأحسن الثناء عليه فقال له ادع الله لك بأن تحل وظيفة من وطائف الجامع الاموي حتى أوجهه اليك فقال اليس جيلك أقرب من ملك الموت وكان شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال يحسن الثناء عليه ويقول انه كان أعجز بوقته وقدمضى عمره كله في بلهنية عيش وطيب محادثات ومناكبات ولم يبق أحد ممن توسم فيه العرفان الا خالطه وامتزج به وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف

التدوى الحلبي

(السيد محمد) الشهير بالتقوى الحلبي الشافعي الاديب الحكيم البارع ذكره البديعي وقال فيه حديث مجده قديم يغني عن الدكاس والنديم ودركمه النظيم جار على أسلوب الحكيم وقد علم في الحج دراية الافلاك ووقف على ساحل نهاية الادراك واتدع من الاشياء العجائب ما لم يتدعه قبله ابن داب وله خط كانه در ترينه الفاظه الغر ثم أنشد له قوله

قد جذد الشوق الشديد خيالكم * بجوارحي وضعاثري وسرايري
فاذا نظرت الى الوجود رأيتكم * في كل موجود عيان الخاطر
وقوله قد قسم الحب جسمي في مجتكم * حتى تجزأ بحيث الجسم يتقسم
وما تصور موجودا منعدما * الا خيالكم الموجود والعدم
وقوله من قصيدة طويلا مدح بها الوزير يصوح يا شام مطاعها
حيالنا سرحة داره الآرام * وحيالنا ديمة مزنة ونعمام
الى أن قال فيها

ذلك التصوح أبو الوزارة من رقي * فلك العلى وعلا على بهرام
ومنها تجرى الامور بوفق ما يختاره * ويطيعه العامى بكل مرام
فكنما الاقدار طوع بعينه * بعد المهين في قضا الاحكام
قطب تدور عليه دولة أحمد * ملك الدنيا بالحل والابرار

هائه أنفاس النفوس بأسرها * في الناس بعد العالم العلام
ولباس شدته الاسودتشردت * وتستقر في الغاب والآجام
منها يلقاك بالشر الذي منه نشأ * في ربح التي يسرى بطيب بشام
بخلائق تنكسوا الرياض خلقتا * فتضيع ربا مندل وخزام
وبريل من رضوان عدل جنة * فيها الحرب البغي فارضام
منها يا أيها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام
ألبست من خلل الوزارة خلعة * قنع الالى منها بطيف منام
منها مآدار في فلك المدير مداره * الا لنصرك في الانخصام
الى أن قال في آخرها

كسبت مدا تحل اللبالي أسطرا * تبق بقيت على مدى الايام
(وقلت) أنا الفقير في ترجمته حكيم أخذ حظه من الحكمة ففطق بها والحكمة حفظ
النفوس الناطقة فحسرى ذهنة في استقصاء غرض الاو كانت الصحة له موافقه
فلو طالع نسيم الصبا لما اعتل في صحره والجفن المريض لزانه وزاد في حوره
ولو أنه طب الزمان بعلمه * لبراه من داء الجهالة بالعلم
حكى لى المرحوم السيد عبد الله الحجازي قال رأيتهم وقد ملك كامل الصناعة وبلغ
الغرض في البلاغة والبراعة وأملى ما لا يسع واعتدات معه الطبائع الاربع
وفصل الموجز بفصح العبارات وعلم الاسباب منها والعلامات فأويت منه الى
فاضل جمع شمل الفضل بعد شتماته ورد في جسد الادب روح حياته وأخذت
هنه جملة من فتونه وتعت حنا بمصونه وتخزونه وكان على أسلوب الحكيم
ومشرب التديم ولهذا كثر القول في اعتقاده حتى صرح كثير بالحاده وقد
وقعت له على قصيدة أثبت منها هذا القدر ومستهلها قوله

سرت والليل محلول الوشاح * ونسر الجوق مبلول الجناح
وعقد الزهر مستظم الدراري * كثر البيض يسيم عن افاح
وزاهى الروض اسفر عن زهور * بها ظمأ الى ماء الصباح
كان كواكب الظلاء روم * على دهم تهب الى الكفاح
اذا انعكست أشعتها زدت * على صفحات غدران البطاح
نحاول ستر مسراها بوهن * وقد أرجحت بريها النواحي

فواغها أنخفي وهي بدر * وشمس في الخطاير والضواحي
 أما هلت عبر المسلك منها * يستن بها الى واش ولاح
 مهفة يغار البدر منها * لا تبطل قد هاهيف الرماح
 تنازح بها بدمى وروحي * مزاج الراح بالماء القراح
 فأصبح في الملاطبي وخلقى * وما في الطبع عنه من براح
 كأن الله لم يخلق فؤادي * لغير الوجد بالخود الرادح
 أحن الى هواها وحقني * كما حن السقيم الى الصلاح
 وأصبوا والصباة برحتي * وأخلت الجوارح بالبراح
 فلولاً الطمر عسل من خيالي * لطار من العول مع الرياح
 أباطرها شكوى فؤادي * وهل يشكو الجريح الى السلاح
 وأطمع ان يرايلني هواها * وهل حذر من المقدور مراح
 فلا تأوى لكسرة ناظرها * فكلم ألوت بألباب صحاح
 أفق يا حب ايس الحب سهلا * فكلم جدت تولد من مزاج
 رويدكم تبيت تنز وحدا * كأن الطعين من الجراح
 وقائلة أرى نجيما تبدي * بلبل عوارض كالصع ضاح
 أبعد الشيب تمزج بالتصاني * وتفرح في برود الاقتضاح
 فإما ناضى الشبية مسترد * ولا الخسران يسمح بالراح
 فدع حب الغواني فهو غي * وتغني يدع عن الفلاح
 وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف بائحة قرييب من قومه وهو راجع من
 قسطنطينية

ابن النقيب البيروني

(شمس) المعروف بابن النقيب البيروني تزل دمياط الشافعي العالم الكبير
 والعلم النحرير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعبد الصمت في الجملة
 والتفصيل دخل دمشق أول مرة وأخذهم عن الشمس المدياني وأضرابه وأجازه
 مشايخه بالافناء والتدريس ثم رحل الى مصر وأخذهم عن النور الزايد والشج
 على الحلبي وتمكن في العلوم حق التمكن ودر من يجامع الازهر وأخذ عنه الجمع
 الكثير منهم الشج سلطان المراسي وهو أجل من روى عنه والشج سليمان الشرنوبلي
 والشج على الهندي ومن المصري ومن الدمشقيين الشج عبد التادرا الصفوري

وحكى الهيدى المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا
وطريقة مشايخنا وقال الشرفى في أنه كان يدرس في احد وعشرين علما ولا ينظر
في السكرام واقام في الازهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تخصي قال ولم يكن له
درس يعرف فيه لصكن كل درس حضر فيه يصبره وشيخه ولا يقدر ذلك المدرس
بيدى ولا يعبد في حضرته وكان عالما طبيا حاذقا ربيع العامة تخيف الجسم بها
يسطح النور من وجهه وكان كل من يراه يحبه ثم رحل الى دمياط ولما ورد هالم يعرف
بفضله احد وكان زيه غير زى العلماء وكان يحمل طبق العجين على رأسه الى الفرن
و يأخذ المعطف بيده يقضى مصالحه من السوق ويرجع الى بيته أو الى المسجد
واسمى على ذلك سنة ونصف ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيدوى وأضافه
بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة الى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة
قبل يده فقال له كيف هذا الحال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال
لم يأذن بأهلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرفت فالزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد
ذلك بأيام قلائل وفي ذلك العهد كان الشيخ محمد السبيني يقرئ في تفسير البضاوى
في جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتى الى وراءه سارية بعيدة عن مجلس السبيني
ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين
أخو السبيني المذکور الى قسطنطينية ورجع الى صيدا ونزل عند الشيخ محمد
القطب فأعلمه بفضيلة الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بخداء السارية
الفلانية ووصف له فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد في مكان التدريس
بخذاء أخيه المدرس وإذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأخبر الشيخ
شمس الدين أخاه به وذكر شهرته فألهمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق
فقام هو وأخوه الى الشيخ وسلماعليه وأجلساه في مكان التدريس فشهد للسبيني
بالفضل وأعلمه أنهم في اليوم الفلانى من الشهر الفلانى تكلم في تفسير الآية الفلانية
في سورة كذا وكذا وكان الصواب كذا وكذا ولزم التدريس من ذلك اليوم الى
أن مات رحمه الله تعالى وكل في مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر في كراس قط
حالة التدريس ومن مؤلفاته حاشية على المنهاج والمحلى سماها فتح التلى وكانت
وفاته بدمياط في سنة أربع وستين بعد الألف ولما توفى لم يبق في دمياط كبير
ولا صغير الا حضر جنازته ودفن في سبى فتح بين الجناحين وقبره مشهور بزار

ويشير له

ملاجلبي الكردى

(محمد) الشهير بملاجلبي الكردى قاضى القضاة بالشام محقق الزمان وأستاذ
الاستاذ ورأس الجهادة أخذ بيده عن الجلة من المحققين ثم دخل الروم فلات
شهرته ارجاها وقصرت عليه مهرة الطلاب رجاها واشتغل عليه جيل من نبيل
بعد السبعين وألف من علماء الروم ورؤساء مدورها وأجلهم أستاذى المرحوم
شيخ محمد عزى قاضى العسكر والمولى صالح الشهير بإصحق زاده المقدم ذكره ما
ثم درس بمدارس الطريق المعبرة عندهم وألف نقائس التأليف وقد وقعت
له على كتاب سماه الاموذج أحسب أنه ذكر فيه سبعة مباحث من سبعة علوم
أبان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الفزرى فانه ألف كتابا سماه
الاموذج ذكر فيه مائة وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدوانى فى تسميته كتابه ذكر
فيه عشرة مباحث من عشرة علوم وإصاحب الترجمة تأليف ورسائل غير ما ذكر
وله فى التفسير ومتعلقاته باع طویل ثمولى قضاء الشام بعد استاذى عزى
المذكور فى غرة رجب سنة خمس وستين وألف ومات بها فى سنة ست وستين وألف
ودفن بمقبرة السنية

الكتب المسماة بالاموذج
تزيد على العشرة انظر
كشف الظنون المطبوع

(محمد أمين) المعروف بالدارى الأستاذ الكبير الصديق الشافعى البصير أعظم
المحققين على الإطلاق وأجل أهل عصره بالاتفاق وكان ممن طبعه الله تعالى
على الفضل والذكاء وامتزج بالعارف الالهية فأثرت فى باطنه اشراق ذكا
وكان فى التحقيق غاية وفى حل المشكلات نهاية حدثني بعض علماء دمشق
ناقلا عن العارف بالله تعالى الأستاذ أبو بن أحمد الخلو فى أنه كان يقول فى حقه
لو أدركه السيد الشريف لما وسعه الا التملذه ومن شهد له خريفة فحبه (وحكى)
بعض المغاربة لواردين الى دمشق وكان ممن دخل بلاد الحميم والهندولار
أن الدارى صاحب الترجمة من أولاد المولى وكان أبوه سلطان الإلار ولما تغلب شاه
الحميم على تلك الديار خرج محمد أمين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد وخرج منها
ثم رجع الى الموصل وأقام بها مدة ثم ورد حلب واستوطنها مدة واتبع به فضلا وها
منهم السيد عبد الله الحجازى ثم قدم دمشق فحل منها محل الانسان من العين
وخدمته أفاضلها بالقوافى تعظيمه ورعا حق مقداره بحسب امكانهم وما أحسب
فيما سمعت أن أقدار ورعى حقه بها مثله وتلكه أكثر الفضلاء وأخذوا عنه منهم

الدارى البكرى

سيدنا أبو الصفاء محمد بن أيوب والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي وقد حدثني
 هذان الفاضلان عن فضائله وعلومه ومكشافاته الباهرة وأحواله الظاهرة
 بما يجير الالباب ويحكم بأنه أوفى من المعارف لبالباب وقال انه بلغ ما بلغ
 وسنه لم يتجاوز الثلاثين بكثير والحاصل أنه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله في جميع
 من رأى ورؤى نظير فسبحان من أطفأ نور بصره وجعل قلبه مشكاة نور فانها
 لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومما حكى لي مولانا
 أبو الصفاء المذكور من أحواله انه زار حضرة سيدي الشيخ الاكبر قدس الله
 روحه قال فركب وتوجهنا معه معشر التلامذة مشاة في خدمته وكنا زيدا على خمسين
 نفرا ولما رجعنا جئنا المحل المعروف بالبحصة فوقف ثمة وقال أئتم هنارا تحتزكية
 وأطمن أن في هذا المكان أحدا من كبار الاولياء قال فجيئنا من ذلك ثم مشى فلما
 وصلنا الى المزار المعروف في الرقاق الضيق بين البحصة والخسودية وهو الذي بألفه
 الشيخ الولي البركة حسين بن فرفره رأينا الشيخ حسين المذكور واقفا على الباب
 ثم نظرنا الى خلفنا فرأينا الاستاذ نرجل عن الفرس وهو يقول بأعلى صوته هذا
 صاحب الراحة الحمد لله على الاجتماع به فاستقبله الشيخ حسين وأدخله الى مجلسه
 الذي كان يجلس فيه وجرت بينهما مخاطبة تأخذ بمجامع القلوب ثم وضع الشيخ حسين
 قدام الاستاذ قفصة فمالبس وخبر فأكل وأكلنا معه ثم أمرنا بالاستئذان بالخروج
 فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان الاستاذ يسأله وهو يجيبه فلانهم ما يقولان
 الا قول الاستاذ حنا هذا هو الجواب الذي لم أسمع به الا الآن ثم توادعنا بكاء
 وخضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقة ما هو أغرب من هذا وأعجب وكان
 اذا تكلم له أحد أمده الله تعالى بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك في كثير من
 المنتهين اليه أعذق الله تعالى عليهم الخيرات ووفراهم دواعي المعلومات وبالجملة
 فهو بركة الزمان ونتيجة تسامح الاوان وكانت وفاته في دمشق في سنة ست وستين
 وألف ودفن بمقبرة افراديس رحمه الله تعالى

الكوبري

(محمد باشا) الكوبري الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم
 أشهر من نار على علم كان من أمره انه ولي حكومة الشام في سنة ست وخمسين
 وألف ثم ولي حكومة القدس ثم طرابلس الشام ولم يزل خامل الذكركمهم ضوم الجناح
 الا أنه حسن تدبير وخزماني الامور وكان أمر الملك من عهد أن ولي السلطان محمد

المذكور السلطنة قد اختل وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان في نظم الامور
 على نسق يرضى الجمهور فكثر الاغراض وبذلت الجواهر بالاغراض وتغيرت
 الدول وذهبت الناس الاول وقامت الفتن على ساق وانتصب الخلاف وارتفع
 الوفاق وتفتت ضعاف الدولة واطهروا القنوق والصوله فكلوا في آرائهم
 ناظرين الى ورائهم وبهذا السبب كان بولي الوزيرا ياما فلابرى هذوا
 ولا راحة ولا ان كان مناسما ثم يقتل أو يعزل وينهب أو يسلب الى ان دفت طائفة
 من العبد اللثام الذين هم داخل حرم السلطان من الخدام وهجموا على
 جدّة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوهما ليلًا ولم يخشوا العثماني ولا وبلا ولم تزل نار
 تلك الفتن تنقد والجمعيات السيئة في كل حين تتعقد الى ان وقع الاختيار على
 صاحب الترجمة أن يكون وزيراً ومدير الملك ومثيلاً هنالك انقلب العيان وأخذ
 حده السيف والسنان ومن هنا أشرع في الترجمة فأقول أخبرني من أثق به انه لما
 استصعب الامر في لم شعث الدولة جميع اليه السلطان القبريين من أهل الحرم
 السلطاني وفيهم على أغا الطويل المشهور وتفاوضوا فيمن يصلح للوزارة العظمى
 ويحسم مادة التفرق فكل منهم أشار الى واحد حتى انتهت الذوبة الى على أغا
 المذكور فأشار الى انه لا يليق بالوزارة الا صاحب الترجمة فسخر وامنه على
 ما يعرفون من الخطا ط قدره فقال أنا أقول هذا من اختار وممارسة والامر
 مأخوذ على التراخي فيمكن أن يكون وزيراً ياما ثم اذا لم يحكم الامر عزل وليس عزله
 بما اصعب على الدولة فاتفق الرأى عليه ثم في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه الختم
 وأوصاه بما يلزم التصرف فيه فكان أول ما ابتدأ فيه من الامور نفي على أغا الذي كان
 سببا لتولته لجزيرة قبرص وابعاده عن الدولة وقال من قدر على التولية قدر على
 العزل ثم أطلق القتل في أركان الدولة واحد بعد واحد وقام باعباء السلطنة
 وأخذ يحسن تدبيره نازرة الفتن وأضعف العسكرية بالاسفار وأكثر من محو أصحاب
 الكلمة وفرق بينهم وأبلغ ما يحكى عنه في خصوص القتل أنه كان يواخي وزيرا
 أحسب أن اسمه خسرو باشا وكان بينهما ميثاق ومودة زائدة يعرفها الناس
 فاستخضه يوما اليه وقال له أريد قتلك اليوم فقال له لم تقتلني ولم يصدر مني ما يوجب
 القتل وأنا على عهدك وميثاقك فاذا يحصل من قتلي فقال له ان قتلك ارضا بابا
 عظيما للقوم فانهم يقولون الوزير قتل أقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في أمر القتل

فبقي الرعب في قلوبهم فأبرم عليه في ترك ذلك فلم يفعل وقتله في الحال (قلت) وقد وقع
 مثل هذا كثيرا وأعجبه ما وقع في زماننا القريب للامام محمد بن أحمد بن الحسن
 سلطان الدين أنه قتل ابنه ارها بالعسكرة وقال لهم ما فرطت في ابني الا ليعلم الناس
 اني لا أعرف الا القتل ولا أتوقف فيه بحال تلك البلاد وقهر رهيته بهذا الصنيع
 الفظيع وكذلك أخاف صاحب الترجمة الناس بفعله هذا ولزم كل أحد منهم
 في زمانه طوره وساله الزمان وانقاده فيما أبرمه وعظمت دولته وجببت اليه ذخائر
 الدنيا ثم ان السلطان محمد سافر الى أدرنة في سنة سبع وستين وجهز صاحب
 الترجمة الى قتال الكفار سافر واقتنع قلعة بنوه وبعض قلاع أخرى خرج في ذلك
 الاثناء الى الدولة حسن باشا محافظ حلب وتبعه ابن الطيار كافر الشام والوزير
 كنعان وانضاف اليهم من العسكر جمع عظيم وكان خروجهم خوفا من صاحب
 الترجمة وحسد له فنصرف وجههمته الى الانتقام منهم فقتلوا على يدهم نضي باشا
 كما أسلفته في ترجمة حسن باشا ووقع القتل فيمن كان تبعهم من السبكان وغيرهم
 على يد نقاب البلاد فقتل منهم خلق كثير وتفرقوا ابدى سبا وكان فرط من العسكر
 الشامي الامر في انحيازهم الى محافظة دمشق فجهز ثرثرة نحو الثلثمائة من جنود
 السلطان المعروفين بالقبوقاوية وبعضهم فوصلوا الى دمشق واستمروا بقلعتها
 وأخذوا غالب دورها وتسلوا أبواب المدينة وباب المحكمة والحسبة وسوق
 الخيل وميزان الحرير وبقيّة الخدم التي كانت مخصوصة بعسكر الشام وبذلك
 انخط عسكر الشام بعض الانحطاط بما توارده عليهم من الوهم ثم أخذ كبارهم
 بقعة فأرسل أمرا بقتلهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقد قد مناصرة قتلهم في ترجمة
 عبد السلام بن عبد النبي فلان طيل باعادتهم ثم توجه السلطان الى بروسه وصاحب
 الترجمة معه وأقام بها أياما ثم رجعا الى مقر السلطنة وقد عادت البلاد وأطردت
 أحوال الملك وأمنت الغوائل والطمأنينة للناس وتفرغ الوزير صاحب الترجمة
 لاجراء الخيرات فعمرا الخان المعروف به في طريق قسطنطينية بين اسكي شهر
 وازنيق والخان والعمارة العظيمة بقصبة الثغور والعمارات الكثيرة في ادلب
 وفي بلاد روم ابلى عاصراته لعمامات عظميا وجوارحيا ثم وقف على جهات وقد
 وقعت على صورة الوقفية بانشاء المولى أنسي وذكرت ديباجته في ترجمته فارجع
 اليها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بالترية

(محمد) الشهير بالماغروري قاضي الحرمين أخدموا إلى الروم المشهورين بالعلم والتحقيق وكان له في التفسير اليد الطولى وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم نير الوجه نقي الشبهة عليه مهابة العلم والتقوى رأيت به دمشق ولم أجمع به وذكره شخصنا العلامة البخاري في رحلته وقال في ترجمته تولى قضاء المدينة مدة أربعة أشهر وأيام مبدؤها غرة المحرم سنة خمس وسبعين وألف ثم نقل منها إلى قضاء مكة المشرفة وكان مقيم قطاس الشريعة ومديم العدل فإذا ناداه أباه مطيعه رفع منازل العلم بالبليد المحترمين وأقام شعائره وشراعه وناهيك بهذين درس تفسير القاضي البضاوي بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فأجاد وأطاد وكان درسه أعجب درس قرأه المولى أمثاله بالمدينة وكان يحضره الجميع الكثيرين الفضلاء والجم الغفير من السلا قال لازمته مدة قراءة فتحليت بفرائده ولاحتلى مشرفة في سلك الافادة جواهر فوائده فحضرت من أول سورة هم إلى آخر سورة الطارق ومن أعجب الاتفاق أنه جاءه تولية قضاء مكة مع خبر عزله من المدينة فانتقل من حرم إلى حرم والله در القائل وكأنه نطق بلسان حال المشار إليه فقال

فارت طية مشغوبا بطينتها * وجئت مكة في وجدو في ألم

لكن سررت بأني عند فرقها * ماسرت من حرم إلى حرم

واتفق حال مجي الرسول بالخبر أنه كان بالروضة الشريفة في مجلس الدرس وهو مشغول بالتحقيق وكان الدرس ذلك اليوم في سورة التطفيف فوقف منها على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرئت المراسم توليته مكة وعزله عن المدينة خاطبته بقولي ختامه مسك فأعجب بذلك غاية الإعجاب وأظهر أسفه على المدينة ثم بين ماتها بالبروز إلى مكة تم قراءته إلى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقسطنطينية في العشر الأول من صفر سنة إحدى وثمانين وألف والماغروري نسبة إلى ملغره بفتح الميم وسكون اللام وفتح الغين المعجمة بعد هاء ثم هاء معرب مع كفه بالميم والكاف التي تقرأ أونا في اصطلاح التركيبة وهي بلدة بالقرب من تسكرطاغ في بينهما وبين أدرنه مرحلتان

(السيد محمد) غازي الخلقي الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ اخلاص القدم ذكره بحلب وكان من خلص عباد الله تعالى كثيرا تعبد والمجاهدة ورد

دمشق مرتين وفي كلتيهما ألقى الله تعالى محبته في قلوب الناس وأقبلوا بكيتهم عليه
وأخذ عنه الطريق جل أهل دمشق وكلوا يزحجون عليه لاخذ الطريق فلا يمكنه
المبايعة باليد فيمسك يده شاسا طويلا ويرسله الى خارج الحلقمة المزدحمة عليه
فيقبض عليه الناس ويأبى بهم وكنت أنا الفقير عن جدد عليه العهد وكان نوراني
الشكل أخذت مهابة الصلاح بجميع أطرافه وكان سافرا في قدمته الاولى الى
القدس وأخذ عنه بها جمع عظيم أيضا ولم ترفى عصرنا من مشايخ الطرق من أخذ
عنه الناس مقدار هذا الشيخ وبالجملة فهو مسلخ الختام لحزب الخلوية في جلالة
الشأن والحال والقال ~~وص~~ كانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بحلب رحمه
الله تعالى

الاحسانى

(محمد) الاحسانى الحنفى نزيل بغداد كان من العلماء المحققين قرأ ببلاده على الشيخ
ابراهيم الاحسانى واخذ ببغداد عن مفتيها الشيخ متج وله مؤلفات منها حاشية على
شرح الافية للجلال السيوطى وكاتب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة
ثلاث وثمانين وألف

الديرى

(محمد) الديرى القديس ينتسب الى السيد بدر الدين ساكن وادى النصور كان
مشهورا في القدس بالصلاح والزهادة حافظا للقرآن مجودا عابدا تقيانا سكا له
تمجيدات كان لا ينأى في النصف الاخير من الليل كثير البكاء من خشية الله تعالى
وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

قاضى القضاة

(محمد) قاضى القضاة كان فاضلا صاحب جاه وحشمة وفيه سخاء ومروءة الا أنه
كان يغلب عليه الطمع ولما قضاه القديس والمدينة ثم ولى الشام في سنة ثمانين
وألف وعزل عنها فولى بعدها قضاء أدرنه ولما دخلت أدرنه كان قاضيا بها
ما جئته به مرات وكان له مباحثة جيدة في التفسير ناقشت في عبارات سطرت منها
أشياء وكان نهض به الحظ في أثناء قضائه بأدرنه لاقبال الوزير القاضى عليه
وجهت اليه مرة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر لاستيفاء بعض أماله
وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف ودفن داخل سور قسطنطينية
بالمسجد المعروف بقوغه جى دده بالقرب من حمام السلطان سليم

الزيلي النينى

(محمد) المتلول الزيلعى العقبلى الاستاذ اعرف بالله تعالى الولى الصالح المجمع على
جلالته وولايته ولد بجازان في ف وثلاثين وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وقرأ

ما يكفيه لمعايشه ومعاده وكان من أحباء الله تعالى وخواص أوليائه المقربين كبير الحال قوى المقال موثرا للجمهور وبأبى الله الاشتهاره عظيم الهية كثير السكينة اذ ارآه من لم يعرفه تحقق ولايته لطيف الطباع متحملا للادنى لا تكاد تسمع منه كلمة تغيط وكان سفيافا ملولا اذا أُلجئ الى اظهار شئ من الكرامات أتى بالعجب العجائب منها ولذلك كانت تهابه أمراء البلدان التي يدخلها ولا يستطيعون أخذ شئ منه من المكوس على جارى عادتهم وكان يستتر بالرياسة في السفن واتفق له كثير أنه يخرج بحمول البر الهندية من الفرضة فيراها المكسون حبو باو ~~يكون~~ قد أعطاه أصحابها علم اشيا على أن يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القليل أشياء كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن في سفينة في سفر سنة ست وتسعين وألف ودفن بالقنفذة رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام

(محمد) الشهير بالانكوري شيخ الاسلام وعالم الروم وفقهها وصدر الدولة ووجهها كان كبير الشأن متضلعا في أحكامه مؤيدا في اتقان اجراء الحق واحكامه فقهيا ملعا على القول والتجديدات متبحرا في الشعب من الاقوال والتجديدات وبالجملة فلم يكن أفقه منه في العصر الاخير ولا أحكم من رأيه في التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصمت والسكون لكنه اذا تحرك لجاد جود الغيث الهتون لازم من شيخ الاسلام يعي بن زكريا ثم درس بمدارس قسطنطينية وصار أمين الفتوى في زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحليم البورسوي واشتهر بالعلم والفقه ثم ولي قضاء بني شمر ثم قضاء مصر ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر بآناطولى وكان المفتي شيخ الاسلام يحيى المنقاري حصل له علة في يده منعه من الكتابة فاستناب صاحب الترجمة في الكتابة على الفتاوى فاستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقاري عن الفتوى ووجهت لقائى العسكر بروم ايل شيخ الاسلام على فوجه قضاء وم ايل صاحب الترجمة فأقام اربع سنوات قاضيا بالعسكر ثم لما سافر السلطان محمد من أدرنه الى قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف عزل في غرة جمادى الاولى من هذه السنة وأعطى قضاء بلدة انكوريه على وجه التأيد فأقام بداره مشغولا بالتحرير وكتب على توير الادصار شرعافيسا أبان فيه عن فضل باهر والاطلاع تام وانتقد على القمراشي انتقادات أكثرها مسلمة لا مجال للتدش فيها وقد حضرته مرة وهو يقرأ

فيه يستأنه المعروف به بقلبيجه في محبة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن أحمد السمان
وجامعة من فضلاء المدرسين ثم أعيد الى قضاء العسكر يوم ايلي ولما قتل الوزير
مصطفى باشا واختلف أمر الدولة في العزل والتولية طلب المشيخة الاسلام فوجهت
اليه بعد شيخ الاسلام على ولم تطل مدته فيها فتوفي وكانت وفاته في أوخر ذي الحجة
سنة ثمان وتسعين وألف عن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

ابن التمرناشي

(محموط) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم التمرناشي الغزي
النفية الحنفي بن الشيخ الامام صاحب التنوير العالم كان في الفضل سامي الهضبة
بعد الغور وثقه بوالده ثم رحل الى القاهرة فأخذهم عن شيخ الحنفية النور على
ابن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محب الدين الشهير بابن الذئب ويا بن المحب
الحنفي وأخذ النحو عن العلامة أبي بكر الشنوافي ورجع الى بلده وأفاد وانتفع به
جماعة منهم أخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر في شعره ما كتبه
الى الشيخ محمد بن عبد النبي المنوري معاتباً لامر حصل من أخيه الشيخ صالح
الذكوري فقال

أخي ان هذا العتب منك طويل * وشمس وجودي بالبعاد أقول
ووددت في وسط الغفوة اعرسته * وحاشاي يوما أن يقال ملول
ولسنا نقيس الغير يوم ابدتكم * فليس سواء عالم وجهول
فانك ممن حاز فضلاً وعفة * وقد ركم بين الانام خليل
وأصحت في فن الفصاحة مفردا * وليس لاكم بين الانام مثيل
فبناشاعر الدنيا يا خير فاضل * ويا من له فضل على جزيل
لئن كان مناصراً ما يوجب القلي * فانت كريم والكريم يقبل
وكن واثقاً بي اني بك واثق * وقول اللواحي والعذول فضول
ووالله سعي في الصفاء محبة * اليك واني للعتاب حول
فلازلت في عز مبيع ورفعة * مدى الدهر من يشبهك فهو ذليل
وان دمت في صدوهم ورجفة * تمثلت بيتاً أنشدته فحول
خليلي ما في دهرنا من معاشر * صديق واخوان الصفاء قليل
ومحفوظ أبدي ذا النظام وعلمه * بمنظومكم ما ان اليه سبيل
فأجابه النوري بقوله

أنا في نظام فاق دراهم بدا * يدب معان هذبة عقول
تضمنه عتبا حلالا لى بيانه * تمنيت أن العتب فيه بطول
وحقك يا مولاي ما كنت بالذي * له فكرة فيها القلاء يجول
وقلى بغير الودم لك مقيد * ولم يبدل السلوان عنه سبيل
سقيت كؤوس الموت ان ملت في الهوى * وان كنت عن عهدى القديم أحول
فانتم منى عيني وبهجة ناظري * على فضلكم دون الانام أعول
وبعدى عنكم ليس للصد والعلى * ولكن لامر صار فيه ودليل
فوالله ذاك الامر أسهر مقلتي * وأزعجني والجسم منه تجيل
رميت من الدهر المغر بنكية * خصصت بها والدهر صاح يميل
فصبرا على ما نالني من أحبتى * عساهم يهود وبالرضا وقيلوا
بحقك يا مولاي كن عاذرى فقد * وهى الجسم منى والفراد كليل
فلازات في هر عظيم ورفعة * مدى الدهر ما أبدى العتاب خليل
وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين وألف

ملك الهند

(السلطان محمود) بن ابراهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك الموفق الناصر
لأشريعة كان ملكا كثيرا افضل حسن التدبير سار في ولايته أحسن سيرة تولى
الملك بعد وفاة والده وتوفي هو في سنة سبع وستين وألف وفي هذه السنة أصيب خرم
شاه جهان ابن جهانكير شاه أكبر ملوك الهند بفالج عطله عن الحركة وحصل بين
أولاده حروب كثيرة ولما أراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقدر طهر والعدل
فهم كرموا امتنا أن أظهر في خافقها شموس السلطنة بلاريب وأنار في سماء
سلطنتها أنوار بدور الملك السلطان أورنگزيب وطوى بساط اخوته وتنف
حلهم ومزق وخرق بنار المظلمين لباسهم وخرق وقتل أخاه داراشكوه واقتلعه
هو وأصحابه وكان داراشكوه ذاق وفطنة بهية وصفات مستحسنة إلا أنه في آخر عمره
صارت سيرته مذمومة وأحدث مظالم كثيرة وقتل أخاه الثاني مراد بخش وفر محمد
شجاع أخوه الثالث ولم يعرف أين ذهب وأورنگزيب عن يوصف بالملك العادل
الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا أناف فيه على ابن آدم فانه مع سعة سلطانه يأكل في
شهر رمضان رغيفان خبز الشعير من كسب يمينه ويصلى بالناس التراويح وله نعم
بازة وخيرات داره جندا وأمر من حين ولي السلطنة برفع المكوس والمظالم عن

المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على السكمار وتم له ذلك مع أنه لم يتم لاحد من
اسلافه أخذ الجزية منهم لكثرة تم وتعلمهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم
وبالغ في تعظيم أهله وعظمت شوكمته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعزائه
وقوتهم غير مبال بهم مشغول بالعبادات وليس له في عصره من المولوك نظير في حسن
السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

(محمود) بن أبي بكر الشهر الجيهد الشافعي الدمشقي نحوى الزمان وأديبه ومنطق
الدوران وأريه كان فاضلا كثيرا لا اطلاع وأفر النضلع والاتساع حلوا النسكة
والمصاحبة لطيف المكالمة والمخاطبة قرأ بدمشق وحصل حتى برع في الفنون
العربية خصوصا النحوفانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل
شرح الألفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم إلا معربا وفيه دعاية لطيفة ويؤثر
عنه في هذا الباب من كتاب بحية أعرضت عنها لبداءتها وكان ينظم الشعر فن
جيد شعره قوله

كنت كني وسهد العين يشهدلى * والدمع من ناظرى يشكولى الغرقا
وفي فؤادى نيران مؤججة * كم سؤدت صحفا من خطه غسقا
شاكات للبر كني في المداديه * وصار يبعثني الماء لا ورقا
مهلا فيازمني يبعثني كني * سامرتها وعيونى تشتكى الارقا
كم بت أربع في روضات بهجتها * وأقطع الحزن سهلا في الورى طرقا
كم عاب كل خليل بذلهامنا * منى اكل جهول تارفا نحسرقا
والله ما سهرت عنى في زمن * الا وكان سمى القصر والحرقا
لا تلحن واصبرن ان الاله اذا * أراد شيئا أتاك الرزق مندقا
لا تخشين تسعى أنت نائله * ولا تلغ عليه مكان مارزقا
وأبذل الجهد لوطوعا في أوامره * فليس يعجزه رزق وقد خلقا
ولا ترخص لاهل البغي رزقهـم * ولا تلغ لهم بابا يبنى القلقا
واقبل بصحة صب طالما أسفت * حشاشنى ولسانى طالما انطقا
وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف

الباقي

(محمود) بن بركات بن محمد الملقب بوز الدين الباقي الدمشقي الفقيه الحنفي الواعظ
المتبحر في الفقه كان كثيرا لا اطلاع مؤلفا مجيدا حسن التلخيص للعبارة منتهجا

للمسائل قرأ الفقه على شيخ الاسلام النجاشي خطيب الاموى بدمشق ولازمه
مدة طويلة وتلذذ حتى برع في فنه وحضر دروس البدر الغزوي وكان متدينا ثقة
صحيح القبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه منها شرحه على النفاية
وشرحه على ملتقى الابحار وتكملة لسان الحكم وتكملة البحر الرائق واختصر
البحر في مجلد وكان يختار في كتبه نقل المسائل الغريبة وملاك كتب كثيرة وكان
يتأجر فيها ويكتب من ذلك مالا كثيرا ودروس بدمشق بعدة مدارس ومات وهو
مدرس بالمدرسة القيمرية البرانية وكان له بقعة تدرس بالجامع الاموى وكان يعظ
بالجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث بعد الالف
قال البوريني في تاريخه نسبته الى باق قرية من قرى نابلس وهو ولد بدمشق وأوطن
ان والده قدم من القرية المذكورة وسكن في محلة القيمرية بدمشق قال النجاشي
وكان والده من المعمرين أخبر عن نفسه أنه بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وأنه
أدرك الحفاظ ابن حجر العسقلاني وبعض مشايخه ولم يزل ذلك انعقلا ومات
في سنة أربع وسبعين وتسعمائة

الفتيان القديسي

(محمود) بن صلاح الدين بن أبي المكارم عيسى الفتاني القديسي من الفضلاء
الاجلاء أخذ عن عمه العلامة ابراهيم بن علاء الدين بن أحمد وعن الشيخ محمد
الحرمي والشيخ محمد اعلمى وكان زاهدا في الدنيا ملازمًا لآلوة القرآن لاختصاصه
أحد الاف المذاكرة وتولى امامة النخبة واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في المحرم
سنة ثلاث وأربعين وألف وبيت الفتاني بالقديس بت علم وصلاح وابراهيم
المذكور من أجلاتهم المشهورين أخذ عن الرملي الكبير وكان اماما بالنخبة
الشرقية وله مؤلفات عديدة منها تذكرة المشهورة على الاسنة والله أعلم

الحفيد الصالح

(محمود) بن عبد الحميد المنعوت بمور الدين الحمدي الصالح الحنبلي وهو سبط
شيخ الحنابلة الشيخ موسى الجاوي صاحب الاقتاع كان فاضلا فقهيا متمسكا
اشتغل بالعلم وسافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة فقام كرم مائة وخمسة
يحيى الجاوي واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره وبرع ثم رجع الى
دمشق فلزم ابن المنقار وانتسب اليه فسمي له في التباية في القضاء فواله بالحق
ثم بالحق بغيره وفضل على ابن الشوكي لدايته ثم لسانات القاضي شمس الدين
سبط الرحيمي نقل الى مكانه بالباب فتغيرت أطوارها وتناول وتوسع في الدنيا

وأشأ عقارات وعظم أمره وتقدم على النواب بسنة ومداً يأديه وتصرفه مع
استحضاره لمساائل القضاء حتى كان يؤخذ على غيره من النواب من غير أهل
مذهبه وحصل عليه محنة أيام الحافظ أحمد باشا فأخذ منه مبلغاً له صورة ثم جرت له
محنة أخرى في نيابة جركس محمد باشا وأخذ منه مالا أيضاً غير أنه تلافى خاومه
ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال
مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق منه رجوى بذل مالا للقاضي القضاء بدمشق المولى
عبد الله بن محمود العباسي على أن يولي نيابة الباب لولده القاضي محمد فولاها يوماً
واحداً ثم سعى الكرمي عند القاضي بأن يولي نيابة الباب للقاضي عبد
اللطيف بن الشيخ أحمد الوفاي وأن يولي ابن الحمدي بالحكمة الكبرى مكان
القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال الذي بذله
في مقابلة نيابة الباب صار في مقابلة نيابة الكبرى ولولم يقبله الضاع عليه المال
فبقي في خزنة وعيظه وقوى عليه المرض فمات معه ورأى بعد أن أقعد شهراً وكانت
وفاته في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وألف ودفن بمقبرة
باب الصغير

مفتي الموصل

(محمود) بن عبد الله الموصلی الخنفي مفتي الموصل ورئيسها المشهور وعند الخاص
والعام بالعلوم الشرعية والفنون العقلية ولد بالموصل وبها نشأ واشتغل بالعلوم
وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة وبرع في جميع ذلك ورحل إلى حلب وأقام
بها مدة وأخذ بها عن النجم الخلفاوي وإبراهيم الكردي وأبي الوفا العرضي
والجمال البابلي وغيرهم وأجازوه ورجع إلى بلده ومكث مدة ورحل إلى الديار
الرومية وحظي عند الصدر الفاضل وبقية كبرائهم وأخذ عن جميعها وولى إقناء
بلده الموصل ورجع إليها وأقام بها يشغل بأقراء العلوم وتخرج به جماعة وكانت
المسائل المشككة ترد عليه فيجيب عنها بأحسن جواب وأتقن خطاب وكان عارفاً
بالعربية والفارسية والتركية وله تصانيف منها حاشية على التلويح وحاشية
على البيضاوي ونظم حسن وكان سهلاً ذاك من متين وقوى وبقين صادق اللهجة
موالطاً على السنن النبوية والنوافل الشرعية حسن السمعت رقيق القلب كامل
العقل معتقداً للسادة الصوفية وجمع في سنة إحدى وثمانين وألف وأخذ عنه
جماعة بالحرمين منهم صاحبنا الفاضل الأديب والكامل الأريب الشيخ مصطفى

ابن فتح الله وطلب منه أن يجيزه فأجاب بديه بقوله
 اني أجزت المصطفى القتيبي * أرويه عن أشياخ أهل الموصل
 ومحققى أهل العراق وخلق * والروم والشهاب أكرم منزل
 و ~~بكل~~ ما ألقته ونظمته * ونقلته عن كل عذب المنهل
 وبما بطول اذا ذكرت جميعه * بل بعضه فكما بقى بالافضل
 أعنى البخارى الصحيح ومما * وبقية الست الشهيرة فاقبل
 عن شيخنا العرضى وهو أبو الوفا * عن عالم الشهاب الامام الافضل
 عمر أبيه عن أبيه ذى النقي * عبد الوهاب عن الشيخ الولي
 زكريا عن حافظ الدنيا شهاب الدين أحمد بن سيدنا على
 العسقلاني الحافظ الخبر الذى * ينهى اليه كل ذى سند على
 وجميع ما يرويه في فهرسته * الطلبة فيه تجده ثم واد على
 ولما رجع من الحج توفى بحلب ودفن بها وكانت وفاته في سنة اثنتين وثمانين وألف
 عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا

اليونى

(محمود) بن محمد بن محمد بن حسن الباني ثم الحلبي المعروف بابن البيهقي العدوي
 الشافعي الشيخ أبو الثناء نور الدين الامام العالم المقرئ المحدث من صرف عمره
 في العلم تعلموا وتعلموا في حجره أبي اليسر محمد البيهقي امام الحجازية بحلب
 لوفاته ولده وهو صغير ثم حفظ القرآن وقرأ السنة على الشيخ الضرير ابراهيم
 القساوي ثم قرأ على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضى في المهاج القرع ثم على
 الشيخ عبد القادر التكريري حصة في الارشاد لابن المقرئ ولازم الرضى بن
 الحسنى كثيرا فقرأ عليه وسمع منه وحضر درسه طويلا في النهار واستفاد منه وترقى
 على يده وأخذ عنه مع العلوم العقلية والنقلية الحديث وعن أبيه البرهان الحسنى
 صحنى البخارى وسلم اجازة في مرض البرهان وعن الشيخ الموفق شيخ الشيوخ
 الكتب الستة اجازة وكتب استدعاء الى مصر ودمشق فكتب له محدثا
 وعلما وهما ولاحق في سنة أربع وستين وتسعمائة اجتمع بعالم الحجاز الشهاب أحمد
 ابن حجر الهيتمي وكتب له اجازة طنانة بالافاء والتدريس ولم يجتمع به الا أيام الحج
 فخطفاته لم يجاور ثم عاد الى حلب وقد فضل في حياة شيخه ابن الحلبي فكان يدرس
 في زمانه وكان ابن الحسنى يجله وأخذ عنه جميع كثير منهم ثم شيخ حلب عمر العرضى

وذكره في تاريخه وذكره قرآنه عليه قال ثم اشتغل بخوصة نفسه وجلس في بيته
وعمره ابراهيم باشا جامعه الذي بجانب داره وجعل فيه خطبة وخطبة منارة
وانقطع فيه ولم يخرج الا للعمام حالة الاحتياج اليه واقبل الناس عليه يشنون عليه
وينسبون اليه الصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل سمعه وضعف بصره واشتغل
بمجرد تلاوة القرآن والاستغفار بمصالح حياته وكف الخوارج وبالجملة فهو رجل صالح
فاضل لاشك في ذلك (قال النجم) في ترجمته بعد ان قال شيخنا وكان يحفظ القرآن
العظيم حفظا متينا مع التجويد والاتقان فيه مع تجرعه في النحو والصرف والمعاني
واللسان والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والاصول ومعارف الصوفية وكان
اذا تكلم في فن من العلوم يقول سامعه لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر له كشف
في مجلسه واشراق على قلوب جلسائه قدم علينا دمشق فاصدا الحج على طريق مصر
في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع بعد الالف واخبر انه اخذ العلم ايضا
عن من لا ملح الدين اللاردي ونعم الحديث من الشيخ زهران الدين العمادى واجازه
الشيخ نجم الدين الغيطى مكاتبة قال وحضر درسي بالجامع الاموى تجاه سبى يحيى
عليه السلام غيبة في أثناء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضي محب الدين ثم ذهبوا
لضيافتي وحضر واعندى ليلة كدلة كانت ليلة مشهودة وخطرت لي في ليلة النصف
من رجب ان استجيزه بالافناء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان نزل
بالعادية الصغرى داخل دمشق فرأيت به قد كتب لي اجازة بالافناء والتدريس
ودفعها الي وكان يقابل من يأتي للسلام عليه بالبشارة والاقبال ويأذرن الى اسماع
الحديث المسلسل بالاقولية وكان من افراد الدهر عليه جلالة العلم وآية الفضل
ونورانية العبادة تروقد وجهه نورا وشمسه من رآه أنه من العلماء العاملين
والاولياء الصالحين ومن شعره وهو مما تلقيناه عنه وأجازناه وكان حصل له مرض
حين تم له ستون سنة من عمره فقال

لما وعيت بعناية السنين * جافيت كل دنية في الدين

وبذلت جهري في العلوم ونشرها * للعاملين بها اليوم الدين

ومنه أيضا

انقع بما لا بد منه وكف عما قد بدا بما عليه الناس

واذا كففت عن الذي فتواه * ذهبت همومك والعناء والباس

ومنه ربيع قواى من سنين تدعفا * والحب أبدل الوصال بالحناء
والدمع من أحفان عيني وكفا * فحسبى الله تعالى وكفى
قال ورأيت أبا الطروش لا يسمع إلا بأسماع في أذنه وقال من نعم الله تعالى على هذا
الطروش فأنى لا أسمع غيبة ولا غيرها إلا أنى أسمع قراءة القرآن إذا قرئ عندي
وبالجملة كان من أفراد العصر والمحبوب من أعاجيب الدهر ثم ذكر سنده في الحديث
المسلسل بالاقليبة وعقبه بقوله ثم أنه سافر في أوخر رجب المذكور من دمشق إلى
مصر فأتى بها في رمضان أو بعده قال العرندى في سؤال سنة سبع المذكورة قال
النجم وحضر جنازته والصلاة عليه فاضى قضاة مصر اذ الشيخ بن زكريا قال
النجم محمد ناعنه لما ورد حلب مع أبيه زكريا حاجين اجتمع شيخنا صاحب
الترجمة وقال له نرا لآن شاء الله فاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت
أعتقد الشيخ وأنا أول كلامه ثم بمصر ثم تكون فاضيا بمصر ولم أتخفق أن المعطوف
متعلقا مع المعطوف عليه في حكم واحد تعقله الرؤية فلما وليت قضاء مصر زاد
اعتقادي في الشيخ على التأويل المذكور حتى تحققت ذلك الآن حين رأي الشيخ
فاضيا بمصر قبل موته وظهر لي صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

العدوى الزوكرى

(محمود) بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن إبراهيم العدوى القاضى نور الدين
الصالحى الشافعى المعروف بالزوكارى قرأ على المنسلا أسدوا الشمس من المنقار
في العربية وغيرها وكان من أشخ النواب في وقته وكان عزل مدة وولى مكانه
القاضى عبد اللطيف بن الجاني ثم لما مات ابن الجاني ردت إليه النيابة فبقى نائبها
الى أن مات ليلة الاثنين ثاني ذى الحجة سنة ائتين وثلاثين وألف ودفن بسفح قاسيون
وكان قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسى قد عزل قبل موته
فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى أبو سعيد فولاها القاضى بدر الدين
حسن الموصلى فولى لها بعد أن جلس على سجادة الصوفية مكان أخيه الشيخ
عبد الرحمن سنين والله أعلم

قره چلي زياده

(محمود) بن محمد أبو الفضل قاضى العسكرا الشهير بقره چلي زياده الصدر الكبير
والبحر الغزير عديم الظهير والبديل فقيده المثل والعدليل صاحب مكارم
الاخلاق المشهور بكرم القلم في الآفاق حصل من الفضل والافضال وجمع
المال والنوال ما لا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت

قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام أبي الميا من ثم حج في خدمة
والده قاضي العسكر في سنة ثمان وعشرين وألف ثم ندرج في المدارس حتى وصل
الى المدرسة السليمانية وولى قضاء ينكي شهر ثم قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق
في سنة أربع وثلاثين وألف ونقل الى قضاء دمشق وهو لم يخرج منها وكان
ابتداء توليته نهار الثلاثاء سابع عشر شوال من هذه السنة وكان في قضائه معتدلا
ملاطفا وشاهدا منه فضلاء دمشق رعاية واقبالا ومدحه شعراؤها بالتصايد
النفيسة منهم أحمد بن شاهين فانه مدحه بقصيدة مطلعها هذا

نسجت حاكذا اليبع برودا * واقننت صاغة النسيم عقودا
تلك تسكوبم الرياض وهذى * لتكلى الغصون جيسدا جعيدا
سلبت في الخريف عقدا وبردا * فكساها اليبع منه برودا
فككن الرياض حين أبانت * خفرات أتت ترك الخدودا
وتثنت ولد الغصون نخلنا * أنها خر دأ مات قدودا
ورأينا أكمة النور تنهى * فاجتلتنا من الكعاب النهودا
حاكت الريح في الجد اول درعا * محكم النسيم سا بغام سرودا
خادمت برهة سليمان في الملك فحاكي صنيعها داودا
أقننت صنعة اللبوس فضاها * بنسج المياه درعا جعيدا
فتأمل ترى الخماثل غيدا * نظمت في الخور منها الفريدا
ماشككا أن الرياض جنان الخلد * حسنا أن لو تساوت خلودا
واذا ما أردت تحظى بروض * دائم البشر بمن محمودا
خلق يلب الرياض ذكاهها * ويدتلب السحاب الجودا
وحبايا كانها الزهر فارغب * عن شذا الزهر والطين المزيدا
انما الفضل في الانام ملوى * همه أن يفيد أو يستفيدا
عالم وابن عالم فتأمل * كيف ذا الشبل راح يقف والاسودا
متبع الله سبدي بأبيه * ليرى منك والدا وحفيدا
والدا خزنة أم المجد أضحي * والدا جاء بالعللا مولودا

الى أن قال فيها

يا ابن قاضي العساكر الغرمعا * لنظام كالدر جاء نصيدا

بمجة الشعر في النشيد وهذي * قصتي كلها ترين النشيد
 كان رأي وقد أردت مديحا * فيليار وفق المديح سديدا
 وابق للدهر نصرة ودرأ * ما غدا العيش في جمال رغيدا
 ليلة نختلمه ليلة قدر * وكذا اليوم مهرجانا وعيدا
 ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولي قضاء قسطنطينية في رابع صفر سنة أربع وأربعين
 ثم ولي قضاء العسكر بأناطولى سنة خمس وأربعين ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضاء
 روم ايلي ثم ولي قضاء روم ايلي في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين واتفق أنه ولي
 زوج ابنته المولى حسين الشهير بالخوجه قضاء أناطولى وكان السلطان ابراهيم مقبلا
 عليهم ما فاقه على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمة كريم الطبع جدا
 كما ذكرنا فبسبب ذلك أدخل في طريق الموالى أجنب ونماهم فنشأ بذلك الابتدال
 ودخول الاساقفة والاندال ثم عزل وأنشده أديب الزمان الامير خنجل يوم عزله
 هذه الايات

يا ابن الكرام الالى شادت عزائمهم * بيتنا جليل لا كبت الله نعرفه
 أنت الكبير الذى لا عزل ينقصه * قد درا ولا النسب العالى يشرفه
 ولوسمى جهده المعروف مخبرا * لم يلف غيرك فى الدنيا شافاه
 عيده نعامك لا يخشون من سرف * ان أنف الدهر شيئا أنت تخلقه
 ثم أعيد الى قضاء روم ايلي وعمر مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهزاده
 بقسطنطينية وصرف عليها ما لا جزيل اكون ذا حلما وأنا ذو تواضع لا يعرف الغضب
 محبا للطبع لانباء العرب وكان ينظم الشعر العربى ومن شعره وقفت له على
 هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العناياتى وهما

لأن الحمد انهم فى كل أوقاتي * بمنك لطفا لميزل بالعناياتى
 على أنى ما زلت أشكر نعمة * بتملك ديوان خط العناياتى
 وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين وأنف ودفن بمدرسته التى أنشأها رحمه الله تعالى

(محمود) بن يونس بن يوسف الملقب بشرف الدين الخطيب الطبيب رئيس الأطباء
 وخطيب الخطباء عمدة مشق الشهير بالحكيم الأعرج الخنفي المشهور وقرآفى الفقه على
 الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفى الطب على أبيه وفى القرآن
 والفجوى يدعى الشهاب الطبيعى وولى امامة المقصورة بالاموى سنة ثمانين ثم فرغ عنها

ابن يونس الطبيب

للسيخ ناصر الدين الرملي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وولي خطابة الاموى شركة
الشيخ يحيى البهنسي ثم جاء بحكم سلطاني أن لا يخطب العبدان الا هو ثم تفرغ آخر
الامر عن شطر الخطابة لشيخه الشيخ يحيى المذكور ورجى في سنة سبع وتسعين
وتسعمائة فأخذ عن عالم مكة الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي وعن الشيخ عبدالرحمن
ابن فهد وغيرهما ودرس بالحنافونية وبالجمهورية وكان يستلف أجور اوقافهما وكان
له تدبير وسوء تدبير في معيشته وعلى كل حال فقد كان مذموم السيرة ومعروف بالكبر
والخيلاء وكان يجري على الفتوى مع أنه كان يقصر عن رتبته ووقفت له مخنة بسبب
فتيا الخوف عليه بسببها قضى القضاة المولى مصطفى بن بستان ورد عليه الفاضل
أحمد بن اسكندر أحد جماعة القاضى المذكور في رسالة قرط عليها علماء ذلك الزمان
منهم السيد محمد بن خصيب وتقدم بقرينة ومنهم البوريني ومن جملة ما قاله
في تقريره وقد وقفت على هذه الرسالة وقوف وافي على مراتب عذرا وأجلت
طرف طرفي في مضممار بلاغتها الجالة ابن عباد لحظه في مراتع الزهرا

وناديتها والابل مرخ ستوره * كأي جميل زار ربيع بشينة

فما زلت أعترف من حياتها وأفتطف من رياضها راوياعها غيث الادب الذي
انسجم نافعها النفعاء العرب ما يري بلامية العجم قائلا لله درمؤلفها فلو قد فصح
من البلاغة بآيات فلا ومنع من صحاح ألفاظه لاهل الادب مجلا ومفصلا سيد
أنها ترجمت عن أوصاف صادقة على موصوف وحديث عن اقرار من هو
بالمعكر معروف فتمجبت من بعد المبنى عنه مع قرب المعنى وأفكرت في كمال
يحتسم مع النقص في منزل ومعنى فقلت أما الاوصاف فأنها عليه صادقة
وأما الالفاظ فأنها بفضيلته غير لائقة فقلت أن ذلك كما يحكى عن أبي زيد الذي
كان تعارجه السكيد وصيد ومن أين هذه التراكيب لمن انحل تركيه واختل
مابين أهل الكمال ترتيبه ولعمري لقد حدث عنه لسان الرسالة نوعي من التكثير
قليل واختصر في ايضاح بيانها والمتن يتحمل شرحا طويلا على أن في اعتذار
المؤلف عن عدم التكثير مندوحة بقوله والعطرة تنبت عن الغدير اهلاما بان
البعرة تدل على البعير اشارة الى وقوف السقطات وكثرة الخازي والجهالات
فن ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله في قوله صلى الله عليه
وسلم من كذب هذا مع عدم الاجازة المأخوذة لرواية الحديث لاني في زمنه السابق

ولاقى وقته الحديث ومنها أنه يدعى الوعظ وليس متعظا ومنها ما دأبته على اغتيال
من شماله أذى من يمينه وغشه ما زال أنفع من سمينه فالى متى يقرض الاعراض
السليمه وهلا اشتغل بأحواله الحائلة السقيمه ليت شعري أى باب من الزلال
مادخل اليه وأى نوع من الخطل ما أقام عاكفا عليه على أنه من يغتابه من
المذمة سليم خالص وما زال يقتل بقول الشاعر (واذا أتتكم مذمتي من ناقص)
ومنها جلوسه مع زعنفه لم تخنكمهم التجارب ولم يزيدوا في الفضل على صبيان
المكتب موهما أنه انتظم في سلك الأفاضل مخيلا أنه ورد من مياه الفضل
أعذب المناهل مفاخر بالاشعار التي لو أنصف دفعها إلى أهلها ولما تكلف من
غير انتداع بهامشقة حملها فهو جالس بين القبور طالب للترال أو كنهوف الى
الورد قناعا لآل عن الزلال

وإذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والزالا
ومنها أنه يشمخ بأنفه على عصاة هم جبال الانعم ويمثلهم تفخيرا للبيلى والايام
مع حثارة متاعه وقصر باعه في الله العجب ممن سخط عن مرتبة الطلب كيف
يترقى الى معالي الرتب

مالم ينصب الحياثل أرضا * ثم جرب أن يصيد الهلالا
فيا أيها النساك عن طريق الصواب الذاهب في غير مذاهب أولى الابواب
ويحك الى متى تنوكت على العكاز وتدعى بين الناس أنك من أهل البراز وياك
هلا وقفت في مجازك وما تعدت من حقيقته الى مجازك

ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
ولعمري لقد كاذب قل أن يروح وقربت على عرجل من العروج لكن قبض
اللهك نافدا بصيرا وعالمنا كاملا خيرا فأظهر عوارك الذي كنت تخفيه وأبدى
من حالك ما لم تكن تبديه وذلك علامة المحققين بلا نزاع وخاتمة المذمومين من غير
دفاع هو من أقول فيه من غير شك ولا تنويه

هذا الهمام الذي من عر سطوته * أمسى الذي رام ظلم الخلق مبتذلا
هذا الذي مذبح في الشام صاحبها * كف السرور وعنها لهم قدر حلا
قاضي القضاة ابن بستان الذي شملت * عواطف الفضل منه السهل والجبلا
قد انجلت عنده كل الامور كما * عن البرايا ظلام الظالمين جبلا
من در منطقه أو نور طلعت * طول الزمان يحلى السمع والمقل

انتهى قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراءته ويطرب في خطبته
ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يمتدونه ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس
عمامة كبيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك يتجشع ويتخذ غلاماً مأمراً من أبناء
الناس يشي خلفه ويربما يلفت ويخاطبه في الطريق وكل منهما يرفل في زينة
وكان يعرف التركية واذ اتاكم بها تبجح ازراء بأبناء العرب وهو ليس الامهم
وكانت فضيلته جزئية الا أن جراته كلبية وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين
وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاءه يوم الاثنين سابع وعشرى شعبان سنة
ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الاسكندري

(الشيخ محمود) الاسكندري قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب مهدي
الزمان ومرشد العصر والوان

هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى * هو الغاية القصوى هو الذروة العليا
أصله من بلدة سورى وحاصره ولهم انتم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان
يتخلص على عادتهم بهداي وخرج من بلده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده
وتذله فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التي بأدرنه وجهت ابتداء لاستاذ
المدكور فصار بهامعيد في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ولازم منه ولما ولي قضاء
الشام ومصر كان في صحته وولى به ما بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين
وتسعمائة أعطى المدرسة الفرهادية ببروسه وولى به امانة الجامع العتيق فاتفق
انه عز بعض الصلحاء لامر دعا الى ذلك فرأى في تلك الليلة في منامه كأنه حي به
للفرجة على جهنم فرأى فيها أناسا كان يظن انهم لكثرة صلاحهم في صدر الجنة
ومهم أستاذ ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهوراً بالديانة والاستقامة فمات
من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما له كترك البائة
والمدرسة وذهب الى الشيخ اقتاده المشهور وأخذ عنه وحده كثيراً وكان يلازم
الرياضة ويبالغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أجباب الاسماذ قد مات
فرأيت بعد مدة في عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم على
ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهدأ غلط خيال أو واقعة منام فقال لي
يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة فإرأيت به من آثارها وأنا كنت أيام رياضتي
اذ دخلت السوق أحياناً أرى من الاموات أكثر مما أرى من الاحياء (قلت)

وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمة روح الله تعالى روحه في رسالة له سماها اجتماع الفضائل ان بعض أهل السلوك اذا تصفى يرى الموقى عيانا وعن بعض الفقهاء قال كنت في بداية سلوكم ببر وسه المحروسة وكان بمجملته ارجل مؤذن يجامع مولانا الفارسي فأت ذلك المؤذن ومضى عليه ايام كثيرة وذهبت الى شينى قدس سره بعد صلاة الصبح فلقبت المؤذن المذكور في الطريق ومعه شخص آخر لا أعرفه وكان الشيخ ينزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرت القصة للشيخ فقال هذا سبب رياضتك اياما وكانت رياضتى خيرا اياها ثم قال الشيخ قدس سره قد اقيمت انا بعض الموقى في سكة زقاق المسلك ببر وسه المحروسة ورأيت انا الفقير في اجازة القطب الرباني الشيخ منصور المحلى نزول الصابونية اجاز بها بعض الفضلاء عندما ذكر اشياخه الذين أخذ عنهم قال ومنهم وهو أولهم صاحب الدير المتين الذى اشتهر بأنه يقرى الجن الشيخ يس الماسكى ومن أعجب ما سمعت منه أنه قال جاءتنى أمى في المنام وقالت لى يا بس فى خاطرى شينبر اسود فأخذت لها شنبرا ووضعت تحت رأسى فجاءت وأخذته ومما سمعته منه أيضا انه قال جرت يوما بالسوق فرأيت فلانا الميت واقفا على العام فقلت له ما الذى أوقفك ههنا فقال فلانة جاءت البارحة وأنا اشتري لها الخماطنجى لنا وامثال هذا كثير (عودا الى قيمة الترجمة) ولما اكمل الشيخ محمود الطريق على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختار الإقامة بها ثم فى جمادى الآخرة سنة اثنتين بعد الالف اعطى الوعظ والتذكير والتحديث والتفسير يجامع السلطان شمس الدين بعد وفاة الشيخ مديدده وفى المحرم سنة سبع وألف زيد له من الوقف المزمور مائة عثمانى كل يوم ولما أتم عمارة الجامع الذى بناه براؤتبه التى باسكدار اختار هو ان يكون خطيبا فيه وتفرغ عن وعظ جامع السلطان محمد لبعده المسافة وطلب وعظا يجامع مهر وماه الذى باسكدار فى يوم الخميس فخطبه وكان يعظ به الى أن مات ولما أتم السلطان أحمد جامع فيه فى سنة ست وعشرين وألف فوض اليه فيه وعظا فى شهر الاثنين فكان يعظ فيه وكان معتقدا السلطان أحمد يعظمه كثيرا ولا يصدر الا عن رأيه ووقع له معه مكشفات وحكايات تؤثر عنه فمن ذلك ما يذكر ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى أحمد المنترهات باسكدار وطلب لهما مشويا بغيري بالعلم وحفر له حفيرة وشوى بحضرة فلما أراد تناول منه حضر الشيخ محمود ونها عن تناول شئ منه وقال لانه كان يجنيه حية وقد احترقت وسرى

سهما الى اللحم وأمر بانعاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفروا
 المكان فقرأوا آثار الحية كما اخبر وحكى أن السلطان كان عزل أحد وزرائه العظام
 وارسل ختم الوزارة الى وزير كان مقبلا باسكدار فغرق الرسول ومعه الخاتم فلما
 بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه أنه كشف
 المحادة وناولها الخاتم من تحتها ومن اللطائف التي تنقل عنه أنه قال له السلطان
 المذكور بلغني أنك صرت في ابتداء أمرك نائبا فقال نعم صرت نائبا في عدة بلاد
 ولم أدر أن أحد اوضع لي نقطة يشير الى سلامته من ادناس النيابات ثم وضعت
 أنا نفسي نقطة فصرت نائبا بعد ان كنت نائبا وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى
 ابن صهر العسكري الحموي قال كنت رحلت في ايام الصبا الى الروم وكنت قليل
 الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم الماء كول أخذته من هند أربابه فيجتمع لهم
 في ذمتي حصه من المال وكنت أردد المورد الشيخ محمود الاسكداري فيعطيني نفقة
 من عنده فاذا أدبت ما يكون هلى لا يبقى هلى ولا لى شئ وبأى المبلغ رأسا برأس وله
 غير ذلك نوادر وأخبار ومن آثاره الشريفة بحال تفسير كان يحرقها قرية
 التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضائل وقامع الرذائل وله رسائل كثيرة
 ودوان شعر منظوم ومنثور والهيآت وكل ذلك مشهور منذ اول عند الروم وكانت
 وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بالترربة التي أعدها لنفسه في جوار زاوية
 باسكدار واستقر مكانه بالزاوية خليفته الاستاذ الكامل النير الخير الصالح
 حميد الشيخ محمود الشهير بغفوري وكان من العلماء الكمل وفضله وزهده أشهر من
 من اين ذكر وكان شاعرا مطبوعا له شعر سائر وولى الوعظ بجامع السلطان محمد
 واعتقده جبل الناس بالجليلة فهو من خير صلحاء وقته وكانت وفاته بعد السبعين
 وألف ودفن بترربة شيخه باسكدار رحمهما الله تعالى

العسكري

(المنلا محمود) العسكري نزيل دمشق وأعلم العلماء المحققين بها الاستاذ العلامة
 الحق المدقق كان أعجوبة الزمان في التطلع من العلوم والاستحضار العجيب وقوة
 الحافظة التي لم تشاهد في غيره من أبناء جنسه فانه كان كثيرا ما يقرأ عليه الكتب
 الطويلة فاذا انتهت شئ من عباراتها أملاها كما هي وكثيرا ما يرقى بنسخ مصححة
 فيطابقها ما يسرده من غير روية ولا فكر وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهم ما
 على اقراء العلوم وأكثر قراءته لكتب الاعاجم وهو أول من عرف طلبة الشام

تلك الكتب وقواهم على قراءتها وقرائنها ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق هكذا
 سمعنا مشايخنا يقولون وكان نفسه مباركاً وكان في غاية الصلاح والزهد والتغفل
 والتواضع وأقام هذه المدة ساكناً بالقرب من المدرسة الحقة مقيمة ولم يحصل له من
 من الوظائف والمعاليم الا التزراً القليل وكان اذا أتم الدرس وتوجه نحو بيته يسأل
 عن البيت من يلقاه لتغفله وأما فيما يتعلق بالعلم فكان أبلغ مستحضر مع وهذه
 كرامته بلا شك ولا مرية وكان اذا سئل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون طناً
 ومائة وخمسة وعشرون قطعاً ولما ورد دمشق كان في عدد ائمة أساتذة الاكراد
 المتبحرين كالحلالي وأضرابه وحكي المولى المحقق محمد الكردي الشهير بملاجلي
 قاضي قضاة الشام أن صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره أجل من نوه بقدره
 بين المحققين وكان في أيام اشتغاله مشاراً اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم
 بالتلمذة والاخذ عنه ويقولون انه فهامة الزمان وملاجلي المذكور أحد من أخذ
 عنه ولما ورد الشام قسماً كان بعظمه ويحله وأكثر الفضلاء المشهورين بدمشق
 أخذوا عنه وانتفعوا به أحلهم شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور الفخار وسيدنا
 الفضال أبو الصفا محمد بن أيوب ومشايعنا الاجلاء عبد القادر بن عبد الهادي
 وهثمان بن محمود المعيدوا - معجل بن علي الحائلي وغيرهم ممن لا يحصى وكانت وفاته
 في سنة أربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

البصير الصالحى

(محمد) البصير الصالحى الدمشقي الشافعي شيخنا الفضل الذكي الفطن نادرة
 الزمن وأعجوبة الوقت والحروفة الدوران كان في الفضل سابقاً لا يملك عنه
 وفي الذكاء فارساً لا يشق مبداه وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الاوهام
 والظنون قرأ دمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم الفخار وبه
 تخرج وتفنن فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق وأخذ الرضايات عن الشيخ
 رجب بن حسين والالهييات عن المنسلا شريف الكردي وتفتته على جماعة
 وناظره وباحث وسمع الكثير وضبط وكان قوى الحافظة جيد الفكرة كثير
 التدبر للشكالات جوال الطبع في المساحات وقد انتفع به بعض الاخوان
 وأخذت أناعته المنطق والهندسة والكلام وكان هولاً أخذ الهندسة احتال
 على ضبط أشكالها بمقابل من شمع على كان يمثله استاذة الشيخ رجب المذكور
 فضبطها ضبطاً قوياً فلما قرأت الهندسة عليه كنت أعجب من تصويره الاشكال

كما أخذها عن أستاذة وكان يقول إذا برز الشكل الذي اصطنعه فليقابل
الشكل الذي في الكتاب وصرف جهده في تحريه شرح على تهذيب المنطق ومات
ولم يكمله ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء
بدمشق يوسف الطرابلسي حتى تهر فيه جدا ثم ملّ الإقامة بدمشق لثلاثة ذات يده
والعدم وظيفة يحصل منها نفقته فساهم إلى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيها
بينهم بالحدق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل إلى صاحب السلطان مصطفى
باشا فقر به إليه وأحبه واعتمد عليه في أمر مرضه وأمر بوجته حواشمه فقال
الخطوة التامة بسبب فقره إليه وساعده الحظ فأنشئت المدرسة الشامية
البرانية بدمشق عن الشيخ علي بن سعود الغزي فطلبها فوجهت إليه ولكنه
أسرع إليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقم له قرار بأدائه دون أن شذرحله إلى
قسطنطينية فمات من الحركة العيفة وأدركه الاجل لدى وصوله إلى قسطنطينية
وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف رحمه الله

قاضي الشام

(محمود) قاضي القضاة بدمشق ولما في غرة رجب سنة ست وتسعين وألف بعد
أن كان ولي قبلها قضاء سكي شهر ودخل دمشق في عاشر رجب وكان مشهورا
بالفضل في الروم وأعرفه وهو يشار إليه بينهم في التحول بالمناظرات إلا أنه عند
قدمته إلى الشام رأته قد اختلفت وتعاورت جسمه أمراض مهولة ضاقت بسببها
حظيرة وكان مشوه الخلقة بذى اللسان قليل التدبير وليس عنده شيء بمجتمع بل
مهما خطر في باله ولو كان مستحيلا عادة كان عنده سبيل لا يحكى إلى بعض الإخوان
أنه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا إليه ومراد الحساكى أن يعتزل هو وزوجته
عن ابن الزوجة لبيت مستقل إذا البيت الذي يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قصا
على القاضي القصة قال للرجل أين تسكن فقال في بيت هذا يعني ابن زوجته فقال
ومن يصرف على البيت قال أنا قال إذا أنت صاحب البيت وذال الحق له فيه وأمره
باخراجه من البيت وجرى في زمانه أن شخصا من جند الشام سب شريفا وأحضر
لديه وادعى عليه بجمع عام من العلماء والعسكر أنه سب الشريف وتجاوزوه إلى
آبائه وحصل في القضية أغراض فاسدة نشأت عن تهوور صاحب الترجمة وعدم تدبره
وأدى أمره إلى أن عرض في أناس من متعبي الخندوج بسوا في قلعة دمشق مدة إلى
أن ورد أمر بإطلاقهم ولم يحكم في القضية شيء وكانت هذه القضية مبدأ ظهور

الجند الشامي وتخرجهم ولم يزل حاشهم بقوى شيئا فشيئا الى أن بدر منهم سافعة حمزة باشا وصادمته كاذكناه منفلا في ترجمة صالح بن عبد النبي بن صدقة ثم عزل صاحب الترجمة عن القضاء في أثر القصة وسافر الى الروم فلم تطل مدة حياته بها وتوفي سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم

ابن خير الدين الرملی

(محبي الدين) بن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الآبوي العلمي القار وفي الرملی القبة الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم أبوه شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحبي الدين هذا ولد بالرملة وبها نشأ وقرأ على والده وعلى الشيخ أبي الوفا بن موسى القبي الحنفي والشيخ إبراهيم الشبلي الحنفي الرملين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زبير العابد بن المصري الفرضي النحوي شارح الرحبية قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس وأربعين وألف فأثله والده عنده لاجل إقرار ولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر وأجازه والده بالافتاء فآفتى في حياته وكان أعجوبة الزمان في كشف المسائل من مظانها علامة في الفرائض والحساب حتى إن غالب قضاوى والده في الفرائض كان هو الذى يقسمها وغالب كتب والده كانت تخصيله اما بالاسم الكتاب واما بالاشراء وكان يحب والده اجتهاده في تخصيلها وكان منصرفا في دنياه والده تصرفا حسنا حتى انه جدد أملاكا وتجمعات كثيرة وكان يحب الأكرام من يقدم على والده وكان حسن الخلق والخلق كرمها الطبع وفورا على الهمة ساهى القدر ديناه خيرا (أخبرني) صاحبنا الفاضل المؤرخ إبراهيم الجيني أن ولده في نصف وعشرين وألف وتوفي نهار الاربعاء حادى عشر ذى الحجة سنة احدى وسبعين وألف في حياة والده وأأسف عليه أسفا عظيما وبعد موته ~~تدرع~~ تدرعته وذهب روث حياته وله فيه مرات وأشعار كثيرة رجعها الله

حفيد القاضي زكريا

(محبي الدين) بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن محمد بن أحمد الانصارى الشافعي السفيكي الاصل المصري المولد والنشأ والوفاة القبة المحدث كان من كبار علماء عصره وله الاعتراف الزائد والصيت الشائع تهابه العلماء وتخرم ساحتها ~~العلماء~~ أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين وجده يروى عن والده فآفتى القضاء صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس التدريس فدرس في كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور

على الشبراملى والشيخ أحمد العجمي الشافعي وولد صاحب الترجمة العلامة زين العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وأربعين وألف عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى

القوصوى

(مدين) بن عبد الرحمن القوصوى المصرى الطبيب رئيس الاطباء بمصر الفاضل الاديب المؤرخ أخذ العلوم عن الشهاب أحمد بن محمد المتبولى الشافعي وعن الشيخ عبد الواحد البرجى والطب عن الشيخ داودلى مشيخة الطب بمصر بعد السرى أحمد الشهير بابن الأصانع وألف التأليف النافعة منها كتاب ربحان الالباب وربعان الشباب في مراتب الآداب والتاريخ الذى نقل عنه وكتاب قاموس الاطباء في المفردات وله غير ذلك وذكره الخفاجى في الخبايا وقال في ترجمته هو فاضل كان سمى في نادى الطلب فقصم ناقته في ايام الاشتغال بالطلب والادب فكانت بين وبينه عشرة لم يخرج لها من القشرة أعد كل يوم منها غرة وجه الزمان وعيداته ادها الايام على رغم التبروز والمهرجان والعمر طرير ما بين روضة وغدير وهو اذا ضمن كافور قرطاسه بمسك مداده وأنفاسه أنكر المسك دارين وخطا وغدا انسابه لسواه خطا فكم فاح منه غير البراعة وقطرت مياه الفصاحة من ميزاب البراعة وفي عودى لمصر عرض على كتاب جليل له سماه قاموس الاطبا وسألتنى أن أقرط عليه فكتب عليه ما هذا صورته ما طرزت حلل النساء وشيت رياض البلاغة بثمرات غضة الجنا الاتكون لباسا لباكر المحامد ومرتعاً لافكار شاكر وحامد فالحمد لله على ما أنعم من اللغات والبيان وأنعم بتلقيهن الاطفال الارواح في مكاتب الابدان وألهمها استخراج درر المعاني من أسداف الحروف لتنظم منها في الصدور ونعلق في الآذان أبهى عتود وشنوف وأزكى صلاة وسلام على أفصح من نطق بالضاد فروى من عين فصاحته كل صاد وشفى بطب هدايته مريض كل قلب وهدى بمفردات حكمته كل ذى جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم والحكم ورؤساء أطباء الابدان والاديان من سائر الامم لاسيما الاربعة الذين تزياتهم العتيق وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ما مضى الشفرتين رقيق مادامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفى هذا وان أخى شقيق الروح وقوة العين وصفوة الحياة ومن محبته على فرض عين لما أتخفى

في قدومي للقاهرة بكتابة قاموس الاطباء ووجدته الدرّة الفاخرة والروضة التي
تفتحت فيها عيون أنواره الزهية الزاهرة طنائمه أنى شعيب مدينته وما أنا الا سمان
بيته بل أشعب موائد كرمه ومنته فاذا هو برديحبر وعقد كاه جوهر وكتاب جميعه
مفردات ولغة تلور آها الجوهري قال هي هيات العقبى هي هيات أو الخليل بعينه
فداه بعينه أو جاز الله لقال هذا هو الفائق أو ابن البيطار لود لو طابقه كتابه
مطابقة العمل بالنعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس لقال هذا هو
المجد الذي ارتقى ذروة العربية ما بين تهامة ونجد فله در مصنفه فقد أرا ناني الرجال
بقايا وفي الزوايا خبايا وأثار فكره طيلة الجمل وقد وقد وروى طه ما أن الفكر
فيما ورد وردة وحقق ما قبل من دق الباب ولج ولج ومن جد وجد وقلت فيه
ارتجالا دهر يجود بمثله * أنتم به دهر اوفى
روى بكاس علومه * وختماه مسلوفا

انتهى والله سمعت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر لكن غاية
ما حققت من خبره أنه كان في سنة أربع وأربعين وألف موجودا في الاحياء
كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه والله أعلم

ابن الشريطي

(مراد) بن ابراهيم المعروف بابن الشريطي المدني الدفترى الرئيس النبويه
الوذهي الكامل أحد الافراد في المعارف وحسن الخط وبداعة الاسلوب في
المنشآت والرقم وكان شهرا حادقا صاحب الرأي والتدبير سماه حفظه من حين
نشأته خالط البكر وتعمه في أفانين الكتابة وسافر الى الروم وولى كتابة الجند بالشام
وازدداعى الى قواى الايام رونقا واشتهر اراهم وولى الدفترية بدمشق وعظم صيته
واتعمت دائرته وتملك دارسنان باشا الوزيران جعل قارب الجامع من ناحية
سوق السلاح في سنة خمس وأربعين وألف وجدد فيها عمارات وأتمها غاية
الاتقان وفيها قول أبو بكر العمري شيخ الادب

ان دارا أحييت منها رسوما * أخلقها أيدي الزمان العوادي
ومعنا كسوتها حلل الجند فقامت تحتال فوق المهاد
أذكر تاعده الجنان وأنت * ما حكوه من وصف ذات العماد
هي دار العلى وبيت المعالى * ومقام السعود والاسعاد
ولها الجامع العظيم جار * نعم جار الرضا ليوم المعاد

صانها الله ربنا وحماها * ووقاها من أعين الحساد
لنهمها ما استطعت صاح وأرخ * فهي بيت مبارك لمزاد
وقال يمدحه ويهنيته بالدار المذكورة هذه القصيدة وهي من أجود شعره ومطلعها
قوله رويدا فاطمه رالمطى حديد * ولا منزل الاحباب غنك بعيد
ومهلا فاسوق الركائب مطفى * لهيب ضرام الشوق وهو شديد
ورقة هذا القلب كم يحمل الجوى * على أنه دون القلوب عميد
تقول زرود يا أخا الوجد بغيتي * صدقت ولكن أين منك زرود
وان المغنى لا يفيد أذكراها * وهل دون وصل القاطعين يفيد
بلى تنفع الذكري اذا طمع الحشا * وقد ساعدته في الدنو وعود
وبالكافة الحمراء حوراء لوجلت * على البدر وجهها قابله سعود
وان خطرت في الروض والروض حافل * لعلت الاغصان كيف تميد
ولونقت في البحر والبحر رمالج * لحلاه در الثغر وهو نصيد
وأغيد لولا وجهه وقوامه * لما ذكرت يوم التافر غيد
من التزلزل مع دول المراسف اين المعاطف حبلى الشعر منه مديد
لواظمه تحمى موارد ثغره * فها صد نحو الرضاب ورود
ضنين باهداء السلام ورده * على أن بعض الباخلين يجود
ورب صديق صادق قد نبته * تحبونا لهابين الضلوع وقود
فأوسعنى عتبا وقال لي اتشد * فقال رأى في وصف الحسان سديد
أطلب من بعد الثمانين صبوة * وهل تنغنى بالمالح رشيد
فقلت له اكفف فالنسيب مقدم * على كل مدح طاب منه نشيد
وان ارتجال الشعر في المدح مذهب * محاسنه والذائقون شهود
فقال ومن ترجوه في الجاه والغنى * فقلت له والحق فيه شهيد
أعير مراد الدفترى بلى أن * يساق اليه في دمشق قصيد
وهل ينظم الشعر البديع لما جد * سواء معاذ الله ذا البعيد
أمير المعالي والمعاني خديها * لهم وفود المعنفين جنود
كريم الحبيب باسط الكف بالندى * اذا تهمت الانواء فهو يجود
نطوف بنو الآمال سعيابها * قبلغ ما قد أثلت وتعود

تصدق يمتناه ولم ندر أختها * ويسراه يسرهى منه نفيد
 ضحكك الثنا باسم الثغر بشره * يشرب بالحدوى وفيه مزيد
 منها يميز أموالا حوتها بمنه * وعن بيت مال المسلمين يزد
 منها كسافي وأولاني الجميل بيرة * وما بره الا لهى ونقود
 وحقق تجددنى في ثياب سخائه * وهل أنا الا أعظم وجلود
 فيها أيها السيد الجيد الذى * تراه على رغم الحدود يسود
 اليك بها من منطقي عمرية * تهادى على أنزاهها وتميد
 محبسة بكر المعاني رفيعة المباني وقصر الغنائات مشيد
 اذا أنشدت نكح والمحبين سجة * ويعبس منها كاشع وحسود
 وقد بقي في دفترة الشام مدة سنين ووجهت اليه رتبة امير الامراء وهو بها
 وسالمه الزمان فلم يغص له عيش ورزق السعادة في المال والدين فانه نشأ له ولدان
 كانا غاية في المحاسن والطفنة وكان كثير الميل للفضلاء والادباء معاشرهم ويداوم
 الاجتماع بمجالسهم ويبالغ في تعظيمهم واذا عرض لاحدهم أمر مهم في جانب
 الدولة صرف جهده في انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمة ويكاتبونه ثم عزل
 عن دفترة الشام وسافر الى الروم وتوطن بفسطاطينية وانخرط في سلك أرباب
 الخدمات والمناصب وبنى ابنه في دمشق فانتقى لهما زعامتين عظيمتين وجهتا
 اليهما وكان مهره الرئيس النبيل أحمد الحملى كاتب الخند بدمشق فصار له نعين
 تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دفترة يافى الشق الثاني في أيام
 السلطان ابراهيم وأقبلت عليه الدنيا بجلها واوراجه الخاصة والعامة
 في الامور وتهاوى أثناء ذلك للدفترية الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكن بدر
 منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع وخمسين وألف
 بفسطاطينية

فاتح بغداد

(السلطان مراد) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن
 السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم أعظم سلاطين آل عثمان
 مقدارا وأسطاهم همة واقتدارا الذي خضعت لعظمته رؤس الاكسرة وذلت
 لحرمة وقهره من تصلب في قيع المفسدين بسداد الرأي في أمره كان من أمره أنه
 لما تحركت العساكر وغدر وأباخييه عثمان كاذرنا ولا أعادوا جمعهم ما السلطان

مصطفى الى السلطنة فلم تظهر ركفاته واختل أمر السلطنة في عهده فاختر
 للسلطنة صاحب الترجمة باتفاق الآراء من العلماء والوزراء وبويع في يوم الاحد
 رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف بعد أن خلع عنه السلطان مصطفى
 وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وقبل في تاريخ سلطنته
 ومصر انجان العادل) وكان السلطان مصطفى ولي في آخر سلطنته على باشا
 المعروف بكناكش الوزارة العظمى فأبقاه على ما كان وكذلك أبى شيخ الاسلام
 يحيى بن زكريا في منصب الفتوى وأقام شعار الملك أتم قيام مثبتي في حالتي النقص
 والابرام وابتدأ أولاً باستئصال الطغاة من العسكر الذين قتلوا أخاه فاهتم بأمر
 تخصيصهم من البلاد وتخري قتلهم وقد أجادوا ببقى على هذا الحال مدة وأعد له من
 رأبدا اصائب كل عته وجعلهم ديدنه وشغله وأباد منهم كل متحزب شمله وحكى بعض
 المتقربين اليه أنه خرج ليلة من الحرم وماعليه الاثياب المنام قال وكانت ليلة شديدة
 الثلج وأمر بفتح باب السراى السلطاني وخرج منه قسارع الخدمة اليه وكانت أنا
 من جملة من فصحبت معي فروتين من فرى السلطان وتبعناه فانتهى الى البحر وطلب
 زورقاً ركب وركبنا ومازال الى ان أشار الى الملاح بأن يبحوالى نحو اسكدار ثم خرج
 منها الى القرية المشهورة في طرفها الاخذ الى ان اطولى فاستقر تحت شجرة ثمه ووقفنا
 معاشر الخدمة وكاننا هدمه غاية التضحير حتى ان بحار الحرارة ايتصعد من وجهه
 لشدة ما عنده من الازعاج ثم بعد حصة أشار الى وقال انظر هذين الشيخين اللذين
 لاحامن بعيد أدركهما ماوسلهما من أين أقبلا قال فأدركتهما وسألتهما فقالا
 متدلمان من حلب فقلت لهما السلطان طلب أن يراكما وهو جالس هنا وأشرت
 اليه فأسرعا الى أن وقفنا معه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذى جاءكما قتالا معنا
 رؤس أقوام من الطغاة قتلوا بحلب فأمرهما باخراج الرؤس فحين وقع بصره عليها
 انصرف عنه ما كان يجده من التلهب وطلب فروا فوضعهنا عليه ما كان معان
 فرى وغيرها وهو يشتكى البرد ثم نهض وأسرع الى السراى التى باسكدار وقال
 انى مذأوبت الى الفراش فى ليلتى هذه أخذتني الفسكرة فى أمر هؤلاء المقبولين
 وتخصص بهم فلم أملك نفسي أن نهضت من مرقدى وجرى ما جرى وكان بطلامن
 الابطال قوى الجاش منين الساعد ذكر أنه أرسل الى مصدرقة نحو احدى عشرة
 طبقة مطبقة ضربها بعد قنبت فيها وبرز أمره الى العساكر المصرية باخراج

العود منها وأن من أخرجه يزداد في علوفته فحاولوا إخراجهم فجزوا عن ذلك ثم أرسل
 قوسا ومعه مخط شريف بخط الوزير مصر أحمد باشا مضى عنه أمر العساكر
 والاجتساد بخبر هذا القوس وزيادة علوفته من يفعل ذلك فاولت العدا
 فلم يقدروا على ذلك ثم علفت الدرة بالديوان السلطاني عصر وعلق القوس
 زوبله وجعل بعض أعيان مصر تارتجأ طيفا بالتركية لما ورد القوس وترجم
 بعضهم بالعربية بالسلطان الوجود لساعدك القوة وجهر عاكره لا فتتاح البلدان
 وتوجه هو بنفسه في سنة أربع وأربعين لغزو العجم وكان سلطانها الشاه عباس
 خذله الله فقد كانت في السلطنة قواعد وخلال الوقت مدة وأخذ كثير من
 البلدان التي كانت مضافة لبلاد آل عثمان فخر السلطان مراد عزمه لمحاربتها
 وأذله وتوجه إلى بلاده عساكر يضيق عنها القضاء وحاصر من بلدانه روان
 وافتتحها ثم توجه في سنة ثمان وأربعين ففتح بغداد ونزلها بجند ودعاه الشاه
 عباس حصنها بالعدد والعسكر فأمر السلطان بحفر الخندق العظيم ووضع فيه البارود
 وأطلقت فيه النار فهدم جانبها عظيما من جدار السور بحيث قيل أنه لم يرم الخندق
 في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم الخندق ما في مدينة بغداد من البيوت
 والدور لأنه صار في ذلك الجانب جدار السور سهلا مستويا مع سطح الأرض فلما
 رأى أهل بغداد ما دهمهم مما لم يعرفوه قط تلاشوا وبعثوا إلى الشاه عباس
 المراسيل يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد توانوا في الهجوم وتبطلت
 همهم وفي أثناء ذلك أرسل الشاه رسولا يطلب الصلح وكان الرسول المذكور من
 أعيان عسكر الشاه يسمى جانبك سلطان وفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب بكرة
 النهار اجتمع بالوزير الأعظم في ديوان عظيم ودفع إليه كتاب الشاه بالصلح فقرئ لجميع
 من الناس وفهم الكل منه ما قصد الشاه من الخيلة فأبى السلطان وجميع الوزراء
 والأركان الصلح ولقد رأيت الواقعة بخط الأديب رامي الدمشقي وذكر أنه تامل حالة
 اجتماع الرسول في مصحف كان معه فآخى في أول الصفحة قوله تعالى قل آمنتم له قبل
 أن آذن لكم إنه أكبر لكم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من
 خلاف ولا صلحكم في جنود قتال وتعلم أن الشاه ذابا وأبى ثم ألقى السلطان
 الأمر بالمحاصرة وشدد في ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان بصر الله
 تعالى فتحها وكان مدة حصارها أربعين يوما ودخلها العسكر والسلطان في أثرهم

وقتلوا من العجم أكثر من عشرين ألفا وأسروا من رؤسائهم وأهل شوكتهم جماعة
وضعفت شوكتهم وزالت قوتهم لان معتمدتهم كانوا يهاوصف السلطان هـ مته
الى ازالة ما كان أحدثه الارؤاض خذاهم الله تعالى في مرقدا امام الاعظم
ومرقدا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ما وأمر بتجديد عمارة محلهم ما
وأحكم أمره ما غاية الاحكام وبنى ما كان تهدم من سور القلعة وشحنها بالأسكر
والعدد وعين لكفالتهم وزير اوقد أكثر الناس من نظم الشعر والتواريخ لفتحها
ووقفت بمكة المشرفة على تاريخ للقاضي تاج الدين المالكي

خليفة الله مراد فزا * قلعة بغداد فأرداها

وعند ملجاسر هاجيشه * اندك للأسفل أعلاها

وأصبح الشاه ذبيحا لما * أخبر من كثرة قتلها

هذا اختصار القول فمافان * قيل لقد أجملت ذكرها

فقد شرحت فعل مراد بها * مؤرخا قد ذبح الشاهها

ثم رحل السلطان عنها فلهذا دار ملكه هـ لما وقع في عهد من الفتوحات وأما
ما وقع من الحوادث في أيام سلطته فمنها تغلب العسكر بعد أن كان تضعفهم بالقتل
والنهب بعد توليته الملك كما قد مرنا هـ أنفاهم حصلت له قلعة فجازوا الحدود
ونصب نفسه المولى حسين ابن أخى لزعرتهم وقوى جنات السلطان حتى جمع
جمعية على السباهية وأباد كبراءهم وقتل الوزير الاعظم رجب باشا الذى كان
مستظلا بظلمهم وفي ذلك الابان سافر السلطان الى بروسه فبلغه ان المفتي وهو ابن
أخى والعلماء يريدون الاجتماع على خلعه فبادر فى المجى ودخل دار ملكه وخذنى
المفتي وخمدت نار فتنة العسكر بعد ذلك ومنها بطيله القهوات فى جميع عمال كة
والمنع عن شرب الخبى بالتأكييدات البلغة وله فى ذلك التحريض الذى ما وقع فى عهد
ملك أبدا وما يدل على سعادتة العظمى توجهه خاطره الى أهل الحرمين وأمره
لمتولى الجهات خصوصا مصر باجراء جوبهم وارسال مغلات أوقافهم فبان أمر
بردعته الاوفيه الحث على ذلك ومن ذلك أيضا التفاته الى أخبار الرعية مطلقا
والبحث عن أحوال ولاية البلد ان التفاتنا وبحثنا تامين بحيث ان ولاية الجهات
لا يجازون حد او فى زمانه وقع السيل العظيم المشهور بمكة المشرفة فى سنة تسع
وثلاثين وألف ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت ووافق تاريخه (رقى الى قفل

بيت الله) وبسببه انهدمت الكعبة وهمل الناس في ذلك التواريخ والاشعار
وفي سنة أربعين كان بناء البيت الشريف ومن التواريخ المشهورة فيه
(رفع الله قواعد البيت) وكانت هذه الفضيلة مما اختص بها السلطان مراد ومن
تاريخ القاسي غيره قوله

بني الكعبة الغراء عشر ذكركم * ورتبهم حسب الذي أخبر الله
ملائكة الرحمن آدم ابنه * كذلك خليل الله ثم العماقه
وجهم يتلوهم قصي قريشهم * كذلك زين بن حم حجاج لاحقه
وذيل ذلك بعضهم بقوله

وخاتمهم من آل عثمان بدرهم * مراد المعالي أسعد الله شارقه

وبيت آخر

ومن بعدهم من آل عثمان قديني * مراد حماء الله من كل طارقه
وقوع بعد تمام العمارة بأربع سنين خلل في السطح المكرم فعرض صاحب
مكة وشيخ حرمه ذلك الى وزير مصر فعرض ذلك على السلطان المذكور
فورد أمره بذلك فعين وزير مصر لهذه الحزمة من كان قائما بها ومتعاطيا لها
قبل ذلك وهو الامير رضوان الفقاري وأضاف اليه يوسف المعمار مهندس
العمارات السابقة فوصلوا في موسم سنة أربع وأربعين فلما كان العشر الاخير
من ذي الحجة جعل اجتماع الناس بمصلى الشريف زيد بن محسن وحضر فيه هو
وقاضي مكة الشيخ أحمد البكري وقاضي المدينة المولى حنفي والامير رضوان وغيرهم
من العلماء والاعيان فقرأوا سورة الفتح ثم وصلوا الى الكعبة وأشرفوا على بابها
ثم تفرقوا ثم في المحرم سنة خمس وأربعين شرع الامير في تهيئة الحصص للبحر
ففرسه به ثمانية كان سابع عشر شهر ربيع الاول وصل الى باب الكعبة وفتح
السادن بابها فتلوه وركبوا عونه بابا من خشب لم يكن عليه شيء من الحليمة وانما
عليه ثوب من القطن ابيض وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر الشهر وزنت الفضة التي
كانت على الباب المتلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعين رطلا خارجا
من الزرافين فوزنها وماشاهها ما كان على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع
في تهيئة باب جديد فشرع فيه وأتمه وركب عليه حليمة الباب السابق وكتب عليه
اسم السلطان صاحب الترجمة ثم جى به محمولا على أعناق القعلة فحشي الناس

أمام الباب الى أن وصلوا الى الخطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه مقام الشيخ
عمر الرسام ودعا للسلطان والشريف فألبس الشريف جماعة في ذلك المجلس
خلعاهم منهم عمر المذكور والامير رضوان وفتح الباب والفعلة ثم أدخلوا فردتي
الباب الى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير وجماعة من الاعيان
الى الكعبة وصعدوا السطح وأثبر فوا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد
انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من يوم
العشرين من شهر رمضان ثم في موسم العام المذکور توجه بالباب القديم
الى مصر واستلمه وزير مصر وأرسله الى السلطان وقد أفراد الكلام على
عمل الباب المذکور الشيخ العلامة على بن عبد القادر الطبري برسالة سماها
تحفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبيت الله الحرام وبين فيها جواز
قلم الباب ولولا لينة كصرح به العلماء فقد قلع مرارا قبل ذلك ولم يسكر كالترخيم
والتزيين وكانت ولادة السلطان مراد صاحب الترجمة في سنة احدى وعشرين
وألف وتوفي في تاسع عشر شوال سنة ثمان وأربعين وألف ومدة سلطته ست عشرة
سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام رحمه الله تعالى

السلطان مراد
الاقدم

(السلطان مراد) بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم جد والد الذي قبله
السلطان الخليل الثاني أو أحد سلاطين الزمان كان أجل آل بيته علما وأدبا
وأوفرهم ذكاء وفهما اشتغل بالعلوم حتى فاق وملا صيته بالادب والآفاق وكان له
في علم التصوف المهاراة الكلية وفي النظم بالالسن الثلاثة أعظم منزبه وكان بعيدا
عن التهمة فيما يشوب بشائبه مأمون الدولة بسعادة ملاحظته عن أدنى نائبه
جلس على سرير الملك في نهار الاربعاء سابع شهر رمضان سنة اثنين وثمانين
وتبعه ثمانية بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب من نهار الاثنين
ثامن وعشري شعبان من هذه السنة وأخفى موته الى أن قدم السلطان صاحب
الترجمة من مغنيسا وبيع بالخلافة وأمر بقتل اخوته على ما هو عادة سلطنتهم
وكانوا خمسة فقتلوا في الوقت وأمر بتجهيزهم مع والده فجهرز واصل على علمهم داخل
السراي في عدة من الوزراء والاركان والموالي وتقدم للصلاة عليهم مفتي الوقت
المولى حامد باشا رمن السلطان قال جدي المرحوم القاضي في رحلته وقد أواع
الناس في التوار يخ فظهم واونثروا وأطبوا واختصروا ووقع اختيار الفقير

منها على تاريخ بعض الاحصاء وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سني
التاريخ بثلاثمائة وعشرين من الاعداد فاحترس لاجرا ذلك باحتراس عجيب
حيث قال

انعدم دقارنه منشد * بطيب الخان وصوت رطيب

من غير شك جاء تاريخه * نصر من الله وفتح قريب

ونظمت الفقير تاريخا وقع في نصف من مصراع انقفاقا وأظنه لا يجد في سوق
الادب نقفاقا وهو قولي

انتم من رب العالمين على الوري * سلطان عدل ليس في عدله شك

فقلت بتوفيق الاله مؤرخا * مراد تولى الملك دام له الملك

انتهى قلت والعديرا استحسن تاريخين لتوليته من نظم شمس المعارف بجاميه
الدمشقي أحدهما قوله

قدمه د الله البلاد بحكم سلطان العباد

والكون نأدي منشدا * تاريخه هذا المراد

والثاني وهو قوله أيضا فيه

بالجنت فوق تحت أجمع جالسا * ملك به رحم الاله عباد

وبه سرير الملك سر فأرخوا * حاز الزمان من السرور مراده

وكان همهم من حين ولي السلطنة قتال صاحب ذر ببيان وخراسان من أولاد حيدر
الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فتح بلاد قبرس صاحب الخان والحمام بدمشق
فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كثير الى بلاد الشرق فبني قلعة
قارص وشيخها باندافع والمكاحل وبنى مدينة اسلامية فوجد فيها الماجد والجوامع
ومزارات الاولياء منهم مزار الشيخ العارف بالله تعالى أبي الحسن الخرقاني
رضي الله تعالى عنه من كبار الصوفية فلما استولى عليها الكفار أخرجهما
ثم سار الى نخوم بلاد العجم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى حكدر من بلاد
الشاه خاسر هناك قلعة لكفار الكرج تسمى بيكي قلعة فاستولى عليها ثم
هجم عليه عسكر الشاه بحجة وزيره دقاق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى
قتاله فهزمهم وحصدوهم بالسيف واستولوا على أموالهم وخيولهم ثم استولى
الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشيخنها بالرجال ثم سار حتى افتتح قلعة تقلايس

من بلاد أورخان قاصدة مملكة الكرج وكان المسلمون افتقوها قديما ثم غلبت
الكرج واستولت عليها ولما فتحت مدينة تفليس أرسلت أم منوجهر الكرجي
ملك تلك البلاد بناها إلى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد أن نصب في تفليس
أمير الأمراء في طرف شروان وفي شماخي وبث سراياه إلى الأطراف وتمكن منها
ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا ابن أرتغر والبايها فلما أقبل الشتاء توجه الوزير إلى
طرف بلاد السلطان وشي هناك للاغارة في الربيع على بلاد الججم ثم بلغه أن
أرس خان صاحب شروان القديم قصده بخواتم عشر ألف عسكر لقتال
عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فاتفق أن انتصر عثمان باشا وقتل أرس خان
وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما يوف عن عشرين واقعة
وكانت النصر دائما في جانب عثمان باشا وأخذ ذلك أن يعدل امام قولي بعسكر
يقرب من ثلاثين ألفا على أرض شروان فقاتل عثمان باشا مدة أربعة أيام ثم
نزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبنى عثمان باشا بعد هذه الواقعة في شماخي
حصارا عظيما في دور سبعة آلاف ذراع بذراع البناء في مدة أربعين يوما ثم ترك
فيها جعفر باشا نائبها وبعد مدة دخل دار الخلافة وصار وزيراً أعظم وذلك بعد
أن قاتل في سيره عدة أعمم اعترضوه بالحرب وانتصر عليهم ثم لما وصل إلى بلاد
كفة بلغه أن خان التتار أظهر العصيان على آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع
رأسه وفي سنة عثمان وعثمانين وتسعمائة بعث السلطان مراد وزيره سنان باشا
إلى قتال الججم فسار مع عسكر جزار ووصل إلى حدود الججم وأرسل إليه الشاه
في الصلح وبعث إلى السلطان أحدوز رائه يدعى إبراهيم خان بتحف سنية وهدايا
جليلة وظن سنان باشا أن هذه الحالة تعجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما
عاد الوزير من سفره عزله السلطان وأقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين
وتسعمائة احتفل السلطان بختان ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحاً لم يقع
في زمن أحد من الخلفاء والملوك وامتدت الولائم والفرجة والآلهة والطرب مدة
خمسة وأربعين يوماً وجلس للفرجة في دار إبراهيم باشا بمحلة آت ميدان وأغلق
الزعم العظيمة ورأيت في تاريخ البكري أنه جعل صواني صغاراً من ذهب وفضة
وملأ الذهب بالفضة والفضة بالذهب وألقى ذلك لأرباب الملاهي وغيرهم من طالبي
الاحسان وجعل بعد ذلك دشيشة لأجل فقراء المدينة الشريفة ووقف عليها

أوقافا كثيرة وبها التمتع التام لاهل المدينة وفي سنة احدى وسبعين توجه الوزير
فرهاد باشا الى بلاد الحزم فسار وتوغل في بلاد أذربيجان نحو سبعة أيام واستولى
على مدينة روان وبني عليها حصنا حصينا ونصب فيها يوسف باشا واليا وأميرا وفي
هذه السنة خرج ابراهيم باشا من قسطنطينية الى الديار المصرية والشامية ليصلح
منها ما فسد وغزا الدروز ووقع له تأييد وفي سنة اثنتين وتسعين سافر فرهاد باشا
بمسيرة عظيمة للغزو ببلاد الكرج فبقي هناك عدة قلاع وفي هذه السنة بعث
السلطان الوزير الأعظم عثمان باشا عساكر عظيمة الى قتال الحزم فتوجه بعد أن
شقي في بلاد قسطنطينية وسار في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لا يعلم
عددهم الا الله تعالى وكان ذلك لمحبة الناس له لكرمه وشهامته وحسن تدبيره
فعارضه الحزم في الطريق فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل تبريز في أواخر شهر
رمضان من السنة المذكورة ومن هنا أذكر ملخص ما ذكره جدي القاضي محب
الدين في رحلته التبريزية التي مانسج من شقي على منوالها ولا جادت قرية
بمثالها وتقول السفر المذكور لتسلم مال عوارض في قضاء قولا وحضر
الفتح المذكور حتى انتهى أمره واستوفاه فل وكان هذا السفر مما لم يشاهده مثله
في الاسفار ولادون ما يدانيه في الكتب والاسفار لاسيما جمع كثرة الذي
انتهى اليه جميع الجموع وعدم حصر أفرادها التي بلغت الغاية في الشيوع
بحيث انه كان إذا سار بسد القضاء الواسع وبلاء القلا الشاسع وبضيق عنده
لمكان الثاني ويكون كالجراذانتين تحذف كل التشبيه بعين الرائي وكان هذا
الفقير إذا شابه من جهة ~~الكثرة~~ كثيرة بشي كثيرا ما يظهر فيه وجه التشبيه ويكون
له عند التأمل وجه وجيه فكان إذا شابه بالنهر الجناح أو الجحر اللطيم
بالأمواج يظهر وجه التشبيه في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطي
البتاع وأبقي القناع على وجه الأرض فتختلف الانظار الحسية في جهة سيره
إذا سري فالعوض يقول انه يمشي التهقري وأما إذا اختلط الظلام وظهرت
الاضواء من تلك الخيام وقابلت بنورها نجوم السماء وشبهه التقدير هذه الهيئة
تلك الهيئة التي يس عليه أيها المشبه والمشببه منهما وأما الغبار الذي كانت
تثيره السوايح بل تعتده بعدوها الضوايح فيكون ذلك كثيرا ما قاله بعض
افاضل الوري (عقدت سنابكها عليها عتبرا) لاشبهة ان هذا المعنى فيما نحن

فيه أمكن بل قيل انه فيما نحن فيه حقيقة وفيما قيل فيه مجاز وان كان الـ
 مجاز انه واحد حسن وما شاهد الفقير من كثرة العساكر أنهم كانوا يصيحون على
 الطير وهو طائر فيجزعن الطيران ويروم أن يستقر على مكان فلا يجد تحتة غير
 انسان وليقوله الى الطيران مجال ثم يسقط فتخطفه الناس في الحال وأما طباء
 الفلا والوحوش الهائلة في الملا فكانت تقول ينها الناس فتقول مشرقا ومغربا
 وبضيق علمها القضاء ولا تستطيع هربا فيغدو واحدها وهو حيران ومجال
 بينه وبين الزوان ولا يمكنه عدو ولا حراك فيملك بالأيدي ويصاد من غير شبك
 الى غير ذلك من لوازم الكثرة والوصف الذي لا يستطيع حصره ثم قال فلما
 تحقق قزلباش أن العساكر مدمرة وأن الوصول الى تبريز من الامر المحقق
 الواقع وصدق عليه قول السائل حيث قال

فانك كاتبك الذي هو مدركي * وان قلت أن المتأى عنك واسع

ضاق به العطن وأحاطت به الحن فشرع في تحصين تبريز بأشياء بظن أنه
 يحولها الدفاع ويزعم أن أخذها من يده بعد هذا الحصن مما لا استطاع على
 أن تلك الأشياء ليست بجاذب حصين ولا يتحصن بها من كان ذارأى سديد
 وعقل رصين وذلك أن مدينة تبريز على عظمتها وكمونها في القدر قريبا
 من مصر إلا أنها ليست بمقورة وليس فيها قلعة معمرة بل هي محاطة بالساتين
 احاطة بساتين دمشق أي مع قطع النظر عن اطف الروق وحسن المنظر
 فإن كون انشعبه ليس كالمنشعبه من كل وجه من المعلوم المقرر حاصل الامر
 أنه محدد الى محيطان البساتين وهي من لبن المغاربة وعمل بين كل حائطين حائطا
 فيه طماقات لان يرمى بها العسكر حال المحاصرة والمجارية وأبقى في تبريز حاكمها
 من قبله المسمى بامام قولي خان وجعل الى أهاليها أهالي تلك الاطراف
 وأمرهم بمجارية العسكر معهم ومساعدتهم بحسب الامكان وخرج هومع
 عسكره الى مكان خارج عن المدينه وزعم أنهم بهذه الاوهام والخبيلات قد
 صارت حصينه وكان في عزمه بل في زعمه أنه اذا جاءت عساكر الاسلام المنصورة
 وقصدوا أن يحاصروا المدينة المذكورة يذودهم ويهدمهم عنها من هو فيها
 بالثاب والبنادق وأن تخضع هذه الفرائض تلك السيادة وأنه يحتاط
 بالعسكر من خارج المدينة ويجاريهم من الخارج بعسكره الأقل ويزعم بأنه

المتصف بمضمون قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل معاذ الله بل قال هسكر
الاسلام عند قربه للبلد ووصوله نقول بموجب ما قلنا ولكن العزة لله ولرسوله
ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر المنصورة وهو في غاية القوة والمدة وتقدم امامه
بسيير جبال زاده يسمى شينا فثينا كأنه كما قيل

منصرف في الليل من دعوة * قد أمرت قدماه شمه

حتى أنها وقام على رايضها وقاربها واستقى من حياضها وعند ما قصد أخذها
ورام بجاولها وقال رائدهم ارسوا نزالها استعان بالله تعالى ووجه اليه مراعى
كادت أن تكون من حديد جبالا وقابل تلك الثغور التي تحصنها بها بشغور مدافع
كأنها تسم ولكن هن شرر كالقصر وحاصرهما من قبل الظهر الى بعد العصر
ورماها بها فكنات كالصواعق المحرقة وأرسل عليها شواطها من نار ونحاس
أحرق بها أهل البدع والزندقه وحرق عليها بالعسكر وحلق

وأخاف أهل الشرك حتى أنه * لغناه النطف التي لم تخلق

واذ بدع ذلك بمشرفيات كأنهن أنساب اغوال أضحت كسفن لاح بينهن ابتداء وقابل
تلك اليبادق بأقبال من مدافع لا يمكن عنها دفاع فلما علموا ذلك الحريق وشدة
وقوده قالوا لا طاقه لنا اليوم بهذا الوزير وجنوده فان هؤلاء كما قيل

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاربوا النفع في أشياءهم نفعوا

سحبة تلك منهم غير محدثة * ان اخلاقهم لم شرها البدع

فعند ما شاهدوا كم تبرز تلك الحاله وعلم أن المملكة مأخوذة لا محالة لم يربذا
من أن يهزم من البلدة ويتحجب وأوجس في نفسه خيفة وخرج منها خائفا
يتربص وطلع عنها متسكرا وهرب منها مبكرا في مكان حاله كما قيل

اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازي على سواد

ولكن سواد المذلة ولباس الخزي والمذلة فلما ذهب على هذه الحاله الى الشام
ملك من قهره وجعل الله كيده في نحره وكفى الله المؤمنين القتال وملكك
البلاد بعناية الله على أحسن الاحوال ثم لما خذل الله ذلك العدو وانفصل
وهرب بعسكره ناحية واعتزل متحصنين بمالقيهم وقد غشهم من الهم ما غشهم
وصاروا أضعف الناس قبلا ولما لما توالى الحاربة فلم يجدوا لها سبيلا وكما رام
ذلك العدو الضعيف أن يوقد نار الحرب ألغياها الله وأخذ منها الضرام ومتى قصد

المقاتلة والمقابلة يقال له تنكب لا يطررك الزحام فعند ذلك قال له قومه اقترح شيئا نجد لك التبايعه ومرنا بأمر نجد بامتنا له بحسب الاستطاعه فقال لهم اتبعوني ولكن في الحرب وجدوا في الهزيمة قبل أن يمسننا العطب فلست نمان فرسان هذا الميدان ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان ثم ان حضرة الوزير لم ينع من به الحرب بل كان كلما ترحل عنه يلج في الطلب وكلما بلغه خبر شذمه من اوائلك جنى طلبها وأقدم وارسل لحربها خربا من شجعان العسكر الضاربين بكل أبيض مخدوم ومنى قيل له ان طائفة من اوائلك في جهة أرسل عنا تشرف عليها وهو دائما ساسك عنان فرسه كلما سمع هتفة طار إليها يحول تلك الأطراف مشارفا ومغاربا عزماته مثل النجوم ثواقبا

تدبرهم عنصم بالله مرتقب * لله منصرف في الله منتقم

ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يترقب من أهلها الاسيما الاكبر والافاضل ان يستقبلوه الى خارج المدينة بمراحل ويقابلوه بكل الطاعة والانقياد ويظهروا له كمال المحبة والاعتقاد وأنهم يستبشرون بمقدمه ويسرون بحلول قدمه ويبايعونه على أنهم رعايا وأنهم قدموا أنفسهم له هدايا فبراعى كلامهم على حسب حاله ويلبغهم من الامن والاماني ما في آماله الا ان الشاء كان هددهم غاية التهديد وأوعدهم على اقامتهم بالمدينة بأنواع الوعيد فلما دخلها لم ينظر فيها غير فقراء لرعايا والكسوخ البكار الذين فهم من عهد هادقيا وأكثرهم فقراء آفاقية وأما اكبر المدينة فلم يبق منهم أحد بالكلية ثم ان أهل المدينة لما ذهبوا أخذوا من أموالهم وازراقتهم ما رخص حمله وغلت قيمته وأبقوا ما عدا ذلك مما يشغل حمله وتكثر مؤنته فحصل للوزير من هربهم غاية الغضب وانحرف مزاجه بهذا السبب وكان فعلهم هذا الى غيب أرزاقهم وسيلة وذريعة فلما دخل العسكر لاسيما اليه تكبر به أغضت عنهم العين فهم بذلك جميعه واسترقوا أولادهم وعيالهم وأخذوا أرزاقهم وأموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيئا أصلا وتبعوا اليوت بابا بابا وفلا فلا حتى أخذوا الاخشاب وجعلوها أخطايا ولم يبقوا في المساكن طاقات ولا أبوابا وكثيرا ما شاهدت أاماكن ذات أبواب محكمة الصناعات والآلات حازت من اللطف أنواعه من مهل الصناعات العوال والاساندة التي ليس لاساندة ولا دنا عندهم مجال قد كسرت أبوابها فعدت مبنية على الفتح

وهدمت جدرانها من الاساس الى السطح فأنحطت على عروشها حاوية بعد أن
 كانت لانواع النقوش والزخارف حاوية ولم يبق جدرانها الا تدم ولم يبق من
 أكثرها كما قبل الادمية لم تكلم ثم ان تحت غالب بيوت تبريز مغارات واسعة جدا
 ينسب واصفها الى الغلو اذ ارام لرسمها حدا طولها فيما يقال كما بين دمشق
 والاصاحية لا يمدى اليها كل أحد لان لها مداخل خفية أضمرها من كان لها
 صانعا وجعل لها مثل حجر البريوع نفاذ وقاصعا مشتملة على خبايا وزوايا
 أعدوها قديما لاختفاء أرزاقهم اذا حل بهم مثل هذه الحن والبلايا فوضعوا أمتعتهم
 في تلك المغارات وأخفوها عن العيون وجعلوها من قبيل المصبرات المتينة على
 السكون حتى أخبر من يعتمد على اخباره ان غالب أهلها وأبنائها الى الآن
 مختب في داخلها ومختب بها انها الا أن اليه كجربة بالكثرة تنقبشهم وتغيرهم
 وتبهمهم وتغيرهم فظهروا هي كثير من تلك المغارات فتوجهوا اليها وشكروا
 عليها المغارات وكلما اطلع أحد من اليه كجربة على شيء من ذلك ذهب لعلام
 رفقائه فنجى وتخرج البريوع من رفقائه وقد شوه بعض من ذلك النوع
 وذلك مغارة في البادية ستان وضع فيها حاكم البادية خزانته لما حصل له من
 الخوف والروع ولما ذهب البادية ستان لم يعلم بها أحد ولم يطلع عليها انسان
 لكن اطلع عليها كثيرة فقبر وبلغ أثر تلك حضرة الوزير فارس من جانبه
 انه قد راق الحال وضبط جميع مافيها البيت المال ثم ان العسكر بعد أن
 نهوا المدينة فدخلوا الى اطرافها فنهوا الزروع ودخلوا البساتين فقطعوا
 الأشجار من الأصول وانفروع فكان حال أولئك كما قيل في المعنى
 للسبي ما كفووا والقتل ما ولدوا * والله ما جمعوا والنار ما زرعوا

ثم بعد ذلك حضر جماعة من أهل المدينة وأكبرها همدان ذهب عنهم الروع
 وجأوا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى حضرة الوزير واعتذروا بأنهم
 كانوا مجبورين على هذا التأخير فقبل منهم ما أبدوه عذرا ومن علمهم بقل
 الاسرى فانتقل كل منهم الى أهله مسرورا ولقي من بعد ذلك الخوف أمنا
 وسرورا فشرعوا في العود الى أوطانهم من بعد الحرب وأقبلوا بآلاف اليها من كل
 حذب هذا وكثيرا ما لنا بعض أبنائها عن محاسنها واستفسرتهم عن لطيف
 مواضعها وأما كتبها فيقول لورا يتهوها وهي مأهولة مع مورده وبالخيرات

والارزاق مغفوره لرأيتم شيئا يحير الافكار ولحكمتم بأن ليس لها نظير في الديار
ثم يتنفس الصعدا ويغدو لسان حاله منشدا

أما على الدار التي لو وجدت * بها أهلها ما كان وحشا مقبلا

ولولم يكن الامر ج ساحة * قليلا فاني نافع لى قلبها

وفي الحقيقة هي من أحسن البلاد الانية ومعدودة ككاهوم معلوم من الاماكن
الرشيقه لكن تعرضت لها أيدي الخدثان وكان مقدرنا عليها أن تصاب بهذا
المصاب في هذا الاوان

واذا تأملت البقاع وجدت * تشقى كتشقى الرجال وتعد

وأما جوامعها العظيمة الشأن وحسن رونقها الذي لا يوجد نظيره الا في الجنان
فانها حازت أنواع المحاسن واللطائف ولا يمكن أن يضبط حسن نظارتها
بوصف واصف

لقد جمعت كل المحاسن صورة * ثم مدت بها كل المعاني المدقيقة

لا سيما تزيينها ظاهرا وباطنا بنفس القيشاني والنقوش البديعة المعاني
والكتابات الحسنة التي تشكل عن وصفها الا لسانه كخط ابن الجواب ومن فاقه من
مشاهير الكتب فان لم تشاهد مثل هذه الكتابات قط وقد أسانا ذلك جميع
مشاهداته في عمرنا من حسن الخط خصوصا وضع كل شيء في محله واقرانه مع
مناسبه والتناغم كأنه كُتِبَ على المنارة مثلا المؤذن أطول الناس أعنا قلوبهم القيامه
وكأنه كُتِبَ على الأخرى بالخط الواضح المبين ومن أحسن قولاً من دها إلى الله
وعمل صالحا وقال اتى من المسلمين وعلى الأخرى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمد ارسول الله وقد شاهدنا على حائط الجامع مما يلي الباب من الجهتين مكتوبا
بالخط الجلى القويم آيات من الكلام القديم فمن جهة اليمين قوله تعالى وأقم
الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
لذا كرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ومن جهة الشمال قوله أقم الصلاة
لدلولك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن
الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا لكن لم يتمع النظر بأنفس
من ذلك الخط ولا أجلي ولم تشاهد العين الطيف من ذلك الرقم ولا أحلى كآزده
نظر ازا ذلك حسنا وكلما راجعت البصر مرة بعد مرة يظهر لك من ذلك الشكل

الطيف معنى لو اجتمع كذب العصر لم يستطيعوا أن يكتبوا على شكله مثالا والحاصل
 ان ذلك آية من آيات الله تعالى **وكتبنا نقول** عند مشاهد ذلك سبحانه
 خالق القوى والقدر وانما المعان تعشق الصور ثم بعد أن وضعت الحرب
 أوزارها وألحقت الفتن الغازية نارها شرع الوزير في أن يحصن المدينة
 ويعمر بها قلعة حصينة وتفحص عن مكان مناسب يليق وأعمل في ذلك المعنى
 فذكره الدقيق فوقع الاختيار على أن يكون محل القلعة موضع قصر الشاء وبستانه
 وافق الرأي على أن تكون القلعة موضعا بين البستان ومكانه فشرع في تعميرها
 يوم الاثنين خامس شوال من غير قصور وكان الفراغ منها خامس وعشري الشهر
 المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلدة بذلك مستورة
 وأما القصر المذكور فهو وحسن المبانى لطيف المعاني لا يوجد له مثل في سائر
 البلاد ولا هم نظيره ولا من عهد عاد أحكم وأضعه بناء النفيس وأتم صنعه
 في شكله المسدس أشكال التأسيس وهو في الحقيقة كما كتب على بابه كل هذا
 القصر المعلى والصرح المرد المحلى الذى لم يوضع مثله في الجنان ولم يخطر مثاله
 للجنان **وترى خمسة تسع** وثلاثين وثمانمائة ولعمري انه المعنى بقول القائل
 قصره عليه نعمة وسلام * خلعت عليه جبالها الايام
 وقد نقل عن الشاه أنه لما بلغه بمحارة القلعة مكان قصره وبستانه تأسف كثيرا
 على معاهد ملكه وسلطانه وضاعت عليه الارض بما رجت وعين أن روحه
 من جسده سلبت وما أحراه أن يشد في هذا الحال تخسر على القصر المذكور
 قول من قل

فقد أتت من ربيع وان زدنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا
 وقد غدا محذور ولا مهورا وأنهى كان لم يكن شيئا مذكورا ثم لما أتم الوزير
 بناء القلعة وأكمل الحصار وأحكم وضعه ونزع فيه جمعا كثيرا من العسكر
 وأمر عليهم حاكم الباشا جعفر ثم بعد أن أعطى كاذكرا لاهل تبريز
 الامان ورجع بعضهم الى المنازل والاطمان وفتحت بعض الدكاكين والحمامات
 وأضحت مأوى لآلها بعض المحلات اتفق في ذلك الأثناء أن تغل في بعض
 الحمامات بعض أشخاص من العسكر ونقل الى الوزير أن جماعة من القزلباش
 مخنفين بالنسبة باتفاق من أهلها اغضب من ذلك وتأثر وأقسم أنه ينتقم من أهالي

تبريز غاية الانتقام وأمر بهم حيث وجدوا بالقتل العام واستوعبهم بالقتل
واستأصل وصار حالهم كالميت

فما زالت القتل تبيع دماها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
وقتل عند ذلك أمهم وأصبحوا لا ترى إلا مصاكنهم بل هي أصبحت مضمحلة لا ترى
ولم يذروا منها هنا ولا أثرا بحيث لم يبق منها إلا بعض المواضع ولم يتركوا منها
إلا الثلاث الأتافي والديار البلاق ولم يبق من أهلها إلا من كان طفلا أو صارخة
تصرخ صراخ الشكلى وكان بقي لهم من رزقهم بعض باق فذهب العسكر ذلك
الباقى ولم يتركوا لهم شيئا ياكلونه فكادت أرواحهم من الجوع ترقى إلى التراقي
وصار حالهم إلى أسوأ الأحوال وناهيك بالجرح على قرب الاندمال وقد نقل
أنه قتل في جملة أولئك جمع من الأشراف الأفاضل وجماعة من العلماء الأكامل
وكان ذلك فعلا صادرا من غير رأى صائب وأمر أئمة الطبع ويحكم العقل بأنه
أمر مجذور والعواقب وكان الكف من هذا الفعل أولى وأحرى وإن صدر من
بعض مجرّمين فلا تزور وزارة وزر أخرى ثم اتفق بمقتضى الحكمة الإلهية
والأوامر الربانية أن الوزير مرض عقيب ذلك الفعل من غير تأخير واستمر
أربعة أيام والنطق بالعلم الخبير وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت
وانتقل بالوفاة بعد خروجه منها يوم من غير فوت انتهى ما لزم إرادته هودا إلى ما يتم
به من صاحب التاريخ مراده وكان قبل وفاته نصب سنان باشا حاكما لكرمان
مقامه فلما توفي رحل سنان باشا بالعباسا كرفاعتهم العدو بمياوشمالا ووقع
بينهم مناوشة فلما وصلوا إلى حدود المملكة العثمانية أمام قلعة سلماش هم
جزرة ميرزا ابن شاه محمد خدابنده صاحب عراق العجم في نحو ثلاثين ألف
راكب فوقع بين العسكرين قتال كثير انجلى الحرب عن هزيمة الانعام بعد أن
حصده غلبهم بالسيف فلما دخلوا مدينة وان شقوا بطن الوزير عثمان باشا وحشوه
بالطبيب ويعتوا جسده إلى مدينة آمد فدفنوه بها وكان الوزير المذكور رأى مناما
وهو بمدينة تبريز أنه كان راكبا فرسا أبيض فالتقاء الفرس إلى الأرض وسقطت
مهامته عن رأسه فعرف أنه يموت من مرضه الذي اعتراه فأوصى بما أراد وكان
من الشجاعة في جانب عظيم وكان تولى عدة صناعات في ابتداء حاله ثم صار أمير
الأمراء بعد لاد الحثثة فسار حتى انتهى إلى نخوم أرض الحبشة فرأى مكانا

بنبت الذهب فيه في سفح جبل كما بنيت القصب فوصل الى اقليم القرد وتقاتل
 معهم مرات عديدة فكان النصر له وفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة هجر
 السلطان صاحب الترجمة فرهاد باشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم
 فوصلوا الى تبريز وحاصروا قلعتها ورءوا سورها وكانت السباهية حاصرها ممرارا
 عديدة وقربوا من أخذها ثم بنى وان وتبريز قلعتين وشكنهم بالرجال والسلاح
 ولم يزل الوزير المذكور يشتهي بلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد العجم حتى
 مهد البلاد التي أخذت من الكرج وبني قلعة كوري ووصل الى بلاد قره باغ
 وكنجه وابتقى هناك حصنا على كنج وحصنا على برده وقتل صاحب قره باغ
 محمد خان في كسره وغنم أمواله وعاد الى بلاد الروم وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه
 السنة ومن الجحائب التي وقعت في هذه السنة أنه في خامس صفر منها ولد بحارة
 بلاط من قسطنطينية بدار رجل يقال له الحاج خضر مولود له لحية بيضاء طويلة
 وليس له عينان ولا فم وعلى حاجبه أوج بينه ثولون قدر الباقلا وأذناه في عنقه وحين
 ولد استطاع له نور وفي إلى أن مات من يومه ولما مات ذهب ذلك النور وجمعه إلى
 مجلس قاضي استانبول ورآه الناس وجعلوا يحجل ويبحث بصورة الواقعة
 فلما صار في سنة سبع وتسعين وردت أوامر إلى الأقطار بأنه ظهر بمدينة
 مراکش من المغرب ثلاثة أنصار أحدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لا يس ثيابا من
 ليف الخمل وفي صدره مرآة وهو راكب جملا ويقول لا إله إلا الله ويقول الجمل
 شتم رسول الله وأنه يقول للجدار أنهم بأمر الله فيهم ويقول كن جدارا
 كما كنت بأذن الله فيكون جدارا عامرا وإن الثلاثة تفرقوا واحد إلى الشام وآخر
 إلى مصر وآخر إلى قسطنطينية وإن الثلاثة يجتمعون بالشام وإن المهدي يتلاقى
 معهم بالشام ومعههم محضر نائب القاضي على قاضي طرابلس الغرب وخطوط
 العلماء وغيرهم وإن البندق والسهم والسيوف لا تؤثر في واحد منهم ولما اتصل بعلم
 السلطان مراد أمرهم أرسل إلى بلاد المغرب أن لا يعتبروا شيئا من ذلك وكذلك إلى
 مصر والشام وصنع هذا الخبر وثبت وفي نهار الثلاثاء ثالث وعشري شهر ربيع
 الآخر سنة إحدى ثلاث وقعت الفتنة بسلامبول وذلك أن العساكر من طائفة
 الميم واليسار والسلاح دراغ وغيرهم اتفقوا ودخلوا إلى ديوان السلطان بسبب
 إبطاء علوفهم عن العادة وأرسلوا يطالبون محمدا الشريف صاحب الدفتر يومئذ

عجبة

فامتنع السلطان من تسليمه لهم خوفاً من أن يقتلوه ولم تزل قضاة العساكر يترددون
 لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر وا فرجوههم واستمروا واقعين مصريين
 حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساءلهم من وجد من القواد وخدمة
 الديوان واستمروا بضربونهم ويرجونهم بالجارية فازدحوا وتدخلوا وجهم من الباب
 الوسطاني حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس
 يمشون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين نحو من مائة وسبعة عشر انساناً فأمر
 السلطان بالقاء أجسادهم في البحر وسلم الدفترى المذكور وفي هذه السنة هين
 الوزير سنان باشا لمحاربة كفسار المحرور وأرسل معه العساكر ففتح تلك السنة قلعة
 بسترهم وقلعة طاطا وشي مدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف
 وقلعة يانق وهي من أحصن القلاع وأصعبها قد أحاط بها الماء وهي مدينة مائتة
 للوگ تبصرتها حصانها ومنعتها ومئاتها وكان فتحها عند النصارى جهنزة
 الحمال اصعوبة مرافقها واشتغلاء مرافقها وذلك بعد أن نال المسلمين شدة
 عظيمة قيل ان النصارى رموهم بالمداغ فجاء مدافع بصنحق النبي صلى الله عليه
 وسلم الذي هجمه ~~عسكر الشام~~ معهم فكاد يسقط فقلعاه رجل قبل
 السقوط فلم يسقط ثم بعد أيام لما اشتد بهم الحصار سلاط الله عليهم موتاً فاجعلوا يوتون
 في مدائنهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من
 الموى وسر المسلمون بذلك سروراً عظيماً وهذه جملة الوقائع التي وقعت في زمن
 السلطان صاحب الترجمة وبالجملة فإنه كان سعيد الخبت وكانت أيام سلطنته
 معدلة غاية الاعتدال والعلماء والسادات فيها مكرمون وقد كثر في زمنه العلماء
 وكان محبا لجمع الكتب مع حسن مطايعها وله أدب باهر وشعر بليغ وكان غاية
 في التواضع والاستعانة لله تعالى بحكى التعم عن الخطيب أحمد بن التميمي
 الدمشقي خطيب أيام صوفيا بقطنطينية أنه كان في حضرة السلطان مراد حين
 دخل قطنطينية بعض أقارب سلطان الجيم لطلب المصالحة وقد أمر السلطان
 أن تعرض عليه عساكره مارتين عليه بين يدي الاعجام على وجه الاستيفاء وجلس
 في مكانه على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام المفتي والخوجه وقيب الاشراف
 وامامه وخطيب أيام صوفية وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من أول النهار
 الى وقت الظهر في موكب عظيم قال فرأينا السلطان قد بكى وانتهب وخرعن

كسر سبه ساجد اثم قال لنا اشهدوا على ابي عبد الله تعالى من جملة عبده هؤلاء
 لا ضربة لي بسلطنتي عليهم فأبكاني وبه هذا المقدار من الاستكثار لله تعالى
 والاعتراف برجلي له المغفرة وكانت ولادته بمدينة قسطنطينية في سنة ثلاث وخمسين
 وتسعمائة وتاريخ ولادته (خير النسب) وتوفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة
 ثلاث وألف بحصر البول بعد أن استمر مدة طويلة منقطعاً واستمر ميتاً عشرة أيام
 حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على التخت ثم جهز وأخرج بعد صلاة العصر
 وصلى عليه بساحة أيا صوفيا وتقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام محمد بن بستان ودفن
 بالقرب من تربة والده بقرب ايا صوفيا وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه
 عشرين سنة وخلف عشرين ولداً ذكر اغير الاناث فلما استقر ابنه سلطاناً أمر
 بخنق اخوته كما تقدم في ترجمته والله أعلم

(مراد) بن هداية الله العجسي الأصل الدمقي في الموصل رئيس ~~ال~~ صفتاب بدمشق
 وصاحب دفتار الحماشية باب الدفترى وكان صدرا نبلا وقورا مدوحا وهو الذي
 مدحه الفقيرين العباس بقصيدة المشهورة التي أولها قوله

ابن هداية الله
 الحماشبي

بصباح وجهك تشرق الأنوار * وابواب مجدك تفتح الانجاد
 واذا جرى ذكر الزمان مجلس * يدؤبذ كوكب وانتهى الاعداد
 سمحت لك الافلاك حين رفعتها * والغاب ترفع ذكره الآساد
 حين تذاق الحساب بفكرة * تركتهم وألوفهم آحاد
 فس الفصاحة فنفقت محرته * ولو ذنوب أن الحديث يعاد
 لم يبق بقلوبك سبقت به الد * فيكلاهما في المنثرات جواد
 ما المجد إلا أن يكون ورائه * وتزيد من آياتها الأولاد
 منكم بدانجم الهداية لعلها * وعاشا نثار قراكم القصاد
 كل يؤمل أن يراد سوى الذي * خلع القبول عليه وهو مراد
 ان السيادة في ذراتهم ذوت * بل أن يمدد لها الحساد
 عز مات مثلك لا تعاب بحدته * يرض الصوارم كاهن حداد
 هذا الغمام على الخلائق رحمة * وصفاته الابراق والارعاد
 يا دوحه تطل السعادة ظلمها * لازال حولك ظلال المباد
 ورعى حماك من العناية حارس * وسقى ثراكم من الحياة عهاد

وكان حج في سنة ثلاث وأربعين وألف فتوفي وهو راجع بعسفان في ثاني المحرم سنة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

(مراد رئيس) المغربي المشهور أمير البحر وصاحب المغازي كان ممنون النسيبة قوى الطالع غالباً للكفرة كاسر الشوكتهم بطلا من الإبطال ولم يتول منصباً للسلطان بل كان بغز والكفار ومهما اكتسب من غنيمة لم أنفقهها على نفسه وعلى جماعته اشجعان وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد ألف وكان طاعناً في السن ناهز الثمانين سنة وذكر البوريني أنه ورد في سنة موته كتاب من الأمير فخر الدين بن معن لبعض أصحابه يذكر فيه موته بقوله (و مراد رئيس توفي) فحسبت هذه الألفاظ فوافقت تاريخ موته

(مراد باشا) الوزير في عهد السلطان أحمد صاحب الحرب مع المجر والعجم والجلالية وشهرته تغني عن تعريفه أصله من الخرواد وكان خدام محمود باشا المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر مصر في شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ثم صار كخداه فلما قتل الوزير المذكور صار أحد الصناجق بمصر ثم صار حاكماً بالحبشة ثم عنه السلطان مراد حاكماً باليمن فوصل الوزير إلى بندر الصافي في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة وبخلفه منعه في جمادى الآخرة من السنة المذكورة ونشأ حاله باليمن وامتنع فيها فظهر في زمانه أمام الحسن بن علي المؤيدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة يحب العلماء ويميل إلى الصلحاء وكان له حسن عقيدة في الشيخ الصالح عبد القادر الجعدي وأولاده قدس الله سرهم وهو الذي بشره بولاية اليمن وهو خازن دار من عيال خزائن محمود باشا وأدخل الشيخ عبد القادر المذكور رأس محمود باشا في كهف فشاهد محمود باشا في كهف رجليه يديره بيندق لخاف محمود باشا على نفسه فقال الشيخ عبد القادر ما يكون ذلك إلا بمصر فرموا في ولايته بمصر وأرسل وهو حينئذ سردار العساكر السلطانية بعد عزله من اليمن إلى زيد ابن الشيخ عبد القادر المذكور كور كساء فاخرا ونقدوا أوكلوا باللغة التركية فأمر الوزير كخداستان باشا وكان كاتب الديوان في خدمته أن يعرب للشيخ زيد مفهوم ذلك الكتاب فعربه ورأى فيه من لطف العبارات ما يدل على مكارم أخلاق الوزير المشار إليه وله آثار حسنة باليمن منها جامع في قصر صنعاء وأجرى له غيلان جميل نقيم وانقطع في زمن حسن باشا الوزير

و بنى أيضا قببة عظيمة على قبور السادة بنى الاهدل يزيد ودفن فيها من متأخريهم شيخ مشايخ الاسلام والحديث في عصره الطاهر الحسين الاهدل وكان له حسن عقيدة فهم و رفع عن الرعية قسمة من البدع والنظام ونشر عدله في الجبال وكان مع ذلك سفاكا ثم عزل عن اليمن وولاه بعده الوزير حسن باشا و لما وصل الى دار السلطنة اعطى حكومة قرمان وأمر بالفرع الوزير الاعظم الموجه الى تبريز فأسيرته العجم في الواقعة قال النجاشي حديثي شيخنا القاضي محب الدين أنه حدثني عن أسره أنه لما أسرته العجم وانتهى الامر عرضت الاسارى على الشاه اسمعيل فيمكن بأمر يقتل البعض ورد البعض الى الرباط أو الحبس قال وكانت عمادتي قد ذهبت عن رأسي وفرجيتي فلما جاءت نوبتي في العرض عليه قال من تكون أنت من العسكر فقلت واحد من السباهية أو قال من القوقوبية فقال لي كذبت أنت خان من خانهم وهم يسمون الباشاخا قال ثم أمر لي بساق رفيق ثم أمرني الى السجن قال وكان عرفتي من سر والى فانه كان من الديار قال فلما كنت في الاسر والحبس بذرت لله تعالى عشرة آلاف ذهابا ان خلصت وعدت الى حالي أقف بها عقار اعلى فقراء الحرمين اشترى بدين فلما خلص ولاه لسلطان مراد نيابة دمشق فعمربها السوق التي عند باب البريد وكان يعرف سوق الطواقية شرع في تعميره في أواخر سنة اثنتين بعد ألف فهدم الخواصيت البدية وجدد بناءها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على مربعة باب البريد بقبة عتيقة غاية ملاصقة لعمودين العظمين الباقيين عن عيين باب البريد وشماله خانات قبة حسنة وجاء البناء حداثا حكيما وأخذ البيوت التي وراءه وعمرها وكالة حسنة وأمر أن يسكن فيه تجار سوق السباهية فنزلوا اليه برهة حتى مات وأعيدوا الى السوق المعروف بهم الآن ثم عمر الى جانبه سوقا آخر ونقل اليه تجار سوق الذراع والمتولى له على عمارة السوق الاول والتهوية والوكالة الشيخ احمد المغربي متولى الحسام الاموي المتقدم ذكره وكان تمام عمارتها في سنة خمس بعد ألف وقال الشيخ

أبو الطيب الغزي في تاريخ لوكالة

هال التاريخا جماله * بدرهالات الغزالة

جملة الملك بها * وحماها وبساله

مع في آخر شطر * فمن الدار معاله

ولي الشام مراد * فبني خبير وكالة

والوكالة اسم المكان كما هو المعروف في عرف المصر بين والمدمشقيون يسمونه قبسارية
 والمتولى عمارة السوق الثاني له حسن باشا المعروف بشور بن زيل دمشق
 المقدم ذكره ووقف الجميع على الحرمين الشريفين وقتل مراد باشا في تولية دمشق
 الامير منصور بن الفريخ الآتي ذكره والامير علي بن الحرفوش وصير الامير
 نحر الدين بن معين متخذا وبق نظرته عليه ثم انفصل عن دمشق وولى حلب وديار
 بكر وسافر سفر الانكرووس التي فتحت فيها قلعة اكره وظهرت له يد في المعانلة ثم
 أعطى ولاية روم ايلي مرتين ثم انعم عليه بالوزارة وأمر بمعاذة بلغراد وما قتل الوزير
 الاعظم درويش باشا يوم السبت تاسع شعبان سنة خمس عشرة بعد الف أرسل
 الى صاحب الترجمة للوزارة العظمى بسوق شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وعقد
 الصلح بين السلطان أحمد وبين نصارى الانكرووس وقدم الى دار السلطنة
 فدخلها في أواخر المحرم سنة ست عشرة ثم في أوائل شهر ربيع الاول من هذه
 السنة عينه السلطان سردار على بلاد الشرق وأمره بتهييد بلاد أناتولى فتوجه
 الى جانب بقصد الامير علي بن جانبولا ووقع بينهم محارب كان آخرها انضمام ابن
 جانبولا كما سلف في ترجمته ثم ان الوزير صاحب الترجمة شفى في حلب وخرج
 منها في أول الربيع اقتتال قره سعيد وابن قلندر والطويل وكان ابن قلندر
 استولى على بروسه وأفسد في أطرافها وفي شهر رمضان سنة ست عشرة أحرق أكثر
 أمما كلها فاجتمع أعيان الدولة من العلماء والوزراء عند مصطفى باشا قائم مقام
 الوزير ودبروا الامر في أن يرسل من المتقاعدين وأكابر العسكرة طائفة لاستخلاص
 قلعة بروسه منه فسارت الطائفة المذكورة واستخلصت القلعة فغزا ابن قلندر ما فعله
 أن يقابل الوزير صاحب الترجمة فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما
 حرب انتحلي غن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد في شردمة قليلة وقتل أكثر جماعتهما
 وتهيئت بلاد أناتولى الى حد اسكندار وكان في تلك الاثناء خرج ببغداد أحمد
 الطويل واستولى على بغداد واراد يقتل بأهلها فقبض عليه حاكمها وقتله ولم يبق
 في بلاد أناتولى من قسم الخوارج أحد والطمأنينة البلاد ثم دخل الوزير صاحب
 الترجمة قسطنطينية في شهر رمضان سنة سبع عشرة في أتمه عظيمة وفي خلال سنة
 ثمان عشرة عزم على السفر الى العجم وعبر اسكندار ثم ظهر ان الامر مأخوذ على
 التراخي فأبطل العزم ورجع الى دار الملك ثم في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة

عشرين بعد الالف نحو صكت عزيمته لنحو بلاد الجعم وصمم واقم مقامه محمد
باشا الكورجى الطوائى وسافر بالعساكر الى أن وصل الى حيدود تبريز فلم
يتيسر له ملاقة الشاه ولا ظفر بشئ مما كان يؤمله فعاد وفي أثناء الطريق ابتداء
مرض الموت واسترسل الى أن وصل الى ديار بكر وتوفي بها وكانت وفاته عند اذان
المغرب من ثامن وعشرين جمادى الاولى سنة عشرين بعد الالف رحل مصبرا الى
قسطنطينية فدفن بترتبه التي كان أحدثها لنفسه بمدرسته المعروفة به ووصل خبر
موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتأسف الناس عليه لشجوه الرائد
للدولة والمسلمين وقمع الاشقياء الذين أخرجوا البلاد وأهلهكوا وابعدهم العباد

مرعى الكرمي

(مرعى) بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي
نسبه بطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي أحد كبار علماء الحنابلة بمصر كان
اماماً محققاً فافق إذا الاطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفة تامة
بما يعولم المتداولة أخذ عن الشيخ محمد المرادوى وعن القاضى يحيى الخجوى ودخل
مصر وتوطئها وأخذها عن الشيخ الامام محمد حجازى الواعظ والمحقق أحمد الغنيمى
وكثير من مشايخ المصريين وأجاز له شيخه وتصدر للأقراء والتدريس بجامع الازهر
ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصره العلامة ابراهيم
المينوى ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الاقران وألف كل منهما فى الآخر
رسائل وكان منهما مكالمة على العلوم انهما كما كذا فتنقطع زماله بالافتاء والتدريس
والتحقيق والتصنيف فارتبأ بلفه الركن ومع كثرة أصداده وأعدائه ما أمكن
أن يطعن فيما أحدثوا لأن نظره بعين الازراء انهما فيها كلب غاية المنتهى فى الفقه
فريب من أربعين كراسا وهو متجمع من المسائل أقصاها وادناها مشى فيه مشى
للمتقدمين فى التصحيح والاختيار والترجيح وله كتب دلائل الطالب فى الفقه نحو
عشرة كرايس ودليل الطالبين للكلام النحويين وارشاد من كان قصده
لأنه الا الله وحده ومقدمة الخائض فى علم الفرائض والقول البديع فى
علم البديع وأقوال الثقات فى تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات
والمتشابهات وقرة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود والقوائد الموضوعه
فى الاحاديث الموضوعه وبديع الانشاء والصفات فى المكاتبات والمراسلات
وبهجة الناطرين فى آيات المستدلين نحو عشرين كراسا يشتمل على العجائب

والغرائب والبرهان في تفسير القرآن لم يتم وتو برصاص المقلدين في مناقب
الائمة المجتهدين والصكواكب الدرية في مناقب ابن تيميه والادلة الوفية
بتصويب قول الفقهاء والصوفيه وسلوك الطريقه في الجمع بين كلام أهل
الشريعة والخلفه وروض العارفين وتسليك المريدين وإيضاف العارفين
على حكم أوقاف السلاطين وتهذيب الكلام في حكم أرض مصر وأنشام
وتشويق الانام الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرل سواكن الغرام الى حج
بيت الله الحرام وقلائد المرجان في النافع والمنسوخ من القرآن وأرواح
الاشباح في الكلام على الارواح ومرآة الفسك في المهدي المتظر وأرشاد
ذوي الافهام لزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على
الحضر وتحقيق الظنون بأخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون لدفع
شر الطاعون والتحصيل أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء واتخاف
ذوي الابواب في قوله تعالى يسبح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واحكام
الاساس في قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس وتبين المناهج على غير
ما هو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح المنان بتفسير آية
الامتان والكمالات البينات في قوله تعالى ونشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأزهار القلاء في آية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في أصحاب
الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان وتوفيق الفريقين على
خلود أهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وأرشاد
ذوي العرفان لما في العزم من الزيادة والنقصان واللفظ الموطن في بيان الصلاة
الوسطى وقلائد العذبان في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
ومسبوك المذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء
الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض الازهار في حكم السماء
والانوار والغناء والاشعار وتحقيق الرجحان بصوم يوم السبت من رمضان
وتحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن ورفع التلبس
عن توقف فيما كفر به ابليس وتحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية
أو النبوة أو الرسالة والحجج المبينة في ابطال اليمين مع البيته والمسائل اللطيفة
في فسخ الحج الى العمرة الشريفة والسراج المنير في استعمال المذهب والحريز

ودليل الحسك في الوصول الى دار السلام ونزهة الناطرين في فضائل
 الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر
 وبشرى ذوى الاحسان لمن يقضى حوائج الاخوان والحكم المسكبة والسكلم
 الازهرية واخلاص الوداد في صدق الميعاد وسلوان المصاب بفرقة الاحباب
 وتسكين الاشواق بأخبار العشاق ومنية المحبين وبغية العاشقين
 ونزهة المتفكر والطائف المعارف والمسرة والشاره في فضل السلطنة والوزارة
 ونزهة الناطرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين وقلائد
 العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان وغير ذلك من فتاوى ورسائل نافعة
 تدواها الناس وله الرسالة التي سماها النادرة الغربية والواقعة العجيبة مضمونها
 الشكوى من الميموني والخط عليه وله ديوان شعر منه قوله

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا * كم ذلتام وكم أسهرتني سحرا
 لو كنت تعلم ما أقامه منك لما * أتعبت اعينتي قلبا اليك سرى
 هذا الحب لقد شاعت صباهه * بالروح والنفس يوما بالوصل شرى
 يا ناظري ناظري بالدمع جادوما * أيقنت في مقامتي يا مقملي نظرا
 يا ما الصبى قصتي جاءت ملطخة * بالدمع يا صابهي كدرتها نظرا
 عساك بالحنفي تدعى على عجل * بالوصل للحنفي يا من يد القرا
 يا من جفا ووفى لغير دوعده * يا من رماو يا من عقلنا قرا
 الله منصفنا بالوصل منك على * غيظ الرقيب من قدح واعتمرا
 يا غمرا الصيب بالصدود كما * ان السقام لمن يهواك قد غمرا
 قل الصدود فكم أسقيت أنفسنا * كأس الحمام يلاذنب بدا وجرى
 وكم جرحت قوادى كم ننتى جسدى * أليس دمعى حبيبى قد هجرت جرى
 فالشوق ألقاني والوجد أحرقني * والجسم ذاب لما قد حل بي وطرا
 والهجر أضعفتي والبعد أتلفني * والصبر قل وما أدركت لي وطرا
 أسكوك للصطفى زين الوجود ومن * أرجوه فقدني من هجر من هجرا
 وقوله بروحى من لي في أقامه ولائم * وكم في هواه لي هذول ولائم
 على وجنتيه وردتان وخاله * كسك لطيف الوصف والتعرياسم
 ذؤائبه ليل وطلعة وجهه * نهار تيدى والثنيا يا بواسم

بديع التقي مرسل فوق خده * هذا رهوى العذرى لديه ملازم
ومن عجب أنى حفظ وداده * وذلك عندي في المحبة لازم
وبيني وبين الوصل منه تسايين * وبيني وبين الفصل منه تلازم
وقوله ليت في الدهر لوحظت يوم * فيه أخلو من الهوى والغرام
خالى القلب من تباريح وجد * وصدد وحرقة وهيام
كي راح الفؤاد من طول شوق * قد سقاها الهوى بكأس الحام
وله يعاتب من في الناس يدعي بعمده * ويقتل من بالقتل يرضى بعمده
ويشهرلى سيفاً ويمرح ضاحكا * فيا ليت سيف اللحظ تم بعمده
فله من ظبي شرود ونافر * يجازى جميلاً قد صنعت بضده
يسالغ في ذمي وأمدح فعله * فشكرا لمن ماجار يوماً بضده
وله أن قد الناس الأئمة اتى * لفي مذهب الخبران خيل راغب
أفقد فتواه وأعشق قوله * وللناس فيما يشقون مذاهب
وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله

الشرىف مسعود

(الشرىف مسعود) بن ادريس بن الحسن بن ابى نعيم صاحب البلد الشريف
نشأ في كفاية أبيه الشريف ادريس ووقع له حروب مع ابن عمه الشريف
محسن بن حسن وفي بعضها أرسل الشريف محسن ولده محمد انظفر بالشرىف
مسعود واستولى عليه وأخذاه أخذاً شديداً وقتل في المعركة السيد حمزة بن
عبد الكريم بن حسن والسيد هاشم بن شبيب بن حسن ثم دخل السيد مسعود
مكة المشرفة برضا من السيد محسن بكفاية الاشراف أنه لا يدعي بخلاف ولا يقول
ولا يفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولي مكة بعد السيد أحمد بن عبد المطلب في صفر سنة
تسع وثلاثين وألف وحدث سيرته وكان في الجملة من أجود الاشراف ورخصت في
زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذي ذكرناه في ترجمة السلطان
مرادوقام بأمر العرض الى السلطنة وتعيد في تنظيف البيت والمسجد وما وقع له
أنه شعر عن أكله وأخذ مكلاتاً وحمل فيه شيئاً من الطين وفعل الناس كذلك فما
كان بأسرع من تنظيفه ثم برز أمره الى المهديين والفعلية بتنظيف بيت الله
الحرام مما وقع فيه من الانجاس والتراب فنظفوه في أسرع ما يمكن وبقي أمر
العمارة الى سادس وشرى شهر ربيع الثاني من سنة أربعين كفاية سابقاً

ثم ان الشريف مـعود توفي في ليلة الثلاثاء من وعشرين شهر ربيع الثاني من سنة
أربعين يستأنه بأمر عابدة بمرض الدق ونزل به الاشراف وقت الضحوة الى مكة على
محفلة البغال وصلى عليه بالملتزم ودفن عند أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله
تعالى عنها وكانت مدة ولايته سنة وستة وثمانين سنة وعشرين يوما وقام بالامر
بعده هم الشريف عبد الله المقدم ذكره وفي أيامه تمت عمارة البيت

الشريف مـعود

(الشريف مـعود) بن الحسن بن أبي نعيم السيد الشريف الاجل المحترم ناب
عن أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين في القيام بالاحكام والتصرف في اقامة
ولاة دولته من المقدمين والحكام وكل له البشر والخلق الرضى وامتح بالافاضة
المهذبة وقصد بالنأي المستعذب بنبيله الى أهل الفضل وشغفه بمذاكرة الادب وكان
بينه وبين الامام عبدالقادر الطبري ألفة شديدة ومحبة أكيدة حتى انه الف شرح
الركافي في على العروض والقوافي خدمة له وما زال في ملازمة مدة مددة وشما
اتفق من نوادر الواقع أنه تواجد مع بعض محظيات ابلقائه غيرهما فطن أنهم ساهى
مواقعها حالاً فحشرت انطوية ويدها شجرة موقدة فندم على مواقفه الاولى وكان
عنده معين الدين بن البكتكيت ليلة تخرج اليه في الصباح وقال له أجز قول الشاعر
ندمت ندامة الكسبي * رأت عيناه ما فعلت يدها
فأجابه وعدت معذني ليلاً فلما * تبين أنه شخص سواه
ندمت الخ وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة وأرخ وفاته معين
الدين المذكور بقوله

يا عين مات المفدى * مـعود والتلب قد ذاب
وكوكب مذ تبرى * حاولت نار نخسه طاب

آواره زاده

(مـعود) الرومي قاضي القضاة الشهير بآواره زاده ومعنى الآواره في الأصل
الامر بالتنقيش على الصيتم المطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويزة نفسه
ولى صاحب الترجمة قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين وألف وكان معتدلاً في
حكومته لا يهيمه شئ الا يتنى عليه التشايط والسرور لانه كان منكمياً جداً
وكان حلوا العبارة لطيف العشرة ما تلا الى المحزون والمداعبة وكانت أيامه كاهنبة
متواصلة الهناء بالفرح ثم هزل عن دمشق وولى بعدها قضاء ادرنه ثم الغلظة ومات
وهو قاض بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف

الصهادي القادري

(مسلم) بن محمد بن محمد بن خليل الصهادي القادري الشافعي شيخ الطائفة الصهادية بالشام بعد أبيه وكان حين توفي والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع وتسعين وتسعمائة بالبقاع فأرسل إليه خبر موت أبيه وبقي والده حتى حضر في صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولى المشيخة من بعده قال الفهم وكانت مرة مريضا فاشتدت في الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالجامع الاموي وكان اليوم يوم الجمعة وأنا عريان فرأيت حلقة فيها قوم قيام يدكرون الله تعالى فدخلت بينهم لاستترفيهم للاليراني الناس عريانا فلما فرغوا من الذكر جلسوا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم ولم أعرف من هم لي بيته وانما عرفت الشيخ محمد الصهادي عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يساره ونبأ الصهادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا من الذكر قال الشيخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصهادية فقال صلى الله عليه وسلم لا تعب ما فهم غير ولدك مسلم قال ثم استيقظت وقد حصل لي عرق عظيم وعوفيت فبلغت رؤياي الشيخ شمس الصهادي فبعثت الي وقال لي يا سيدي نجم الدين بلغني رؤياك والله انها الحق وأريد منك أن تصها أنت علي فلما قصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت رؤياك ما في جماعة غير مسلم ثم توفي بعده هذه الرؤيا سيدي وقام ولده الشيخ مسلم مقاما قال وكانت أقول لشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أنا الذي حدثت بتوفيقك بالمشيخة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أليك فاعترف لي بالفضيلة وبعاملي بالحجة والاعتقاد وهو كان في نفسه صالحا دينيا مباركا سليم الصدر والظفيرة وكان له في حلقة همة عالية في زمان والده ثم في حال مشيخته ومسافر في آخر أعوامه إلى بيت المقدس في سيارة على ظهر يفتهم ومعه من الزوار جماعة وكمكان للناس فيه اعتقاد ولهم إليه محبة وبالجملة فإنه كان من خير خلق الله تعالى وكانت وفاته في جبادي الآخرة سنة خمس عشرة وألف

السلطان مصطفى

(السلطان مصطفى) بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح الزاهد المتشفع تقدم ذكره اجمالا مرات من جلته في ترجمة والده وأنه أوصى ولده السلطان أحمد حين عهد إليه بالسلطنة أن يراعي أخاه صاحب الترجمة وأن لا يقتله فلما توفي السلطان أحمد تولى السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس رابع وعشرين ذي القعدة سنة ست وعشرين وألف وبقي ثلاثة أشهر وثمانية

أيام فلم تظهر أهل بيته ولا كفايته لشدة بذله الأموال وكثرة رصده إلى المحلات البعيدة من غير قيد بأمر مراكوب ولا غيره لانه تارك للدنيا وليس براغب فيها بحيث انه كان في مدة ملكه لم يسه جوحة خضر بأكل حمرة وأما أكاه فانه لم يأكل الزفر مطلقا وانما كان يأكل الكعك الناشف واللوز والبندق وأنواع الفواكه وأما أمره في النساء فان والدته أحضرت له جوارى عديدة فلم يقبل منهن واحدة وكان لا يدري من أحوال الملك الا ما أتى اليه فلما رأى أن ركان الدولة أن الامر به لا يتنظم ذهب المفتي المولى أسعد بن سعد الدين إلى اسكندرية لولا الشيخ محمود العقيد الصالح العالم العامل يستشير في أمر خلعه فأشار بخلعه وأن يولى مكانه السلطان عثمان ثم جاء من عنده وأخبر قائم مقام الوزير مصطفى أغا نائب الحرم قريب العشاء من ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فأرسل القائم مقام إلى الى الصوابي اذاجاءت في غدورة محتومة فافعل بما فيها واحترس على الابواب فقال سمعا وطاعة وأمام مصطفى أغا فانه أول ما مضى من ليلة الاربعاء ست ساعات ذهب إلى أبواب السراي وقفلها جميعا وكذا أبواب الامكنة التي فيها أكابر الخدم وأخذ التائب وهبيا المحل الذي فيه تحت السلطنة وأوقد فيه الشموع وفرشه بأحسن الفرش وذهب من حبه إلى السلطان عثمان في مجلسه الذي هو فيه وهو محل عمه صاحب الترجمة الذي كان فيه في حياة أخيه السلطان أحمد وفتح عليه الابواب فدخل له رعب وتخوف من أن يكون عمه أرسله ليقفله فقال له لا تخف أنت صرت سلطانا فلم يصدق ذلك فصار يخاف له ان يقول صحيح ولا زال يتلطف به إلى أن أدخله إلى محل الختة فلبس ثياب الملك وأجلسه على الختة وقبل يده وضار يفتح أبواب السراي بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب للبيعة حتى لم يبق أحد في السراي غير ما بيعة هذا كله والسلطان مصطفى قائم مقام عند والدته ثم أرسل مصطفى أغا المفتي وقائم مقام الوزير خضر اوباي قائم مقامه إلى السلطان مصطفى قبل الفجر فطلبوه من الداخل فخرج اليهم وقال ما جاءكم في هذا الوقت فكان أول من تكلم شيخ الاسلام أسعد فقال له ان أمر المملكة اختل وان الاعداء تسلطت علينا ونحن نخشى ضياع الملك وأنت لست بلائق للسلطنة فأجابه بقوله أنا ما طلبت منك الملك ولا أردتو ليس لي به مصلحة فقالوا جميعا لا نتكفي بقولك هذا ولا بد أن تذهب وتبايع ولد أخيك السلطان عثمان فانا قد أجلسناه على الختة فقال جعله الله

مباركا وأنا ليس عندي مخالفة وذهب وبايع السلطان عثمان فقالوا الآن تخضر
جميع الوزراء وأركان الدولة وأشهد على نفسك بالخلع فقال لهم أفعل ذلك
فأرسلوا أحضر والوزراء وقاضي العسكر وكتبوا عليه حجة بخلع نفسه وأرسل
القائم مقام الورقة وهي الموعود بها إلى الصوباشي وفيها الأمر بالمشادة وتولية
السلطان عثمان فنودي بذلك ثم لما قتل السلطان عثمان وقعت البيعة العامة
للسلطان مصطفى في سادس رجب سنة احدى وثلاثين وألف فقوض أمر
الوزارة العظمى لزوجة أخيه داود باشا فلم تحمد سيرته فعزل بعد عشرين يوما من
توليته ولم يتفق له حضور الديوان السلطاني الا مرة واحدة ثم فرض أمر الوزارة
لمر حنين باشا وعزل بعد أربعة وعشرين يوما فولى مكانه مصطفى باشا الفكوي
وعزل بعد أربعة أشهر رافط حقه وغلبه طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا
الكرجي وكان وزيراً كامل العقل ناصحاً للدولة قائماً برعاية أمور الملك الا انه لم
يسلم من مكيدة مره حنين باشا فخر له عليه السباهية ونارت قتلة عظيمة لم يمكن أن
تم مدا بعزل الكرجي وتولية مره فولم امره ولما ولها وافق أمر الله أن قامت
أمره أنا طولى ونوابها على ساق اطلب دم السلطان عثمان وأظهر والاستقلال
النظام في ولايته ثم فائق الرأي على تعيين محمود باشا ابن جغال السكيني فمقتهم فسار
إلى أن وصل إلى أنقرة ولم يتفق له مقابلة أحد فرجع لحفاظة بروسه وفي رجب
سنة اثنين وثلاثين اتفق ان الوزير عزرقاشي في حضرته فاجتمع العلماء بجماع
السلطان محمد وقصدوا ايقاع أمره فلم يتمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجمعية وعزل
بعض أشراف من العلماء ونفي بعضا ثم في شوال من هذه السنة اجتمعت السباهية
عنتي عزله وتبعهم الحزم الغفير فلم يخلص من أيديهم الا بارسال مهر الوزارة إلى
السلطان واخفى مدة وكان قتله على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه على باشا
المعروف بكناكش ثم اختار السلطان صاحب الترجمة التخلي عن السلطنة
والعزلة فخلع عن السلطنة في يوم الاحد رابع ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وألف
وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وماعاش بعد ذلك كثيراً وكانت
ولادته سنة ألف رحمه الله

المحبي

(مصطفى) بن أحمد بن منصور بن ابراهيم بن محمد سلامه أبو الجود بن محب الدين
الدمشقي الفاضل الاديب المشهور كان من أجلاء الفضلاء الذين جددوا

في الاكتساب وأما دواوين الفضائل ما يعز إليه الانتساب قرأه دمشق على الحسن
 البوريني وغيره وسافر إلى مصر مرتين الأولى في سنة أربع وعشرين بعد الألف
 وأقام بها خمسة أشهر وانقطع مدة أقامته في الطلب غالباً إلى البرهان اللقاني وخصه
 بدرس في ألفية الحديث على خلاف عادته من الامتناع عن التخصيص أفرد على
 الخصوص ثم أجازها بما قرأه عليه وما سمعه منه في إجازة ختمها بيئتين من نظمهما وهما
 مذكول في مصر ركاب المصطفى * فافت وأشرق أزهر بالنور
 من آل فرفور وتخبية خيضر * كحلول موسى لا تقبأس النور
 قال المصطفى فقلت ما حاله مضمناً لهذا البيت مع تعبيره بديع من التمجيس حصل
 للبيت المذكور منه التمجين والتأنيس وأنصفت إليه بيتاً آخر وكتب البيتين
 بخطي وأعطيتهمما الشيخ من يدي وهما

ان اللقاني الهمام التاشني * من بعد ما قد كنت كالشيء الذي
 حل من العلياء في أعلى الندى * فقصر اللاحق عن طول المدي

قال ثم بعد رجوعي إلى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن بعثني لأعج
 الحنين إلى الأحباب ونذكر التأنيس من تلك المعاهد الرحاب أن صنعت أياً تأبديعة
 انطلق والختام مفصلة السهم مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور بيئت
 البيتين المذكورين بواسطة أوييت أنهما كواسطهما بتجيت جاءن مقصورة
 مقصورة عليهما البديع أيد أقصر رافلة في غلائل البلاغة تنوق ذممة القصر حملا
 إليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق متوجهاً إلى مصر
 لمباشرة قضائها وذلك في آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بعد الألف
 والمنصورة المذكورة هي هذه

قد عن لقلب حنين للسرى * لمصر وهي الشام في وجه القرى
 والازهر الجامع فيه سادة * غرماً من غدا كل رضى
 لاسميا فخر اللعان من له * برهان فضل ليس يغشاها الخطا
 حبر لتقيق وندقيق حوى * أهاب بالعلم قلبى وسعى
 (ان اللقاني الهمام التاشني) إلى آخر البيتين المتقدمين وبعدهما

قد اقمى العلم فقيه يقتدى * به لنعم المقمدي والمقتدى

بعد مكنون الخفايا واضحا * كالصبح عنه حين ينجاب الدجى
 متى يحاول حل اشكال عرا * رماه توفيق فأجدى وهدى
 أجد طرف البحث منه ما بكا * ولا حاسم الفصل في باب بنا
 يشتاقه قلب اليه قد صفا * والاذن قبل العين راقها الحل
 جسمي نأى والقلب منه قد دنا * وثيق عهدى ليس مفصوم العرى
 لازال في صهوة عزيمتي * لا يجيد السوء اليه محتطى
 ثم سافر الثانية في سنة تسع وثلاثين قال واجتمعت شيخنا المذكور وحضرت
 درسه في صبح البخاري برواق انبار بتم من الجامع الازهر عصر ثم توجهت على
 الطريق المصري لقضاء فريضة الحج فاجتمعت به بمكة في موسم عام أربعين ثم ودعته
 وداعا لاني في بعده فتوجه بحبة الركب المصري وتوجهت بحبة الركب الشامي
 فوافاه أجله في عقبة أبيه انتهى ثم استقر بدمشق مدة ستة فرغ من الافادة واشتغل عليه
 جماعة بالجامع الاموي وولي النظر على دار القرآن الخيصرية والترتبة التي
 بحلة مسجد الذبان وهما انشاء جده من قبل الامهات القطب محمد بن عبد الله بن
 خيضر بكسر الصاد المعجمة الشافعي البلقاوي المشهور بالقطب الخيصري وكان
 في رحلته الى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى فأظهر مظهر وقفا
 وولي النظر عليهما أيضا وسافر الى حلب مرتين أيضا الاولى في سنة ست وثلاثين
 والثانية في ثيف وخمسين ودخل نهر صيد او بيروت في أيام الامير نجر الدين بن
 معن وولد الامير على وله من التأليف شرح المحلة وهذا الشرح فيما أدركت من
 معزاه ليس الا فهرست تاريخ أجداده وطالما حدثت من صاحب الترجمة بأنه كان
 غالب عليه السوداء المحترقة فخلق هندي شرحه هذا انه بلغ الغاية في التخليط وكثيرا
 ما وقعت على كتب من مملكتيه وعلى غالبها خطها وكان يكتب الخط الثالث
 الجلي وكل ما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ثمرته تشبيع الكتاب الذي يدخل
 تحت يده وهو هكذا كان يفعل في الكتب التي اغيرة بغيرها لاطلاعة فيما رواها
 بخط ياته وأحسب ان هذا الامر طرأ عليه في أوسط عمره فتعاليب عليه السوداء
 حتى كان يطلع الى منارة المسجد الذي بمحلهم ويأدي بأعلى صوته بسب بعض العلماء
 الكبار ويصرح بانماهم وقد وقعت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العطيني
 ذكره فيها من نظم كثيرة اخترت منها هذا القدر الذي أو رده في ذلك ما كتبه

الشيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة
أربع وعشرين وألف

بحلية فضل الواحد الفضل أسعد * تجملت الدنيا واكلها الندى
وقرت به عينا وقرت لانه * غدا فوقها ركا ركاما شيدا
امام نحو الفضل قدمه دبا * قدصر عن أدنى معاركة المدى
حوى العلم عن جد و جد و راة * فباحبذا تأسيس أصل تأكدا
وحل ذرى العلياء مذ كان يافعا * فأكرم به نخر او مجد او سودا
عليه من المجد الا نبيل شعاره * وبالعالم والتقوى تآزر وارتما
وقد تم في أفق السعادة سعه * ولا غرو سعد من سعيد تولدا
سرى قاصدا نحو المدينة طيبة * فحج وقد زار النبي محمدا
وعاد الى القدس الشريف مباردا * فزار من الاقصى المبارك مسجدا
وأتم دمشق الشام عودا لبلده * فزادت به حسنا أخيرا ومبدا
وبالته لودام فيها مقاما * لينقع من رياخ خلقته الصدى
ولكن يظهر الغيب أحسن طوره * وهيهات أن أنسى لديه توددا
ودادله في القلب أركى مغارس * وعهد وثيق بالمحبة قد بدا
فدام له العيش المهنأ أرغدا * وطامعه السيار أسعى وأسعدا
قال وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو

يا ملجأ حوى جمالا وطرفا * وغرا الا قد فاق جيدا وطرفا
كما زاد في الملاحة ضعفا * زاد في الوجد في الصباة نهضا

وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من
الفكر والروية بل نفعه ربانية وذلك بمصر

لا أشهد الفضل لكنني شهدت به * لأنفس اذ دأبت في العلم تعصلا
وذاك من باب تحدث نخالتهما * بنعمة منه تحصيلا ونسوبا
وأنشدني قوله مادحاً للتور الزايد عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد
مات فزار قبره وأنشدهما

عجبت همى لرنديل * قد زادنيلا لكل زاد
فقال لي ليس ذا عجا * ففضل قبضي من الزايد

وأنشدني من لفظه لنفسه ارتجالات فقال

من رام لملاوري ما يستظلمه * ويتنى بقاء طيب الخبير
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا * يفرج ما شاء من عز ومن خطر
وكتب اليه الشيخ عبد الباقي الخنيزلي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وألف
مسا ئلا فقال

أيا عالما أحيا مدينة مجلق * ونحور به هذا العصر كشاف بلواه
دفتني هموم أنت ترجى لكشفها * فمن سأل أنت بالحق مقضاه
وذلك حوالينا قد جاء مندا * وفي السنة الغراء حقار وبناه
ففرده حول كذا قال شارح * وللجد في العاموس مفرد معناه
وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر * أي امطر حوالينا من القفر حياه
ولكنه مبنى أو هو معرب * فان قلت بالتثنية فبين لبناه
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد * وهل هو مجموع فأوضح لغزاه
واعرابه بين على شكل حالة * فأنت لهذا الخطب وضاح منناه
وهل ظاهرا لاعراب أو هو مقدر * أرخني من الاشكال ما صرت ألقاه
فكتب الشيخ مصطفى اليه الجواب وهو

أيامن حوى علما تقاصر عنده * علوم ذوى التحقيق من بعد مسراه
وأيافاضلا عمت فواصل جوده * فما طالب الاوقد حاز جدواه
ويامن له غوص بغسل فطائه * على كل معنص على الفهم معناه
أنت بلفظ في سؤال منضد * كعقد يجيد القادة الخود خلناه
وذلك حوالينا الذي جاء واردا * بلافظ حديث يحتلى القلب مرآه
واهرابه نصب على الطرف لمرفه * مكان والزمانى يسافيه مبناه
ولكنه جمع أتى وهو نادر * على صورة الاثنين حقار وبناه
ولكنه لما أضيف لفرد * غدت ثوبه حذانا قد أضفناه
وهذا الذى يدول بعد مقصر * مقرر بتفسير وذب جنينا
وعذر فان العذر عندك سائغ * فأنت امام شاع في الناس تقواه
فلازات للاشكال توضع بهجة * تربل عن الفهم الذى منه يغشاه
ودمت معافى في سرور ونعمة * تفرح عبود المستفيدين نعماه

وخصه بالعرش أفضل خلقه * نبيا علوم الخلق من قبض علياه
محمد المختار مفرع أمنا * بدنا وأخرى فهو ركن عهدناه
بأفضل تسليم وأزكى تحية * وآل وصحب ما حديث رويناه
ومن خطه نقلت له أيضا قوله

لا تسأ من يحمل العلم من كتب * فالعلم أنفسي شيء أنت حامله
فأجابه بجيز هذا البيت الشمس محمد الزهري فقال
وانقل إصدارك ما أودعت من كتب * يرحل عن حملها ما أنت ناذله
وكتب من خطه أيضا قوله

أحسن برأى امرئ عدا الكفاف غنى * مجرد اللهم في دار يعادها
طوبى لمن بات في أمن وفي دعة * فراحته القلب لاشئ يعادها
قال وسألتهم من مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع لكن
في غالب ظنه أنه في سيف وسيفين وثب عانة وحصل له مرض في أوائل سنة إحدى
وسنتين وألف وانه طعم في داره التي هي داخل باب توما وتعرف بيت محب الدين
جوار دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعذته في أثناء المرض فرأته مترقا بالعافية
وآثار الموت عليه غير خافية فذكر لنا معه فأبدي لنا من فتايله ما يبحر العقول
من معقول ومنقول ومن كل معنى فائق ونظم رقيق ثم بعد ذلك فارقه فراق وداع
متأسفا على طي فضائله التي انعمت على حسن الاجماع فكان بعد ذلك يرأسني
بالرسل والاوراق الى أن كتبت له جواب رسالة في ايلة البيت ثالث عشر صفر
من السنة المذكورة وفي ضمنها هذه الايات

أَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ أَمْرِ عَلاَكَ * خَالِقِ الْخَلْقِ أَنْ يَتَمَشَّكَ
فَلَمَّا زَادَ قَمَرُكَ هَذَا * وَدَوَاهِ مُحَقَّقَارِوِيَاكَ
وَهُوَ حَبِيرَانِ فِي غِيَابِ شُكِّكَ * لَيْسَ يَدِي لِنُورِهَا إِلَّا كَا
عَثْتُ صَدْرًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ بِدِرَاكَ * زِدْتُ قَدْرَ تَسْمُو بِهِ الْأَفْلاكَ
لِنَالِ الطَّلَابِ مِنْكَ مَنَاهِمُ * وَمَنَاهِمُ وَاللَّهِ أَقْصَى مَنَاهِكَا
ثم قصدت أن أسيرها في اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات
المدينة كالانهار فاذا هو انتقل بعد الظهر في اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين
ولم يمكن في ذلك اليوم التجهيز والتكفين واستمر المطر متصلا لا يقطع الى يوم

الاحد فغسل وكفن في الامطار الغزار وذهب به الى جامع بني أمية وصل الى عليه
الظهر وحمل الى قرية الشيخ ارسلان فدفن قبالة الشباك المواجهة للضريح عليه
رحمة الخلفاء المنان واتفق أن صار حالة الدفن مطر غزير لم يتفق منه في الاعوام
فقلت القصيدة التي أولها

بكت السماء بدمع هطل * اذ مات حيث الجود والفضل

ولم يذكر منها الا بيت المطلع هذا وأتالم أقف عليها (قلت) وعما يتعلق بترجمة صاحب
الترجمة في تسميته نفسه بالمصطفى معترفاً ما وجدته بخط البوريني تحت كتابة للمصطفى
فكتب تحتها قاعدة في آل التي تكون للحج الوصف من زوائد الشيخ الطيبي الكبير
على أافية ابن مالك

كالفضل والحريث والعباس * وليس هذا الباب بالقياس

قلت والبيت في الاصل هكذا

كالفضل والحريث والنعمان * فذكرنا وحذفه سبحانه

واذا علمت هذه المساعدة على هذا الأسلوب أنه لا يوفى بأل في مثل هذه الكلمات
الاذا سمعت من العرب واذا لم تسمع فالانسان بها غلط قال في المصطفى اذا كان
مصطفى علمائهم واقعة في موقعه الصحيح لانهم لم يسمع فيه فالواجب حينئذ حذفها
فاعلم

مفتي الدولة البولوى

(مصطفى) بن أحمد بن مصطفى البولوى مفتي السلطنة وعالم علمائها ورئيس
تلاهم الامام العالم العلم العلامة الشهير كان أوجد الزمان في الفنون مطلعاً على
الظاهر منها والمكتون مشاراً اليه بالتحقيق منذ عرف محلي بنقائس الصفات
الغاية من حين وصف وكانت دمت الاخلاق رقيق الطبع ذا مروءة وسكينة ومكانة
من الادب مكنية انتمى في مبداء امره الى شيخ الاسلام يعقوب بن زكريا وتلاذله ولازم
منه وكان المولى المذكور يحبه ويقدّمه وولاه المدارس السامية ثم بعد وفاة
المولى المذكور مازال حظه وصيته يمتد حتى صار مفتش الاوقاف ثم ولي ابداء
قضاء برسوم ولازال في رفعة الى ان تولى قضاء العسكرين ثم الاقضاء ثم عزل وأمر
بالترجيه الى مصر وأعطى قضاء الفيوم فأقام بمصر معظم ما بقى ويدرس بيته
ولناس عليه اقبال عظيم لتواضعه واطف معاملة له وله من المؤلفات شرح
على الكثر وحواش على شرح أشكال التأسيس وغير ذلك من التحريرات

الفاثقة وكانت وفاته في سنة تسعين وألف

ابن صاري خوجه

(مصطفى) بن رمضان الشهير بابن صاري خوجه الدمشقي الدفترى الرئيس الخليلي
الشأن كان من أرباب الوجاهة والمروءة حسن الخلق ابن الجانب حليماً عاشر
سهل العبادة ذكره والذي في تاريخه فقال في ترجمته كان أبوه وميماً من أهل أدرنه
ورد دمشق واستوطنها إلى أن تلا الدهر آية موته وأعلنها وكان اقننى داراً بساب
قلعة دمشق متصلة بدار الحديث الاشرفية وجاءه أولاد منهم صاحب الترجمة فأقرأه
وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخل في زمرة الصكتاب واختلط
بالاعيان وأكثر من التردد إلى المرحوم حسن بن عثمان الرومي لسكونه في جواره
وداره تحبها داره وفرغ له عن كتابة أوقاف الدرويشية وكان ممن تهر على يده
في الأرقام المحاسبية ثم انحاز إلى إبراهيم باشا الدفترى وصار من خواص جماعته
وصار كاتباً لوقف الجامع الأموي ومتولياً على وقف الدرويشية ثم صار كاتباً
في قلم المحاسبة بالخزينة الدمشقية وكاتباً للكيلار السلطاني ومجرباً له الخدمة
مرتين ثم صار محاسباً بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هداية الله المقدم ذكره وكبير هذه
الخدمة وصار يرجع في الأمور المهمة وصارت له رتبة الدفترية مع بقاء المحاسبة
ثم صار دفترياً أصالة في سنة ثمان وخمسين وألف وعزل عنها وأعيد إليها مرات ثم
صارت له رتبة بكريهية ومرعش وصارت له مقام الوزير الكبير محمد باشا بونى
أكرى لمساخاه ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق ثم بعد ذلك أكره من قبل
الجند الشامي على حكومة الشام في ماجرية مرافقى باشا ثم تناقصت أحواله
وتشتت فكره وبه ولا غرو فلزم أن سرور في تجول وأمور تعرض وتحول فإذا
أقبل جسد المرة فلا يقبل بعده والاطوار تبعه وتساعهده وإذا أدبر فلا ينام
تعباً وبالنحو ستر وجهه وتغاديه وأظهر الفقر للأنام والفاقة الشديدة للحكام
ثم صار إلى أدرنه يطلب من طرف السلطنة للسؤال عن اختلال الخزينة الشامية
فأنهم في بعض أمور أحبلت عليه فتغذ فيه القضاء وأسرع القتل إليه ومات شهيداً
ودفن وحيداً وكان قبله في سنة إحدى وسبعين وألف ومن الاتفاق أن والده ولد
بأدرنه ودفن بدمشق وهو بعكس ذلك

ابن سوار

(مصطفى) بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموي
الأصل الدمشقي المولود الشافعي شيخ الحيا البوى الشيخ الامام الحبر البحر الصالح

الناسك من زنده بالفضل وارى وعرضه من كل ما يشين هارى ان كان الفضل
روضا فله ونواره أو الصلاح يد او ساعدا فهو سواره

نذب يغار على الفضائل فضله * فيضها ضم السوار المعصم

نشأ في صباه وديانه وترعرع على برده متانة ورزانه وأخذ الفقه من جميع منهم
الشهاب العيناوى والشمس المبدانى والعلوم العقلية من جماعة أحلهم الملا محمود
السكردى والعلوم العربية عن الشيخ عمر القارى والشيخ عبد اللطيف الجالقي
وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم الغزى ولازمه سنتين وروى
عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا لدرسه العام تحت قبة النسر لسانات الشيخ
رمضان العكارى سنة ست وخمسين وألف وكان الختم يقول من أراد أن ينظر الى
حوارى هذه الامة فانظر اليه وكان حسن السمت والخلق لطيف الطباع مهايا
مجللا عند علماء دمشق وأمرائها وكبرائها معتقدا عند الخاص والعام لا يتردد الى
أحد الا لخواص وجلس للتدريس وانتفع به جماعة من أحلهم شيخنا الشيخ عثمان
ابن محمود المعيد وكان منهم كما على بال العلوم وافادتها ما واطبها للحميا النبوى ليلة
الاثنين بالجامع الاموى وابيلة الجمعة بالجامع البرورى بمجملتهم قبر عاتكة قائما
طيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقراء والضعفاء وابن
الجناب والتواضع التام وصكاف ولادته سنة ثمان مائة بعد الالف وتوفي سنة
احدى وسبعين وألف ودفن في تربة الدقاين بمحلة قبر عاتكة وورثاه الامير المنجى
رحمه الله تعالى بقوله

أمر لزيد الفضل أصح عالما * من ابن سوار بعدما كان حاليا

وقد ملئت منا القلوب لفقده * مصابا وأشهى مجلس العلم خاليا

ورآه تلميذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على العاتكى بعد موته في المنام بعد ليلة
وهو طائر فقال له يا سيدى الى أين تطير قال الى هليلين فقال له بم نلت ذا فقال
بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه زين الدين وكان من
الافاضل واتفق أنه مات ثانى يوم من وفاة والده ويرى أنه كان لهن اباء بعد أن فرغ
من التلقين دعا الله أن يلحقه بوالده فاستجيب دعاؤه وروى والده في المنام وهو
يقول ان الشوق الى زين الدين جنبه البنا وما قدرنا على فراقه رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوى الدمشقى القبيباى

قوله الجامع

البرورى

هكذا فى

النسخ ولكن

اخبرنى بعض

أهل دمشق

أن صحته

البرورى

وعليه

العهدة

ابن سعد الدين

الجباوى

الشيخ المجذوب كان من الاسخياء الاجواد حج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين
وألف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعافى طبع الصابون وبيع الحرير
ثم صار شيخ زاويتهم بعد وفاة أخيه الشيخ موسى في سنة ثمان وأربعين وألف لعدم
وجود أحد غيره وأقبلت الدنيا عليه ومالت اليه بالقلب والقالب وانحصرت فيه
جميع املاك بني سعد الدين وأوقفه -م وجمع من المال مائة الف به على آباءه
وأجداده وتميز به على المشايخ الصوفية وحج ناسا الى بيت الله الحرام في سنة ست
وخمسين بأهله وأولاده وسافر الى بيت المقدس ثم حج ثالثا وكان في جميع شؤنه
متفانض الاطوار وبالجملة فقد كان صدق قوله هو كبر الشيعير يؤكل ويذم
وكالهندية بكرة وبلم

نكاح طريق الحج في كل منزل * يذم على ما كان فيه ويشرب
وكان له ابن يسمى سعد الدين وكان نجبا أصيب به في طريق الحج وحزن عليه حزنا
شديدا ثم بعد ذلك خط به الدهر واستطاعت عليه يد النام واستغرق أوقاته في
التزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق في كل أمر وقوله فترك زاويته التي
بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج أم ولد بعض التجار ثم تزوج زوجة التاجر
الذي كور بضارزادته عليه لاصكدار وكان له بنت مريضة ببعض الاعيان
فماتت بعد أن طلقها وأخلفت بنتا فوضعه عليه على جميع مخالقاتها وكان ذا طوبى
بأخبار يقول ان بني سعد الدين لا يورثون الا ثلث ولهم من هذا القبل كانت نجبة فمن
أعجبها أنه ذكر بعض الافاضل بحضرته كتاب موجوده عنده بخط مصنفها فقال
وأنا عندي من الكتاب بخط مصنفه ومما يحكى عن والده أنه لما قدم جعفر باشا
مخافه مصر سأله عن طريقه فقال على السباسة فقالت لوقال على باب الله لكان
أصاب وكان وقع بينه وبين ابن أخيه الشيخ كمال الدين بسبب المشقة وكان بتوسط
بينهما جماعة فأنطلق فاداد كروا الشريعة في مقام الانذار يقول ان كان لشربعة فلنا
طريقة وكل هذا مبنى على الجلب والاسد فراق فان غالب بني سعد الدين يغلب
عليهم الفرق وأرى السلامة في اعتقادهم فان تصرفهم شرب ثم ان الشيخ صاحب
الترجمة غلب عليه الحال وضاق به المجال وزادت عليه الاتعاب من الخارج
والداخل فأنتدلسان حاله قول القائل حيث قال

جار الزمان فلاجواد يرتجى * لتنايات ولا صدق يشفق

وطغني على فكل رجب ضيق * ان قلت فيسه وكل حبيل يحنق
ثم اتهم فرصة الغفلة من حقدته ودخل الى خلوته بالمشهد الشرقي من جامع الاموى
المعروف بمشهد الحيا ونقل الباب وخلع ثيابه ووضع حبلا في عنقه وألقى نفسه
فبات فدخل ولده بعد العصر مع أتباعه فوجده ميتا على الصورة المذمورة
فساروا الى قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود المنقش وأخبروه بذلك فأرسل
معههم كشافا فكتب صورة الكشف وأرسلوه ووضعوه في نعش وأخذوه بعد
الغروب الى بيتهم بالقيبات وغسل وصلى عليه في قول أبي حنيفة رضي الله تعالى
عنه ودفن بمقبرة أجداده بباب الله وأرخ ذلك شيخنا القاضي حسين الهدوي
المقدم ذكره بقوله

أنظر الى محن الزمان * ترى الجواد يموت خنقا
قد دارت الافلاك حنى * ذاقته الاحرار رقا
من بعض مثال ابن سعد * الدين من نكباته سلبا وصحفا
أن جاد بالنفس العزيرة * مهديا للروح خنقا
فلذلك قلت مؤرخا * عجبا به قد مات شنقا

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين وألف وبلغ من العمر خمسا
وسبعين سنة واتفق قبل وفاته بنحو سبوات أن رجلا من المجاذيب دخل دمشق
واقام بالجامع الاموى ساكنا متامدة ثم تكلم أيا ما وكن يصيح بصوت عال فصيح
في محن الجامع الشيخ مصطفى بن سعد الدرسنة وهو كان الناس يحبون من ذلك غاية
العجب حتى وقع ما وقع (قلت) ووقع في سنة اثنين وتسعين وألف أن الشيخ اسماعيل
ابن الشيخ أحمد بن سوار بن أخى الشيخ مصطفى شيخ الحيا المقدم ذكره قبل صاحب
الترجمة صلب نفسه في المشهد الذى صلب صاحب الترجمة نفسه فيه اقتداء بالشيخ
المرجم والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن سنان

(مصطفى) بن سنان أحد الموالى الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق في سنة ثلاث
بعد الألف ثم ترقى حتى ولي قضاء العسكر بروم ايلي وكانت سيرته مستقيمة في قضاءه
كله عفيفا منزله العريض الا أن بضاعته في العلم كانت مزجاة وكانت وفاته وهو فاض
بروم ايلي في شهر ربيع الثانى سنة اثنين وثلاثين وألف بقطن طينية

نقيب حلب

(مصطفى) بن طه الحلبي نقيب الاشراف بحلب وأحد رؤسائهم وكان شهيدا جسورا

خبر بأمور الناس له أنفة وحرمة ورأس جعل بمدة وكان راجع في المهام وولى
قسمه العسكر بها وبعثها وكان الباحث لعموم مصاهرته للولى صالح رئيس الأطباء
ونديم السلطان محمد وكانت وفاته في سنة

قاضي العساكر

(مصطفى) بن عبد الحليم البروسى قاضى العساكر الفاضل الكامل المؤدب
المهذب الحاكم الحاسم الفطن الذكى الحرى بأن يشد فيه

قاضى اذا التبس الامران من له رأى يخلص بين الماء واللب

كان أحداً أفراد الزمان مع وفور فضل وعلم وعقل واثق العزم صادق الود حسن
التصرف بريئاً من الرياء والتكاف له ديانة وحسن سيرة مع صحة فطنة وسلامة
سيرة عفيف النفس نظيف اللبس طاهر الذيل قريب الخاطر المتأنس
اشغل بطاب العلم ببروسه على العلامة النبولى محمد البروسى المعروف بابن المعيد
الذى تولى قضاء قضاء الشام في سنة ثلاث وعشرين وألف وعلا غيره ثم دخل
قسططنطينية في عنفوان شبابه واجتهد في تحصيل العلوم وقرأ على شيخ الاسلام
عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر المنقارى ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم
ورد في صحة أخيه شيخ الاسلام محمد انقدم ذكره الى دمشق لما ولى قضاء مصر وناب
عنه بها ثم درس بالروم ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في أوائل سنة اثنتين
وسبعين وعظمه أهل دمشق حتى التعظيم لما احتوى عليه من الوقار والبهاء
في نفسه ولتعبه بفصل الأحكام على وجه العفة والاستقامة ولكون أخيه اذ ذاك
مقتى السلطنة ومحمل الانسان من عيبها وجاء خبره من القنوى وهو قاض ولم
يتأخر وزاد في التصلب وقبح الحكم ثم هزل غرة المحرم سنة ثلاث وتوجه الى الروم
ثم ابراهيم بن تاج المحرم وسافر ولدى المرحوم في صحبته سفرته الثانية قال في ترجمته
وماراً به بما اطاع سلطان الغضب فيما لاقاه من الراحة والتعب وفي الحديث
ان فيك خصلتين يحبهما الله تعالى الاناة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضياً بمصر وخرج
عليه قطاع الطريق في نواحي اسكى شهر وأخذوا جميع ما معه من اسباب وأمتعة
ثم ولى قضاء مكة وورد دمشق في ثاني عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين وافق
أن أخاه كان قد هب في غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات
كانا يجتمعانها وسارا الى الحج ثم ولى قضاء قسططنطينية ثم قضاء العسكر بالانطاولى
في سنة خمس وثمانين واجتمع به وهو قاضيه في سنة ست وثمانين بأدرنه وأسد

الى انعماء طائلة ومدحته ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينية في احدى
الجماديين سنة سبع وثمانين وأقام بدار بحلة السلطان سليم وكان تأتق في عمارتها
وكان شغفا بالمطالعة والتبحر في عمق مدرسته بداخل قسطنطينية قباله مدرسة
شيخ الاسلام ذكر بابا القرب من حمام السلطان سليم وبني فيها مدفنا ورتب فيه قراء
وكان تمام بناها في أوائل سنة ثمان وثمانين ثم ولي قضاء العسكر بروم ابني وعزل فلم
أطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف وتوفي في آخر
العهدة سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بترته التي أنشأها رحمه الله تعالى

الباب الحلبى

(مصطفى) بن عبد الملك وقيل عثمان البابى الحلبى الاديب الفاضل المتمكن من
المعارف وكان من أجل فضلاء الدهر وأحد أدباء العصر وبالجملة ففضله يحل
عن التعريف وأدبه غير محتاج الى التوصيف نشأ بحلب وأخذهم العلوم عن
جميع من أجلهم الشيخ أبو الجود البترونى والنجم الحلباوى والشيخ أبو الوفا العرضى
والنلابراهيم الكردى والشيخ جمال الدين البابولى ودخل دمشق فحضر من الحسام
فأبى القضاء فدمشق في سنة احدى وخمسين وألف وأخذهم عن الشيخ عبد الرحمن
فعمادى والشمس الغزوى وأحازه مشايخه ورحل الى الديار الرومية فدرس بها
وانتفع به جماعة من فضلائهم ثم سلك طريق الموالى وتولى قضاء طرابلس الشام
ثم مغربا ثم عاد ثم اندية المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة
احدى وتسعين ورج في هذه السنة فمضى في عمكة وأشعاره كلها انفية فائقة مطربة
رائقة وهى في الجزل والنو والفصاحة فوق شعر المتقدمين من المتقدمين وفى الرشاقة
وحسن التحليل تفوق قول المجيدين من المحدثين وهما أنا أتلو عليك منه ما به الارواح
تتعش والجمادات ترتعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام
سرى عائد حيث الضى راع عؤدى * سرى البدر طيف بالجنة مرقد
ومارق لولم يبع وجدى ولا سرى * على البعد فى ثوب الحداد المرقد
فأعجبه شوق البسه على النوى * كذا كان حيث التعل لم تبدد
وعائته والظن أيا من طامع * لجأ وبني والتلب أطمع مجتد
ولا طمعه حتى استلمت فؤاده * فبال سعدا بعضه من جماد
وبت كان الدهر ألقى زمامه * الى وصافى فأحرزت مقصدى
وحكمى من جيبه وهو عاقل * فخلادى بالجمان المنضد

الى أن نعي بالبين صبح كانه * غراب النوى لكنه غير أسود
وقد جدد التذكار ما خلق الضنى * وأى عهود مثلها لم تجد
فيا ليت أبقي ذكرها الى عيرة * لا يكي بها أوليت أبقي تجلدى
خلدلى ما أتبعها جهد ناصع * ولكن حيران القضا كيف يمدى
أما نصلح الأيام بعد فسادها * فلم تنق من عيشى صلاحها فسد
وقد زادت ظلمنا وأوسعنى أذى * يداعصبة لم تخش الله من يد
فأكادهم للتحرفى جوف جلد * وألسنهم لشرفى فسم أسود
عسى يهدم الاحسان مشيد الأذى * إذ لذت بل ركن الشيد المشيد
امام أقال الدهر من عثراته * وأحيت مساعيه ثريعة أحمد
كان أماليه الرضا ثمارها الدرارى * والأفلام صوت المغرد
مها * يجود الحيا بالبناء بلى وجوده * مع البشر بهمى من الحين وعهد
تقلدت الشبهاء صارم عدله * ولولا مضاء السيف لم تنقد
ولو كاف المخلوق مدفوق وسرعه * سعت نقاه سعى صانها ورد
أنى وظلام الشرى فيها كانه * وسوا من شرك فى فؤاد مجرد
فأشرق بدر العدل فى عرشاتها * بوجه لفر مبرق انغمز مرعد
تدث ثوب بالعبادة معلم * وجدت بهر بانكرم مرعد
عزائميات فاختفى كل جاحد * وقامت فأتى وفورها كل مقعد
وساخت أيدى وشررت الندى * وردت من العلياء كل مشرد
غدت تقرأ النعم بدورة حمده * هودا ومن يستوجب الحمد نعمد
وقوله من أخرى يدحها مدوحه المله كورف سال

عوجا على رسم ذلك الطلل * تنضى حقوق الديالى الاول
اعل ننى أعطافى لانيه * وقد ترجيت غير شتمل
فالدهر ربانى بقاء معتقم * فكيف يرجى لرد مرثعل
لكل ماض من شبه يذل * وما لعهد الشباب من بدل
سقى لوبلا تباذلى سلم * ككل ملت الزباب منهمل
معاهد طامنا اقتطفت بها * زهر الهنا من حدائق الجذل
وأطلع السعد فى معالمها * بدرالتي فى غياهب الأمل

حيث قطوف اللذات دانية * ومورد الانس مغدق النهل
 تعثرتها في ذيل لذتها * في هضبات العناق والتقبل
 بكل مستوقف العيون سنا * يدعوفراغ القلوب للشغل
 أثقل اعطافه بخفته * لطف التصابي تخف بالتقبل
 وعطلت من حلى النبات عذاراه بخلاء الحسن بالعطل
 ألقى عليه الجمال حائه * وحلة الحسن أحسن الحائل
 اذ رمتنا من قوس حاجبه * سهام جفته ما بنو ثعلل
 وارحمنا العاشقين قد دهمتهم المنايا في صورة المقل
 وقد تفتأت من مصارعهم * أن تلاقى بالاعين النجيل
 أمي لقد أزعج الاسبى وهوى * أهويت من أجله على أجلي
 فهذا الذي حجت محاسنه * عنما سوى الصدود والنقل
 من كان غنى قبل الثوى صلفا * أبعد من مهي عن العذل
 ما زدت عنه بعدا بفرقه * لا واخذ الله البين من قبلي
 وفي امتداحي أيت العرين غنى * عن الغنا بالغزال والغزل
 مولى عدا في عياله من رجل * أبعد من حاسديه من زحل
 الذب عبد الرحمن من فضحت * غر حباياه الشمس في الحمل
 أقام لفضل دولة حنت * ودولة الفضل أفضل الدول
 فعددت للورى مناهله * من بعد ما كان غايب الوشل
 قد انتضى الله منه في حلب * سيف ساداتها من الخلل
 حتى كساعده النبالي والايام ثوب الامحار والاصل
 واستمر الظلم من عدائته * بين جفون الطباء بالسكل
 بأبيض العذل متركتها * سواد ظلم الامن المقبل
 واعتدلت حتى ما ستمرها * لولا قدود الحان ذوميسل
 ما كنت أدري من قبل رؤيته * كيف انحصار الانام في رجل
 حتى رأيت امراً يقوم له الدهر على ساقه من الوجيل
 ان ادعى مبصر له شها * فاحكم على ناظره بالحويل
 وان يمكن في العيون بدر على * فبأسه في القلوب سيف على

رام المهيأ شأو مجده فسهبا * جزي بطرف بالهدى كمثل
 واعتل من لطفه الصبا حيدا * لا برحت حاسده وفي علل
 وزور الغيث مع راحته * حتى اعتزى لسهبا بالحيل
 يابدا أصبحت مصكاره * أشهر بين الأنام من مثل
 كادت معاني الثناء تبقنا * البسك والحق وانبع السبل
 يهيك عبيده الهناء * كالأهنيك والهناء بللى
 وهما كهزاروضة لقد صبغت * منها خدود الرق من النجل
 لول فصل الربيع يجمعها * ما سلبت عنه حلة الخذل
 وعما المجد دولة جعلت * لها معاني الثناء كخول

ونعمه التواقيع حمة أيضا

أقوى من كل يوموعة وحسين * ومن كل في لافراق كين
 وكل طير في كذا غير موعر * فلي طير في كانت البسك ثم
 فقلت عهودا بوى وتصرفت * وعود وحدث يا حسين طنون
 ورويت لها ذات عهدت وأفرت * نوى غربة تفتض وشطون
 كان فميرت في المناجاة بينا * ولا حضرت دال الشا قواميين
 ولا أخصمت تلك المعاد بها * ولا هطمت فيها عتاب جون
 على هذا الخطب أبقا طهمة * يفتح لها صلب الهدى والين
 ووجبة ارفل يكتف بها قوى الياس ترى العزم كيف يكون
 فان فؤاد بين جنبي حشود * أمن ولى عند الزمان دين
 وسأله عبا أعي عن النوى * عني وعتاب العانيات شجون
 أحل من تنصى الخديجة مائل * تولى شمالا شملا ويمين
 فلا تعبينى وعلى أعما العلا * أسير على وجه انقلاص رهين
 أتلك المطايا البرل أم سفن طغي * بها الآل تنقي مرة وتبين
 تمور لرجع الخدى مورا كائنا * عراها بأصوات الحداء جنون
 اذا لمحت برق العواصم لم تكند * مناسمها تقوى من خزون
 تلفت تلقاء الشأم كائنا * تخلى لها بالرقدين جنين
 اذا أبصر الخالى ما قل علفت * مشا فرهاق بالقبيط يمين

وصلنا السرى بالسر حتى كأنما * من الوخذ أخفاف لها ومتمون
فرينا بها أوداج كل مطوق * من السحب ممنوع الفناء حصين
جبال تلمط للعلى لورائها * نعلت لها بين النجوم ديون
أشابت نواصها الثلوج فبارقت * لها بعد فقدان الشباب عيون
وبارب ليل ضل فيه دليلنا * فهدية من نخل الحسام جبين
فتى لا ضلال بعد رؤيته وجهه * ولا بارق الانفصال منه عين
علاه رقى أسرار السماء حسه * وعرض بعيد الغايتين مصون
ورقه خلق راح بعد لها الصبا * فأنتهى عليه لا يعتر به أنين
وبدل نذوب السحب منه نجالة * وبأس يعضى القضاء ويدين
وعلم لون الناس قامت بفضه * وهى الجهل حتى لا يكاديين
من القوم شادوا ذروة البأس والندى * لبوث لهم قصب الميراث عرين
هنا أحسام الدين يا خير ما جدد * به شيدت للكرام حصون
تقدم مولى قد هدت بدومه * قلوب وقرت للكرام عيون
أناخ بأرض الروم أكرم قادم * له بعد خدن والعلاء قرين
وقد وفدت أخباره العرق به * تطوق أعناق العلى وتزين
ألا هكذا فى الله من بلاسه * تدين له أيامه وتلين
فيا آل عثمان تهتموا بما جدد * يربكم عن عرضكم ويصون
رغمتم به أنف العدو وانما الزمان به عن غيركم لضنين
أطلاب معاهدوا أدلصكم * عليه فأتى فى لمقال أمين
ضعوا يدكم فى جح عناق مغرب * وأرجلكم فى الرمح فهو متين
وهام السهوى فاروقا إذا خلقت بكم * إليه فارمتم هناك يكون
أجاذب ضججى اذقواى ضئيلة * ومأمن روعى والزمان خون
أمانه لولاك ما فتقت بنا * الى الروم رتق الرايات طعون
ولا كنت أدرى كيف تنكسب العلى * ولا كيف صعب الحادثات يهون
أقلت عشار الحال منى اذهمى * على صحاب من علاك هتون
واى لادرى ان فضلك كامل * لبانات لطلاب الكمال ضعين
ومالى بعد الله غيرك مسعد * من الناس فى ذيل المراد معين

وفي بابكم حطت رجال مطامعي * ومتم لي الاله سمعون
وانك أدري من فؤادي يحتاجني * وحسبي بهذا كاشف ومبين
وكان وقف على هذه القصيدة أديب الزمان محمد القاسمي فاتهم البياضي بأنها
فككتب اليه البياضي هذه القصيدة وهي

أشعر هذا البرق أي المنام * سرى فينبذ كرتاباي المعالم
وكم دونها من سبب دون وطء * سرى دونه وخدا القلاص الرواسم
يريق الغضا هل أدري كيف حالنا * على البعد أخذان لنا بالعواصم
أسائلهم مالا تطيق قلوبهم * صدعت أذن بانظلم قلب المراحم
سقى الله أرضا خيموا بفنائها * وبأكرها صوب الحيا المتراكم
ولا زال لطف التبت في مدهرتهم * تدر عليهم من دموع الغمام
ولو سقيت أمثالها ما قبلها دما * تقلى ستاها من دموعي السواجم
معاهد كان الهوى فها ما أعدى * على وفق قصدي والزمان مسالم
أأيا مني بالاجرع الفرد هل لنا * سبيل الى عهد الصبا المتقدام
لبالي لا أفداح مرضى مارة * علمنا سوى أحداق طهي ملائم
ولا الخمر إلا من رصاب مبرد * ولا الجود إلا من خدود نواعم
وسل أثلاث الجزع تحت بركنا * نعمنا بعيش في ذرع من نعم
إذا الروض مخضل الربى وغصونه * تقدم من قطر الندى بفنائم
وفي خلل الأعصان نور كنهه * شمس مرئى في عبور السكك
بصافح بعضنا بعضه يدانصنا * كنههم غمر راشف نعر يديم
محاسن عظمتها ومن النوى * وأعراس هو يدانصنا
سل اليعملات البرل كم فتقت لنا * بأيدي السرى من رتي أغبر دنا
وكشدهت أخفافها هام ساد * من الشيمتها حوت بالعمام
وكذا ذفل السرى غرب عزمنا * تشبهه كرى نقاش ابن قيس
مقل لواء الفضل غير بداف * وحامي زمر المجد غير مزاحم
حديقة فضل لا يصقح نورها * ويجر بأمواج اندك ملامم
عنت لعاليه الكواكب واقدت * بهما فاعتدت ما بين هادوراجم
ولو لمقال جافني منه أطرفت * حياء له الآداب الطراق واجم

وقطع أمعاء القريض لهوله * ورد القوافي وهي سود العمام
 امام العلى انى أحاشبك أن ترى * بعين المعاني عرضة للوائم
 زعجت بأنى سارق غير شاعر * صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
 لقد قالها من قبل قوم فأنعموا * بأيدى الهما حاشاك لضم الصلادم
 رأوا مثل ما عانيت ابداع أحمد * وبادرة الطائي وطبع كشاجم
 حنائيك بعض البغى لا بدع ان أنى * اشعر حبيب من رأى جود حاتم
 وان ندى نخل الحسام لروضة * أيسكر فيها طيب سجع الحمام
 فدوكلها اكار فككرت زفها * يد الشوق عن وذن الرب سالم
 مشيدة البنين لا يستر بها * حود ولا يقوى بها كف هادم
 ومن تختار ان قصيدته التى مدحها السيد محمد العرصى ومطالعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب * بل العزم حتى تطلبك المطالب
 ومقدر الانسان الاقتداره * أجل وعلى قدر الرجال المراتب
 أقام الفتى العرصى للفضل دولة * لها قائم من طامره وحاجب
 بها اعتذرت أيا مناعن ذنوبها * وأقبل جاني دهرنا وهونائب
 يحد دهار أى من العزم صائب * ويجرسها بأس مع الحلم عاظم
 وللمجد مثل الناس ستم وصحة * وفيه كما فهم صدوق وكاذب
 أطمه حتى لو اختار نزع * الحن اليه وهو شكلان نادب
 ومن لم يوفى للعلى حذوقها * فان ما عبه الحسن مثالب
 ألم ترها كيف اقتناها شمد * تنجاذبه أذباله ويجاذب
 اذا الناس لم تشفق لشارب عندها * فلا عذبت يوما علمها المثارب
 فاس طواغها وراض شماسها * وأضحى له منها وزير وحاجب
 حوى سودا بيدوك كاد بوجهه * وترى لعينه النجوم الثواقب
 تغرب لا يرضى ذرى المجد موطنها * وأمثاله حيث استقرت غرائب
 دعاه العلى شوقا اليه وغيره * دعتة فلباها النساء الكواكب
 ومن حسر الراحت بكاتب العلى * وبعض خسارات الرجال مكاسب
 فأب بما يشجى العدى ويسره * فواند قوم عند قوم مصائب
 لهن علاه منصب طامنا صبا * له بل تمنى اذرضها المناصب

من القوم أمارضهم فمتنع * حصين وأمارضهم فهو سائب
 يدين لهم بالمجددان وشاسع * وينتهم بالفضل ساع وراكب
 فقيمهم والالاتقال مدائح * ومنهم والالاتزام الرغائب
 اليك امام الفضل منا توجهت * كآثب الاأنهن مواصب
 معان تعبر العين سحر عيونها * وتنهزم منها بالعقود والترائب
 قد اندلعت بين الطروس سطورها * كما اندلعت فوق الصدور الذوائب
 لها من براح الشوق حادوقائد * اليك ومن لقيالك داع وخاطب
 محملة معنى الهناء بمنصب * تسير بيشراه الصبا والجنائب
 وان سر في اخبارك قادم * فقد ساء في تقدير أفي غائب
 قد اندلعت ما فتناشقة النوى * وضافت على وجه اللقاء المذاهب
 فبا للوا الى لنعيد بأوبة * لهداياها قلب من البعد واجب
 وتعد آمال وتسكن لوعنة * وبفرح محزون ويسم قاطب
 ومن مبتدعائه آياته المشهورة التي توسل بها وهي هذه

هوت المشاهر والمدارك عن معارج كبريائك
 يا حي يا قيوم قد * بهر العقول سناهاك
 أنى عليك بما علمت فأين علمي من ثنائك
 مضجج في غيبك الاحمى منيع في علانك
 فظهرت بالآثار والافعال باد في جلالك
 عجايب خفاؤك من ظهورك أم ظهورك من خفاؤك
 ما لا يكون الاظلمة * فبس الاشعة من ضيائك
 وجميع ما في الكون فان مستمد من ثنائك
 بل كل ما فيه فقير مستعج من عطائك
 ما في العوالم ذرة في جنب أرضك أو سماءك
 الا ووجهتها اليك بالافتقار الى غنائك
 اني سألتك بالذي * جمع القلوب على ولائك
 نور الوجود خلاصة الكونين صفوة أوليائك
 الا نظرت لمستغيث عائد بك من بلائك

قد ذقت به من شاطئ * أيدى امتحانك وإبتلائك
ورمت به من ظلم العناصر والطبائع في شبائك
وسطت عليه لوازم الامكان صدا عن ثنائك
فاذا ارعوى او كما دنا دته القبول الى ورائك
فالطف به فيما جرى * في طي علك من قضائك

وله غير ذلك من البديع وكانت وفاته في أو آخر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وألف
ودفن بالمعلاة بعد أن قضى مناسكه والباقي نسبة الى الباب قرية من قرى حلب
اهل اواد مشهور بطيب الهواء وكثرة الرياض وفيه يقول زين الدين عمر بن
الوردي هذه الايات وهي

ان وادي الباب قد ذكرني * جنه النأوى فله العجب
فيه دوح يحجب الشمس اذا * قال للشمسة جوزي بأدب
طوبه معربة في لحنها * تطرب الحلى كما تحب الطرب
مرجه مبتسم بما بكت * تحب في ذباها الطيب انصب
فيه روضات أناس بها * مثل ما أصبح فيها الماء صب
نهره ان قابل الشمس ترى * فضة يضاء في نهر ذهب
واصحاب الترجمة فيه قصائد وأبيات ذكرت منها جانباً في كتابي النعمة فارجع
اليها فيه والله أعلم

العلی

(مصطفى) بن خضر الدين بن عثمان العلوي القدسي من فضلاء القدس وأعيانها
نشأ في طلب العلم ورحل الى مصر وأقام بالازهر زماناً طويلاً حتى كادت لغة أهل
مصر تغلب عليه وكان دائماً يكلمهم بلسانهم الى القدس وصار كاتب الصكوك
في محكماتها وولى النيابة كثيراً وله من الآثار وقف على المؤذنين بالمسجد الأقصى
وله على الصخرة قنديل معلق يشعل ليلاً ونهاراً وكذلك له خبرات على خدام سيدنا
الخليل وله قنديل على الغار الذي في الصخرة وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين
وألف ولم يعقب رحمه الله تعالى

متولى اوقاف السنانية

(مصطفى) بن قاسم بن عبد المنان متولى اوقاف السنانية بالشام الدمشقي عين
الاعيان ومجموعة النوادر الحسان كان واحداً الوقت في المحاوره وسرعة
البداهة والتسكئة والنادره وفيه يقول الامير المنجي رحمه الله تعالى

لنجل أنى المعالى حسن فهم * وطبع كالزال العذب صافى
تطاوله المعانى حين يشئ * وتخدمه النكات مع القوافى

اشتهل بالطلب على الملا عبد الله القوفى امام جامع الدرويشية وعلى العلامة
الشيخ رمضان بن عبد الحق العكرى وشارل فى العلوم الادبية وحفظ من الشعر
العربى والفارسى والتركى اشياء كثيرة ونظم الشعر وأكثرت نظمه كان بالتركية
ومخلصه مرضى وحب فى صحبة والده سنة ست وأربعين وألف وصار أولاً من الجند
الشامى ثم سامت أبوه فى التماريح الذى ذكرته فى ترجمته توجهه فى يوم من وفاته
الى الروم وصار من أولياء مكانه على أوقاف سنان باشا وجب الشرط لعقائه
وفريتهم وصار من المتفرقة باب المعالى ورجع الى دمشق وقام مقام والده
ووضعه على منصفه له من أموال وأسباب وتصرف فى التولية بعقله ومتيده الى
البطنة والسرف وكانت العقلاء يظنون لى عاقبة أمره فى عدم الانتظام وصحب
الوزراء والموالى وكثروا يقبلون عليه ليداعته وغرائبه وكان مكثراً فى حكايانه
ولما سئل من مبالغاته فى خطايته ~~فجابه~~ عليه على تعبيراته مسحة الحلاوة
وعلم أهل الطلاوة والتداوة ولما صار الوزير محمد شاويش اكزى كمال الشام
وزيراً أعظم سافر من دمشق فى خدمته وكان له ليه محبة فأنعم عليه برتبة أحد
البقايين للسلطان ولم يبق لغيره من أهالى دمشق ودخل دمشق طر زرع رب
وأظهر بعض الخلاء وكان جند الشام فى ذلك العهد قد صالوا وتأهوا فزموا على
مهاجرة فلم يزال منظر حافى زوايا الخمول حتى استأنف بعض كبيرهم وأظهر لهم
كل الاختيار وأزال سحاب واحتلت بعد ذلك أموره فتألمته الايام بوجه عبوس
وأبدنته هذا النم بلوس وأصابته العين وفقد ما عنده من النقود والعين وأخذ
يستلف على أقلام الوقت وقل عليه الأبد وكثرت صرف فزادت عليه الاحوال
وتكدرت منه الفكر والبال وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحه والدار بقرية
دير العصارى وهى من محاسن الابنية والبساتين بالقرب من جامع تنكرفباها
بدون ثمن مثاهوا وأنشأ عوضها قصر ابان الحية بالجسر الأبيض وصرف عليه مالا
كثيراً والغنى أن الذى اشترى البستان باع منه أشجاراً من الحور فى السنة التى
اشترافها بثمنه الا ثلث قرش فضل عن رأس المال وكان له من هذا التقييل أمور
كثيرة وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانباً فى دفتر كان كثيراً ما يوردها ومن

المدة اول منها أن بعض كفلاء الشام كان طلب رماحاً من أعيان دمشق وطلب منه
ثلاثة فمسمرت عليه فأشد البيت المشهور وهو

ولو كان رماحاً واحداً لآتقته * ولكنه رماح وثلاث

وكن يومئذ مجلس بعض كفلاء الشام قد دخل جماعة من طلبية العلم شاكرين من
مستوفى الخزينة بأنه قطع من معاليهم أربعة أشهر من غير وجه وقرأ بعضهم قوله
تعالى ان عمدة الشهر وعند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها أربعة حرم فقال الاربعة الحرم هي التي قطعها المدفون واتفق
في قدمه مرتضى باشا الوزى ومن معه من العسكري أنه ورد الى دمشق من أهالي
حلب رجل يقال له عسكر وكان يحسن الموسيقى ويتردد الى الاعيان للاستجداء
فكان يخاطبه اذا دخل عليه أنا ما مرتضى الجبار بعسكر جرار ووقع له أنه كان في
مجلس بعض القضاة بدمشق قد دخل الشيخ بس البقاعي وأشد قصيدة بمدح بها
القاضي وكانت القصيدة ركبة فلما أتم قراءتها الى صاحب الترجمة الآية وما علمناه
الشعر وما ينفعني وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والد له كان خليفة والذي
أخذ عنه الطرياق وأنت خليفة فقال است له خليفة ولا ابن الخليفة وأوما الى
رجل من المجالس يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة أجول فقال له بعض
من له عليه ادلال من الكبراء كم تحضراتى فمدق فيه وقال لا أرى الا واحداً
وبالجملته هو أكثر أهل العصر نوادر او تغفوا وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين
وألف وتوفي في أوائل شعبان سنة تسع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير
بالقرب من قريته

الحلي تزيل المدينة

(مصطفى) بن قاسم الطرابلسي الحلبي تزيل المدينة المنورة مولده ومثوه الشام
لكنه من طابط بطية منه المنام فانتظم في سلك جيران الرسول الشفييع وارتفع
مقامه بذلك المقام الرفيع وهو من فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة
صفوا فسكر مع مشاركتي على الفقه والنحو وتغني ما شان اثبات آية محو
وقد ترجمه السيد محمد كبريت في كتابه نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ
درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محي الدين الحلبي الشافعي
مذهبا الوفا في طريقة ومشراباً وينتهي نسبه فيما أخبرني به الى السيد محمد بن
الحفيظ رضي الله تعالى عنه وعن آبيه

فيا نسباً من فرع دوحه هاشم * وياحسب بالاصل قد الحق الفرعا
 ولد بمدينة طرابلس الشام في سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشأ ودأب على الشيخ
 عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي والشيخ عبد
 الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق في سنة أربع عشرة بعد الالف فأخذ عن
 الشيخ أحمد انعم ناوي الفقه والحديث وحضر مجالس العلم ثم دخل مصر فأخذ
 الفقه والنحو عن النور الزبدي والشيخ أبي بكر الشنوافي وغيرهما وأخذ المنطق
 عن الشيخ سالم الشبيري والكلام عن الشيخ أحمد الغنيمي والبرهان المنطقي ثم
 دخل قسطنطينية وأخذ عن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتي مع الملازمة
 في الطريق ثم قدم المدينة المنورة في سنة سبع وعشرين وألف فترأى ثم قدمها
 ثانيا في سنة اثنين وثلاثين وهو يرأس في ثياب الجمال والجلالة فقام بها تارة
 وأحسن السيرة والسريرة وتقدم بشر العلم والتدريس بالشيخ النبوي ثم لازم
 حاله ما كثر التحيل وتقدم الدق والعويل وكثر في الدعوة والقال والتبيل
 وصارت مجالس العلم تغري أهلها كعب ومقتضى الحال في تقديم الأقال
 وكما قد رأى تبارحاً * فقلت لمن أجل أنت فارس
 وله التأليف الزائفة والتمائم الفائقة منها زهرة الأبرار في السير فيما يحدث
 للمسافر من احير ومنها غمك الاستار في وصف العذار ومنها شرح تائيد ابن
 حبيب لصفى سماه الجمع الوفاية في شرح التائيد ومنها الدر المنظم من بحر
 الصفا في مناقب سيدى أبي الاسعادين وفا وله النظم الرائق منه وقد كتب
 اليه بعض أحيائه

يا غلبا يشكر اقباله * قلبي ويشكره ان الطر
 أوحشت طرقي واتخذت الحشا * دارا فأت الغائب الحاضر
 فكنت ماعيت عن طرقي ولا مبعتي * بل أنت عندي فيما حاضر
 ان غبت عن عيني فقلت في * قلبي يراعي حسنتك الناطر
 وله خميس فائقة الشيخ شرف الدين بن السارض رضي الله عنه وله ديوان شعر
 يشتمل على قصائد ومقاليح ومن شعره قوله مستغنيا وهو بمخاطبة مصر في سنة
 خمس وعشرين

يا من به كل الشدايد تفرح * وبذكره كل العوالم تفرح

وعليه أملاك السماء تنزلت * وحمدحه لله حقاً تعرج
واليه ينهى كل راج سؤله * والسائلون على حماه عرجوا
يا قطب دائرة الوجود بأسره * يامن لعلياه البرايا قد لحوا
بأسيد السادات يا غوث الورى * يامن به ليل الحوادث ألبج
قد جئتكم أرجو الوفاء تكمرا * ~~لكنني~~ لا عنفونه أخرج
وحططت أحمال الرجاء لديكم * فعسا كوا أن تنعموا وتفرجوا
انتهى مقاله السيد محمد كبريت في ترجمته (قلت) وكان الباعث له على تصنيف
كاتبه نصر من الله أن صاحب الترجمة كان نظم تاريخاً لم يكن بناءه شيخ الحرم
المفتي عبد الكريم المصاحب بالمدينة بيتر ودى ونظم له آياتاً وهي هذه
بشر اليا من صارجار الكريم * بطيب عيش أنت فيه مقيم
أصبحت في خدمة خير الورى * ترفل في روض جنات النعيم
بطيبة طبات لمن خلها * حديث ودى في هواها قديم
طوبى لمن أمسى مقبلاً بها * يلقي أهالها بقلب سليم
مصاحب السلطان نلت المنى * بما ترجى من غفور رحيم
بنيت ابواناً به قد سما * بيتر ودى للصديق الحميم
بغاية الأحكام تاريخه * مقعد أنس شاد عبد الكريم
وأراد بغاية الأحكام آخرها وهو الميم على طريقة التعمية وعدد الميم أربعون فلما
شاعت الآيات وقف عليها فتح الله الخماس الحلبي فبرزأها وألف رسالة سماها
التتميش على خبالات درويش مضمونها الاعتراض على هذه الآيات فألف السيد
محمد كتابه انتصارا لصاحب الترجمة وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد
القول لا سيما قربة العيون وتشرح له المصدور وكانت وفاة الدرويش مصطفى
في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن
بالبقيع رحمه الله تعالى

ابن أبي السعود
المفسر

(مصطفى) بن محمد أبي السعود بن محمد العمادى فاضل العسكرين ابن المفتي صاحب
التفسير المشهور ذكره المولى عبد الكريم المنشى فقال في ترجمته سليل العالم
على التحقيق ومن هو فى التتوى لابي حنيفة النعمان شقيق المولى الاجل العلامة
أبى السعود العمادى لازال طائفاً حول قبره من السحاب الرائع والغادى

تربى في حجر العزلة متفانيا طالال الوالد بسوطا عليه منه جناح الرأفة رافلا في حلل
حماية الأب الشفيق مسدا إليه لطفه وعطفه ولا بدع فانه آخر أولاده ولم يبق
من كأس العمر الا جرعه وبسير يريد المنية اليه في غيبة السرعه ولما بلغت
آيات قصيدة سنة النصاب وأقبلت عليه من كتيبة العمر طليعة الشباب
خلع عليه أئيه حلة الاعاده باسطا أجنحة الافاضة والافاده وأكرم وزير تلك
الدولة والده فتعفى من جنان المدارس الثمان بواحدة فلما آذن قرح حياة أئيه
بالسرار وبلغ طواف أيام عمره الأعمار رفعوه منها إلى منصب وكان السبب
في ذلك حقد المتعصب فتسخت بحديث العزل آيات عزته وقص بمقراض الرفع
جناح رفعتهم ثم رجع إلى إحدى الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بها
يحب عليه من محاذلة أمرها ثم نقل منها إلى المدرسة السليمية بأذنه المحمية
ثم توجه منها إلى سلاط حاكم متقلدا من القضاء صار ما ثم عزل ولم تزل تواصله
عرائس المناصب مرفوعة وتصارف أخرى إلى أن فاز بقضاء العسكرين وكان أحق
هم ما وأولى وأحرى ثم عزل فثاوية في نوبته ساقى حمام منيته وكان يدير سير
الملوك ويتقلد من الترفيع بأرضى الملوك في عيش رافع وشراب سائغ وله حاطة
بالفرع والفقيه والسام لعلوم العقلية والفقهية وكانت وفاته في حدود سنة
سبعمائة ثلاث ودفن بمشهد قريب من قرية أبي أيوب سالم الداربي بنوار أئيه المنية
فازالت بحب العزلة تشمل حسنة وشعوبه

(مصطفى) بن محمد الشهير بعزيمى زاده قاضى العسكر وأنهم من أخرى العلماء بالروم
وأعزهم مددة في منطق ومنهم وله التأليف التي ملأت سمع الزمان فأذه
وأت فيه من صلات نفعها كل عاذه منها حاشية على الدرر والغرر في الفقه وحاشية
على بن مائت في المنقول وغيرهما وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخاضه
عسى دأبه حاتق ور باعيا بمشهوره مغرقة وقد جهها في سفر مستقل وهي في
التركية كبريات سيد الدين الانباري في العربية وعمر الخيام في الفارسية لها
النهاية في القول والتحسين وعلما العقول في الطب النجفات والمضامين
وبالحسنة فأثارة كتابه الطيف وأخباره جميعها طريفة وقد ذكره ابن نوبى
فقال في ترجمته حصل المنون الرائقة إلى أن أحرز المرتبة الملائكة ثم تحول
على معتاد أرباب الاستعداد فانتهاز إلى المولى شيخ الاسلام سعد الدين

عزيمى زاده

ولازم منه ثم درس ابتدأ بمدرسة حاجة خاتون بأمرهين عثمانيا ثم ولى مدرسة محمد
أغبرية الخارج في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ثم ولى مدرسة
أيوب في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف ثم ولى إحدى الثمان في المحرم سنة
خمس بعد الألف ثم ولى مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الأول سنة
ثمان ثم ولى السليمانية في ذي الحجة من هذه السنة ثم ولى الخفافية في شعبان سنة
عشر ثم ولى قضاء الشام في رجب سنة إحدى عشرة ثم ولى قضاء مصر سنة ثلاث
عشرة وفي زمن قضائه ما وقعت فتنة بحافظها إبراهيم باشا وقتله العسكر فعزل
لنقصيره في ثلاثي الفتنة ثم ولى قضاء بروسه في شعبان سنة خمس عشرة وفي أيام قضائه
بها السلطان ابن قلندر الخارجي عليها وحاسرها وحرقت بعض أماكنها فغزل عنها
بعد ذلك ثم ولى قضاء أدرنة في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واتفق أنه عزز قاضيا
بجوه ولا واجتمع عليه جماعة أزعيو بالكالة والمخاصمة فنقل في شعبان من هذه
السنة إلى قضاء دمشق قال الحسن البوري بنى في بعض مجاميعه ووقع في قضائه يوم
الخميس خامس عشر شعبان سنة إحدى وعشرين وألف أن رجلا كان نصرانيا
من قرية سيدنا الحسن نواحى دمشق فأسلم وأتى إلى مجلس قاضى القضاة سلما من مدة
تزيد على عشرة أعوام وحين ثم أتى في التاريخ المذكور إلى نائب صاحب الترجمة
أولاً وأتى بحماسته وصرح على نفسه بالكفر فأرسله إلى قاضى القضاة يعنى
صاحب الترجمة فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال القاضى لعل لك
شبهة دينية أو ظلامة دينية فان رغبت في المهلة أمهلناك وتوقفنا إلى التأمل بما
في هناك فأتى إلا أنه جعل بروحه إلى الهاوية وقال أنه لا يرغب إلا في الفرقة العاوية
وصرح بأنه في مدة إقصائه لا سلام لم يؤسف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر
إلى طلب النار ويستعمل الخفاق بأهل دار البوار فكاتب القاضى ما يستحقه من
القتل بالتعجيل وأرسل الصلح إلى المحافظ الوزير الجليل فأضفى فيه السيف
المسمى استئثالا لمسا به الشرع الشريف فأضفى وذهب شقيا إلى نار الجحيم وما بقاها
الذين صبروا وما بقاها إلا ذو حظ عظيم ورأيت بخط الأديب عبد الصكر
الطار أنى أنه كان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أحمد وكان في غاية النجابة والخلق
والكمال والمعروفة توفى بدمشق في ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى
وعشرين وقد نظمت الأديباء تواريح كثيرة لوفاته فهم الشيخ محمد الحناتى وأبياته

هي هذه

لم يعد ما فات يوما كذا * والابى عند الابى قد يحمد
كل مخلوق قصاره الفنا * انما الباقي الاله الصمد
رحم الله شهيدا عمره * كان كالا حلام منه الامد
قلت اذا داه دولاه الى * جنة فيها نعيم سرمد
نطق خير هو أم تاريخه * قر في جنات عدن أحد
(قلت) وقد مدح في دمشق قصائد كثيرة وكان مقبلا على الادباء ومما أملاه من
شعره العربي قوله

لله من رشا كئيب لحظه * أهل الصباية غادرت مأسورا
ولقطعه صلب القلوب كرخوها * قد صار صاير لحظه مكسورا
وقوله في التوسل ايضا مقبلا

يا نفس عوذى بالكريم وعرجى * فهو الذي يسدى لنا نعمته
وينزل الغيث الذي يروى الرقى * من بعد ما قطوا وينشر رحمته

ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنين وعشرين وولى بعده قضاء قسطنطينية
وقضاء العسكرين واعدت عليه وعلى المولى شهاب بن عبد الغنى المقدم ذكره
صدارة العلماء بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع
وسبعين وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين بعد الألف

(مصطفى) بن محمد الشهير بحمى زاده أحد أجداد الموالى العظام القسطنطيني المولد
والمتشاكنا فضلا كنه لا يار عاينها فقهيا له ذخيرة كثيرة بالأدب حسن المحاضرة
والخطاب أخلاقه حميلة ومكارمه جريئة متحليا بالانصاف متعلقا بالحمية
والانصاف اشتغل في أوائل عمره على علماء عصره وجد في الطلب وحاز الفضل
والأدب ولازم من شيخ الإسلام أسعد بن سعد الدين ودرس بدارس قسطنطينية
الى أن انتهى الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين
وألف ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان وخمسين وكانت سيرتها أحسن
سيرة افاض نسما اشتهر عنه بحلب من الامور المنكرة قوله البديع في قبح الظلمة
وكان في أيام قضائه ورد الوزير قاضي باشا محظوظا بالنام وكان جبارا غاليا لما
فعارضه في أمور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقدار المكنة وكان له ولدان

حمى زاده

ختمها بدمشق وجعل وليمة عظيمة دعافها الوزير المذكور وأعيان العلماء والعسكر واستمرت الوليمة سبعة أيام ثم بعد خمسة عشر يوما تبدل فرحه ترحا فانثلم هربه واستطفا هربه وكانت وفاته في ثالث وعشري جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وألف وقد قارب سنه الخمسين ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرية المعروفة بالقلندرية وقيل في تاريخ موته (قاص في الجنة)

ابن بستان

(مصطفى) بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر وهو أخو شيخ الاسلام محمد ابن بستان المتقدم ذكره كان من أجلاء الموالي أصحاب الوجاهة والتباهة وكان فاضلا صاحب معرفة تامة في العربية والمعاني والبيان ولي القضاء بدمشق ثلاث مرات قال النجم في ترجمته وكان سمياً أكس ولا تحيا ولكنه كان نذاول في قضائه قيل انه أول من تظاهر بالرشوة من قضاة دمشق الروميين وولى أدرنه ومكة وتزوج بنت مراد باشا الوزير وولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر بالناطولى في رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث بعد الاف ثم نقل الى قضاء روم الى بعد شهر من توليته قضاء الناطولى وعزل في خامس وعشري جمادى الاولى سنة أربع بعد الاف ثم أعيد الى روم الى في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الاف وعزل في صفر سنة عشر وألف

المرزيفوني

(مصطفى) بن مصلى الدين قاضي العسكر المرزيفوني قدم في أول عمره الى قسطنطينية وانحاز الى المولى محمد چشمي قاضي العسكر ولازم وصار قاضيا ببعض القضاة ببلاد روم الى ثم توفى بخدومه المذموم فتزوج ابنته ثم صار قاضيا بشمله بروم الى وساعده الحظ بعد ذلك فانسب الى ركبدار السلطان ابراهيم جعفر باشا الذي صار وزير اوصهر والسلطان فشفع له بقضاء دمشق فوجه اليه وعند ذلك من أغرب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته بعيدة الوصول الى رتبة الموالي فضلا عن قضاء دمشق المعهود عندهم من أعظم المناصب ولم يبق أحد من موالي الروم ممن رآه أو احتج به الا أظهر له العداوة وقصده بما يؤله وهم يقولون ان قطاع الطريق العام أقل وزرا من المتعرض في هذا الطريق الخاص وقدم الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين وألف وكان متكفلا في أدوات الاحتشام والاجلال وتعالى الاحكامهم في التناول عليه وساعده الوقت فحصل مالا عظيما وهاه أهله بدمشق وعسكرها واحترموا مساحته وانقادوا اليه

ومن محاسنه أنه لما رأى خطيب الجامع الاموي يخطب بعمامة صغيرة نادى الخطيب محمد المحاسني وألبسه العمامة التي تعرف بالمشكور وأمره ان لا يخطب بعد ذلك الا بها فاستمر يخطب بها الى أن مات وتبعه المرحوم أخوه الشيخ اسمعيل وبالطري أن يكون هذا المعبد الكبير متبرعا عن غيره بخصوصية ثم عزل عن قضاء دمشق وبعد وصوله سعي في قضاء قسطنطينية فثاله وبني دار عظمى بالقرب من جامع محمد أغا ثم اجتهد في تحصيل قضاء روم ايلي وصرف على ذلك شيئا كثيرا من الهدايا والمال وسماهم واعظيائهم لما قام العسكر على السلطان ابراهيم واجتمعوا في جامع السلطان أحمد وحضرت العلماء والصدور عزم على الحضور معهم ففتحهم بعض خواص أحبابه فلم ينتص في عدم الحضور وسار فلما أبطل على الجمع غمز عليه بعض الموالى العسكر فعرضوا له ثم كثر عليه الحط وقتلوه في باب الجامع بمعاينة الصدور والاعيان وكان قتله في ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين وألف وثلثمائة في بفتح الميم وسكون الراء وكسر الزاي بعدها مئاة وخمسة ثم فاء فوا ونسبة الى بلدة معروفة ببلاد أنطا طولى والله تعالى أعلم

كوكبك مصطفى

(مصطفى) المعروف بكوكبك مصطفى أحد الموالى الرومية ولي قضاء الشام في سنة احدى بعد الألف قال التجم وسئل في قضائه مسلكا حسنا وكان يتجسس في أحكامه ويتجسسها خصوصا فيما يتعلق بالجند ومداريتهم وكان يحيط على المرائين ودخل عليه خصمان أحدهما جندي فحرر عليه ولم يسع الجندي الا التبرك بالراء ولما فاته ما يحصل له رباة أنكر رهننا كن عنده للدين فقال للراهن أقم عليه البيعة فسال ان لا يتجسس أحد على الشهادة عليه فقال للجندي ادن مني فدنا منه فأخذ خاتمه منه وأعطاه للعين عليه وقال له خذ هذا الخاتم واذب الى بيت هذا الرجل وقتلهم أعطوني الرهن الذي صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم أمارة فذهب وجاء بالرهن كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من قيل هذا القرامة أشياء كثيرة فتمسارح الناس اليه في طلب الحقوق وكان اذا مر في أسواق دمشق دعاله أهلها ثم أعطى في السنة المذكورة قضاء مكة وسافر اليها في تلك السنة ثم قال وأحسب أنه مات قبل العشرة وألف والله أعلم

أبو الميامن

(مصطفى) أبو الميامن شيخ الاسلام ومفتي الخت العثماني كان من كبار العلماء أصحاب الأهلال فتهبها متجسرا وافر الحرمة معظما عند الدولة ولي قضاء

قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر بأنطاولى فى ثانى وعشرين رجب سنة
احدى عشرة بعد الاف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء
العسكر بأنطاولى وفى زمن قتواه توفى السلطان محمد وتسلطن السلطان أحمد
ثم عزل فى المحرم سنة ثلاث عشرة وألف وأعيد فى شهر ربيع الآخر سنة
خمس عشرة وتوفى فى رجب من هذه السنة وهو مفت رحمه الله تعالى

ابن العلي

(مصطفى) المعروف بابن العلي الحلبي مفتي الحنفية بحلب ورئيسها السامي
المسكنة تتبع من بين قومه متفر دابشعار العلماء فان أهله كلهم تجار غير أن لهم
رياسة قدمية فى التجارة واتقوا وكان سافرا الى الروم وانحاز الى شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا ولازم منه وتقرّب اليه كل التقرب وكان الشيخ أبو الين مفتي حلب
لما قارب الوفاة فرغ لابنه ابراهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما أرسل عرضه الى
دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام أمورا
يستصعبها فوجد الفتوى أسهل وأنفع له فوجهها اليه مع المدرسة الحسروية ولم
يعتبر عرض القاضى ثم قدم الى حلب مفتيا ورأس بها وعلت حرمة ثم اجاء
السلطان مراد الى حلب وفى صحبتبه شيخ الاسلام المذكور أراد الشيخ ابراهيم
الشكاية الى السلطان باعتبار انه أعلم من صاحب الترجمة فوجد شيخ الاسلام
اليد الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فزجره زجرا عنيفا ثم قال له مهما
أردت من المناصب أسعى لك فيه الا الفتوى فلم يقبل شيئا خفيا ثم أنصاف شيخ
الاسلام لابن العلي صاحب الترجمة قضاء اداى الصغرى ولم يزل هذه الرتبة من
تقديمه من منية حلب خصوصا ولا الاخوة الثلاث أبو الجود ومحمد وأبو الين مع
اتساع علومهم ورفعة مقامهم وابن العلي هذا بالنسبة اليهم فى الفضل بمشابة
تلميذهم بل ولا تتأق له هذه المثابة فانه كان مشهورا بالجهل وكان فى أمر الفتاوى
انما هو صورة تمثله والذى ينظر أمره رجل كان يكتب له الاسئلة يعرف بابن
ندى ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمة أنه حضر يوما للجامع فاحضرت جنازة
فقدم للصلاة عليها اماما فكبى خمسا فقال فيه السيد احمد بن النقيب هذه

ومضى مصطفى صلى صلاة جنازة * وكبر خمسا أعلن الناس لعنه

فقلت اعذر وانه قد لندى * ومن قبل فى الفتوى لقد قدرا به

يشير الى قول أبى تمام فى قصيدته التى رثى بها ادريس بن بدر ومطلعها

دموع أجابت داعي الحزن همع * توصل مناعن قلوب تقطع

الى أن قال

ولم أنس سعي الجود خلف سريره * بالكف بال يستقيم ويطلم
وتكبيره خمس عليه معالنا * وإن كان تكبير المصلين أربع
وما كنت أدري يعلم الله قبلها * بأن الندى في أهله يتسبع
وقوله ومن قبل في الفتوى الخ إشارة الى كتب أسئلته الذي ذكرناه
على طريق الاستخدام وهذا المقطوع من بحر الكلام

(مصطفى باشا) الشهير بابشر الوزير الأعظم أو خد الوزير المشهورين بالجلالة
والرأى الصائب وحسن السياسة ولي الشام في سنة ستين وألف وألحق
في حكومته الى عز وبلاد الدروز فخرج من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامر لمحم
بن بونس انعى خبر خروجه بقصدهم فجمع جمعا كثيرا من الدروز وعزم على القنيطرة
ووقعت المحاربة بين الفريقين في وادي قرنا فكان عسكر الوزير في أسفل
الوادي ~~لهم~~ وكانوا جماعة الدروز من أعلى الوادي فخص بعضهم
وذهب لهوا عسكره فقتل كثير من الخيل والسلاح والعديد ثم عزل عن محافظته
دمشق وأعطى كفاية حلب ولهم الخبرات العقيمة من الجامع والخان والحوايت
وغيرها مما جعله وفاقا على الجامع وعلى سردها الى مكة فعمل لهم كل سنة وشروط
توزعها لمن يكون قاضيا بمكة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو بحلب سنة أربع
وستين وألف وقبل في تاريخه وزير الخير ولم تطل مدته في الوزارة وقام العسكر
عليه وقتلوه وكان قبله في أوائل سنة خمس وستين وألف

ابشر

(مصطفى) الشهير بشيخي قاضي العسكر وقبة الروم كان أعجوبة الزمان في الفضل
وكثرة الاطلاع على المسائل وله تأليف في الفقه وقضاء قسطنطينية مرات
ثم ولي قضاء العسكر بروم الى في سنة احدى وثمانين وألف وكان معتبرا مرعيا
لمراسم الطريق مراعاة بالغة بحيث تخرج به مرافقته في بعض الاحيان الى الهزل
والعبث وبالجملة فقد كان من العلماء الصدور وكانت وفاته في سنة تسعين بعد
الالف بقسطنطينية

شعكي

(مصطفى) سبط الشيخ القطب محمود الأسكداري قاضي القضاة السيد الاجل
كان من اطباء المواالي ذاتا وطبعا لطيف العشرة متوددا خلوفا ولي مناصب

سبط الشيخ محمود

عديدة مهاديار بكر والمدينة ثم ولى قضاء دمشق في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وألف وقدم اليها وكانت سيرته بها حسنة وتوفى بها وكانت وفاته في ربيع الأول من السنة المذكورة ودفن بالقرب من بلال الحبشي

قره مصطفى
باشا

(مصطفى باشا) المرز يوفى الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن ابراهيم وهو الشهير بقره مصطفى باشا و بالقتول كان من أمره انه خدم محمد باشا الوزير الاعظم الشهير بالكبر الى المقدم ذكره فنهض به الحظ على يديه فولاه نيابة ديار بكر ثم جعله حاكم البحر وما زال في عزه وتزايد وسعادة تنصاع اليه أن مات أستاذه المذكور وولى ابنه أحمد باشا الفاضل الوزارة العظمى فعزله عن حكومة البحر ورأى أن قربه الى الدولة أحسن له لما يعرف من رابطة المحكمة تفصرف جهده في المغالاة بحقه والالتفات اليه وكان ولا يهمل الامراعاة جانب خدمه المذكور ولا يعرف الارعاية حتى وقوفه ولما توجه الفاضل الى جزيرة كريد صبره قائما شامعا وأقبلت الدولة عليه اقبالا ليس وراءه لاحد مطمع وسافر في خدمة السلطان الى سلاطيك ويكي شهر واتسعت دائرة جاهه وأعطيت برأيه الامور وكان أولى الناس بديل ما يأمله من ينتمي اليه ويعول في أمره عليه وكثرت في ذلك الابان خدمته وحواشيه وتملك الاملاك الكثيرة ثم قدم الوزير الفاضل من كريد الى دار السلطنة أدرنه بعد أن فتح قلعة قنديه بقي في تلك الجلالة مستشارا للدولة زائدا العنوان والصوله ولما دخلت أدرنه في سنة ست وعشرين والدولة اذا في بلهيتها وقد استوفت الكون من عزتها وحرمتها رأيت قد استوعب دوات الرفعة وتصرف في السلطنة تصرف الرش في الرقعة وسبته قداما البلاد وعرها وسمها وملاك حل أمورها وكان أحق بها وأهلها ثم مات الوزير الفاضل فسعت اليه الصدارة ولم يسع لها فقام بأعبائها وتصلب في حل أمورها وتمكن منها عكس عظيمها ونال من اقبالها حظا جسيما وكان في حقيقة أمره مدبرا حازما قلاما قولا وجها وله محبة في العلماء والنضلاء يحب المذاكرة العلمية ويرغب في الفائدة ورعا شغلا وذا كرم في صنوف من الفنون وكان ملتفتا لحوال الناس فيما ينظم أمرهم الا أنه كان شديد الطمع في جمع المال وعنده عجب وخيلاء ونسالة وتملك دارا بالقرب من جامع السليمانية ومهرها وأنتها فاحترق في أسر عمدة فأعادها أحسن مما كانت عليه وسافر سفرة جهرين بأمر محمدومه السلطان محمد بجيوش عظيمة وافتحها واحتوى على

المحنة التي بالقرب منها وهذه المحنة كأنقله الثقات من أعظم مجالب النفع
لبيت المال حتى انهم يبالغون فيما يدخل منها حد المبالغة وسبب ذلك أن بلاد
النصارى المعروفين بالمسقو والقرق محتاجون اليها وليس في بلادهم مثلحة غيرها
ولما فتحت هذه القلعة سر الناس سرورا عظيما لان فتحها كان في غاية الصعوبة
وكان كثير من نصارى الروم ممن رأيتهم يزعمون استحالة فتحها وبهزؤن بالوزير
صاحب الترجمة في قصدها وشاع عنهم أخبار في التكسار عن كسر الماسين وهزئتهم
وكذا يظهرون الشبهة وسبب ذلك ما يعرفونه من أنها تابعة للملك المسقو وهذا الملك
هو أكثر ملوك النصارى جبروتيا وأكبرهم ملكا قيل ان ملكه مسافة
سنة طول ولا مثلها عرضا وفي طريق هذه القلعة من جانب قسطنطينية صكراء
وارات وهي أرض محبذة قليلة الخير ليس بها بلاد ومساكنها بعيدة وبالجملة فان فتح
هذه القلعة كان من أعظم الفتوحات وزيت دار الخلافة ثلاثة أيام وكان السلطان
محمد اذا ذاك ببليدة ساستره بروما إلى فيكتب إلى قائم مقام الوزير بقسطنطينية
عبدى باشا النيشانى أنمر يدا القدوم الى دار المملكة وأنه لم يتفق له رؤية زيارتها
مدة عمره وأمره بالنداء للتمهية رؤية أخرى اذا قدم فوق النداء قبل قدوم السلطان
بأربعين يوما وتعي الناس للزيارة ثم قدم السلطان فشرعوا في التزيين وبدلوا
جهدهم في التناقض فوافق أهل العصر على أنه لم يقع مثل هذه الزيارة في دور من
الادوار وكنت الفقير اذا ذاك بقسطنطينية وشاهدتها وانما تحقق من غير شك
بحال امرى أم لم تصدر في زمان ولم يبق شيء من دواعي الطرب الا صرفت البهائم
ووجهت اليه البواعث واستغرفت الناس في الذلة والسرور واستنوع جميع
آلات اللطاف والحبور وفشت المناهى وقصر فيها الخدر والناهى وعلمت العقلاء
أن مثل هذا الامر كان غلطا وان ارتكبه جرم عظيم وخطا وما أحسب ذلك الانهابة
نهية السلطنة وخاتمة كتاب السعادة والمجنة ثم طرأ الانخطاط وشوهه الانقصان
وتبدل الرجع بعدها بنحسran فوقع بعد ذلك في القسطنطينية حريق عظيم بناحية
الفتار حرق فيه نحو اثني عشر ألف بيت ثم ترأس الحريق في كثير من المحلات حتى
حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقا كل ذلك في سنة واحدة ثم طاب الوزير
صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر على بلاد الانكرووس وكان عقد الصلح
الذى أوقعه معهم الوزير الفاضل بعد دفع ابوار على خمس عشرة سنة قدمضى عليه

ثلاث سنين فأذن له السلطان وشرع في تهية الاسباب من التذاخر ومكاتبة نواب
البلاد والعساكر وجمع من الجيوش والجنود ما لا يدخل تحت حصر حاسر ولم
يتفق جمع مثله فيما مضى من الزمان الغابر ثم طلع صاحب الترجمة من قسطنطينية
بأهله العظيمة مصحبا على أخذ بلاد النصارى بالقوة الجسمية ولم يدبر ما خبيء له في
الغيب حتى وقع ما وقع فزال الشك والريب ولنسق أمر هذا السفر فصار فصلا
وبينه بمعونة الله تعالى فرعا وأصلا وما أقول الذي أقوله إلا عن نقل وعزو مع
التحرى في ذلك ثبت ومحو فأقول ناقل عن كتاب ورد من بعض الاجناد ملخصا
منه محمل المراد قال ولم يزل الوزير بن معمر من العساكر سائرا الى أن وصلوا
الى قلعة ياق في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة أربع وتسعين وألف وعبر بنهر
رباني يوم الجمعة ثم في يوم السبت توجه قاصدا لقلعة حج (قلت) وهذه القلعة هي التي
كانت مقصودة له بالذات وأطلق أمره في غيب التللاع والقرى التي على الطريق
فما كان للعساكر مشغلة الاغنياء واخراجها واتلاف زروعها فأحرقوا من التللاع
المعلومة نحو مائة قلعة وما يتبعها من القرى أشياء كثيرة جدا وكل قرية من هذه
القرى بمثابة بلدة تحتوي على ألف بيت أو أكثر وجميع هذه التللاع والقرى
في نهاية الاحكام وحسن البناء وبيوتها في غاية من اتقان الصنعة مودة بالرخام
وفيهما من السماقي ما لا يوصف كثرة وأكثر بيوت هذه البلاد ثلاث طبقات الثلاثة
منها مصنوعة بالدف والخشب وعانت عساكر التتار في بلاد الكفار الى قريب
قزل الما التي هي محل ملك الانكرووس المعروف بالباباوتهم وما قدروا عليه من
البلاد وحرقة وهاور أبت بخط بعض الروميين أن رجلا من كبار عقلاء النصارى
دخل عسكر المسلمين ثم جاء الى الشيخ محمد الواني واعطى السلطان مسماقا وكان له
وقوف على أحوال ملكهم وأنهم ذكر واعنده أمر هذه النضرة ولعل لها أسبابا
من جانب النصارى أو يجب الانتقام منهم فقال ان الملك البابا دخل يوما على
زوجته بنت ملك الاسبانة وهو مغموم فقالت له زوجته ما تخمك فقال أرى أمر
هؤلاء العثمانيين قد بلغ النهاية في الغلبة علينا ومن أعظم ما يغني عن أمرهم طاعة
نوابهم وامرائهم لهم فاذا طلبوهم بأدنى خطاب من أقصى البلاد لا يمكن ان
يختلفوا ويبادروا الى الحضور اليهم وامثال أمرهم وأما أنا اذا أرسلت الى
امراء الجارمراسيل أطلبهم لأمري فلا يطيعون أو أمري ولا يحضرون الى فقالت له

انما يطيع حكام المسلمين أمر سلطانها لانهم كلهم أهل ملة واحدة ومذهب واحد
فخرج الملك من عند زوجته مغضبا وجهز الرسل الى بلاد الجمار يدعوهم الى
مذهبه فلم يقبلوا فأرسل عساكر من قبله فقتلوا بضوا على أكثرهم وأحضرهم اليه
فقتلهم وقتلهم وفعل في بلاد الجمار أفعالا شنيعة جدا لم تصدر من ملك قط مع أنهم
رعاياهو يؤدون اليه ما عليهم بلا خلاف له فهذا تحقق النصراني ان الله تعالى سلط
المسلمين عليه فخر بوابه والحق الرعب في قلبه وقلب عسكره وهربت رعاياه
من هذا الحد الى حد قزل الما وتشتتوا في البلاد كل ذلك بسبب ما فعله مع الجمار
الذين هم رعاياه وحزبه انتهى ثم ان خان التاتار نور الدين كراي لحق كثير من
الهماريين فقتل منهم مئة عظيمة ومن أغرب ما وقع في هذا الانشاء أن سوقة
العسكر كانوا يدخلون قلعة من القلاع المذكورة فيرون فيها أناسا قلائل من النساء
والرجال العاجزين عن الحركة فيقتلونهم ويستولون على القلعة ثم يطلقون فيها
النار فعملوا هذا في أكثر من أربعين قلعة واستولى ثمة محمد باشا على قلعة تسمى
أووار يقال انها أحصن من ابوار التي افتتحها الوزير الفاضل في سنة خمس
وسبعين وألف وفتح بكر باشا قلعة هان برك وهي على ما سمعت في الحصانة لا تقصر
عن قلعة حلب ثم حرقوا القلعين المذكورين وغنم المسلمون غنائم لا تحصى ولا تضبط
واسروا نحو مائة ألف أسير بحيث بيعت الجارية مع ولدها بثلاثة قروش والابكار
لا يتجاوز ثمنها العشرين قرشا الا في النادر ويبيع الرأس من الغنم بقطعتين ورطل
الخجين العال بقطعتين ورطل الخناس بثلاث قطع وهرب عسكر النصراني من
جميع وادحيا وأخذوا منهم كثيرا من الاموال فلحقهم جماعة من التاتار فأدركوهم
عند نخج قلعة داخل في نحو ستين ساعة فأسستهم فقتلوا منهم نحو مائة وجميع ما كان
معهم وفي عشرين رجب توجه نور الدين كراي نحو بابا طماغي بنحو عشرة آلاف
من عسكره التاتار فاقى جماعة من النصراني في عدد عشرين ألفا فقتل بعضا
وأسر آخرين ولم ينج منهم الا القليل وكذلك فعل كراي سلطان في بعض النواحي
فغنم غنائم عظيمة ثم وصل الوزير صاحب الترجمة الى شيوخ وضرب تخيم بها وخيمت
العساكر وهذه القلعة كملت خيبتها ذات قلعة داخلها يحيط بها من جوانبها
الثلاثة الدور والابنية والعمارات والحدائق ومن جملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم
الملك تحوى هذه الامكنة على عجائب الخارف والفواكيد والفاسق من السماء في

وراحم وقد قدمنا ان عسكر رجب كانوا قد هربوا وكذلك هرب أهل الخمارج من
 الرعية ولم يبق الا نحو عشرين ألف رجل عشرة آلاف من العسكر وعشرة آلاف
 من الرعية في داخل القلعة فأمر الوزير بأحراق الخمارج فأحرق في أقل من طرفة
 عين ولم يبق الا المحل أو طاق السلطان سليمان ومجمله المذكور كانت الكفار قد عبا
 بنتم بنساء عظيمات وصبرته من أحسن المنتهات بالبلدة المذكورة تعظيما منهم
 السلطان سليمان فأنهم يعظمونه كثيرا ثم أمر بمحاصرة القلعة فنصب عليها
 المحاصر وشرع العسكر في رمي آلات الحرب فضاقت بين فيها الخناق في أقل من
 قليل والتجأوا الى أن يسلموها طوعا فأبى الوزير وخوفهم أن ينهب العسكر ما فيها من
 الأموال وحكى أنه أبرم عليه أعيان الوزراء والعسكر في المبادرة الى دخولها
 صلحا خوفا من أمر يأتي فقال ان ضمنتم لي العسكر في أن لا يأخذوا شيئا فعلت
 فأبوا فتمادى الامر يومين أو ثلاثة وهو وبقية الوزراء في اعمال الفكر على ان
 ينقذوها عنوة وما لهم علم بما يحدث عليهم من الامر واذا بطلائع الكفار أقبلت
 وفي اثرها عسكر سد النهضة وشب نيران الغضا لا يباليون بقتل ولا ضرب
 بل يتقدمون على الموت يخفان من الضخمة وقلب وهجموا دفعة واحدة والعسكر
 في غفلة عما يرادهم واحتلوا بهم طامعين في قتلهم وسلمهم وأطلقوا السيوف
 وجردوا أسنة الخنوف فلم يكن بأسرع مما انقلب العيان وجدت في الوجوه
 العيان وكان المتدمر من المسلمين من عمر الى الفرار ولم يقله في تلك الحالة الفرار
 فقتل من قتل ونجا من نجا لكن نجاة من عدم المعونة والانجها واحتوت الكفار
 على السراقات والخيول وفازوا بأمر كان يتعسر اليه في أحلامهم الوصول وكر
 الوزير عن معاهدا ولا نجاة من الضيق به طائفا وتفرق العسكر في تلك
 البراري والوهاد ولم يجدوا من مرشديهم ولا هاد ونفذ منهم من الزاد فبعضهم
 وصل الى بؤم والبعض الى اكرى وهكذا حتى اجتمعوا بعد مدة ببلغراد ونفذ أمر
 العلي الكبير وهو على جمعهم ادا بشاء قدير وأقام الوزير صاحب الترجمة ببلغراد
 يدبر أمرا في تلافى ما مضى واختلفت بعيد ذلك الآراء وكثرت التفتايلط وأظهرت
 نصارى الافلاق والبغدان والاردل العصيان وهم الغم وعظم الوهم وزحف
 الكفار على بلاد الاسلام فأخذوا بعض قلاع وبعث الوزير في ذلك الانشاء الى
 ملك الانكر وسررسولا رسالة يمدده فيها ويقول له انه لا بد من مقابلتك وكسر

وأخذ جميع بلادك وقهر لك في كلام آخر يعلم من الجواب الذي ورد من ملك
النصارى أنكر ومن وهذا صورته من سلطان الملة المسيحية وقهر مان السلطنة
النصرانية الذي هو ملك ملوكهم وصلوته قد أحاطت بأربعة أطراف عالمهم
واستولى على جميع البحار وما عداهم قداسة ترقى ملكة خمسة آلاف مدينة
وحصن حصين وجلس على تخت نوشروان وقبصر وصلصال وصار لجملة أمة عيسى
سلطان السلاطين أمسى اليك أيها الوزير الأعظم والسر دار الأكرم بناء على
الحجة دعاء لا نقا ونشأ فائتسا وقد ورد من طرفك على يد سر دار عكرنا بمقتاس
رسالة تخفين وصلوا جعنا وكلاءنا وأمرنا ورهبانا وقرئت الرسالة بمحضرهم
وفهم مضموها فقولك فيها أن السلطان مراد الغازی القديس لما مضى إلى رحمة
الله الجواد الشكر يحول إلى الله الذي فتح قسطنطينية وهو السلطان محمد فصرف
في سبيل الغزاة خمسة الأعطية ثم غزاة ألف حمل ذهب وإن سلطنتكم اليوم أعظم
شأننا وأزيد مملكة وأعواننا كما كنت عليه في زمانه فهذا السلطان محمد الذي
ذكرته كان سلطانا عادلا وملك لا يتجدد بين الملوك معا ولا قد نال مثاله بعد الله
وطهره الله تعالى عما أراد بعنائه وأما أنت فمعه في كتب انبار بجان قلعة
قسطنطينية يأخذها من السلطان مسمى بمحمد وأنت اخذت أخذها من سلطان اسمه
محمد وقد ظهر الآن ذلك حد الظهور وتنا كد حيث أخذنا منكم ثمانى عشرة قلعة
وما عدا ذلك فتحكمكم البغدان والافلاق والاردل جازا إلى خدمتنا واختاروا
الاختيار إلى عبوديتنا وقولك الترفع يدنا عن البحار لأنهم هم السبب في هذه الفتنة
فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هو لأمر يزعنا جئنا عن رأينا قلنا القبح
لهم وأما قولك ويكون ذلك مدار الخلع والصلاح فهل طابنا منكم الصلاح والصلح
نحن لا نطلب الخلع ولا نترجاه ولا نخطر على بناء بعد الفساد الذي شاهدناه وأما
نقض العهد فن ابتدأه سابقا غيبه ويخرج عنه ما لا يبعد إذا كانت شريفة قد
راعينا فيما سلف العادة القديمة ورعا الذمة المستقيمة فأرسلناهم سبنا
العنادة إلى قريب قومران فخرج حاكمهم يودعهم جلالى بشا وأغار على بلادنا وأذل
بها الهوان فهل يليق هذا التعدي الذي موقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك
وقع لرسلنا من الأمانة والخمس ما استدلهنا به على النصر لظرفنا فان الله غيور
وقولك أن سلاطينكم أصحاب مال وعسكر كثير ونحن نعرف هذا القدر ولكن

كسر العسكر الكثير وهلاك من نقض العهد عادة أربية لذى الجلال
 القهار والحاصل ان كان المراد الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الآن الى حد
 أسكوب والا فلننا معك سوق حرب يقام فيه المتاع المجلوب ثم لم يزل الوزير صاحب
 الترجمة متمسكاً بما فرادوا الناس في قلق واضطراب وفي كل يوم يحدث خبر من هذا
 لا ولي الا ليلاب ونصب أهل الممالك له العداوة وذهبوا كل مذهب في انه من
 أهل الغباوة والشقاوة ولهجوم بالبدعاء عليه وفوقوا سهام ذمهم اليه حيث كان
 السبب في انتها الحرمه الاسلام وامته انه بتغلب الكفرة الفجرة اللثام ولهم
 فيه بسبب ذلك أقاويل كثيرة وكلمات مفرقة شبيهه من أخفها ان أمر الدولة
 كان غيما عن هذه المحاربة وانه كان يمكن الاتصاف من الكفرة وهو الاقرب
 جوع من المطالبه وانما الطمع أذاه الى هذه الافعال فكان غافبه أمره
 الويل والنكال وحكى بعض المقر بين اليه وهو من المهرة في علم النجوم والرمل
 أنه استشار في أمر هذا السفر فأشار عليه بتركه وأجل في العبارة قال فقال لي ان
 السلطان سليمان وصل الى سج ولم فتحها ماذا ففتحت على يدي كان لي شأن عظيم لم
 يله ملك عظيم فقلت الآن أبين لك ما ظهر من غريراً مر هذا السفر وهو اني لما
 حررت به بان لي فيه نخوسة وكان قيل ذلك بمدة طهر تخيم له ذنب بقي ليا لي وكان ذنبه
 الى جهة قسطنطينية فقلت له ومما يقرر ما قلته فهو وهذا النجم وقد امدت ذنبه
 الى جهة قسطنطينية فان أرباب النجوم قالون بان جهة الذنب من تخيم يظهر جهة
 نخوسة قال فقال لي كنت أظنك ناصحاً صديقاً قالان تبين لي منك خلاف ذلك فلا
 تخاطبني بعدها في خصوص هذا السفر شيء ودع عنك اشياء هذا الكلام فلا
 تخبر به على لسانك مرة أخرى قال فقلت ان غرور الدولة استحكمت فيه وانه مدد
 تخيمه الى خطر عظيم من غير شك بنا فيه وما زال الوزير في قلق واضطراب متربها
 لما يظهر في حقه من طرف السلطنة من الجزاء والعقاب فبرز الامر السلطاني
 بقتله وتدميره جزاء له على ما جناه من سوء تدبيره فقتل في المحرم من سنة ألف
 وخمس وتسعين عليه رحمة المولى المعين

الضمدي اليمني

(مصطفى) بن علي بن نعمان الضمدي اليمني عالم شهيد فضله العالم وسلم له كل مناضل
 وسالم محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا ينكر ملاحظته
 كل موطن وقدر فغني به حضوره داه سفر الى أدب ما يطعن مثله نقاب
 ولا نسقت بمثل فرأته فلا ندر قاب ولدي ادي ضمد من أعمال صبيه وحفظ

القرآن وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن العيني وقرأ عليه شرح الجزرية
للقاضي زكريا وقرأ الأزهاري على الفقيه عبيد الله الوهم وبعض شرحه على
القاضي سعيد الهبل وأكثره على أخيه أحمد بن علي بن النعمان وعلى الفقيه
ابراهيم المقيز وقرأ البحر الزخار على القاضي أحمد بن حابس وبعضه على السيد
أحمد بن المهدي المؤيدي وقرأ مفتاح الفرائض على همه أحمد بن عبيد النعمان وقرأ
على السيد صلاح الحاضري تهذيب النخبة وتنقيح الانظار كلاهما للسيد محمد بن
ابراهيم الوزير وقرأ الكشف على السيد داود وله اجازات من شيوخه بالكتب
الستة وسيرة ابن هشام وأملى أبي طالب وأملى أحمد بن عيسى والجامع الكبير
وشيوخ عزيز بن علي والاحكام والمنتخب لهادي وشفاء لأوامر لادريس الحلي وأصول
لاحكام لأحمد بن سليمان ونهايه رواه عن القاضي أحمد بن حابس سند المذكور
في معجمه وله تصانيف شهيرة منها وهو أحملها الفرائض التي هي الكتب المتسبعة
أحسن فيه تعبيرات وجود فيه الرضا وأنه شارح قال في آخره هذا آخر مقصوده
ومنهى ما رزقه من تأليف هذا السفر الخطير المسمى بالفرائض التي هي
رخصتها جميعا أيضا حوى من صدق التفسير ثنائها وأمر من مشكلات
الاقول لبيانها وإن بعد جعل رموزه ويطهر ككشف كنوزه فمن من يرى على
البيان وأشير إليه في معرفة بعض الآثار ببيان وراض نفسه على ذلك شامدا
الثناء والقرآن هذا أجمع طافته حكمة حوى من طائف ومع حداثة سنه فكلم
حسب نظرائه ومع رشاقة قدده كم رشق من مخائف وكلم مشكل أو ضخم قد
أعجزه ما فوج وكفى من آفة يمرون عنها وهم عنها مرشون فحمد الله الذي وفقنا
للتفسير كنهه وأهدانا لبصاح معاني خطابه حمدا كثيرا ليليا مبارك فيه انتهى كتابه
وقد حفظني هذا التفسير بمن يقبل عند القول ومدحه كثير من علمائه
بالشاعر الزائفة ومدائح الفائقة منهم السيد العلامة صلاح الدين ابن أحمد
المؤيدي قال في مدحه هذه الآيات وهي

هذا الفراء فرد مشارع منه * تجرد الشرائع أو دعت في سطره
كشف كل غوامض بيانيها * أتمار منزل ربنا في سره
حبس المعاني الرافعات بركة * والحق أطلق والضللال بأسره
لأعيب فيه سوى وحارة لفظه * مع الاحتواء على الكمال بأسره

وله نظم ونثر ساثران فمن ذلك قوله

من شافني نخوكم يحنفكم * الى يا ما اليكي فأحمده
زيدتي حين سرت مني * وجدا كحرا للجسيم أبرده
يارافضي أنت ناصبي لهوى * ما كنت قبل الفراق أعده
وله نظم في مرثيا * ومن أن لي الراحة
اذا الراحة في الكيس * وليس الكيس في الراحة

وكتب الى السيد صلاح بن أحمد الشرفي مغزاة في قهوة البين بقوله

وجارية سوداء ان هي أسفرت * يقبلها أهل المروءة والنهي
اذا ما شتهى ظلم الحبيبة عاشق * فجموعها ظلم اعمرى مشتهى
اذا بردت أحشاؤها طال مكثها * وان أصبحت مخومة طاب صبرها
وان ذكر الاحباب طيب أصولهم * يفتخروا بالرشق بالقلب أصلها
وان سقيت من خالص الخفض شربة * تسارع فيها الشيب وايض جسمها
فأجابه السيد صلاح المذكور بقوله

اذا شئت حمل الغرم منه فأنها * لا قول ما يرى انصوف أولوا النهي
اذا جهم في الرشق فابعث لها دوا * وفي القنثر ثيمان لداء دوالها
اذا حذو قوام ابنها الماء واجتروا * فذلك شئ طيب اطعم مشتهى
اذا أدخلوه النار صار محيا * وان أودعوه انطل صار كرها

ومن شعره ايضا وهو في عرض السفر الى اليمن اطلب سماع الحديث

نقول عبي وقد أرممت مرثعلا * لحما وقد لاحت الالهلام من عدن
أمنتهى الارض يا هذا تريدنا * فقلت كلا ولكن منتهى اليمن
وكتب ايضا الى السيد صلاح المؤيدي

زواج هديت تمامية * تروك في المنزلة انظر
ودع عنك بيهضاء تجدية * ولو برزت في يها يوسف
عليها قبض وسر والة * وابست ترق لمسته عطف

فأجابه السيد صلاح ايضا بقوله

أردت بها الذم ألبستها * سرايل مدح ولا تخفي
نعم هكذا شمة المحصنات * اذا شئت مدح مدحوا في

قصاصي القلوب ولين القدود * وخدني وصوت خفي
وان رام بها الوفا طارق * فلبست ترق لمستعط
وكانت ولادته في سنة أربع بعد الألف

الجرموزي

(السيد مطهر) بن محمد الجرموزي الحسيني قال في حقه القاضي حسين المهلاكن
من اعيان الدهر وافراد العصر علما وعملا ونماهة وفضلا وله التاريخ الذي جمع
فيه أحوال الأئمة الثلاثة الامم انقسم ووليد محمد المؤيد واجمعيل المتوكل ذكر فيه
كثير من وقائعهم وما جرياتهم وسيرهم وأحوالهم ومكاتباتهم قل وكان من أصدقائه
والذي بينه وبينه مراسلات ومكاتبات رائدة قوله أولاد عظماء ادياء كرماء محمد
والحسن وجعفر (قلت) وقد ذكرته في كتي التفتة والحسين والهادي والاعمال
وما منهم أحدا له ان ينظم السائر والحسان التي تفوق الرياض الزواهر وكانت
ولادته في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف وثم في سابع وعشري ذي الحجة
سنة سبع وسبعين وألف رحمه الله

(معين الدين) بن أحمد النجفي الأصل المصري النوبختي المشهور المعروف بين البكريل
مكة المشرفة القاضي الاديب المشهور كان من نوادر الزمان وعجائب الأوان
مع دماثة اخلاق وطباع ونضارة محاوره وافتخار اذ احل جاد فله الصدر الموفى
واذا انكم دأوى كنهه بصور بحسبه اشقى ولم يكن في أهل مصر أرق من حاشيته
ولا أحنى من مداه كنهه ودرته فبعث الى مكة في سنة ثمانين وثم عمالة تصبغة الركب
المصري ثم قام بها مؤتمنا في حسن التلاف القبول حسن يسقى بمزج كرههم
ويخضب جند أمه بطل ديمهم وهو عند الشرف مودود وورق العود مفر
السود وله من الشعر قلند فراند كنهه عفو في اجباد خرايد فن ذلك قوله

يشتبق الروح واجمعوي * دوحة بلود فضلا أثرت
كنت لا أشتبي حدود الأولى * عني واش ان بسوء نظرت
وأرى اود وهسي بسانه * ما كان العين الا أثرت
فيمتق اود الاصطناع * لختير روحه قدس عورت

وقوله في ذيل قول القاضي الفاضل

ترامت ومرآة السماء صتيبة * فأثرفها وجهها صورة البدر
ولاحت عليها احبابها وعدودها * فأثرفها صورة الانجم الزهر

وله حاذرو زوبلة أن تقر بها * وطعامها كن آيسا من خيره
فوسط القنلى يقول بها انظروا * من لم يمت بالسيف مات بغيره
ومثله قول الآخر

لماسلت من الردى من طرفه * مع أنه ~~ك~~السيف في تأثيره
جاء العذار فأيقنت نفسى الردى * من لم يمت بالسيف مات بغيره
وزوبلة بمجمة مصغرة محذلة بمصر ككازوبلة ووجه تسميتها يعرف من الخطط
وتوارى مصر وهذا المصراع مضمن من قول ابن السعدي من قصيدة وهي هذه
أرى المرء فيمات بغيره كأنما * مداولة الأيام فيه مبارد
ويضطرم الجحمان والنقع نائر * فيسلم مقدام ويهلك خامد
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الأسباب والموت واحد
فصبرا على ريب الزمان فأنما * لكم خلقت أهواله والشدايد
ومن شعر معين الدين قوله يستدعى بعض أصحابه

الدهر أراة أيامه انحصرت * هجو وغيم وريح ثم أمطار
فالحجوظ طرف لأصلاح انوار اذ * تقضى من الحب يوم انغم أو طار
ويوم ربح لنوم لأحرال به * ويوم هطل السماء لكاس أسرار
واليوم قد نثرت دراهمائه * على بساط ربي يكسوه أزهار
فبادر الكسكس بأبدر الزمان فن * سنام وجهك لأقلاق القمار
وكان له في المعنى وحله يد طائلة وله فيه رسالة مشهورة وله أشعار ووفائع كثيرة
وكان الشريف مـ عود بن حسن المذكيور مقبلا عليه كثيرا ولما توفي تراجعت
أجواله بعض التراجع وكانت وفاته بالمدينة المنورة في سنة أربعين وألف عن سن
عالية رحمه الله تعالى

الزبلي

(الشح موسى) بن أحمد الحجوب بن عيسى بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى
ابن أحمد بن عمر الزبلي العقيلي صاحب اللحية استأذنا الاستاذين وشيخ الأولياء
العارفين اشتغل بالحصيل وصحب الأولياء ونال ما نالته الأكابر وتقيد بالشرعية
ولازم الطاعة وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة وحج مرارا وكان شريف مكة
الشريف زيد بن محسن يعتقه عدة اعتقادا عظيما وحصل له منه نفع جسيم وكان يكره
ظهور الكرامة إلا عن ضرورة وكان كريما سخيا يحب الفقراء ويحسن إليهم ويقبل

الهدية ويجازى عليها إذا أنته هدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله الى صاحبها وكان كثيرا لاغتسال لاسماء لصلوات وأكثر غلبه في البحر لقربه من داره وكان ورعاجدا كثيرا لاختباط في أموره ممتثقا لما نحث وشامتا وتواضعوا ولما باعها أن بعض الاولياء من أهل الحرمين قال لا يكتب على أهل عصره ذنب اكراهه بكى وقال أنا أقل عباد الله وأحق من أن يقال في حق ذلك وكان يستتر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فكان كل من خالفه فيما ينهيه عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ما ذكره وكان يقول لأهل البحر احتزوا يوم كذا من كذا وفي محل كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله في ذلك حكايات وكان يكشف بعض أصحابه بما يحظر به اليه وما جرى له في غيبته قال الشيخ ووقع لي أني دخلت عليه بعد العصر في شهر رمضان وذلك أول اجتماعي به فحصل لي به غاية المدد والانس وكان معي ابن عمي وكان أكبر مني ومعه الهدية من بعض أصحابه بالهند فغزونا به عشاء فاعتذر ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لأن وقت الافطار قريب فقال ربما لا تجدون عشاء في هذه الليلة فاتفقنا أن نأخذ في البلد فلم نجد ما نتعشى به لاقليل ولا كثيرا عرفنا أن ذلك من مخالفتنا له وأنما كرامة منه فبقينا وتوسلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذر رجل يقول إنما تريدون فقلنا العشاء فقال عندي ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كشفنا عما وقع لنا ودعائنا بالطير ولم ينزل يترقي في أعلى الدرجات حتى انتقل بوفاته الى رحمة الله تعالى وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعمائة وتوفي في سنة اثنين وسبعين وألف بمدة الخمسة التي اشهر من جهته الفقيه أحمد بن عمر الزبلي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول في شأنها ان من زارها أو دارها كفي جهنم وزارها وأن الميت لا يسئل بها ولا يلقن كما قال محمد الهندي في قصيدته التي مدح بها سيدي أحمد بن عمر الزبلي رضي الله تعالى عنه منها قوله فيه

ان مات فيها الميت لا يلقن * ومن سؤل المالكين يأمن

كرامة في غيرهما لا تمكن * طوي لعبد في زارها يدفن

فالماله بعد نعم المستقر

ودفن بقرية سيدي المشبول صاحب التتصب رحمه الله

(الاميرالمهم) بن يونس بن قرقاس الشهير بابن معين ابن أخي الاميرنحر الدين المتقدم

اميرالدروز

ذكره وكان أبوه نونس في زمن أخيه رأس السكينة الذين في خدمته ونشأ الأمير
ملهم هذا في عزه وحرمة وافرة ولما قبض على عمه الوزير أحمد باشا الكوكل
كان هرب فنجأ وظهر بعد ذلك وسعى على الأمانة ببلاد عمه فولى الشوف والعرب
والجرود والمتم وكسروان وكان حازم الرأي عاقلة حسن تصرف وانقياد تام الى
جانب السلطنة فلم يذأبني مدة تزيد على عشرين سنة لم ينقص له فيها عيش الامر
واحدة لما قصده الوزير باشا وكان ذلك بأمر بعض المفسدين من حيدر ادية
حصلت من قبله وانتصر في تلك الواقعة وليد كثير من الأدياء فيه مدافع وكان بينه وبين
أحمد بن شاهين أديب دمشق رابطة محكمة ومودة أكيدة وكان الشاهين خرج
اليه في قصة طويلة واختفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع يشير الى ما كان
عليه تبعاً لسلافة من أنهم يهرون من الليل أكثره ويغامون الى وقت الزوال
خوفاً من أمر يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا

ينام الى وقت نصفه النهار * ويخرج مستوفياً حظه

فأى زمان يراه المشوق * يرى لحظة سودت لحظه

وكانت وفاته في سنة ١٠٠٠ هـ بمدينة صيدا وبها دفن وخلف ولدين
قرقاس وأحمد ام قرقاس فقتله محمد باشا كما صيد في سنة اثنتين وسبعين وألف
وأما أحمد فانه الآن باق وهو أمير بلادهم المذكورة انتهى

(الامير منجك) بن محمد بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن ابراهيم بن محمد
ابن ابراهيم بن منجك الكبير اليوسفي المدمشق

أمير جند المعالي وابن يحرهما * انسان عين العلي والمجد والكرم

نسب ما وراءه نسب وحسب ما مثله حسب تعقد ذوائبه بالنجوم ويستوى عنده
المجهول والمعالم وهو في دماثة السليقة ليس يشبهه أحد من الخلق وله من
الفضل ما لا يحتاج الى اقامة الدليل ومن الكمال ما اجتمع فيه منه كل كثير وقليل
وقد ذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله ويمن رأته بالشام من الاعلام الامير
منجك بن منجك وهو جديها المحرك وهذيقها المرجب وحبابها المنزرب
قوله جديها المحرك هذا مثل قائله حباب والجذيل تصغير جذل وهو عود يفرز
في حائط فتمسك به الجرباء أي يستشي برأيه استشفاء الابل بالجذول وذكره البديعي
فقال في حقه نجيب ورث النفاخر كبرا عن كبر كالريح تنبوا على أنبوب وجع

مضيق الشاعر

بين فضيلتي الاقلام والبواتر كما جمعت خلافة بين أهواء القلوب وأرباب كل
مدح قين وأديب له الفضل ترب والسماح قرين وحبيب من قوم تهدي لهم
تحف الاشعار وتزف لديهم أنكار الافكار

ومادب الاقي يوتهم النسي * ولارب الاقي مجورهم الحرب
وما كان بين الهضب بفرق وبينهم * سوى انهم زوالوا ولم يزل الهضب
أولاً بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد انكرمة عقب
وله من الكلام ما يوب من المدام (قلت) وبالجملة فهو مذكور بكل لسان وعمد وح
لكل انسان نشأ في أيام أئمة متفانياً لطلال نعمه مبسوط الراحة به مائه وكرمه
وشغف من حين نشأته بالطلب وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرأ على
مشايخ عظام وانتظم في سلك الفضلاء أي انتظام ومن مشايخه الذين قرأ
عليهم وحنانهم ما على ركبته بين يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادي وأخذ الحديث
عن الشهاب أحمد الوفاي وأبي العباس المقرئ والادب من أحد بن شاهين ووجه
الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وحسن التحليل والاداء وكان فصيحاً لهجة فسيح
مبدان الحادثة كثيراً المحفوظات جيداً المناسبات كريم الطبع خالوا فمتواضعاً
وعلى كل حال فهو وكما قبل

ما في علو ولايت تنقصه * وانما أدركته حرفة الادب
ولمات والده في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته فقلبت به الاحوال وبخانة طوارق
الاهوال ونفق ما ورثه عن والده وأحرزه من طريقه ونالده وذلك بسبب الغنة
في البذل والسرف ومباشرة الاوقاف التي يسهده بالاجارات الطويلة والسلف
ثم ازوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى أن أنف من الإقامة فقوض
عن الشام خيامه وهاجر الى الديار الرومية وأقام بها مؤملاً دار السلام من
الامية والدهر بعده ويمية ويذيقه الغصص في شمن تأيسه ولقد قاسى في
الغربة من المشقة المبرحة والكربة وعند الدهر في المقاصد والتعني في المصادر
والموارد ما لأحسب أحد افساه ولا لقي أحد من أغنياء النعم أذناه ولقد
سمعت مرة يحكي أنه كان له جار في الروم معدود من أرباب الوجاهة القروم
وله حفدة ودار عظيمه وثروة بين أقرانه جسيمه لم يتفق انه زاره ولا حياضاره
وكان بعض أصدقاء الأمير يصاحب رجلاً من المقر بين الى السلطنة وذكر له أمره

وما هو فيه من الفاقة والمسكنه فقال اذا نزلوه في مكانه ونسعى بعد ذلك في فكه
من قيده وهو انه قال ثم جاني بعبد العصر وما عندي بلغه ولا أجد في الجراب
ولا مضغه فلما استقر به الجلوس الاو ذلك الجار حيا في جميع ما عنده من
خدام الدار وابتدأ خدمه في الخدمه وجلب ما يلزم من المشروبات بكل
الادب والحرمه ثم بعد هنيهة جاء بسفرة وآلات الطعام مما لا يوجد فيما أحسبه
الا عند الوزراء العظام وجاء بقائس من الاطعمه والجاري بالفي التعظيم
وفي التكميمه حتى أكل الطعام واستوفى بعده المشروب والمشعوم رأيت
الرجل الذي جاء به صاحبي غرض وهو مغصوم فبقعه صاحبي الى باب الدار
وعاد لا يدبر لحظا من شدة الاقصر فقلت له ما الذي عراك ومن بردنا طلك
الذي كان عراك فقال أمر عجيب وحادث غريب وهو أن الرجل غضب
لما وقع وقال أنا أجمع عن الامير السفه وانه فيه طبع متبع فلما رأيت ما رأيت
تعمقت ما عمقت وما ماريت وهذا الرجل لو وجه اليه أعظم منصب في مملكة
آل عثمان لا يني بمصرفه ولا يحصل له منه الا خسران قال فقلت له بالله ان الذي
رأته من نعمه جاره الذي وافاه فلم يصدق وآلى لاعاد مرة أخرى ولا يسعى فيما
يتجمله عند الدولة وانه بالسلامة أخرى اتهمى ومما اتفق له أنه كان اشار اليه
العلامة يوسف الفخري الامام السلطاني بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم
لتكون وسيلة الى شئ من الاماني فنظم قصيدته الميمية التي أولها

لو كنت اطمع بالتمام توهمها * لسأت طيفك ان يزورتك كراما

فيضم اليه المولى عبد الرحمن بن الحسام بخطه المدهش وترجمها بالتركية على
الهامش وكان الفخري عرف به السلطان فدخل لاعطاء القصيدة ثم وقف وتاولها
الفخري وقرأها وحصل من السلطان الثقات وقبول لكن القصيدة لم تنسفر
عن شئ من المواهب ولا قوبلت بمطلب من المطالب نعم دخل الامير بشيرا
وخرج بشيرا وكان معه دينار أعطاه للذي أخبره بحصول الاذن للدخول مبشرا
وهكذا الدهر أبو العجب وعندهم وكل بأهل الادب واتفق له في أواخر مقامه
بالروم وبالصالحه حسنة عجبة وواقعة فالحمة حسنة غريبة وقد سدت
عليه جميع الابواب وبات القلب منه في اضطراب وذلك أنه رأى رجلا في سبيل
الصالح يتوسم فيه الفلاح وهو واقف بوادي ينشد وينادي كانه حادى قصيدة

مطولة بشرح حاله مفصلة فلم يعلق بتخاطره في المنام سوى مصراع المطلع وبنت
الختام وقد أورد حضرة الشيخ الأكبر قدس الله سره العزيز في باب من أبواب
الفتوحات على بن الجهم هذا البيت

وأبواب الملوك محجبات * وباب الله مبذول الفناء

ولا غرو فكل باب سوى باب الكرسي مسدود وكل واقف غير سائل فهو مردود
فبجنان من إذا أغلق باباً فتح أبواباً وإذا قطع سبيلاً أوصل أسبانيا فلما اتبعه من
الخيال قام في الحال ونظم على سبيل الارتجال مكهلاً للصراع ومضجنا للبيت
بحسن الابداع وذلك آخر جمعة في شهر رمضان عام ست وخمسين وألف والايات
هي هذه

أين الاساة قلبى اليوم بحجـروح * منيم لعبت فيه التباريح
روح تـبـيل على خدى فحسبها * دمعاً خـلى فؤادى سـالـهـروح
والحب سطر بلوح الصدر مكتـب * مترجم بـلـان الشوق مشـروح
وضعت خدى على كف الخضوع ولى * ذل على عبات العز مطروح
فلاح بارق وادى الشعب واشت * نـوام وحدى وقاح الرند والشيخ
وقام هاتف دنا الحصى بشـدى * بيتا بلى فؤادى منه تلويح
ان الملوك اذا أبوابها غلقت * لا تباين في باب الله مفتوح
وقال أيضاً فى المعنى

ذهب الشراع وضلت المسلاح * فى جنح ليل ملأ الضباب
وسنيتى لم يبق فيها قطعة * الا وضرفها بلى ورياح
والحجب تـمـلـل والرعد قوامـت * وابرق سيف فالتـسـفـاح
وجهت وحوى نحو باب راجيا * اذ سدت الابواب يا فتاح
وله فى تغزبه يازوم أشعار كثيرة - هاها الروميات معارضاً بالتسمية ومباني
ابى فراس فانه كان يحدو ويثقفواثر دفين رومياته قوله أيضاً

ترجى دياراً أنيس ولا حجب * وعاتب دهر ليس يعنيه العتب
منازله بالشام أنصت خلية * حكمت جسمه اذ سار عن جسمه القلب
له صبية عند العداة رهينة * ومدمعهـم من فرط لهفهم صب
عراة اذا ناموا تيقظ شرهم * فأمنهم خوف وسلمهم حرب

جنيت على نفسي الذنب كله * بسيرى وما للذنب في فعله ذنب
غيرت بأقوام وعودهم بها * غتر جهاموا واهما عندهم صعب
يلبون بالدعوى اطالب سيئهم * ولوشاهدوا فلسا على الارض لا تكبوا
ولم أر من قبلى علىلا طيبه * سقيم اختيار ليس يعرف ما للطب
بعد احمد المدح منى حباله * على الغدر معة ودبا طرافه الكذب
وما الناس الا حيث يلتبس الندى * وما الطير الا حيث يلتقط الحب
رجعت وهون الله للره حارس * وطرفى لا يكبو ونارى لا تغيبو

ومنها قوله

انى لآف من قول الاعاجيب * لهول ما شاهدته عين تجري
الصدق باسم منه مع محتر * حال الزمان فاشأن الا كاذب
تلاعب الدهر في طنلا وصرى * بالفكر ما لا تراه أعين الشيب
عوضت عن جاني بالروم متغذا * بأبى بهابلا عن كل مطلوب
بدا بعبد فقلت العبد أياكم * لنا تأملت من حسن ومن طيب
أهاد خرقا فدر احا وصيرنى * أنى على طول تشيتى ونعري
وأشعاره كلها على غط واحد فى الرقة والطاقة ولم تكن مجموعة فى دفتر على حدة
أولا لكن لما ورد دمشق شيع الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله عن الفتوى
أمر والدى يتيمعها فأنشأ لها ديوانا وجعلها ورثتها رتبة احسانا وهى الآن فى دفتر
مشهور منذ اول فن غزل بانه قوله رحمه الله تعالى

وغزال كناسه المران * ما قلب من مقلبه أمان
ذى نواص كأنها ظلمة الشرك ووجه كآلة الايمان
وكان العذار فى صفحة الحد كفور فى جيبه فرفان
وصكنا من انسه ومحياه بروض تظلنا الافنان
خده الورد والبنفسج صدغاه لهبنى وثغره الاقنوان
وكان الحديث منه هو اللؤلؤ يرفض بيننا والجدمان
وكان الندى والكاس تجلى * فيه أفق نجومه الندمان
وكان الندمان فى روضة الهوى غصون ثمارها الكتمان
يتعاطون أكوس العتب اذ طاف عليهم من المني والامان

باسقى الله ذلك الزمان وحياء ملث من الرضا هتان
 زمن كله ربيع وعيش * غصنه ياتع الجنا فنيان
 مرلى بالشام والعيش غص * وشبابي يزينه العنقوان
 ابن عشر وأربع وثمان * هي عيدي وبعضها مهرجان
 وقوله لحظات ترمى الحشا بنيمال * فالثلاث ولات حين قنقال
 وخدود كآورد لونا وطعما * صقلتها صبا لها والجمال
 وثنايا كآواؤا الرطب يزرى * حسن نظم لها بعد الدال
 وقوام يحكى العوالى ولهكن * فعله فى القلوب فعل العوالى
 من نصيرى على الحبيب المفدى * بنفوس منا كرام غوال
 قمر ينجل الشمس سناء * وقصيب يسقى بقاء الدلال
 وفزال للـك فى الغم منه * نفحات تفوق مسك الغزال
 قمر يشدو بذكر خمره دن * عند سحبي فاسكرت آمالى
 خمره صورت مصارة خمر * لظنون فى أكوس من آل
 غادر تبي أيدى هواه نجيم * تاحل ماحل كرى بال
 أمدنى خياله وبعيد * أن يزور الخيال طيف الخيال
 ومن خمر يانه أيضا قوله

أدر المدامة يديعى * حمراء كالخلد الطيم
 تسرى بأرواح الهوى * كائنه فى الجسم السقيم
 وأقم اذا جبن الدجى * مترد يا طيل السكروم
 فالجوراق ككائنما * صقلته أنفاس التسم
 وتبددت زهر الخوم تبتدأ العود الطيم
 قسم هاتما واستجلاها * من كفى شهور خيم
 بدر يربى محاسنا * يسى بها عقل الخليم
 ان ماس يرى بالقنا * واذا رنا فبكل ريم
 فى روضة شجعت بها * أيدى الصباح الجميم
 ضحككت بها الزهار لنا أن سكى جفن القويم
 كم ليلة قضينا * فى طلها الضافى الاديم

متذكرا عهد الدمي * متناسبا ذكر الرسوم
نشوان من خمر الصبا * جدلان بالانس المقيم
حيث الشبيبة فضة * والوقت مقبل النعيم
وقوله قم للسدامة بالديم فانها * شرك المسنى وجبال الافراح
حجرا صافية المزاج كأنها * ورد الخدود أذيب في الاقداح
شمس اذا برقت لعنك في الدجى * أغثك عن صبح وعن مصباح
مسيكية أنى فضضت ختامها * عقب الندى من نشرها الفضاخ
تفتر عن حبيب تغور كؤوسها * صك قيط طر في تغور أفاع
يسفبكها رشا اذا غنى بها * رقصت لذلك معاطف الارواح
وقوله ألهات اسقنى كأسا فكسا * وحى بها ثلاثا بل سدا سا
فانى في احسانها لا أعلمى * رشا تحزن الحناني كناسا
حبيب كلما ألقاه يغضى * فلو أعطيت له آسا لآسى
يربك اذا بدا قمر متبرا * وغصنا ان شئ هطفا وما سا
ويديم تغره من أخوان * ويعملو خدعه وردا وآسا
خلعت هذا رنكى في هواء * وماراقت في حبيبه ناسا
فأحلى الحب ما كان اقتضاها * وأشهى الوصل ما كان احتلاسا
وقوله زمن الربيع كشوة العشاق * غب التفرق في نهارة تلاق
فأنض الى تلك الرياض مبكرا * تيكبر ذات الشهور والاطواق
واشرب على ورد ورجس أبكة * صبغابون الخد والاحداق
صهباء تذهب بالعقول وفعلاها * فعل الهوى بالواله المشتاق
وقوله قم هاتها فانتهاه العيش مغتم * من كف معتزل في خير ايام
حيث الرياض اكنت من سندس حللا * وتوجت بواقيت وعقيان
والمسك في الغلاك العلوى اذ رعت * غزاله الافق والكافور سبان
ومن ربه يانه قوله

ومنتزه يروق الطرف حسنا * بما فيه من المرأى البديع
تجول كغائب الازهار فيه * وقد كسيت حلى الغيث المربع
وبات الوردها وهو شاك السلاح يمد في الدرع المتبع

حكى منظم زنبقة طروسا * وفيها عرض أحوال الجميع

تبقى حلما أبدي النعامي * وتعهنا إلى ملك الريح

ومن رباغبانه أيضا قوله

أر بوتا جيتك فنا السحاب * فانت لوجه الارض مين وحاجب

نزلنا نطل السفح منك فكلنا * مصيبا لأنواع المسرة صائب

وبتنا وأقباء العصور سماؤنا * فممن بدور والندامي كواكب

وقوله أيضا في قصرهم المنجدي

قصر الامير بوادي النهرين سقي * ربك لمني من الوسمي مدرار

كم مر لي فيك أيام هواجرها * أصائل وليا لمن ابحار

حيث الشيبية بكر في خضارتها * وللمصيبة احلاف وأنصار

حيث الرماض تغني حوائها * بالدف والحنك والسطور لي جار

حيث الجمائل أفلا لثم الطمعت * زهر من الزهر والتدمان أنمار

حيث الدرام مرق في رجا حها * يدبرها فتن الاحقان حصار

عطرية تنفض فيها وارضه * فتيبت مسئلة الارواح سفار

ياقوتة أفبرغت في قشر فؤدة * فلاح لشرب منها النور والنثار

شمس تعاطيتهم من راحتي قر * له من الحسن مريض وبتجار

يسعى الى بها تحت الدسي حذرا * من الوشاة لان النيل ستار

متوج الراح بالابر يق ذو قرط * مثل الهلال له الجوزا زائر

سقي وساقية من راح ومن قدح * الى الصباح فرباح ونحسار

بضمنا بأعلى القهر ثوب هدي * نزلت عليه من الاشواق أزرار

أمتع الطرف مني في محاسنه * وليس عندي من العذال اشعار

حتى تقط دهرى بعد غفلت * عني حوادث الدهر غدار

ومن غرامياته قوله

نفس تعطل بالامني * لا باقيان وبالفتناني

ومدام مع مفرحة * بين العاهد والمغاني

وأيت منموم اليدين على التراب والجنان

أشكو الصبابة للصبابة بالمدامع لا اللسان
وأقول اذهفت بنا * ورق شجاهما شجاني
يا ورق ماهذا النواح فبعض ما عندي كفاني
غادرت بين الغوطتين * بمنزلى السامى المكان
أومالها ككبد على * مذابة عمادها فاني
تستجير الركن عن * حالى وتندب كل آن
فعمسى الذى أبلى بعين و يلقى ناء بدان

ومن زهدياته قوله

أرغم طابا الأمانى وأترك الطلبيا * لم يبق فى العمر شئ يو جب التعبا
قد أطلعتنى على الاشياء تعجربة * مغادرت لى فى شئ اذا أربا
ما زال يمنعنى مرامته أدنى * حتى طفقت لعمرى أكره الادبا
حنام يغرس عندى من بليت به * غرس الوعد ويحبنى مطمعى الكذبا
ان قلت واحربا فى الدهر ملتما * منه الاعانة قال الدهر واحربا
وقوله لا أطمئن مراما لست أدركه * وان رقت لى الى أعلى المذرى هممى
ولا يلدنهمى ذكر سالفته * من النعيم مضت كالطيف فى الحلم
مالى وعرض الجنان السبع لو وسعت * ولم يكن لى فيها موضع القدم
ومن فخر الله تعالى قوله

نشأت بهدى رفيع المذرى * وحولى الطباء وأسدا شبرى
ونادمت كل سجنى الوجود * بطعم نيرانه الغنبرا
ووالدى الشهم لخل الرجال * وجدى الامير امير الورى
وان يسم الضيف أحيانا * بذناله الروح دون القرى
واسكن أناخ علينا الزمان * وخان عهدنا وافترى

وقوله أيضا

لعمري ليس بالاشعار فخرى * ولكن بالقواضب والعوالى
وأحسب لسان الدهر يتلو * ما أثرها على سمع الألبالى
وبدلى للفضار بغير من * على مقدورم وجودى ومالى
وآلى تستبقى منها بحور * وأبحر من يفاخر مع آل

فقل لي يا ابن بنت أي مداس * بسم أنت تفقر أم تغال
وترفد في ثياب الكبر تعسا * لذلك قد عريت من المعالي
وترمي آل منجك بانتفاص * وهم أهل الفضائل والكمال
أنت صديق النعماء بفتح كتاب * أم انشعري العبور به تالي
تسب صحابة المختار حينا * وحينا تدعي حبا لآل
وبكرهك الجميع كحزنا * لارجلنا العتيق من النعال
الاداعي وشاتي يا ابن ودي * ومحوى كل شخص من خيالي
فما ترك الصدود لدى شيئا * يسر من الاحبة بالوصال
نقضت به الاماني من عهد * أكانها حقيقة ذي ملال
أيقص من أمره سديف * طبعن اضرب أعناق الرجال
ولم تغررت أو مدحت فاني * لتبث الشاعر انطيل كلال
أنا من معشرهم الناس أموا * لم يدروا الزور لأجل مرام
كل من قدم مدحتيه فهو دوني * وحبيب هويته فغلام
وله دعني من الشعر انشعر من قديمه فالحديث غال بين البيض والاسل
لم تذكره وإن راجت جواهره * فله قد تخوذت لقمارس البطان
أنت تغر الله من شعر مدحت به * قوم ما دنتهم من أعظم الزلال
وقال أيضا رحمه الله تعالى في ذم الشعر

أني أرى الشعر أقدوا دهرهم * في وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحطوا بصل مهمما * بتأسف وتلهف ونحيب
وسواهم يخفى بين وصفوا له * فهم من القواد في الترهيب
سكنوا القواد تظفر بالخطا * وهم عقت الناس والكتائب
ومن حكمه بانه قوله

ما كنت مات وأيسر تعلم الذي * بأتيتك من قبل الزمان قبيل
لم تلف الامدر كأو آخر * يروي ويتفنن بخبر اعن أول
فاذا تأملت الشئ الفتيه * غرر الملوك ندام تحت الارجل
وقوله لا تغتر بشبابك الغض الذي * أيامه قمر بلوح وباقيل
ودع اتباع النفس عنك فاعسا * حب الجمال الصبر عنه أجل

نعم العيون القاتلات قواذل * ~~لكن~~ سهام الله منها أقبل
وقال ذكر الزنجشیری فی کلبه ربیع الابرار ان الواقدی شکى للمأمون فاقهزت به
ودیوناً لم یعین مقدارها فوقع له المأمون فیک خلعتان - نجاء وحیاء فالنجاء أبلی یدک
بتبذیر ما ملک والحیاء منعک أن تذکر لنا فوق حاجتک فان کنا نصرنا فنجنا ینک
على نفسك وان کنا بغناک بغینک فزد فی بسط کفک فخرائن الله تعالی مقفوحة ویده
بالخیرات مدیة ولطمة وأنت کنت حدیثی اذ کنت قانیة بالارشید أنه قال صلی الله
علیه وسلم خزان الرزق بازاء العرش یزل للناس أرزاقهم علی قدر ذنوبهم فمن کثر
کثره ومن قل قل علیه فقال الواقدی ما فرحت بالعطیة ما فرحت بالحديث فانی
کنت ذبیته وقد انظم الامیر هذا المعنی فقال

رحموا بان الواقدی قد اشکی * من فاقته وأغاثه المأمون
وروی له معنی الحديث فانه * قد قل خیر العالمین امین
بازاء عرش الله جل جلاله * رزق الوری بخزائن مخزون
فما ~~شتر~~ لم کثیر ومقابل * لمقابل للرزق وهو خیر
فما ~~طینک~~ بالعطاء ولا تخف * فانه رب ~~کافل~~ وضمین
فعمدت لما أن سمعت مقالة * لمطینی ومن العیون عیون
وقد عدت باب الله أرجو فضله * اذ کل فضل دون ذلک دون
فعمی الواهب ان تكون قریة * منی ویدع طالعی وبعین
وأقول هاتوا ینی رحالکم * وتعرف کذا الهبات تكون
ومن رباعیات الله علیه شایا الهبات والاصالح قوله

فی حسین اذا ما * أردت نطقاً قیلاً

جواخی لسانی * تقول الله قیلاً

وقوله ان آما لنا التي شغلنا * عن طلب الخطوط والارزاق

آبستنا من کل شیء ولكن * ما أبیننا من رحمة الخلاق

وقوله اشغل فؤادک با اتقی * واحذر زمانک تلتهی

واعمل لوجه واحد * یفیک کل الواجهة

وقوله الام أحمل من نفسی ومن نفسی * عبثاً من الاثم فی صبحی وفی غلی

عسی الکرم یلطف منه یقذنی * منی فاخص شروی الطیر من نفسی

قوله شروی بمعنى مثل

وقوله تزود فخير الزاد ما كان باقيا * واخل الاماني المسفرات عن الكرب
يسار اللبالي منك في الاخذ لم تزل * بأسرع من يمانك في طلب الكسب
وقوله مهلا سفيهة آمل الى اهل بان * تهب نحو ريح اللطف والكرم
وباخطو خطي رفقا لت مدركه * غير الذي قسم الارزاق في القدم
وقوله لا تهمل بالهوى دهر لثاته * جبل يحجب صدالك منه صداء
مرآتك الذي اوفع لك صورة * فيها فضا الشنعاء والحسناء
وقوله ربح المخلصون بالانخلاص * واكتفى العابدون هول النقصا
وانا المذنب الذي يسوى العفو بعبد من الخليم خلاص
وقوله سدى مقنط منك ولا راع * فسواى من الخطا محذور
ان اكن راحيا فانت جواد * أو أكن مضيا فانت القنور
وقوله يا الهى هبني لعدوك اناى * وحل اقلب من شديع النوب
حسنا فى جميعها سيئات * واعندارى اليك عين النوب
وقال رحمه الله تعالى يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

البيتر رسول الله وجهت وجهي * لانت انت انعم انتفصل
ولا نصرا الامن جنابك ينجي * ولا عيب الامن عيبك يطل
وكان قبل موته بخمسة ترل العزا وظهر وعاش ترل به ندى أفهم من زمن الصبا
منهم والذي ارحومهم ~~كل~~ كل يوم عابا نوراني فيمتر عن جميع اشغاله
لحمادته وكان قديمهم ما محاورات بحجة ومحمدات فرينة وكنت اذا فبت
في خدمتهم ما وكثيرا متعاطي الامير ويطلب من والدى واوين الشعراء المفقدين
وتجاسنى وبأمر في فرقة فاضاءت منهم الى ويسالى عن بعض الفاضل مغلفة منهم
فأجبه عما عرفه وكان يدعولى ويعرض على فوالديهم الى وكتبته عنه في ذلك
الاثناء أشيد كثيرا من شعره وشعر غيره ومرا بته بغالى بشئ من شعره الغزلى
بأكثر من هذه الايات وهى قوله رحمه الله تعالى

قد زارنى وكأنه ريجات * يهتز من تحت القباء الاخضر
فطننت منه من كل سلامة * من طبه شماسة من عنبر
ولكنه تر منى دون خلته * يا قدوة ملئت بأفئس جواهر
هصرته هصر النسيم أراك * متلطف حتى كأن لم يشعر

متعاقبين على فراش صيانة * متخذين من الصباح المسفر
وكتبت عنه من أملائه قوله بمدح أبي رحمه الله تعالى

أرى العمر في غير السرور مضيعا * ومن ودع الاحباب روحا مودعا
فاني قد نازت كل كريمة * وقضيت في النعماء عزاً منوعا
وجالست أرباب الفضائل يافعا * وشاهدت أقطار الحكايات طلعا
وصادفت فضل الله وابن محبة * أجل بني الدنيا وأكرم من سعي
فلامن كساه الله ثوبا كمن غدا * عليه لثوب مستعار مرعفا
ولامن بصيب الناس أنواء فضله * كمن راح يرضى بالتأويل فتدعفا
وقال رحمه الله تعالى بمدح بعض الأعيان

بذلك طابت في الوجود العناصرة * وفرت عيون واطمأنت سرائر
وأبسر وصف من جبلت دوحته * يحول بها فكل ويرتفع ناظر
سقيت رياض الشكر ثمى مأثرا * تنفع منها بالنساء أزاهر
أزور ورضي لاسواه صاحبي * حاك فتتبنى وحولي عشائر
أذا سرت خفف من عطاياك أنى * ليلقل ظهري جودك المتكثر
وما أأمن يأتي نذاك وإنما * يمل من السحب النقال المسافر
كفاني عزاً أنتى بك لأنك * وحسبك فخراً أنتى لك شاعر
وحضر يوماً عند والدي فقال لي اكتب ما أملى عليك وهو من نظمته في هذه الليلة
ثم أشده هذه الايات معرضاً بجماعة من صدور دمشق فقال

أسود على منعه نوسهم * نعال اذا عدوا اليوم رهان
يسوونني في القول غيبا وانهم * اتسدى لهم نعمى طول زمان
وأسمى مروعا من مخافة عتيم * وهم تحت طلي رافقي وامنى
ولم أنس ما قد قال والدى الذى * تعوض عن ذياهم بجنان
أبت همى العلماء عني أن ترى * رجلا مذكرا في لانسهم كنان

ثم سمعته بعد أيام يقول قد ظفرت في مسوداتي القديعة هذه الايات الجملة وكانت
قد نظمها من منذ خمس وثلاثين سنة والآن تواردا الفكر فيها وهذا غريب ثم بعد
مدة اختلط وظهرت فيه أحوال الطاعنين في السن وتناقضت أقواله ثم مرض
وطال به المرض مدة أشهر ونظم في مرضه هذه القصيدة المطولة واليستم من

حسن شهره بل هي ضعيفة من ضعيف ومطلعا (دار علم اوحشة وققام) وتوفي
عقيب نظمها بانيام وكانت وفاته في سنة ثمانين وألف من ثلاث وسبعين سنة ودفن
بترتهم بجوامع جدهم عبيدان الحصار وروى عنه انه قال عند حاله نزعه أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث والصلاة
والسلام على جميع الانبياء والمرسلين وعلى خاتم الرسل الكرام الذي هدانا لهذا
على سبيل الله أشهد الله على وملأنا كعبة ما في أنفسنا أن لا اله الا الله آمنت بالله
وملائكته وكتبه ورسله وليوم الآخر واتقوا الله ورسوله من الله تعالى يوم
لا يرفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وحكي انه رأى الغوث في رابع
وعشر جمادى الآخرة وبين يديه أبو الغيث واقفا في حرمانه من المنورة على
ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم وهو أشهد هذه الآيات

يا أبا الغيث هل يحيا دعاء * رحمت تدعو من ناسي ونسأل
ويجيئ المشير منك بشيرا * بالتهاني يقول - هذا أقبل
كنت أشقى الانام قولا وفعل * فعلى هذا الذكر لطفنا تفضل
كل هذا بفضل أحمر اذا كان شفعنا ذلك النبي المفضل
فأشد في رجل بغير صوت أسمع ولا أراه وأخضعه ملكا مقربا

ها كما قد آتيت والخير تنو * فضاء البعس والنواهب تنرى
سوف يأتيك ما أقول فرجا * سوف تلقى من يدك كسر الجبرا
سوف يأتيك ما أقول فرجا * سوف تلقى من يدك كسر الجبرا
كنت كتابها الله صرت ليلا * تحت ثياب الاسود سرا وجهرا

وقال لي أمير المؤمنين - ع من عبادة قل اعز الله وهورا بي أرى كثيرا من الناس
يقولون يا رب خالق الخير والخوف من السابقة قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقتم مني الحسن أولئك
عنها مبعودون فقلت يا سيدي كيف حال الواحد منكم من العصاة بعد قوله صلى الله
عليه وسلم لو علم المرء ما أتت به بعد الموت ما أكل أكاف ولا شرب شريرة الا وهو يبكي
ويضرب على صدره فجاءني شيخ لاسلام الشيخ محمد البطيني وقال لي أما حدثتك
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أقبلوا ذوى اليوت عزائهم فان الله طر
اليهم وان كان جدك ثملوكا وجدتك جار ينجس غفر الله لك وقد غفر لك يمينين

قلتما أيام كنت لبطنك وفرجك وهما

حتام سفن أما يئنا على يس * تجرى بجنح ظلام مطفيء القيس

أهل من جانب اللطاف يدركا * ربح النجاة فتنجوا خراف النفس

وقال صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا فكأن سبب

خلاصى بهيتين وكنت قد نسبتهما كما وقع لابن هاني المكنى بأبي نواس الحكمى غفر

له بأبيات قالها وهي قوله

تأمل في رياض الأرض وانظر * إلى آثار ما صنع المليك

عبون من لحين شاخصات * بأحداق كالأذهب السبك

على قصب الزبرجد شهادات * بأن الله ليس له شريك

(منصور) بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوخي المصري الشافعي امام

الجامع الأزهر الشيخ الامام العلامة صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء

المتكئين أخذوا الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جمع من العلماء

الاعلام منهم الشمس الشويرى والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والشمس

البابلي والنور الشبراخيتي وغيرهم من أكابر الشيوخ واكتب على طلب العلم

ولتتبعه حتى بلغ الغاية القصوى في جميع العلوم وشهد أشياخه له بالفضل التام

واعترف له أكبر علماء عصره بالتفوق على أقرانه وتصدر للاقراء بجامع الأزهر

وصرف فيه جميع أوقاته حتى كان ياتيه غداؤه وعشاؤه في مكان درسه ولا يذهب

إلى بيته إلا بعد العشاء بساعة وأتى إلى الجامع قبل الفجر واستقر على هذه الحالة

إلى أن توفي وبن ورع جواد وح وأخذ عنه الحرميين جماعة وكانت وفاته بمصر

في الحرم سنة تسعين وألف ودفن بقرية المجاورين رحمه الله تعالى

(منصور) بن علي السطوحى المحلى بزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم

العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان والبالغ إلى مرتبة التقرب

في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحبها الشيخ الولي الصالح مبارك وأخذ عنه

طريق الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المألوف والنوم وصقل قلبه بصقل

المجاهدة فشهد في طريق الحق مشاهدته وجاور بجامع الأزهر وقرأ الكثير

ومهر ومروم وشايخه كثير ورأيت بخطه اجازة كتبها لبعض المقدسين قال فيها

عند ذكر مشايخه فقم القطب الرباني شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزينادى

الطوخي

السطوحى

ومنهـم شـيـخ الحـقـقـين واسـان المتـكـلمـين وحـجـة المناطـرين وبسـمـتان المفاكـهـين الشـيـخ
أحمـد الغنـيـمـي وجـمـيع ما أذكـرهـم من مشايـخي عـند الحـذاق أشـهـر من قضايتـك فلا
نطـيـل بـد كرا و صافـهـم والـذي أذكـرهـم لـيـس الـا كـمـال القائل في المعنى وأحـسن
لـي سـادـة من عـزهم * أذكـرهـم فـوق الحـبـاء
ان لم أكن منهم فلي * في ذكرهم عز وجل

ومنهـم الشـيـخ أبو بـكر الشـنـوائـي ومنهـم القاضـي محـيـ الشامـي الحـلبـي ومنهـم الشـيـخ
ابراهم البقائي ومنهـم الشـيـخ يـوسـف الزرقاـني والشـيـخ سـالم الشـبـري ومنهـم الشـيـخ
سليمان البابلي ومنهـم الشـيـخ محمد الجابري ومنهـم الشـيـخ عبد الله الدفـوئـري ومنهـم
الشـيـخ سراج الدين الشـنـوائـي ومنهـم الشـيـخ عبد المنعم بن الشـيـخ طه المسالكـي ومنهـم
الشـيـخ محمد الغصـري ومنهـم الشـيـخ أحمد الكـبي ومنهـم الشـيـخ محمد البكرـي ومنهـم الشـيـخ
محمد بن الشـبـي ومنهـم الشـيـخ حـجازي الواعظ ومنهـم وهـو أولهـم صـاحب الدين المتين
الـذي اشـتهـر انه يقرئ الجـن الشـيـخ يسـر المسالكـي ومنهـم الشـيـخ موسى الـدمـيـتي ومنهـم
الشـيـخ ابراهيم المعمرى ومنهـم الشـيـخ محمد الجبار ومنهـم الشـيـخ محب الدين الميرلاوى
ومنهـم الشـيـخ محمد الخواصـي ولـي مشايـخ أخر يـودى ذكـرهـم الـي الا طـا لـه تعـذنا الله تعالى
هـم ويبركـهـم جـمـيعا انتهـي ثم قد مالـي القـدس وأقامهـم سـامعـكنا عـلى العبادـة وتلاوة
كلام الله تعالى القديم والبقاء حديث النبي العظيم واستقر من عزلاهن الناس ولا
يحـاطـهـن في وحشة ولا يـسـاس لحـسـده أهل القـدس عـلى حبه الخفاء وشهرته تأباه
ولا يقـبال الكـبـراء والاعـيان عـلـيـهـم مع أن ذلك بخلاف رضاه فأنه رواله الشـرة
والنجـرى وأسندوا اليه أموراهـم من أفي غاية التبرى

وجاشاهـم من قول عليه مـزور * ومـعلـت ذنبا عـلـيـه الملائكة

فهاجر الى دمشق فقام له بأهل ونحـب ونزلة في صدر منهار حبيب وأقام
بالجامع المعروف بالصاويـة قـرب باب الصغـير بمـصـد ويـزار والـيـه بالورع التـمام
والزهد الكـامـل يشار انـه كـفـت عـلـيـه أهل دمشق قاطبة واعتقدوه وأحبوه حتى
صار من تلامذته ومريدية خلق كثير من أهلها وكان سببا في حفظ القرآن فيها
فان الحفاظ صاروا أكثر من أرغمانه ففر بنفسه المباركة وأقام عـلى حاله
المذكورة ايضا معزلا لا يذهب الى أحد من الحكام بل هم يأتون اليه ويلتمسون
منه الدعاء ويأتى محبوبه بالاطعمة النفيسة والاحسانات وهو لا يدخر منها

شيثا وكان كثيرا ما يجمع في غالب السنين وجمع في سنة خمس وستين وألف وجاور
بالمدينة تلك السنة وهى السنة التى مات فيها فأرسل اليه الشيخ عبد الجواد المتوفى
من مكة الى المدينة هذه القصيدة يهنته بالجأورة عند خيره خلق الله محمد صلى الله
عليه وسلم

دار الحبيب أحق أن تهواها * وتحنن من طرب الى ذكرها
وعلى الجفون منى هممت بزورة * يا ابن الكرام عليك أن تنساها
فلان انت اذا حلات بطية * وظلت ترتع في طلال رباها
مغنى الجمال من الخواطر والى * سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الذكى كثرها * ههنا أين المسك من رباها
طابت فان تبغى التطيب باقى * فأدم على الساعات ثم تراها
أبشر فى الخبر الصحيح مرة * ان الاله بطية سماها
واختصها بالطيبين طيبها * واختارها ودها الى سكاها
لا كاندسية من تولا وكفى بها * شرفا لحلول محمد بقناها
حظي بحبرة خبير من وطئ الثرى * وأجلهم قدرا فكيف تراها
فأجابه صاحب الترجمة بهذه الايات وهى قوله

أيا سا لا غنى ومن وصف خلتي * تريد بها حظا بأوفر بغيتي
مأرب أمرى ثم مررتى ما ربي * بأقوال ربي ثم أفعال سنة
مجامع أمرى فى اجتماع أجبني * بطية اذا طابت لنفس زكية
وقرة عين فى اقتراب منيتي * بموطنها ان شاء رب البرية
وأهنتى بأخبار الاحبة كلها * أراها بعين الرأس ثم البصيرة
وأذكر ما بين المحبين شأنها * فتصغى لها أهل الصفا والمودة
فيا قرب دارى بالمحبين كلهم * وسيدهم يوم اللقاء والغفمة
فله در المغبطين لنا بها * وقد ربحت نفسى منى ببغيتي
فوالله لا أنسى محبا ومخلصا * وعبد الجواد كريم السجدة

وروى عنه انه قال لما وصلته ايات الشيخ عبد الجواد أرسل لنا الشيخ هذه الايات
يوذ عنابها وكان كما قال وكانت وفاته فى حادى وعشرى شهر ررمضان سنة ست
وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقدينا ابراهيم بن النبى صلى الله

(منصور) بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس البهوتي الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان عالماً عاملاً ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صارفاً أوقاته في تفرير المسائل الفقهية ورحل الناس اليه من الآفاق لأجل أخذ مذهب الامام أحمد رضي الله عنه فانه انفردي في عصره بالقدح أخذ عن كثير من المتأخرين من الحنابلة منهم الجمال يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي المرداري وأكثر أخذ عنه وهذه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور الهوتيان وابراهيم بن أبي بكر الصالحى وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع وشرح على منتهى الارادات لتبقي الفتوح وحاشية على المنتهى وشرح زاد المستقنع للبحاوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان ممن انتهى اليه الاقناع والتدريس وكان شيخاً له مكارم دأرة وكان في ككل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم أحد عاده وأخذته الى بيته ومرضه الى أن يشفي وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيقرضها على طلبة العلم في مجلسه ولا يأخذ منها شيئاً وكانت وفاته في يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وخمسين وألف بمصر ودفن في تربة المجاورين رحمه الله تعالى

(الامير منصور) المعروف بابن الفريخ تصغير فريخ البسوى أمير البقاع العسري بعد ولاد الحنش كان في أول أمره يدوي من حرب تلك البلاد وكان يتبع حسب بلجاده ثم انتهى أمره الى أن حاز الامارة وتظاهر بقتل المناحيس وأهل الزعارة والشرطة وكان يفض الصوص والقطاع ويعاملهم اذ اقتضى عليهم بالقتل والتخيل وكان يجب أهل الجماعة حتى عظم أمره فولى حكومة البقاع ثم أعطى حكومة نابلس واخاز اليه جماعة من جنود دمشق واشهر وأخاف الدروز ثم شن الغارات عليهم وكان هو السبب في أخناب ابراهيم باشا أحد الوزراء في عهد السلطان مراد بن سليم اليهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قيدومه حتى أترفهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واخفى منه أميرهم الامير قرقاس من مع حتى مات في اخنائه ثم جمع له بين حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع وأضيف اليها امارة الحاج والتم مالاً عظيماً على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته

ينال له دالى على وصف دباسمه والبقاع بحاكم من قبله وسافر بالبحر مرتين
 في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وفي التي بعدها تم زاده عتوه وعترده وخر بلادا
 كثيرة وقتل خلقا كثيرا وعمه رعمارات عظيمة بالبقاع بقريه قبر الياس وشرع
 في حماره دار عظيمة خارج دمشق قبل دار السعادة لم يرسم مثلها جعل بابها بالرخام
 الابيض والحجر الاحمر المعدني ونقل لها الرخام من بلاد السواحيل والحجارة من
 البقاع واستعمل فيها العملة بالسخره وسيريه طوبله وكان مع ما هو فيه من التعدي
 ملازمه لصلوات محبا للسنة وأهلها مبعضا للرافض والدروز والتميامنة شديد على
 المفدين وكانت الطرقات آمنة في أيامه ثم لما ولي مراد باشا نايبة الشام وهو الذي
 صار آخر اوزيرا أعظم طامع من صيدا في سنة احدى بعد الاف فقدمه الامير
 فخر الدين بن معن بخدمة سنوية وأطمعه بكل خزينة وكلية فعمل مراد باشا على قبض
 الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمن منه بعد أن أمره بعمل ضياقة له في بيته
 الذي ابتناه عند الدرويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وأمره أن تكون الضياقة
 عنده في دار السعادة فلم يشعر الامير منصور الا وقتا حيط به ثم أودعه قلعة دمشق
 وهرض فيه الى السلطان مراد فجاء الامر بقتله فقتل في نهار الثلاثاء ثالث عشر
 شهر ربيع الاول سنة اثنيتين وألف وأخرج من القلعة في ثلاثة عتقة محمول فيها
 من غير نعش وغسل في بيت زوجته بنت مراد باشا ودفن بترتهم قبلي ميدان العيد
 خارج باب الصغير وفيه يقول الاديب يوسف العلي مؤرخا

في السجن شخص استبكت * مقيد من غير شك
 من ظلمه وجوره * عليه قد دار الفلك
 فكلم طغي وكم يعني * وكم سبي وكم قتل
 لم ير في خير سعي * ولا مشى ولا سلك
 فلا نجى لما اعتدى * ولا اقتدى بما ملك
 وقد أتى تاريخه * ابن فرنج جاهل لك

وخلف عشرة أولاد أكبرهم قرقاس الظالم العسوف وكان عند قتل والده مقبلا
 ببوارش من أرض البقاع فأرسل مراد باشا الى الامير فخر الدين بن معن يأمره
 بالكبس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والتميامنة فقبل وصوله الى
 بوارش التي كان نازلا فيها جاءه النذير ففر ومعه نحو مائة بتند فأتى فعمدوا الى

موت فقبورها وحرقوها ونقلوا محاسنها الى بلادهم ثم نزلوا الى قبر الباس وبعثوا
الى مراد باشا يخبرونه أن قرقاس هرب الى ابن سيف بلاد كسر وان فارس مراد
باشا يأمرهم بالرحيل عن قبر الباس اليه ثم جاءت الاخبار بأن قرقاس لما توجه
من بوارش هارباً الى ابن سيف لم يمكنه ابن سيف فامن الغزول عليه في بلاده ففرق
عنه من كان معه ولم يدر أين ذهب والله أعلم (قلت) ثم كانت عاقبته أنه قتل على يد
الامير موسى بن الحرفوش بمواظاة الامير فخر الدين بن معين وكان قتله في حدود
سنة ثلاث بعد الاف

سبط الطيلاوى

(منصور) سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطيلاوى نسبة لبلدة بالقوقية من
أقاليم مصر الشافعي الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقيّة السلف
برع في الفقه والحدّث والتفويض والتصرف والمعاني والبيان والكلام
والمنطق والاصول وغيرها من العلوم فلا يدايدها مدان بحيث انه تفرد في امتحان
كل منها وأقبلوا بحرف من الفنون العلمية الا وله فيها الملكة القوية وولد عصر
وبها نشأ وحفظ القرآن بالروايات واشتغل بالعلوم الشرعية والعقولات وأخذ الفقه
عن الشمس الرملى والعريضة عن أبي النضر من ناصر الدين الطيلاوى ولازم في
العلوم النظرية المحقق الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وبه تخرج وبمكة الفقه
وحصل وجع وأفتى ودرس ولازمه مدة حل للامتدته ومن لازمه وأخذ عنه علومها
عديدة اشهرهم محمد الشويرى وألف المؤلفات السنية ووزن في العبادة فها
فانتشرت واجتهد الناس في تحصيلها ووسارت بها الركب من مؤلفاته شرح
على الازهرية في مجلدات وشرح على شرح نصريف الغزى لفتن سارنى ونظم
الاستغارات وشرحها ونظم عقيدة السبكي وله مؤلفات في امثلة النصف من
شعبان وغير ذلك من كتب ورسائل وجزء حاشية شيخه ابن قاسم المذكور على
الخفة لابن حجر ولم يزل مشغولاً بالعبادة والافادة حتى توفى وكانت وفاته بمصر يوم
الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الاف

الفرضى الصالحى

(منصور) الشهير بالفرضى الشافعي المصرى تزل الصالحية بدمشق الفقيه
الفرضى الحبيب فردوقته أخذ بمصر عن علماء أجلاء ثم ورد صالحية بدمشق
فتزل بالمدرسة العمرية ونظم بها مدة حياته ودرس بها وأفاد واشتغل عليه
جماعة من فضلاء دمشق والتفوا به من أجلهم بقية البيت الغزى الشيخ العالم عبد

الكريم ابن الشيخ سعودي مفتي الشافعية بدمشق الآن وغيره وكان صالحا فاسكا
حسن السمعة والزهادة ولنا مناس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذي القعدة
سنة سبعين وألف

أمير وادي التيم

(الامير منصور) المعروف بابن الشهاب التيمياني أمير وادي التيم وابن أميرها
ولآبائه وعمومته قدم في إمارة الوادي المذكور وجورهم بالنسبة الى أمراء
بلاد الشام كالدروز بنى معن والرفضة بنى الحرفوش وبنى سرحان مقصور على
أنفسهم من حيث المعتقد حسب ومالهم في القديم والحديث كثرة أذية للمسلمين
وبلادهم المذكورة من أسع بلاد الشام هواء وأطيبها بقعة والامراء المذكورون
يسكنون منها حاصبا وريشيا قريتين ولهم فيها أبنية نفيسة ومهارات فائقة وكان
الامير منصور المذكور صاحب بسطة في المال لطيف الشكل والمصاحبة ماثلا الى
العاشرة والنباسة عاقلا ذكرا فبدا أنه لعبت به وساوس الخشعة فأذنت
الى موافقة عبد السلام وشقيقه رؤساء جند الشام في مصادمة مرتضى باشا الماويلي
نائب الشام وقارب أن يدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه
الامير عليا في هذا الامر وطلب اسعاده بالرجال جمعوا من بلادهم جمعا عظيما
وجاؤهم الى دمشق ثم تجمع العسكر وخرج الفتيان ومعهم من الرعا والواباش
ما ضبط فيكون أربعة عشر ألفا وكان مرتضى باشا ووسل الى القطيفة فخرجوا الى
محاربه فلما سمع بخبرهم رجع ولم يدخل الى دمشق ورجعوا هم الى دمشق وأقام
الاميران المذكوران بها أياما وأقبل العسكر عليهما وتغالبوا في تعظيمهما
ومواساتهما فأنهم ما ذلك الا قبيل وطنا أن اندهر سالهما في الحال والمآل وحسن
لهما كثيران يسكن دمشق ويدخلان في زمره جند هافا ناسا غا ولم يعهد فيما أحسب
لاحد من أهل بيتهم ما ذلك الا نسيان وتلك كدارين بمحلة القنوت احداهما اشتراها
الامير منصور من بني فرهاد والاخرى اشتراها الامير علي من مخلفات الصنجدار
وصارا كلاهما من كبار الجند المعبر عنهم بالبلوكباشية وشرا في عمارة هذين الدارين
على أسلوب متين محكم وزخرفاهما بأنواع الزخارف والنقوشات وجلبا اليهما
الرخام من بلادهم واستمرامدة بصرقان جهدهما في اتيان بنائهما حتى تمت
عمارتهم ولعمري انهما أبدعا ونوعا وأجادا فيما صنعاهما تان الداران بعد تناقل
الايدي لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قريبا تمام قصة قتل عبد السلام

كأذكرنا في ترجمته فتعص عيشهم وأقلعنا إلى بلادهما متخوفين وعلما أن ما ارتكبا
 كان غلطا وتواردت عليهم ما بعد ذلك أخبار رز عزهم ما عن مستقرهما وطبقا
 بالتحقق إلى من يحسن التدبير في أمرهما فلما أعياهما الظفر بخلصهما عند
 أرباب العقدة والحل وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وجل لم يقترلا لمير
 منصور قرار دون أن تركا الديار والدار وصمم على السفر إلى جهة السلطنة العلية
 ولم يبال إذ قدم عليهم أن ذكره منية أو أمانيه فوقع أنه وصل وقابل الوزير فعوجل
 بالقتل من غير تأخير وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين وألف بقسطنطينية ودفع
 في أطراف دمشق التفتيش على ابن عمه علي قظفر وابنه تلك السنة وقتل أيضا

ابن الصمادي

(موسى) بن إبراهيم بن مسلم بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن
 صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري
 الشافعي المسمى الشيخ الأجل الصالح الدين الخیر الفقيه كان من أجل الصوفية
 في عصره تبنى الطريقة القادرية الصمادية عن والده وأجازه أجازة خاصة في سنة
 سبعين وألف وكتب على الأجازة فضلا دمشق منهم والذي المرحوم وكان من جملة
 ما كتبه لما شرف البصر بالنظر إلى هذه الأجازة الشريفة وسرح طرف
 الطرف في مضمار مطاعة ما ذكره من أهل هذه الطريقة المتبعة الذين
 يذكرونهم بقرآن الرحمة وبصالحاتهم التسوية فتشبع عيشهم بالنعمة آتت من
 جانب طورها الأيمن را القري وعنت لكل لصيد في جوف القرا فبأنها
 من سلسلة أحاديث علاها منعتهم سلسلة عليه الشرف مخوبة عيسى السداد
 والاستعداد من كل طرف منصلة من الأجساد إلى الآباء إلى الأبناء فلا جرم
 فيها لآباءه تقدي لاولاد الأجداد وعلى عراة انجلى الجساد وحق لهم رشق من
 بحر أن يكون عزيزا وتجم استضاء من يدر أن يكون منبرا أنماوى هذا الأجازة
 من هار بالشرف وحازه الجامع بين الحب والنسب والفضل والثناء والادب
 المنجلى باستعداد أهل فضيلة نالها

فلم تلت تصلح الأله ولم يأت يصلح الآله

ولابدع فهو سلاله البيت النبوى من أصح امام الانام في انعصر بالجامع الاموى
 قد سلك مسلك آباءه العارفين وتابع أجدده واهدى بهدى سلفه المرشدين فله
 جد في الطاعة وخلوص في العبادة مع اشتغاله على فضل عزيز يعرب عن رفع

وألف ودفن بقرب تربة والده رحمه الله تعالى

ابن سعد الدين
الدمشقي

(موسى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدي الجبالي الدمشقي
القيدي الباقى الشافعي كان من كبار الموفية له الشهامة الزائدة والنعمة الطائلة وقد
توسع في آلات الانتشام حشد التوسع وجميع من الذخائر والتحف وأنواع الامتعة
والاقتضاة ملا يحصى كثيرة وكان على طريق أسلافه في البذل والادارات والميل
الى الشهرة وكان معتدلا في أمر الجذب بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن
التدبير والصلف وله محاضرة جيدة واطفأ أداء ومعاشرة وبالجملة فهو أكمل أهل
بلته وأعرفهم وأحذقهم وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بترتهم
المعروفة خارج باب الله

ابن الحرفوش

(الأمير موسى) بن علي بن موسى المعروف بابن الحرفوش الأميرين الأمير أمير بعلبك
ولى إمارتها بعد قتل أبيه وذلك بعد أن كان قبض على أبيه وأرسل هو والأمير منصور
ابن الفريج والأمير قاضي وه إلى الروم ثم خلاص هو وابن الفريج ثم قبض عليه مراد
باشا كقبض على ابن الفريج وختمه في قلعة دمشق في سنة إحدى أو اثنين بعد
الآلف وهوؤلاء القوم من الغلاة في الرفض خلدتهم الله تعالى الآن صاحب
الترجمة كان أقرب أهله إلى المسلمين كما قال النجم في ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا
وكان ركب على الأمير علي بن سيف صاحب طرابلس الشام بأمر من الوزير محمد
باشا السيد الشريف المنفصل عن سياحة مصر حين كان نائباً بالشام في سنة سبع
أو ثمان بعد الآلف وقتل ابن سيفاً في ناحية عزيه وقد ذكرنا خبر هذه الواقعة في
ترجمة الأمير حسن بن الأعور وذكرا بانيي قتلهم ابن الأعور المذكور
في صدر رسالة أرسلها إلى الأمير موسى صاحب الترجمة يعثمه فيها على قتال ابن
سيفاً والبيتان هما

عزير بطور وثار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميثقات
إلى آخرهما فارجع إليهما ثم ولى الأمير موسى في إمارة بعلبك حتى دخل الأمير
علي بن جانب ولا بعلبك فأصداد دمشق فمض الأمير موسى إلى نواحي حص لاستقباله
مداراة ومحاماة عن أرضه فتخادنا وتقاتلوا وتناورا فمأصدروا وتجاوزا وقتال الأمير
موسى هل تعطيني عهدا على الصلح وأنا أذهب إلى الشام وأخذت العهد الوثيق
من الانام فقال اذهب سلميا وكن يا موسى كلما فخر إلى الشام ورجى من

عسكرها بغاية اللام وأوجعهو بغليظ الكلام فلما من جهلائهم انه عليهم
وما كان ناويا الاسوق الحيرا لهم فلما حضر الى أمير الامراء بدمشق قال له
قد جئت على قدر يا موسى فخر سيف عزمك لعله يذهب البوسى فقال ان ابن
جانبولا يطلب أن تعطى حوران لعمر والبسوى من عرب المغارحة والبقاع
العزى لمنصور بن الفريخ وان يؤذن لكىوان بالدخول الى الشام والعود كما
كان ويكتب عرض بان ابن جانبولا لم يدخل الى أرض الشام وان نحر الدين بن
معن يؤدى ما عليه من مال السلطان وبلاده موصوفة بالامان فعقد أمير الامراء
ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على أن حوران لعمر ولكن فى السنة القابلة وأما
البقاع فان اعطاء لمنصور غير معقول لكونه عند الرعايا غير مقبول وأما كىوان
فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما أراد من عدم دخوله وتعديل ابن
معن ثم وقع فى ثانى يوم اباء من الشيخ محمد بن سعد الدين لما سمع عليه أولا فرجع
الامير موسى الى ابن جانبولا بغير الراد فحزم ابن جانبولا على قصد دمشق وهرب
الامير موسى اليها واخبر انه ترك ابن جانبولا على قصد دمشق ثم ان ابن جانبولا
جاء الى البقاع وخيم بها وانتحار اليه الامير يونس بن حنين بن الحرفوش ابن عم
الامير موسى ومن معه من أولاد عمه وقصدوا به ليكفها فهاهم وفرقوا أهلها ووقع
من ابن جانبولا بعد ذلك ما وقع من قصته التى ذكرتها فى ترجمته وحوصرت الشام
وصولح ابن جانبولا على المال وصولح ابن معن على أن تكون بعلبك والبقاع
للامير يونس فلما رجع ابن جانبولا وعشيرته خرج الامير موسى الى القيسروانية
وجمع عشيرا كبيرا اقتال ابن عمه واخراجه من بعلبك ثم صرف العشيرة ورجع
الى دمشق مريضا فمات يوم الجمعة سابع وعشرين صفر سنة ست عشرة بهمد
الالف ودفن فى مقبرة القرايس بالقبة المعروفة ببني الحرفوش

ابن حجازى الواعظ

(موسى) بن محمد حجازى الواعظ الشيخ الفاضل العالم المتفنن فى العلوم ولد بمصر
وبها نشأ وأخذ عن الشمس الشورى والشيخ سلطان المزاحى والشمس البابلى
ولازم أبا التور على الشبرا ملى السنين العديدة ولم يفارقه فى غالب دروسه وكان
من أجلاء طلبته وكان يحله وينجبه محبة شديدة وكانت وفاته فى شهر ربيع الثانى سنة
سبع وسبعين وألف وصلى عليه اماما بالناس شيخه الشبرا ملى المذكور وحزن
عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بترتيم المعروفة بالمدايع العتيق

(الامير موسى) بن محمد الشهير بابن ترك كان حسن الدمشقي الشجاع الباسل المشهور وأمير الحاج وصاحب الوقعة المشهورة مع الامير حمد بن رشيد أمير بلاد حوران نشأ في طليعة عمره ريان الهرة من ماء الشبابة مقتدرًا زائد العزيمة موريارًا والارباب وكان ممن أجرى جواده مته في ميدان الشجاعة لخازنة صلب السبق في الفروسية والبراعة ثم تنقلت به مناسبات الجند بالشام حتى صار باش جاورش ورجل متابعين ثم صار كخدا العسكر وأمير بالسفر الى محاصرة قنديه في سنة سبع وستين وألف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج منازلة كانت الغلبة فيها له فاستمر بالفروسية وعلا صيته وقدم الى دمشق وأقام بها مدة ثم وجهت اليه إمارة بلاد عجلون فاستقام بها أميرًا سنيًا وأحسن العشرة مع أهلها فعمرت في زمنه وانظم أمرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملازمة ومعاشرة ولهم اليه الخدابة والعطاف وتوغل في المبل اليهم حتى صار لا يطق الا لباسهم ولا يتريا الا بزيمهم ثم وجهت اليه إمارة الحاج ورجل الركب الشامي سنيين متتابعين ووقع في ثلثهم ما قصه ابن رشيد ونسبه للعاج في المكان المعروف بالصافي والحاج راجع ونظرت العرب بأشياء كثيرة من مجلويات مكة وقتل جماعة من الحاج وبقيت في قلب الامير موسى حرارة من ابن رشيد فانه من فيما بيننا والخبه وبهم ما ساقى عهدو محفوفة فلما وصل الى دمشق استأذن من جانب الدولة بالركوب عليه ومحاربه فاعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقادس والباس وهذه الدائرة وخرج اليه وتقاتلوا في مكان قريب الزرقاء ووقع بينهم حارب عظيم ودخل الامير موسى في المعركة وهو يستغنى على دأب العرب وينت على القتال وقد قتل جماعة من العرب فاتفق أنه صادف بعض الاووش قطعته من رشح أرداه به فوقع ميتا من جواده وكان حمد بن رشيد قريبًا من موضع قتله للمارة قد سقط بأثر اليه يظن أن الطعن لم يرد له للمارة قد مات هلم ان عسكره لا تقوم لهم بدونه قائمة واذا هم كطعن قد ولوا هاربين فأمر بالكف عنهم واشتغل بأمر الامير موسى وعظم مصابه وأخذ يديه ويكيه وحكى عنه أنه كان يقول ان خزن موسى لا يذهب مني أبدا وقاتل من جماعته اخوان وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان قتله في سنة احدى وعشرين وألف ووقع ابن رشيد بعد مدة والطلب واقع عليه فلم يظفر به ثم ساقته القادير الى أجليه برحلة وقعت له الى نواحي بغداد انزل فيها عند

رجل غدريه فهلك في حدود سنة تسعين بعد الاف

القبي

(موسى) القبي الرمي من كبار العلماء أهل الافادة وكان له في التصوف المهارة
الكلمية وشهرته في بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعلوم المنزلة وكانت وفاته في يوم
الاحد حادى وعشرى شوال سنة سبع بعد الاف ورأيت في أخباره أنه مكتوب
على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة ثم هذين البيتين

قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنات والعمل السقيم
وحمل الزاد أتبع ما تراه * اذا كان القدوم على كريم

السندى

(موسى) السندى أحد أصحاب السيد صبغة الله السندى زيل المدينة ذكره النجم
وقال في ترجمته كن من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة
المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافرا من المدينة الى
الشام فاستداز ياردا الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه
في طريقه ذلك من المدينة الى الشام في سنة احدى عشرة بعد الاف فرأيناه فاضلا
في علوم التنسير والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج
فذا الذم ذكروا كبراء كنهه ورائجها في خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة
السوية الا أنه خرج منها شامرا فآه قيل له فيه ان الخليل عليه السلام يطيبك قال وزارني
في منزلات حج في أوائل سدر وكنيت قد انطبعتم لعمالة وأنا حريص عليه لقرب
الرحيل وتعدنا النوم في المسير فزارني وقد غلب على النوم وأنا مسجى برداء فلم
انض له الا انابى نائم وقلت في نفسي يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأه فعرضت
عليه انه هو ووثني من انما كل فتال أنا مكث انما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم
يشرب فقلت في نفسي أمتحني من الله تعالى أن رجلا صالحا يزورك في الله
ولا ينال غرضنا من زيارتك أى جفاء فوق هذا ففعدت وسلمت عليه ورفعت
الوسادة فاذا انتمت ما هقرب كبير فقتلناها وعلت أن ذلك كرامة له ثم صحبناه برهة من
الزمان بدمشق ولم يكد بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل
عليه السلام وقطن في القدس الشريف حتى مات في سنة اثني عشرة بعد الاف
رحمه الله تعالى

الرام حمداني

(السيد موسى) الرام حمداني الحلبي البصري الشافعي المذهب فاضل حلب وأديبها
ولد برام حمدان من قرى حلب ثم توطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى

تفنن في العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكيمة وأمام معرفته بعلم الحرف فانه المتصرف فيه وكان مطلعاً على مواقع العرب وغرر الاخبار وهو في ذلك بحر زاخر ليس له قرار وأما علم الادب والشعر فقد أبدع فيه غرائب أنواع الشعر وكان من المتحسين لابي العلاء المعري ويحفظ أكثر شعره ويرويه ويكره كل من يذمه أو يسيء الظن فيه واذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل غيره من التدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومة افتراء عليه ويقع الادلة على ذلك وينشد له من الشعر ما يناقض ما هنالك وله مؤلفات منها نظم الاسماء الحسنى يدل على علومه تمامه وذكره البيهقي فقال في وصفه فاضل تقبيل مشكاة الصلاح من نوره وأطلب الهداية من جانب طوره وموشحاته وشحت كل جمع وقرعت كل مع ومن خوارقه أنه بعد ما بلغ أشده غاض بحر القرىض واستمده والشاعر يقول في المعنى

وماذا يطلب الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
وقد أشار اليه السيد أحمد بن النقيب في مكتبة كتبها اليه يقول فيها
تسعين جعل الفضائل والمعالي حشور يدك
وحبالك منه فرجة * كهذا جميل في أشدك
أطلت بحري القريض ما فتكت نسج وحدك
فناقت ما يصنعون فأمنوار عما عجزت
ان القوافي قد ملكت زمامها بعلو جحدك
وأخذت كل فريدة * منها نضي من سطع فقدك
وبلغت منه ما تزوم فلم يصل أحد لحديثك
فلانت في شهبانها * ملك القريض برغم نكدك
فاسلم ولا رميت بنو الآداب في حلب بغدك
فأجابه بقصيدة طويلة منها

فوق الشداد تشرفت * يا ابن النقيب في باب مجدك
وأطاعتك الشرف الرفيع فأت فيه نسج وحدك
أنعت جدي العلوم فقصر واعن بل جحدك
وغدت ترفل في العلى * نهبا وترغم أنف ضدك

قال وأخبرني السيد يحيى الصادق أن السيد موسى انقل شينا من شعره فقال

يداعبه

أقسمت بالسحر الحلال وحرمة الادب الخطير
وعمال انس التي * عقدت على عقد السرور
ان كان موسى ذو الايدى البيض والادب الغزير
لم يرجع المغصوب من * شعري وما أبدى ضمير
لاذيقه مر العتاب لدى الكبير مع الصغير
بل وانحصام لدى الهمام رئيسا صدر الصدور
وأصوغ من درر القوافي عقد لوم مستنير
ينسى أولى الابواب ما * فعل الفرزدق مع جرير

فأجابه بقصيدة طويلة منها قوله

مالي وللقنص الصريح وهمتي صغرا الصغور
وعصاي طوع يدي تلفت كل سحر مستطير
ان ألقها انجبت عيون المجد من صم الصخور
وبها على الدر الثمين أغوص في لجج البحور
ولى السيد البيضاء بين الجمع والجسم الغفير
أسنغفر الرحمن من * دعوى تدنس بالعمور
هذى قوافي الشعر حاضرة لدى المولى الكبير
نجل الحسام المتبد * برأيه الليث الهصور
من شرفت حلب به * وعلت على هام النور
ان كان ماز عمه وه حقا فهو أدري بالامور

وكتب اليه بعض الظرفاء عن لسان قصيدة منخولة واقتضى الامر عدم اخباره
بذلك فأجاب بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتني * رسوماك الدرس الدريسا
أودت به مكانك اللبالي * ولم تدع منهم أنيسا
فلا أغيبك غايات * ولا عدت بعك الدريسا
والناس من مثل الرسوم الا * اذا حبوا فاعرا نفيسا

فكتب له ليس إلا بالقلب ما باليوسى * من جوى دونه يذيب النفوسا
 قد سقتك أيام خمره وجد * وأدارت من البعاد كؤوسا
 بعدت منك من تعب وهذا الدهر بولى الفتى عينا وبوسا
 أأوة تلك التي كنت فيها * لم تبت من رضا حبيب أو ما
 حيث يسقيك خندرسا حبيب * ريقه العذب يردى الخندرسا
 دوقواه * ماس في الروض إلا * علم لغص قد أنه عينا
 طامنا زار في الدجا وثرياه شجا كي في الغرب الانكيسا
 غلبا خوف لائم والذي يكتم * وصلاب يحاول الثقيلسا
 فسقى عهد * ينطق عهد الدم من مقنن ورعا أيسا
 بل قد كرت قطالا * حرنا الشوق من مرأى ريسا
 واستملت مدامعى كالغواذى * وفدا القلب من جواه وطيسا
 منذ فرقت أهلها الميرقى * سدهو عيش ولا تدميسا
 منها من أس زكوا الصود وكثير * من أس نوا وطوا غرويسا
 صروا دين رهم غواض * كه أنت حقا فلا وجيسا
 كف الناس هبة ووقرا * نجما شمس ادراؤهم حنيسا
 أذهب الله عنهم الرجس والشعث * ذول الألام وانيسا
 وقد رأى هذه القصيدة لشعيرة أحمد مأثومة مؤلفة ومذكورة في
 وأكده ولم يبق أحد لا زاره واشتدكي وحياءه وكي فكتب اليه معنسا
 من يوسى الشرف أجمع يدي * قد نال قبيل هجرى وسدى
 مكفى أنه أراد لي الكيد مرارا ولم يزل غير وجد
 زار دار النقيب ذوالفضل من أو صافه الغراس تعنى عد
 دوانعان واشكرات تجدي * من غداني لائم من غير جد
 سبيل جوده لو أنتم منه الناس طرالمف طالب رفد
 الجليل لشهد بين قضيب البنان لا زال نادى بدر سعد
 واشتدكي عسده وذم ولكن * دم منى من مثله ليس يجدى
 شاملا ملام في معرض الهزل * ووالله لم يجم غير جد
 مسبلاد منه مكان حبيبا * بعد قرب منه رماه بعد

مبديا من حرارة القهر مالمو * حلت الكون لم يكن كنه برد
 وبدا مغرما هناك بشقي * آدمى غدا همسة فرد
 والذي أوجب التهامي أنى * كنت قد ما نحتة صفو ودى
 ثم كنت قد ريجتى عن مدح * فاستعارت له حديقة حمد
 ورآها من بعد حول وشهرين بدرج قد كان من قبل عدى
 فبدا منه مابدا وسفاني * وتخبى من أكوس الذم دردى
 وعلى كل حال سيد الاحكام أرجو وما سواه تعدى
 وبما وقفت عليه أنا الفقير من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم محمد الحفاوى
 خطيب حلب فقال

حبيا الحيا حلب العواسم والتلاع الاعصية
 وسقى معالمها المنعة المحصنة الالية
 ودارصكتها بالعناية كل الطاف خفيه
 بلد تكنفها الحدائق والياض الارضية
 فاحت على أرجائها * نفعات أزهار زهيه
 وترنحت عرصات * بالرائحات المنديلة
 وتقمصت أبنائها * حللا من الزاقي العلية
 ولما لها وهساؤها * وبناها أوفى مزية
 فافت على الدنيا فوافق اسمها حلب العلية
 بلد هي الملك المطاع وكل مملكة رعية
 زهر النجوم لجمها السامى الذرى خضعت وليه
 نجح الهداية والدراية والاسانيد القوية
 واللوذعى الالهي * السيد الوافى العلية
 لما استهل نواله الغمر الذى غمر البرية
 صدحت بلابل روضها * سمحرا بأصوات نهجيه
 عقدت بأعتاق العفاة شوارد المنى الخفية
 غرر القلائد والقصائد والعقود الجوهرية
 ضاهى بها السبع الشداد على منازل العلية

وكسوا صكب الجوزاء تشهد أن رتبته سنية
وتلونت شمس الظهيرة عند غمرته المضيه
وتواضع القمر المنير لحسن طالعته الهيمه
وتنت الافلاك لو * دارت بحضرته المليه
أنت أعنتها العلوم اليه وانقادت أليه
وسعت لتأديه آيات العلوم الفلسفيه
فالفضل كل الفضل من * لحوى فناويه الجليله
والجود كل الجود من * جدوى أباديه النديه
مولى يعامل من أساء بحسن أخلاق رضىه
ويصد عن كبر الجود رجا الحظوظ الاخرويه
ويرد من خوف الاله عن الامور الدنيويه
مانت يعيظهم انعدا * كندوا نفهم نصيه
بازهره الدنيا فداؤك * كل نفس موسويه
وكما تحب وقنت آرام انظيما العيسويه
ومنت مختار من * ثم الشفاء الاعليه
وسنت من خرمالى * كأس النور الاشقيه
وحلت بامولاي من * بحر العسل الباليه
ومنت ماتمواه من * هصر الخمر والخطايه
وغنت سودات المحاجر بالبنان العندميه
وغما بلب شوقا لجهنك القدود السهميه
ورنت رؤيتك العالم الناعسات الجودريه
يا عالم الدنيا نذك على البواى والبريه
واذكر حليفك بل أليفك فى الديار الاحنيه
وانظر نديمك بل خديمك فى الربوع الانعميه
واعذر كالمك ما طوى * تلك الدروس الطورويه
وادى المزار ولا مزار اذا تعرضت النسيه
واجمع تبتد شملنا * بك والمبالى الاسعديه

فها كما لم يبق لي * فرط الغرام به بقيه
 فاذا نشاء متنازلي * يا غايبي منه الدنيه
 وعلام أعتبان رضى لي المقامات القصيه
 بجوار قوم مرملين من الخلال الآدميه
 لا مضر دارى ~~يا~~ حاتم ولا مرابعها العليه
 كلا ولا لى ما حبيت بحاق والصكر خنيه
 الاجوارك منيتى * وكذا مراعاة الشهيه
 حيث الاخلاء الكرام ذوى المروآت الوفيه
 راق اللهيم تلطفا * بهم ورقتهم حبيب
 لا تحلك الدهر الخون ولا منتك يد المنيه
 وسلت من غير الزمان ولا ملتك به مليه
 فعليك منى ما ترغم طائر أركى تحب
 مفتوقه بشذا العبير وناجيات عنبريه
 واسلم ودم يدم الزمان فأنت ميزان البريه

وله أيضا في وصف الاخوة

خيلى من ان جئت طائبا مقصدا * كذا فى مؤنات المطالب والقصد
 وان سمعت خيلى على شن غارة * وقى شرها مما يشين وما يردى
 وان نابى خطب من الدهر هائل * تولى معاناة الخطوب بما يهدى
 وان أسلمنى للردى شقة الردى * أقام بأقوام جرت بيننا بعدى
 فذلك خيلى ان ظفرت بمنله * فرشت مراعاة لرضائه خدى
 وأشغلت بالى فى منامى ويقظتى * بما يرضيه حالة القرب والبعد
 وأسهرت ليلى فى صلاح شؤنه * وعنه جبال الضم أحملها وحدى
 وكنت له حصنا منيعا وموئلا * وصنت بنفسى نفسه صولة الاسد
 فانى ما أدبت ما يستحقه * ولو طابقتى فيه بذات مع الجهد
 ومن أين للأيام عين بأن ترى * لذلك مثلا لا يكون بلا ند
 ومن دعا طبعه أيضا قوله وأجاد

أشد من الموت الزفام مرارة * وأصعب من قيد الهوان وجسه

معاشرة الانسان من لا يطيقه * وحشر الفتي مع غير أبناء جنسه
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين بعد الالف بحلب رحمه الله تعالى

القنزلى الحضرمي

(وهنا) بن مريض بن علي بن أحمد باضرر وعين علي بن عوض بامترف القنزلى
الحضرمي والقنazole قليلة معروفة عندهم وقليلا ما يستعملون الاسم في هذا الزمن
الواسطى نسبة الى الواسطة بلدة بحضرة الشطارى الصوفى تزيل الحر من
شيخ الطريقة واسم أهل التحقيق أخذ بحضرة موت عن جماعة من العلماء
والصوفية ثم رحل الى مكة فأخذ بها عن الشيخ عبد الهادى أبى الليل طريق
النقشبندية وقرأ الفصوص على شيخ شيعته الشيخ تاج قدس سره فاهتراه جذب
قوى غاب فيه عن حبه حتى دله السيد محمد الحبشى على السيد الجليل سالم بن أحمد
شيخان باعلوى فلانزمه واختص به حتى كشف عن عين بصيرته الحجاب وعادت بركة
تلك الانفاس عليه وهو في غضون ذلك مقبل على مطالعة كتب العلوم الالهية
وتحصيها متوجه الى دقائق معتقولاتها متحقق بأخلاق الصوفية متحقق بالوحدة
وله فهم انظم كثير حسن وألف رسالة في طريق الشطارى أحسن فهمها لكل
الاحسان وبين طريقهم وصار بعدموت شيخه المذكور خليفة في لذكروا التربية
ثم أخذ من العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشى وكان يحبه ويحبه وأرسل
اليه مرة بهدية وكتب له على اللفافة مهنا بلا عوض ولا يخفى ما فيه من اللطافة
وانتفع به في طريق القوم خلق كثير وتخرج به جم غفير ومن شعره قوله
وكل من زعمه في الحان مجلسنا * نشوان من خمره ما شام اسكر
هذا الزمان الذى ما كان يسمع على * به الحبيب اذا ما ساعد القدر
أبكى على الصدق والصدق يقصدنى * اذا دنا بدينابه بجمهر
فيثقل الرهط في تأييد نصرتنا * من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر
هذا مثال ضرب بناه لنا هج * حتى يرى وجه ليلي كما غرر
ويشهد الجمع والجموع جامعه * ويأخذ الجد لا يوس ولا عبر
هذا الطريق سلم كاه على ثقة * وكافح السراويل انابه الصور
وأدعوا بعد ما قامت قيامتنا * وتليت في محارب اناسور
وقرروا اناسر وباطننا * غيب وما ظلت الحضرة الناجر
وقوله للقادسية قية * لا يشهدون العار عارا

قد صبر واجمع الوري * في حالهم عجزي حيارى
 لا مسلمون ولا مجوس * ولا يهود ولا نصارى
 متيقنون منعمون * فهم به صغوى سكارى
 أفراد اجناد الهوى * نخبولهم أنى تجارى
 صاروا صراعى في الغرام وفي حى ليلى اسارى
 شاهدتهم فشهدتهم * أعيان محبوبى جهارا
 مذنبان أنى منهم * أيقنت أن لالى قـرارـا
 اذ لا مقام لهم يرى * الا بفرض الحكم دارا
 هم عين شاهدتهم * سرهم منه استنارا
 كل يحقق منهم * بحقيقة لاحـتـظها و
 محمد مدلولـح التضا * سرا بأقـدار توارى
 بمظاهر منها للكريم الى الكليم ألاحـنـارـا
 فأنى يـرـول نخوها * فلاجل ذا شكر البدارا
 وكانت ولادته كما أخبر به بعض تلامذته في شوال سنة أربع بعد الالف وتوفى بالمدينة
 سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

ميرماه

(السيد ميرماه) الحسينى البخارى المدنى العلامة صاحب الذهن الوقاد والمفكر
 النقاد وكان آية باهرة فى العلوم بأسرها وله اليد الطولى فى كلام سيدى الشيخ الاكبر
 ابن عربى قدس سره وغـيره من أرباب المعارف وكان شيخ هذا الشأن فى عصره
 توطن المدينة المنورة وكان من أصحاب العالم الربانى عبد الرحمن بن على البخارى
 وأخذ عنه الحديث ولزمه ولده شيخنا ابراهيم وانتفع به وقرأ عليه التفسير والعربية
 والمعانى والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصايا ابن عربى وجانبها من الفصوص
 وكثيرا من رسائله وكتبه سيما المحاضرة وكتب كثيرا من كتب القوم وذكره فى رحلته
 فى مجلات منها وقال فى وصفه كان امام أرباب الطريقة والجامع بين الشريعة
 والحقيقة سمعته غير مرة يقول انه لا مخالفة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب
 ثم ألف مؤلفا فى ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعنى مذهب أهل
 الظاهر وأهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ثلاث
 وستين وألف وراثه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها فى رحلته ومطلعها

يا عين جودى بدمع رائج غاد * لهول خطب عظيم فادح عاد

* (حرف النون) *

المهلا الشرفي

(الناصر) بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي البني امام الاجتهاد كان له من التمكن ودقة النظر في كل مهت ومعرفة بالمقاصد والمآخذ واخر اوجه المسائل من غير غفلة منها وحل المشكلات وفتح المقفلات شأن عظيم وأمر شهير في الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له وللامام شجاس خاصة تتوى على بحث عظيم في جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده وجده والعلامة محمد بن الصدوق الخاص السراج الحنفى الزيدى وغيرهم وأجازة شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جمع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلى وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن أحمد الشرفي وغيرهم وقصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الامصار وله مؤلفات مشهورة منها المقرّر والمحرّر في القراءات ومنها أرجوزة في الفقه ومنها تكميل منظومة اليوسى في الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مؤلف أجاب به عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل في مباحث نحوية شريفة وله أجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير منه ما كتبه الى السيد الامام يحيى بن أحمد الشرفي عاتبا عليه في تأخره عن التدريس لشغل عرض له فقال

أحبنا ما لهذا الهجر من سبب * وما الذى أوجب الاعراض واعجبا
يمضى الزمان ولا تخطى بقر بكم * على الحوار وكون الجارذى قربى
وليس شئ على المشتاق أصعب من * بعد اللقاء اذا مشتاقه قربا
أعينك الله يأسبط الاكارم أن * يصون وذلك للاحباب مضطربا
هذا وانى أدري أن قصدك لى * وأنت مع ذلك شجنى عكس ما وجبا
ليكنه لم يكن معنى لحقكم * جهل ولكن عذرى عنك ما عزا
وطلب السيد يحيى منه أن يرسل له مؤلفه المحرّر في علم القراءات فأرسله اليه وكتب معه قوله

سلام الله ما همرا السحاب * ففاح عير زهر مستطاب
واكرام وانعام على من * له في الجدة مربة تهاب
على يحيى الذى مائل كهل * علوما نالها وكذا الشباب

وبعد فان أسواق اليكم * كثير ليس يحصرها كتاب
وتنقص ألسن الأقلام عن أن * تقوم بوصفها وكذا الخطاب
فيما ابن مدينة العلم التي لم * يكن غير الوصى لتلك باب
ومن حاز المسكارم والمعالى * فنه قد بدا العجب العجائب
البكأتى المحرر في حياء * لتصلح منه ما العلماء عابوا
وتنظره بعين البر حتى * يزول اذا وجدت به اضطراب
فمن قد زار من بلد بعيد * تحقيق أن يلان له الحساب
وراجع في عبارته أصولا * ليدل بحفظها كشف الحجاب
واني طالب بسط العذر * ويشملني دعاؤكم للجواب
فالى غير شعب الآل شعب * وان حسنت زهرتها الشهاب
ودم واسلم معافى في نعيم * مقيم والقراءة والعباد
فكتب اليه السيد أيضا هذه الايات

سلام لا يحيط به حساب * ولا يحصى فضائله كتاب
ولو أن البحار له ممداد * ولم يبرح له الدهر اكتاب
سلام من قيت المسلك أذكى * ودون مذاب سلسله الرناب
سلام خشوه ودمصفي * يروق فبايته كدريشاب
ورحمه ربنا الرحمن تهدي * مع البركات ما ثم مر السحاب
الى من لم يزل للمجد خدنا * ولم ينقل بينهما اصطحاب
حليف محاسن الشيم الذي لم * يدنس مجده مذ كان عاب
سبيل أكابر العلماء من لم * يكن كتنصاب فضلهم نصاب
حماة شرائع المختار من أن * تضام وأن يخامرها اضطراب
بناء مكارم التقوى الذين اتقوا مولا هم وله أنابوا
وواحد أهل هذا العصر طرا * بما قد قلته لا يستراب
أليس متهمرا عن نيل أدنى * علاه الشيب منهم والشباب
وجيه الدين ناصره فنان * يزال له بنصرته احتساب
حماه الله من كيد الاعادى * وأرغم أنفهم عنه وخابوا
وأبقاه الاله لنا سلاذا * له في العز مرتبة تهاب

وبعد فانه قد جاء منه * كتاب سرتي منه الخطاب
بلغت به من الفرح الاماني * وزايلني برؤيته اكنشاب
وفي بالدين والدنيا جميعا * فخالي غير ما فيه طـلاب
وسكيف وطيه ملك عظيم * يدوم فلا يخاف له ذهاب
هو الذخر الذي من لم يحـزه * ذخـره وان كثرت تراب
وذلك العلم افضل ما نـحلت * به نفس وأفضل ما يـصاب
وقد هديت منه لثنا نصيبا * به منا تطـوقت الرقاب
جمعت به المحرر من علوم * جلاها أهلها طاب وطابوا
قلت بما أنلت عظيم فضل * ومغفرة ويهنيك الثواب
ولا رجحت فرائدك اللواتي * علون بها لثنا بلوجناب
ودمت مسلما ملاح خـسر * وفاح عـبير نشر يستطاب
ولما ورد القاصي أحمد بن أبي الرجال اليه أيام اقامته في حضرة الامام
المؤيد بالله أخذ عنه علوما كثيرة من جملة علوم التـركـان وسأله نظم شئ يكون فيه له
كالضابط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سألتني يا ابن أبي الرجال * يا سامعا في رتبة لـصـحـال
يا منيع السؤدد والمعالي * ومعدن العلم الشريف العالي
وأنت في هذا السؤال عندي * كسائل كيف طريق نجد
أهل طويل ذال أم قصير * تـالـمـذا وهو بها خبير
شرعت في قاعدة تمهد * غـازـلها اليـاقوت والـزبرجد
قد كنت ألفت بها المقررا * ثم اختصرت بعده المحـرـرا
حين ما استجملت مني سـرى * فـعـالـها مسارعا مبادرا
وان تكن على الصواب فهو من * افـضـال مولانا الامام المؤتمن
فانها قد جمعت في حضرته * ونعمة قد نلتها من دعوته
مع اشتغالي بكتاب التذكرة * وغيرها بعد العشاء الآخرة
وفي النهار لم أجـد وقتا يـسع * فأقبل من المهدى اليك ما جـع
ومن هنا خرج الى المقصود فقال

المد أنواع خفاء متصل * يا أيها الانسان هذا من فصل

الى آخرها فقال القاضي أحمد أيضا

أنهم لى من بجره وعلا * من قدحه بين الورى المعلى
وزف لى خرائد المعافى * قد قلت قللا لند الجمال
عين الزمان أوحد الانام * من قدره على السماك سامى
لازال فى أفق العلوم طالعا * ونوره فى العالمين ساطعا
من لم يزل للصالحات أهلا * حاوى الكمال الناصر المهلا
أملا نافي النحور والتصريف * وملا الآفاق بالآلاف
لانى سألته تدرسه * لى فى العلوم الجملة النفا
فقال لى لما سألت هلا * لظنه كوفى لذلك أهلا

الى آخرها وللناصر من السماعات والاجازات على والده ووجه المجتهدين وغيرهما
ما يطول تعدادها وكنت وفاته فى صفر يوم الجمعة من سنة احدى وثمانين وألف
رحمه الله تعالى

الرملى

(ناصر) بن الشيخ ناصر الدين الرملى دمشقى امام الحنفية بجامع بنى أمية الفقيه
المقرى أخذ الفقه عن الشيخ عبد الوهاب الحنفى امام جامع دمشق وغيره والقرآت
عن شيخ القراء الشهاب الطيبي وكان خطيبا بالجامع الجديد خارج باب القرايس
المعروف بالجامع المعلق شركة الشهاب العيناوى ثم ولى امامة المقصورة بفسراغ
الشيخ شرف الدين الطيب له عنها شركة العللاء الطرابلسى وولىا خطابة السليمية
بالصالحية برهة من الزمان ثم أخذت عنهم ما وكان لهم اثنى من الجوالى وكانت امامة
الحنفية بالمقصورة فى الاموى بينهما لا غير حتى ولى قاضى القضاة محمدا بنى قضاء
دمشق فضم اليه ماروميا ثم تفرغ الرومى عن امامته الثالثة الحادثة للشيخ حسين
بن عبد النبي الشعال وكان ناصر الدين مجذوبا بالصالحا لانه كان يترافق مع شريكه
العللاء المذكور فى التردد الى الاكبر والحكام وغيرهم للانتفاع وكان للشيخ ناصر
الدين جراءة وخفة فى العقل فاذا قلنه العللاء شيئا تلقته وفعل ما أشار به عليه فانفع
شاركه فى الانتفاع وان ضرت برأ العللاء بما أتى به وأقبل على ملائمة فى حضرته
وغيبته وكانا يثق بهما على الناس قد سميا بالهم والحزن بحيث يستعاذهما وكانت
 وفاة الناصر يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة أربع وعشرين وألف ولى الامامة بعده
يوسف بن أبى الفتح السقيفى

سلطان مكة

(الشريف) نامي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نعيم أمير مكة وولاه الاتراك كما قدمناه
مبسوطا في ترجمة الشريف زيد وأشر كوامعه السيد عبد العزيز بن ادريس في الربع
محصولا لاذكر في الخطبة وضرر بالنوبة ثم أرسلوا إلى أمير جدة ليسلها لهم فأنى
وقتل الرسل فتجهزوا وساروا وحاصروها يومين ثم دخلوها جردة ونهبوها واستمر
السيد نامي بعف أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وأكثروا
فيها الفساد ولما توجه الشريف زيد في تلك الوقعة إلى وادي مر بعد أن دخل إلى مكة
ومعه السيد أحمد بن محمد الحرث ومر على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج
إليه متجبردا متلففا في مقنع أزرق فتكلم معه وأطال فقال السيد أحمد ليس
الوقت وقت الكلام وكان من جملة ما قاله الشريف زيد

نجازي الرجال بأفعالها * فخير بخير وشرا بشر

فأله الله ياتامي بالحر يم أو يقرب من هذا ثم سار إلى المدينة وعرف وزير مصر بذلك
وكان رسوله بذلك السيد علي بن هيزع فلما وصل الخبر صاحب مصر أرسل سبيع
صناجق وكان ما كان مما ذكرناه في ترجمة زيد حتى جىءه وبأخيه موثوقين مكثوفين
فاستفتى العلماء عماذا يجب عليهم ما فأجابوا بما اقتضته الآية الشريفة صريحا انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا
أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض فشفا هذا المدعى ومدة
ولايته متعلبا على مكة مائة يوم ويوم وهي عدة حروف اسمه لانه دخلها خامس
وعشري شعبان سنة احدى وأربعين وألف وخرج منها عصر اليوم الخامس من
ذي الحجة من السنة المذكورة وفي هذه السنة لم يذهب الحمل السلطاني من مكة
إلا في العشر الاول من صفر

التكداوى

(التجيب) بن محمد شمس الدين التكدوى الانضى من أكبر شيوخ تنبكت معه
فقه وملاح شرح مختصر خليل بشرحين كبير في أربعة أسفار وآخر في سفرين وله
تعليق على تخميس عشرينيات الفازرى لابن مهيب في مدحه صلى الله عليه وسلم
أخذ عن الحق بحولية وتوفي في العشر الاول من هذا القرن انتهى والله أعلم

ناصر باشا

(نصوح) باشا وشهرته ناصر باشا وهذه عادة الاتراك في تلاعهم بالحروف فيقولون
في نصوح ناصر وتبدلاتهم ليس لها أحد يعصرها ولا قاعدة تضبطها ونصوح
باشا هذا أصله من نواحي دراهم من بلاد روم أبلى خدم أولافا في حرم السلطنة

الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار أميراً خورصغيار في سنة سبع
 بعد الألف ثم ولي كفالة حلب وكان متغلباً في حكمه عسوفاً قوى النفس شديد
 البأس ولما وليها كان الجند الشام حينئذ الغلبة والعنوة وكان في ذلك العهد يذهب
 منهم في كل سنة طائفة إلى حلب وينصب عليهم سردار من كبارهم يستخدمون
 بمدة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقووا في حلب وقتكوا وجاروا خصوصاً
 طواعيهم خدأوردى وكنعان الكبير وحمزة الكردي وأمثالهم حتى رهبهم أهلها
 وصاهرهم كبارها واستولوا على أكثر قراها فلما رأى نصوصح باشا ما فعلوه
 وما استولوا عليه منها ومن قراها بحيث قلت أموال السلطنة وصارت أهالي
 القرى كالارقاء لهم رفع أيديهم عن قراها وجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينهم وبينهم
 وقعة وكان معه حسين باشا ابن جانب ولاذ عند المعركة وفر وابتدع يدها ربن إلى حماه
 وأخذ ما وجد من أموالهم وخبولهم وخيامهم ثم جمعوا عليه عشيراً بجماد وأرادوا
 قتاله فأدركهم مروور على باشا الوزير من فصولا عن نيابة مصر ومعه خزيته من
 ستمين وقد تحفظ عليهم انجمه عشر مدفعا وعبا كرتحو الاربعة آلاف فحاروا إلى
 دمشق لقاؤه واتقائه فلما خرج على باشا من دمشق بالخرزينة فاصدا جانب السلطنة
 لم يصل إلى حماه حتى هموا بالخرروج وخرجوا أولهم ثم ذهب في أثناء ذلك طاعتهم
 خدأوردى وفي حصته نحو عشرين رجلا من أعيانهم إلى الأمير على بن الشهاب ثم إلى
 الأمير فخر الدين بن معن ووقعوا عليهم ما في السفر معهم لقتال ابن جانب ولاذوا أخذ
 نأرهم منه فسافر قبلهم أمير بعلبك الأمير موسى بن الحرفوش وجمعوا عشيراً كثيراً
 بحمص وحماه وورد أمر سلطاني وعليه خط شريف بأن طائفة الجند بالشام
 لا يخرجون إلى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وحاكم كلز حسين باشا ابن جانب ولاذ
 لأنهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك إلى أبواب الدولة وكان ذلك جواب عرضهم وكان
 وصوله إلى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الألف ومن جملة
 ما ذكر في الخط المذكور أنهم ان خرجوا ليكونوا مغضوباً عليهم مستحقين للعقوبة
 والنكال من السلطان فرأى نائب الشام اذ ذل فرها دباشا وقاضها المولى مصطفى
 ابن مزني ودفترها حسن باشا شوربزه أنهم لا يرجعون إلى الجيلة فرأوا ان يرسلوا
 الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة إلى حماه ويقرأ عليهم
 الخط السلطاني ويرجعهم إلى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعنا لخرج

الشيخ محمد الهيم في ثاني عشر رجب ثم عاديوم الاحد ثاني شعبان ولم يسمعو ا قوله
 وخرجوا بعد قراءة الحكم عليهم والكلام معهم الى الطيبة ثم توجهوا الى ناحية
 حلب وانضم اليهم عجمي محمد الخلالى وعشيرته ثم رجعوا في أو اخر شعبان الى دمشق
 بعد أن صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبه ولاذمتا وشة عند كلز يوما واحدا ثم
 ولوا هار بن وتفرق عشيرتهم وذلك بعد أن حاصروا كلزا أياما وخرقوا محولاهما من
 قرية الباب وعزاز وغديرهما من قرى حلب وهتكوا النساء واقضوا جملة من
 أبكارهن ودخلت أشقياءهم حماما بكلز على النسوة وفعلوا أفاهيل جاهلية ثم تلاقوا
 مع نصوح باشا وابن جانبه ولاذخارج كلز يوما واحدا ثم انهمزموا من ليلتهم وعادوا
 الى دمشق وفر عجمي محمد الى البيوت وكانت الوقعة في أواسط شعبان ثم تتبع نصوح
 باشا عجمي محمد الخلالى ومعه عشيرته ومنهم طائفة من جنود الشام فأغار عليهم في شوال
 وهو في الربيع بالقرب من حماه وانتهبهم وأخذ خيولهم وكر الغارة عليهم فلما كان
 أوائل ذى الحجة مر مصطفى باشا الشهيديان راضيه متواليا بة الشام بعجمي محمد وقد
 جمع عشيرته ثلاثمائة مقاتل فقاتل فقالوا له لا تمكثك من الذهاب الى دمشق حتى
 تذهب ناسا من ناصف باشا فصار معهم مكرها وكلوا قد تظاهروا بقطع الطريق
 وضربوا على أهل حص وحماء ضرائب من المال واعترضوا القوافل وجرمواهم
 فخرجوا بمصطفى باشا من حماه الى ناحية حلب فلم يلبثوا الا وناصر باشا قد انقض
 عليهم فلم يثبتوا الساعة وأفلت عليهم المسكاحل فقتل منهم جماعة كثيرين وفر العجمي
 ومن معه من الجنود الشامي وانحاز مصطفى باشا الى ناصف باشا ثم بعث خلف العجمي
 طليعة من العرب فيهم الأمير دندن بن أبي ريشة الحباري فصار خلفه الى تدمر
 وشنت شمله ثم شاع الخبر في دمشق في رابع أو خامس الحجة ان ناصف باشا وصل الى
 دمشق لانهقام من الجنود ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كتاب منه يطلب
 منهم نحو ثلاثين رجلا لياخذما في عهدتهم من الاموال السلطانية التي تناولوها من
 أموال حلب ومنهم خد او ردى وآق بناق وقراناق وحمزة الكردي وآخرون
 وان لم يسلموا هذه الطائفة اليه والا أتى الى دمشق وقائلهم واستأصلهم فامتنعوا
 وأظهروا له العناد والتمردوا والقوة والاشتداد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعة
 واستولوا عليها وتخصنوا ثم بعثوا منهم جماعة الى الأمير خرد الدين بن معن والأمير
 موسى بن الحرفوش والأمير أحمد بن الشهاب والشيخ عمر شيخ المفارجة ثم خرجوا

الى القابون واجتمع العشير عليهم ثمة ولم يتأخروا الا امير خرا الدين بن معن وبقيت
خيماهم بالقابون نحو عشرة أيام وأخذوا في نهب زروع الناس وبعض مواشيهم
ودخل أهل الغوطة الى دمشق ونقلوا أسباجهم وأمتعتهم ونساءهم اليها وارتفعت
أهل دمشق ثم شاع في ثامن ذي الحجة بدمشق أن ناصف باشا رجع الى حلب بعد
أن كان وصل الى الرستن وكان مصطفى باشا نائب دمشق قد فارقه قبل ذلك بأيام ونزل
بالقابون فلم يمكنوه من دخول دمشق بل قالوا له ارجع وقاتل معنا ناصف باشا وبقوا
ثمة حتى استملت ستة ثلاث عشرة يوم الاثنين فهموا بالرحيل واقتربوا ففرقتين فرقة
تقول نذهب الى حلب وهم الذين كانوا في استخدام حلب والآخر يقولون نرجع
الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لا نعصى السلطنة ثم فسكوا خيماهم
وتوجه الحليون الى أرض القصير وهذرا ثم في يوم الثلاثاء رحل مصطفى باشا الى
دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الخرفوش وأكثر الجنود وانقطع
أمرهم عن حلب وعن سردارهم فيها وليته انقطع عن دمشق أيضا فلم يمر
ان بلدة ثامن غواتهم ولا ترى مصائبهم ونوازلهم لهي أمينة من جميع المصائب
مدفوع عنها بلطف الله تعالى جملة الثواب فانهم مداركل ضرر آجل وما جل وليس
لهم تالله نفع ولا تختم طائل هوذا الى تمة ترجمة صاحب الترجمة ثم صار بعد ذلك
نائب السلطنة بديارناطولى ثم ولى محافظا بغداد ثم صار نائبا بديار بكر ثم وجه اليه
الوزير الاكظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصر فلم تمض أيام الا مرض
مراد باشا مرض موته فبعث السلطان أحمد مراد اسبل الى صاحب الترجمة
بأن يكون قائم مقام الوزير ثم توفى مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى
والسرارية وجاءه الختم في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وألف وعقد الصليح بين
السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وأرهب جنود الشام
وغيرهم وهرعت الناس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها
في شعبان فقابله السلطان أحمد بالقبول والاقبال وزوجه ابنته ثم قتل يوم الجمعة
بعد الصلاة ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وألف والله أعلم

السندى

(نظام الدين) السندى النقشبندى ذكره البورينى وقال في ترجمته وورد الى دمشق
ومعه أخ له صغير وصار يدعى علم الغزير او يزعم أنه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كما قال
ولا صدقت منه الاقوال غير أنه كان ذكيا جادا والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى

فتارة يقول أنا شريف علوي وتارة كان يدعى الرياضة المطلقة وترك دمشق ورحل
 الى صالحيةها ووطن جدرسة شيخ الاسلام أبي عمر وصار يدعى أنه مهدي الزمان
 الموعود به فقيل له ذلك محمد وأنت نظام الدين فقال محمد بلقب بنظام الدين فقيل له
 ذا الشريفة وأنت سندی أسود فقال أنا شريف علوي ~~صحيح~~ النسب غير أني تركت
 دعوى ذلك الا في وقته وأما سواد الوجه فكان يعتذر عنه بان المراد البياض المعنوي
 الذي يكون في الافعال وزاد به الحال الى أن صعد المنارة الشرقية بين المغرب
 والعشاء وقال يا أهل دمشق أنا مهدي الزمان وأنا أدعوكم الى الجاني واتباعي وسمع
 ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الاموي وكان مرة بالجامع السليبي
 السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلاً أن يصعد المنبر
 ويعلن أمين الدفتری الجمعي وقال بصوت عال ان الدفتر دار محمد أمين رافضی
 بغض أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن ألعنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع في البيمارستان القيمري بالصالحية مدة
 وسكن من التخليط وقلل من التخطيط فأمر قاضي القضاة باخراجه بعد ان أمر
 بالاجرة وضاعت به دمشق بعد هذه الدعوى وكان يذوق من الزمان شديد البؤس
 فطار من دمشق الى بيت المقدس ومربنا بس ودخل غزة واقتتل مع بعض علمائها
 ووصل الى مصر ومكث بها قليلا ولم تطل مدته بها بل توفي وهو وأخوه بها انتهى ما قال
 البوريني (قلت) والذي تلقينه من أحوال المنلا نظام أنه كان من المحققين العظام
 وأنه كان من أرباب الولاية وعمن أدركته هين العناية في البداية والنهاية وهو من
 خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة وكان السيد المذكور يحبه
 وينافس في ولايته المتدبرة ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها في ترجمته وألعت فيها يذكر
 انتمائه اليه وتلمذته وما وقع بدمشق من بعض التخليط فتدقيقا انه يموت بها من
 حقيقة أمره حتى تعد من الاغاليط ومما شاع أن وضعه في البيمارستان كان من
 أغراض نفسانية وأنه دعا على من كان السبب في ذلك من الفضلاء بأن يسلب
 رونق فضيلته البهية فاستجيب دعاؤه وفهم وحرمو المدة النفع بالعلوم على أن كلامهم
 كان ممن برع على هذا الاستاذ في المنطوق والمفهوم ولقد حكى بعض علماء الشام
 البكار أنه حج فزار السيد صبغة الله في مدينة النبي الخنار فما استقر به الجلوس حتى
 سأله عن أحوال المنلا نظام مبدئاً بالتمناه غاية الشوق والغرام فقال له ذلك العالم

انهجن ووضع في البيمارستان ولم يتدبه بقرائن السؤال الى ما نفعه من الاعتناء
 رفعة الشأن فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان عاذل لاح ذامليج وهشاقه
 كلهم ملاح ويكفي ما في هذه الكلمة من الاشارة الى علوقدره وأنه من يغالى
 في التوايه بفضل الذي سلم له أعظم أهل عصره وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد
 الالف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن أحمد الحنبلي الدمشقي قاضي الحنابلة بحكمة الباب بدمشق كان من
 فضلاء الحنابلة ووجهاتهم تفعه على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ
 الفاضل عبد السلام أديب الزمان أحمد بن شاهين وتخرجا عليه واتفعا به علما
 وجاها وولى القاضي نعمان النيبات بوسيلته والتقرب اليه الى أن استقر آخر
 بالباب وكان أمثل القضاة في عصره ووجهاهما باقيا العرض عما يدنس ملازما
 خويرة نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكان له بها خلوة يقيمها أكثر أوقاته
 وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلدة أحد الموالى الرومية ولد
 بدمشق وبها نشأ وقرأ وجد حتى حصل طر فاسا الحامن العلوم ثم سافر في أول أمره
 الى قسطنطينية وسلك بها طريق الموالى فدرس بمدارس دار الخلافة وتوطن ثمة
 ونهض به حظه فمضة بليغة فترقى في أقرب زمان الى قضاء بروسه وغدربه الزمان
 عاجلا فقتل بها وكان سبب قتله تراخيه في أمر دخول حسن باشا الجلالى الى بروسه
 على ما قبل وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف والله أعلم

(نعمان) بن محمد بن محمد الايبكى العجمي الدمشقي الشافعي الشيخ العارف بالله
 تعالى كان من أجل الصوفية فاضلا أديبا سخى الطبع يؤثر به في وجوه الخير
 وللناس فيه اعتقاد قال النجم في ترجمته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى بلغني أنه
 وقفت عليه سائلة تسأله فقال لها ألك زوج فقالت لا فأخذها الى المحكمة العونية
 وعقد عقده عليها ثم لزمها حتى اجتمع بها في منزلها (قلت) وقد وقفت له على أشعار
 منها هذا المعطو ع نسبه بعض الادباء اليه ولا أدري صحة النسبة وهو هذا
 قالوا انك بلا خذل فقلت لهم * ما بعد جوهر على أبتغي عرضا
 جربت دهرى وأهليه فارتكت * لى التجارب فى ودامرئى غرضا
 والبيت الاخير مضمين من قصيدة لابى العلاء المعرى وباب هذه التجربة متسع جدا

واذا أضممت الزهد في الناس فقد نهجت الآمال وأمن الباس ومن شعره قوله
 أيضا أضعفت العمر في أهو وطيش * وكنت أطن في الدنيا صديقا
 فلما صرت محتاجا لفلس * فقدت الأهل والخل الشفيقا
 وقوله صديق المرء في الدنيا قليل * وأصدقهم على التحقيق درهم
 تمسك أن تفررت به ودعما * سواء فانه للههم مرهم
 وكتب في صدر مكنية للرئيس يحيى بن كمال الدين المدقري في الروم تتضمن الشكاية
 فقال

من كان ينفعه الأدب * ويحله أعلى الرتب
 فلقد خسرت عليه ما * ورثت من أم وأب
 كم رزقة كانت تصون الوجه من ذل الطلب
 أنلقتها لافي القيان ولا هوى بنت الغناب
 بل في الحوائج والحوادث والعوارض والنوب
 كهم قلت لما بعثها * وحصلت في أسر الكرب
 ذهبت دجاجة التي * كانت تبض لنا الذهب

فلما وصلت الرسالة والايات للرئيس يحيى المذكور كاف أبا المعالي الطالوي أن
 يكتب عن لسانه جوابا فكتب في جواب الايات قوله

خسر الذي باع الأدب * بالنفس في سوق الطلب
 أو ما يرى أن القناعة للفتى مال يحجب
 ورأى بأن الحريفة منه القلبيل من النشب
 ما رزقة كانت تصون وما الذي أورثه أب
 حاشا لملك من هوى القيان أوبت الغناب
 أو ناهم أطرافه * عذب المني حلوا الشنب
 في كفه لهب المدام وفي الحشا منه لهب
 كم من أح كآظن به إزاء ذوى النشب
 حتى بلونا وده * فاز ورينشد في غضب
 ذهبت دجاجة التي * كانت تبض لنا الذهب
 هلا ندكر ديكها * اذ صاح صيحته العجب

صعقت دجاج الحى منها فهسى فى قفص الكرب
وغدا بقوىء حوالها * والقلب من خوف وجب
فاشكر ليازى الجو حيث حى الحمام من العطب
لولا ه أصبحت الدجاجة لاجتاح ولا ذنب

(قلت) والايات التى كتبها صاحب الترجمة ليست له بل هى قديمة وقد غفل
الطالوى عن ذكر هذا فعلم لم يطالع على أنها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان
عشية الاحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ست عشرة و ألف وقد تقدم ابنه محمد وحفيده
أحمد وسبأى حفيده يحيى

العجلونى

(نعمان العجلونى) الخبراصى الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى
ذكره النجم وقال فى ترجمته سافر الى مصر وقرأ على الخطيب الشربينى والشمس محمد
الرملى وغيرهما وكان يستحضر مسائل الفقه من شرح المنهاج لشيخه الخطيب
المذكور كأنه ينظر اليه ولما رجع من طلب العلم الى بلاده كان يحج فى كل عام
ولم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاج كثيرا ثم بالحرمين
الشرعيين وكان لا يتقيد بلبس ولا مطعم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان
يعود على الفقراء بعوائد وكان جوادا سخيا يكمى من خشية الله تعالى وبقي على حاله
من الحج من سنة أربع عشرة بعد الاف الى سنة سبع عشرة فمات فى مرحلة
العظم فى أواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالاخضر

السكيلاوى

(الشيخ نعمة الله) بن عبد الله بن محيى الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن
أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيلاوى بن
أبي صالح موسى بن جنسكى دوست حق بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى
الحرن بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله
عنه وعنهم كان من أكابر أولياء الله تعالى الذين نالوا منه الوفاة والكرامة ومن محبيه
المقتدى بهم فى جمال الاخلاق سطع نور كاله وأشرفت شمسه صفاته وتوارث كراماته
وكلماته وانعقد الاجماع على ولايته ولد بالهند ورحل من بلاده الى مكة المكرمة
وكان وصوله اليها فى سنة أربع عشرة بعد الاف وجاور بها ولازم العمى
والمسجد هذه سنين ثم سكن شعب عامر وترقج وولده أولاد واشتهر عند أهل
الحرمين ومدحه أكابر العلماء لما رأوا منه من الكرامات الخارقة والاحوال

الصالحه ومنهم العلامة الشيخ هلى بن أبى بصير الجلال المسكى قال فيه قصيدة
مطلعها قوله

يا من يروم قضاء صالحه الى * صعبت وأشكل أمرها بالمرة
لأنها سئ ولا بدوتنا الذى * أعطاه رب العرش حسن السيرة
وهى طويلة فنبقى نصرها على هذا المقدار ولا شيخ القائل أحد من الفضل باكثر
قصيدة مدحه بلخ كرمها شيئا من كرامته مطلعها هذا

شفاء فؤادى بل جلاء نواحرى * مراتع غزلان المكس النواحر
وحضرة أنسى روضة الحسن والمها * وحضرة قدسى والبهوى شعب عامر
فذا الشعب فيه شعب كبرى ولى به * بدعة حسن لم تغل عن سرنا ترى
وذا الشعب فيه شعب خصب فتفتت * كرائمه عن مزهرات الازاهر
وذا الشعب من آفاق علمه أشرفت * نجوم هدى يهتدى بها كل حائر
وذا الشعب أمسى هالة مستنيرة * بتدرك كل ساطع النور بهير
وذا الشعب أنشجى برج سعد ونزلا * شمس انعى تدأشرفت فى البصائر
وذا الشعب برصاص ليل معدنا * فكمرت فقمر منه أنشجى كنجار
وذا الشعب كثر جواهر الحسن قد حوى * فذكره شعرا فى كل الجواهر
أنشاء زاهر مشرق وأنتبه * بها يهتدى لتلقى أشبل السرائر
أنشاء شمس أشرفت فالتجلى بها * دجى ككل ليل للعارف سائر
أنشاء قطب النجم ثبات لانه * حوى نعمة لله من عهد القادر
أنشاء بوجه منه ما الشمس فى القمعى * وما البدر فى حج النواجر
وما النجم فى الأفلاك بسطع نوره * وما النجم يندو مفرق النواطر
وما النور حتى ان يقاس نوره * وهى ليل يتوى نور بهى البصائر
ومن شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم العلوى صاحب
عين الشعر فى بداية مدخله لزيارات واستمر أشهره لا يأكل ولا يشرب وهو
مخجل بعار وخرج منه وهو متكلم بالعلوم والعارف وتوالت كرامته التى لا يمكن
حصرها وكذا ابتدأ العلامة ابراهيم الدهقان فى جميع شئ من كرامته فى مؤلف
ولم يزل يبدل أحد فى الله وهو فى الله وقال له شيخ ابراهيم هل يمكن عند المطر
بشر فقال لا فقال كرامتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جميع هذا التلايف

وهذه من كراماته ومنها أن الحمي كانت طوع يديه فكان يسلطها يوما وأياما وأشهر أو أعواما على من أراد من المنكرين واتفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم في الموسم فلم يكترث به فغضب وقال يا حمي خذ به فركبته من وقته ولم يبت تلك الليلة الا في تربته ومنها أنه دخل على الامير رضوان أمير الحاج المصري وكان عنده من علماء مكة الشيخ مكي فروخ فقام له وعظمه ولم يقم له الامير وتغافل عنه فغضب منه ونسكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حمي اركبه فركبته من حينه فأرسل اليه الشيخ مكي يعتذر اليه وطلب منه العفو فقال ان كان ولا بد فتبني عليه ثلاثة أيام حتى يتواضع من كبره فبقيت عليه ثلاثة أيام وقد أنهى كنهه وعوفي بعدها ومنها أنه كان يبيت باذن الله تعالى فما اتفق له أنه غضب على شخص فقال مت فأت من وقته ومنها أن بعض التجار انتم وسطين كان يتعامل في أخذ كسوة له وشهها فاجتبه له عنده خسون قرشاً فأتى اليه يوما فقال له كم اجتمع لك عندنا فقال خسون قرشاً فقال تأخذها أو تتركها وتعوذك عنها خمسين ألف قرش فقال له الامر البك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تتق به فذهب الى عمه له كان يحبها وتوجه فذكرها كلامه فأشارت عليه بتركها له فرجع اليه وقال يا سيدي اني قد تركتها فقال اذهب وبني لك يومك فأقبلت عليه الدنيا ولم تقص مدة يسيرة حتى ملك ما يوفى عن خمسين ألف قرش ومنها أنه دخل على الشريف تاجي بن عبد المطلب شريف مكة في شفاعته فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصلبه وأخاه في مكان عنده فما مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محمد الشرافة وقبضوا على الشريف تاجي وأخيه وصلبوهما عند المدعى في المسكن الذي ذكره الشيخ ومنها أن الشريف ادريس شريف مكة غضب على بعض الناس وأرسل اليه أن يخرج من مكة ولا يسكنها وأمهله ثمانية أيام فأتى اليه وشكى له حاله وما جرى له من الشريف ادريس فأرسل رسوله للشريف ادريس يشفع له فلم يقبل شفاعته فسكت ساعة ثم قال والله لا يخرج من مكة ويخرج هو منها فيعديومين أو ثلاثة قامت عليه الاشراف وعزلوه وأقاموا الشريف محمدنا مكانه وأخرجوه من مكة ومنها ما أخبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجيمي فسبح الله تعالى في أجله أن والده قال له يوميا سيدي اني أخاف على أولادي من الجوع فقال له أولادك

لا يجوزون قال شيخنا فاني بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا مريضا بحاصل منه مشقة
 وذكر السيد محمد الشلي في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من أحد شيئا ولم يعطه قال
 له نزل لك الحمى فتأتيه تلك اللبلة ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبد القادر السكيلي
 قدس سره والله أعلم بحاله واستقر على تلك الحال حتى أتى مولانا السيد علوي ابن
 عقيل السقاف وطلب منه أردبا من الحب واعتذر اليه فقال اما أن تعطيني واتم
 أن أرسل اليك الحمى وكان السيد علوي قد احتجب في بيته فأرسل اليه خادمه
 وقال له افعل هذا مع غيري وأفعدناك فلم يقدر على القيام فاستغفر وناب وعاهد به
 السيد على أن لا يضرب أحدا وأن يتوب من هذا الحالة وقال له ان ضربت أحدا قتلنا
 الجاني الذي ترسله للناس ثم مرض فأوصى أن يدفن في محله بشعب عامر فدفن
 فيه اه قال شيخنا سمعنا من المذكور لا يخفى على منصف أن الاستخدام بالجان
 لا ينافي في الولاية فتدفع لك كثيره مثل هذا ممن لا يشك في ولايته ممن يطول تعداد
 أفعالهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة اسكار على شيخ مشايخنا أحد
 الشناوى رحمه الله تعالى حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخنا وقال له اخرجك
 الله من بحر الشناوى فغضب السيد سالم عليه وقام وضربه وقال أهلك أهلية
 لاجراء اسم الشيخ الشناوى فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت الشيخ سالم ووقع
 بينهما شبه ما يقع بين الأولياء فمات في شهر واحد وبين وفاته ما نحو عشرة أيام وهذا
 من صاحب الترجمة غير فادح في ولايته أيضا فندج في حديث لاوياء عند أبي
 نعم ان كلامنا بالابدال والاولاد وغيرهما الواطئ أحد منهم على من هو فوقه في
 الرتبة الحكم بكفره أو نحو ذلك وكان الشيخ الشناوى ختم زمانيه فلا بدع أن يخفى
 مقامه على أكثر أهل أولائه والله تعالى المتوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق
 وكانت وفاة السيد اعمه الله صبح يوم الخميس سادس وعشري ذى القعدة سنة ست
 وأربعين وألف وله من العمر أربع وسبعون سنة وقبره بيار ويتبرك به رحمه الله
 تعالى

نوح الرومي

(نوح) بن مصطفى الرومي الحنفي تزل مصر الامام العلامة سابق حلية العلوم سار
 ذكره واشتهر بعلمه وهو في علوم عديدة من الفائقين سيما التفهيم والفقه والاصول
 والاسلام وكان حسن الاخلاق وافر الخشمة جم الفضائل ولديه لاده ثم رحل الى
 مصر وتديرها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الكريم السوسي تلميذ شيخ الاسلام على

ابن غانم المقدسي وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محمد بن محمد بن حجازي الواعظ وتلقن الذكر وليس الخرقه وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن ابن علي بن أحمد بن ابراهيم الخلوقي وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وله رسائل كثيرة ولم يبرح بمصر مقيما بخدمة الدين مصون العرض والنفوس متمعا بما من الله عليه من فضله حتى توفي بمصر وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبني عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

المنشد

(نوح الدمثقي) المنشد كان مجاورا عند باب المنارة الشرقية من جامع دمشق بوابها بعد الشيخ سلامة المصري وكفي بداية أمره عقادا وكان صوته حسنا وإنشاده مقبولا فحبب الشيخ موسى السيوري مؤذن قلعة دمشق وأخذ عنه الألحان والانغام وكان يحذو حذوه في حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه وأشياء من كلامه ومكان يتناشده هو الشيخ موسى المذكور فيطربان جدائهم انقطع آخر اوقافه صر على ما يحصل له من بوابة المنارة ومن الاكابر المعتقدين له وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

* (حرف الهاء) *

بالعوى

(السيد هاشم) بن أحمد الحسيني بالعوى السيد السيد المجدد السيد الفسيح الاوحد يظهر حتى جمال الجلال ومظهر الرضا سابق الرأي والمقال ولديه مائة وبمائة من الأتباع وصحب أكبر علمائهم وأوليائها وكان على طريقة سلفه الصالحين من الاجتهاد في الدين والطاعة قل الشلي في ترجمته ورأيت بخط السيد أبي بكر شيخنا مناصه وكان بينه وبين السيد العظيم الشأن الشريف أحمد شيخنا معاقبات اخوه ومباسطان حلوه وصلات سنيه وأشارات معنوية لا يحيط بكنهها الا الفرد الصمد ولا يحيط بفساهمها الا المعنى وان جدد تراهم اذا اجتمعوا يدان ماخفي ويتنادمان بالصفاء يتفلقان بالمحاذنة ويتوغلان بالباحثة ويمتزجان بالارواح ويردوجان بالاشباح

وربي ان حالهما عجيب * ومن يهواهما في الحال أعجب
هما الشيطان في أهل النهى قد * أقام الله باب ربي وملعب

بخالهـ ما الغني طفلي رضاع * تعاطى للدام وعشق أشنب
ولا عجب فهذا شأن قوم * لهم والى الخير بهم وقرب
وكانت وفاته بمكة نهار الجمعة بعد انقضاء إقامة فرضها العشر بقين من صفر سنة
ثلاث وأربعين وألف ودفن مغرب ليلة السبت بالحويلة الدنيا بالعلاء بجوار
أخوانه السادة

(الشريف هاشم) بن جازم بن أبي غني الشريفة الحسيني كان سيداً مقدماً
مجالسه معمورة بالعلوم يجتمع الفقهاء للناظرة ولا حياء العلوم وكان كثير العطا
وضبط البلاد التي كانت تحت يده وسدد بين قبائلها وتولى بيت الفقيه وما والاها
من سنة ست وثلاثين وألف إلى سنة تسع وثلاثين فمات في سنة ثمان مائة وألف ودفن
تولى صاحب التربة في هذه السنة الحب والمحرق ثم نزل حجة الحسن فأقام الحصار
على زيد حتى استولى عليها وتولاها إلى بلاد مور وقم من الولاية فلم يتمكن
غيره منها وأجبت إليه الأموال والخود وكانت ولايته الأخرى تسع سنين وأشهر
ثم توفي بحجة الجمعة سادس عشر المحرم سنة خمس وألف ودفن
ضحي بتربة الفقيه الولي الشهير أبي بكر بن علي الحداد المفسر في المشهد وحضر
جنازته جمع كثير ومات قبله في سادس عشر ذي الحجة سنة أربع وخمسين
ولده الشريف علي في تريمور كوامن خزان والعدد ملا يوصف ولا يعد

الغني

(هبة الله) بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد النقدي الحنفي المعروف بابن العجمي
الفاضل الأديب الكامل كان من لطف الطبع من أفراد أهل خطته ومن سلامة
الطبع ما أجاد أهل جلدته قرأ الكثير ورجع وكرع من بحر الفضائل ما كرع
حتى رأس بين أقرانه وعدوا حذرمه ومن مشايخه الذين أخذ عنهم والده وعليه
تخرج وسافر إلى الروم وامتزج بأهلها وولى افتاء الحنفية بالقدس مع المدرسة
العثمانية وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم وثر ولم ألف له في نظم إلا على أبيات
راجع بها شريف الدين العسلي عن أبيات كتبها إليه ماعز تقدمت في ترجمة شريف
الدين المذكور وبالجملة فقد له وكلمة غير متنازع فيه وكانت ولادته في سنة ثلاث
وعشرين وألف وتوفي في رجوعه من الروم بسبع في المحرم سنة سبع وسبعين
وألف ودفن بهار حمة الله تعالى

ابن العجمي

(النجاشي) بن أبي بكر بن محمد المقبول بن أبي بكر بن محمد بن الهمام بن عمر بن

الغني

أبي القسم خزنة الاسرار صاحب القطيع مصغرا ابن أبي بكر المعمر من القسم ابن
عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهدل كان هذا السيد من أهل الخير والصلاح والولاية
عليه ظاهرة وكان الفقيه محمد بن عمر حشيري يقول السيد الهجاء مشيته تشبه مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل يمينا وشمالا من غيرا كثرات وبينهم معروف
بالفضل العظيم والشرف الرفيع وله من ثروة وجاء واسع مشهور بالكرم والطعام
الطعام للوفدين وكانت وفاة الهجاء في جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف
ودفن في زاوية القطيع في مقبرتهم هناك بالمرأوة وتوفي والده في سنة عشرة
والف رحمه الله تعالى

المجيب

(هداية الله) بن محمد المجيب تزيل دمشق الامير الجليل القدر أحد الرؤساء
المشهورين بالباهة والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى
دمشق وقطن بها وجعله مصطفي باشا نائب الشام اذا لم يكن أحادا اجناده ثم سافر
الى مصر ثم الى الروم وترقى في مراتب الاجناد حتى صار نجيما وأعطى إمارة
الحاج فلم يتصرف فيها وبقى في آخر عمره منعزلا عن الناس وصار أولاده
الاربعة وهم عثمان ومراد ومحمد وأسد من أعيان كبار الديوان وكان الامير
صاحب العلماء دمشق وغيرها وله ولايتا في الجزيرة السلطانية رزقة واسعة
وله أموال هائلة ونعمة طائلة وعاش متعاشا كسوبا غفلا وله حكمة زائدة واحسان
الى الفقراء وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف من سن عالية وودن بمقبرة
باب الصغير

المصري المجنوب

(هلال المصري) المجنوب المستعرق ذكره المتناوي في طبقات الاولياء وقال
في ترجمته كان لا يزال حاملا لمصانع كثيرة قال الموالد يعسى الشيخ بن العابد بن
المتناوي هي مصانع كنوز ارض مصر التي هي عبارة عن الاقوات والزروع والثمار
والرهور والافوا كدو المياه والطير وحيدوان البحر والمعدن الظاهر والباطن فكان
أعطى حفظها دون التصرف فيها قال لقبته مرة وقد خاضت نفسي في الادب فثنى
أمامي وصار يقول بعرة ويكر ذلك لان الدنيا جيفة ولعلام كلام سامت في أوائل
هذا القرن والله أعلم

شاه ولي

(ولي المعروف) بين الناس بشاه ولي العيسى الحنفي الخلقى العبد الصالح كان في بداية أمره جند يامن أمراء المقام العثماني ثم ترك ذلك وصحب رجلا صالحا يقال له الشيخ يعقوب فترى على يديه وسلك السير إلى الله تعالى ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل لشيخ شاه ولي كمال فحبب بعده خليفته الشيخ أحمد ثم لما مات الشيخ أحمد كان شاه ولي كاملا في درجات النفس فاستقل بالمشيخة بعده فأرشد وأنصح ورتب الاوراد والخلوات وأخذ العهد ودور بي ودعا إلى الله عز وجل فكثير مر يده واتبعه وهذب نفسه وأدب سامع الصلاح والكرم والعفاف والزهد في الدنيا وكان مشابرا على طاعة الله تعالى مقبلا على النصيحة مكفوف الناساكن الجوارح عفيف النفس زكي الاخلاق حسن الحال راغب في العزلة لا يرام العبد يرضى أوقافه بالمرض وعدم صحة المزاج ولم يزل حتى توفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الألف خرج الى دار عزه لأجل ادخال مر يده الى خلوة ففرض بها بخصر النبول فجي به الى حلب فبقي نحو عشرة أيام على تلك الحال ثم توفي ودفن بالقرب من مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

ابن فرغور

(ولي الدين) بن أحمد بن محمد ولي الدين بن أحمد القروري الدمشقي الحنفي وله بدمشق واشتهر بأقواله على بعض مشايخه أو كثر في خدمة أخيه عبد الوهاب بعض الاسئلة المتعلقة بالقوى وولى آية الله ~~ص~~ الميرزا وقدمه النوارث والعولية وكان له على ذلك ثم تشبهه وولى قصاه الركب الشامي وكان كثير الحركة قليل الحركة فبق العيش دائم الطيش

كرشة في هب أربع سافطة * لا تستقر على حال من القاني
كثيرا تلقى كخيه مشدودة في المنكر وأخيه وأهنا القيا بالوسواس الخناس
واشتهر بعدم الرابطة بين الناس إلا أن ولي الدين في ذلك أشهر كان أخاه
في طريق الإدارة أشهر وكان ولي الدين يدين بشاه ذلك سألما تعرض منها بعدد
الساخرة عسا والمؤكدة سائران من عتب موجباته المذبح في كل محضر
وعقب ذلك وفاء ولي الدين في أواخر ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وأب ودفن
بقرية الصيق مرارا الشيخ أرسلان قش مراد اعرج

*(حرف لام أنف حالي) * (حرف آية) *

(يعجى) بن أبي السعد ودين يحيى بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهاوى المصرى

نقطة هاروى

الحنفى الامام العلامة الفقيه المفيد ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل
فأخذ عن أكابر الشيوخ كالشهاب أحمد الغنيمى والبرهان الاقانى والشمس محمد
الحجى والشهاب الشوبرى والنور على الحلبى وغيرهم من بطول ذكركم وأجازته
غالب شيوخه وكان من أكابر علماء الحنفية فى زمانه خصوصا فى معرفة الكتب
وسعة الاطلاع وكانت تعرض عليه كتب متخرمة الاوائل لا يعرفها أحد من اقرانه
فبحر دؤوبه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر وكان فاضلا صالحا متواضعا
عفيفا شريف النفس والطبع مجللا عند خاصته الناس وعامتهم قابل التردد الى
أحد الا فى مهمة وكانت وفاته بمصر فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن
بترية الحماويرين بخمار تربة الشيخ أحمد الشلبى شارح الكنز رحمه الله تعالى

المحاسنى

(يحى) بن أبى اصفان أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقى الحنفى الفاضل
الاديب كان أحسن آل بيته فضلا وكالا وأبرعهم استيلاء على المعارف واشتمالا
قرأ وحصل وفرع وأصل ونظم فأجاد وأقرأ فأفاد وقد أخذ جملة العلوم من
منطوق ومفهوم عن جماعة أحبلا واشياخ ازدان بهم الدهر ونحلى منهم الشيخ
عبد الرحمن العمادى والشيخ يوسف النقي وماورد أبو العباس المقرئ دمشقى
لزمه لزوم الظل للشمس وأخذ عنه غرائب الطرف والمخج وكنيت رأيت بخطه مجموعا
ذكر فيه كثير من أبلى شيخه المذكور وبدع فيه تحف وسفحة المحمود المشكور وولى
من المدارس المدرسة الغزالية ودرس بها العلم فى باهنية من العيش رضية الا انه
لم اطل مدة إقامته ففاجأته فى نهمة الشباب حمامه وكانت وفاته فى سنة ثلاث
وخمسين وألف ورأيت هذه الاسات لاديب الدهر أحمد بن شاهين كتبها على شعر
لصاحب الترجمة وقف عليه وهى تشبه أن تكون رثاء فيه فذكرتم لها هنا وهى

رحم المهين طامعا * قدما هذا الشعر راوى
يحى الذى قد مات وهو لمفقور الاحياء حاوى
قد كان روح بنى المحاسن وجده لهم يساوى
مدح الديار وأهلها * ومضى فروض الانس ذاوى
نشر الثناء وانه * لرداه صافى العيش طاموى
يارب وسع مرقدنا * هو فى مضيق منه ناوى
فبنو المحاسن كلهم * من بعد مشهده مساوى

(السيد يحيى) بن أحمد بن محمد الشرفي الغني بحمد الإسلام والجهاد الهام
عالم الزمن وفقه العن أخذ عن كثير من الأشياخ والائمة منهم العلامة عبيد
الحفيظ المهلا وولد الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث وأشعار راقية منها
آيات في تحريم التثنية مطاوعها

الحمد لله مولى الفضل واليمن * حمدا أكرره في السر والعلن
ثم الصلاة على المختار من مضر * وآله من هم للخلق كالسفن
ثم الهبة ثم التسابيح لهم * من كل ماض عن الاحسان ليس بنى
وبعد أشكو الى الرحمن خالقنا * من منكرات بدت في أهل ذا الزمن
ومن مضلات أهواءها استدعوا * وأجمعوا أمرهم فيها على سن
منها والله أنزل تحريم الحباث في * كتابه فانخذ بحجة نعم
والتمس من القاضي حين بن الناصر المهلا أن يرسل له المختص من تأليفه المواهب
السنية فأرسله اليه وكتب بحسبه ارتجالا

الى الحضرة العلياء والدة التي * أفاد جميع العالمين امامها
ومحفل أهل العلم والحلم والتي * خلق على هذا الانام احترامها
ومربع علم الاجتهاد الذي به * ينال المعالي والاماني كرامها
التي الذي يعجبه المجد والعلو * حنيف المعالي في الهداة نظامها
سلام كنشرا السلي في روضة قربت * فراقتهما أزهارها وكمها
ومن حضرة الاحباب بأني متامه * فبا حبا منها اليه سلامها
وبعد فأشواق الحب عقيمة * الى من به أتي القفوس مراما
الى من به أتي الهداية لها البيا * ف يرجع بالفضل العظيم همامها
الى موقفا لاسلام من سنة الكرى * ويا لها من استولى عليه منامها
الى حيث أهل الفضل والغوث لا وري * اذا ضن بالامطار يوم عمامها
غرست بأرض العلم غرسا وأثمرت * براهين فالاعداء حان احترامها
وأعلنت للدين المبين مناره * فطاب لأرباب العلوم مقامها
فأوليت أهل العلم فضلا ونعمة * يدوم على مر الزمان دوامها
فذلك قرى أرواحهم بعلومها * ومنك قرى الاشباح هام ركامها
وأرزت من تلك العلوم دقايقا * فاحيت نفوسا حبر رال سقامها

فأروت نفوسا طالما صديت لها * فعاد بحمد الله ربا وأوامها
طلبت بها تلك المواهب فأنثى * بأسواقها بين العلوم قيامها
فأنت لها إذا المواهب كعبة * يطيب لها عند الوصول التزامها
فأعذب لها من زمزم العلم مشربا * ليحسن منها للخليل مقامها
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أجوبة مسلّ فض عنها ختامها * وعقد لآل زانن نظامها
وروض أريض صانع القطر فاغدت * أزاهير دبيب القلوب ابتسامها
أم النظم وافي من بديع مخبر * حسان القوافي في يديه زمامها
يحبر منها كيف شاء بدائعا * يحبر أرباب العقول وشامها
ويودعها أسرار كل غريبة * من العلم عال في العلوم مقامها
فيبرزها لطالبين قريية * مهلة اذ كن صعبا مرامها
وذلك من ثنى الختام بأشبهه * اذا هدوت في المكرمات كرامها
وأوحدهم في حوز كل فضيلة * ينافس فيها غير وان همامها
وأمدنون الشعر فهو مجيدها * وأما فنون العلم فهو امامها
اذا قل عاد الدر عند مقاله * حصي قد علاه في الفلا فرغامها
وان أبرز التحقيق منه دقتا * من العلم حلت في الصدور رخامها
وان ألهمت في المشكلات عويصة * جلاصها وانجاب عنه ظلامها
على المقامات الحسين بن ناصر * حميد السجيا بالقاصرات سهامها
ففاثرهم فيما بنوا من مكارم * بنى ضعفهم فاشتدركنا شامها
ووفت معاليه معالي جدوده * فكان بها من غير نقص تمامها
أعالم هذا العصر والمثل الذي * موارد عذب كثير زحامها
ومفرغ طلاب العلوم فكاهم * بجعلك في سبيل الرشاد اعتصامها
جمعت فنون الفضل فانتظمت حتى * لمك ازدان في جيد الزمان انتظامها
فهنالك ما أولاك ربك من على * معال نصارى السؤل منها دواها
وأبقاك محروس الجنب لانه * يزورك منها كل حين سلامها
وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقوية بالتصغير من أعمال الشرف الاعلى ابيه
الثلثا لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وألف ومحمد ونحو سبعين

سنة وروناه جميع من العلماء بالقصائد الطنانه

الفرضى

(يحيى) بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرضى
أحد العلماء الاجلاء كانت العلوم نصب عنه فقها ونحوا وأدبا وكان يقرأ بكتب
جامع الدرويشية وكان رئيسا بالهندسة والهيئة والحساب والصراف وولد بمدينة
سرمين وقرأ القرآن بحلب ولما ميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ وبرع خصوصا
في الفرائض والحساب حتى فاق فيه ما على جميع معاصريه واشتغل عليه كثير من
أدركه وانتفعوا به وكان يباشر جميع وظائفه بنفسه من غير أن يقيم أحدا من تلامذته
ليكون وفاء لما شرطه أصحابه وأوله التماسا في الخدمة منها شرح الفقه في مجلدين
ذكر فيها كثير من الامور والاعزاز وفوائد منها البهيم ثم اختصره في مجلد واحد وشرح
المهاج للنووي وشرح منظومة الجعبري في الفرائض وكتابه في الشعر والاعزاز
والاجوبة يد طولى قال البوريني في ترجمته زارني في منزل بدمشق يوم الاثنين التاسع
والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد ائف وأشدني من انقضاء هذه الايات

أمولى المعالي والمعارف والمجد * وعين الهى كهف النورى منتهى التصدد
و يا فاضلا طمأن الانام بفضل * وقصر عن معشاره كل ذى جسد
ويا كمالا حاز العلوم بعزمه * وأحرز خيرا قد تزايد عن حد
ولاسيما فن الحساب فانه * أقبله كل من الآلف والقد
واحرز منه غاية ليس مدركا * ذراها ولم يلحق بها قاط ذوكد
وهذا وقد وافي الفقير رسالة * تضمن الغرائضاع في حله رشدى
فهاهى إذا العلم فاصبح وكن لنا * معنا عليها دمت في طالع العدد
ولما تجلى الحب في غيب الدجى * وألقى قلبى بالصدود وبالبعد
وقال وصالى لا يسأل الطالب * فتبرجد بالمآل ان كنت ذنود
فأعطيه سدسا وسبعاً وثمته * وتسعيه مع عشر ومع واحد فرد
وأبقيت لى ألفا أعيش بكبه * فيكم كان هذا النال ان كنت ذا وجد
فلازلت كشف الغوامض للورى * ومفتاح كثر المشكلات بلاعد

وهذا جواب المغزى صاحب الترجمة

فهاء وباء ثم فاف رمزتها * وأربع آلاف صحاح من العدد
وهاه وكاف ذى كسور كثرى * عليك بها فافهم وكن حافظ الود

مخارجها جيم ويا وخواؤها * مقامات كسر من لدن قسمة العدد
 هي المال قطعاً لا خلاف بوضع * فسددمقالي يا انا الفضل والمجد
 وقد أخذنا المحبوب ما قد جمعته * وأبقى لنا ألفاً على القرب والبعد
 فدونك شكلامهما مرضته * على طرق الحساب يا كامل السعد
 ونظمه عبد حقير وذو اسم * كما قبل هم يحجي مع الشكر والحمد
 وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في سنة . ودفن بمقبرة
 باب الصغير من قرب بلال الحبشي

شيخ الاسلام

(يحجي) من زكريا بن بهرام شيخ الاسلام وواحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره
 والذي رحمه الله تعالى فتنال في حقه سلطان علماء المغرب والمشرق ومطلع
 كوكب أفق السعادة المشرق شيخ الكل في الكل من الدق والجل واحد الزمان
 ونائب النعمان من محكم الاخلاقي في الآفاق موصوف وفي تعداد افراد النوع
 الانساني واحد يعدل ألوف كبير المملكة السلطانية دون منازع بركة الدولة
 العثمانية من غير مدافع عمدة الملوك مرشدا للطرقي والسلوك ببحر المعارف
 بدر اللطائف صاحب الكلام التوابيع من ثوب انعامه على الانام سابع الذي
 أنشئت اليه أزمة السلم واحتوى على جوامع العلم وبدائع الحكم محط رحال
 الآمال وكعبة أرباب الكمال من لم تسمع بمثله الادوار ولم يأت بعده القلائد الدوار
 يتال فيه

هبات لا ياتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله يجيل

ولده قسطنطينية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق ثم
 لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول كما أن والده لازم من والده السيد
 المذاكور ثم درس بمدارس قسطنطينية وخرج في خدمة والده سنة أربع وتسعين
 وتسعمائة وكان والده اذذاك منفصلاً من قضاء العسكر بالناطولي ولما رجع ترقى
 في المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومات أبوه وهو مدرس بها ثم درس
 بمدرسة الشهرزاده ونقل منها الى مدرسة والده السلطان مراد الثالث بالعسكر
 وكان لها شأن عظيم في حياة قبايتها فأعطى منها قضاء حلب وكانت أول مناصبه
 وكذلك وقع لوالده فدخلها في سنة أربع بعدد الاف خلفا عن المولى الكمال ابن
 طاشكبري ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فنقل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق

والكمال الى قضاء حلب وقبل في نار جهنم وليته لها

لما أحبني شرع الهادي * قاض عنه شاع العدل

بحبي المولى السامي قلوا * حقاً أرخ قاض عدل

وكانت سيرته في هذين القضاين من أحسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق الى معرة النعمان فاصدا دار الخلافة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر على وفائه وكان قد أنجز على حلب وبسنتين من بعض أهلها مبلغاً بولي به مما عليه واتفق أن كنفه داخل عليه وشكى من المضايقة فلم يستقم الكلام ألا ودخل عليهم فاصد من طرف الدولة ومعه أمر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة فسير بذلك وعلم به الخزانة وسار اليها وملك معه المعتاد ونقل انه كان في خدمته أحد عشر ثوباً من ملازمي والده ومن طلبته فاتفق انه ولي مهم ستة قضاة مصر بعد مدة وعزل عن قضاء مصر فأعطى كل منهم مبلغاً من الدراهم من ماله زيادة على ما حصل لهم من الانتفاع في أيام قضاؤه وكان ابن أخته اسماعيل الذي سار آخر أمره أحد صنّاع مصر في خدمته وكان وجهه اليه لياقة المحاسبات فبلغه انه أخذ من بعض النظار عشرة لطلانية من غير وجه فناداه اليه وهو في داخل الحمام وقال له بلغني انك أخذت من فلان كذا فاعترف فقال له اذن ترحل عني الى لروم واليوم سفرة فلان متجهرة فلا تختب عنها فأقلع من وقته ولما عزل أقام بولاني بعض أيام عند القاضي زين الدين العبادي كاتب المحاسبات بوقوف مصر وكان العبادي المذكور من الرياسة والنعمة بمكان لكن حصل منه تفصير في خدمته واتفق انه شكى اليه كثرة النمام ومر وطلب منه مائة مائة فتمهاون في إرسالها اليه فبعث صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستأذنه في الذهاب بحراً فلما وصل رسوله الى المحافظ ومرض عليه أجابه بأن يترص أيام فقام الرسول ليذهب واذا به يريد قدم من قسطنطينية ومعه أمر بتقرير صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول مسرعاً وأخبره ثم أرسل الوزير الامر فدخل زين الدين العبادي مهتياً وأظهر لكل الريا وكان صاحب الترجمة حقد عليه جداً فأخرج في الحال عنه جميع ما في يده من جهات ومعاليم ووجهها الى فقراء الازهر وكانت اشياء كثيرة مع عدم احتياجه اليها لكونه في غيبة زائدة وعزله عن كتابة المحاسبات وبقي مقهوراً مدة أيام ثم مات من فخره ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة سار قاضياً بباروسة ثم ولي قضاء

أدركه ثم قضاه قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر باناتولى مدة يسيرة ونقل الى روم
ايلي ثم عزل وأعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقيل في تاريخه (فضل حق) ووقع
في أيام قضائه ان درويش باشا الوزير الاعظم أمر بقتل رجل في الديوان فقال له
صاحب الترجمة مالك الذي أوجب قتله فقال له أنت مالك علاقة بهم فقام من الديوان
وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان أحمد بذلك بعث اليه يستنجر
منه من قضية تركه فأجابته بقوله ان القضاء أمانة والسلطان انما يولي قضاء العسكر
لسماع الدعاوى وانصاف الظالم من المظلوم والآن قد قتل رجل من غير ان يوجب
الشرع قتله فلم يوجد انصاف بما ولى اياه القضاء فترك المنصب لذلك في ذلك
اليوم قتل السلطان أحمد درويش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية
الاقبال من السلطان وعزل بعد مدة هو أعيده ثالثا ثم ولى القضاء السلطاني في يوم
جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم السادس من رجب سنة احدى وثلاثين
وألف وقال العلامة عبد الرحمن العمادى مؤرخ توليته بقوله

لقد صار مقبى الروم يحيى الله تعالى سناء علماء المجد والعلم والتقوى
فبادى بشير العبد فيها مؤرخا * تولّى يحيى منصب العلم والافتوى
وكان أول سؤال كتب اليه أول واجب على المكلف وهو فأجاب وهو معرفة الله
تعالى فاعلم الله لا اله الا الله وتوكل في توليته هذه مدرسته لمعرفة بيان من داره
بمصلحة جامع السلطان سليم التديم وأرج علم تمامها الأديب محمد الختاتى المصرى
بقوله

مفتى ابراهيم بن الله مدرسة * لها من الناس أنوار تعشها
على الهدى أسست وانهم أرخها * دار العلوم فيحي العدل منشها
ثم عزل وأعيد ثانيا وكان أول سؤال رفع اليه المؤمن اذا أراد الشروع في أمر ذي
بال بماذا يبدأ حتى يكون مشرعا فيه مبارك فأجاب يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم
عزل ثانيا في رجب سنة احدى وأربعين في حركة العسكر بخامرة الوزير رجب باشا
وشجع الاسلام حسين بن اخي وجوهما عتقيا عند السلطان مراد وأرسلوا الى
صاحب الترجمة رسولاً يطلبونه الى الديوان على لسان السلطان وكذا هو معهما على
قتله في الطريق اذا جاء حتى انهم رأوا المولى محمد الشهير بن يحيى قاضي العسكر
باناتولى وهو متوجه فظنوه هو وما حقيقة به بعينه فلما عرفوا أطلقوا سبيله فأرسل الى

صاحب الترجمة رسولاً يحذره الحضور من الطريق العام فسار من طريق آخر
فلما رآه السلطان عرف أنه مكيدة فأشار إليه بالعودة فلم يكتفه ذلك فأرسل إليه
السلطان رسولاً وأخذه إلى الداخل ثم إن العسكر قتلوا الخافظ الوزير الأعظم
ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن أخى مقتيا ونصبته الفتنة ثم إن السلطان
التفت إلى صاحب الترجمة وقال لقد مررت بك اليوم وأنا ما مررت بك فسر إلى حديثك
واشتهى لنا بالدعاء وإذا صار سلطانك سلطاناً كما كان صرت مقتياً كما كنت ثم فارقته
فسار إلى داره ثم توجه إلى بستانه المعروف بـطوب قوسى من أبواب قسطنطينية
وبقي ثمة إلى أن قتل ابن أخى فى رجب سنة ثلاث وأربعين وأعيد ونفى فى هذه المرة
إلى اثبات ولم يتفق لأحد من المعتنقين ما اتفق له من طول المدد والاقبال والحرمه
والخلابة ولم يمدح أحد بما مدح به من مشايير شعراء ومدائح التي جمعها النبي
الفارس كورى وقد تقدم ذكر خبرها فى ترجمته من أخبار قونية قضاه حطب إلى أن
ولى قضاء العسكر بروم أبى وما بعد ذلك قد استأذن الذى يجمع حصه منها بلغت
مقدار ثلاثة أكرار يس وهى فطيرة من تمر ورزق السعادة فى الجاه والخفدة
بـحيث صار أحد ملازميه وهو أبى عبد الله بن عمر خواجه زاده قاضى العسكر
بروم أبى وولى القضاء من جماعة ثلاثة وهو مد ظلي البولوى ومحمد البورسوى
ومحمد الأتقروى وأما من ولى منهم قضاء العسكر بن وغيره ما من مناصب
والمدارس والقضاء من أفنار ومودمشق وحلب وغيرها فلا يحصى كثرة
وأكثرهم شاعت فضائلهم وعمت أعمالهم وبالجملة فله أستاذ الاساتذة وأعظم
الصدور الجهابذة وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوى فتاويه التى وقعت
فى عهده فى كتاب سماه فتاوى يحيى وهو الآن مشهور ومنداول وأما شعره العربى
فمنه نظم يس البرقة تاجى وصيرى بقول فى مسئلة

لمارأيتك تبارى الدمع كأنهم * غرفت فى الخج الاحزان والالام
فتن وسرا الهوى لا تخش من يدهم * أمن تد كرجيان بنى سلم

مرجبت دما جرى من مقلة بدم

تدعى بعين يوبل الدمع ساجدة * ونار وجد تجوف القلب ضارمة
فهل يبدأنى من حى فاطمة * أم هبت الريح من تلقا كاظمة
وأومض البرق فى الضلما من اضم

مضى السلولاهل العشق عنه متى * وحب حب سليمى فى الحشايتنا
ان تشكر الوجد عندي بعد ما تبنا * فوالعينيك ان قلت اكفها همتنا
وما لتبلى ان قلت استغنى بهم

تريد تخفى الهوى والدمع منهم * وفى حشاك انقى الاشواق مضطرم
هيات كاتم سر العشق منه عدم * أبحسب الصب أن الحب منكتم
ما بين منهم منه ومضطرم

تقول قلبى سلا عن أصين نجل * وتدعى الصبور والسولان من مقل
انى أخاف وحق الود من غيل * لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلال
ولأرقت لذكر البان والعلم

منها اذا وجدت امرأتهم معتصما * اسمع مقالته مستترشدا فهما
وكن لهن العلياء معتصما * وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم

حكمت نفسك والشيطان فاحتكما * يا قلب ويحك ماذا الخبط ويحك ما
لا تفلن منهم ما حكا وان حكما * ولا تطع منهم ما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخضم والحكم

ومن اطائف شعروا ايضا

وردنا نعيم الطبيب الاخبار * طاب الورود وسائر الازهار
سكر وانجم الشوق حتى أظهر وا * ما فى ضمائرهم من الاسرار
فى جمعهم لم تلق الاماسكا * قدحا من الابرير والبلالار
والخوض فيه بحماس ملكية * والورد كالسلطان فى الاتوار
لعب الشمول بهم لحركهم كما * لعب الشمول بزمره الشطار
وقوله وهو معنى جيد

كان ورد خدود عقار * شربتها حتى بدا البلار
والبلار لغة فى البلور رأيت فى استعمال المولدين منهم المعقدين عباد على ما ذكره
الفتح فى قلند العشيان .

جاءتك ليلا فى ثياب غمار * من نورها وغلالة البلار
والشرب فى بيته كناية عن التقيل زالت به الحمرة فبدأ البياض ومن اطائفه

أيضا قوله بحلة حمراء جاءت وقد * تفوح بالعنبر أداها
حليتها العسل وباقوته * صبيغ من العسجد خلخالها
ومن انشائه الباهر ما كتبه على كتاب في الطب اسمعنى الشفا ياله من روضة
شجارها أفلام المادحين من التمارير وألحان سواجعها ما مع لى التهرير من
الصبر غصونها أورقت ولكن بهائم كائنا ملوءة باللطائف ألباق وأثمرت
والعجب ان منابت ثمارها بطون الاوراق من وقف عليها وتوقف فيما قلته من
الوصف العارى عن المراء فلا شك انه متلى بداء الترك وليس له دواء ولما أجلت
نظري في ربوة حسنهما وبهجتهم انشقت شذاريحها رشمت عرف نفعتهم وعالجت
مجالس أنسها وقضيت منها العجب وحركت منى طور طروسها ما بعدته القانون
من الطرب توخعت بجامع قبيتها وقلت موثرا موجزا لقول في الثناء عليها
هذه الايات وهى قولى

باروضة فى رباها * دوح لشداد حبه طيره

معنى الشفاء ومعنى * عن الشفاء وغيره

وكانت ولادته فى سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى فى ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين
وألف ودفن عند والده مدرسته المعروفة وقيل انولى شمس عصى مؤرخا وفاته
بقوله

مفتى الورى يحيى به * سما العلى وحية

لماضى مولىا * عن هذا المدينة

سمعت من جهزه * بأحسن النعية

بقول نازيخاله * فى حنة عليه

(يحيى) بن زكريا المعصراني من أولاد أمير القديسي كان فقهيا نحويا قرى بالخلوة
النحوية بطرف سطح الصخرة القيسلي حكى بعض طلبته انه كان يدرس فى الجامع
المصغير فى آخر أمره دين المغرب والعشاء فكان آخر عهدده أنه وقف على حديث
من دان نفسه ومجمل ما بعد انوات اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وصلى العشاء بقوله
تعالى كل شئ هالك الا وجهه وكان آخر عهدده من دخول المسجد وأوصى بجمع
كتبه الى طلبته وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثمانين وألف

(يحيى) بن عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن مصام الدين الاسفراينى

المعصراني

الاسفراينى

الاصل المكي المولد الفاضل الاديب الشاهر ذكروه ابن معصوم فقال في وصفه
 ادب شفع الخطا وأربب مأمون العشار والخطا له في الادب المقام المحمود
 والطبع الذي ما شان سلسال فربحته جمود وقد وقفت له على تأليف سماه أنموذج
 النجباء من معاشرة الادباء تكام فيه شارحا قول القائل
 حاشا ثمائلك الطليقة أن ترى * عونا على مع الزمان القاسي
 غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانه فهو من البيوت التي أذن الله
 أن تسكن فيا اللفظ الاعجابه وان كان قائله ألسكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر
 الاستشهاد به أهل الآداب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من أربعة أبيات
 معمرة بلطيف العتاب مبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب محاسنها تفرر
 في أجياد القوائد والمعاني البديعة به صالة ومفرداتها عائد تنشق شمس
 التميز في سما بلاغتها وترشف الاسماع على الطرب من ريق سلاقتها أحقها
 بقول القائل

أبيات شعير كالقصور ولا قصورهم الملق

ومن العجائب لفظها * حر ومعناه رقيق

وهي اني لا عجب من صدودك والحقا * من بعد ذلك القرب والابناس

حاشا ثمائلك الطليقة ان ترى * عونا على مع الزمان القاسي *

أو تغرك الصافي برح حاشاة * تشكوا لها من لظى انقاسي

تالله ما هذا فعلا لك في الهوى * لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى كلامه (قلت) وقد وقفت أنا على مجموعة قديمة بخط أبي البقاء الوفا في الوداعي

الحنفي يقول فيه القاسي علاء الدين علي بن فضل الله أبو الحسن صاحب ديوان

الانشاء أخو القاسي شهاب الدين أحمد العمري وقف على بيتين للصلاح الصفدي

وهما اني لا عجب من صدودك والحقا * من بعد ذلك القرب والابناس

حاشا ثمائلك الخ فقال مجيزهما (أو تغرك الصافي برح حاشاة) الخ انتهى

فعلم من هذا ان البيت الذي شرحه للصلاح الصفدي وقوله انه من أربعة أبيات

ليس بصواب لايها انه ان الاربعة قائلها واحد وقد علمت انها لثلاثة ومن شعر

الاديب المذكور قوله موجه باب اسماء الانعام فمن اسمه حسين وقد ورد المدينة من

مكة فقال

أقول لعشرا عشاق لما * بدار كبح الجواز وقرعيني
أمنتم من نوى المحبوب فاسعوا * له رملا وغنوا في حسني
وما أطف قول محمد بن جابر الاندلسي في دبل ذلك

يا أيها الخادى اسقني كأس السرى * نعو الخبيب وههبعني للساقى
حتى العراق على النوى واحمل الى * أهل الخجاز رسائل العشاق
وله رأى سقيم الكتيب فقال عنه * سقيم الجفن ذو حسن بديع

نقلت له فذلك الروح هـ لا * مراعاة النظير من البديع
وله قالوا أضافك يا يحيى لخدمته * حبيب قلبك في سرو في علن
فقلت لما رأيت في غيرهم تصرف * عن حبه رام كبرى فهو يجبرني

وقوله ان اندراهم مرهم * قد جاء في تحفيها
فسدع التطير قولا * انهم بعض حروفها

كأنه يشير الى قول النابلس

النار آخر دينار نطقته * وانهم آخر هذا الدرهم الجارى
والمرء ما دام مشغوقا فحسبها * معذب القلب بين الهم والنار
وقوله وقد أهدى نفا وولا

أهديت نبتا لي في الوداد على * صدق الوداد وارغام العد ألبدا
ومعه يا بدي فل يشركم * بانه فل من يشاءكم كذا
وله غير ذلك وكانت وفاته بمدينة في شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وألف
ودفن على والده بالقيس

(يحيى) بن علي بن أصوح المعروف بنوعى والد عطائي صاحب دبل الشقائق
القليل الأديب الشاعر المشهور كان عالما عفتا أديبا باهرا وهو من حيث لطافة
الشعر عند الروميين مع باقي شاعرهم فرسارها وفروا بينهم ما في الترجيح بأن
بقي في القضاة أربع كان نوعى في الأغزال أربع مولده بقصبة طغرة من بلاد
الروم ثم قدم الى قسطنطينية وابتدأ بالاشتغال في سنة سبع وخمسين فأخذ عن
المولى أحمد الشهير بابن القرماني ثم اتصل بأخيه المولى محمد وهو مدرس الصن وقد
اجتمع عنده في ذلك العهد من أرباب المعارف والكلمات ما لم يجتمع عند أحد قبله
من جملة المولى سعد الدين وباقي الشاعر ورزى زاده وخسرو زاده ومن

نوعى

القضاة الهسي الاسكوبي ويعني القرماني ومجدي وجوري وحاجي زاده ولازم من
قاضي زاده الزوموي ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى الثمان
في ذي القعدة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة ثم ولي منها قضاء بغداد في ثاني
وعشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وفي ثامن شهر ربيع الآخر من هذه
السنة عين لتعليم السلطان مصطفى ابن السلطان مراد ثم سلم اليه من أولاد
السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان
والسلطان عبد الله ونال بسبب ذلك كمال التتريب الى السلطان مراد وحظي
حظوة عظيمة واستمر الى أن ولي الخلافة السلطان محمد بعد موت أبيه السلطان
مراد وقتل اخوته المذكورين فأبقيت في يده الادارات من المشاهدة واليومية
وغيرهما وأعطى رتبة قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم أنصف اليه
بعد ذلك مدرسة حمود محمد بك بن خمسين عثمانيا وقرغ للافادة والتأليف
ومن تأليفه الفاتحة التي في علم الكلام مما حصل الكلام وله شرح الرسالة
القدسية لشمس الدين الفناري وتفسير سور الملك وحاشية على التهاوت
لخواججه زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقه على أوائل المواظف وتعليقات
على التلويح والهداية والمفتاح وله ثلاثون رسالة في فنون متفرقة منها
رسالة في الكلام النفساني ورسالة فلبسة ومن آثاره التركية ترجمة فصوص
الحكم بالله باسم السلطان مراد وكتاب سماه نتائج الفنون ذكر فيه اثني عشر فنا
وترجمته انعم الله ورسالة منطق نوای عشاق وشرح ديوان المتنوي وترجمة قصة
الخصر وموسى علمه ما السلام وترجمة منشآت خواجته جهان وله ديوان منشآت
وتتبع مائة الايجاب والاختيار وديوان شعر وله رسالة منظومة سماها حسب
حال ومناظرة طوطي وزاغ ومثنوي من بحر ايلي ومجنون وما عهد ذلك مما ألفه
بأمر السلطان مراد ونسبته خارج عن الطوفى وكانت ولادته في سنة أربعين
وتسعمائة وتوفي يوم الاربعاء آخر يوم من ذي القعدة سنة سبع بعد الاف وصلى
عليه يوم الخميس بجامع السلطان حمود ودفن بجامع الشيخ وفارحه الله

الاحسائي

(الامير يعني) بن علي باشا الاحسائي المدني الحنفي الامير الخطير والامير الكبير
الذي حوى من الفضل أجمعه ومن الكمال أعظمه وأبدعه ولد بمدينة الاحساء
وبها نشأ في حجر والده وتأدب بأكبر علماء بلده وأخذ عن العلامة ابراهيم بن حسن

الاحسان في الفقه والحديث وعلوم العربية في السير وياته وجميع مؤلفاته وتلقن
الذكر وليس الخرقه واصلح من طريق المعمران الشيخ تاج الدين الهندى
النفى بندى قدس سره عن الشيخ عبد الرحمن الشهير بمجاشى زمزى قال صاحب
الشيخ حافظ على الاوصى قال صاحب الشجانه محمود الاسفرازى والسيد مير على
الهمدانى قال صاحب الحشى المعمر قال صاحب النى صلى الله عليه وسلم
وللامرحى المذكور رأشارها ا قوله يمدح النى صلى الله عليه وسلم

مديدة وأعطى في بعض المرات المدرسة القيمرية بدمشق فورداهما وتطن بهما ودرس
وأما دوا أخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم ارتحل إلى بلده فأتته بها وكانت وفاته
في حدود سنة سبعين وألف وقد تقدم ذكر ولده أحمد

شيخ الاسلام

(بحي) بن عمر المنقاري الرومي شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام صاحب
التقرير والتحريير الراقى بعلمه ودرية الفلك الاثير أخذ بالروم فنون العلم عن
أكبر علمائها منهم شيخ الاسلام عبد الرحيم المفتي وتمكن من التحقيق كل التممكن
وأحرز من أول أمره في الفضل كمال التعيين ثم لازم على دأبهم ودرس بمدراس
قطنية بطنينيه وولى المناصب العلية منها قضاء مصر ولبا في سنة أربع وستين وألف
وأعيد إليها مرة ثانية وعقد بها درسا يجلس الحكيم في تفسير البضاوى وحضره
أكابر علمائها وأذعنوا له بالتحقيق الذى ليس له فيه مساوى ومدحه فضلاؤها
بالاشعار الرائقة وخلدوا مآثره في صحف محامدهم الفاتحة منهم المرحوم السيد
أحمد بن محمد الجوى حيث قال فيه

قد شرفت مصر برب الحجي * العالم المحرر بمنقاري

والناس في غداحه أصبحوا * من كاتب يشي ومن قارى

وقال فيه أيضا

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل * فيحيى الذى تنقى عليه الخناسم

وان ذكر المعروف والحلم والتدى * فذلك له منه حليف وناصر

به الله أحياء ما نطوى من معارف * وفانا غدت أجدا من الدفاتر

ثم تولى قضاء مكة ودرس فيها في المدرسة السلجمانية في تفسير البضاوى أيضا

وحضره أكثر العلماء وطلب من الشمس البابلى ان يحضر درسه وهو وطلبته فحضروا

فشرع يقر من أول سورة مريم وأتى بالجعب العجائب مما يدل على انه أخذ من

الفنون بلب اللباب مع حسن التأدية والتعبير وسعة الملكة واطف التقرير

ثم ولى بعد ذلك قضاء قطنية وقضاء العسكر بروم ابلى ونقل من قضاء العسكر

الى منصب الفتوى في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وألف وقبل في تاريخ

توابعه (شيخ الاسلام) وسار أحسن سير مع التعفف وحسن السيرة وسلامة الناحية

والسريرة وراحت في زمنه بضاعة الافاضل ورغب الناس في تحصيل

المعارف والفضائل وكان دأبه المطالعة والمذاكرة فلا يوجد الامسة عملا لها

المبادره وألف تأليف عديدة في فنون شتى منها حاشية على تفسير البصاوى
وحواش على حاشية ميرابى الفتح على شرح آداب البحث ولهم رسالة في الكلام على
قوله سبحانه وتعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له سماعا لاتباع في مسألة الاستماع
وانتهت اليه الرياسة في عصره بالعلوم وحظي حظوة لم يحظها أحد مثله عنده ملك
الروم ثم اعتراه ريح في يده اليمنى أبطل حركتها وعالجها مئة فلم يقد علاجه فمات
ذلك سببا لعزله عن القضاء وأمر بالاقامة بسنة ثمانية المعروفة بهيش كطاش وأقام
ثمة معز ولا إلى أن مات وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وألف ودفن بأكدار
في مكان منه في وصيته وأوصى أن يعمر عنده مدرسة فنذا به وصيته بعد موته
وقيل في تاريخه موتته رحمه الله تعالى

فرحمه ربنا الخ * نؤم الخبر منتاري

السكركى

(يحيى) بن عيسى السكركى من كركك الشريك ويقال السلطى الخلد الزيدى كان
رجلا سود خفيف العارضين قيل أنه سافر إلى مصر في طلب العلم ولكنه عاثر بعض
الملاحدة فغلبت عليه اعتقادات فاسدة وبث فيها شيئا من اعتقاداته حتى ضرب
ثمة ثم انتقل إلى السكركى وأخذ يسعى على ترويح أمره فمكث يكتب أوراقا مشحونة
بالفاظ الكفر ويرسلها من السكركى إلى عجلون وكان يلقون رجل من قتها
الشافعية يقال له عبد الله بن المذله لما شاهد ما كتبه يحيى المذكور استشاط
ونار وأخذ منه الغيرة الدينية فأرسل اليه من جانب حاكم البلاد الأمير حمدان
ابن الأمير فارس بن ساعد الغزاوى فلما وصل إلى عجلون ادعى عليه الشيخ عبد الله
المذكور وأدبه القاضي بضرب خمسمائة سوط على رجله وعلى يديه ورجع إلى
مقره في بلاد السكركى فأخذ أهل السكركى يشنعون عليه ويقولون له لولا الخلد
ما ضرب بك القاضي فإن كنت تريد ان تخاض العين عنك وترك التعرض لك فاذهب
إلى دمشق واستكتب علماء على كلامك هذا يات من قواد أهل الإيمان وكان
قبيل ذلك يرأس الشيخ شمس الدين الميداى من علماء دمشق بالثناء عليه ثم بث
اعتقاداته التي سمعها ويقول له أريد أن تكون نصيرى ووزيرى حتى أظهر الدين
وكان الميداى يكتب تلك الرسائل ويقول لعله مجنون أو جاهل ثم دخل دمشق وسكن
التيبة الطويلة بمحلة القبيبات واجتمع بهوام هوام لا يفرقون بين الخير والنعيل
ولا يميزون بين المنظم والخطل وشرع يكتب أوراقا مشحولة على عبارات فاسدة

التركيب مختلة المعنى والترتيب لافظها ولا معنى ولا ساكن في حها ولا معنى
 وربما تشغل الضعيفة مما يكتبه على مكبرات عديدة وهو جبات للردة جارية عن
 فكرة ليست بسديدة وخاض في ذلك حتى غرق في بحر الضلالة وجعل الشيطان
 كفره له حيلة فمن جملة ما كتب والعباد بالله تعالى انه صعد الى العرش
 وانه شاهد الله تعالى وشاهد فوقه الله أعظم ثم شاهد تحته الله غيرهما فصرح
 بالاثبات والعباد بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخضر عليه السلام
 أخطأ في خرق السفينة وان الذي اعترض عليه أجهل منه وحل عنه بعض الطلبة
 رسالة من رسالاتهم كثير من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل أتى بها الى
 الشهاب العيناوي يقرضها ويذكرها وكان الكركي قبل ذلك يوم وهو يوم الجمعة
 رابع ذي القعدة سنة ثمان عشرة وألف قد حضر الى الجامع الاموي وحدث
 مجلسا اجمع عليه فيه كثير من ضلالاته فحمل الى قاضي القضاة السيد محمد
 ابن السيد برهان الدين فأمر بوضعه في البنيارستان ثم ذهب الشمس الميمني
 في اليوم الثاني الى قاضي القضاة لمذكور وعرض عليه رسالة كان بعثها الكركي
 اليه من محلون مشتملة على الخط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ
 تقي الدين الحلي وشتم العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفرة فدعا قاضي
 القضاة الكركي اليه ليلا وسأله عن الرسالة فاعترف بها وانما اخطاه وذكر انه تكلم
 بذلك في وقت العبة وفي تمام ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العيناوي وهي بخطه
 ايضا في ستة أو سبعة كراريس وكانت مشتملة على الطعن في الدين وأهله
 وعلى انكار وجود الصانع جل وعلا وقوله بل على سب رب العالمين وتجهيل
 الانبياء والمرسلين صلاة الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين والخط من مقامات
 العلماء والانحراف عن طريقة الحكماء نارة يدعى فيها الحلول والانحداد ونارة
 يعتقد حل ما في ايدي العباد ونارة يمتد التنازع والانتقال ونارة يصف بالعجز
 والحيرة الكبير المتعال ونارة يشتم أول الامم ونارة يكر الفضل والرحمة
 وهو مع ذلك داعية ضلاله ودجال يأمر بالجهالة والعوام اتباع كل دجال لا يفرقون
 بين هداة وضلال فثار العلماء يدمشق لذلك وتحزبوا واجتمعوا لازالة هذا الخبيث
 وانتدبوا ثم ذهب منهم أولي القضاة الشهاب العيناوي والشمس الميمني
 والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي للغروج

الهم وقال لهم والله لقد أزلتم عني كربة بت فيها وشبهة قامت عندى أسأت بها
الظن في علماء هذه البلدة فاني تأملت كفرات هذا الملعون واعدلانه بها وقد
قبضت عليه واستودعته البيمارستان دون السجن خوفا من ان تغلب علينا العامة
وتتخرجه خصوصا وقد بلغني ان بعض اكابر الجند واشقاها هم يعتقه وقلت
في نفسي سبحان الله اكون في مدينة دمشق وتقع لي هذه الحادثة ولا اجد فيها من
يساعدني على انكارها وبهضتي في دفع ضلالة هذا الخبيث وأنتم الآن بحضوركم
قد أزلتم عني هذا العيب الذي أنقلني والشبهة التي اسأت في العلماء اعتقادي ثم
حضر بقية علماء البلدة منهم مفتي الشام عبد الله البخاري والخطيب يحيى البهنسي
ومفتي الحنابلة الشهاب أحمد الوفاي والشيخ محمد بن الغزال رئيس الأطباء والشيخ
محمد الحزرمي والشيخ حليي مدرس الحقة فيه في آخرين فلما اكمل المجلس أمر
بإضال فاحضر في الاغلال وقام الشيخ المبدئي اليه وبادر فادعى عليه فاعترف
بما ادعى به ولم ينكر شيئا من اسبابه فاتفق أهل المجلس على اكفاره وحكم
القاضي بإراقته بعد تحقق اصراره وكتب بجلاء محضر من العلماء وجم غفير
من الناس وأرسل ما كتب الى الوزير الحافظ ليأمر بقتله حذرا من الفتنة
والباس فوق الوزير بقتله وأشار بتطويفه كما يفعل بمنذره وحضر عند القاضي
أهوان الوالي وأرادوا تشهيره في البلد فأشار بعض العقلاء بانه ربما تظاهر
بعض العوام بتخليصه فيقع الخصام والدود فالأولى ان يهرق دمه عند مجلس
الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشريعة طائل الوقع لاهل الضلال
والتحريف فضربت عنقه بثناء المحكمة وأطفت نار ضلالتة المظلمة وكان ذلك
يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف وطمس قبره على
حافة نهر قليب في حدود مقبرة باب الصغير وقال النجم الغزي مؤرخ عالمها
لقد لقي الشقي يحيى الكركي مهاككا * جاء دمشق لفضل أهلها فأهلكا
فقلت في تاريخ قطعك عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى النقاشي

ولما أن طغى الزنديق يحيى * بدوى انه الرب الطيف

أتى في قتله تاريخ صعب * دم الدجال اهدره الشريف

(يحيى) بن محمد بن محمد بن أحمد الاصبلي المصري الاديب الشاعر المشهور ذكره

الاصبلي

الخفاحي في كآبهم واشتبه عليه كثيرا ورايت له ترجمة في مجموع الاخ الفاضل الشيخ
مصطفى بن فتح الله واستادري لمن هي قال فيها شعرنا ط شعره بالشعرى وقد
جيد الدهر درافهماء شعرنا مع رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق توشى بها
الجروح ومجون يسلب الحكيم ثوب وقاره وينسب الخليلع كأس عقاره وتعلق
بفنون الاخوان يدبرهم امن سلاط الطرب ما يهزأ به سلاط الخان يهزأ اناس
نظامه بالعقد الثمين وتتلوا السن سامعيه ان هذا الاستحرمين كيفصل بيانه
من الادب مجلا

ألذ من السلوى والطيب نفحة * من المسك مفتونا وأيسر مجلا
ولم يزل موفورا الجاه بالديار المصرية لاسماء عند المشايخ البكرية حتى قصده الحج
لاداء الفرض وطوى لشاهدة تلك المشاهدة همامه الارض فلما قضى مناسكه
ونقته ولم ين وعناء السفر شعثه طافت به الية طوافه بتلك البنية فانتقل من
جوار بيت الله وحرمة الى مقر رحمة وكرمه ولد به مياط وبها انشأ ثم هاجر الى
مصر فخرج بالنور العسيلي حتى خلا في ذوقه شهد آذانه وتزينت حقائق افكاره
بفرائد خطابه وكان تغنى بالقرآن وبسوط بصوته الحسين الاذان وكان فردا
في فنون الغناء والطرب فاذا ترنم أسكر في مجالس الانس انة العنب فميت
الهموم وبعث الابدان فتحاله نسيم الصبا والانس اغصان وله شعر يروق السامع
والناظر ويحسد اذ هاره الروض الناضر فنه قوله

لى في المحبة عن ملام العاذل * بحمال من أهواء أشغل شاغل
أعرت عيوني بالنسهاد وانما * دمعى الذى أنشجى بوصف السائل
ان غردت قري الحما ثم جدت * شوقا أهاج من الغرام بلايل
بأنى غزال أرض نجد داره * لكن لو احظه عزيز ليايل
لكن المعاطف رق مرشف ثغره * فاعجب له من ذابل في ذابل
ولحاطه حفت بأصداغ فيا * لله من سيف سطا بحمائل
تطاول الاغصان تحكى فده * والى التاهى مرجع المطاول
أعيان الفصح بيت عارضه قفل * قس الفصاحة من أسارى باقل
وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا

لما وف شمس الضحى * لى موعدى وشفت غليل

شاهدت أي عجيبة * شمس الضحى عند الاصيل

وله في عرب العشير وأجاد في التورية

عن العشير بعدو كن سائما * وكن فتى بالبعد عنهم مشير

عاشرت منهم واحدا خائني * عهدى وميثاقى فبئس العشير

وله في مالمج يعرف بالملمى

يساد بك حب الملمى اذا بدا * تتل فلدات الهوى في التل

وقالت لنا أخصابه دع مغاله * ورد كل صاف لا تقف عند مهل

وفي تذكرة قال كان خدمة الاستاذ محمد البكري فتم سرده منزله بولاق انا وجماعة

من فقرائه وذوي ولائهم فأرسل لكل واحد حصه من الرمان وكانت قد ظهرت من

المنزل نقضاء الحاجة فلما حضرت أخبرت بذلك فكتبت اليه

مولاي أكرم لانام ومن * بخارج جدوى بذاه مناصبه

قد جاء رمانك الهوى جملا * والعبد لما جاءه ولا حيله

فأرسل منه جملة وافرة وكتب محببا

نأمر بالقلب والناس بها * يفيض منه غيث العطاس به

فليس هذا القدير يعرف من * أتباعه مثلكم غدا صبه

فأعذر ولا عتب في الحساب علي * مخطئ محبوبه ولا حيله

فانظر الى قوله نأمر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ به هذه الوفعة فان لك فيها غاية

الرفعة وهي تشهد باعتراقي بأنني لأعرف أهدام الناصبي كبحبك ويودني

كمودتك وقال أيضا كنت أنا وشيخنا العلامة نور الدين الغصيني جالسين عنده

وقد ذكر في المجلس جماعة من أفاضل الدهر وأدباء العصر فوافق في مدة قرينة

كالعلامه فارضي والشهاب السبكي والبرهان البلط وخلائق لا يحصون فأنشد

بديهم

أقول وقد قيل لي كم مضى * أديب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذي أدب يقضى * ويحيي العبد لي ويحيي الاصيل

ومن شعره ما كتبه من رطاعلى نظم في العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

فقال فيه

ان الاشارات للعلم العزيز حوت * وحازت الرفع مثل المفرد العلم

أمولاي مامن طباعى الخروج * ولا يمكن تعالته في خمولى
 أنيت لبابك أرجو الغنا * فأخرجني الضرب عند الدخول
 الدخول عند المولد من حسن الصوت الجارى على قنون الموسيقى وضده الخروج
 والضرب النقرات المسماة بالاصول وهم يذايقن حسن الايام في الشعر المذكور
 وله أيضا قيل لي ان فعلانا * قد تعالى وتكبر
 ولئن قد ساء رأس * قلت لابل رأس منسر
 وقوله مذبذب من أهوى همت * عيني بما منهم
 قلت لقلب اذا * لم تلف صبرا فاستعر
 وقوله رب قض قيل الرشوة لما أن عمك
 قل نظام انى * سانجيك وأهلك
 وله رسالة من اطفها أشبهت * ريح الصبا مرت بهر الربا
 ولم يزل ما بين أهل الهوى * رسائل العناق ريح الصبا
 وقوله وبى عروضى اذا * أبصره البرد حجب
 أعطافه لصبه * فأصيلة بلا سبب
 وله يا ذا العروضى الذى * أفضى بسبط الحسن كامل
 وعن ابن قطاع روى * هلا رويت عن ابن واصل
 وقوله من منصفى من شادن * بيت النظام بيته
 أخفيه خشية بانه * وأود لو بيته
 ومنه قول السراج الوراق

رزقت بتأنيها لم تكن * في ليلته كالدهر قضيتها
 فليل ما سميتها قلت لو * مكنت منها كنت عيتها

قال الخفاجى وخطأه بعض الادباء انه انما يقال من الهم-ممتها وهو لحن واعتذر
 عنه بأنه ايهام التورية فالحطاي مخطئ فيعتز فيه بمثله وأصله-ممتها من التفعيل
 ومثله لتوالى الافعال فيه يدل ثالث حرف منه بحرف علة وهى الياء يقال فى
 تقضض البازى تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد وكتب لخاله بشعر
 الاسكندرية يقول

لخالى فى الاسكندرية رغبة * ومن بعده قد حال لى فى الهوى حال

فان بك أضحى نغرها موطناله * فيا حيداً في ذلك الثغر لي خال
 واشعاره كلها من هذا النمط عليها مسحة الخلاوة وكانت وفاته ثلاث خلون من
 المحرم سنة عشر بعد الاف بركة كما تقدم والاصلي نسبة لاصيل الدين أحمد بن
 علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب

ابن المنقار

(يحيى) بن محمد بن القسم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار
 الدمشقي الفقيه الحنفي كان فقيهاً يستحضر فقه الحنفية أحسن استحضار ويحفظ
 نقوله وفصوصه وكان يحجب الحال في المسائل التي تقع فيها الخصوصية خصوصاً مع
 أبيه ثم مع أقاربه وكان مغاضباً لآبائه خارجاً عن طاعته وكان أبوه شديد الغضب منه
 كثير الحظ عليه وكان هو اذا ذكر آباؤه يذكره بلفظ الشيخ ويذكر بعض مساويه مسكتة
 وأنة وكل أهل دمشق يرون انه مسلط عليه قصاصاً عن تشده على الناس والطلاق
 لسانه فيهم وذنب أبوه مرة الى القاضي بدمشق وسأله ان يحضر ولده ويعزره
 فأخضره وعزره بن يديه وسافر يحيى بسبب ذلك الى الروم ورمى نفسه في أمور
 مهلكة حتى وصل خبره الى السلطان وعرضت عليه قصته ثم آل أمره الى انه
 استخرج حكيماً فقرأ له براءة أبيه في الجوال لا قيد لها وإنما منتهلة وأوصل الحكم
 الى دفترى الشام فحصل بينه وبين أبيه فقة عظيمة ثم نامت أبوه عاش مع أقاربه عيشة
 مكررة وكانت عيشته معز وجته وهي بنت عمه أشد تكراراً حتى أباها من
 عصمته ودرس بالمدرسة العزبية في الشرف الاعلى غربي دمشق وولى النظر على
 المدرسة المرदानية ووج مرتين الثانية منهما في سنة ثمان عشرة بعد الاف
 ورجع مستضعفاً ثم لم يزل على ذلك والناس يسمون عليه وهو يقوم برفعه ويظهر
 الجند والقوة الى ان مات يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة
 وألف ودفن من الغدي بالمدرسة المرदानية بوصية منه

الايحيى الدمشقي

(يحيى) بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الايحيى الدمشقي قاضي القضاة الفاضل
 الشريف الحبيب كان من فضلاء زمانه أديباً مطبوعاً لطيف الطبع خلوقاً اشتغل
 بدمشق على والده وغيره من الافاضل ثم رحل الى قسطنطينية في أيام شبابه وقطن
 بها لازماً ودرس وأحبه صدرها وأقبلوا عليه لما فقه من الاهلية حتى تزوج
 بابنة شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين وسما حظه ولم يزل ينتقل في المدارس
 الى ان وصل الى السلمانية ثم ولى قضاء القدس وقدم الى دمشق ونال اقبالا من

علمائنا وصدورها لدمائة اخلاقه واعتنوا به كثيرا وهدجوه ومن مادحيه الامير
المجكي حيث يقول فيه

من ترى يملك وصف الامرئ * قلد المنة أعناق انماح
ذال مجي من به يحيا العلي * ولناديه غدوى ورواحي
حامل نشر ثنائى فى الورى * عنبر اللبل وكفور الصباح
ثم نقل من قضاء القدس الى قضاء مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فأدركه أجهله
اثر وصوله وكانت وفاته سنة ست وستين وألف رحمه الله تعالى

اشاوى المغربى

(يحيى) بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبو زكريا النابلى الشاوى
الملبى فى الجزائر ترى المسالكى شيخنا الاستاذ الذى ختمت بعصره أعصر الاسلام
وأصبحت عوارفهم كالأطواق فى أجياد اللبالي والايام المقرر براهين التطبيق
بتوحيده فلاتمناغ فيه الامن معاند علم مرجعه عن الحق ومحجده آية الله تعالى
الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث
التخارير مرسلات ونقل خبر الفخار مرثلا وهو فى الفقه امامه ومن فقه تؤخذ
أحكامه وأما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه
وان أردت الخوف فلا كلام فيه لاحد سواء وان اقترحت المعاني والبيان فهما
انفوذ مزايه اذ استخدم القلم أبدي صبر العقول وان جرت الحروف على وفق
لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا انظر عطل من مجاريه مجارى الانشاس
واستند من بيان منطق علم الجدل والقياس وبالجملة فتنقص صرهم الافكار عن
بلوغ أدنى فضائله وتتميز سوابق السان عن الوصول الى أوائل فوائده ولد
بمدينة ملبانيدون فى مدينة الجزائر من أرض المغرب وقراها وجمليانة ببلد عالى
شيوخ أعلام سالحين منهم العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد بن محمد بن لول والشيخ
سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ بهدى وغيرهم
وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهم من العلوم وأجازهم شيوخهم وتصدر له إفادة
ببلده وكانت حافظته مما يقضى منها بالحب وقدم مصر فى سنة أربع وسبعين وأرب
قاصدا للحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلا وما وأخذوا عنه وروى
هو عن علمائنا كالشيخ سلطان والشمس البلبالى والتور الشيراملى وأجازوه
بمروياتهم ثم تصدر له لأقرباء الأزهر وشتم بالفضل وحظى عندا كبر الدولة واستقر

على القراءة مدة قرأ فيها مختصر خليل وشرح الالافية للرازي وعقائد السنوسى
 وشروحها وشرح الجمل للخنسجى لابن عرفة فى المنطق ثم رحل الى الروم فمر
 فى طريقه على دمشق وعقد اجتماع بنى أمية بجلسا اجتمع فيه علماءها وشهدوا له
 بالفضل الزام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها ثم توجه
 الى الروم فاجتمع به أكابر الموالى وبالع فى اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقارى والصدر
 الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذى تجتمع فيه العلماء للبحث بحضور السلطان
 فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر بجلالا معظم ماها بام وقرأه دول بها
 تدريس الاشرفية والسليمانية والبصرى غتمشية وغيرها وأقام بصرة مدة ثم رجع
 الى الروم فانزله مصطفى باشا صاحب السلطان فى داره وكنت الفقيه اذ ذلك
 بالروم فالتفت منه التراء فاذن فشرعت أنا وجماعة من بلدنا دمشق وغيرها
 منهم الاخ الفاضل أبو الاسعد ابن الشيخ أيوب والشيخ زين الدين البصرى والشيخ
 عبد الرحمن الحمد والسيد أبو الوهاب سبط العرضى الحلبي فى القراءة عليه فقرأنا
 تفسير سورة الفاتحة من البضاوى مع حاشية العصام ومختصر المعانى مع حاشية
 الحفيد والخطاى والالافية وبعض شرح الدوانى على العقائد العزدية وأجازنا
 جميعا باجازة نظمه لها التا وكان ما كتبه الى هذا الحمد لله الحميد والصلاة والسلام
 على الطاهر الحميد وعلى آله أهل التمجيد

أجزت الامام اللوذعى المعبرا * أمينا امين الدين روحا مصورا
 سليل محب الدين بيت هداية * وبيت منار العلم قدما تقررا
 باقرائه من البخارى الذى به * تقاصر عنه من عداؤه وقصرا
 موطا شفاء والشفاء لمسلم * اذا مسما تقر به حقنا تصدرا
 وباقى رجال العقل حقنا مينا * وتفسير قول الله فى الكل فررا
 أجزت السمي البدر فى الشرع كله * كما صبح فى فارك مره تذكررا
 وعلم كلام خالى عن أكاذب الفلاسفة الضلال والعدل نكرا
 أقول لكل فاسق يدينه * ألا لعنة الرحمن تعلمضورا
 أجبر بل فلك عاشر باعد اتسا * أعادى شرع الله نائم تحبيرا
 بأى طريق فلتنم عشر عشرة * ونفى صفات والقديم تحجرا
 حكمتم على الرحمن حجرا تحجرا * ومنكم خلق الحوادث دمرا

أبرى الحبيب اللودعي عن الردي * مجازا بدين الشرع كلا محمرا
ولكن عليه النصع والجد والتقى * وان ناله أمر القضاء نصبرا
حماه الله العرش من كل فتنة * ونجاه من أسوأ سوء استرا
وصل وسلم بمسكرة وعشمة * على من به أحبا القلوب تعبرا
ثم رجع الى مصر وصرف أوقاته الى الافادة والتأليف وله مؤلفات عديدة في الفقه
وغیره منها حاشية على شرح ام البراهين للسبكي ونحو عشرين كراسا ونظم لامية
في اعراب الجلالة جمع فيها أقوال النحويين وشرحها اثر حاشيتها أحسن فيه كل
الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النحو جعله على اسلوب الاقتراح للسبكي
أتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمد وقرط له عليه علماء الروم منهم
العلامة المتقارنى قال فيه لا يخفى على الناقد البصير ان هذا التحرير كتب في الحرير
ما نصح على منواله في هذه العصور تشرح بخط الغلة الصدور وله شرح التسهيل
لان ملك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار
للسائل الغريبة وبداية الجواب لما يسئل عنه من غير تكلف ومجانسة بدعية وسافر
في آخر أمره الى الحج بخرافات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء عشرين شهر ربيع
الاول سنة ست وتسعين وألف وأراد الانحاج انقاء في البحر بعد البرغم
فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدها البر وأرسلوا بها وكان له رأس
أني محمد فدفنوه ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنوه بها
بالقراة الكبرى بقرية السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق
انه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عنه القبر وأتوا به اليه هو اعن قبره
فاذا هم برجل قول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ عيسى فأراهم اياه فكشفوا عنه
فوجدوه بحاله لم يتغير منه شيء فوضعه في تابوت وأتوا به الى مصر فدفنوه بقرية
المالكية التي كان جسددها ورعها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الا نحو ستة
أشهر فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمه الله تعالى

(يحيى) بن مهدي المنسكي النحوي الشاب الاديب الكامل لا ريب ولد بالهنا من
أرض صبيان بالباديين ونشأ ووجد فوجد وتعاني النظم والثر فأجاد فيها وكان
بينه وبين صاحبنا الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له يستدعي تاريخا
في أبيات منها قوله

المنسكي

ربما لا يفوت صادقة الرأي بأن الضياء سر الهلال
وأرى البحر عنده الجوهر الشفاف لكنه يريد منه اللآلئ
فأجاب الشيخ مصطفى وكان اذا التمت وجهها الى مكة من جدة في غرة شهر رمضان
بقوله رحمه الله

يا ابن مهدي يا كريم الخصال * وأخا الفضل والنهي والكمال
قد أتاني بديع لفظ نهى * صار قلبي من بعده في اشتغال
وذكرت الهوى وعهد اتقضى * بعد أن لم يكن يحسب بيالي
وطالبتم من الحب ~~مكتابا~~ * بقنون التاريخ قد صار حالي
فلك العذر يا ابن ودي فاني * لذرى ~~مكة~~ أشد رحالي
واذا حدث جدة بعد عيد * ستره دانت اليها العالي
وأبق واسلم في ظل عيش ظليل * ماتني الحمام في الاللال
وكانت ولادته في سنة ستين وألف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين
وألف بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة

(البيديجي) الحسني صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الغزوة
والحال صاحب جد واجتهاد اجتمع بأكثر القوم كالمصري واضربه وكان دائم
الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وأنه من أولى العناية وأخبرانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم بقطة كثيرا بالجملته فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته
في سنة خمس عشرة بعد آلاف ودفن بالصغراء

(بيجي) الشهير بامام الكملية المصري الشافعي كان بارعا في العلوم العقلية علامة
في الأصول والنحو ولفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجد واجتهاد فحصل
وبرع ومن شيوخه العلامة الناصر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملي وولده
الشمس وغيرهم وله تعاليف مفيدة منها شرح على ورقات امام الحرم في اصول
الفقه وكانت وفاته بمصر يوم السبت ثاني عشر شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة
بعد الاف عن نحو تسعين سنة فافوته رحمه الله تعالى

(البيديجي) الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره البيديجي فقال
في وصفه هو مع شرف الاصل جامع بين أدوات الفضل صافي ورد الاخوه ضافي برد
الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف بحسن الاخلاق والشيم وكلامه

ليس به عشار ولا عليه غبار كما قيل فيه
 وان أخذ القرطاس خلت عينه * تفتق نورا وتنظم جوهرها
 وهو الآن في الشهاء فارس ميدانها فضلا وناظر انسانها نبلا ثم قال وأذكر ليلة
 من الليالي خيلت لحسنه البلية القدر وقد عنها الدهر الى ان اتت به الفجر في منزل
 حجب بامراء النظم والنثر منهم بدر ترنمه المقل فتخرج منه مواقع القبل أفرغ
 في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال واتفق انه بدد ناراهنالك بغير اختياره فقال
 الصادق

فمنما مجلس لتاج الموالى * عالم العصر بكره هذا الزمان
 غرد الدهر أجد ذو الايدى * وابن خير الانام من عدنان
 بفريد الحسن خالقا وخلقا * عند ايب الاخوان نور المسكن
 فانتنى كالقضب قد به نفسي * عايشا بالسياط والمجان
 فأصاب الكاؤون سوط فطار الحجر من وقوه على الاخوان
 فسألنا ماذا فقال تشار الحب جمر لا بدرة من جبان
 واعتراه الحيا فأخذه من * غير نوس بساعد وبنان
 ففرقنا عليه منها فنادى * وكذا النور محمد النيران
 وقال فيه أيضا

لاموا الذي حاز لطفنا * وبهجة وجلاله
 اذ بدد النار عمدا * ليلا وأبدى الخلاله
 وصاغ في البسط شهيا * اذ كان بدر ايهاله
 وكفل الطفي بمناء * ناره وشماله
 كذلك الشمس تدنى * لكل نجم زواله
 فقلت لا تعذلوه * دعوه يوضع حاله
 بانه بدر تم * حنا وحنا غزاله
 وقال أنشدت من أهوى وقد أخذ الهوى * بمجامعي واستهوذاستهوذا
 كبدي سلبت صحبة فامن على * رمقي بها ممنونة أن لا اذا
 فأشار للكاؤون فانتالت على الجلاس جبرا وبلا ورذاذا
 وبدا يكفكه حيا ويقول لي * من كان ذالبا يطلب هذا

وقال السيد أحمد النقيب

قد قلت اذ عثر الذي الحماطه * فقلت بنافعل الشمول مشععه
في مجلس بالنار فاشترت على * بسطى فكلله الحياء وبرقعته
واكب يرفع غمها بأكفه * مستعظما ذاك الصنيع وموقعه
جرات حبك لو علمت بفعلها * في القلب ما استعظمت حرق الامتعه
وقال فيه أيضا

لا تحسب النار التي ما بيننا * نثرت من الكافون كانت ثنائتها
بل انما ذاك الذي الحماطه * سلبت عقول أولى النهى قتراتها
لما رأى عشاقه تخفى الهوى * ولهيب نار رايه زفر براتها
وأراد يفضحها أشار بكفه * لقلوبها فتناثرت جبراتها
وقال فيه أيضا الشيخ عبد القادر الحوى

ان انذى أنجل شمس الضحى * في منزل المولى الرفيع العماد
بدنارا كان للاصطلا * فابث كالباقوت بين الالاد
فانصاع يزوى الجمر في أغل * كالحذر ان جاولت منها انقعاد
وقال اذ رامت بتأجيحها * تحكى سننا خدى ومنك القواد
نثرتها عمدا على بسط من * أروى نداءه كل غاد وصاد
ولاه بعض قضاة حلب نايبة محكمة السيد خان بها فكتب اليه

أصبحت مع الشمس بريح الميزان * اذ أنزلني الهمام بالسيد خان
ليكن وعد لا كل من ناب يخن * والعبد يعاف كلمة السيد خان

يس الحمصي

(يس) بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي الشافعي الشهير
بالعلمي زين مصر الامام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار
اليه بالبيان في محفل التبيان مولده بجمص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها
وقرأ في أدائه على الشيخ منصور السطوحى ثم على الشهاب الغنيمي ولازمه في العلوم
العقلية وأخذ الفقه عن الشمس الشورى وكان ذكيا حسن الفهم وبرع في العلوم
العتابية وشارك في الاصول والفقه وتصدى في الازهر لاقراء العلوم ولازمه أعيان
أفاضل عصره وحظي كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته وكان مطبوعا على الحلم
والتواضع وله مال جزيل وانعام كثير على طلبة العلم وكلمة مسموعة وألف كتباً

مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على شرح التوضيح وحاشية على شرح القطر لفاكهى وحاشية على شرح التهذيب للخصصى وحاشية على شرح ألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر كثير أكثره جيد فنه

قوله في لفظه - سحر فلم أرسارما * في غمده يفرى سواه فن أرى
عجب الغصن البسان من أعطافه * فوق الكتيب لبدر تم أثمر
قد صام عن وصل زكاة جماله * قريبا فقير القلب رام ففطرا
صبرت عنه القلب فهو به سحره * ميث عسى يرى ليت صبرا
وحديث دمه مرسى لما غدا * منه الصدود مسلسل لا يامجرى
فالرأس مشتعل بشبب صدوده * وانعظم أضحى واهيا وقد انبرى
والقلب من موسى لحاط قد غدى * مرضى كئيبا وهولن يتغيرا
ان رام مرأى من يديع جماله * جعل الجواب له وحق لن ترى
والخط منى حين أصر خدته * فيه الربع جرى عليه جعفر
يا ذا الذى قد زار طيف خياله * وأنى بخيلا ما تأهل للقدري
بأطيف قدم ميث لكن بالأذى * أبعده فسلمت عن هينى السكر
ما زار الا كى بهاتينى على * نوى في فيه ويخج للسرى
ولرب ليس طال حتى انى * قد قلت لو كان الصباح لاسفرا
لكن ذكرت بطوله وسواده * شعر الحسان فطاب لى ان أسهرا

واستمر ملازما للتدريس والافادة منعكنا على تحصيل العلم ملازما للعبادة بمنعنا بحواسه نافعا بأنفاسه وكان مغرما بالطبيب واذا دخل الجامع الازهر يشتم من بصدرة رائحة المسك والعنبر والغالية فيعلم أهل الجامع بقدمه وكانت وفاته في شهر الراحه عشرى شعبان سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

(يس) بن على بن أحمد بن أحمد بن محمد الحبلى الفقيه الفاضل الرحلة رحى الى مصر لطلب العلم في سنة ثلاث وأربعين وألف ومكث الى سنة احدى وخمسين وأخذ عن الشيخ منصور البهوتى الفقه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر الشبراوى بشرح ألفية النعمانى للقاضى زكريا وأجازه بها وبما يجوز له روايته وكان يفتى على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ببلاد نابلس وكان دينيا صالحا قويا حافظا للكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد

الحبلى

الالف تقريرا

الخليلي

(يس) بن محمد الخليلي نزيل المدينة المنورة ابن أخي الشيخ غرس الدين الخليلي المقدم ذكره الفاضل المطمع كان متمكنا من علوم كثيرة لاسيما الفقه والحديث أخذ عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجدوا جته ودرس بالحرمين وصنف كتابا مفيدة منها شرح على ألفية السيرة لابن الفضل زين العراقي في مجلدين وشرح رياض الصالحين للنووي لكنه لم يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين بعد الف رحمه الله تعالى

السؤالاني

(يس) بن مصطفى البقاعي الدمشقي الفقيه الفرضي الحنفي قرأ بدمشق وحصل وضبط وفتح وكتب الكثير بخطه وكان قوي الحافظة في فروع المذهب وكتب الاسئلة المتعلقة بالفتاوى وكان يتعد في الجامع الاموي عند باب البريد ولتاس عليه اقبال زائدا وولي امانة مسجد الخلة الجديدة وسكن هناك وكان عند أهالي تلك الخلة وما يترب منها هو المفسر في حقيقة وكان يسافرهم جميع ما يقع من أنسكه وخصومات وغيرها واولى قضاء الشام المولى عثمان الكردي نساء عن تعاطي شيء من ذلك الا ياذنه فلم يته فعززه تعزير بالبلغا ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شيء من ذلك الا نادرا واستبد به كتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن أبي الفتح

(يوسف) بن أبي الفتح منصور بن عبد الرحمن السقيفي الدمشقي الحنفي امام السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على أهالي عصره وأذعنت له بالفضل علماء دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الخبايا فقال في حقه فاضل كامل قدمه الزمان على غيره من الافاضل لمصارم مقتدى دار الخلافة فأضحى كل مجلي ومصلح لا يطبق خلافه فلاح من بروج الشرف شمس سعاده المشرقة وصحت سماء عزته من غيوم الغوم المطبقة

وانتفى الزمان بشدفيه * هكذا اتخذ المولك السعود

فقال مجده طلع الصباح ونادى مؤذن اقباله حتى على الفلاح فقامت الاماني خلفه صفوا وطلت أرباب الفضائل بسدته مكروفا حتى غص بذلك ناديه وشرق بماء الحسد معاديه وبحار مكارمه تقذف بدره والمجد عنده حل بمسقطه وقال البديعي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه وامام السلطان الباقي ادم

الله معاليه يريد أنه ولي الامامة للسلطان عثمان أولاً ثم للسلطان مراد ثانياً فالأول
المسمى والثاني الباقي قلت وولها أيضاً السلطان ابراهيم فيحتمل أن يكون هو
الباقي ثم قال فاضل عرف الدهر قدره فأطلع في ذلك النباهة بדרه وميزه على أتباعه
وأقرانه تميزه به على اخوانه وبلغه الرتبة التي تتقاعس عنها رتبة التمتي واعتني به
فأوصلها اليه بغير مشقة التعنى وذلك أنه ما شعر الا وخيل البريد أمامه بأوامر ولي
الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه بتلك البقعة وكان محاصر إحدى عمال كشاه
تلك الرقعة

تطلع في أعلى المصلى كأنما * تطلع في محراب داود يوسف
وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك الممنعة غاية مأموله واعتد أن ذلك
الفتح ببركة قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذ
تدبيره أوقات أنسه هذا وله الخط الذي يهرع قول أولى الالباب حتى كأنه
اقتبس نفسه من سواد مقل حسان الكتاب

إذا كذب القرمطاس خلت عينه * نظر زبال القلماء أردية الشمس
والشعر النضر الذي تدوم منه نفقات السحر والنثر العطر الذي تروى عنه
نفحات الزهر انتهى (قلت) ودوله بدمشق وبها نشأ وأخذ عن علماء عصره منهم
الحسن البوري بنى وأكثر انتفاعه به وأخذ طريق الخلوة عن الشيخ أحمد العسلي
وأعطاه الله تعالى ما لم يعطه لأقرانه من الذكاء وحسن الطبع والطف الشعر
وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولى في أول أمره خطابة السليمانية ثم سافر إلى
الروم وأقام بها مدة اشتهر بها أمره وشاع وملا خبر فضله وحسن صوته الا جماع
ولم يزل حتى بلغ خبره مسامع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصبره امامه المقدم
في المسكن والمكان وكان في العهد السابق لكل سلطان إلى السلطنة نظارة على
جامع بني أمية أطلقها أربعين عثمانياً فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية
في الجامع المذكور وأحسن بها اليه فلما قتل السلطان عثمان أقام عن الروم
وقدم إلى دمشق وباشرا خطابة المذكورة ووجهت اليه المدرسة السليمانية فأقام
بدمشق بفتح ويدرّس ويخطب إلى سنة أربع وأربعين وألف وكان السلطان
مراد في تلك السنة قصدر وانفتو في امامه في الطريق وطالب اماماً قتيلاً له ان امام
أخيك السلطان عثمان في دمشق وأنه أحسن امام يوجد الآن فأرسل اليه فتوجه

من دمشق واجتمع بالسلطان مراد بجملة خزوي وولي الامامة الى ان مات ثم ولها
 لاجيه السلطان ابراهيم وأعطى رتبة قضاء العسكرين وبلغ الرتبة التي ما فوقها
 لمطمع ووقع بينهم وبين المولى أحمد بن يوسف المعيد مناظرة في مسائل من فنون
 كانت الغلبة في جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناظرة وله تحريات
 وتأليف منها شرح على منظومة جدى القاضى محمد الدين فيما سمعت وكتب قطعة
 سالجة على الشافعى القاضى عياض وكان أقرأ بدمشق أيام عودته وكتب عليه من
 شعره قوله

حسام نلهو والنفوس رهبة * في قبضة القلج والاحماض
 وعلام نستحلى مرات الهوى * بمساطب وملاعب وعباض
 والام نترضى الانام وكلهم * غضبان يمشى فى ملاس راض
 هلام عنا فى خلاص نفوسنا * من ربة الاغراض والاعراض
 مستمكن بحبل مدح محمد * خير البرية ذى الهدى الفياض
 وشفيعنا يوم الجزاء بوقف * رب الخلائق فيه أعدل قاض
 بأيم الخائف الذى عن دانه * أضفى الطيب بروح بالاغماض
 أنعت نفسك هجها فدواؤها * وشفاء علتها شفاء عياض
 فهو الشفاء به صفات المصطفى * تذكارها يبرى من الامراض
 لله ما سمعت سطور طروسه * من معجزات كالميوفا مواض
 وخلائق وشعائل نعماتها * تزرى يعرف حدائق ورياض
 صلى عليه الله ما سررت الصبا * مختالة فى ذيلها القضااض
 والآل والعقب الكرام ملما * مادام برق الخوف فى ايماض
 وسقى الاله ترى عياض كلما * سقيت منازل للورى وأراضى

ومن شعره قوله ايضا من قصيدة طويلة مطلعها

ستنك وهنا يادارها الديم * وجاد مغناك الوابل الرزم
 ولا أغتسل كل غادية * وطفاء ينال غبا الاكم
 يخلفها فوق جلها من الخصب ربيع بالنور مبتسم
 حتى نراها تختال فى حبر * دون حلاها ماغمم الرزم
 كم مررتى فيك من بلهية * وآناس الأطباء الى خدم

ومن هنات بالرقين وفي الترب شفاء وفي السباسم
 كانت وريادارين فيهما * بل أين منها دارين والطم
 وبان أحقاها أنا علم * واليوم لا بانها ولا العلم
 خطقة برق طارت شرارتها * على فؤادي فكله ضم
 آه لها والوفاء يغدري * وآه ذي الحب في الهوى ضم
 من فلتات قضيتها خلسا * وسارقتني أباها القدم
 لله أبا منا بذى سلم * مرت سريعا كأنها حلم
 أيام وألبت كل ذي هيف * كاليد در تزعاج دونه الظلم
 حيث أغور الحسان بالهمة * والشمل بالغانيات منظم
 نصلت منه مؤزري علم الله يرى والطرف منهم
 يامن رأى البرق فوق كاطمة * يخضب من كف ليله الغم
 يسبح للأرض وهي عابسة * حدة ناره خلالها الخم
 قامت فتاة في الحى مقبسة * نار من الرض ما لها ضم
 ضل ابن ايل في الركب تبعه * يشده خلف والهوى أعم
 وبلاء ملى ان شئت بارقة * طلت زفيرى بالنار تضطرم
 وان سرت من سقط الهوى حرا * نسمة هب في الحشا ألم
 حتام هذا الخفا وكل هوى * على صروف الزمان ينصرم
 يا بانه الوادين من انهم * سقيت غيثا ما برقت انهم
 ايه ويا برق هات عن نفر * اين استقرت طبائير الجثم
 هل عهد لى بالعتيق على * ما كان أم قد أحاله القدم
 وهل للبلاتنا على سلمات الجزع عود أم صوح السلم
 وهل طباء النفا بجرة أم * طارت بين الوخادة الرسم
 يا حبيب سعى الوشاة كيف سعوا * ما بيننا لامت بهم قدم
 باتوا وفهم هباء مرفقة الجسم زهاها العفاف والكرم
 مصغية الخيل والسوار على * ان الوشاحين فهم ما نعم
 قد نشأت والغرام بكفها * وأرضعتها في حجرها النعم
 ما نطق بالصفاء مصفقة * من ماء صدا غيبرها الشيم

قد روتحتها الجنوب آتوت * وصاغتها العوارض السهم
فبات طل الغمام يرتجها * بوقعه نارة ويحتشم
تصاتها راحبة التسمي * وتنديها تحت الدجى الديم
أبرد من ظلمها على كبدى * اذا تدانى مناسم وفهم
ومارياض بالحزن باكرها * نوء السماكين وهو منسجم
فاعتم بالنور جوها فغدت * جنسة لهو من دونها ارم
قد توج الرفدهام ربوتها * ومنطقت خصر دوحها الخزم
ترنوالى الوردعين ترجمها * شزرا وتغر الافاح ينسم
تقص مما ضاع العبير بها * اذا تمشى نسيمها الفغم
الطيف من خلق من غدا وعلى * منهل قموه الخلق تردهم

وقال متغزلا فى وادى التل من ضواحي دمشق

أقنا بوادى التل نستحب البسطا * بحيث دنا منا السرور وما شطا
وجنا بالروض فنقت نسيماته * رواغ يبعث الالوة والقسطا
وقد ضربت افنان اغصانه لنا * ستائر اذ مدت خمائله بسطا
يأرى به الورق الهزار كراهب * يحاكي عبرانى ألفاظه القبطا
ويعطف ما بين الغصون نسيمه * كما جمع الالفان من بعد ما شطا
وعلى أحاديث الغرام لجوضه * فيرويه لكن ربحا نيت شريطا
جلست على الرضراض فيه هنيئة * وقد نظمت كالدر حصاؤه بسطا
به من لحين الماء يساب جدول * نخعده أيدى التسمي اذا انحطا
حكى مستقيم الخط عند انسيابه * فقط منه الجوز هر الربي نقططا
سقى الله دهر امرى فى ظله لقد * أصاب بما أولى وان طامنا أخططا
وحبي على رغم النوى كل ليلة * تنفضت به لا بالغوير وذى الارطا
لبالى لاربحانة الله وصوتحت * ولا وجدت فى أرضه الجذب والقبطا
صحت به مثل الكواكب قيته * أحاديثهم فى مسمعى لم تزل قرطا
بفضون مختوم الصباية والهوى * ويرعون حب القلب لا البان والخططا
اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا * أود ولو بالسمع ألقطه لقططا
يدبرون من كاس الحديث سلافة * وربما تحكى الأحاديث اسفقططا

وقال متغزلا في الصالحية ورياضها ومفتوقا لها

لله أيام لنا * سلفت بسفح الصالحية
قد طاب لي في ظلمها * عرف الصبيحة والعشية
أيام كنت من الشبيبة في بلهية هنيه
وبساعدي خنث الشمال ذوطاط جودريه
رشا يدير سلافة * من مقابلته البابلية
أضحي بفوق للعشا * من قوس حاجبه خفيه
كيف النجاة وليس لي * من هم ناظره تقيه
قبما يسميه الشهي وما أحيله اليه
وبما حواه من ثناياه لعذاب المؤلوية
وبطانة ككا لبدر تحملها قنائة سمريه
وبعقلة قد علمت * هاروث كيف الساحريه
وبرقة كانك * تمز وجاراح فرقه
وبصع فارق تدرى * أنواره الشمس المضيه
وبلبيل أسداغ به * صفته رأى المناويه
ما حلت عن ستن الغرام ولون تجرعت اللبه
تفدى لباليها التي * سمعت به نغمي الآليه
حيث الرياض طلالها * بالوصل وارفة نديه
والورق تمزق في الغصون بطيب الخان شجيه
باتت نبت لي الهوى * وأنها وهي الخليليه
بعثت لي الاشواق حتى حركت مني الشجيه
وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادي في صدر كتاب قوله
القلب أصدق شاهد * عدل على صدق الحجه
ومن القلوب الى القلوب موارد للعب عذبه
طوبى لمن يسقي بكاس شرابه المختوم شره
فكتب اليه العمادي في الجواب قوله
الحب الظاهر من اقامة شاهدين الاحبه

ومحمية برهانها * غير العيان تعد حجة
وان ارتضى المولى يقتوى القلب فليست قلبه
وكتب الى الامير منجك يدعو الى الصالحية فقال

ياروحه ان لم تكن شقيقه * لما حوى من كرم الخليفة
يدعوك صب لم تزل صديقه * بان تكون في غدر فيقه
في روضة اريضة أيقه * غصونها ناضرة وريقه
تدي له اشعارك الرقيقه * تروى حديث جوده السابقه
عن كرم الخليم عن الحقيقه * وعن عرى اخائك الوثيقه
فانض ومن اخلاقه خليفه * بحفظ ود حفظوا حقوقه
لازال يديك العلى طريقه

ومن محاسن شعره قوله ايضا

يا من هواه بقلبي ليس يبرح من * بين الترائب ترب الشوق والاسف
ألبية بلبيا لبيا التي سلفت * وبالقصرام وان أدّى الى تلافى
وبالدومع التي أجزبتها غدرا * ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف
لائت أنت على ما فيك حبك في * جوانحي كامن كالدر في الصدف
وقوله عاقد اللحد يشترى ف أحجب حبيبك هو نائم فعسى ان يكون عدوك
يوما وأبغض عدوك هو نائم فعسى ان يكون صديقك يوما

بين المحبة والتباغض برزخ * فيه بقاء الود بين الناس
بخلاف اقصى الحب أو اقصى الذى * هو ضده من كل قلب قاسى
قال كل منهما ندم على * تفر بطمه ندم بغير قياس

ومن مناقبه

أحبتهما هيفاء زرى قد هما * بالغصن حركة النسيم فخرها
مرث فضاغ المسك من أردانها * فوددت بالاردان ان أتمسكا
وقوله يا وحب فاني من هوى شادن * يجرحه اللعظ بتكراره
أرؤف تغدو و ردا خدته * بتدبها يزهي بنواره
وقوله أف لذيلا لم تزل * عن وجهه ذل سافره
تعميرها مستلزم * تخريب دار الآخرة

وله غير ذلك وكانت ولادته في ذى الحجة سنة أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة
ست وخمسين وألف بمدينة قسطنطينية ودفن بأكادير والسقيف نسبة الى جامع
السقيفة بضم السين المهملة وفتح القاف وتشديد المنة الحجة بعد ما فاء جامع
بدمشق خارج باب توام معروف كان جده منه ورخطيا به فقيل له السقيفي انتهى

العلوي

(يوسف) بن أحمد الملقب جمال الدين أبو المحاسن العلوي الشاعر كان في طبيعة
عمره يتكسب بالشهادة ثم تركها وولى بعض الداريس وله شعر كثير وكان كثيرًا ما
يرسل أبناء عصره بالتصانيد المطولة والالغاز والاحاجي ويتدح الموالى الواردين
وخلفاء آل عثمان والتمس من ادباء دمشق التقرىظ ومن جملة ماله قصيدة رائقة
نظمها في مدح المولى فيض الله بن أحمد المعروف بالقاف حين كان قاضيًا بدمشق
وقرط علمها مائة الادباء وقد جمع التقارظ عبد الكريم الطاراني في دفتر
مستقل سماه بالفيح المسكية في الدائح القبيضة ومنها قصيدة في مدح السلطان
مراد بن سليم جمع الطاراني ايضا تقارظها وسمها بلوغ المراد في مدح السلطان
مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشيئة خطل مع نهاية الطول حتى قل
فيه بعض الشعراء

قال الاديب العلوي * الشعر عنى ينقل

لا تنى نظامه * أليس انى اخطل

ومن شعره * لما رأيت مناصي وجه * للفق حنق أحق ترابى

وعلمت أنى لا أفوز بها * ادركت متعة ما يبيع الباقى

وبقيت فى أيامكم ذافاة * مشهورة فى سائر الآفاق

وكانت وفاته يوم الاحد السادس عشر صفر سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة

الفراديس

(يوسف) بن أحمد بن يوسف المنعوت جمال الدين العدوى البقاعى رئيس الكتاب
بمحكمة الباب كان حسن الخط كثير الخبرة بأساليب المتقدمين من المورقين لحق ابن
قاضي نابلس وأخذ عنه وولى رئاسة الكتاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدي
الموالى ولم يكن بالعرفية بالعارف لكنه كان دينا عفيفا في شهادته لا يكتب خطه
فى الصكوك التى لم تحضروا نعمها ولو دفع له المال الكثير ولا يجاسر أحد عليه
فى طلب ذلك منه وكانت وفاته فى يوم الاثنين خامس وعشرى جمادى الآخرة سنة

العدوى

سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

المغربي

(يوسف) بن زكريا المغربي تزل مصر الاديب الشاعر قال الشهاب في ترجمته عزيز مصره بنانا وبنانا ويوسف عصره حسنا واحسانا نشأ بمصر يتعالى صناعة الادب ويربط بأوتاد شعرة كل سبب ويشارك في تجارة الفضل بنصيب ويرمى لاغراضها كل سهم مصيب بطبع الطف من نسمة الشمال سرت بحرة بليلة الاذيال متابعه الانفاس فنهت طرف نور في مهد الرياض نعاس وقد خشت الصبا خد الشقيق وخاضت بحار الدياجي من كل فج عميق مرتدي برداء السحر معانقة لقدمي الشجر ثم قال وله مورد من الادب صفي ودوان سماء الذهب اليوسفي والذي رأيت من خبره أنه قرأ بمصر وأخذ عن يحيى الاصملي وبه تخرج والبدرد القهراني وأبي النجا سالم السهموري والاستاذ محمد البكري قدس سره وغيرهم ومن شعره قوله

أوصيلك ان شخص غدا * يصح لك ان مر بكا

لا تغترب بضحكهم * فان هذا كالبكا

وقوله اثرب ولا تغتب على عاذل * قتله في الناس لم يعتب

وان تكن ياسيدي طالبا * درا وياقوتا من المطلب

فالكس والصمباء فيها الغنا * فخذ حديث الكثر عن مغربي

وله أيضا

جعلوا الشعور على الخصور بنودا * والراح يرقا والشقيق خدودا

جعلوا الصباح مباهج الظلام نهقا تراثم الرماح قدودا

ولورد خدودا والغصون معالفا * والشمس فرقا والغزاة جودا

ورأت غصون البان أن قد دوههم * فافت فاضحت ركها وسجودا

وهذا كقول ابن فلاق من قصيدة أولها

عقدوا الشعور معا قد التيجان * وتهدوا بصوارم الاجفان

وله في مطلع اعمه رمضان

رمضان قد جنته رمضاننا * وهو بدر يفوق كل الحسان

قلت صلي فقال وهو محجب * لا يحوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر في هذا المعنى

بايت به فيها ذا جدال * يجادل بالادلة وبالدلال

طلبت وصاله والوصل حلوا * فقال نهي النبي عن الوصال
قال الشهاب واعلم ان هذا كله ليس بشعر ترتضيه الادباء وهو كل شعرا كثر فيه
من البديع قالوا وأول من أنلف الشعر العربي بهذا النمط - سلم بن الوائد ثم تبعه
أبو تمام وأحسن هذه الصنعة التجنيس والقورية وهما في الشعر كالزعفران قليله
مفرح وكثيره قاتل ولذا المنجذب في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من
غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوه - بذلك انه يصير بليغا على ان باب
التورية ففله ابن نباتة والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه
الامن له سليفة عربية وكتب الى الخفافجي سؤالا اديا صورته أيها الاخ الشقيق
الشقيق والرفيق الرقيق الامام الهمام الهادي لبالة الافهام اذا ضلت
في مهامه الاوهام انتي اشكل على قول أبي منصور النعالي في اتيمة انفق لي أيام
الصبا معنى بديع حسبت في لم اسبق اليه وهو هذا

قلبي وجد امشتمل * وبالهجوم مشتمل

وقد كنت في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسانة فتانة * بدر الدجى منها نخل

اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزنا بما يعرف في الادب معنى حسنا أو هو عما تجاوز
الحسد فاستحق بالزنا الحسد فكاتب اليه بحيا أيها الاخ قرة العين وبدر هالة
المجاس الذي هولها زين ان من المعاني القيمة المورثة للفضيحة وقد سبقه اليه
ابن هند في قوله

يقولون لي ما بال عينك منذرات * محاسن هذا الظبي أدمعها طحل

فقلت زنت عيني أطلعة وجهه * فكان لها من صوب أدمعها غل

وهو معنى أبيع واستعاره بشعة الأتري الى ما قبل في الدم

أيها الناكح في العين جوارى الاصدقاء

وقول سر در في قصيدته المشهورة وان كان معنى آخر

يا عين مثل قذالك رؤية معشر * عار على دنياهم والدين

نحس العيون وان رأته مقلتي * طهرتها فترحت ماء عيوني

وكيف يتأتى لهؤلاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتم بالمدامع
أجلك يا ليلى عن العين انما * أرا قلب خاشع لك خاشع
ومنه أخذ العفيف التلباس

قالوا اتبكي من بقلبك داره * جهل العواذل داره بجمي
لم ابكه لكن لرؤية غيره * طهرت أجناني بفيض دموعي
وكانت وفاته بمصر يوم الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة بعد الالف
ورثاه النور الاحمرى

رحم الله المعنى يوسف * كان زهرا في رياض الادب
فسقاء الموت كاسات الردى * فيكى الشرق لفقد المغرب

ابن سينا

(الامير يوسف بن سيف) أمير طرابلس الشام وأوحد المشاهير بالكرم والانعام
ولى حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جريئة وقصده
الشعراء بالمدائح وأهدوا اليه أنفس بدياه المدائح وكان في نفس الامر من تفرد
بالحبات الطائفة ورغب في ادخار اثناء الحسن بالعطايا الشاملة واقتدى به
أخوه الامير على وابنه الامير حسين وابن أخيه الامير محمد فكانت دولتهم السيفية
البوسنية كاجتمع عن الدولة البرمكية والمعتمدة جمعوا للجالي شعلا واصبحوا
للكارم أهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن
قصدها وافيده وكان الامير يوسف أكبر القوم سنا وأحدثهم في النجدة
والباس سنا وهو الذي أسس لهم الدولة فنوا على اساسه واقدوا به في أمر
الحكومة مستفيدين بنبراه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس قبيل في تاريخه

بنا ابن سيف يوسف مسجدا * دام أميراً للعلى راقبا

ومن بنى لله يتسا بكن * عليه في تاريخه راضيا

وقصة مقاتله ابن جانب ولاذوانكساره قد قدمناها في ترجمة ابن جانب ولاذفلا حاجة
الى اعاتها وكانت وفاته في عشر الثلاثين والله أعلم

(يوسف بن عبد الرزاق الاستاذ أبو الاسعادين أنى العطاء من وفاء المالكي
المصري كان علامة زمانه في التحقيق وله الشهرة السامة بالمعرفة السامة بين ذلك
الفرق وله الشعر الحسن والنثر الذي يججز عن محاسن كاته ارباب الفضاحة
واللسن أخذ العلوم عن أبي النجاء السهوري وأبي بكر الشنواني وعن الدونشوري

ابن رما

والشيخ فايد الازهرى والاجهورى ولبس الخرقه وتلقى طريقهم الوفاية
 الشاذلية عن عمه الاستاذ محمد بن والده أنى السكارم ابراهيم عن والده أنى الفضل
 محمد المجذوب عن والده الاستاذ أنى المراحم محمد بن أبي الفضل عبد الرحمن
 الشهيد عن والده الشهاب سيدى أحمد أخى على عن والدهما الاستاذ الكبير
 أنى الفضل سيدى محمد وفا عن سيدى داود باحلام مؤلف هيون الحفاني وشارح
 خرب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطاء الكندري مؤلف التوير
 والحكم ولطائف المنن وغيرها عن الاستاذ أنى العباس المرسى عن القطب الربانى
 الاستاذ الشريف الحبيب النسيب أنى الحسن الشاذلى عن الشريف عبد السلام
 ابن بشير عن الشريف أنى محمد عبد الرحمن العطار الحسنى الادريسي عن
 أنى مدين التلمسانى عن الشاسى عن أنى سعيد المغربي عن أنى يعقوب النهروى
 عن الخيد عن خاله البطي عن معروف الكرخى عن على الرضا عن أبيه موسى
 المكظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه على زين العابدين
 عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ودرس وأملى
 الكثير وحضر دروسه الاجلاء من الشيوخ كالتغيمى والاجهوزى والحلى و حج
 مرات وأنى البيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله

قسما بكم ياسادى وغرامى * ما حلت عن عهدى لكم وذماى
 وأنا المقيم لكم على عهد الوفا * وعلى هواكم تنقضى ايامى
 غبرى بغيره الجفاء عن الهوى * فيميل نحو ملامة اللوام
 وأنا الذى لومت فيكم لم احل * عنكم ولا يثنى الملام زماى
 ياسادى عطا على عبدكم * ففساكم تمنعوا على الخدام
 فالقلب فى نيران تبرج الجوى * يصلى وجفتى من جفاكم دماى
 وهى طويلة ومن لطائف لطائفه قوله

حسبم ان جنتهم ياسادى * فهم اهل الوفا فى كل حى
 عش بهم صبا ومث فى جهم * من يمت فى حب حى فهو حى
 هم ملوك الارض سادات الورى * فاروعنهم والودكر البى طى
 لم يزل احسانهم يغمرنا * مطلقا بالفيض من نثر وطى
 بالافى آدم المدح لهم * دائم الدهر ويا فكرى تسمى

أنا والله محب لكم * صدقوني ليس بعد الله شيء
 مختلف حبكم في مهجتي * عن جميع الخلق الاملكي
 مدمنتم بوفادون جفا * فكذا أنيقوني ابوي
 الخ وكانت وفاته في مرجعه من الحج غرة صفر سنة احدى وخمسين وألف وصلى
 عليه بالجامع الازهر في محفل لم يرق هذه الاعصار مثله ودفن رحمه الله تعالى
 في زاوية سلفه السادات بنى الوفاء رضى الله عنهم ورناه الشهاب الخفاجي بقوله
 قضى نحبه والحج قطب لروحه * دعاربه نحو الجنان غلبت
 فنح للبيت العتيق على نقي * فروح أبي الاسعاد لله حجت
 ومن حج للرحمن احرام حجة * مجردة من جسمه دون موقت
 فلا برحت محب الرضا حول قبره * تظل له هطالة محب رحمة
 وانما ذكر رجال هذه الطريقة على التفصيل لكونها خاصة بهذا البيت ويتعلق
 بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قاله الصلاح ان من
 القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلاما من الستة وهي حديث
 أم خالد قالت أفي النبي صلى الله عليه وسلم ثياب فيها خضيرة سوداء صغيرة فقال
 أبو نؤن بأم خالد فأني قالت فالبسها بيده وقال ابلي وأخاقي وهو يخرج في الصحيح قال
 ولي في الخرقة اسناد عال جدا وذكره ثم قال وليس بقادح فيما أوردها كون لبس
 الخرقة غير متصل الى انتهاء على شرط أصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد
 ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين انتهى

الجمار

(يوسف) بن عبد الملك البغدادي الدمشقي المعروف بالجمار كان أحد الاعاجيب
 في حسن العشرة ومخالطة الناس وسعة الرواية في الاخبار والنوادر وكان
 وجها كبيرا اعمه أبيض اللحية وصرف عمره في الطلب والقراءة وحضور دروس
 العلم ولزم الشيخ رمضان العكاري والشيخ عبد الباقي الحبلي وغيرهما الا انه
 لم يحصل شيئا الا القليل لغباوة كانت فيه ولهذا لقب بالجمار وانما ذكرته لان كثيرا
 من الادباء كانوا يعرضون به في بعض اشعارهم وينون على لقبه اشياء وكانت وفاته
 ليلة الاربعاء سابع عشرين شهر رمضان سنة تسع وستين وألف وخلف مالا
 كثيرا وقال الامير مجمل في التعريض به

قبل عاشت بموته وارثوه * حيث كانوا من فقرهم في اكتاب

قلت لا بدع قد سمعنا قديما * يوم موت الحمار عبيد الكلاب

(يوسف) بن عمران الحلبي الشاعر المشهور قال الخفافجي في ترجمته أديب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسير الا انه لعبت به ايدي القوي رخصة ونقله فجعل الآمال على كؤوس الآداب نقله وهو لعمرى اديب اريب ماله في ضروب النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل اني ولا لمي فانه كما عرفت الشاعر الامي كما قيل

أصبحت بين الناس اعجوبة * بين ذوى العقول والفهم

حموى جذى فاعجبوا وانظروا * عجمي خالى وأبى أمي

وفي آخر عمره دأسته اقدام النوب وادركته حرفة الادب فصبر على الايام المكدره الى ان صفت وعلى الليالي الحائرة فما انصفت وقال السيد أحمد ابن النقيب الحلبي في حقه هو أحد المشهورين بهذه الصناعة والمتعيشين بكتب هذه البضاعة وكان في أول أمره ذات تجارة ومال ونباهة وحسن حال فقارن الادباء من ابناء عصره وتثبت باذيالهم وقصد أن يتخرط في سلكهم وينسج على منوالهم فنثر ونظم واستغنم كل ذي ورم وأقام على ذلك مذمة مديدة يحلب الى ان ادركته بها حرفة الادب فطاف بلاد الشام والقاهرة المعزية ثم توجه الى دار السلطنة السنية وامتدح اكابر علمائها وانجبع بذي رؤسائها ومن شعره

قولوا لمن به زال الفقر يدكرني * ظننت انك في أمن من المحسن

فالشاذيو كل منها اللحم ان تحجفت * وليس يؤكل لحم الكلب بالسمن

وقد جمع ديوانا من شعره كتب عليه بعض الشعراء

لشعر يوسف بجزر في تموجيه * بهدي لافها منار وحاوور يحانا

ذو منطق ساحر مطرود اعجب * للشعر ينشئه وهو ابن عمران

ومن منتخبات أشعاره قوله

غصن تمايل في قباء اخضر * بين الكشيبي وبين بدر بن ريس

ريم أحدم المقتلين اذارنا * فتن الانام سحر طرف احور

يطو على بأبيض من أسود * ومن اقوام اذا نناه بأهمر

سلب النهي منه بقرى حاجب * اذ حل صبري عقد بند الخنجر

ومنها في المدح

يعطى الكثير عاقته ويظنه * نورا فيشفعه حيا بالاكثر
 لما أراني جفيرا من جوده * فأرسته شعر الوليد البحري
 وله جاءت تهز قوامها الاملودا * حسناء ألبسها الجلال برودا
 حورية في الليل ان هي أسفرت * خرقت لطلعتها البدور سجودا
 لم يكنفها تحكي الغزالة طلعة * حتى حكها مقلنين وجبدا
 لعماء باردة اللي وجناتها * كالبحر أحرقت الفؤاد وقودا
 هي روضة الحسن صار خدودها التفاح والمان صار نهودا
 فالحسن يكسو كل حين وجهها * ثوبا اغرم الجلال جديدا
 يستوقف الاطيار حسن غنائها * وغناها ابد اظن العودا
 وقال لا تسكر وارمدي وقد ابصرت من * أهوى ومن هو شمس حسن باهر
 فالشمس مهمما ان أطلت لحوها * نظرا تؤثر ضعف طرف الناطر
 ولقد أطلت الى احمرار خدوده * نظري فعكس خيالها في ناظري
 وله انظر الى أجفانه الرمد * تبدل النرجس بالورد
 تخمر لامن علة انما * تأثرت من حمرة الخد
 وله أشياء كثيرة من كل معنى متسكر وبالجملعة فان شعره جيد وكانت وفاته في سنة
 أربع وسبعين وألف

القصرى

(يوسف) بن محمد أبو الحسن القصرى القاسى القطب النوراني المجدد على رأس
 الآلاف الشيخ الامام العارف بالله المستغرق في أنوار التجلي مرزا قطاب الدنيا أخذ
 عن البستي وابن جلال وغيرهما وأخذ عنه خلق كثير منهم أخوه العارف بالله
 تعالى عبد الرحمن وكان وارثا لتمام استاذة الاكبر سيدي عبد الرحمن بن عباد
 المجدوب فانه به تخرج وقد أشار الشيخ المجدوب المذكور الى مقام الوراثة منه
 صلى الله عليه وسلم الى عصره بقوله الحبيب مولاي محمد القلوب منه روية الكتاب
 عند أهل السنة والشراب عند الصوفية وقد أفرد الترجمة لشأنه ذكر أخباره
 وماله من الشيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر القاسى
 وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر
 ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وألف

(يوسف) بن محمد البلقيني المصري ثم المكي رئيس القراء كان من الافاضل الاجلاء لحسن القراءة والتأدية وقراءته وقع عظيم في القلوب انتفع به خلق كثير وكانت وفاته بمكة نهار الاربعاء حادى عشر المحرم سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بالمعلاة

البلقيني

(يوسف) بن محمد بن أحمد الطهوانى المالكي كان من أكابر علماء القاهرة في الفقه والحديث والاصلين والكلام أخذ عن البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ ومن في طبقة تهما وألف مؤلفات لطيفة منها منظومة حسنة في العقائد سماها فيروزج الصباح وله غير ذلك من تحريرات وتقريرات وكانت وفاته بمصر في ريف وستين وألف

الطهوانى

(يوسف) بن محمد القاضي جمال الدين بن محمد الدين الايوبي الانصارى الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان من دهامة الكتاب شديد البأس خبير باحوال الناس وكان في أساليب الصكوك وحسن الخط وسط الحال تعاني في اول أمره الشهادة بالسكرى وصار رئيسا ثم نقل الى محكمة الباب وأثرى جدا وتلك الاملاك العظيمة من البساتين وغيرها ودفعا على اولاده ثم تفرغ عن الرياسة ولزم العزلة وعمل في آخر أمره ونقل ان سبب عماء حلف بيننا فجزى في خصومة والله أعلم وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف عن نحو تسعين سنة

الايوبى

(يوسف) بن اقصاى محمد بن الملا كمال الدين الكوراني الصديقي الاسفندار السبكلى النعانة العامل الحبيب القديب الزاهد أخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم ميرزا ابراهيم الحسيني الهمداني وعنه ولده العلامة محمد وغيره وله حاشية على حاشية الخليلي على شرح العقائد وحاشية على الخطاى وحاشية على تفسير الفيضاوى وله رسالة في المنطق وغير ذلك وكانت وفاته في سنة
الالف

الكوراني

(يوسف) بن يحيى بن مرعى الطور كرمى الحنبلى رحل الى مصر اطلب العلم في سنة أربع وأربعين وألف وأخذ من الشيخ منصور الهوتى وعن عمه الشيخ أحمد وغيرهم وأعاد في سنة تسع وأربعين وكان يفتى به لادنا بالسر وكان يعيل الى

ابن مرعى

القول بعدم وقوع انطلاق في كلمة موافقة لابن تيمية وكانت وفاته نهار الاثنين عاشر
صفر سنة ثمان وسبعين وألف

ابن كريم الدين

(يوسف) بن يوسف بن كريم الدين الدمشقي رئيس الكمال بمحكمة الباب بدمشق
كان شهيراً حاذقاً أديباً مشهوراً بصيت بعيد الهمة متمولاً ولم يكن في الأصل ممن ساد
بآبائه بل نبغ مجدداً في طلب المعالي فتألفها باعتهائه وهزار أولاً كتاباً في بعض المحاكم
ثم نقل إلى محكمة الباب فكان بها مدة ثم صاهر القاضي أكمل بن مفلح وزوج كل
من الآخر بنته ثم لم يلبث القاضي أكمل حتى مات فاستولى على ما يده من الأوقاف
وغيرها وكان حلواً للسان وله درية في مصانعة القضاة ثم مات محمد ناصر الدين
الاسطواني فتمت له الرئاسة وعظم شأنه ولما كان أحمد باشا الحافظ نائباً بدمشق
هذه فتناول منه ما شاء من المال ثم ولاه قضاء العسكر لما خرج إلى قتال ابن معن
وولى قضاء الركب الشامي وجميع مالا كثيراً ثم سافر إلى الروم وانقضى إلى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا وكان يومئذ منفصلاً عن قضاء العسكرين فأعطى رتبة
الداخل بمعونة شيخ الاسلام المذكور ثم عاد إلى دمشق وذهبت به إلى عمر القصر
بالحلقة دمشق وهو من أحسن المنزهات وفيه يقول الأمير مجمل

فصور الشام محكمة المبابي * ولا قصر كقصر بني الكردي

وكانت وفاته في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف

الكردي

(يوسف) الأصم الصفراني الكردي سمي الأصم لانه كان يطالع ومهر عليه عسكر
كثير وتلوث ثيابه بالطين من مشى خيلهم ولم يشعر بهم فعسى أصم أحد أعظم
المحققين قرأ بيانه على شيوخ كثيرين ومن مؤلفاته تفسير القرآن مشهور بربلاذ
الأكراذولة في لزقه المسائل والدلائل وحاشية على حاشية عصام على الجامي
وحاشية على حاشية شرح القطب للشريعة لقره داود وحاشية على حاشية الفخرى
لقول أحمد وحاشية على شرح الانموذج لسعد الله وغير ذلك وكانت وفاته بعد
الالف بقليل

الزفراني

(يوسف الزفراني) المغربي قال المناوي في ترجمته ~~تحتل~~ جدّه من المغرب إلى زفران
قرية بالبحيرة استوطنها ثم ولد له صاحب الترجمة حفظ القرآن وأخذ عن والده
التصوف ورسلك به ومن آدابه قال ما رفعت بصري إلى وجهه والذي منذ سلوكي عليه
ولا جئت بحضوره ولا وانكته ثم تحوّل من مصر إلى بولاق وأقبل على العبادة

الى ان مات في سنة خمس عشرة وألف

(يوسف) القزويني نسبة لقريه باغ من قري همدان أحد كبار العلماء المحققين توفي في ثيف و ثلاثين وألف

القزويني

(يوسف) القيسي المالكي أحد كبار مشايخ الازهر الملازمين للدرس قرأ علوم العربية على الشيخ أبي بكر اشنواني ولازم البرهان القفاني وشاركه في كثير من مشايخه وجلس لتدريس فاشتهر بالنفع التام وكان فيه حدة فاذا غضب يضرب الطلبة وله مؤلفات منها حواش على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الازهرية وغيرها وكانت وفاته سنة احدى وستين وألف

القيسي

(يوسف) المعروف بالبديعي الدمشقي الاديب الذي زين الطروس برشحات اقلامه فلو أدركه البديع لا اعتزل صنعة الانشاء والقريض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق في صباه فحل في حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانة في الفضل والادب وألف المؤلفات الفاتنة منها كتابه النصح المنبئ في حبيبة المنبئ وكتاب الحدايق في الادب ولسا رأى كتاب الخفاجي الرحمان عمل كتاب ذكرى حبيب فأحسن وأبدع وأطال وأطنب وأعرب عن الطائفة تعبيره وحلاوة ترصيعه الا أنه لم يساعده الحظ في شهرته فلا أعلم له نسخة لاني الروم عند استاذي الشيخ محمد عزني ونسخة عندى ومن شعره مادحا ومودعا ابن الحسام شيخ الاسلام حين انفصل عن قضاء دمشق أحاشيه عن ذكرى حديث وداعه * وأكبره عن بشه واستماعه وما كان صبري عند وشك النوى على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه ونحن بأفق الشام في خدمة الذي * يضيق الفضاء صدره باتساعه أنجل حماة الدين وابن حسامه * وحامى حنى أركانه وقطاعه عشية توديع المآثر والعلی * وكل نهار للورى في رباعه وما سرت عن وادی دمشق ولم يسر * وسودده في مدنه وضياعه ولها تامة وله في مدح النجم الخفاوى

البديعي

رويدا هو الوجد الذي حل بارحه * وقد بعدت من أحب مطارحه هوى تاهت الافكار في كنه ذاته * ومتن غرام عنه يعجز شارحه

منها في المدح

امام اطاعته البلاغة مارقا * ذرى منبر الاو كادت تصاخفه

تعد الحصى واللبل تخصي نخومه * ولم يخص جزءا من سجاياه مادحه
وشعره كثيرا وردت منه في كتابي النفحة ما فيه مفتح ثم ولي قضاء الموصل ثم توفي
بالرو سنة ثلاث وسبعين وألف

الخليق

(يوسف) المعروف بالخليق أحد مجاذيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن
بالمدرسة الخازية وكان يحوش شعر وجهه حتى حواجبيه وكان يغلب عليه الصمت
فلا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان سنة
ثلاث وسبعين وألف

القدسي

(يوسف) الرضي القدسي الخنفي الخطيب بالاقيصر ورئيس علماء القدس في وقته
كان من الفضلاء أهل النباهة حسن الخلق والخلق سخي الطبع أدبيا فصحا
قرأ على مشايخ عصره وتفوق وكان يلي نيابة القضاء بالقدس وبالجملة
فقد كان من خيار أهالي بيت المقدس وكانت وفاته

في سنة أربع وسبعين

بعد الألف

انتهى

ثم

بقول مصححه الفقير السقيم مصطفى وهي أمدته الله بفيضه العميم
ان أبهى ما نظره أيدي الفقهاء وازهى ما نفعه أفلام البلغاء حمد الله العلي
شأنه العظيم سلطانه وأعذب ما تراح له النفوس وتزين به الطروس دوام
الصلاة والسلام على أكمل انسان سيدنا محمد المختار من جرثومة عدنان وعلى
آله أعيان السادات وسادات الاعيان الذين شيدوا مباني الدين وقواعد الايمان
(وبعد) فان أجمل ما تخلت به الهمم واعتنت بشأنه الامم علم التاريخ اذ هو مرآة
الزمان وسجل غرائب الحدنان المتكفل بابرار نكت الاخبار وابداء محاسن آثار
الاخبار به يعرف المبتدأ والخبر وأحوال العالم في السدود والحضر كم مشكاة
أماط عنها اللثام وبرزها مجلوة على طرف التمام وكفاء شرفان القرآن الكريم

احتوى على كثير من الاخبار ليدكر بها اولواد اسباب والابصار ولما كانت
الكتب في هذا الفن الجليل لا تدخل تحت انحصار الان اكثرها بعد العهد
متداول الاعصار والنفس تنوق لاستكشاف ما قرب منها ولم تعد بكثر عنها
ابتدرا الامير المتخلى بأنواع الكمال المرجع لنشر العلوم بطبعه على سائر الآمال
ذو المعارف والعوارف محمد طشا عارف احد اعضاء مجلس الاحكام بمصر المعترف
بفضائل العصر لطبع هذا السفر المفيد والكتاب القريد المسمى بخلاصة الاثر
في القرن الحادى عشر فانه حوى من آثار الفضلاء ونكات الادباء ما يشهد له بحسن
النظام وأنه جدير بقول الادب الهام

ورأيت كل الفاضلين كأنما * رد الاله نفوسهم والاعصرا
فغند هالباء هذا العبد الضعيف مجبالة في انجاز هذا الغرض النيف فبذل
في تفهيم جهده وجدد بحمل الطبع عهده فظهر في محلة الوجود على
الوجه الاتم المقصود وكان تمام طبعه وانواع طبعه بالطبعة الوهيه
بمصر المحميه في أواسط ذى الحجة ختام أربع وثمانين
ومائتين وألف من الهجرة النبوية
المحمدية على صاحبها أزكى
سلام وأسمى تحية
ملاح بدر تمام
وفاح مـ
ختم

قد نظم لختام طبع هذا الكتاب جملة توار يخ هي لدوحة الفضائل شمار يخ فيها
ما كتبه الامير الجليل والفاضل النبيل الذي تحلى جسد العصر بدر آدابه
وأعاد شخص الفضل بعد الهرم الى شبابه سعادة سيدك أباطه أدام الله اقباله
وبلغه آماله وهو

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لأن الحمد على ما أوليت من حسن معاد الآثار والصلاة والسلام على من سن رواية
الآثار (وبعد) فلما تم طبع خلاصة الاثر ووقفت على ما به من الفقر فاذا هي
أهسى خلاصه وما أجدرها بان تسمى خلاصة الخلاصه فتبعته آثارها فاذا هي
روضة غنا ذات أفنان وغصون وفضة علم فجاءت آداب وفنون واذا الريحانة
من بعض زهرها واليتمه مرباة في حجرها والدمية صورة في بعض عروشها
والخريدة جارية في خدمة نقوشها وبالجملة فهي خلاصة تبرا الآداب المسبولة
وأوضح منهاج السلوك لمصاندر الملوكة فتمت جليسا أقل شؤنه المصافاه ومن
أجل أوصافه انوافاه تزيد الاديب أدبا وتوجد لذى الفهاقه لبيا فلا غرو ان وفق
لحسن طبعها ونشأ عرسها ذوا الطبع السليم وكرم النفس العميم الحائز لقب
السبق في ميدان البراعة والسابق لكل تحرير في مضممار البراعة الذي يشار الى
فضله ومعارفه بالبيان وبشهادة بذلك كل انسان سعادة محمد عارف باشا بلغه
الله ماشا ولما بلغت أوج التمام ودرجت من مهدها بحسن الختام بالطبعة
الوهية عصر المحمية في ظل الحضرة الخديوية قلت مؤرخا لذلك

خلاصة الاثر المقبول قد طبع * يا حسن ما طفت ترهني على الغرر
فهل حوت ثمرات الروض اسطرها * أم ذاك أحسن ما يتلى من السمر
فيا لها جمعت آثار من سلفوا * من كل ذى فطنة في سالف العصر
وبالها بلغت في الحسن غاية * يعني اللبيب بهاعن كل مستطر
وعن زهور زهت في حسن رونقها * وعن ثنى الها أو نعمة الوز
في صورة الاحد العشر انجالت فانت * بكل ماض مع الازمان من خبير
فا حفل بها تكف أسفارها بعدد * ان كنت في حضر أو كنت في سفر
فهل رأيت كذا أبدى مصنفها * في حسن ترتيبها في غابر السير

(في دولة الشهم اسماعيل نسلكها) * تجلي محاسنها في أحسن الصور
بطبيب عارف اقدار العلوم زكت * في طي واردها خلاصة الاثر
٢١٧٩ تاريخ الاسكندر ١٢٨٤

وقال الاديب الكامل والعالم الفاضل فريد عصره ، ووحيد دهره الشيخ
عبد الهادي الاياري كان في عونه الخالق الباري
بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة أثر البراعة في شكر الاحسان حمد المنعم المنان في مبتدأ أخبار الاختيار
على مدى الأزمان فله الحمد على الاء آله السابعة حمد يسبح في ذلك القبول
حيث لا تبلغ الشموس البازغة والصلاة والسلام على الأمر بالصلاة والسلام
وعلى آله الذين ازهرت من حدائق آدابهم شقائق الآثار وأسفرت من حقائق
فضائلهم شوارق الاسرار (وبعد) فان مما تطولت به يد الدهر وكان من أجل
حسنة العصر طبع هذا الكتاب الجميل الطبع الجزيل النفع الجليل الوقع
العذب الموارد والمصادر الحلو الاوائل والاواخر الذي جمع جوامع الفرائد
ونظم من جواهر الادب أحسن القلائد كتاب تنصّوع منه روح الكفاية
وتهب من أفتاب الرقيقة رباح الخطابة كتاب تشهد الابصار والبصائر انعمت
كل ناظم وعمدة كل نثر وان كل شاعر بوادي أدبه يسم وأن من لم تتحركه أزهار
فصوله وأوتار أصوله فهو يسم وكيف لا وما فيه فصل الا وهو أحسن من وصل
الخور وأشهى من رشف النغور وهصر الخصور وكل مطلب من مطالبه
العالية أجل من مطالب كنوز الدرر الغالية فكل أديب فقير الى كنوز
فقره وكل أريب أسير اقتفاء أثره سيد أنه غريب المصول والفقر عجيب
الحاسن والغرر فنه درم مؤلفه الذي جمع فيه فروع وق مع كل معارض حتى
أيس من أن يجده في سلوك دلال السبل وسعا ربه فأحسن ترتيبه وهذه
فأكمل وأجل تهذيب قد اتقى فيه صحاح الآثار المنزلية الصحاح الجوهرية وارتقى
الى درجة من التحرير لا تلبثها الكواكب الدرية واصطفى له من محاسن العصر
ما يعجب بسلافة العصر ودمية القصر ومن مآثر الاعيان ما يهزأ به لئلا لا يعيان
ومن الرغائب والغرائب ما يستعجن خريدة العجائب ومن وفيات المعاني
ما لم تق به وفيات الاعيان ومن مآثر النفوس السكرية ما يزدري بالذخيرة واليائه

ويغنى عن كل بنية وقيمة فكان لعمري كاسمه خلاصه مالا حدم من الفضلاء عنه
غنى بل له اليه خصاصه فليعض كل متأدب عليه بنجاحه وبمحرم عليه كل
الحرص فانه أجل ما يحرص عليه وليجعل نديمه وميمره قليلا يجد نديم يحكم
أدب المناذمة نظيره ويبحث من صفو شرابه ما يطرده الهموم والاكدار وليكتسب
من حلل فضائله ما يخطر به في مبادي الفخار وليروح به الارواح الضئيلة
ولينفس به عن النفوس ما يتخذ من الآصار الوعيلة فانه لا يصادف صدر ارضيقا
من الهموم الا شرحه ولا بابا من أبواب السرور مغلقا الا فتحه ويا طلق لسانه
بشكر من أطهر حسنه الختفي وكثر نسجه التي كانت أعز من الخلق الوفي وسهل
تساوله بالطبع اسكل متطلع الى جماله الفائق وأروى كل ذى ظمأ من سلسيل
نواله الرائق فجزاء الله خير من يصير بطب القلوب عارف مشمر عن ساعد
الجر في حشر اللطائف ونشر المعارف وههنا فلتكن همهم أكبر الامرا
وشيم أعظم الوري ومذ كمل طبعه وحسن وقعه ولا ح بدري عامه وفاح
مسك ختامه قلت فيه وان كان يحل عن وصف واصفيه

بدر تجلي في الدياجى يسفر * أم عادة حسناء ظلت تخطر
أم روضة غناء صاخها الصبا * فعدت أزهارها علنا تثر
لابل كآب خلاصة الاثر زدهى * بالطبع يؤذن بالمنى ويبشر
سفر لعمري أسفرت كلماته * عن كل معنى حسنه لا ينكر
كلم تدير عليك من كسانها * خمر تراها للعقول نخامر
وفراند من حسن آتار الوري * حلت بها أجيادهن الاعصر
في كل سطر من سطور طروسه * آيات فضل بالنساق ترهر
في كل ترجمة حواها جنة * بحرى من الآمال فيها كثر
واسل فصل من قصار فصوله * أدب يؤثر في القلوب ويؤثر
كم من بديع في بديع بيانه * في طيه سحر المعاني ينشر
للعين فيه وللنفوس وللقلوب مباحج ومآرب ومآثر
فالنفس يسلمها به ما تشتهى * والعين يهيجها به ما تنظر
والقلب يهديه سنا ما فيه من * حكم يفوز به سديها المخير
الله أكبر ههنا فلتنسى * غرر العلى وكذا الفضائل تثر

وكذلك فلتنظم عقود الدرقي * أسلاكها وكذا يصاغ الجوهر
قد طال ماضيت به الأيام عن * طلابه لـكنها قد تعذر
عزت صحائفه كعزة وضعه * حسنة فأضحت به لـكنها قد تعذر
فلنذكر صنيع طابعه الذي * جيات مساعيه على ما يشكر
ذو الهمة العليا سعادة عارف * باشا الذي هو بالمعارف أشهر
والمنية الزهراء طوقت الحوري * بقلان صغير نذاها أكبر
يغيث منظره ويخبره عن الروض الاغنى وعن هلال يسفر
ما شئت حدثت عن مزاياه التي * يلى الزمان ولا تزال تكرر
منها عنايته بطبع نقائس الكتب التي عنها سواه بقصر
كم من كتاب لم يكن في مصرنا * الا اسمه قد نزلت وفيها الاكثر
منها العناية والطرار كذا الشفا * وخلاصة الاثر التي هي أنظر
وقد انتهت طبعها قد تمت مؤرخا * طبع الخلاصة طبع حسن مبر

(١٢٨٤)

وقال الشاب الظريف المتخلى عما سواه من الطبع لطيف حضرة علي باشا فهمي شجل
رفاعة بك حفظ الله روحه ودمه ومهل مقصودهما

هل غادة نجما الهاتهادى * جعلت لها قلب المحب مهادا
أم لا بدرا لـكنها أريد * عين المشوق له غدت مرصدا
أم نهى طلعت شموس معارف * تزيى بعدي في الشها وسعادي
أم هذه ابكر فيكر سبت * قلب التكمي وكه سلبين فؤادا
أم روض طرس وانقصون باعم * أنشئت بها سوب انعام مدادا
أم سبقات جوب تفرى القلا * تستشد الا جواد والامجادا
أم تلك أوراق الخلاصة القوت * أترا به عى الاوان وجادا
ثم من جدلى بنوه سر فيكره * لى الزمان من الحلى أجبادا
أبدى ما ترسادة اخبارهم * تدون لنا وعصورهم قنادا
وروى لنا خبر الذين تقدموا * وحديثه قد سحر الاسنادا
من كن خبر غرض بحر العلم في * طلب المعنى فعلا وتلا مرادا
أو كل استاذ هدى بطريقه * ولحزبه قد أوضع الارشادا

أوكل شهيم في الحروب مجرب * جمع الجيوش وجند الاجناد
 يا صاح ان رمت الفضائل جنة * فيه ترى الاسعاف والاسعادات
 فاقصده تلف فرائد منظومة * بحميل طبع يعجب التصاد
 ساسمه الأمير عارف * بحلى المعارف والعوارف سادا
 طبع الحاسن من محاسن طبعه * يحولديه ~~مستورا~~ ومعدادا
 طبع يمكن من شمائل عارف * أعلى منارا للعلوم وشادا
 من مثله نخذ المعالي سلما * مذ طاول العلماء طال نجاحا
 فيض الخلاصة مهل مستعذب * يشفي الغليل ريجاب الوردادا
 يخنال في حلل الماء وطبعه * بصلات موصول المحاسن عادا
 وهي مطبوع الحجا تاريخه * طبع الخلاصة بالماء أجادا
 (سنة ١٢٨٤)

وقال الاديب الشاعر والامير المشاهر صاحب الطبع النقاد والذهن الوفاد
 حضرة مصطفى أفندي صدفوت

أدرا تطلع أم درر * أم تمس تسطع أم قمر
 أم صفحة روض خططها الرنجان ونقطها المطر
 نسخت لافق فانيهما * زهر وجمجمتها نهر
 متأرجة الأرجاء لها * مع كل صبا روح عطر
 قامت بمنابرها ورق * به ترانجيمتها الشجر
 خطباء ترجم عما قد * رفرت بعاليه السور
 وحوت بيها من قننت * طهرته أوقنت الحور
 من كل يدع طابيه * ثمر يجدد أو عمر
 أم عن تلك وزخرفها * وحماها الجوهر والندر
 كلال هدى لحي * آيت بيضة غرر
 جمعت أدبا غضا سمو * ثمرقا بدويه وبقطر
 من قول فصل أو هزل * بهواه السمع أو البصر
 بنظام ضمن راعته * درر من حكمة تنتشر
 وحوت ما فيه هدى لبني * هدى الايام ومذكر

أنباء رجال قد حضروا * دار الدنيا ثم احتضروا
 لم يبق لهم فيها الا * أثر يتلى أو يستطر
 وكذلك العمر صحائفه الايام وأهلوه السبر
 والناس سعيد وشقي * للاجر يسارع أو يزر
 سعيد هم يغدو بجمل الذكر له صف ماهر
 وشقيهم قد ضل سواء سبيل فيها المزدجر
 فاختر لنفس خلاصتها * بفضائل شهد الخبر
 آثار كرام قام لها * بالطبع أخو شرف حبر
 تاج الامراء الغر وفي العلماء هو الطود والبحر
 علم في نشر العلم له * ما يحفظ عنه ويدخر
 قدمها لاهل يوم النفع وكبلا يحرم مفتقر
 فتكفلها عضد البلغاء منار العلم المشتهر
 من أعرب عن فضل وهي * وله الطبع الحسن النضر
 فجلا عنها شها كادت * تمنع للاصل فيندر
 وأعاد اليها صحتها * والفضل له لا ينحصر
 فعدت أثر مطبوعا فيه لمن عشق الحسن وطير
 وبه للعارف منقبة * لا يستقصيها محتسب
 فيه أكرم من تاريخ * ولعارفه نعم الأثر
 (سنة ١٢٨٤)

* (وقال الاديب اللبيب محمد أفندي قتي) *
 من كان يرجو اقتناصه * فدونه والخلاصه
 ان شئت يا صاح تغلو * وأنت تدري اختصاصه
 فانظر اليه تجده * يفوق كل خلاصه
 ينص قولا جميلا * يحوي به أخصاصه
 من كل معنى رقيق * لا تستطيع انتفاصه
 فقتر عنا وأرخ * ها يتم طبع الخلاصه
 سنة ١٢٨٤

• * (اعلان عام للخاص والعام) *

بعون الملك الجليل العليم ذى الطول الجزل العميم قد حصل الشروع فى طببع
الكتب الاربعة الجليلة الآتية ذكرها بالطبعة المصرية الوهية باتفاق جمعية
تأديته على الاثمان الموضحة أدناه وكلها بغير جلد
قرش مصرى حسب تعرفه الديوان

٥٠٠	تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الزبيدى
١٠٠	أسد الغابة فى معرفة الصحابة للعلامة ابن الاثير
٣٥	تتمة المختصر فى أخبار البشر لابس الوردى تاريخ جليل
٢٥	تاريخ اليميني - مجمع فى غاية من البلاغة وله جملة شروح

٦٦٠

الكتب الاربعة المذكورة تباع قبل تمام الطبع بالثمن المبين أعلاه والمهلة فى ذلك
اربعة أشهر من ابتداء محرم سنة ١٢٥٥ لغاية ربيع آخر سنة ١٢٥٥ والراغب فى ذلك
مخبرين أن يدفع الثمن مرة واحدة أو على اربع مرار فى طرف تلك المدة وأما بعد
ختام الطبع فلا تباع الا بالاثمان الآتية

بار	قرش مصرى	
٠٠	٧٥٠	تاج العروس
٠٠	١٥٠	أسد الغابة
٢٠	٥٥٢	تتمة المختصر
٢٠	٠٣٧	تاريخ اليميني
٠٠	٩٩٠	

* (وهذا بيان جملة من الكتب المطبوعة الجارى مبيعها بالطبعة الوهية) *

جزء
٨ حاشية العناية على تفسير الاضواء لاشهاب الخفافى
٢ المزهى فى اللغة للسيوطى

جزء	جزء
١ حاشية البرزنجي للشيخ علبش	١ لمن السائر من الأثر
١ شرح منظومة قواعد الأهراب	٢ صاحب في اللغة بحر هري مع الوشاح
١ شرح منظومة في الصرف	٢ كشف الظنون
١ تعليم المتعلم	١ شفاء الغليل لشهاب الخفاجي
١ تاريخ مصر للشيخ الشرفاوي	٢ سنية المولوية السابق دده
١ القصائد الارتقيات للصفي الحلي	١ شرح رسالتين زيدون
١ مرآة القلاع	١ تزيين الاسواق في مصارع العشاق
١ النطق المذهبوم	٤ شرح العزيزي على الجامع الصغير
١ حاشية البردة للشيخ الباجوري	٥ متن الخبزي بالله وامنش
١ بداية الهداية للغزالي	٣ السيرة الحلبية
١ الفوائد والصلوات	١٠ شرح القسطلاني على البخاري
١ تعريفات السيد الشريف الجرجاني	١ نزهة المجالس
٢ تاريخ خميس	٢ سهود المطالع للعلامة الشيخ
٢ شرح الحلال الحلي على المنهاج	٢ عبد الهادي
١ مجموعة في المزدوجات	١ العند الفريد للامام السعيد
١ طراز المجالس للشهاب الخفاجي	٤ احياء العلوم لغزالي
٤ خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر	٣ تذكرة داود
٢ السيرة النبوية للعلامة الشيخ أحمد	٢ الانس الخليل في القدس والخليل
٢ دخلان مفتي الشافعية حالا بمكة	٢ الحواشي النادرة على المقدمة
١ المطالع النصرية للعلامة الشيخ ناصر	٤ الحضرية في فقه الشافعي
١ بدايع البدايه	٤ شرح التحفة لابن حجر الهيتمي
	٤ على المنهاج

